جامعة الجزائر 2
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم التاريخ

حرب المدن
مدينة الجزائر نموذجا
1954 - 1962

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه
في التاريخ المعاصر

إعداد الطالبة
نبيلة لرباس

تحت إشراف الأستاذة
الدكتورة مسعودة يحياوي

السنة الجامعية 2012 - 2013

جـــامعـــــــة الجـــزائـــــــر 2
كليـــــة العلــــوم الإنسانيــــــة و الاجتمـــــاعيـــــة
قســــــــم التـــــــاريـــــــخ

حـــــرب المـــدن
مدينـــة الجزائـــر نمـــوذجـــا
1954 - 1962

أطـــروحـــة مقدمـــة لنيـــل شهـــادة الدكتــــوراه
فـــــي التــاريـــخ المعــاصــر

لجنـــــة المنـــــاقشـــــة:

أ. د. بـــوعــــزة بوضرسايـــة : رئيســـا
أ. د. مسعــــودة يحيــــــاوي : مقـــررا
أ. د. جمــــال يحيـــــاوي : عضــوا
أ. د. أحمـــــد مـــريــــوش : عضــوا
أ. د. علــــي أجغـــــو : عضــوا

السنة الجامعية 2012 - 2013


بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــر و عـرفــان

أتقدم بجزيل الشكر و العرفان

إلـــى الأستاذة المشرفة

الدكتـــورة مسعــــودة يحيـــاوي

على المسعى النبيل الذي حضيت

به من طرفها و تسخيرها كل الوسائل العلمية

كما أشكرها على كل النصائح و التوجيهات القيمـة

التي قدمتها لي في انجاز هذا العمل المتواضع

و الله الموفق لما فيه الخير و الصلاح

إهـــــــداء

إلـــى شهـــداء الثـــورة الأمجـــاد

إلـــى كل المجاهدين و المجاهدات في الثورة الجزائرية الخالدة

إلـــى كل الأوفياء لثورة فاتح نوفمبر 1954

إلـــى والدي الكريمين حفظهما الله اللذين علماني

إلـــى كـل أفـراد أسرتـــي الخليـل، يـاسين، سـارة، اليـــاس

أهـــدي ثمـــرة هـذا الجهـــد المتـــواضـــع

قـــــائمــــــة المختصـــــرات

A.L.N.	Armée de Libération Nationale	جبهة التحرير الوطني
C.C.E.	Comité de Coordination et d'Exécution	لجنة التنسيق و التنفيذ
C.D.L	Les Combattants De La Libération	المحاربون من أجل التحرير
C.I.C.R.C.	La Commission internationale Contre le Régime Concentrationnaire	اللجنة الدولية ضد سياسة الاعتقال
C.R.F	Comité de Résistance Française	لجنة المقاومة الفرنسية
C.R.U.A.	Comité Révolutionnaire d'Unité et d'Action	اللجنة الثورية للوحدة و العمل
C.S.D.L.I.	La Commission de Sauvegarde des Droits et Libertés Individuels	لجنة حماية الحقوق و الحريات الفردية
C.S.P.	Comité de Salut Public	لجنة الإنقاذ العام
C.T.T	Centre de Triage et de transit	مركز الانتقاء و العبور
D.O.P.	Dispositif opérationnel de protection	الفرقة العملية للوقاية
10e D.P.	10e Division Parachutiste	الوحدة المظلية العاشرة
D.P.U.	Dispositif de Protection Urbaine	جهاز الحماية الحضرية
D.P.A.	Dispositif Politico-Administratif	الجهاز السياسي الإداري
D.S.T.	Direction de la Surveillance du Territoire	مديرية مراقبة الإقليم
E.G.A.	Electricité et Gaz d'Algérie	محطة توليد الكهرباء و الغاز
E.N.A	Étoile Nord- Africaine	نجم شمال إفريقيا
F.A.F	Front pour lôAlgérie Française	" الجبهة من أجل الجزائر الفرنسية "
A.L.N.	Front de Libération Nationale	جيش التحرير الوطني
F.N.A.F	Front National de lôAlgérie Française	" الجبهة الوطنية للجزائر الفرنسية "
F.N.F	Front National Français	الجبهة الوطنية الفرنسية
G.P.R.A.	Gouvernement Provisoire de la République Algérienne	الحكومـة المؤقتـــة للجمهـــوريـــة الجزائـــريـــة
G.R.E.	Groupe de Renseignements et d'Exploitation	مجموعة الاستعلامات و الاستغلال
M.N.A.	Mouvement National Algérien	الحركة الوطنية الجزائرية
M.P. 13	Le Mouvement Populaire du 13 mai	الحركة الشعبية 13 ماي
M.P.C.	Mouvement Pour la Cooperation	الحركة من أجل التعاون
M.P.I.O.C.	Le Mouvement pour lôInstauration dôun Ordre Corporatif	الحركة من أجل إقامة نظام نقابي

M.T.L.D.	Mouvement pour le Triomphe des Libertés Démocratiques	حركة انتصار الحريات الديمقراطية
O.A.S.	Organisation de l'Armée Secrète	" منظمة الجيش السري "
O.R.A.F.	Organisation de Résistance de lôAlgérie Française	منظمة المقاومة للجزائر الفرنسية
O.S.	Organisation Secrète	المنظمة الخاصة أو المنظمة السرية
P.C.A.	Parti Communiste Algérien	الحزب الشيوعي الجزائري
P.C.F.	Parti Communiste Français	الحزب الشيوعي الفرنسي
P.P.A.	Parti du Peuple Algérien	حزب الشعب الجزائري
P.R.G.	Police des Renseignements Généraux	شرطة الاستعلامات العامة
R.A.F.	Le Rassemblement pour lôAlgérie Française	التجمع من أجل الجزائر الفرنسية
1er R.C.P	1er Regiment de Chasseurs Parachutistes	الفرقة الأولى للمظليين
1er R.E.P	1er Regiment Etranger Parachutistes	الفرقة الأولى للمظليين الأجانب
2 e R.P.C	2e Regiment de Parachutistes Coloniaux	الفرقة الثانية للمظليين الاستعماريين
3e R.P.C	3e Regiment de Parachutistes Coloniaux	الفرقة الثالثة للمظليين الاستعماريين
25e R.D.	25e Régiment de Dragons	الفرقة الخامسة و العشرين للفرسان
4e R.T.	4e Régiment de Tirailleurs	عناصر الكتيبة الرابعة
S.A.S	Section Administrative Spécialisé	المصالح الإدارية المختصة
S.A.U.	Section Administrative Urbaine	المصالح الإدارية الحضرية
S.D.E.C.E.	Service de Documentation Extérieure et de Contre-Espionnage	مصلحة الثوثيق الخارجية و الجوسسة المضادة
T.A.	Tramways Algérois	" ترام وايز الجزائر "
U.D.M.A	Union démocratique du manifeste algérien	الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري
UFNA	Union Française Nord-Africaine	الاتحاد الفرنسي الشمال- إفريقي
U.G.C.A.	Union Générale des Commerçants Algériens	الاتحاد العام للتجار الجزائريين
U.G.S.A.	Union Générale des Syndicats Algériens	الاتحاد العام للنقابات الجزائريين
U.G.T.A.	Union Générale des Travailleurs Algériens	الاتحاد العام للعمال الجزائريين
U.S.R.A.F	l'Union pour le Salut et le Renouveau de l'Algérie Française	الاتحاد من أجل إنقاذ و تجديد الجزائر فرنسية
U.T.	Unités Territoriales	الوحدات الإقليمية
Z.A.A.	Zone Autonome d'Alger	المنطقة المستقلة للجزائر

مقدمة

إن مكانة مدينة الجزائر في الوطنية و دورها في انبعاث و تكوين الأحزاب السياسية و في تطور الحركة الوطنية و ممارسات الجمعيات و عقد المؤتمرات لا يحتاج إلى أدلة، لأنها كانت منطلق الحركات السيـاسية المختلفة، كما أنها كانت في قلب الثورة الجزائرية، لكونها موقعاً للوطنيين و مركزاً مهماً لاتخاذ القرارات التاريخية من أجل الكفاح المسلح، و إعداد الاستراتيجيـات المصيرية المتعلقـة بمستقبل البلاد و استقلالها بعد أن ثبت عجز النضال السياسـي، هذا و لم تكن المدينــة فقط مركزا للقرارات التاريخيـة و إنما واجهت آثـار الحرب و شهدت تحولات كبيـــرة خلال المراحل المختلفـة للثـــورة الجزائريـــة، فـــي ظل الهيمنـــة الاستعمـــاريـــــة.

كما تميزت مدينة الجزائر بوجود أغلبية المصالح الإداريـــة الماليـــة و الاقتصاديـــة و القيادة العسكريـــة العليا و مصالح الأمن للإدارة الاستعماريـــة الفرنسيـــة، و عمل الاستعمار الفرنسي على ضرورة زيادة نسبة الأقلية الأوروبية داخل مدينة الجزائر و التي تمكنت من فرض نفسها ماديا و اقتصاديا، كما شكلت عبر مختلف مراحل الثورة الجزائرية عنصراً قوياً في تغيير مسار السياسة الاستعمارية، و إلى جانب مواجهة الثورة الجزائرية داخل المدينة في حدّ ذاتها، كان للأقدام السوداء دور هام في مواجهة التنظيم الثوري داخل المدينة نفسها.

و إذا تميزت مدينة الجزائر بسيطرة العنصر الأوروبي من حيث التعداد السكاني الذي احتل أجمل الفضاءات، فإنها كانت أيضا حاضرة بقوة في مسيرة الكفاح الثوري التحرري و لعبت دوراً مهماً في إسماع صوت الثورة الجزائرية للرأي العام الدولي. و في مقابل " الأحياء الأوروبية " التي أنشأها الاستعمار، توجد أحياء أخرى فيها حياة اجتماعية و ملامح ثقافية مغايرة عن " الأحيـاء الفرنسيـــة "، و هي " الأحياء العربية "، التي تميزت بالبؤس و الفقر و الاكتظاظ في عدد السكان.

عند اندلاع الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر 1954 كانت *ناحية الجزائر العاصمة* تابعة إلى المنطقة الرابعة، و في 20 أوت 1956 أدخل مؤتمر الصومام بعض التعديلات على التقسيم الإقليمي للولايات، و كان من ضمنها القرار المتعلق بناحية الجزائر العاصمة التي أخرجت من سلطة الولاية الرابعة التاريخية، و أصبحت في التنظيم الجديد وحدة إقليمية مستقلة بذاتها سميت *المنطقة المستقلة للجزائر* .Z.A.A، و كانت خاضعة مباشرة لسلطة القيادة الجديدة لجنة التنسيق و التنفيذ C.C.E، التي رأت ضرورة نقل الثورة إلى المدينة، حيث تتواجد الصحافة العالمية و تتمركز الدوائر الاستعمارية الرسمية، و فرض إرادة الثورة الجزائرية فيها و توسيع الكفاح المسلح في قلب " الأحياء الأوروبية " أمام مرأى و مسمع من الصحافة الدولية و البعثات الدبلوماسية.

خلال سنة 1957، كان لجبهة التحرير الوطنية في المنطقة المستقلة تنظيم جيد و حضور نضالي قوي خاصة خلال المرحلة التي أطلق عليها الفرنسيون " معركة الجزائر "، و قد بلغت جبهة التحرير الوطنية في هذا التاريخ مرحلتها الفضلى، إذ انضمت إليها مختلف التيارات السياسية، و وسعت الولايات الأخرى ميدان عملها، و تعزز التنظيم الثوري. أما في الخارج، و خاصة بعد القرصنة التي تعرض لها أعضاء جبهة التحرير في 22 أكتوبر 1956 و بعد أن تمت عملية الهجوم على قناة السويس في 26 أكتوبر من نفس السنة، بدأت القضية الجزائرية تعبئ الرأي العام الدولي، فكانت موضوع اهتمام و نقاش في الجمعية العامة للأمم المتحدة، خاصة بعد إضراب الثمانية أيام الذي عزّز مكانة و سمعة جبهة التحرير الوطنية داخليا و خارجيا و حقق انتصار سياسياً على الساحة الدولية بتعريف الرأي العام العالمي بالقضية الجزائرية العادلة و الرفض التام للنظام الاستعماري و المطالبة باسترجاع استقلال و حرية الشعب الجزائري في تقرير المصير.

في صيف 1960 أدت حرب المدن دورا هاماً في التعجيل باسترجاع الاستقلال، حيث امتزجت الأعمال الفدائية بالنضالات الجماهيرية و المساندات الشعبية للثورة الجزائرية، و قد كانت مظاهرات 11 ديسمبر 1960 الصفحة البارزة في تاريخ النضال الجماهيري في مدينة الجزائر و بلا شك الإسراع بإنهاء الحرب عن طريق الاستقلال، حيث أكدت هذه المظاهرات أن جبهة التحرير الوطنية هي الممثل الشرعي و الوحيد للشعب الجزائري و بينت مدى تلاحم و وحدة هذا الأخير مع جيش التحرير الوطني كما أعطت نفسا جديدا للثورة المسلحة و استحالة التعايش مع المعمرين الأوروبيين؛ و تنوير الرأي العام العالمي بمدى إصرار الشعب الجزائري على تحقيق الاستقلال و أخيراً تدويل القضية الجزائرية و الاعتراف بحق تقرير مصير الشعب الجزائري.

بعد مظاهرات ديسمبر تعززت جبهة المدن و بقيت الجماهير الجزائرية حاضرة في نضالها من أجل الاستقلال، بحيث كانت تتلقى التعليمات من الجبهة بالتظاهر أو الإضراب، في حين أحدث هذا الوضع الجديد في المدن تغيرات كبيرة في معطيات الوضع العسكري العام بالجزائر، إذ أجبرت السلطات الفرنسية الاستعمارية على إعادة نشر قواتها على مختلف الجبهات، ثم كان لظهور إرهاب " منظمة الجيش السري " .O.A.S التي حاول أعضاؤها الدفاع عن أسطورة " الجزائر فرنسية " و الوقوف ضد التطور الحتمي للقضية الجزائرية، بارتكاب جرائم عديدة في حق الشعب الجزائري و الممتلكات العمومية و كل هذا يتلخص في سياسة " الأرض المحروقة "، و استهداف حتى الفرنسيين الذين لم يسايرونهم، فتعقدت الأمور أكثر في مدينة الجزائر بسبب أعمال " منظمة الجيش السري "، خاصة و أن مدينة الجزائر ظلت طويلاً " أوروبية " بحكم غالبية سكانها.

من خلال كل ما سبق يتضح أن مدينة الجزائر لم تبق على الهامش، و إنما كانت القاعدة النضالية للأحزاب الوطنية و لعبت دورا كبيرا في تهيئة ظروف اندلاع الكفاح المسلح، و ساهمت في الإعداد للثورة التحريرية و كانت حقلا للمقاومة الفدائية و العمل المسلح و النضال الجماهيري، هذه الأسباب مجتمعة كانت وراء اختياري لموضوع حرب المدن خلال الثورة التحريرية مدينة الجزائر نموذجا من سنة 1954 إلى سنة 1962، بعبارة أخرى مدى مساهمة و دور مدينة الجزائر في الثورة التحريرية، و دراسة أساليب و أشكال الكفاح المختلفة من العمل السياسي و العمل العسكري في مدينة الجزائر عبر مختلف التغيرات التي عرفتها في تنظيمها من سنة 1954 إلى سنة 1962، من خلال إلقاء نظرة عامة على تنظيم جبهة و جيش التحرير الوطنيين في المدينة باعتبار أن وضعها التنظيمي تغيّر عدة مرات أيام الثورة التحريرية، فمنذ اندلاع الثورة الجزائرية 01 نوفمبر 1954 إلى غاية 20 أوت 1956 (تاريخ انعقاد مؤتمر الصومام) كانت *ناحية الجزائر العاصمة* تابعة في نظامها إلى المنطقة الرابعة و إلى غاية بداية سنة 1960 كانت تسمى *المنطقة المستقلة للجزائر* .Z.A.A و لم تكن تابعة للولاية الرابعة التاريخية، ثم أصبحت *الناحية الأولى من المنطقة السادسة من الولاية الرابعة التاريخية* إلى غاية يوم 01 أفريل 1962 لتصبح من جديد اسمها *المنطقة المستقلة للجزائر* (الثانية).

كما أثار هذا الموضوع اهتمامنا كثيرا نظرا لمكانة مدينة الجزائر في النهضة و في العمل السياسي الذي أنتج البعد الثوري (و في اجتماع الـ 22 الذي كان في العاصمة)، فالمدينة في حدّ ذاتها كان لها دور كبير في الشقين السياسي و فيما بعد في شقها من أجل بناء الثورة التحريرية التي انطلقت من عمق هذه المدينة و انتشرت في مدن أخرى. و من جهة أخرى رغم قلة الدراسات و المراجع التي تطرقت إلى هذا الموضوع مما زادنا إصراراً على ضرورة دراسته،

خاصة أن أغلب هذه الكتابات هي أجنبية تعكس نظرة الاستعمار و تخدم المصلحة الفرنسية بالدرجة الأولى، فلهذه الأسباب اخترنا هذا الموضوع، الذي وضعنا له الإشكالية التالية: ما هي مكانة و أهمية مدينة الجزائر في المسار الثوري ؟ و ما هي أساليب الكفاح المختلفة من العمل السياسي و العمل العسكري في المدينة عبر مختلف التغيرات التنظيمية التي عرفتها من سنة 1954 إلى سنة 1962 ؟ و ما مدى مساهمتها في تحقيق الاستقلال الوطني في إطار حرب المدن انطلاقاً من وجودها في مجتمع واقع تحت الهيمنة الكولونيالية ؟ و من خلال هذه الإشكالية سنحاول الإجابة عن العديد من التساؤلات الفرعية أهمهـــا:

- كيف تم إعداد و تحضير العمل المسلح في ناحية الجزائر العاصمة ؟ و كيف تطور النشاط الثوري فيها من سنة 1954 إلى سنة 1956 ؟
- ماذا أضفى مؤتمر الصومام على تطور العمل السياسي و العسكري بعد تأسيس المنطقة المستقلة للجزائر؟
- كيف تمكن مسؤولي المنطقة المستقلة للجزائر من خلق جو من الاضطراب و القلق و الخوف في وسط المستوطنين الأوروبيين ؟
- و كيف واجهت السلطات العسكرية و البوليسية تنظيم المنطقة المستقلة و كيف تم استعمال التعذيب على نطاق واسع في المدينة ؟ و ما هو صدى " معركة الجزائر " ؟
- ما هي أهمية مظاهرات 11 ديسمبر 1960 في حرب المدن؟ و ما مـدى مساهمة النضالات الشعبية في تحقيق الاستقلال الوطني ؟
- ما هي جرائم " منظمة الجيش السري " في المدينة في إطار سياسة " الأرض المحروقة " ؟ و ما هو رد فعل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ؟

للإجابة عن كل هذه التساؤلات وضعنا الخطة التالية :

الفصل التمهيدي :

حاولنا فيه إعطاء لمحة تاريخية عامة حول الوضع في مدينة الجزائر عشية اندلاع الثورة التحريرية من حيث التركيبة البشرية، كما حاولنا فيه إبراز أهمية مدينة الجزائر باعتبارها مهد الحركات السياسية المختلفة التي تكونت في شكل جمعيات و تنظيمات و أحزاب وطنية و أهم مراحل الكفاح السياسي و القرارات التاريخية المتعلقة بتحضير العمل المسلح.

الفصل الأول:

تعرضنا فيه إلى تطور العمل الثوري في ناحية الجزائر العاصمة من المنطقة الرابعة من سنة 1954 إلى 1956، فقد تطرقنا في هذا الفصل إلى كيفية إعادة تنظيم ناحية الجزائر العاصمة بعد رد فعل الاستعمار الفرنسي على عمليات أول نوفمبر 1954، و كيف واجهت جبهة التحرير الوطنية أهم الصراعات و العقبات على مستويات مختلفة، التي شكلت حواجز بالنسبة لمسيرة الثورة التحريرية. و درسنا فيه موقف الجبهة من شرطة الاستعلامات و عملائها و الحركة الوطنية الجزائرية و كيف حاولت إقناع جميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية و جميع الأحزاب و الحركات الجزائرية على الانضمام إلى الكفاح التحرري بقيادة جبهة التحرير الوطنية و جيش التحرير الوطني و فرض نفسها في ناحية الجزائر العاصمة من أجل الاستقلال و الحرية.

الفصل الثاني:

تعرضنا في هذا الفصل إلى تأسيس المنطقة المستقلة للجزائر Z.A.A. من خلال قرارات مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، و إلى هيكلة المنطقة

المستقلـة السياسـية و العسكرية و إلى شبكة القنابل و أهم لجان المنطقـة المستقلـة التي تم تأسيسها. كما تطرقنا إلى مهـام لجنـة التنسيق و التنفيـذ .C.E.E التي شرعت في تطبيق قرار مؤتمر الصومام المتعلق بدعم العمل الفدائي و تعميمه في المدينة و توسيع الحرب فيها قبل " معركة الجزائر " أوت – ديسمبر 1956. كما تطرقنا في هذا الجزء إلى الظروف العامة السائدة في المدينة عشية " معركة الجزائر " و خاصة ما ميّز هذه المرحلة من الأعمـال الإجراميـــة التي كان سببهـــا المتطـرفـون الأوروبيون.

الفصــــــل الثـــــالث:

جاء تحت عنوان المنطقـــة المستقلـــة خلال " معركـة الجزائــر " جانفي 1957، عند تولي الجنرال جاك ماسو، قائد الوحدة المظلية العاشرة .10 D.P، كامل السلطات العسكرية و البوليسية و قيادة ما سمي آنذاك " بمعركة الجزائر "، من أجل إفشال النضال السياسي و العسكري لجبهة التحرير الوطنية، بعد عجز الشرطة الفرنسية على مواجهة تطور العمل الفدائي في المنطقة المستقلة للجزائر حيث استطاع تنظيم الجبهة في المدينة من زرع الخوف و الفزع في قلوب الأوروبيين.

الفصــــــل الـرابــــع:

جاء الفصل بعنوان ممارسات الاستعمار الفرنسي و صــدى " معركـــة الجزائـــر "، عرضنا من خلاله السياسة الاستعمارية التي لجأت إليها السلطات الفرنسية أثناء " المعركة " باستعمال التعذيب و أساليب الحـرب النفسيـة الاستعمارية، التي كان الهدف منها هو محاولة تدمير التنظيم الثوري للمنطقة المستقلة و تشتيت عناصره الفدائية و القضاء على الثورة الجزائرية بصفة نهائية. و تطرقنا فيه إلى الممارسات القمعية للاستعمار الفرنسي ضد الشعب الجزائري و مناضليه من خلال كتابات أحدثت هزة في أوساط المفكرين، الذين قاموا بالتنديد

بالأساليب التي لجأت إليها السلطات الاستعمارية في الجزائر لقمع الثورة. كما أردنا أن نوضح ماذا كشفت " معركة الجزائر " للرأي العام الفرنسي و العالمي بسبب التعذيب الاستعماري الممارس في الجزائر من قبل الجيش الفرنسي و صدى " معركة الجزائر " على الرأي العام الدولي بما في ذلك الفرنسي.

الفصـــــل الخـــامس:

خصصناه إلى المناورات الاستعمارية الفرنسية بداية بانقلاب " 13 ماي 1958 " و تعيين الجنرال شارل ديغول في الحكم، و رد فعل " الجبهة الوطنية الفرنسية " من جرّاء سياسة الجنرال ديغول، و إلى الحدث الأساسي و الهام ألا و هو مظاهرات 11 ديسمبر 1960، و صدى الثورة الجزائرية في المحافل الدولية و هيئة الأمم المتحدة من خلال هذه المظاهرات.

الفصـــــل الســـــادس:

تطرقنا فيه إلى أهم المنظمـــات التـي دافعت عـن " بقاء الاستعمار في الجـزائـر " و أهم الأعمال الإجرامية التي قامت بها إلى غاية تأسيس " منظمــة الجيــش الســري " .O.A.S من حيث فـــروعها و أهدافها و سياستها في إطار " الأرض المحروقة " في مدينة الجزائر، من التمرد و العصيان ضد النظام الاستعماري و من الاغتيالات و وضع القنابل ضد الجزائريين الأبرياء. أما الجزء الثاني من هذا الفصل خصصناه إلى رد فعل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية و مواجهتها " لمنظمة الجيش السري " من خلال المفاوضات بين الهيئة التنفيذية المؤقتة و " منظمة الجيش السري " و نهايتها و نهاية الاحتلال الاستعماري للجزائر.

ثم الخاتمة، تناولنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها. أما الملاحق فإنها جاءت لتزيد الموضوع أهمية، على الرغم من أن أغلبها باللغة الأجنبية. و في الأخير وضعنــا فهرسا للأعلام و الأماكن قصد تسهيل مهمة القارئ في العودة إلى المعلومة التاريخية سواء تعلق الأمر بالأعلام أو الأماكن.

و لدراسة موضوع بحثنا و إثرائه استعنا بمصادر متنوعة بين الجرائد و الصحف الوطنية و الشهادات و الوثائق التي تبقى ذات أهمية بالغة و كذا المراجع و مجموعة من المقالات و المذكرات التي تطرقت إلى الموضوع، التي نوضحها كما يلي:

1 – الوثائق

هي وثائق أصلية أخذناها من ملف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية G.P.R.A بمركز الأرشيف الوطني ببئر خادم.

2 – الشهادات

- لقاء مع السيد محمد مرزوقي
- لقاء مع السيد سعدي ياسف
- لقاء مع السيد علي مولاي

3 – الجرائـــد

اعتمدنا كذلك على ما كتب في الصحافة خلال تلك الفترة، و جمعنــا مادة بحثنا من مكتبة مركــز الأرشيـف الوطنــي التي تتوفر على مجلدات جمعت فيها النسخ الأصلية للجرائـد الجزائريــة و الفرنسيــة من السنة 1954 إلى سنة 1962، و تتمثل هذه الجرائد فــي:

- **الجرائد الجزائرية:** باللغتين العربية و الفرنسية مثل " *المقاومة الجزائرية* " " *Résistance Algérienne* " و " *المجاهد* " " *El- Moudjahid* "

- **الجرائد الفرنسية:** مثل *Combat*، *Demain*، *Dernière Heure*، *France-Soir*، *Journal de Genève*، *La Dépêche de l'Est*، *La Dépêche du Dimanche*، *La Dépêche Quotidienne d'Algérie*، *L'Echo d'Alger*، *Le Journal d'Alger*، *L'Effort algérien*، *Le Monde*، *Le Figaro*، *Libération*، *L'Humanité*، *Magazine Radar*، *L'Express*، *Témoignage chrétien*، France Observateur.

تعتبر الجريدة وسيلة من وسائل الإعلام تقوم بنشر كل ما يحدث على الساحة المحلية و الإقليمية و العالمية في مختلف الميادين، و هي تهتم بانشغالات المجتمع و ما يدور فيه من أحداث هامة. اعتمدنا عليها في عملنا عن طريق جرد تقريبا كل أعداد الجرائد الفرنسية المذكورة أعلاه من سنة 1954 إلى غاية 1962، التي تحصلنا عليها، و اطلاعنا على كل ما نشرته من مقالات حول موضوعنا.

و المتتبع لما نشر في الجرائد الفرنسية، و بغض النظر عن اعتبارات كثيرة تميزت بها هذه الصحافة و هي عدم الموضوعية و أهدافها الإيديولوجية الاستعمارية، يلاحظ أنها أعطت أهمية كبيرة لحرب الجزائر، فهي كانت تنشر تقريبا كل يوم مقالين أو أكثر حول ذلك و خاصة خلال المرحلة التي أطلق عليها الفرنسيون تسمية " معركة الجزائر ".

إن وسائل الإعلام الفرنسية و بمختلف اتجاهاتها السياسية، أغلبها عملت على التقليل من أهمية الثورة الجزائرية و حاولت زرع الشك في نفوس الفرنسيين و الجزائريين، و نعت المناضلين بأنهم مجرد " قطاع الطرق " و " الفلاّقة " يقومون " بأعمال تخريبية إرهابية ". لكن في نفس الوقت لا يمكن إهمال ما ورد

في هذه الجرائد من مقالات أساسية حول تاريخ حرب الجزائر. و قد اتسع اهتمام بعض الجرائد بالقضية الجزائرية إلى فضحها للتعذيب الممارس من طرف الجيش الفرنسي و أحيانا كانت تنشر حتى شهادات حية عن التعذيب سواء من طرف الجزائريين أو حتى الفرنسيين. و هنا لا يفوتنا أن نؤكد دور الصحفيين الفرنسيين اللذين نددوا بالممارسات القمعية التي استعملها الجيش الفرنسي، كذلك أهم ما نشر في هذه الجرائد من مقالات و تحاليل شاملة عن سير الحرب في الجزائر من أحداث و صراعات و تغيرات سياسية تنشر في الجريدة عن طريق التقارير و المقالات و الافتتاحيات... كما سمحت لنا هذه الجرائد معرفة الرأي العام الفرنسي و موقفه من هذه الحرب طوال سنوات الخمسينات و الستينات.

4 – المصادر بالعربية و الفرنسية

اعتمدنا على عدة مصادر باللغة العربية و اللغة الفرنسية سواء جزائرية أو فرنسية، نجد هذه الأخيرة كتابات لأشخاص عاشوا في خضم الأحداث مباشرة في أغلبيتهم عسكريين فرنسيين (ضباط أو جنود) و مدنيين كانوا طرفا في الحرب، هؤلاء طغت على تحليلهم و كتاباتهم عاطفة الاستعمار أو اتسمت بالسمة الشخصية و الذاتية أو عبرت عن انتماء سياسي، بعيدة عن الموضوعية و الدراسة الأكاديمية. من الكتابات الفرنسية يمكن ذكر كتاب الجنرال جاك ماسو " *La vraie bataille d'Alger* " و كتاب إيف غودار " *Les paras dans la ville* "، على سبيل المثال.

و كتابات جزائرية لأشخاص عايشوا الأحداث من قريب أو من بعيد، اتسمت في غالبيتها بالعاطفة و الذاتية و هي عبارة عن شهادات مثل كتاب ياسف سعدي (المسئول السياسي و العسكري للمنطقة المستقلة) " *ذكريات معركة الجزائر* " و مذكراته التي ظهرت في ثلاثة أجزاء بعنوان " *معركة الجزائر* "

La Bataille d'Alger، و كذلك يمكن ذكر كتاب بن يوسف بن خدة بعنوان *ALGER, Capitale de la Résistance1956 – 1957* .

5 – المراجـــــع بالعربية و الفرنسية

اعتمدنـــا فـــي دراستنا علـى المراجـــع التـي تنـاولت موضـوع بحثنـــا باللغة العربية و اللغة الفرنسية سواء جزائرية أو فرنسية. إضافة إلى المجلات و المقالات و الرسائل الجامعية، تم جمعها عبر مختلف المكتبات.

6 – الملتقيـــات

اعتمدنا على التقارير و الملتقيات الولائية التي تحتوي على شهادات مجاهدين عاصروا تلك الأحداث سواء كانت بالعربية مثل تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل وقائع و أحداث الثورة التحريرية، *الولاية الرابعة: التقرير السياسي، الفترة من 1959 إلى نهاية 1962*، و كذلك الملتقى الجهوي الثالث لتاريخ الثورة، *منطقة الجزائر المستقلة 1956 ï 1958*، المنعقد بقصر الأمم من 11 إلى 13 ديسمبر 1985. و ملتقيات الجمعية التاريخية و الثقافية 11 ديسمبر 1960 باللغة الفرنسية.

أما عن الصعوبات التي اعترضتنا خلال دراستنا فأولها قلة المصادر و المراجع التي تناولت الموضوع مباشرة و أغلبها فرنسية غير موضوعية، و صعوبة الحصول على الوثائق الموجودة في مركز الأرشيف الوطني ببئر خادم و عدم التمكن من تصوريها، عدا مذكرات ياسف سعدي التي ظهرت في كتاب بعنوان " معركـــة الجــزائـــر ".

الفصـــل التمهيـــدي

الوضع فـي مدينــة الجزائــر عشيــة اندلاع الثــورة التحـريـريـة

1 – الاحتــــلال و سيــاســـة الهـــدم

2 – التركيبـــة البشرية لمدينــة الجزائـــر

3 – النضـــال السيـاســـي

4 – تحضيـر الكفـاح المسلـح

5 – تحضيـــر ثورة 01 نوفمبر في ناحية الجزائر العاصمة

بنيت مدينة الجزائر على بقايا آثار مدينة فينيقية، ثم رومانية اسمها إيكوزيــوم على ضفة البحر الأبيض المتــوسط، و هي مبنيــة في سفح جبل " بوزريعة " ممتدة علــى ساحل البحر، محفوفة من جهة البر ببساتين يانعة و رياض ساطعة في وسطها قصور أنيقة و صروح عتيقة، ثم تشاهد بناءاً متراكماً في منحدر و في أسفله " برج الفنار" و في أعلاه " القصبة ". تعتبر مدينة الجزائر من أهم مدن البلاد، ليس لكونها عاصمة الجزائر فحسب و لكن للدور الذي لعبته خلال فترات التاريخ الجزائري و كذلك للموقع الاستراتيجي الذي تحتله، فهي تطل على أهم بحر في العالم و هو البحر الأبيض المتوسط، الذي يعرف نشاطاً تجارياً واسعاً، خاصة و أنها تملك ميناءاً مهماً جداً و تتوسط المغرب العربي الكبير و تعتبر بوابة إفريقية[1].

1 – الاحتــلال و سيــاســة الهـــدم

احتلت مدينة الجزائر من طرف الفرنسيين سنة 1830 بسيدي فرج Sidi-Fredj، بعد هذا التاريخ دمرت معالمها و آثـــارها الإسلامية و بنيت في مكانها مؤسسات إدارية و عسكرية و حولت مساجدها إلى كنــائس كمسجد " كتشـــاوة "[2] العتيـــق، و أصبحت فـــي نهاية القرن التاسع عشر سوقاً كبيراً للخمر[3]. كما هدمت سلطات الاحتلال خمسة أسواق عمومية، منها سوق القيصرية المختص بنسخ و بيع الكتب و السوق القابس و سوق الحدادة و سوق القماش و مصنع للحرير؛ الذي هو من أهم صناعات مدينة

---

[1] : حبيبة رملي، **ببلوغرافية تحليلية حول مدينة الجزائر في فترة الاستعمار الفرنسي**، تحت إشراف الأستاذ محفوظ قـــداش، مذكرة نهاية الليسانس، جامعة الجزائر، 1999، ص. 02.

[2] : **جامع كتشاوة:** يقع في الساحة المسماة حاليا ساحة بن باديس، بني في العهد العثماني سنة 1612، أعيد بناءه تماما من طرف حسان باشا في سنة 1795. دمر و حُوِّل إلى كنيسة بعد أن قام الجنرال الدوق دو روفيغو القائد الأعلى للقوات الفرنسية بإخراج جميع المصاحف الموجودة فيه و إحراقها. ثم حول إلى إسطبل، هدم المسجد في 1832، و أقيم مكانه كاتدرائية، حملت اسم "سانت فيليب". تمّ استرجاع جامع كتشاوة و تحويله إلى مسجد بعد الاستقلال، في 2 نوفمبر 1962، أنظر: سيد أحمد باياني، **الجزائر سلسلة الفن و الثقافة**، وزارة الإعلام و الثقافة، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، 1974، ص. 79.

[3] : حبيبة رملي، *المرجع السابق*، ص. 03.

الجزائر و الذي كانت تأتيه المادة الخام من سوريا و من " إزمير "[1]، و يصدر المنتوجات الحريرية الجاهزة إلى كل مدن المغرب و كذلك إلى مدن الشرق الإسلامي المتوسطية؛ كما هدمت أعداد كبيرة من المساكن و المرافق العمومية. هذا و عمد الاستعمار الفرنسي إلى سلب أغنياء المدينة أموالهم و مدخراتهم و ابتزازها ابتزازا تحت التخويف و التهديد و الأساليب الأخرى[2].

بعد ثلاث سنوات فقط من الاحتلال تمّ هدم ثلث مدينة الجزائر تحت مبررات مختلفة و ضاعت أملاك الناس و حقوقهم بدون أدنى تعويض، لقد قام الفرنسيون في البداية بتسجيل أسماء الناس المتضررين من عملية التدمير الواسعة للمدينة في انتظار تعويضهم، و لكن سرعان ما أهمل هذا الإجراء و أصبحت البيوت و الأسواق و المساجد و مباني المؤسسات الخيرية تهدم بدون أية مراعاة لا لمصالح الناس المادية و لا المعنوية[3]...

في نفس الوقت انطلقت حركة الاستيطان بقوة عنيفة منذ بدايتها الأولى، و دفعت بالأهالي إلى خارج المدينة التي استوطنها المعمرون، و في البادية عاش الجزائريون المأساة بعد أن سلبت منهم أراضيهم بقوة. و هكذا خلق الاستعمار الفرنسي بالجزائر طائفـــة " المعمرين " أو " الكولون "، و على طائفتهم يستند الاستعمـــار في الزعــم بضرورة استمراره بالجزائر لحماية هذه الأقلية من الشعب العربي، و يقفون من خلفه مؤيدين مزاعمـــه مدعمين نفـــوذه و سيطرتـــه على البلاد، رغم أنهم على مرّ الأجيال الطويلة و تعاقب ذريتهم بالأرض الجزائرية " أصبحوا من أهالي البلاد "[4]. هكذا تميزت مدينة الجزائر في السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر (XIX^e) بهجـــرة الأوروبييــن إليها، فسنـــة 1830 كان في الجزائـــر 3500 فرنســي و 4000 أجنبـــي

---

[1] : **إزمير**: باللغة التركية İzmir هي الميناء الرئيسي لدولة تركيا في جزئها الآسيوي.

[2] : الجمعية التاريخية و الثقافية 11 ديسمبر 1960 و المنظمة الوطنية للمجاهدين لولاية الجزائر العاصمة، **معالم الكفاح الوطني ضد الاحتلال 1830 – 1954**، د. جمال قنان، الجزائر، 2003، ص. ص. 22 – 23.

[3] : *نفسه*، ص. ص. 21 – 22.

[4] : فؤاد سعد زغلول، **عشت مع ثوار الجزائر**، دار العلم للملايين، بيروت، 1960، ص. ص. 63 – 64.

و 17000 يهــودي من أصل مغاربي في المجموع، و في سنة 1852 فإن 66.050 فرنسي الحاضرين إلى الجزائر لم يأتوا بمحض إرادتهم و إنما الكثير منهم كانوا منفيين سياسيين بالتوالي سنوات 1848 و 1851 و 1852[1].

لقد أدت سياســة القهر التي استعملها الاستعمـار الفرنسي منذ احتلاله إلى نتــائج وخيمـــة علــى الشعب الجزائري، الذي أجبر على العيش على هامش المجتمع الأوروبي الدخيل، فقد عمد الاستعمـــار إلى تجريد الجــزء الأكبر من الجزائريين من أراضيهم، و دفعهم إلى الأراضي الجدباء و حولهم إلى خمـــاسين و عمـــال عاطليــن. تتجلى هذه النتائج في انتشار الأمية و نقص و تدهور قطاع السكن و ظهور المدن القصديرية و الأكواخ و انعدام المنشآت الصحية، كما تتجلى كذلك في تدني الأجور للعمال الجزائريين بالمقارنة مع أجور الأوروبيين و في طبيعة الأعمال التي كانت تسند إليهم[2].

كما نتج عن الاستعمار الفرنسي ظهور انعكاسات ثانوية طيلة فترة الاحتلال لإنتــاج فضــاء " المدينة الأوروبية ". فعند دخـــول الفرنسيين بنو مدينة الجزائر الحضرية في جوانب القصبة، أي أنهم أحاطوا بها ببنـــايــات جديـــدة لا تشبه بناء القصبـــة الإسلامـــي و قصدهم من هذا كله هو خنقها[3]. و حسب ما ذهب إليه الباحث العربي إشبودان ستتمو " مدينة الجزائر " بمنطق الحياة المزدوجة في المدينة المزدوجة، و أدى توزع السكان الحضريين علــى المكـان إلــى إنتــاج قطاعــات متعــارضة، بحكم المعايير العرقية، فأصبح هنـــاك " *أحيـــاء أوروبيـــة* " توصف بالحديثة بمنازلها الفاخرة و غير المكتظة، و الغنية و ضعيفة الكثافة، بينما تتميز *أحياء المسلمين* بأنها مثل الأكواخ، و هي أحياء آهلة بالسكان و غير مجهزة و فقيرة. و هكذا تكونت في المدينة، من خلال العقدين الاستعماريين الأخيرين فضائيين و مجتمعين مختلفين، مجتمع مهيمن

---

[1] : مسعودة مرابط يحياوي، **المجتمع المسلم و الجماعات الأوروبية في جزائر القرن العشرين، حقائق و إيديولوجيات و أساطير و نمطيات**، المجلد الأول، دار هومه للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2010، ص. ص. 157 – 158.

[2] : محمد لحسن أزغيدي، **مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956 – 1962**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص. 26.

[3] : حبيبة رملي، *المرجع السابق*، ص. 03.

يتمتـــع بالرفـــاه الذي يتيحـــه له التقدم المحقـق، و من جهة أخرى مجتمع خـــاضع و مسحوق تحت أعبائه و لكنه مقبول على صعيد اليد العاملة المتوفرة، و من خلال ذلك أصبحت لدى الجزائر المستعمرة، "مدينة للأوروبيين " و مدينة عربية حيث أن مزاياها المعمارية مرتبطة بسكانها[1].

2 – التركيبـــة البشرية لمدينـــة الجزائـــر

للإشارة كان للجزائـــر كثافة سكانية معتبـرة في نهاية القرن الثامن عشـر، بيـد أن تدهـور المدينـــة و القصف الذي تعرضت له أدّيا معا إلى هروب السكان، فتقلص عددهم من 70 ألف نسمة في نهايـــة القرن الثامن عشر إلـــى 30 أو 40 ألف نسمة سنة 1830[2]، و شهدت المدينـــة مزيدا من التفريغ كون الأرقـــام، ستعرف سقوطـا آخـــر، إذ ستنتقل من 30 إلى 12 ألف نسمة بعد أربع سنوات من بداية احتلال فرنسا للجزائر[3].

" إن إفراغ المدينة من سكانها بعد الاستيلاء عليها "[4]، كان يتمُ أحيانا من طرف الجيش الفرنسي و أحيانا أخرى بدافع الخوف و بسبب عمليات الطرد التي تقررت في حسابهم، فلقد غادر السكان الذين كان بإمكانهم التوجه إلى المناطق الداخلية للبلاد، بمختلف الوسائل لأنه أصبح المخرج الوحيد لهم هو الهروب من المدينة المحاصرة من طرف جيش الغزو، و حسب البعض « الآلاف من العاصمين استطاعوا

---

[1] : العربي إشبودان، **مدينة الجزائر تاريخ عاصمة**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص. ص. 228 -231.

[2] : من خلال دراسة موجزة عن سكان الجزائر بصفة عامة قبل 01 نوفمبر 1954، تقدمت جبهة التحرير الوطنية بالإحصائيات التالية: 12.000.000 جزائري و حوالي 800.000 إلى 850.000 أوروبي، أنظر:

Centre des Archives Nationales de Birkhadem, dossier Gouvernement Provisoire de la République Algérienne G.P.R.A., **Algérie : Etude sommaire, statistique d'avant 01 novembre 1954**, Boîte N° 037.01.012.

[3] : العربي إشبودان، *المرجع السابق*، ص. 139.

[4] : Robert DESCLOITRES, Jean-Claude REVERDY et Claudine DESCLOITRES, **L'Algérie des bidonvilles**, Mouton, 1961, p. 82.

النوم في تلك الليلة و هم تحت التهديد بالتصفية الجسديـــة »[1]، و من جهة أخرى، حسب مصطفى الأشرف، لقد سلك العدد الأكبر من الأهالـــي طريق الهجـرة[2].

يتضح من خلال ما سبق أنه نتج عن الاستعمار دمار المدينــة الذي مس أسسها و طرد حتى سكانها، و أصبح عدد السكان الأوروبيون أكثر من الجزائريين، فسنة 1866 كان عدد سكان مدينة الجزائــر 63.000 نسمـــة أي 50.000 أوروبي و 13.000 مسلم، و قد تميزت السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر (XIX^e) بضعف نسبـة المواليـد في الأمــاكن التـــي يغلب فيها السكـــان المسلمين أي القصبــة و ضواحيهــا، في حين ارتفع عدد السكان في " الأحيــاء الأوروبيــة " مثل باب الواد، بأكثــر من 3 % سنوياً[3].

إلى غاية عام 1906 بقي عدد سكان الأوروبيون أكثر من عدد الجزائريين، فخلال هذه السنة بلغ عدد سكان المدينة 170.000 نسمــة أي 130.000 أوروبي و 40.000 مسلم[4]، و تضاعف عدد سكان كل من باب الواد و حـــي مصطفى باعتبارهما من " الأحيـــاء الأوروبيـــة " بنسبة 103 % و 141 % على التوالـــي و ذلك على مرٌ ثلاثين سنة[5]. و منذ عام 1926 أصبح هنـــاك اختلال و عدم تـــوازن فـــي توزيع السكان، فإضافة إلى اكتظاظ حي القصبة بالجزائريين، زاد تمركزهم في " الأحياء الأوروبية " الفقيرة مثل بلكور بسبب الهجرة التي عرفتها العاصمة خلال هذه الفترة[6].

---

[1] : العربي إشبودان، *المرجع السابق*، ص. 139، و أنظر كذلك :
Amar HAMDANI, **La vérité sur l’expédition d’Alger**, Edition Balland, Paris, 1985, p. 256.

[2] : مصطفى الأشرف، **الجزائر: الأمة و المجتمع**، الترجمة من الفرنسية الدكتور حنفي بن عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص. 201.

[3] : Anne-Marie SAHLI, « La population de la ville dôAlger. Analyse spatiale et projections démographiques », (p. p. 47- 58), In Association Internationale des Démographes de Langue Française, **Croissance démographique et urbanisation: politique de peuplement et aménagement du territoire : séminaire international de Rabat (15-17 mai 1990)**, INED, 1993, p. 51.

[4] : *Idem.*

[5] : العربي إشبودان، *المرجع السابق*، ص. ص. 217– 218.

[6] : Anne-Marie SAHLI, *op. cit*., p. 52.

هذه وضعية عامة تميزت بها المدينة و ستستمر إلى غاية سنوات 1930– 1940، مع حركات الزحف الريفي نحو المدن، فالهجرة الريفية هي أكثر بؤساً و الأقل مهارة و معرفـــة و روح مبادرة، فإن جيش المهـاجرين سيشكل عمالا غير مؤهلين هامين و غير مكيفين مع العالم الحضري خلال هذه الفترة. هذا ما يتضح بالنسبة لسكان مدينة الجزائر، التي برزت فيها ثلاث طبقات اجتماعية الأولى العمال اليدوييـــن و غير الماهرين أو قليلـــو التأهيل كانـــوا يشكلون 50 %، أما الطبقة الاجتماعية الثانية هم العمـال المحترفون و الموظفون في شركات النقل خاصة كانوا يشكلون مع موظفي الشركات و أصحاب الدكاكين الصغيرة، و أخيراً " الطبقة البورجوازية " فقد تشكل نسبة 0,4 %، إن المراكز الحضرية الكبيرة مثل مدينة الجزائر بقيت ذات أغلبية أوروبية إلى غاية سنة 1926[1].

استمرت حركات الزحف الريفي نحو المدن، و إلى غاية سنة 1948 عرفت " المدينة الأوروبية " خلال هذه المرحلة نزوحاً ريفياً معتبراً، و قد بلغ عدد سكانها خلال هذه الفترة 480.000 نسمة أي 250.000 أوروبي و 230.000 مسلم، و كانت الأحياء القصديريـــة و ضواحيها تحتـــــوي على حوالي 100.000 نسمة. لقد ارتفع عدد سكان المدينة بين سنة 1926 و 1954 بحوالي 6 % أي تقريباً بمعدل أكثر من 20.000 شخص الذين كانوا يأتون إلى المدينة كل سنة، و هكذا أصبح عدد سكان مدينـــة الجزائـــر سنـــة 1954 يقدر بـ 580.000 نسمـــة أي 280.000 أوروبـــــي و 300.000 مسلم[2].

3 – النـضـــــال السيـــــاســـي

عمد الاستعمار الفرنسي منذ بداية احتلاله للجزائر و لمدة 132 سنة، إلى سياسة تدميرية، تجهيلية و قمعية تمثلت في مصادرة أراضي الجزائريين و استغلال أملاكهم و حتى الثروات الطبيعية لتطوير الصناعة الفرنسية، و قد نتج عن ذلك تدهور و انخفاض

---

[1] : مسعودة مرابط يحياوي، *المرجع السابق*، ص. ص. 199 – 200.

[2] : Anne-Marie SAHLI, *op. cit*., p. p. 55 - 56.

الحياة المعيشية للشعب الجزائري و انتشار البطالة و صعوبة العثور على العمل هذا و لا ننسى سياسة التنصير و محاربة الإسلام و اللغة العربية لتشويه الشخصية الجزائرية و نشر الجهل و الأمية من أجل تشويه تاريخ الجزائر. لكن الشعب الجزائري لم يبقى مكتوف الأيدي، و إنما قاومت الحركة الوطنية الجزائرية السياسة الاستعمارية و حاربتها و دافعت عن مقوماتها الشخصية و الوطنية من أجل تحرير البلاد و استقلالها.
و قد كانت مدينة الجزائر ليس فقط منطلق الحركات السياسية المختلفة التي تكونت في شكل جمعيات[1] و تنظيمات مختلفة و نادي الترقي بالعاصمة و دوره بالنسبة للتعبئة و التهيئة للثورة التحريرية و خاصة منظمة الشباب الموحدين و كذلك مدرسة الشبيبة الإسلامية و إنما كانت المدينة مقراً لأهم القرارات التاريخية و الاستراتيجيات المتعلقة بالكفاح المسلح.

يبدوا كل ما فعلته " *الحرب العالمية الأولى* " هو زيادة اليقظة السياسية و نشاط الضمير الوطني و شكلت منطلقا للحركة السياسية و خلقت جوا جديدا بما أحدثته من تقارب و احتكاك بين الشعوب و انتقال الأفكار، و خاصة منها تلك المتعلقة بمفاهيم الحرية و الاستقلال و حقوق الشعوب المستعمرة في تقرير مصيرها بنفسها، و قد كان للجزائريين دورا واضحا في هذه التحولات الجديدة التي ساعدت على بلورة و تطوير أفكارهم السياسية و الوطنية، التي تجسدت في ظهور عدة تيارات و أحزاب حديثة اقتربت في مطالبها الوطنية و اختلفت في طرق و وسائل عملها[2].

---

[1] : من بين أهم الجمعيات التي تأسست في مدينة الجزائر الجمعية الراشدية تأسست 1902، على يد جماعة من الشبان الجزائريين من خريجي المدرسة الفرنسية، من أهدافها نشر العلوم و عقد سلسلة من المحاضرات في مختلف المعارف. نذكر كذلك الجمعية التوفيقية التي تأسست في مدينة الجزائــــر سنة 1908 على يد جماعة من الشبان الجزائريين، و من نشاطاتها إلقاء المحاضرات التاريخية و الثقافية و السياسية و الدينية، أنظر: سليمان قريري، **تطور الاتجاه الثوري و الوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940 – 1954**، تحت إشراف الأستاذ مناصرية يوسف، بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، السنة 2010 – 2011، ص. 46.

[2] : مومن العمري، **الحركة الثورية في الجزائر: من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926 – 1954**، دار الطليعة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2003، ص. ص. 14 –15 .

من أهم الاتجاهات السياسية حركة الأمير خالد LôEmir khaled [1] المتمثلة في " اتجاه المساواة " سنة 1919، ظهرت وطنية خالد بقوة و بصفة ملموسة في بداية 1919، أي حين طالب زملاءه أن يقوموا بتشكيل وفد جزائري لحضور مؤتمر السلام الذي سينعقد بباريس و ذلك مثل وفود الدول المستعمرة من قبل بريطانيا و التي ستحضر مؤتمر السلام بباريس. و بالفعل فقد تم تشكيل وفد جزائري يتكون من الأمير خالد و أربعة من زملائه، و توجه إلى باريس في شهر ماي من عام 1919 لتقديم مطالب الوفد الجزائري إلى المؤتمر. و نجح الأمير خالد في يوم 19 ماي 1919 في تسليم رسالة[2] ممضاة من طرفه إلى الرئيس الأمريكي ويلسون بواسطة أحد المرافقين للرئيس الأمريكي و هو جورج ب. نوبل GEORGE B. NOBLE، و تتضمن الرسالة مطالب الوفد الجزائري الذي كان متواجدا في باريس مع الأمير خالد[3].

كما تم تأسيس " نجم شمال إفريقيا " Étoile Nord- Africaine (E.N.A) في سنة 1926 في فرنسا من طرف " جمعية مسلمي المغرب و الجزائر و تونس "[4]. هذا الحزب استنكر الاحتفال المئوي الذي أقامته فرنسا، فخلال صيف 1928، وزع منشوراً بالعربية و الفرنسية في الجزائر بخصوص الاحتلال، كان عنوانه " *النضال ضد الامبريالية*

---

[1] : **الأمير خالد:** هو خالد بن الهاشمي بن الحاج عبد القادر الأمير الذي اشتهر بلقب " الأمير خالد "، كان حفيد الأمير عبد القادر بن محي الدين، ولد بدمشق في 20 فبراير 1875 ، درس اللغتين العربية و الفرنسية، و رحل مع والده إلى الجزائر في عام 1892 و قد أرسل على نفقة الحكومة الفرنسية إلى ثانوية " لويس الأكبر " بباريس ثم التحق بكلية " سان سير " الحربية للمرة الثانية لإتمام دراسته، أنظر:

Mahfoud KADDACHE, **L'Emir khaled**, O.P.U., Alger, 1987, p. 27, voir aussi Charles R. AGERON, **Politiques coloniales au Maghreb**, P.U.F., Paris, 1972, p. 251

[2] : لقد هاجم الأمير خالد في هذه الرسالة الاستعمار الفرنسي و طالب فيها بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره بنفسه. إن الرئيس الأمريكي ويلسون في بيانه المشهور بتاريخ 22 جانفي الأخير يطالب لشعوب العالم بالحق في تقرير مصيرها، و كما يقول : « فالعالم لا يمكن أن يعيش في سلام إذا كانت حياته مستقرة و لا يوجد استقرار إلا حيث يوجد الهدوء النفسي و حب العدالة و الحرية و الحق »، أنظر:

MAHFOUD KADDACHE et MOHAMED GUENANECHE, *Op.cit.*, p.15.

[3] : د. عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962**، دار الغرب الإسلامي، بيروت الطبعة الأولى، 1997 ، ص. 220).

[4] : جمعة بن زروال، **الحركة الوطنية الجزائرية المصالية و موقفها من الثورة 1954 – 1962**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية، تحت إشراف الأستاذ مناصرية يوسف، السنة الجامعية 2002– 2003، ص. 02.

الفرنسية " و قد تحدث بإسهاب عن الاحتلال و نتائجه، فاستنكره على أنه " تقتيل النساء و الأطفال، و حرق القرى و المحاصيل، و اختلاس الثروة من جيش عطشان للدم و النهب "[1].

و ما لبث أن تبين للسلطات الفرنسية خطر " نجم شمال إفريقيا "، فقررت حله سنة 1929، بحجة أن برنامجه يمس بالسيادة الفرنسية في إفريقيا الشمالية. و الواقع أن الاستعمار أصبح يخشى أن ينشر شعار الاستقلال وسط الجماهير الشعبية انتشارا لا مرد له، و من ثمة كان يحبذ أن تظل الجماهير بعيدة عن الحركة قادرة على تحسيسها إلى أسمى درجة، و جرها إلى التحرك عشية الاحتفال بالذكرى المؤوية لاحتلال العاصمة[2].

في سنة 1933 قرر مصالي الحاج MESSALI Hadj[3] و عيماش عمار[4] و راجف بلقاسم[5] تأسيس حزب جديد عرف " بنجم شمال إفريقيا المجيد " يوم 28 ماي 1933 بفرنسا، و هو لا يختلف في برنامجه عن النجم السابق، و في عام 1934 ألقت

---

[1] : سعد الله أبو القاسم، **الحركة الوطنية الجزائرية 1900- 1930**، ج2، ط 3، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1983، ص. 350.

[2] : أحمد مهساس، **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003، ص. 84.

[3] : **مصالي الحاج:** ولد في 16 ماي 1898 بتلمسان، حفظ عدة أحزاب من القرآن. كان يتردد في صغره على طبيب أسنان أروبوي لم يكن له أبناء فكان يعده كابنه و يقدم له الكتب الثورية ليطالعها و يحدثه عن الحركات الثورية في العالم. كما كان يتردد على زاوية الشيخ بن يلس الذي هاجر إلى سوريا 1912 و خلفه الشيخ بنعوده برصالي. سنة 1918 دعي إلى الجندية و قضى ثلاث سنوات في غرونوبل. في أوائل 1925 أسس مع جماعة من الجزائريين جمعية دينية تحت اسم " الأخوة الإسلامية " و بعد تجربة ما يقرب من سنة، فكر في إنشاء حركة سياسية و قد بدأ الاتصال في أكتوبر 1925، و في شهر جوان 1926 تأسست جمعية نجم الشمال الإفريقي و كان أمينها العام ثم رئيسها، أنظر:
Mahfoud KADDACHE et Mohamed GUENANECHE : **L'Etoile Nord- Africaine 1926-1937**, Office des Publications Universitaires, Alger, 2002, p. p. 70 ï 71.

[4] : **عمار عيماش:** اسمه إيمعاش من دوار بني عيسى، اربعا بني ايراثن، انضم إلى نجم شمال إفريقيا سنة 1931 و شغل منصب كاتب سنة 1933، تولى رئاسة تحرير جريدة الأمة و كان خطيبا و كاتبا، له بعض كتب صغيرة منها " الجزائر في مفترق الطرق "، و قد سجن بفرنسا ستة أشهر و لم يشارك في تأسيس حزب الشعب، توفي بمسقط رأسه قبل الثورة، أنظر: Mahfoud KADDACHE et Mohamed GUENANECHE, *op. cit.*, p. 73.

[5] : **بلقاسم راجف:** هاجر إلى فرنسا سنة 1924 و عمره إذ ذاك خمس عشرة سنة، انضم إلى نجم شمال إفريقيا أوائل 1931. اشتغل بجريدة " الأمة "، تولى أمانة صندوق المال للنجم سنة 1933، قضى ستة أشهر في السجن، أنظر:
Mahfoud KADDACHE et Mohamed GUENANECHE, *op. cit.*, p. 73.

السلطات الفرنسية القبض على زعماء الحزب في مقدمتهم مصالي الحاج الذي حكم عليه سنة سجن نافذة[1]. هذا و قد عرف النجـم تطور هام في مدينـة الجزائر و لعب دور هام في تجنيد الجمـاهير، فقد تظاهر الآلاف من الجزائريين يـوم أول ماي عـام 1936 و تجمعوا " بشامنوفر " (Champs des Manî uvres) وراء لفتـات تحمل شعارات وطنية[2]. في 07 جوان 1936 انعقد المؤتمر الإسلامي بمدينة الجزائر بقاعة سينما الماجستيك (الأطلس حاليا) بحي " باب الوادي "[3]، انطلقت الدعوة لعقد المؤتمر الإسلامي من قسنطينة، و بدأ الإمام عبد الحميد ابن باديس[4] في اتصالاته مع الهيئات المعنية، وتمكن من إقناع بن جلول بالفكرة، و نتيجة لتقارب وجهات النظر أصدر الزعيمان بتاريخ 16 ماي 1936 إلى المسلمين الجزائريين لكي يشكلوا لجانا من أجل التحضير لمؤتمر إسلامي جزائري ينعقد بالعاصمة خلال شهر جوان[5]، و قد وصف محمد قنانش جو القاعة القاعة بأنها تعيش في جو تغمره الفرحة الكبرى بهذا اللقاء الأول من نوعه[6].

يوم 02 أوت من نفس السنة ألقى السيد مصالي الحاج خطابه أثناء المهرجان الشعبي الذي انعقد بالملعب البلدي في المدينة لتمكين أعضاء الوفد العائد من فرنسا من تقديم عرض حال عن مهمته لأبناء الشعب الجزائري. ففي ذلك الخطاب دعا زعيم " الحركة الوطنية الجزائرية " إلى اعتبار مطالب المؤتمر الإسلامي، عملاً مناقضاً للطبيعة و أكد على أن أرض الجزائر ليست للبيع و أن محاولة إلحاقها بفرنسا أمر

---

[1] : جمعة بن زروال، *المرجع السابق*، ص. 02.

[2] : Benjamin STORA, **Dictionnaire Biographique de militants nationalistes Algériens ENA, PPA, MTLD (1926 - 1954)**, Edition l'Harmattan, Paris, 1985, p. 215.

[3] : Abderrahmane KIOUANE, **Moments du mouvement national**, Edition Dahlab, ALGER, 1999, p. 349. p. 43.

[4] : **الإمام عبد الحميد بن باديس:** عبد الحميد بن محمد المصطفى بن مكي بن باديس الصنهاجي، رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و أحد أعلام الحركة الإصلاحية الإسلامية و رائد النهضة العربية الإسلامية في الجزائر، و مؤسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ولد بمدينة قسنطينة سنة 1889، حفظ القرآن الكريم و عمره 13 سنة. أخذ مبادئ علوم الشريعة و اللغة العربية. انتقل إلى جامع الزيتونة بتونس ليطلب العلم. كان هدف عبد الحميد ابن باديس هو تطهير الإسلام الجزائر من كافة الممارسات التي لا تتفق مع القرآن والسنة. كما تميز بعمله الإصلاحي و التعليمي و كان ينظم دروسا خاصة للشباب في مدرسة التربية و التعليم بقسنطينة و حارب الاستعمار الفرنسي و عملاءه. انتقل رحمة الله عليه إلى الرفيق الأعلى يوم 16 أفريل 1940 في مسقط رأسه بمدينة قسنطينة.

[5]: أحمد مريوش، **الشيخ الطيب العقبي و دوره في الحركة الوطنية**، ط 1، دار هومة، الجزائر، 2007، ص. 173.

[6] : Mahfoud KADDACHE et Mohamed GUENANECHE, *op. cit.*, p. 109.

مستحيل لن يكتب له النجاح لأن التربة ما زالت مبللة بدماء قوافل الشهداء. و من الجدير بالذكر أن " نجم شمال إفريقيا " كانت هي التشكيلة السياسية الوحيدة التي رفضت المشاركة في المؤتمر الإسلامي، و أكثر من ذلك، فإنها جندت كل وسائلها الإعلامية لمحاربته و للتنديد بمطالبه التي وصفها السيد الحاج مصالي في ذلك الوقت بالاستعمارية و الإمبريالية[1].

يوم 11 مارس 1937 أسس مصالي الحاج " حزب الشعب الجزائري " الذي بدأ يعمل و ينشط سياسيا و الذي طالب بتحقيق سيادة و استقلال الجزائر و محاربة الاستعمار المحلي و العالمي بكل أشكاله و صوره[2].

في مؤتمره المنعقد بالجزائر العاصمة يوم 24 جويلية 1938، قرر " حزب الشعب الجزائري "، بإجماع المؤتمرين تأسيس هيأة أسماها " *اللجنة الخضراء* " و أسند لها مهمة التكوين العسكري استعداداً للكفاح المسلح في سبيل استرجاع الاستقلال الوطني، و قبل نهاية نفس الشهر قامت الهيأة المذكورة بتكوين " *لجنة شمال إفريقيـــا للعمل الثوري*" التي اختارت من بين أعضائها مجموعة سيرتها إلى برلين قصد التدرب على استعمال الأسلحة و ممارسة النشاط السري[3].

عام 1944 أسس " حزب الشعب الجزائري " "منظمة التصادم" (Groupe de choc) فـــي الجزائـــر العاصمـــة للدفاع عن أعضـــاء الحـــزب و التي تتألف من فـــرقتيـــــن: واحدة في حي بلكـور و الأخرى في حـي القصبـــــة، يرأسها المنـــــاضل محمد بلوزداد[4]، بلوزداد[4]، قامت هذه المنظمة بجمع و اقتناء الأسلحة من قوات الحلفاء بوسائل مختلفة،

---

[1] : محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر**، الجزء 1، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999، ص. 223.

[2] : جمعة بن زروال، *المرجع السابق*، ص. 02.

[3] : *نفسه*، ص. 60.

[4] : **محمد بلوزداد:** ولد ببلكور، تحصل على الشهادة الأهلية، أسس لجنة " شباب بلكور "، تم انتخابه عضواً في اللجنة المركزية لحزب الشعب. عمل كمحرر في جريدة " الوطن " لسان حال حزب الشعب في سنة 1944. في 1947 تاريخ انعقاد مؤتمر حركة انتصار، انضم محمد بلوزداد إلى صفوفها و كلف بالتنسيق بين المكتب السياسي و المنظمة الخاصة. أول اجتماع انعقد للأعضاء الثمانية لهيئة أركان المنظمة تم بدار الشهيد الكائن بالقبة في 13 نوفمبر 1947، اتصل بلوزداد " برجيمي جيلالي " من أجل وضع و تنظيم خلايا عسكرية تنشط في مدينة الجزائر و ضواحيها، أنظر: حكيمة منصور، « شهداء الثورة »، *مجلة الراصد*، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، العدد الأول، جانفي – فيفري 2002، ص. ص. 30 – 31.

من أعضائها: مصطفى عبد الحميد، والي بناي، مصطفى دحمون، أحمد حداد، عبد القادر بودة، يوسف حمود، عبد الرحمان حفيظ، محمد هني، عبد القادر تاغيلت، رابح زعاف و طالب محمد[1].

و احتجاجا على اعتقال مصالي الحاج، و نفيه إلى برازافيل في الكونغو تم تنظيم مظاهرات في المدن الجزائرية الكبرى و مدينة العاصمة على وجه الخصوص يوم أول ماي 1945 من طرف مناضلي " حزب الشعب الجزائري " المنحل، كانت الشعارات التي رفعها المتظاهرون و نادوا بها هي: " *أطلقوا سراح مصالي الحاج* "، " *أطلقوا سراح المنفيين و المعتقلين* "، " *تحيا الجزائر المستقلة* "[2]. و حسب السيد بن يوسف بن خدة فإن محمد بلوزداد كان من بين المشرفين على تنظيم مظاهرة أول ماي بالجزائر العاصمة و كان في عداد المطلوبين من طرف الشرطة مما عرّض أباه و إخوته للاعتقال و عانت عائلته سوء المعاملة و لقي أخوه سحنون حتفه بالسجن، و مع ذلك وصل محمد بلـوزداد نشاطه النضالي في كنف السريـة[3]. لقد أسفرت هذه المظاهرات عن سقوط عدة قتلى و جرحى، فقد استشهد في هذا اليوم ستة رجال، أربعة منهم في الجزائر العاصمة و هم: غزالـــي بلحفــاف و أحمـد بوغـــلام الله و عبد القـــادر زيـــار و عبد القـــادر قـــاضـــي[4].

كما كان لمجزرة 08 ماي 1945 المنعرج الحاسم لنشاط الحركة الوطنية، فكان ذلك وراء ظهور حزب " الاتحـاد الديمقراطـي للبيـان الجـزائـري " *Union démocratique du manifeste algérien* (U.D.M.A) بزعامة فرحات عباس، و ظهر " حزب الشعب الجزائري " في حلة جديدة بعد أن تعرض إلى الحل و المصادرة من طرف السلطات الاستعمارية الفرنسية و ذلك عام 1939،

---

[1] : يحي بوعزيز، **السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري 1830 – 1954**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991، ص. 33.

[2] : *نفســه*، ص. 19.

[3] : بن يوسف بن خدة، **جذور أول نوفمبر 1954**، ترجمة مسعود حاج مسعود، دار هومه للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2010، ص. 192.

[4] : يحي بوعزيز، *المرجع السابق*، ص. 19.

غير أن نشـــاطه السياســـي بقي مستمرا في السر حتى عام 1946، هذه الحلة الجديدة في" حركـــة انتصـــار الحـريـــات الديمقــراطيـــة ″ *Mouvement pour le Triomphe des Libertés Démocratiques* (M.T.L.D)، التـــي واصلت بدورها العمل السياسي مطالبة في ذلك بالاستقلال الذي لا رجعة فيه[1].

إن الشعب الجزائـــري أصبح يـــؤمن بأن *ما أخـــذ بالقـــوة لا يسترجـــع إلا بالقـــوة*، و من هذا المنطلـــق فـــإن مجازر 08 ماي 1945[2] قد عززت من عزم مناضلي " حركة انتصار الحريات الديمقراطية " للتحضير و التعجيل بانـــدلاع الثـــورة المسلحـــة في كـامـل أرجـاء البـلاد.

4 – تحضيـــر الكفـــاح المسلـــح

– المنظمـــة الخاصـــة Organisation Spéciale (O.S)

يومي 15 و 16 فبراير 1947، انعقد مؤتمر حركة الانتصـــار للحريات الديمقراطية، اليوم الأول في منزل المناضل مهدي عماري Mehdi OMARI ببوزريعة و اليوم الثاني في ورشة صناعة و تعبئة المشروبات الغازية للمناضل

---

[1] : بوضرساية بوعزة، « لمحات تاريخية عن مقدمات ثورة نوفمبر 1954»، *مجلة الدراسات التاريخية*، معهد التاريخ، الجزائر، العدد السادس، السنة 1992، ص. 177.

[2] : في غمرة انتصار الحلفاء على النازية، خرج الشعب الجزائري في كامل التراب الوطني للتعبير عن فرحته بتنظيم مسيرات سلمية، مطالبا فرنسا بتحقيق الوعود الزائفة و المتمثلة في إعطاء الحكم الذاتي للمستعمرات الفرنسية بعد الحرب. و أمام إلحاح الشعب الجزائري في الانفصال عن فرنسا ظهرت النوايا الحقيقية للمحتل الغاصب إذ توج الوعد الزائف بمجازر رهيبة تفنن فيها المستعمر في التنكيل بالجزائريين و شن حملة إبادة راح ضحيتها ما يناهز 45 ألف شهيد. لقد اختلفت التقارير عن عدد القتلى و الجرحى نتيجة أحداث الثامن ماي، فوزير الداخلية الفرنسي ذكر في تقريره أنه نتج عن ذلك مقتل 88 فرنسيا و 150 جريحا، أما من الجانب الجزائري فمن 1200 إلى 1500 قتيل. أما التقديرات الجزائرية حددت بين 45 ألف إلى 100 ألف قتيل أما الأجنبية فتختلف أيضا، وهي في الغالب من 50 ألف إلى 70 ألف، تضاف إلى حوالي 200 ألف بين قتيل و جريح و مختل عقليا من المجندين أثناء الحرب العالمية الثانية. أما جريدة البصائر، فقد قدرت عدد القتلى بـ 85 ألف، و ذكرت الكاتبة فرانسيس ديساني في كتابها La Paix Pour Dix Ans أن السفير الأمريكي في القاهرة بانكني توك Pinkney Tuck أخبر رئيس الجامعة العربية عزام باشا بأن هناك 45 ألف جزائري قتلهم الفرنسيون في المظاهرات، أنظر: www.cnerh-nov54.dz

مولود إمليان Mouloud IMELAINE ببلكور، و قد احتد النقاش و تعمق حول سياسة الحزب المقبلة[1]. من بين الحاضرين في المؤتمر " مصالي الحاج، حسين الأحول، ابن يوسف بن خدة و محمد خيضــر[2] " و هو اجتماع تاريخــي في حياة الحزب و المقاومة الجزائرية، يمكن اعتباره " مؤتمراً " تأسيسياً في تاريخ الثورة. و قد أنهى المؤتمـــر أعمــاله بالموافقة على تأسيس منظمـــة مسلحة تحت اسم *المنظمـــة الخاصـــة* Organisation Spéciale (O.S)[3]. حسب بن يوسف بن خدة كان محمد بلوزداد من بين الذين أشرفوا على تحضير مؤتمر فبراير 1947، ثم شارك فيه على رأس الوفد القسنطيني، و بسبب نضجه و شجاعته و ذكائه كان أهلا لقيادة *المنظمة الخاصــة* رغم صغر سنه[4].

هذا و بعد تأسيس *المنظمـــة الخاصـــة*، اجتمع قياديها فــي نوفمبر 1947 بمنزل بلــوزداد بالقبـــة و أثنـــاء ذلك الاجتمــاع تـم وضـــع خطـــة انطـــلاق المنظمـــة[5]. هذه المنظمة هي منظمة سرية عسكرية هدفها الإعداد للكفاح المسلح بالجزائر، ترأسها في البداية محمد بلوزداد BELOUIZDAD Mohamed حتى بداية سنة 1948، كان هذا الأخير عضوا في " لجنـــة شبـــاب ببلكـــور "، خلفه بعد ذلك السيد حسين آيت أحمد[6] AIT- AHMED Hocine إلى غاية 1949، ليتولاها بعد ذلك السيد

---

[1] : Association Historique et Culturelle du 11 décembre 1960, **Les origines du 1er Novembre 1954**, p. 05, voir aussi :

يحي بوعزيز، *المرجع السابق*، ص. 33

[2] : **محمد خيضر**: (1912 – 1967)، انخرط في صفوف نجم شمال إفريقيا ثم حزب الشعب الجزائري، لجأ إلى القاهرة سنة 1951 و أصبح مندوبا لحركة انتصار الحريات ثم أحد عناصر المنظمة الخاصة و كان من بين المختطفين في حادثة الطائرة سنة 1956.

[3] : هشماوي مصطفى، **جذور نوفمبر 1954 في الجزائر**، مطبعة دار هومه، الجزائر، 1998، ص. 72.

[4] : بن يوسف بن خدة، *المصدر السابق*، ص. 192.

[5] : محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية 1830 – 1954**، منشورات وزارة المجاهدين، المؤسسة الوطنية للنشر و الإشهار، الجزائر، بدون سنة، و أنظر كذلك: مصطفى هشماوي، *المرجع السابق*، ص. 74.

[6] : **حسين آيت أحمد**: سياسي جزائري ولد في 1926 بعين الحمام بتيزي وزو. بدأ تعليمه بمسقط رأسه ثم بثانوية تيزي وزو و بن عكنون، تحصّل على شهادة البكالوريا. انضم إلى صفوف حزب الشعب الجزائري مبكرا، أصبح عضوا للجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، و كان ثاني رئيس للمنظمة الخاصة. أشرف مع أحمد بن بلة على عملية بريد وهران. شارك في مؤتمر باندونج عام 1955، و انتقل إلى نيويورك للدفاع عن القضية الجزائرية أمام الأمم المتحدة. هو من بين المختطفين في حادثة اختطاف الطائرة التي كانت تقل الزعماء الأربعة في أكتوبر 1956، أطلق سراحه مع زملائه بعد وقف إطلاق النار.

أحمد بـن بلــة BEN- BELLA Ahmed إلــى أن جمدت بقـرار من الحزب بعد حادثة تبسة[1] المشهورة في مارس 1950 و قد استطاعت *المنظمة الخاصــة* أن تجند عــددا كبيرا من الشبـــاب في صفوفها[2].

ابتداء من مارس 1947، أي غداة المؤتمر مباشرة، بدأت عملية اختيار العناصر الأولى من المناضلين في العاصمة، بعد إجراء انتقاء صارم من طرف سيد علي عبد الحميد و في بعض الأحيان كان محمد بلوزداد يتولى بنفسه اختيار المناضلين ثم يطلب انتدابهم إلى المنظمة مثلما فعل مع رجيمي جيلالي الذي أسند له مسؤولية الإشراف على مدينة الجزائر و متيجة و التيطري المندرجة في قطاع واحد يعرف باسم " الجزائر 1 "، و كانت خطة محمد بلوزداد تتمثل في تأسيس مخازن للأسلحة في المناطق الجبلية بالأوراس، الشمال القسنطيني، منطقة القبائل و الونشريس و في المدن الرئيسية الجزائر العاصمة، وهران و قسنطينة. و كان بلحاج جيلالي قائد " الجزائر 2 " يتولى جمع الوثائق العسكرية الضرورية للتدريب العسكري و يباشر بالإضافة إلى ذلك مهام التكوين و التفتيش العام[3].

- اللجنة الثورية للوحدة و العمل (C.R.U.A.)

لقد كانت سنة 1954، عصيبة على مسار *الحركة الوطنية* و بصفة خاصة على *الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية* التي أصبحت تعيش على وقع أزمات متعددة و خطيرة تجلت في تصاعد الصراع بين أعضاء اللجنة المركزية و مصالي

---

[1] : " **حادثة تبسة** ": 18 مارس 1950 كانت الشرارة الأولى لاكتشاف وجود هيكل شبه عسكري للمنظمة الخاصة تابع لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية من طرف الشرطة الاستعمارية، وهو الاكتشاف الذي تسبب في موجة واسعة النطاق من الاعتقالات المتبوعة بالتعذيب الشديد مست أعضاء المنظمة على مختلف مستوياتهم مما أدى إلى حل المنظمة و تعرض أعضائها لأحكام ثقيلة من قبل القضاء الاستعماري، باستثناء بعض المناضلين القلائل الذين تمكنوا من الإفلات فدخلوا في حياة السرية إلى غاية الفاتح من نوفمبر 1954.

[2] : منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954 – 1962**، مطبعة دار هومه، الجزائر، 2007، ص. 63.

[3] : بن يوسف بن خدة، *المصدر السابق*، ص. 505.

الحاج. و هكذا تطور الصراع بين الجانبين ليصل إلى مرحلة الانقسام التام، و هذا ما أدى إلى عقد مؤتمر للحزب في " هورنو " Hornu ببلجيكا Belgique في منتصف جويلية من سنة 1954، حضره أنصار مصالي الحاج، الذين نددوا بأعضاء اللجنة المركزية بسبب " الانحرافات السياسية و الأخطاء الخطيرة التي وقعوا فيها "، حسب رأيهم. و كرد فعل فوري من أعضاء اللجنة المركزية لانعقاد مؤتمر " هورنو "، فقد عقد مؤتمر استثنائي للحزب نظمه المركزيون، و ذلك من الثالث عشر إلى السادس عشر من شهر أوت 1954، و قد صدر بيان عن المؤتمر ندد بالعراقيل التي يضعها مصالي الحاج و جماعته أمام مقررات المؤتمر الثاني للحزب، كما رفض المؤتمرون الاتهامات التي وجهها لهم المصاليون و المتعلقة بالانحراف و الانتهازية، و بذلك قرر المؤتمر فصل مصالي الحاج و جماعته من جميع الوظائف و المسؤوليات، و التنديد باجتماع بلجيكا الذي اتخذ كمؤتمر رغم أنه لم يكن لمصالي الحاج أي صلاحية لعقده، كما حذف منصب الرئاسة من قانون الحزب، و أكد على ضرورة التسيير الجماعي حتى لا تطرح قضية الوصاية مرة أخرى[1].

على إثر هذه الأزمة، بين اللجنة المركزية و أنصار مصالي الحاج، ظهرت مجموعة من الشباب من قدماء *المنظمة الخاصة* يتقدمها السيد محمد بوضياف[2] الذي تولى في شهر مارس 1954 تشكيل *اللجنة الثورية للوحدة و العمل* (C.R.U.A.) Comité Révolutionnaire d'Unité et d'Action رفقة مجموعة من الإطارات القيادية[3]. أنشأت هذه اللجنة يوم 23 مارس 1954 بمدرسة الرشاد (القصبة حاليا)، و أصدرت

---

[1] : سليمان قريري، *المرجع السابق*، ص. ص. 255 – 256.

[2] : **محمد بوضياف:** هو أحد مفجري الثورة التحريرية، ولد في 23 جوان 1919 بولاية المسيلة، دخل المدرسة القرآنية ثم المدرسة العمومية و تحصل على الشهادة الابتدائية. ناضل في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية و أصبح مسئولا عن الشمال القسنطيني في المنظمة الخاصة. شارك بفعالية في " اجتماع الـ 22 " و في اللجنة الثورية للوحدة و العمل. في 22 أكتوبر 1956، قامت السلطات الاستعمارية باختطاف طائرة مغربية كان على متنها محمد بوضياف و آخرين من قادة الثورة و اعتقالهم، أطلق سراحه في 19 مارس 1962 برفقة إخوانه المعتقلين معه. سنة 1992 استدعته الجزائر لينصب رئيسا لها و في 29 جوان من نفس السنة اغتيل في مدينة عنابة.

[3] : منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، **كتاب مرجعي...**، *المرجع السابق*، ص. 23.

جريدة ناطقة باسمها و هي " الوطنـي " Le Patriote و هي لسان حال الحركة، لقد تشكلت هذه اللجنة (.C.R.U.A) في البداية من سيد علي عبد الحميد Sid-Ali ABDELHAMID، و حسين لحول Hocine LAHOUEL و هما أعضاء في المكتب السياسي و اللجنة المركزية و محمد بوضياف Mohamed BOUDIAF عضو قيادة *المنظمة الخاصـة* ثم انضم إليهم محمد دخلي Mohamed DEKHLI عضو اللجنة المركزية و مسؤول التنظيم للحزب. و فيما بعد انسحب سيد علي عبد الحميد من اللجنة و انضم إلى الجماعة كل من مصطفى بن بولعيد Mostefa BEN-BOULAID و رمضان بـوشبـوبـة Ramdane BOUCHBOUBA[1].

وضعت هذه اللجنة هدفا واضحا لمبررات وجودها و هو البحث عن أنجع الحلول للمشاكل القائمة التي باتت تهدد الحزب بالانفجار[2] أما عدوها الأول هو الاستعمار، هذا ما جاء في **بيان أول نوفمبر** كما يلي: « و بهذا الصدد فإننا نوضح بأننا مستقلون عن الطرفين اللذين يتنازعان السلطة، إن حركتنا قد وضعت المصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات التافهة و المغلوطة لقضية الأشخاص و السمعة، و لذلك فهي موجهة فقط ضد الاستعمار الذي هو العدو الوحيد الأعمى، الذي رفض أمام وسائل الكفاح السلمية، أن يمنح أدنى حرية »[3]. بعد تأسيس .C.R.U.A قام ديدوش مراد[4]

---

[1] : Association Historique et Culturelle du 11 décembre 1960, **Les origines…**, *op. cit.*, p. de 24 à 26.

[2] : المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة نوفمبر، **كتاب مرجعي...**، *المرجع السابق*، ص. 23.

[3] : بيان أول نوفمبر 1954.

[4] : **ديدوش مراد:** ولد سنة 1927 بحي المرادية بالعاصمة، تحصل على الشهادة الابتدائية عام 1939، ثم واصل دراسته بالثانوية التقنية إلى غاية 1942. توظف في هيئة السكك الحديدية إلى غاية 1945 ليتفرغ للنشاط السياسي. عرف حبه للرياضة، فكون " فريق سريع مسلمي الجزائر المعروف" "RAMA". أنخرط في صفوف حزب الشعب. شارك في المؤتمر حركة انتصار الحريات الديمقراطية ببلكور. أنشأ مجموعات شبه عسكرية بصفته مسؤولا عن المنظمة الخاصة. أرسل إلى فرنسا للعمل كمساعد لمحمد بوضياف في تنظيم خلايا الحزب. عاد إلى الجزائر و أسس مع بعض المناضلين اللجنة الثورية للوحدة و العمل، شارك في" اجتماع الـ 22 " ثم أصبح عضوا في لجنة الستة. كان أحد محرري بيان أول نوفمبر 1954 و عند اندلاع الثورة أسندت إليه القيادة في الشمال القسنطيني. استشهد سنة 1955.

DIDOUCHE Mourad بتنظيم ناحية الجزائر العاصمة Région Algérois مع زبير بوعجاج[1]، كما يلي: [2]

- محمد مرزوقي Mohamed MERZOUGUI : ممثل بلكور Belcourt؛
- قصاب نذير Nadhir KASSAB : ممثــل القبـــة Kouba؛
- باش جراح الهادي BACHDJERAH El-Hadi : ممثل الرويسو Ruisseau؛
- أواضح عمر OUADAH Omar : ممثل الحراش El-Harrach؛
- زيوي محمد ZIOUI Mohamed : ممثل حسين الداي Hussein- Dey؛
- قاسمية عبد القادر GUESMIA Abdelkader : ممثل "لاردوت" La Redoute؛
- سعدون SAADOUNE : ممثل " La Kasma Jeune dôAlger ".

- من " مجموعة الــ 22 " إلى لجنة التسعــة

هكذا ظهرت رغبة ملحة لدى هؤلاء الشباب من قدماء *المنظمة الخاصــة* و هي ضرورة التعجيل بالعمل المسلح و وضع الجميع أمام المر الواقع، و قد تكللت هذه المساعي بتشكيل " مجموعة الـ 22 " " الاثنين و العشرين "، هذه المجموعة كانت خير مثال للشجاعــة و الوطنيـــة و الإيمــان بحرية الوطن، و باستعدادهــا للتضحية من أجل الكرامة و الاستقلال. عقدت " مجموعة الـ 22 " اجتماعها الأول في جوان من عام 1954 بحي المدنية بالجزائر العاصمة في منزل الياس دريش[3]، هذا الاجتماع كان هاما حاسما، و بعد أخذ و رد أخذت المجموعة على عاتقها تبني فكرة العمل المسلح باعتباره

---

[1] : **زبير بوعجاج:** ولد سنة 1925 " بكلو–صالومبيي " المدنية، في 1942 انخرط في حزب الشعب الجزائري، انضم إلى اللجنة الثورية للوحدة و العمل، أصبح عضوا في مجموعة الـ22 في أوت 1954 بالجزائر. شارك زبير بوعجاج في اندلاع الثورة التحريرية كرئيس قطاع مكلف بمراقبة خمسة أفواج بالجزائر العاصمة. حكم عليه بالأشغال الشاقة المؤبدة، أطلق سراحه بعد اتفاقية إيفيان.

[2] : Association Historique et Culturelle du 11 décembre 1960, **Les origines…**, *op. cit.*, p. de 24 à 26.

[3] : **الياس دريش:** من مواليد المدنية، ناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية. كان من المناضلين النشيطين على مستوى العاصمة و لهذا اختير منزله بالمدنية ليحتضن الاجتماع التاريخي لمجموعة الاثنين و العشرين.

الحل الوحيد و الأمثل لاسترجاع الجزائر سيــادتها[1]. ترأس هذا الاجتماع الشهيد مصطفى بن بولعيد[2]، الذي أوكلت له مهمة الاتصال بالمناضلين في أرجاء الوطن، و تولى الشهيد ديدوش مراد إعداد المتطلبات المالية اللازمة للثورة، أما محمد بوضياف فقد أوكلت له مهمة إعداد التقرير المتعلق بالاجتماع[3].

كما تم في هذا الاجتماع تكوين مكتب تنفيذي يتألف من خمسة أعضاء هم على التوالي السادة ديدوش مراد، العربي بن مهيدي، محمد بوضياف، رابح بيطاط و مصطفى بن بولعيد ثم أنضم إليهم كريم بلقاسم[4] كممثل عن منطقة القبائل و كانت هذه المجموعة باتصال مع كل من أحمد بن بلـة[5] و حسين آيت أحمد و محمد خيضر و هم يمثلون الثورة في الخارج، و يعرف أعضاء " لجنة التسعة التاريخيين بمفجري الثـــورة ".

---

[1] : منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، **كتاب مرجعي...**، *المرجع السابق*، ص. 24.

[2] : **مصطفى بن بولعيد:** من مواليد فيفري 1917 بأريس ولاية باتنة، تلقى تعليمه بمسقط رأسه ثم بمدينة باتنة أين التحق بمدرسة الأهالي، كما تلقى تعليما بمدرسة جمعية العلماء المسلمين. عام 1939 أدى الخدمة العسكرية الإجبارية. بدأ نشاطه السياسي في صفوف حزب الشعب منذ الأربعينات، كان له دور كبير في إنشاء المنظمة الخاصة و في تكوين الشبان، أنشأ مع رفاقه اللجنة الثورية للوحدة و العمل، شارك في اجتماع الـ22 في جوان 1954، أصبح مسئولا على المنطقة الأولى (الأوراس)، كما كان عضوا في لجنة الستة. سافر إلى ليبيا لتزويد الثورة بالسلاح لكنه أعتقل و حوكم بالمحكمة العسكرية بقسنطينة في جوان 1955 بالإعدام. استطاع الفرار من السجن رفقة الطاهر الزبيري في شهر نوفمبر 1955 عاد إلى قيادة الثورة، و واصل جهاده حتى أستشهد في 22 مارس 1956 إثر انفجار مذياع مفخخ ألقته القوات الفرنسية.

[3] : بوضرساية بوعزة، *المرجع السابق*، ص. 179.

[4] : *نفسه*، ص. 180.

[5] : **أحمد بن بلة:** ولد في 1916 بمدينة مغنية، واصل تعليمه الثانوي بمدينة تلمسان و أدى الخدمة العسكرية سنة 1937. انظم إلى حزب الشعب الجزائري و حركة انتصار الحريات الديمقراطية. شارك في عملية مهاجمة مكتب بريد وهران 1949 بمعية السيدين حسين آيت أحمد و رابح بيطاط. ألقي عليه القبض سنة 1950 بالعاصمة و حكم عليه بعد سنتين بسبع سنوات سجن. هرب من السجن سنة 1952 ليلتحق في القاهرة بحسين آيت أحمد و محمد خيدر حيث يكون فيما بعد الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني. قبض عليه سنة 1956 خلال عملية القرصنة الجوية التي نفذها الطيران العسكري الفرنسي ضد الطائرة رفقة أربع قادة آخرين لجبهة التحرير الوطني. أطلق سراحه سنة 1962. في سبتمبر 1963 انتخب أول رئيس للجمهورية الجزائرية. توفي في الجزائر سنة 2012.

لقد عقدت اللجنة الـ 6 سلسلة من اجتماعات بالجزائر العاصمة، فيوم 10 أكتوبر 1954، اجتمعت هذه اللجنــة بحــي الرايس حميــدو " بوانت بيسكاد " سابقا، تقرر خلال ذلك الاجتماع تقسيم التراب الوطني في المرحلة الأولى إلى خمس مناطق و تعيين مسؤوليها و نوابهم، و في اجتماع 23 أكتوبر 1954 عقدت نفس اللجنة، المكلفة بقيادة الكفاح المسلح بالداخل، اجتماعاً بحي الرايس حميدو، في منزل مراد بوقشورة، اتفق خلاله على تسمية جبهة التحرير الوطني (F.L.N.) *Front de Libération Nationale* كإطار عام للثورة الجزائرية و على تسمية الجناح العسكري جيش التحرير الوطني (A.L.N.) *Armée de Liberation Nationale* و تم تحديد تاريخ و يوم و ساعة بدء العمل المسلح و هو أول نوفمبر 1954 مع الإبقاء على سريته إلى موعده. و لمناقشة آخر التحضيرات و دراسة محتوى و صيغة البيان الذي يحدد البرنامج العملي للمبادرة التي سيتم الإعلان عنها و المتمثلة في الكفاح المسلح، عقدت *اللجنة الـ 6* اجتماعا في 24 أكتوبر 1954[1].

هكذا افترق القادة الستة و التحق كل واحد من الزعماء الخمسة بالمنطقة التي يرأسها لغرض تفجير الثورة في اليوم الأول من شهر نوفمبر 1954.

5 – تحضير ثورة 01 نوفمبر في ناحية الجزائر العاصمة

إن ناحية الجزائر العاصمة Région ALGEROISE، هي تابعة من حيث التنظيم إلــى المنطقــة الـرابعـة Zone IV التي كانت تحت قيــادة رابــح بيطــاط Rabah BITAT، و بمساعدة بوجمعة سويداني[2] Boudjemaa SOUIDANI،

[1] : وزارة المجاهدين، **من يوميات الثورة الجزائرية 1954 – 1962**، المؤسسة الوطنية للنشر و الإشهار، الجزائر، 2005، ص. ص. 05- 11.

[2] : **سويداني بوجمعة:** ولد بمدينة قالمة سنة 1922، تحصل على الشهادة الابتدائية عام 1939. انضم إلى الحركة الكشفية الجزائرية بالمدينة، كان عضو مؤسس لفريق الأمل الرياضي للمدينة في 1941. عام 1944 استدعي لأداء الخدمة العسكرية الإجبارية، انضم إلى المنظمة الخاصة. شارك في الهجوم الذي استهدف السطو على خزينة مركز البريد لمدينة وهران بهدف جمع الأموال تحضيرا لانطلاق الثورة. في ليلة أول نوفمبر 1954 قاد الشهيد مع مجموعة من الجنود هجوم استهدف ثكنة بوفاريك و كذلك وقع أول اشتباك مع قوات العدو انسحب بعده الشهيد و مجموعته إلى مقطع الأزرق ببلدية بوقرة. سقط سويداني بوجمعة شهيدا سنة 1956.

زوبير بوعجاج Zoubir BOUADJADJ و أحمد بوشعيب[1] Ahmed BOUCHAIB.
أما مسئول ناحية الجزائر العاصمة هو زوبير بوعجـاج و مسـاعده محمـد مـرزوقـي Mohamed MERZOUGUI، و عشية اندلاع الثورة الجزائرية كانت هذه الناحية تتكون من مجموعة من الأفواج الفدائية، دورها القيام بعمليات ليلة أول نوفمبر 1954، يحدد السيد محمد مرزوقـي عددها بخمسة (05) أفواج و هي كالتالي:[2]

- **فـوج عثمـان بلـوزداد** و يساعده كل من قاسمية مولود و بن سليمان يوسف و حرثي محمد و لعراب أمحمد؛
- **فـوج محمـد مرزوقـي** و يساعده شعال عبد القادر و أديم محمد و توجين عبد الرحمان؛
- **فـوج عباسـي مداني** و يساعده جفافلة عبد الله و بوطوش عمر و بليمان عبد الرحمان؛
- **فـوج بسكـري أحمـد** و يساعده كل من براقة مجيد و قرماط شريف و مصباح محمد؛
- **فـوج قـاسـي مختـار عبـد الله** و **قـاسـي مختـار عبـد الرحمـان** يساعدهما كل من الحجيم قدور و سكات عبد القادر و سكات براهيم و قاسمية عبد القادر و جعلال عمر[3].

يضاف إلى هذه الأفواج الفدائية أسماء مناضلين آخرين أمثال: بوستـة عبد الله عبد القـادر، حدانـو محمد المدعـو موحيس، حـالس سعيـد، العيشـاوي محمـد

---

[1] : **بلحاج بوشعيب:** المدعو " أحمد " من مواليد 13 جويلية 1918 بعين تيموشنت. تحصل على شهادة التعليم الابتدائي، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري ابتداء من سنة 1937، في سنة 1938 استدعي لأداء الخدمة العسكرية الإجبارية في الجيش الفرنسي. وبعد إنشاء المنظمة السرية انخرط في التنظيم. لما اكتشفت المنظمة الخاصة اضطر للانتقال إلى الجزائر العاصمة رفقة سويداني بوجمعة. وتم إنشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل. شارك في الاجتماع مجموعة الـ22 بالمدينة. بعد فشل عملية الهجوم على ثكنة بيزو بالبليدة، استقر بالمتيجة إلى حين إلقاء القبض عليه في 1955 حيث تنقل بين سجون البليدة، سركاجي ووهران.

[2] : شهادة السيد **محمد مرزوقي**.

[3] : شهادة السيد **محمد مرزوقي**.

و دريش إليــاس، المكلفـون بمهمات أخرى في إطار تحضير هياكـل الكفـاح. كما اقترح محمد بوضيـــاف إنشاء *لجنة مكلفة باللـوجستيك في ناحية الجزائر*، و يتعين على هذه المجموعـــة أن تهتم أساسـاً ببعض النشاطـات لتسهيل السيــر الحسـن للشبكـــة أي:

- استقبال المسئولين الوافدين من داخل الوطن و خارجه؛
- ترتيب المخابئ لإيواء المطاردين من قبل السلطات الفرنسية؛
- ضمان الاتصالات و التناوب و صناديق البريد؛
- ضمان توزيع الجريدة و المناشير، و للقيام بهذه المهام تقرر انتقاء عدد من القدامى المتمرسين، المتفرغين للعمل السري و المنضوين في صفوف الحياديين، و على هذا الأساس تم تعيين كل من بوقشورة مراد، نايت مرزوق عبد الرحمان، مسعودي عبد الواحد، زرقاوي مصطفى و عيسى كشيدة، كل هؤلاء العناصر سوف يشكلون الخلية اللوجستيكية تحت مسؤولية رابح بيطاط[1]؛
- ضمان الاتصالات و التناوب و صناديق البريد[2].

في نفس الفترة تواصلت عملية جمع السلاح و صناعة و استعمال القنابل التقليدية و صنع المتفجرات و كان ذلك بعد انعقاد اجتماع (لمدة 36 ساعة) في منزل الهجيم سي بشير بالخرايسية[3] KHRAICIA بضواحي العاصمة، بحضور حوالي أربعة عشر

---

[1] : **رابح بيطــاط:** ولد بعين الكرمة في الشمال القسنطيني سنة 1925، التحق بالحركة الوطنية سنة 1945، و اختير ليكون أحد عناصر المنظمة الخاصة و على إثر اكتشافها يتنقل بين جهات مختلفة هروبا من مطاردات العدو. سنة 1954 انظم إلى جماعة محمد بوضياف المحضرة للثورة و شارك في " اجتماع الاثنين و العشرين "، و بعد أن عين في بداية الأمر في الشمال القسنطيني تبادل القيادة مع ديدوش مراد ليذهب إلى المنطقة الرابعة حيث شهد اندلاع الثورة بها ثم التحق بالعاصمة ليشرف على ترسيخ النظام بها إلى أن ألقي عليه القبض في 23 مارس 1955.

[2] : عيسى كشيدة، **مهندسو الثورة**، منشورات الشهاب، الجزائر، 2003، ص. 97.

[3] : أنظر الملحق رقم 03 المتمثل في وثيقة موقعة من طرف المناضلين اللذين عقدوا الاجتماع بالخرايسية بعد الاستقلال.

(14) مسؤولا منهم مصطفـــى بـن بولعيـد، ديدوش مـــراد، رابـــح بيطـــاط، العربـي ابن مهيـدي ، عثمـان بلوزداد[1] و محمد مرزوقـي[2].

لقد كان على قيادة الثورة النظر في مسألة ندرة الأسلحة خلال الاجتماع المنعقد " ببوانت يسكاد " (رايس حميدو) عند تحديد الأهداف التي ينبغـــي مهاجمتها ليلة أول نوفمبر، و قررت بناء على ذلك أن الأسلحـــة التي ستغنم من ثكنتـــي البليـــدة (بيــزو) و بوفـــاريـك، تقسم مع أقــرب منطقـــة و هـــي الثـــالثـــة[3]. و " بدوار حلوية "، قرب بوفاريك، كان بيت " سي قانون " ملجأ للمناضلين المطاردين و مخبأ لترسانة حربية حيث تصنع القنابل المتفجرة و الحارقة بإشراف سويداني بوجمعة و أحمد بوشعيب، تم توزيع ستة و عشرون مناضلا على سبعة أفواج، على رأسهم الزبير بوعجاج و رابح بيطاط للتنسيق بين مسؤولي الأفواج، كان على هؤلاء تحديد أهداف الهجمات التي يقومون بها[4].

- تكوين الشبكـات الفدائية من المنظمة الخاصة

حسب شهادة محمد مرزوقي « أنه في نفس الوقت الذي تكونت الأفواج الفدائية، تمّ تكوين أفواج " الاحتياط " و هي مجموعات من المناضلين الاحتياطيين من المنظمة الخاصة، هدفها مواصلة العمل المسلح إذا ما ألقي القبض على الأفواج الفدائية الأولى

---

[1] : **عثمان بلوزداد:** ولد سنة 1929 "بحي بلكور" عمل كأمين لمخزن قطع الغيار. ناضل في المنظمة الخاصة و كان يؤمن بفكرة العمل المسلح. انضم إلى اللجنة الثورية للوحدة و العمل. حضر عثمان بلوزداد اجتماع في 27 أوت 1954، الذي انعقد بالمدنية (كلو– صالومبيي) سابقا و كان الاجتماع تحت رئاسة بن بولعيد و بحضور كل من محمد مرزوقي، رابح بيطاط و بوشعايب أحمد، كان بلوزداد عضوا في المجموعة الـ 22 التي اجتمعت في جوان 1954 و قررت الإعلان عن الثورة. يعتبر بلوزداد مدبر الهجوم الذي استهدف " PETROLES MORY " سنة 1954، ألقي عليه القبض في 07 نوفمبر 1954 و تعرض لتعذيب قاس رفض أثناءه الكلام، فحوكم سنة 1956 و أثناء المحاكمة أعلن عثمان بلوزداد انتماءه لحزب جبهة التحرير الوطني، أنظر :

www.cnerh-nov54.dz, site consulté le 04 décembre 2009.

[2] : Association Historique et Culturelle du 11 décembre 1960, **Les origines…**, *op. cit.*, p. 29, voir Annexe N° 03.

[3] : محمد عباس، **ثوار عظماء، شهادات 17 شخصية وطنية**، دار هومه للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2003، ص.101.

[4] : محفوظ قداش، **و تحررت الجزائر**، ترجمة العربي بوينون، شركة دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2011، ص. 10.

التي فجرت الثورة التحريرية، و لقد تم تكوين هذه الشبكات " النائمة الاحتياطية "، كما يسميها البعض، في أماكن عديدة من ناحية الجزائر (بئرمرادرايس، القصبة، بلكور، لاردوت)، أي حوالي خمسة إلى ستة مجموعات غير منظمة، و قد كُلف ياسف سعدي بتكوين مجموعات للقسم الاحتياطي، ففوج القصبة على سبيل المثال كان متكون مــن: ياسف سعدي، برزوان محيي الدين، عبد القادر تشيكو و عمار عيدون، يضم الفوج حوالي أربعة أشخاص أي ثلاثة مناضلين على رأسهم مسؤول »[1]. و أهم الأفواج الاحتياطية التي تكونت عشية اندلاع الثورة في ناحية الجزائر العاصمة Région Algéroise هي:[2]

فوج الاحتياط بلكور Belcourt يتكون من:

- بوغرفة حسين BOUGUERFA Hocine
- حماوي عبد الرحمان HAMAOUI Abderrahmane dit « Dahmane petit »
- بيسكر علي BISKER Ali
- بن قاسمية محمد BENGUESMIA Mohamed
- كاوة عصمان KAOUA Osmane
- حادانو عثمان HADDANOU Athmane
- بوبكر محمد BOUBEKEUR Mohamed
- عابو محمد ABBOU Mohamed

فوج الاحتياط الجزائر وسط Alger centre يتكون من:

- ياسف سعدي YACEF Saadi
- برزوان محيي الدين BERAZOUANE Mahieddine
- عبد القادر تشيكو TCHICO Abdelkader
- عمار عيدون AIDOUN Amar

---

[1] : شهادة السيد **محمد مرزوقي:** و هو من مواليد 1926 ببلكور، انضم إلى حزب الشعب و عمره 16 سنة و في سنة 1948 دخل النظام العسكري و أصبح مسئول فوج، و في عام 1951 أصبح مسئول على بلكور و عضو بالمجموعة الاثنان و العشرين و هو من العناصر النشيطة في ناحية العاصمة إلى جانب الزبير بوعجاج، عثمان بلوزداد و غيرهم، قاد أحد الأفواج التي نفذت العمليات الأولى ليلة 1 نوفمبر 1954، اعتقل و بقي في السجن حتى الاستقلال.

[2] : Association Historique et Culturelle du 11 décembre 1960, **Les origines…**, *op. cit.*, p. p. 33 - 34.

فوج الاحتياط بئرمرادرايس – " لاردوت Birmandreis ï La Redoute يتكون من:

- بابا علي مصطفى BABA- ALI Mustapha
- مرابط محمد MERABET MôHamed
- ترفاس خالد TERFAS Khaled
- ذبيح الشريف DEBBIH Cherif
- مخبي مخلوفي MOKHBI Makhloufi
- قاسي عبد الله محمد أمزيـــان KACI ABDALLAH Mohamed Ameziane
- قاسي عبد الله محمد بن طاهر KACI ABDALLAH Mohamed Bentahar
- الشيخ صالح CHEIKH SALAH

أما **الاتصالات** Liaisons**–المخابئ** Refuges**–صناديق البريد** Boites postales:

- كشيدة عيسى KECHIDA Aissa
- بوقشورة مراد BOUKECHOURA Mourad
- زموري العربي ZEMOURI Larbi
- مداني عبد القادر MADANI Abdelkader
- حالس سعيد HALES Said
- لعويج عبد الله LAOUIDJ Abdallah

و **صناديق البريد** Boites postales فقط لدينـا:

- سليماني آكلي SLIMANI Akli
- بوردرا عمر BOURADRA Omar
- " سعيد " « Said le cordonnier ».

بعدما تم ضبط جميع الإجراءات بصفة نهائية و دقيقة اندلعت الثورة المباركة في موعدها المحدد في الفاتـح من نوفمبـــر 1954[1].

[1] : Association Historique et Culturelle du 11 décembre 1960, **Les origines…**, *op. cit.*, p. p. 33 - 34.

الفصـــــل الأول

تطــور العمــل الثـــوري
فـــي ناحيــة الجزائـــر العاصمــة
1954 – 1956

1 – العمل المسلح في ناحية الجزائر العاصمة 01 نوفمبر 1954 و رد فعل الاستعمار الفـرنسي

2 – إعــادة تنظيم ناحية الجزائر العاصمة

3 – النشاط الثوري في ناحية الجزائر العاصمة 1955 – 1956

إن الثورة الجزائرية حطمت آمال الكثير من الفرنسيين أنصار " الجزائر الفرنسية " و وقفت في وجه القوات الاستعمارية المسلحة بأحدث ما توصلت إليه التكنولوجية العسكرية الحديثة التي يدعمها الحلف الأطلسي، و تعتبر عمليات أول نوفمبر 1954 بداية حرب التحرير خاضها مناضلوا جبهة و جيش التحرير الوطني و سكان الأرياف و المدن ضد قوة استعمارية من أجل استرجاع الاستقلال و الحرية. و مدينة الجزائر لعبت دوراً بارزاً خلال الثورة التحريرية، تمحور عملها حول العمليات الفدائية و نصب الكمائن و وضع القنابل.

1 – العمل المسلح في ناحية الجزائر العاصمة 01 نوفمبر 1954 و رد فعل الاستعمار الفـرنسي

1 – 1 – عمليــات أول نوفمبر 1954 في ناحية الجزائر العاصمة

بعد التحضيرات المختلفة التي عرفتها الثورة التحريرية بصفة عامة و ناحية الجزائر العاصمة Région ALGEROISE بصفة خاصة، اندلعت الثورة التحريرية في ليلة أول نوفمبر كما كان مقرر و في مختلف الأماكن من البلاد، بقيام عمليات مختلفة من هجمات على ثكنات و المصالح الخاصة بالجيش و الشرطة و نصب الكمائن و وضع القنابل و الهجوم كذلك على مزارع المعمرين. ما ميز هذه الثورة المباركة هو الوحدة الزمانية للوقت، فهي كانت ثورة شاملة في كل جهات الوطن، حتى يصعب على الاستعمار الفرنسي مواجهتها. هكذا بدأ الكفاح المسلح طريقه بفئة قليلة العدد و العدة كلها إيمان و عزيمة مصممة على تحقيق أهداف بيان أول نوفمبر 1954، و فيما يخص ناحية الجزائر العاصمة استهدف العمل المسلح فيها الأماكن التالية:[1]

---

[1] : عيسى كشيدة، *المصدر السابق*، ص. 96، أنظر كذلك:
Association Historique et Culturelle du 11 décembre 1960, **Les origines…**, *op. cit.*, p. 32.

- **عملية راديو الجزائر** Radio Alger: قائد المجموعة الأولى مرزوقي محمد MERZOUGUI Mohamed، و يساعده كل من:
  - شعال عبد القادر CHAAL Abdelkader
  - أديم محمد ADIM Mohamed
  - توجين عبد الرحمان TOUDJINE Abderrahmane

- **عملية راديو الجزائر** Radio Alger: قائد المجموعة الثانية عباسي مدني ABASSI Madani، و يساعده كل من:
  - جفافلة محمد DJEFAFLA Mohamed
  - بوطوش عمر BOUTOUCHE Omar
  - بليمان عبد الرحمان BELIMANE Abderrahmane

- **عملية مؤسسة موري** Les Petroles MORY: قائد المجموعة بلوزداد عثمان BELOUIZDAD Othmane و يساعده كل من:
  - بن قاسمية مولود BENGUESMIA Mouloud
  - بن سليمان يوسف BENSLIMANE Youcef
  - حرثي محمد HERTI Mohamed

- **عملية مؤسسة الجزائر الكبرى** Usine à gaz du Ruisseau: قائد المجموعة الأولى قاسي عبد الله مختار KACI ABDALLAH Mokhtar و يساعده كل من:
  - قاسمية عبد القادر GUESMIA Abdelkader
  - جعلال عمر DJAALAL Omar
  - الحجيم قدور EL HEDJIM Kaddour [1]

---

[1] : عيسى كشيدة، *المصدر السابق*، ص. ص. 96-97، و أنظر كذلك:
Association Historique et Culturelle du 11 décembre 1960, **Les origines…**, *op. cit.*, p. p. 32 – 33.

- **عملية مؤسسة الجزائر الكبرى** Usine à gaz du Ruisseau**:** قائد المجموعة الثانية قاسي عبد الله عبد الرحمان KACI ABDALLAH Abderrahmane و يساعده كل من:
  - سكات عبد القادر SEKAT Abdelkader
  - سكات براهيم SEKAT Brahim

- **عملية محول المركزية الهاتفية** La centrale téléphonique**: لم تتم هذه العملية**، قائد المجموعة بيسكر أحمد BISKER Ahmed، و يساعده كل من:
  - براقة عبد المجيد BRAKA Abdelmadjid
  - بناي محمد BENAI Mohamed
  - قرماط شريف GUERMAT Cherif
  - مصباح محمد MOSBAH Mohamed

- **عملية مؤسسة الفلين بحسين داي** Dépôt de liége d'Hussein- Dey**: لم تتم هذه العملية**، قائد المجموعة نابتي صادق NABTI Sadek و يساعده كل من:
  - بورابة عيسى BOURABA Aissa [1]

1 – 2 – رد فعل الاستعمار الفرنسي بعد عمليات أول نوفمبر 1954

تفاجأت السلطات الفرنسية باندلاع الثورة الجزائرية، أوصدت الباب منذ اليوم الأول أمام العرض الذي تقدم به بيان أول نوفمبر و القاضي بحل القضية سلميا، و اعتبرت ما يحدث في الجزائر شأن داخلي و هو " مجرد أعمال إرهابية " يقوم بها مجموعة من " الخارجين عن القانون " الذين ستتخذ ضدهم الإجراءات اللازمة

---

[1] : عيسى كشيدة، *المصدر السابق*، ص. 97، و أنظر كذلك:
Association Historique et Culturelle du 11 décembre 1960, **Les origines…**, *op. cit.*, p. 33, ANNEXE N° 02.

لقمعهم و ردعهم، لهذا سخرت كل قواتها المادية و المعنوية لمواجهة هذا الموقف المستجد بغية الحفاظ على " الجزائر فرنسية " هادئة مستقرة[1].

في صباح اليوم الثاني من شهر نوفمبر، ظهرت الصحافة الاستعمارية بعناوين ترمي إلى هدفين مختلفين، يوضحها الدكتور العربي الزبيري، فهي تدعو، من جهة، إلى التزام الهدوء، و منح الثقة للسلطات المختصة التي تملك من الوسائل ما سيمكنها، في ظرف قصير جداً من القضاء على " الأعمال الإجرامية " و الدعوة إلى الهدوء و الثقة معناها منع الفوضى و الاضطراب اللذين من شأنهما أن يخلقا ما يحتاجه الثوار من ظروف ملائمة، فتضطرب نيـران الحرب، و تعم الثورة التي تحقق المسئولون من وقوعها رغم تنكرهم لها في الظاهر، و عدم اعترافها بشرعيتها، من جهة أخرى فإن تلك العناوين جاءت عبارة عن ترهيب و وعيد موجهين لقادة و أعضاء الحركة الجديدة، مذكرة بقوة فرنسا و عظمتها و قدرتهـا على رد الفعل، و على استعمال العنف و القمع من أجل التوصل إلى استتباب الأمـن و إرجاع المياه إلى مجاريها[2].

كما أصدر روجي ليونار Roger LEONARD الحاكم العام للجزائر في اليوم الثاني من شهر نوفمبر 1954 بلاغا وصف فيه هجمات الفاتح نوفمبر " بالعمليـات الإرهـابيـة " مؤكدا في ذات البلاغ على اتخاذ إجراءات الحماية التي يتطلبها الموقف. و بقي يؤكد في تصريحاته المختلفة بأن فرنسا ستقضي على " الخارجين عن القانون " بكل قوة و في أسرع الآجال و بأن " الجزائر كانت و ستبقى فرنسية ". كما وجه جملة من الاتهامات العشوائية لعدة أطراف، محملا إياها مسؤولية ما يقع في الجزائر، ففي الحين الذي اتهم أطرافا خارجية بالضلوع فيما يحدث، يتهم مباشرة الحركة من أجل

---

[1] : منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، **كتاب مرجعي...**، *المرجع السابق*، ص. ص. 28 – 29.

[2] : محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر**، الجزء الثاني، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999، ص. 17.

انتصار الحريات الديمقراطية بالوقوف وراء الأحداث الأخيرة[1]. أما السيد فرانسوا متيران[2] MITTERRAND Francois وزير الداخلية الفرنسي أصدر من جهته باسم وزارته في 02 نوفمبر 1954 بيانا يستنكر فيه هجومات أول نوفمبر معتبرا إياها " اعتداءات من تنفيذ عصابات صغيرة و معزولة "، و من ثمة ليس على " المتمردين " سوى إدراك الحقيقة[3]، و قد صرح فرانسوا متيــران في هذا الصدد حسب ما جاء في الكتابات الفرنسية ما يلي: « أن " الجزائر فرنسية " و لا مجال للاعتراف إلا بسلطة فرنسا على الجزائر »[4].

جـاءت ردود فعـل رئيس الحكـومـة الفرنسيـة بـيير منـديس فـرانـس Pierre MENDÈS FRANCE على نفس منوال سابقيه، إذ ندد بما وقع و أكد أن " الأمة الفرنسية " لن تسمح لأحد أن يغامر بوحدتها، و هو يعني أن انفصال الجزائر أو التفريط فيها غير وارد على الإطلاق، إلى أنه غير قابل حتى للمناقشة، غير أن هذا برأيه لا يمنع من إعادة النظر في وضع الجزائريين، و واعدهم بتحسين ظروفهم الاجتماعية و الاقتصادية و رفع البؤس و الغبن عن العمال الجزائريين بفرنسا[5].

فــي بضعــة أيـــام فقـط بعد الأول من نوفمبر 1954، تمكنـت " شــرطـــة الاستعـلامــات العـامـة " Police des Renseignements Généraux (P. R. G.) ، من " تفكيك الأفواج الأولى لتنظيم جبهة التحرير الـوطني "، كما قامت باعتقالات واسعة

---

[1] : منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، **كتاب مرجعي...**، *المرجع السابق*، ص. ص. 29 – 30.

[2] : **فرانسوا ميتران:** ولد سنة 1916 في مدينة جارناك (Jarnac) بفرنسا، تولى سنة 1944 وزارة أسرى الحرب في حكومة شكلها شارل ديغول، و شغل مناصب وزارية عديدة في إحدى عشرة حكومة خلال 1947–1957 منها وزارة المحاربين القدامى، و وزير أقاليم ما وراء البحار، و وزير للداخلية و العدل، تبنى لما كان وزير داخلية موقفا معارضا لاستقلال الجزائر، و ناهض الفرنسيين الذين تعاطفوا مع جبهة التحرير الوطني الجزائرية.

[3] : منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، **كتاب مرجعي...**، *المرجع السابق*، ص. 30.

[4] : Bernard AMET, **Victoire volée le malheur algérien**, Editions Osmondes, France, S. D., p. 77.

[5] : منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، **كتاب مرجعي...**، *المرجع السابق*، ص. 30.

في صفوف مناضلي حركة انتصار الحريات الديمقراطية، و أقدمت يوم 5 نوفمبر 1954، على حل الحزب و اضطهاد قادته و تعذيبهم و زجت بهم في السجون، " معتقلة حوالي 2000 شخص "، هذه العملية أُطلق عليها تسمية " عملية البرتقالة المرّة " « Opération Orange Amère »[1]. و تواصلت هذه السياسة الاستعمارية حتى ألقي القبض على أغلب العناصر المعروفة في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، مثل مولاي مرباح، بن يوسف بن خدة، سعد دحلب، سيد علي عبد الحميد، عبد الرحمان كيوان، عبد المالك بن حبيلس، عبد الحميد مهري... [2] و حسب ما ذهب إليه البعض، لقد تميّز كل شهر نوفمبر باعتقالات واسعة و حتى غلق مقر تواجد الحزب[3]. و لم تحل نهاية شهر نوفمبر 1954 حتى امتلأت السجون بالمناضلين بل و حتى الأبرياء الجزائريين المتعاطفين مع الحركة[4]. كما تم منع صحيفتيها " الجزائر الحرة " و " الأمة الجزائرية " من الصدور، و أرسلت الحكومة الفرنسية ثلاثة فيالق من المظليين إلى الجزائر لدعم وجودها العسكري إثر اندلاع الثورة التحريرية[5]، هذا و في يوم 11 نوفمبر 1954 تم حجز 86 قنبلة ببئر مراد رايس[6]. استمرت الإدارة الاستعمارية في اعتقال و توقيف المناضلين و حسب جون فوجور Jean VAUJOUR، مدير الأمن العام لمدينة الجزائر، تمكن من " تفكيك كل تنظيم المدينة في شهر ديسمبر 1954 "[7].

---

[1] : *Journal L'Echo d'Alger,* « MITTERAND: " *l'Algérie c'est la France* ", dissolution du MTLD », Editorial, daté le 7 et 8 novembre 1954, voir aussi Patrick KESSEL et Giovanni PIRELLI, **Le peuple algérien et la guerre: lettres et témoignages 1954-1962**, Editions L'Harmattan, 2003, p.01.

[2] : عمار بن تومي، **الدفاع عن الوطنيين**، ترجمة مراد وزناجي، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، دار غرناطة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2010، ص. 113.

[3] : Jacques SIMON, **Algérie: le passé, l'Algérie française, la révolution, 1954-1958**, Edition l'Harmattan, Paris, 2007, p. 252.

[4] : لخضر شريط، **إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية**، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، 2007، ص. 154.

[5] : وزارة المجاهدين، **من يوميات الثورة الجزائرية 1954 – 1962**، *المرجع السابق*، ص. 14.

[6] : *Le Journal d'Alger*, « 86 bombes découvertes hier à Birmandreis », daté le 11 novembre 1954.

[7] : *Journal L'Express*, « Entretien avec Jean Vaujour, 1er novembre 1954: le début de la guerre d'Algérie », Patrick ROTMAN, daté le 27 octobre 1994, disponible sur www.lexpress.fr, consulté le 23 mars 2011, voir aussi *Journal Le Point*, « DÉCÈS : Le préfet Jean Vaujour, grand témoin de la guerre d'Algérie », François MALYE, daté le 06 avril 2010, disponible sur www.lepoint.fr, consulté le 23 mars 2011.

2 – إعــادة تنظيم ناحية الجزائر العاصمة

2 – 1 – الدفـاع عــن المعتقلين

في ناحية الجزائر العاصمة، كان على القائد رابح بيطاط الاهتمام بشؤون المناضلين، ضحايا الموجة الأولى من الاعتقالات التي ضربت بقوة الأفواج الفدائية و مناضلي حركة انتصار الحريات الديمقراطية، يقول في هذا الصدد المحامي عمار بن تومي: « اتصل بي صالح الوانشي، عضو اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، الذي كان لي معه لقاء في منزل البروفيسور أندريه ماندوز بحيدرة، طلب مني ما إذا كنت مستعدا لمواصلة مهمتي في الدفاع عن المناضلين الوطنيين الذين كانوا وراء العمليات المفجرة عبر التراب الوطني في أول نوفمبر 1954 [...] و في 08 نوفمبر قدم لزيارتي " سي محمد " الذي أيقنت بعدها أنه رابح بيطاط »[1]. إن الحدث الأساسي الذي أدخله اندلاع أول نوفمبر يكمن في " العدد الهائل للمعتقلين " و القضية المتعلقة بفدائيي ناحية الجزائر، و نجد حسب السيد عمار بن تومي[2]، فدائيي أول نوفمبر في العاصمة، عدة أعضاء من " مجموعة الـ 22 " من بينهم زوبير بوعجاج، محمد مرزوقي و عثمان بلوزداد.

لقد حرص رابح بيطاط لمواجهة الموقف، على تكوين أول مجموعة من المحامين للدفاع عن المعتقلين الذين كان من بينهم عدد هام من رجــال فاتــح نوفمبــر، من بين عناصر هــذه المجموعــة من المحامين: عمار بـن التومــي، نافع ربــانــي، محمود زرطــال، محمد حــاج حمـو، أمقران عمــارة، محي الدين جنـدر...[3]، و حسب عمار بن تومي بداية من مارس 1955 شعر كل من رابح بيطاط، مسؤول الحبس بسجن

---

[1] : عمار بن تومي، *المصدر السابق*، ص. ص. 105 – 106.

[2] : **عمار بن تومي:** ولد في 26 ديسمبر 1923 بقسنطينة، و كان من أوائل المنتمين إلى الحركة الوطنية سنة 1946، تولى، بعد إتمام دراسته، كل قضايا حزب الشعب كمحامي دفاع. أصبح سنة1962 مقرّر لجنة العدالة في اتفاقيات إيفيان، ثم عضو اللّجنة المركزية لاستفتاء تقرير المصير، ثم عُيّن في سبتمبر1962 كأول وزير عدل للجزائر المستقلة.

[3] : محمد عباس، **نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954 – 1962)**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص. ص. 129– 130.

برباروس و عبان رمضان بضرورة إنشاء مجموعة محامي جبهة التحرير الوطني في العاصمة، فكلفه بيطاط بهذه المهمة[1]، و حسب رأيه دائما إنشاء هذه المجموعة يعود إلى نحو عشرة محامين، و من هؤلاء بعض أسماء الذين انضموا إلى المجموعة الأولى للجزائر العاصمةعلى غرار الغوتـي بـن ملحـة، آلبيـر سمـاجـا، أرزقـي بـوزيـدي، زرطـال...[2]

هذا و من جهته يروي المجاهد عيسى كشيدة، باعتباره أحد المسجونين، مهمة الدفاع عن مناضلي الحركة الوطنية المعتقلين بسجون الاحتلال الفرنسي إبان الثورة التحريرية كما يلي: « للدفاع عنا (في السجن)، شكلت جبهة التحرير الوطني فريقاً من المحامين يضم الأساتذة بـوزيـدة و حـاج حمـو و الشاب محمد الصديق بن يحي و من خلالهم استطعنا أن نبلغ جبهة التحرير بما كان يجري داخل السجن و تلقينا في هذا الصدد تعليمات عملنا جاهدين على تطبيقها؛ و كان المحامون يمدوننا بأخبار عن اثنين من رفقائنا هما قديفي بن علي و بن زرقة بن نعوم، عضوان في المنظمة الخاصة ألقي عليهما القبض في سنة 1950، و الموجودين في سجن باربروس [...] من بين المسجونين نجد أناس أمثال علي عمار المدعو "علي لابوانت " المحكوم عليه بسنتي حبس بتهمة " تحدي القوة العمومية " و كذا لوني أرزقي و سعيد باكل [...] من بين السجناء كذلك أحمد عليلي[3] المدعو " سي البغدادي "، ألقي عليه القبض سنة 1954 و حُكم عليه بخمس

---

[1] : عمار بن تومي، *المصدر السابق*، ص. 127.

[2] : *نفسه*، نفس الصفحة.

[3] : **أحمد عليلي:** اسمه الحقيقي عليلي أحمد المدعو سي البغدادي ، ولد سنة 1925 بدوار بن غمريان بلدية المخاطرية (العامرة) ولاية عين الدفلى، زاول دراسته بالمدرسة الابتدائية ثم المدرسة التقنية ليصبح نجارا (نقاشا)، انضم إلى فوج الكشافة مما أكسبه وعيا سياسيا عاليا، انضم سنة 1952 الى المنظمة السرية فكون خلية لتدرس الأوضاع في بوفاريك، قضى مدة من الزمن بالقليعة . في سنة 1954 شارك في عمليات اندلاع الثورة بالمتيجة فألقي عليه القبض في 2 نوفمبر 1954، سجنته فرنسا و بعد خروجه كانت له عدة اتصالات في عدة نواحي ثم ألقيت عليه فرنسا القبض مرة أخرى سنة 1955 و سيق به الى سجن بربروس، و في سنة 1956 خرج من السجن و تنقل الى بني غمريان حيث انظم الى الأفواج المسلحة، و كان أول قائد للمنطقة الثالثة بعد تطبيق قرارات مؤتمر الصومام كلف سي البغدادي سنة 1957 بمهمة أخرى قادته الى تونس ثم عاد الى الجزائر و في سنة 1958 أرسل مرة أخرى إلى الخارج في مهمة ليسقط سي البغدادي شهيدا عام 1958 بمكان يسمى جبل عنتر قرب السبخة للولاية الخامسة، أنظر: مؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة التاريخية.

سنوات حبس، بتهمة " المساس بأمن الدولة " و سرقة مادة " شديت " المستعملة لصنع القنابل»[1].

2 – 2 – الاتصال بالعناصر الثورية

حسب السيد محمد مرزوقي عاشت ناحية الجزائر العاصمة مرحلة انتظار و فترة هدوء، بعد العمليات الفدائية الأولى، بسبب سيطرة السلطات الاستعمارية على الأوضاع[2] و اتخاذ في ما أسمته « بإجراءات الأمن »، في هذه الظروف قام مسئولي الناحية بإعادة تنظيم أنفسهم، بعبارة أخرى بعد المرحلة التي تلت أول نوفمبر بدأت بعض العناصر الفدائية تتحرك في الخفاء و تتصل بالمناضلين قصد تنشيط العمل الفدائي و مواصلة الكفاح المسلح إلى جانب المناطق الجبلية و الأرياف.

لما عاد رابح بيطاط إلى ناحية الجزائر العاصمة في حدود 20 نوفمبر، بعد المشاركة الشخصية في الهجوم على ثكنة " بيزو " في البليدة ليلة إعلان الثورة، اكتشف أن مصالح أمن العدو تمكنت من تحييد معظم حلقات الاتصال، بدءاً بحلقة نائبه زوبير بوعجاج، فضلاً عن الحلقات المألوفة لديه مثل حلقة عيسى كشيدة و مراد بوقشورة[3]، في هذا الصدد يقول عيسى كشيدة : « روى لي رابح بيطاط أحداث أول نوفمبر في البليدة و ما قام به مع فرق الكومندو، و عند عودته إلى منطقة الجزائر أراد أن يتصل بي و بمراد بوقشورة، و حينما علم باعتقالنا، اختبأ عند صديق لي كان يعرفه و يسكن في " بوانت بيسكاد "، هناك طلب من مضيفه لزول أعمر أن يبحث له عن كشيدة عبد الله، لقد أراد بيطاط إعادة تنظيم الشبكة و كلف عبد الله بعقد اتصالات، فتوصل ابن أخي إلى إدخاله في اتصال مع مولود حمزاوي، عبد الواحد

---

[1] : عيسى كشيدة، *المصدر السابق*، ص. ص. 114 -118.

[2] : شهادة السيد محمد مرزوقي.

[3] : محمد عباس، **نصر بلا ثمن** ...، *المرجع السابق*، ص. 129.

مسعودي، محي الدين برزوان، محمود بوضياف، ياسف سعدي، الهادي باجراح و بن مقدم محمد الذي اتخذه بيطاط كنائب له و عمل فيما بعد مع عبان رمضان »[1].

حسب السيد محمد مرزوقي استطاع رابح بيطاط، بعد عناء، أن يتصل بالعناصر الثورية من المنظمة الخاصة اللذين لم يكونوا مطاردين و غير معروفين من قبل الشرطة الاستعمارية، كانوا في الاختفاء، أطلق عليهم تسمية " الشبكات النائمة " (أو الاحتياطية) التي كان ياسف سعدي في مخبزة عائلته من أهم حلقاتها، قصد إعادة تنظيم ناحية الجزائر العاصمة [2]، هذا الأخير كان قد أخبر رابح بيطاط أنه كوّن مجموعة صغيرة من 12 شخص لمواصلة العمل المسلح[3]، و حسب ياسف سعدي دائما أنه عندما التقى بقائد المنطقة الرابعة وجده في حالة يرثى لها، فأخذه إلى بيته، حيث أخذ حماما و قسطا من الراحة ثم قدم له سبعة آلاف فرنك قديم و قطعة سلاح، و كلفه بأن يبحث له عن مساعديه سويداني بوجمعة و أحمد بوشعيب و محاولة الاتصال بالعربي ابن مهيدي في إحدى مدن الغرب الجزائري[4].

في نهاية شهر نوفمبر 1954 قام ياسف سعدي بتقديم بوزرينة أرزقي[5] المدعو "حديدوش" و محيدين برازوان إلى رابح بيطاط[6]. و للعلم فإن " حديدوش " كان له الفضل الكبير في توعية سكان القصبة، قائده أحمد شايب و هو من كوّن أول مجموعة من ثلاثة

---

[1] : عيسى كشيدة، *المصدر السابق*، ص. 122.

[2] : شهادة السيد محمد مرزوقي.

[3] : Ali LAKHLIFI, « Abane Ramdane l'incorruptible», *Revue Historia Magazine*, Editions Jules Tallandier, N° 198, daté le octobre 1971, p. 151.

[4] : شهادة السيد ياسف سعدي.

[5] : **أرزقي بوزرينة:** ولد بالجزائر العاصمة في 24 جوان 1913 في حي القصبة، المدعو "حديدوش"، من مناضلي حزب الشعب الجزائري و حركة انتصار الحريات الديمقراطية، الرئيس الفعلي لنقابات تجار الخضراوات، قام بتنظيم عدة إضرابات ناجحة بالسوق، و بصفته رئيسا لعدة جمعيات رياضية كان يتمتع بسلطة حقيقية على فريق كبير من الشبان. ألقي عليه القبض في منزل رويشد Rouiched في أفريل 1958 فقتل شنقاً بعد أيام قليلة من طرف شرطة الجنرال ماسو و إيف غودار في ثكنة بيليسيي يوم 30 أفريل 1958، أنظر:
Association Historique et Culturelle du 11 Décembre 1960, **42ème Anniversaire du martyr Rezki Bouzrina dit H'Didouche**, S. P.

[6] : *Idem*.

أشخاص لما كان ياسف سعدي في السجن، و عندما أطلق سراح هذا الأخير تكلف بدوره بإدارة كل المجموعات المسلحة في القصبة[1]. هذا و قد قام " حديدوش " بضم كل من أحمـد غرمول، محمد لبجاوي و بوعلام موساوي إلى العمل المسلح و جمع حوالي 5000 فرنك بفضل تطوع أصدقاءه عمـار القـامـا Amar El Kama، محمد دراريني Drareni، الإخوة موساوي و الرياضيين و النقابيين و غيرهم[2].

2 – 3 – قيادة المنطقة الثالثة و تنظيم ناحية الجزائر

للإشارة و حسب ما ذهب إليه المجاهد محمد تيقية Mohamed TEGUIA، بقيت منطقة القبائل في اتصال دائم مع المسئولين المقيمين في منطقة الجزائر خلال هذه المرحلة[3]. و في أواخر فبراير 1955 تمكن رابح بيطاط من الاتصال بالمنطقة الثالثة، بفضل المناضل محمد بن مقدم الذي أخبره بوجود أعمر أوعمران[4] في اجتماع مع جماعة جماعة من المصاليين في ناحية الجزائر العاصمة، فانضم إليهم، و خلال ذلك تم الاتفاق على الاستعانة بعبان رمضان ABANE Ramdane الذي التحق أخيراً بجبهة التحرير الوطني في مهام الإعلام و الدعاية للثورة انطلاقاً من العاصمة لإعادة تنظيمها[5].

---

[1]: Mohamed LEBJAOUI, **Vérités sur la Révolution algérienne**, Editions Gallimard, 1972, p. 245.

[2]: Association Historique et Culturelle du 11 Décembre 1960, **42ème Anniversaire du martyr Rezki…**, *op. cit.*, S.P.

[3]: Mohamed TEGUIA, **L'Algérie en Guerre**, Office des Publications Universitaires, Alger, 1988, p. 223.

[4]: **العقيد أعمر أوعمران:** ولد بالقبائل عام 1919 و التحق في شبابه بالجيش الفرنسي، و لأنه تسبب ببعض المشاكل في وحدته أصبح مطاردا من قوات الأمن الفرنسية. انظم أثناء الحرب العالمية الثانية إلى حزب الشعب و ظل ينشط فيه رفقة كريم بلقاسم إلى عام 1954، لكن اتصال جماعة محمد بوضياف بهما جعلتهما يبدلان رأيهما و هكذا باشر أعمر أوعمران تحضيره للثورة في بلاد القبائل، ثم و بأمر من كريم بلقاسم يأتي بجماعة من المناضلين و يشارك في عمليات الاندلاع بالمنطقة الرابعة – المتيجة – و بعد فشل عمليتي ثكنة بوفاريك و ثكنة البليدة يغادر مع مناضليه المنطقة ليشرف على نشر الثورة في منطقة القبائل. بعد اعتقال رابح بيطاط في مارس 1955 يلتحق بالعاصمة لفترة من الزمن ثم يتفرغ للإشراف على نشر الثورة في الجهة الشرقية من المنطقة الرابعة ثم في وسطها بعد استشهاد سويداني بوجمعة في أفريل 1956. يشارك في مؤتمر الصومام في أوت 1956 كممثل للمنطقة الرابعة و يعين كأول قائد للولاية الرابعة. و في شتاء 1956 يغادرها في مهمة إلى تونس، توفي العقيد أعمر أوعمران بتاريخ 1992-7-28 بالجزائر، أنظر: مؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة التاريخية.

[5]: محمد عباس، **نصر بلا ثمن ...**، *المرجع السابق*، ص. ص. 129-130

لهذا الغرض قدم أعمر أوعمران مرفوقا بنحو عشرين جنديا، بعد وصوله إلى المنطقة الرابعة موجها من طرف بيطاط رابح[1]، يقول في هذا الصدد المجاهد بنبري علال Allel BENEBRI فيما يخص إعادة تنظيم ناحية العاصمة ما يلي: « [...] لقد ألقي القبض تقريبا على كامل مناضلي أول نوفمبر " Les Novembristes "، و ابتداء من سنة 1955، تم إعادة تنشيط التنظيم المسلح من طرف كريم بلقاسم[2] و أعمر أوعمران إضافة إلى أرزقي بوزرينة، و قد تمكن هؤلاء من وضع مجموعات مسلحة مستقلة بعضها تحت مسؤولية مصطفى فتال و بوشافة بلقاسم[3] Belkacem BOUCHAFA المدعو " سي مختار" و أخرى تحت تصرف حاج عثمان المدعو " رامال " و ذبيح الشريف المدعو " سي مراد ". خلال هذه الفترة لعب أحمد بودة و عبان رمضان دور كبير في التحاق الكثير من التوجهات السياسية المختلفة إلى جبهة التحرير الوطني، دون أن ننسى الدور الذي لعبه عبد الرزاق بلحفاف، المدعو " هـــود "، مسؤول عن مصالح الاستعلامات لجبهة التحرير خاصة في ناحية الجزائر على حساب أماكن أخرى »[4].

في 07 مارس 1955، استقبل رابح بيطاط عبان رمضان و كان إلى جانب ذلك، يسترشد بآراء و أفكار الدكتور محمد الأمين الدباغين الذي كان على صلة به و بكريم بلقاسم كذلك. و ما لبث أعمر أوعمران أن تنازل لعبان عن ناحية الجزائر العاصمة و الشؤون السياسية و التي تهم الثورة و تطورها بصفة عامة، مكتفياً عملياً بالشؤون العسكرية، أمره في البداية تجنب العمل الفدائي فيها، حتى تظل مجالا للمناورة و الانسحاب و العلاج و الاختفاء فضلاً عن النشاط السياسي و الإعلامي[5].

---

[1] : Fondation Wilaya IV Historique, **48ème anniversaire de la mort glorieuse du Colonel ZAMOUM Mohamed « Dit Si Salah » chef de la Wilaya IV 1959 / 1961**, Alger 2009, p. 07.

[2] : **كريم بلقاسم:** من مواليد سنة 1922، مناضل بحزب الشعب منذ سنة 1947 و عضو مجموعة الستة، هو أحد مفجري الثورة التحريرية، قاد العمليات في منطقة القبائل.

[3] : **بوشافة بلقاسم:** المدعو " سي مختار "، ولد يوم 16 أفريل 1927 بولاية جيجل، عاش في بلكور، كان تحت أوامر أعمر أوعمران، نظم مع مصطفى فتال الأفواج الأولى لجبهة التحرير الوطني في عاصمة الجزائر سنة 1955، و هو ميكانيكي، أنظر :

Benjamin STORA, *op. cit.*, p. 197.

[4] : *Journal Liberté*, « Un ancien Moujahid l'évoque, La seconde Bataille d'Alger (1959-1962)», Allel BENEBRI, daté le 26 octobre 2008, disponible sur www.djazairess.com, consulté le 04 juin 2009.

[5] : محمد عباس، **نصر بلا ثمن ...**، *المرجع السابق*، ص. ص. 129- 130.

كانت الحياة السياسية في ناحية الجزائر العاصمة، كما وجدها عبان رمضان في ربيع 1955، ما تزال تحكمها الشقاقات بين المركزيين و " أنصار مصالي الحاج "، فكان يصعب تجاوز ذلك، حتى أن رجال جبهة التحرير الوطني كانوا يجدون صعوبات في تجنيد الفئات الشعبية بسبب استمرار هذا الصراع، و كان عليه القيام بحث المناضلين في الحركة الوطنية الجزائرية على التفكير في المستقبل و استقلال البلاد. فاعتمد عبان رمضان[1] في مشروعه على تصور معاكس للسياسة الاستعمارية يقوم على الوحدة و تقوية الصفوف، بدل الصراع و اقتتال الإخوة[2]. و وفاء منه لسياسته الرامية إلى توحيد القوى الوطنية، وجه عبان رمضان، حسب بن يوسف بن خدة، نداء إلى المركزيين و عناصر من الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري و جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. و يتعلق الأمر بالمركزيين (عيسات إدير، سعد دحلب، أمحمد يزيد، عبد الحميد مهري، الوانشي، عبد المالك تمام، بن يوسف بن خدة) و عناصر الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري (فرحات عباس[3] و أحمد فرنسيس) و جمعية العلماء المسلمين (توفيق المدني و إبراهيم مزهودي)[4].

---

[1] : **عبان رمضان:** تخرج من المدرسة الثانوية الاستعمارية بمدينة البليدة حاصلاً على شهادة الثانوية العامة في عام 1942. شجعه على الانضمام إلى حزب الشعب الجزائري مناضلان يدعى أحدهما الطيب الثعالبي و الآخر حسين بلميلي. في عام 1950 عين رئيسا لولاية وهران بعد أن كان رئيسا لولايتي سطيف و عنابة و عضوا في الوقت ذاته في اللجنة المركزية لحزب الشعب الجزائري – حركة انتصار الحريات الديمقراطية. ألقي القبض عليه خلال حملة القمع التي تعرضت لها المنظمة الخاصة. نقل من سجن إلى سجن آخر في الجزائر و فرنسا إلى أن أطلق سراحه نتيجة إضرابه المتكرر عن الطعام، أنظر: بن يوسف بن خدة، **شهادات و مواقف**، شركة دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2007، ص. ص. 87 – 88.

[2] : حميد عبد القادر، **عبان رمضان مرافعة من أجل الحقيقة**، منشورات الشهاب، 2003، ص. 56.

[3] : **فرحات عباس:** ولد في الطاهير بولاية جيجل يوم 24 أوت 1899، سياسي و مؤسس الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، التحق بجبهة التحرير الوطني إبان حرب التحرير الجزائرية، أول رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من 1958 إلى 1961، زاول تعليمه الابتدائي في مسقط رأسه، ثم انتقل للعاصمة لإكمال تعليمه الجامعي و تخرج بشهادة عليا في الصيدلة. انتخب سنة 1926 رئيسا لجمعية الطلبة المسلمين لجامعة الجزائر، ترأس سنة 1932 جمعية طلبة شمال إفريقيا دافعا عن الوحدة المغاربية. من مؤلفاته " الشاب الجزائري"، " حرب و ثورة الجزائر، ليل الاستعمار "، " تشريح حرب "، توفي سنة 1985.

[4] : بن يوسف بن خدة، **شهادات و...**، *المصدر السابق*، ص. 88.

لقد عمل عبان رمضان على الاتصال بالسكان و توعيتهم و ترسيخ الروح الثورية في نفوسهم. و أول عمل قام به، هو صياغة بيان مطول يحمل تاريخ فاتح من أفريل سنة 1955 الموجه إلى الشعب الجزائري، جاء فيه على الخصوص:

« إن السلطات العسكرية الفرنسية تبذل كل ما في وسعها لإخفاء الحقيقة، فمثلاً، عندما تنصب قواتنا كميناً لسيارة مصفحة، و يصيب سائقها الهلع فيلقي بمركوبه إلى حيث لا رجعة، فإن الصحافة الاستعمارية تكتب عن حادث تنسب سببه إلى الجليد ».

« أيها الشعب الجزائري، بعد أن حققت نجاحات كثيرة، لا ينبغي أن يخفى عليك بأن المهمة الباقية مهمة جبارة. لأجل ذلك، فإن جيش التحرير الوطني يدعوك لتساعده و تمد له يد المعونة في جميع الميادين... إن النصر مرهون بما يقدمه كل الجزائريين من مساهمة إلى جانب قواتنا المحاربة و العازمة على مواصلة المعركة إلى أن تنتصر القضية الجزائرية ».

« أيها الجزائريون، تعالوا جميعاً لتعزيز صفوف جبهة التحرير الوطني و تخلصوا من التردد، و اتركوا الصمت.. وسعوا دائرة نشاطكم كل يوم أكثر حتى تتمكنوا من إرضاء ضمائركم و من تسديد الدين الذي عليكم لبلدكم»[1].

2 – 4 – تأسيس الشبكات السياسية و العسكرية في ناحية الجزائر

يوم 22 مارس 1955 تم اعتقال مسؤول المنطقة الرابعة رابح بيطاط[2] من طرف مديرية مراقبة الإقليم Direction de la Surveillance du Territoire (D.S.T.) في مقهى بشارع " ريفيير " بقلب القصبة في ناحية الجزائر، و حسب ما ذهب إليه الباحث خالفه معمري كان ذلك نتيجة خيانة الحاج العربي الهاشمي المعروف "بسليمان لاجودان"،

---

[1] : محمد العربي الزبيري، الجزء الثاني، *المرجع السابق*، ص. 35.

[2] : *Le Journal d'Alger*, « Le chef algérois arrêté à Alger, il était responsable de tous les attentats commis dans la région depuis la Toussaint », Editorial, N° 1743, daté le 23 mars 1955.

و كان كريم بلقاسم و عبان رمضان اللذين قابلا بدورهما الضابط رفقة رابح بيطاط قبل أيام، فضلا في آخر لحظة عدم الذهاب إلى الموعد، حيث تم توقيف قائد المنطقة الرابعة[1].

إثر ذلك تمّ تعيين أعمر أوعمران مسئولا عن المنطقة الرابعة بعد إلقاء القبض على رابح بيطاط[2]، و عُين في الوقت نفسه ذبيح الشريف المدعو " سي مراد " مسؤولا عسكريا في ناحية الجزائر و كانت التعليمة الأولى التي صدرت بعد هذا التعيين تركز على ضرورة إعادة تنظيم الأفواج[3] فأصبح " سي مراد " مسئولا للفداء في ناحية الجزائر ابتداء من مارس 1955 (أي عقب اعتقال رابح بيطاط)، و قد عرف النشاط الفدائي في عهده تطوراً إلى مغادرته العاصمة في جوان 1955، إلا أنه عاد مرة ثانية لقيادة العمل الفدائي في العاصمة في فيفري – مارس 1956 و بعد اتصال أول بمصطفى فتال[4]، يلجأ إلى الهاشمي العربي قبل أن يتولى أمره صالح بوحارة الذي كان مسئولا على الناحية الجزائر الشرقية، عند صالح بوحارة يلتقي بالأخ بلقاسم بوشافة و كذلك إخوة آخرون، العلاقات الموجودة بين صالح بوحارة و ياسف سعدي ستفتح له الأبواب للدخول المباشر في المعركة في المدينة. هذا و إلى جانب إشرافه على التوجيه السياسي و التخطيط الميداني كان لذبيح الشريف دور آخر تمثل في إنشاء شبكات الدعم و صناعة المتفجرات[5].

---

[1] : خالفه معمري، **عبان رمضان**، تعريب زينب زخروف، منشورات ثالة، الجزائر، 2007، ص. ص. 219 – 221.

[2] : عمار بوحوش، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962** ، دار الغرب الإسلامي، بيروت الطبعة الأولى، 1997، ص. ص. 386-387.

[3] : تقرير ولاية الجزائر، « الفداء في العاصمة... إستراتيجيته و أهدافه »، *مجلة 1 نوفمبر*، العدد 64، السنة 1984، ص. 09.

[4] : **مصطفى فتال:** ولد بالجزائر العاصمة ببلكور سنة 1926، كان عضو في المنظمة السرية OS، انظم إلى حزب الشعب و حركة انتصار الحريات الديمقراطية، و هو أول مسؤول عن جبهة التحرير الوطني في منطقة الجزائر سنة 1955 مع بلقاسم بوشافة، أنظر :

Benjamin STORA, *op. cit.*, p. 204.

[5] : الزبير بوشلاغم، « الشهيد ذبيح الشريف 1926-1957 »، *مجلة أول نوفمبر*، العدد 160، السنة 1998، ص. ص. 41-43.

ابتداءاً من مارس 1955، قرر المسئولون في ناحية الجزائر العاصمة تنظيم الأفواج تنظيماً يراعي التمييز بين نوعين من الأفواج، حيث أنشئت أفواج خاصة بالعمل السياسي و أخرى خاصة بالعمل العسكري، و منه حتى بداية سنة 1956 كانت بنية جبهة التحرير الوطني في ناحية الجزائر عبارة عن شبكات على رأسهم كريم بلقاسم و أعمر أوعمران و فيما بعد عبان رمضان، و أهم هذه الشبكات فدائية هي : [1]

- **شبكـة بلكـور:** بوشافة بلقاسم " سي مختار"، مصطفى فتال، ايلول الطيب محمد، رملة خالد، ماحي إبراهيم حسني عبد القادر، بوبكر محمد، عمر كانوني، لخضر فركوس، ابن نعمان مصطفى، حميدات كوبي و حدوش محمد؛
- **شبكة المدنية – المرادية** : محمدي محمد زرق العيون، عبد الرحمان لعلا، مدني سعيد المدعو لبتي، الياس دريش، قاسم محمد، السعيد ايليس و عبدي جعفر مجدقان؛
- **شبكـة حسين داي:** زيوي محمد، نايلي عيسى، زرماني الهادي، عادل محمد، طابروت شريفي محمد و السعيد البناي؛
- **شبكـة الحراش:** حسن باي، دوبا عبد القادر، شبلي عمار و ايدير محمد قمراوي؛
- **شبكـة القصبـة:** " حديدوش "، ياسف سعدي، صالح بوحارة، علي عمار المدعو " علي لابوانت "، عرباجي عبد الرحمان، أحمد لغراب، أحمد لغواطي، غرمول و الإخوان موساوي؛
- **شبكة باب الوادي:** أرزقي المكي، حمادي عمار، حسن لعسكري، مولود عمران، فرحاني و دريش الياس.

---

[1] : الملتقى الجهوي الثالث لتاريخ الثورة، **منطقة الجزائر المستقلة 1956 – 1958**، قصر الأمم من 11 إلى 13 ديسمبر1985، ص. 04، أنظر ملحق رقم 01.

إضافة إلى ذلك كانت هناك شبكات أخرى على اتصال بالمناطق الأخرى، و تمثلت مهمتها في ربط الاتصالات و الإعداد لمواصلة العمل الفدائي و في دعم المجاهدين في الجبال بجمع المال، السلاح، الذخيرة، الألبسة، الأدوية، و جمع المعلومات حول تحركات العدو و قد انصب الاهتمام على تدعيم جيش التحرير الوطني و عدم القيام بعمليات فدائية في ناحية الجزائر العاصمة و مختلف متطلبات المعركة، و بهذا فإن العاصمة باعتبارها واجهة للوطن و باعتبارها القلب النابض للثورة، فإنها كانت تقوم بالدور المزدوج أي العمل المسلح الميداني و تدعيم مناطق الوطن الأخرى بكل الإمكانيات، و كان جميع رؤساء هذه الشبكات من مساعدي عبان رمضان[1].

في هذه الأثناء، قام ذبيح الشريف بتعيين المناضل علي خنشول كمسئول عن ناحية الجزائر العاصمة، الذي وصل إلى هذه المنطقة في ماي 1955 بعد أن تقابل مع محمد بوضياف بسويسرة، باعتبار هذا الأخير المنسق العام لقيادة الثورة آنذاك. و حددت نقطة اللقاء بين ذبيح الشريف و علي خنشول بالبريد المركزي و يبدوا أن المسئول الجديد كان مراقبا من طرف المصالح الفرنسية الاستعمارية منذ اتصاله بمحمد بوضياف بسويسرة إلى غاية وصوله إلى ناحية الجزائر العاصمة دون أن يكون على علم بذلك، و بمجرد وصوله للبريد المركزي، اعتقله البوليس السري الفرنسي، هذا ما أفاده ذبيح الشريف المدعو " سي مراد" لرفقائه، و سجن علي خنشول بسجن سركاجي إلى غاية سنة 1961 [2]. و حسب ما ذهب إليه بعض المؤرخين لقد عيِّن مباشرة خلفا لعلي خنشول ابن مقدم محمد، و الذي لقي نفس المصير[3]، فقد اعتقل يوم 18 أوت 1955 بالجزائر العاصمة ثم نُقل إلى مكاتب " مديرية مراقبة الإقليم " (DST) Direction de la Surveillance du Territoire ببوزريعة، و هناك حسب ما كتب الصحافي " روبيرت بارات " Robert BARRAT تمّ استجوابه من طرف ثمانية شرطيين و مسئولهم لوفريدو LOFREDO، و تعرض إلى مختلف أنواع التعذيب

---

[1] : الملتقى الجهوي الثالث لتاريخ الثورة، *المرجع السابق*، ص. 04.

[2] : الزبير بو شلاغم، « الشهيد ذبيح الشريف...، *المرجع السابق*، ص. 43.

[3] : Yves COURRIERE, **La Guerre D'Algérie : Le temps des Léopards**, tome II, Librairie Arthéme Fayard, 1969, p. 169.

من ضربات و لكمات، كما قاموا بتعليقه من الأذرع و الأرجل و استعمال الكهرباء في الجسم و وضعوا له الأنبوب الضاغط في فمه حتى يخرج الماء من كل مكان و الضرب المستمر أثناء التعذيب، بقي ابن مقدم محمد 13 يوما في مراكز " مديرية مراقبة الإقليم " و قبل سجنه حكم عليه باعتقاله 30 يوماً عقوبة[1].

كانت الأوضاع حينها في مدينة الجزائر جد صعبة، خاصة و أنه في هذه الأثناء ظل نقص الأسلحة مشكلا أساسياً، فتفرغ عبان رمضان لتنظيم العمل المسلح في ناحية الجزائر العاصمة، إذ قرر إرسال ياسف سعدي YACEF Saadi[2] إلى باريس للقاء أحمد محساس Ahmed MAHSAS قصد معرفة أسباب " عجز الوفد الخارجي " عن إيصال التمويل[3].

في ماي 1955 ذهب ياسف سعدي إلى سويسرة Suisse مرورا بباريس للالتحاق بقادة جبهة التحرير الوطني، لشرح الوضعية التي تعيشها ناحية الجزائر في هذه المرحلة. لكن في " زيوريخ " Zurich ألقي القبض على ياسف سعدي، محمد بوضياف و علي محصاص ثم أطلق سراحهم بعد عشرة أيام، منه رحل ياسف سعدي إلى بروكسل Bruxelles و بعد محاولة فاشلة من طرفه للركوب في إحدى بواخر الشحن للذهاب إلى طنجة Tanger، قبض عليه البوليس البلجيكي و طرده من الأراضي البلجيكية، فصمم بعد ذلك على أن يعود إلى الجزائر عن طريق باريس Paris إلا أن السلطات

---

[1] : *Journal France Observateur*, « Ben-Mokkaden Mohamed détenu à la prison civile d'Alger, Témoignages sur les tortures », Editorial, daté le 08 décembre 1955, voir aussi Robert BARRAT et Denise BARRAT, **Algérie, 1956 livre blanc sur la répression**, éditions Barzakh, Alger, 2009, p. p. 76 – 82, voir Annexe N° 23.

[2]: **ياسف سعدي**: ولد بالجزائر العاصمة يوم 20 جانفي 1928 ناضل في حزب الشعب الجزائري و في المنظمة السرية، بعد اندلاع الثورة قام بتنظيم و توجيه عدة شبكات و مجموعات مسلحة بمدينة الجزائر. أصبح المسئول السياسي و العسكري للمنطقة المستقلة للجزائر بعد مغادرة لجنة التنسيق و التنفيذ الجزائر، اعتقل بالقصبة في 24 سبتمبر1957 و حكم عليه بالإعدام. من مؤلفاته كتاب ذكريات معركة الجزائر سنة 1962 و " معركة الجزائر" La Bataille d'Alger في 3 أجزاء، كما شارك كمؤلف و ممثل في فيلم " *La Bataille d'Alger* " مع جيلو بنتيكورفو Gillo PONTECORVO .

[3] : حميد عبد القادر، *المرجع السابق*، ص. 65.

الفرنسية ألقت عليه القبض[1]. في هذا الصدد يقول ياسف سعدي أنه عندما ذهب مع أحمد محساس إلى مدينة زيوريخ السويسرية للقاء محمد بوضياف، سرعان ما علمت الشرطة السويسرية بتواجده، فاعتقلته و سلمته للسلطات الفرنسية التي احتجزته عدة أشهر، و يضيف أنه تظاهر بأنه سيعمل جاسوسا لدى المصالح الاستخباراتية الفرنسية، إلا أنه لم يكن ذلك[2].

هذا و أثناء تواجد ياسف سعدي في السجن بقي على اتصال دائم مع " حديدوش"، و عمل بعض المناضلين في هذه الفترة على تنظيم أنفسهم في شكل أفواج فدائية لمواصلة الكفاح المسلح من بينهم بلقاسم بوشافة و مصطفى فتال[3]، و كان " حديدوش " هو المنسق بينهم و بين عبان رمضان[4].

2 – 5 – الهيكــل التنظيمي لناحية الجزائر العاصمة جانفي 1956

يوم 19 جانفي 1956 التقى ياسف سعدي بصالح بوحارة و شرع معه في وضع أولى معالم الهرم التنظيمي لناحية الجزائر العاصمة و أسسه، بحيث يأخذ شكل الهرم المتكون من سلسلة من المثلثات المركبة و على رأس هذا الشكل الهندسي نجد القائد الأعلى للتنظيم و ثلاثة مساعدين، و كل مساعد يختار شخص واحد و هذا الأخير بدوره يختار فدائيين لتشكيل مجموعتين و هكذا[5]، و بعد ساعات كثيرة من الدراسة و المقارنة توصل كل من ياسف سعدي، علي عمار المدعو " علي لابوانت"، أحمد شايب المدعو " لغراب "، ذبيح الشريف و صالح بوحارة إلى صياغة الهيكـل

---

[1] : ياسف سعدي، **ذكريات معركة الجزائر**، ترجمة: منى إبراهيم حنفي و جلال صادق، الدار القومية للطباعة و النشر، بدون سنة، ص.ص. 13– 14.

[2] : شهادة ياسف سعدي.

[3] : كان مصطفى فتال مسؤول الفرع العسكري لمنطقة الجزائر من أكتوبر 1955 إلى غاية ماي 1956 قام بتنظيم مجموعات في قطاعات مختلفة مثل كلو– سالامبيير و بلكور...، ثم خلفه مختار بوشافة مسؤول الفرع العسكري لمنطقة الجزائر من جوان 1955 إلى غاية اعتقاله في أوت 1956 ثم يأتي بعده ياسف سعدي إلى غاية اعتقاله في 24 سبتمبر 1957، أنظر :

Benyoucef BEN KHEDDA, **ABANE– BEN M'HIDI: leur apport à la Révolution algérienne**, Edition DAHLAB, Alger, 2000, p. 41.

[4] : Association Historique et Culturelle du 11 Décembre 1960, **42ème Anniversaire du martyr Rezki...**, *op. cit.*, S.P.

[5] : Saadi YACEF, *op.cit.*, p. 90.

التنظيمي لناحية الجزائر العاصمة، فقد تمّ حل الشبكات الفدائيـة الموجـودة (التي أنشئت في مارس 1955) و تعـويضها بثلاثـة نواحـي كما يلـي:

- **النـاحية الأولى :** تشتمل على " شاتو نوف " Chateau- Neuf، الأبيـار El-Biar، القصبة، "الحي الأوروبي" و شرق " شامنوفر" Champs- Manœuvre؛
- **النـاحية الثانية :** تمتد إلى غاية " ميـزون كـاري " Maison- Carrée مـروراً " ببلكور " و " كلو– سالمبيي " Clos- Salembier " لارودوت " La Redoute، القبـة Kouba، بئـرمـرادرايـس Bir-Mourad-Rais، حيـدرة Hydra و حسيـن داي Hussein Dey؛
- **النـاحية الثالثة :** تمتد من باب الواد Bab- El- Oued إلى " قيوفيل" (عين البنيان) Guyotville و تضم " بوفـريـزي " Beau Fraisier و " فـري فالـون " Frais Vallon، " السيـدة الإفـريقيـة " Notre Dame d'Afrique و " ســانت أوجيــن " شـرقـاً Saint Eugene[1].

يرأس كل ناحية مسؤول بمساعدة نائبين و تنقسم كل ناحية إلى أقسام و كل قسم ينقسم إلى فروع و كل فرع ينقسم إلى أفواج و كل فوج إلى خلايا قاعدية بالأحياء[2]، و بهذا تم حلّ الشبكات الفدائية الأولى و أعضاءها ادمجوا في النواحي الثلاث الجديدة[3]، يقول في هذا الصدد صـالـح بـوحـارة: « مع ياسف سعدي قمنـا بتنظيم ناحية الجزائر العاصمة إلـى ثلاثـة نـواحـي: الأولـى كان يوجهها ياسف سعدي و الثانية تحت إدارتي و الثالثة تحت مسؤولية مصطفـى فتـال، و كل واحد منا كان عليه تكوين شبكته، و كان إلى جانبي محمد لادور مساعدا لــي »[4].

---

[1] : Saadi YACEF, *op.cit.*, p. 91, voir Annexe N° 02.

[2] : الملتقى الجهوي الثالث لتاريخ الثورة، *المرجع السابق*، ص. 05.

[3] : Benyoucef BENKHEDDA, **ALGER, Capitale de la Résistance 1956 – 1957**, Editions HOUMA, Alger, 2002, p. 39.

[4] : *Journal El Watan*, « Commémoration des évènements du 8 mai 1945, Les non-dits de la Bataille d'Alger », témoignage de Salah BOUHARA, 2009, disponible sur www.djazairess.com, consulté le 04 mai 2011.

عرف هذا التنظيم مجموعــة من المناضلين نذكــر منهم: عــايدون Aïdoun، بشكيــرو Bechkirou، مصطفــى المدعــو " أمالفي " " Amalfi "، بوديســة المدعــو " شيشوة " " Chichoua "، الإخــوة أواقنــونــي Ouaguenouni، رابــح المدعــو " لوكلور " " Le Khlor "، قبيلـــي Kebaili، مصطفــى المدعــو " جيتا " " Djita "[1] و كذلك أبطـال مثـل عربـاجـي عبد الرحمان، " بغـداد لـو شينـوة " Bagdad le chinois، بوخـالفـة خليفــة، تواتـي سعيـد، علــي سرجــان Ali Sergent و الإخــوة عمـــارة[2].

يوم 16 مارس 1956، قام مناضلي ناحية الجزائر العاصمة، بإحراق مخزن في المدينة، و كان لذلك وقع الصاعقة على المستعمرين الأوروبيين الذين أحسوا بعدم الآمان بينما عمّا الغموض الذي زاد منه التصريحات المترددة لحكومة وسط اليسار التي يقودها غي مولي Guy MOLLET، و الذي قال في هذا الصدد يوم 21 مارس 1956 مايلي: « لن تسمح فرنسا أبداً للجزائريين من أصل الأوروبي أن يستغلوا المزايا الاقتصادية التي يتمتعون بها لاستغلال المسلمين الجزائريين كما أنها لن تقبل أن يستغل المسلمون تفوقهم العددي لفرض الوصاية على الأقلية الأوروبية أو دفعها للرحيل، فرنسا لن تتخلى أبداً عن الجزائر »[3].

3 – النشاط الثوري في ناحية الجزائر العاصمة 1955 - 1956

بعدما كانت ناحية الجزائر العاصمة مركزا لأهم القـرارات المتعلقــة بانـدلاع الثــورة الجزائـريــة و بعد تنظيم الأفواج الفدائية بعد عمليات نوفمبر 1954 من طرف مناضلين أمثال مصطفى فتال، بلقاسم بوشافة، بوزرينة أرزقي، ياسف سعدي، ذبيح الشريف، الذي شرع في تشكيل خلايا المناضلين في كل من حي المرادية و المدنية، عملت جبهة التحرير الوطني في ناحية الجزائر ابتداء من هذه المرحلة (1955)

---

[1] : شهادة ياسف سعدي.

[2] : Yves GODARD, **Les paras dans la ville**, tome I, Librairie Arthéme Fayard, 1972, p. 361.

[3] : Documentaire, **La Bataille d'Alger**, réalisé par Yves Boisset, produit par Compagnie des Phares et Balises, produit en 2006, France 2, diffusée le 11 janvier 2007.

على مواجهة صراعات و عقبات على مستويات مختلفة، شكلت حواجز بالنسبة لمسيرة الثورة التحريرية، كما حاولت إقناع جميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية و جميع الأحزاب و الحركات الجزائرية على الانضمام إلى الكفاح التحرري بقيادة جيش التحرير الوطني و جبهة التحرير الوطني التي هي جبهة كل الجزائريين، و فرض نفسها في ناحية الجزائر العاصمة من أجل الاستقلال و الحرية.

3 –1 – مواجهة جبهة التحرير الوطني لشرطة الاستعلامات و عملائها

كان هدف جبهة التحرير الوطني في ناحية الجزائر العاصمة " القضاء " على العملاء الفرنسيين و المتعاملين مع الشرطة الفرنسية و المنافسين لجبهة التحرير الوطني و الفرنسيين المساندين للاستعمار، عن طريق وضع القنابل في الأماكن التي يتردد عليها هؤولاء[1]، أمثال رفعـــي عبد القــادر RAFAI Abdelkader المدعو Bud-Abbott[2]، الذي " قبل العمل " مع جماعته لصالح الشرطة الاستعمارية، حسب ما ذهب إليه عمار أوزقان، هذا و قد اعتد رفعـــي على الأستـــاذ ولـد عـودية OULD AOUDIA و قام برمي قنبلة يدوية على منزل الدكتور تامزالي TAMZALI، لهذه الأسباب حكمت عليه جبهة التحرير الوطني " بالقتل "[3]. لأجل ذلك أرسل ياسف سعدي علي عمار و عبد الرحمان عربـاجـي ARBADJI Abderrahmane عند رفعي عبد القادر طالبين منه الانضمام إلى الجبهة، لكنه رفض ذلك، فأطلق علي عمار " علي لابوانت " الرصاص عليه، و بما أنه كان رفقة جماعة من الأصدقاء، فقد تلقوا نفس المصير من قبل عبد الرحمان عرباجي، في اليوم التالي نشرت الصحف الاستعمارية مقالاً تحت عنوان: " ثأر ما بين اللصوص في مدينة الجزائر "[4].

---

[1] : Mahfoud KADDACHE, **Et l'Algérie se libéra 1954 – 1962**, EDIF, Alger, 2003, p.87.
[2] : Saadi YACEF, **La Bataille d'Alger : L'embrassement**, tome I, Editions E.T.C., 1982, p. 9.
[3] : Amar OUZEGANE, **Le meilleur combat**, Editions ANEP, Alger, 2006, p. 240.
[4] : Saadi YACEF, *op. cit.*, p. p. 94- 95.

من المتعاملين كذلك مع الشرطة الاستعمارية يذكر لنا عيسى كشيدة " مـــوح الصغير " Petit Moh، صاحب حانة، و هو " مرشد معروف "، كان يزود أحد قادة الشرطة التابعين " للدائرة الثانية " في القصبة – المدعو " روجي " – بالأخبار و المعلومات. كما توجد حانة أخرى في نفس الحي يملكها المدعو " عمر البياع "، مُخبر آخر يتعامل مع الشرطة القضائية، يقف دائماً على عتبة حانته متجسساً على الجميع[1]. يقول عيسى كشيدة في ما يخص العملاء مع الفرنسيين ما يلي: « كنت أسكن و أعيش في حي يرتاده رؤساء عصابات الناحية، مثل الإخوة حميش، الإخوة بوزومبو و الإخوة كربالي و غيرهم من الأشرار، لكن من بين الذين تبين ضررهم بالقضية الوطنية بلا منازع بعبوش، الذي انخرط في أول الأمر في صفوف جماعات الفداء، ثم ارتد و صار في خدمة مظليي ماسو و صار يشي بالناس و يتولى شخصياً تعذيبهم. بالإضافة إلى بعبوش نجد عبد القادر رفعي المدعو " بود أبوط " تاجر بغاء من الصنف الرديء، الحاقد على الفداء. هذان المخبران سيلقيان حتفهما على يد علي عمار[2] المدعو " علي لابوانت " و بفائدة على مهنتي كخياط كان من بين زبائني مصطفى حميش، رئيس عصابة القوادة في منطقة الجزائر »[3].

لقد لعب " الكثير من الجزائريين " المتعاملين مع الشرطة الفرنسية و المالكين لمقاهي في المدينة، حسب ياسف سعدي، دوراً هاماً في تقديم و تزويد المعلومات

---

[1] : عيسى كشيدة، *المصدر السابق*، ص. 40.

[2] : **علي عمار**: اسمه الحقيقي علي عمار المدعو " علي لابوانت "، ولد في عام 1930 بالعناصر بلدية مليانة ولاية عين الدفلى في أسرة فقيرة، تعلم مبادئ اللغة الفرنسية بمدرسة ابتدائية في مليانة، اشتغل بمزرعة للمعمرين بعد طرده من المدرسة، انتقل مع أسرته إلى مدينة الجزائر أين التحق بمركز للتكوين المهني حيث تخرج منه بناءا ليشتغل عند بعض المؤسسات و هكذا عمل كبناء لمساعدة عائلته على العيش منذ شبابه الأول. و في عام 1949 تدرب على الملاكمة ليستدعي في نهاية السنة لأداء الخدمة العسكرية الإجبارية بمدينة مليانة و للعلم كان علي لابوانت متمردا على ضباطه و هذا ما جعل السلطات الفرنسية تلقي عليه القبض بتهمة ملفقة حكمت عليه بالسجن، نقل إلى معتقل بمليانة لكنه تمكن من الفرار ليعود إلى العاصمة و بالضبط إلى زغارة. التحق بالثورة في أفريل 1956، قام بعدة عمليات فدائية في مدينة الجزائر ضد الشرطة و الجنود الفرنسيين و الخونة، منها عملية الأبيار الشهيرة التي جرت أحداثها يوم 11 جويلية 1956. استشهد علي لابوانت يوم 8 أكتوبر 1957 بحي القصبة رفقة الشهيدة البطلة حسيبة بن بوعلي و الشاب ياسف عمر و محمود بوحمدي في بيت أحد المواطنين بعد وشايته، أنظر: مؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة التاريخية.

[3] : عيسى كشيدة، *المصدر السابق*، ص. 40.

و الأخبار اللازمة للإدارة الاستعمارية عن تنظيم جبهة التحرير الوطني مقابل حمايتهم، مثل مقهى "مجبري" (Café Tripot de Médjébri)، الكائن بشارع " مارانغو " Marengo، الذي يوجد فيه الكثير من المرشدين و المتعاملين مع الشرطة أمثال عبد القادر حويا Abdel-Kader Houya، هذا الأخير كان يزود الشرطة بمعلومات عن المناضلين، كما أن اشتراكه مع مجبري كان يجلب له دخل هام. و حسب ياسف سعدي دائما فقد كلف يوم 09 أفريل 1955 كل من علي عمار و عمر حمادي Omar HAMADI بقتل عبد القادر حويا، و فعلا بعد وقت من الملاحظة و التجسس في المقهى المتواجد فيه، " اغتاله " علي " لابوانت " بالرصاص و غادرا الاثنين المكان، لكن متأسفين من عدم قتل مراكش محمد MERAKECHE Mohamed، المدعو " حويا " الذي تمكن من الهروب، لكن يوم 13 أوت من نفس السنة أصيب بالرصاص من طرف المدعو " حميـا " H'mia، فأدخل إلى المستشفى بتوصية من الشرطة الفرنسية، استقر في باريس و بعد التهديدات المتكررة الموجهة إليه، تمكنت الفيدراليـة الفـرنسيـة لجبهة التحرير الوطني La Fédération de France مـن قتلــه[1].

لقد عمل علي عمار المدعو " علي لابوانت "، حسب ما ذهب إليه ياسف سعدي، على تصفية الأماكن المشبوهة المخصصة لممارسة الدعارة و من ظاهرة انتشار بائعات الهوى و تعاطي المخدرات بأعالي القصبة، التي كان يقف وراءها حسين بورتاشي Hocine BOURTACHI المدعو " حسان البوني "[2]، و هو الشخص نفسه الذي كان محل بحث من قبل علي عمار من أجل تخليص القصبة من سمومه[3]. كما كان الشغل الشاغل لعلي لابوانت تصفية القواد المشهورين في ناحية الجزائر العاصمة أمثال " الإخوة

---

[1] : Saadi YACEF, *op. cit.*, p.p. 95-96.

[2] : حسب المناضل عيسى كشيدة " حسن العنابي " هو « *رئيس عصابة في " زوج عيون " بالقصبة السفلى، و المسجون في بابروس. كان السجين الوحيد من الحق العام الذي وضع في عزلة، و ظل يواجه الحراس بوجه مكشوف. تعاطف مع القضية الوطنية قبل الآخرين و حتى قبل أن يُزج به في السجن، عكس عديد من رؤساء العصابات الذين كانوا عملاء لمصالح الاستخبارات الفرنسية. لقي حسن بعدها مصرعه على يد عمر حمادي، و قيل أنه اغتيل لأنه من أتباع مصالي كما قيل أن هناك تنافس على القيادة بين حسن و علي لابوانت* »، أنظر: عيسى كشيدة، *المصدر السابق*، ص.ص. 116- 117.

[3] : شهادة ياسف سعدي.

حويا " "Les frères Houya" و " الإخوة حميش " "Les Frères Hammiche" (مصطفى حميش)، لكنهم انظموا إلى جبهة التحرير الوطني و وضعوا رجالهم من أجل أهــداف الثـــورة[1].

لا ننسى هنا الدور الهام الذي لعبه عمر حمــادي في تصفية ناحية الجزائر العاصمة من الخونة و العملاء مع الشرطة الاستعمارية، فقد قام يوم 20 أفريل 1955، حسب ياسف سعدي، بقتل حسين بورتاشي المدعو " حسان البوني " Hacéne le Bônois، بعدما كُلف أحمد الرويبي Ahmed ROUIBI المدعو " لغراب " Le Corbeau بحراسته في مقهى " بن كانون " Ben kanoun[2]. و نفس الشيء فيما يخص العملاء مع الشرطة الفرنسية مثل " عـــربــــان " Arbane المـدعــو " La grosse tête " هو الآخر انظم إلى الثورة[3]. كما قام عمر حمادي، حسب ياسف سعدي دائما، رفقة علي لابوانت " باغتيال " عريف الشرطة صحراوي SAHRAOUI [4]، و يوم 3 ماي 1955 تم قتل حميدي محمد HAMIDI Mohamed التابع لشرطة الاستعلامات العامـة (P.R.G.) Police des Renseignements Généraux و كذلك المفتش لعزيــب[5] LAAZIB. كما تم قتــل الدركــي لوسيـــان روش Lucien ROCHE من طرف تفــريــويــن محمـــد TIFRIOUINE Mohamed يــوم 17 ماي 1955 [6]، هذا الأخير تم إعدامه من طرف موريس ميسونيي Maurice MEYSSONNIER و ابنه فرناند Fernand يوم 09 أوت 1956 في سجن مدينة الجزائر[7].

---

[1] : Saadi YACEF, *op. cit.*, p. 98.
[2] : *Ibid*, p. 97.
[3] : Jacques SIMON, *op. cit.*, p. 373.
[4] : Saadi YACEF, *op. cit.*, p.96.
[5] : حسب ياسف سعدي «*كان على الثورة في البداية تصفية لعزيب، و هو مفتش شهير في جهاز المخابرات الفرنسية، لكن العملية فشلت في قتله، في حين اغتلته عناصر من الحركة الوطنية المصالية*»، شهادة ياسف سعدي.
[6] : Saadi YACEF, *op. cit.*, p.p. 104- 105.
[7] : Fernand MEYSSONNIER, **PAROLES DE BOURREAU, témoignage unique d'un Exécuteur des Arrêts criminels**, Recueilli et présenté par Jean- M/ichel BESSETTE, Editions IMAGO, France, 2002, p. 299.

3 – 2 – مواجهة جبهة و جيش التحرير للحركة الوطنية الجزائرية (M.N.A.)

لم تواجه ثورة التحرير الوطني خلال سبع سنوات القوات الفرنسية الاستعمارية فقط، بل واجهت العديد من الحركات المسلحة المنظمة و الأشخاص المتمردين، فإلى جانب القوات الفرنسية، جابهت وحدات جيش التحرير الوطني قوات الحركة الوطنية الجزائرية المشكلة من " أنصار مصالي الحاج " بقيادة محمد بلونيس، و دارت معارك بين الطرفين في الولاية الثالثة و الرابعة و السادسة على وجه الخصوص[1].

– الحـــركـة الـــوطنيـــة الجزائـــريـــة في ناحية الجزائر العاصمة

نشأت الحركة الوطنية الجزائرية Mouvement National Algérien (M.N.A.) بعد انفجار حركة انتصار الحريـات الديمقراطيـة بعد مؤتمـري هورنـو (ببلجيكـا) 13– 15 جويلية 1954، و الجزائر 13 – 16 أوت 1954. نالت هذه الحركة مساندة الحكومة الفرنسية في باريس، و بفعل هذه المساندة غير المعلنة عرفت في بداية الأمر انتشارا واسعا في فرنسا، و دخلت في " حرب ضد جبهة التحرير الوطني و الثورة الجزائرية "، حسب ما كتبه البعض[2] (هناك حاليا بدأت تظهر بعض الكتابات التي كشفت لنا بعض الخبايا عن الحركة المصالية لم تكن معروفة من قبل).

يؤكد الرائد لخضر بورقعة بأن " الحركات المناوئة للثورة " كانت متعددة و كثيرة، خاصة في الولاية التاريخية الرابعة، التي كان أحد قيادييها، نظرا لأهميتها الإستراتيجية، منها الشيوعيون و " الكوبيست " (عبد القادر بلحاج الجيلالي) و " الشيريفيست " (الشريف بن سعيدي) و " المصموديست" و " الباشاغا بـوعلام "[3]، لكن " المصاليين " يأتون في مقدمة المناهضين، و في هذا الصدد يقول لخضر بورقعة: « لم نكن في الولاية الرابعة نقاتل فرنسا فحسب، و لكن كنا في حرب مفتوحة مع " المصاليين " [...] بالإضافة إلى عدونا المركزي بكل ما لديه من عتاد و أجهزة

---

[1] : www.cnerh-nov54.dz, consulté le 23 janvier 2010.

[2] : سليمان قريري، *المرجع السابق*، ص. 275.

[3] : بوعلام سعيد المدعو بوعلام باشاغا.

و قوة [...] هذا و قد تحالف المصاليون مع الجيش الفرنسي للقضاء على الثورة و إبادة الجماهير، و كان من بينهم غلاة صنع منهم العدو قادة و معارضين لقضية الشعب »[1].

تعود جذور العمل العسكري للحركة الوطنية (M.N.A.) في العاصمة إلى بداية سنة 1955، عندما جاء مسؤولها فركول العربي FERKOUL Larbi من فرنسا إلى الجزائر، و أسس " منظمة الفدائيين " في ناحية الجزائر العاصمة[2] في شهر فيفري من نفس السنة، تحت إشراف العربي أولبصير و بمساعدة مختار زيتوني، عمر الزبيري، آيت قاسي علي و مصطفى بن عرفة. و قد أسس فركول العربي فرع للحركة الوطنية الجزائرية في القصبة، كلف بإدارتها محمد حماني Mohamed HAMANI و بمساعدة حطاب العربي HATTAB Larbi و عالم بوجمعة BOUDJEMA Alem إن هدف هذا التنظيم المسلح هو إعلان الحرب ضد جبهة التحرير الوطني و محاربتها "[3].

لقد حاول أنصار الحركة الوطنية الجزائرية منذ اندلاع الثورة التحريرية إبهام الرأي العام بالجزائر و فرنسا بأنهم صانعوا الحدث، فقد استطاعوا خلال السنوات الأولى من عمر الثورة زرع الغموض لدى المناضلين المؤمنين بضرورة استرجاع السيادة الوطنية عن طريق الكفاح المسلح، الأمر الذي فتح الطريق نحو مواجهة بين الجزائريين تمكن من خلالها " أنصار مصالي " القضاء على الكثير من مناضلي جبهة التحرير الوطني و ذلك بالتعاون مع الإدارة الاستعمارية التي ساهمت في إيجاد وحدات قتالية تابعة لمصالي و هو ما ينطبق بالفعل على " وحدات بلونيس "[4]. و حسب ما ذهب إليه الدكتور يحي بوعزيز لقد ظهر نشاط الحركة الوطنية (M.N.A.) علناً و بشكل

---

[1] : لخضر بورقعة (مذكرات الرائد)، **شاهد على اغتيال الثورة**، دار الحكمة، الجزائر، 2000، ص. 109.

[2] : *نفس المصدر*، ص. ص. 76-77.

[3] : جمعة بن زروال، *المرجع السابق*، ص. 55، و أنظر كذلك:

Jacques SIMON, *op.cit.*, p. 373.

[4] : منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، **كتاب مرجعي...**، *المرجع السابق*، ص. ص. 242 - 243.

متقطع و متشتت في بعض المدن القليلة مثل ناحية الجزائر العاصمة، على شكل فئة مناهضة للثورة الجزائرية تقوم بعمليات تقسيمية و بنهب و ابتزاز التجار (حملات طائفية ضد بني ميزاب) أو حتى الادعاءات و الأكاذيب " مثل الادعاء بأن مصالي هو الذي أنشأ جيش التحرير الوطني "[1].

- اعتداءات الحركة الوطنية الجزائرية

لقد بدأت الحركة الوطنية الجزائرية في العاصمة تستفز جبهة التحرير الوطني عن طريق التنديدات السياسية و أعمال العنف التي سلطت على بعض مسؤولي الجبهة خاصة بعد تأسيس " منظمة الفدائيين المصالية " التي كان دورها تصفية إطارات جبهة التحرير الوطني في الجزائر[2]. و في أواخر شهر ماي 1955 أصدرت إدارة الحركة الوطنية (M.N.A.) في الجزائر قرار " إعدام أعضاء جبهة التحرير الوطني " المتمثلين في كريم بلقاسم، أعمر أوعمران، يوسف بن خدة و لخضر بن طوبال[3] إذ يعتبرون أعداء الحركة الوطنية الجزائرية[4]، كذلك محمد بوضياف و رابح بيطاط، هذا ما ذهب إليه عيسى كشيدة قائلا أنه « ذات ليلة و لدى عودة بوضياف و رابح بيطاط و مراد بوقشورة و كنت معهم من سهرة رمضانية قضيناها رفقة عبد الحميد مهري، تعرضنا لاعتداء شنته علينا " عصابة مصالية " في قلب المدينة في شارع الديوان Rue Divant، عبد القادر عودة حالياً المحاذي لجامع كتشاوة، فقد انهالت علينا فرقة

---

[1] : يحي بوعزيز، **الإتهامات المتابدلة بين ميصالي حاج...**، *المرجع السابق*، ص. 116.

[2] : Association Historique et Culturelle du 11 décembre 1960, **Les origines du 1er Novembre 1954**, p. de 24 à 26.

[3] : **لخضر بن طوبال:** اسمه سليمان بن طوبال المعروف باسم لخضر أو عبد الله، من مواليد 1923 بميلة، انخرط في صفوف حزب الشعب ثم انضم إلى المنظمة الخاصة و أشرف على تنظيم الخلايا العسكرية بالشمال القسنطيني. كان عضوا في مجموعة 22، و أشرف على عمليات، كما كان من بين المؤطرين لهجومات 20 أوت 1955 رفقة الشهيد زيغود يوسف، شارك ضمن وفد المنطقة الثانية في مؤتمر الصومام. عين عضوا إضافيا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، التحق بتونس سنة 1957 و في شهر أوت من نفس السنة عين عضوا في لجنة التنسيق و التنفيذ عند تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، عين وزيرا الداخلية. شارك في المفاوضات مع السلطات الفرنسية.

[4] : جمعة بن زروال، *المرجع السابق*، ص. 56.

الفدائيين المصالية، يقودها باسطا أرزقـــــي[1] Arezki BASTA أمام مقهى بلحفاف ضرباً بالعصي تسبب في جروح خفيفة لمحمد بوضياف الذي نجا مما هو أسوأ باختفائه خلف كرسي داخل المقهى، و تلقى رابح بيطاط سلسلة من الضربات في صدره، أما أنا فأشبعني المصاليون الضرب إذ أصابوني بلكمات عنيفة في رقبتي و في رأسي، أفقدتني توازني و سقطت خائراً في دروج المسجد، و لو لم يتدخل مراد بوقشورة الذي حماني و كنت لحظتها في حالة إغماء لهلكت »[2].

لم يقتصر نشاط الحركة الوطنية الجزائرية على الجانب السياسي فقط بل تحول إلى تهديدات و أعمال تخريب و عنف ضد الأبرياء من المواطنين الجزائريين، بهدف استغلالهم و ابتزازهم من أجل جمع الأموال، و تمثلت هذه الأعمال في تهديدات التجار المزابين في ناحية الجزائر العاصمة و البليدة عبر رسائل باسم جبهة التحرير الوطني، طالبين من هؤلاء التجار الصغار مبالغ مالية بالملايين أو أكثر من أجل ملأ خزينة الحركة الوطنية الجزائرية الفارغة[3].

خلال سنوات 1955- 1956 شنت الحركة الوطنية الجزائرية حملة ضد طائفة المزابيين شملت التجار في عدة أحياء من المدينة، التي تعرضت إلى القتل باعتبارهم من طبقة التجار الأغنياء أحسن من بقية التجار الجزائريين الذين يعيشون في ظروف سيئة، قُتل العديد منهم من جراء هذه الاعتداءات[4] في القبة و بلكور[5]، لقد مثّـل المزابيون

---

[1] : **باسطا أرزقـــــي:** التحق بحزب الشعب سنة 1945، ثمّ حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1946، و كان على رأس أوّل كوموندو مسلح بالقصبة، التحق بالنضال و سنّه لا تتجاوز الخمسة عشرة سنة.

[2] : عيسى كشيدة، *المصدر السابق*، ص. 77.

[3] : جمعة بن زروال، *المرجع السابق*، ص. 30.

[4] : حسب بعض المراجع، هاجمت جماعــة من الحركــة الوطنية الجزائرية تاجـر من بني ميزاب ببلكور يوم 13 سبتمبر 1955 بواسطة " Cocktail Molotov "، و كان لأحمد ريحاني علاقة و مسؤولية بهذه القضية، أنظر:
Jean Louis PLANCHE, « De la solidarité militaire à l'affrontement armée MNA et FLN à Alger (1954 – 1955) », In Jean- Charles JAUFFRET, Maurice VAÏSSE et Charles Robert AGERON, **Militaires et guérilla dans la guerre d'Algérie**, Actes du Colloque de Montpellier des 05 et 06 mai 2000, organisé par le Centre d'Études d'Histoire de la Défense et l'UMR, N° 5609, Société, Idéologie, Défense du CNRS, Edition Complexe, France, 2001, p. 226.

[5] : جمعة بن زروال، *المرجع السابق*، ص. 30.

في صراعهم مع الحركة الوطنية الجزائرية كلا من الشيخ إبراهيم بيوض[1] و مفدي زكرياء[2] .

- رد فعل جبهة التحرير الوطني

إن من بين اهتمامات الجبهة في ناحية الجزائر العاصمة هو الكشف عن أعضاء الحركة الوطنية (M.N.A.) و موقفهم من الثورة، و فرض نفسها و بصفة نهائية على الذين يقومون ببعض العمليات المغرضة التي ترمي إلى بث البلبلة في صفوف الشعب للتشكيك في الثورة. و حسب المسؤول عن الفرع العسكري مختار بوشافة لقد جرت اتصالات من شهر جانفي إلى غاية شهر مارس 1955، بالأبيار، بين وفد من جبهة التحرير الوطني المتكون من كريم بلقاسم، رابح بيطاط و عبان رمضان و مسؤولي الحركة الوطنية (M.N.A.) و هم مصطفى بن محمد Mustapha BEN MOHAMED المدعو " نغرو " Négro و مختار زيتوني Mokhtar ZITOUNI، خليفة بن عمار Khelifa BENAMAR و العربي أولبصير Larbi OULEBSIR[3]، بغية التوصل إلى اتفاق بين الحركة الوطنية الجزائرية و جبهة التحرير الوطني. لقد طلب عبان

---

[1] : **الشيخ إبراهيم بن عمر بيوض:** ولد سنة 1899 بغرداية، دخل المدرسة القرآنية في سن مبكرة ثم أخذ مبادئ العلوم الشرعية و اللغوية، دافع عن مقومات الشخصية الجزائرية الدينية و اللغوية، لقد ارتبط الشيخ بيوض بموضوع الإصلاح الاجتماعي والأخلاقي في بلاد الميزاب، و أسندت له نيابة أمين المال في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. شارك مشاركة فعالة في الثورة التحريرية، بما قام به من خدمات جليلة سواء في إطار الحركة في الصحراء أم في اتصالاته المباشرة مع الحكومة المؤقتة في المنفى بواسطة تلامذته و إخوانه.

[2] : **مفدي زكريا:** هو مفدي زكريا بن سليمان الشيخ صالح، ولد سنة 1908 في بني ميزاب بقرية بني يزقن، كان من بين أفراد البعثة العلمية التي قصدت تونس للأخذ من مناهلها العلمية، شارك في مؤتمرات طلبة شمال إفريقيا؛ ناضل في حزب نجم شمال إفريقيا ثم حزب الشعب و كتب نشيد الحزب الرسمي " فداء الجزائر " اعتقل من طرف السلطات الفرنسية عدة مرات. انخرط في صفوف حركة الانتصار للحريات الديمقراطية. كان سفير القضيّة الجزائريّة بشعره في الصحافة التونسية و المغربيّة، نظم مفدي زكريا النشيد الرسمي للثورة الجزائرية " قسما "، توفي سنة1977، أنظر: حواس بري، **شعر مفدي زكريا، دراسة و تقويم**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994، ص.ص.27-28.

[3] : Bélaïd ABANE, **L'Algérie en guerre : Abane Ramdane et les fusils de la rébellion**, Editions L'Harmattan, 2008, p. 328.

رمضان حل الحركة الوطنية الجزائرية و التحاق بالجبهة إضافة إلى ضرورة إدماج الطبقة الراقية و جمعية العلماء و حركة أحباب البيان و الحرية[1].

لقد كان رد فعل جبهة التحرير الوطني في بداية هجومات الحركة الوطنية الجزائرية يتسم بالمرونة، خاصة بعد الاتصالات التي جرت بحركة (M.N.A.) من أجل إقناعهم بضرورة توحيد الصف و تضافر الجهود، غير أنهم أظهروا تصلبا و طالبوا بشروط تعجيزية كتعيين مصالي الحاج " قائد للثورة " و " الاعتراف كتابيا بأن مصالي هو الذي فجر الثورة "، و كان من الطبيعي أن ترفض الجبهة هذا العرض و أعطتهم مهلة التفكير للالتحاق بالتيار الثوري الجديد و عدم التعرض إليه، لكن أصحاب هذه الحركة لم يغيروا من اتجاههم و تمادوا في القيام بعمليات معادية للجبهة[2]، مثل الاعتداءات و الهجومات المسلحة. خاصة عند اعتدائهم على مجموعة من التجار الإباضيين و اغتيالهم لأحد الجزائريين من رجال المباحث الفرنسية ليوهموا الشعب بتبنيهم للثـــورة، كما قاموا بتشكيل اتحاد نسبوه إلى العمال و أطلقوا عليه تسميـــة " اتحاد نقابات العمال الجزائريين "[3]، لمناهضة الاتحاد العام للعمال الجزائريين[4] الذي هو المنظمة النقابية الوطنية التي ولدت في لهيب الكفاح، و قامت تدافع عن مصالح العمال الجزائريين المطاردين باستمرار من طرف الشرطة الفرنسية[5].

---

[1] : Jacques SIMON et Nedjib SIDI MOUSSA, **Le MNA le mouvement national algérien (1954 – 1956)**, Editions l'Harmattan, Paris, 2008, p. 40, voir aussi Jacques SIMON, *op. cit.*, p. 336.

[2] : الملتقى الجهوي الثالث لتاريخ الثورة، *المرجع السابق*، ص. 03.

[3] : في جويلية 1956، قبل المركز الدولي للنقابات أن ينضم إليه الاتحاد العام للعمال الجزائريين، رغم معارضة نقابة القوى العاملة الشديدة لذلك، و كان المركز قد رفض الاعتراف باتحاد نقابات العمال الجزائريين التابع لميصالي، إذ اعتبره لا يمثل العمال الجزائريين. و في اليوم التالي ألقيت قنبلة في منطقة الجزائر على مكتب الاتحاد العام للعمال الجزائريين و ألقي القبض على 17 من مسؤولي هذا الاتحاد، أنظر: يحي بوعزيز، **الإتهامات المتبادلة بين ميصالي حاج ...**، *المرجع السابق*، ص. 133.

[4] : **الإتحاد العام للعمال الجزائريين:** هو نقابة عمالية تأسس يوم 24 فيفري 1956 من طرف جبهة التحرير الوطني، من أجل إعطاء نفس جديد للثورة التحريرية و تدعيم صفوفها و جمع شمل الطبقة العاملة الجزائرية في تنظيم نقابي واحد، و نشر الوعي السياسي و الكفاح المسلح من أجل استقلال الجزائر.

[5] : الملتقى الجهوي الثالث لتاريخ الثورة، *المرجع السابق*، ص. 110.

لقد قررت جبهة التحرير الوطني إعلان الحرب على الحركة الوطنية الجزائرية و القضاء على كل أعضائها، تمثل ذلك من خلال تصريحات قادة الجبهة مثل عبان رمضان، كريم بلقاسم، محمد بوضياف، ياسف سعدي و علي محساس. فقد أكد قادة جبهة التحرير الوطني من الخارج القضاء على حركة (.M.N.A) خلال الاجتماع الذي عقد يوم 23 ماي 1955 بمدينة زيوريخ Zurich السويسرية حيث قرر كل من محمد بوضياف، علي محساس و ياسف سعدي محاصرة الحركة بفرق من " الكومندوس " التابعة لجبهة التحرير الوطني في الجزائر[1]. و حسب البعض، لقد كلف عبان رمضان ياسف سعدي بتشكيل " كوموندوس " من حديدوش، مختار بوشافة، أحمد لغراب و علي لابوانت لمواجهة اعتداءات الحركة الوطنية[2].

لقد قامت مجموعة من جبهة التحرير الوطني، يوم 10 سبتمير 1955، المتكونة من مختار بوشافة و مصطفى فتال، باغتيال مسؤوليين من الحركة الوطنية الجزائرية[3] مثل بوجريدة عمار و الصحفي زهيني و أحمد ريحاني[4] REHANI، المدعو صادق، مسئول الحركة الوطنية الجزائرية في العاصمة و زعيمها النقابي، تم اعتقاله من طرف الشرطة الفرنسية يوم 09 سبتمبر 1955 ثم أطلق صراحه من طرف المفتش غنـزالاز GONZALEZ، و حسب بعض المراجع تم قتله يوم 11 ديسمبر 1956 من طرف بوشافة مختار[5].

على ما يبدو خلال هذه المرحلة، ظل تنظيم ناحية الجزائر العاصمة " قليل " النشاط العسكري، لأنه كان يمثل قيادة أركان و قاعدة خلفية لمناطق وسط البلاد و هما المنطقة الثالثة (القبائل) و المنطقة الرابعة (ناحية الجزائر)، و يمكن تحديد أهم نشاط مناضلي ناحية الجزائر العاصمة أثناء هذه الفترة في ما يلي: [6]

---

[1] : جمعة بن زروال، *المرجع السابق*، ص. ص. 56-57.

[2] : Jacques SIMON, *op. cit.*, p. 489.

[3] : Albert Paul LENTIEN, « F.L.N contre M.N.A », *Revue Historia Magazine*, Tallandier, 1976, p. 373.

[4] : جمعة بن زروال، *المرجع السابق*، ص. 60.

[5] : Jean Louis PLANCHE, *op. cit.*, p. 59.

[6] : الملتقى الجهوي الثالث لتاريخ الثورة، *المرجع السابق*، ص. ص. 04 - 05.

- تدعيم المجاهدين في الجبال و في مناطق الوطن الأخرى بكل الإمكانيات؛
- جمع المعلومات حول تحركات العدو؛
- الإعداد لمواصلة العمل الثوري؛
- جمع المال، السلاح و اللباس؛
- ترهيب و تحذير الجزائريين المتعاونين مع الاستعمار؛
- إثبات قدرة الثورة على ضرب كل من تسول له نفسه الوقوف في طريقها؛
- إثبات قدرة الثورة على حماية المتعاونين معها؛
- القيام بعمليات التطهير و تصفية الخونة و المتعاونين مع السلطات الاستعمارية و حراس السجون لتهيئة الجو لانتشار الثورة في أوساط الشعب؛
- خلق الرعب و الهلع في نفوس الأوروبيين بناحية الجزائر؛
- تشجيع الجزائري على الانضمام إلى جيش التحرير الوطني؛
- حل جميع الأحزاب السياسية و الحركات الجزائرية و الالتحاق بصفة فردية بالكفاح المسلح بقيادة جبهة التحرير الوطني و جيش التحرير الوطني لاسترجاع السيادة الوطنية، في هذا الصدد جاء في بيان أول نوفمبر ما يلي: « و نظن أن هذه أسباب كافية لجعل حركتنا التجديدية تظهر تحت اسم : جبهة التحرير الوطني، و نتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية، و جميع الأحزاب و الحركات الجزائرية أن تنضم إلى الكفاح التحرري دون أدنى اعتبار آخر »[1].

3 - 3 - " المحاربون من أجل التحرير "

- تأسيس " المحاربون من أجل التحرير "

انعقد المؤتمر التأسيسي للحزب الشيوعي الجزائري بمدينة الجزائر في نفق أرضي بحي باب الوادي في جويلية 1936 و تشكل في الغالبية من الأوربيين المقيمين في الجزائر هذا ما جعل نشاطه يتوجه إلى الأوربيين من دون المواطنين الجزائريين، الذين

---

[1] : بيان أول نوفمبر 1954.

لم يقبلوا بأفكاره و مبادئه رغم تركيزه في نداءاته على مطالب الطبقة الشغيلة، كتحسين معيشة السكان و رفع الأجور و تحقيق العدالة الاجتماعية و ظلّ الحزب الشيوعي الجزائري على صلة وثيقة بالحزب الشيوعي الفرنسي. كما أنه لم يتعاطف مع الجزائريين أثناء مجازر 08 ماي 1945 و وقف ضد الحركة الوطنية في أغلب المواقف إذ رفض الانضمام إلى حركة أحباب البيان سنة 1944، و واصل تنكّره لمطالب الشعب الجزائري معتبراً أن الدولة الجزائرية مازالت في طور التكوين، أما اندلاع الثورة التحريرية في نظره هي " عملية انتحارية "، و مغامرة لم يوافق لا على وسائلها المستعملة فيها و لا على هدفها المصرح به[1].

منذ بداية سنة 1955، عرف الحزب الشيوعي الجزائري مضايقات و صعوبات كثيرة مثل إبعاد أعضاءه و كذلك حجز عدة مرات جريدته المتمثلة في يومية " الجزائر الجمهورية " بسبب كشفها و فضحها باستمرار القمع الممارس في الجزائر، و انتهى الأمر بالسلطات الفرنسية يوم 12 سبتمبر 1955 بحل الحزب. لكن قبل ذلك كان الحزب الشيوعي قد قام بتنظيم أفواجه الخاصة و تأسيس تنظيم سمي " بالمحاربين من أجل التحرير " les Combattants De La Liberation(C.D.L.)[2]، يقول صادق هجرس[3] في هذا الصدد : « إن قرار إنشاء المحاربين من أجل التحرير (C.D.L.) كان في فيفري 1955 رفقة بشير حاج علي و تحت مسؤوليته شكلنا أفواج مع جاك سالور Jacques SALORT »[4]، و تم فعلا تأسيس تنظيم (C.D.L.)

[1] : www.1novembre 54.com, consulté le 05 septembre 2009.

[2] : Sylvie THÉNAULT, **Histoire de la guerre d'indépendance algérienne**, Editions Flammarion, France, 2005, p. 116.

[3] : **صادق هجرس:** ولد في 13 سبتمبر 1928 بأربعاء نايث إيراثن، تابع دراسته الثانوية في المدية، البليدة و بن عكنون، ثم الدراسات العليا في كلية الطب بالجزائر العاصمة. انضم إلى حزب الشعب الجزائري من 1944 إلى 1949 ليصبح عضوا بالمكتب السياسي للحزب الشيوعي الجزائري. رئيس تحرير مجلة« Progrés » خلال سنوات 1953 – 1954.

[4] : *Journal El Watan*, « Prélude aux accords PCA-FLN, 4 Avril 1956: Opération C. D. L - Henri Maillot », témoignage de Sadek HADJERES, daté le 06 avril 2006, disponible sur www.djazairess.com, consulté le 22 avril 2011.

في جوان 1955، و هي " قوة مسلحة " كانت متواجدة في أربعة مناطق من القطر الجزائري: قسنطينة، وهران، البليدة و مدينة الجزائر[1].

كان الفرع العسكري " للمحاربين من أجل التحرير " (C.D.L.) في مدينة الجزائر مسير من طرف عبد الحميد بن زين Abdelhamid BENZINE و مساعده جورج أكامبورا Georges ACAMPORA، أما الاتصــالات و العتــاد اهتم بها أنــدري كاستيــل André CASTIL[2]. هذا و لا ننسى الدور الذي لعبه عبد القادر غروج Abdelkader GUERROUDJ، زوج جاكلين، التي تقول عنه: « كان زوجي المسؤول عن " المحاربين من أجل التحرير " في مدينة الجزائر، مسؤوله مختار بوشافة كان يقدم له التقارير عن العمل، و بعد اعتقاله حل محله مــوح أرزقــي بــن نــاصــر Moh Arezki BENNACEUR المدعو "توفيق"، عملت معه في الاتصالات»[3].

أما قائــد تنظيم (C.D.L.) في وهــران هو بــوعــلام خلفــة Boualem KHALFA و قبله كان أنــدري مــوان André MOINE، يساعده أنتـــوان سـالمـــرون André SALMERON. و في قسنطينة، قائد (C.D.L.) هو حمودة محمدية Hammouda MOHAMMEDIA و مساعده أندري مرتناز André MARTINEZ. أما مقر الادارة الوطنية " للمحاربين من أجل التحرير " نجدها في مدينة الجزائر، ممثليها بشير حاج علي، صادق هجرس، جاك سالور و لوسات منارانش[4]. و من المناضلين في تنظيم (C.D.L.) نذكر كذلك أودي فوارين Odet VOIRIN التي تدعى "روز" Rose و إيفــون لــوفور Yvonne LEFORT[5]، جانو فاروجيا Jeannot FAROUGIA، فارناند إيفتون Fernand IVETON، أندري كاستيل André CASTEL، جورج أكامبورا[6].

---

[1] : *Journal La Tribune*, « Le camion d'armes d'Henri Maillot, Il y a cinquante-quatre ans, le 4 avril 1956 », témoignage de Mohamed REBAH, daté le 04 avril 2010, disponible sur www.djazairess.com, consulté le 22 avril 2011.
[2] : Bélaïd ABANE, *op. cit.*, p. 311.
[3] : Jacqueline GUERROUDJ, **Des douars et des prisons**, Editions Bouchene, 1993, p. 39.
[4] : Bélaïd ABANE, *op. cit.*, p. 311.
[5] : Serge KASTELL, **Le maquis rouge: l'aspirant Maillot et la guerre d'Algérie, 1956**, Editions L'Harmattan, 1997, p. 92.
[6] : DORE-AUDIBERT Andrée, **Des Françaises d'Algérie dans la guerre de libération**, KARTHALA Editions, 1995, p. 148.

- **النشاط العسكري لتنظيم (.C.D.L)**

ابتداء من صيف 1955، قام " المحاربون من أجل التحرير " بعمليات مسلحة في مدينة الجزائر مثل الإحراق، الإتلاف و قتل كل من يتعامل مع الإدارة الكولونيالية، إضافة إلى عمليات تخريبية في المرسى. كما قام هذا التنظيم بإلقاء قنبلة على إحدى مراكز الشرطة و بشكل متواز للعمل المسلح في هذه المنطقة أراد الحزب الشيوعي توسيع عمله إلى الأرياف و الجبال بإنشاء " الماكي " " Le Maquis "[1]. لأجل ذلك تلقى الضابط صف هنري مايو[2] Henri MAILLOT أمر تهريب شاحنة محملة بالأسلحة، من طرف الحزب الشيوعي الجزائري، لتنظيم عمل مسلح بالجبال، أطلقوا عليه اسم " الجبل الأحمر " Le maquis rouge. و فعلاً فرّ مايو من وحدته التابعة للجيش الفرنسي، و أخذ معه عربة شحن عسكرية، محملة بكمية من الأسلحة المتنوعة من رشاشات، بنادق و ذخيرة.

- **عمليـة تهريـب الأسلحة 04 أفـريـل 1956**

إن مدبر عملية 04 أفريل 1956 التي نفذها هنري مايو هو بشير حاج علي، السكرتير العام للحزب الشيوعي الجزائري، و هو الذي أشرف شخصيا عليها أي " شاحنة أسلحة هنري مايو "، التي شهدت تهريب كمية من الأسلحة من ثكنة بخميس مليانة و المثمثلة في 85 بندقية و 140 مسدس و 120 P.M. Sten[3].

كان على هنري مايــو إيداع مجموعة من الأسلحة بمستودع خاص بذلك (ERM) ببلكور، ثم الاتجاه بالشاحنة إلى غابة بينام لتسليم المجموعـة المتبقيـة

---

[1] : Bélaïd ABANE, *op. cit.*, p. 311.

[2] : **هنري مايو:** ولد بالجزائر العاصمة في سنة 1928، تابع دراسته الابتدائية في المدرسة العمومية بحي المدنية – كلوسالومبيي سابقا–، كان مناضلا بالحزب الشيوعي الجزائري و أمينا عاما لاتحاد الشبيبة الديمقراطية الجزائرية، كما كان هنري مايو موظفا بيومية " الجزائرية الجمهورية "، تحصل سنة 1947 على شهادة الدراسات التجارية بالمدرسة العليا للتجارة بالجزائر، ناضل في منظمة الطلبة الجزائريين في تلك الفترة قبل أن يلتحق بالمدرسة العسكرية بشرشال حيث تحصل على رتبة مرشح، اختار الانضمام إلى الجزائريين و الكفاح لأجل الاستقلال.

[3] : Mohamed BOUDIBA, **L'Ouarsenis: la guerre au pays des cèdres**, Editions L'Harmattan, 2002, p. 53.

من الأسلحـــة، حيث كان ينشط فدائيون تابعون لكومندو " محاربي من أجل التحرير "، و على ماري ليز بن هايم[1] Marie Lyse BENHAIM متابعة هنري مايو في مسيرته. لقد كان في انتظار هنري مايو فوج من " المحاربين من أجل التحرير " و هم جون فاروجيا، جوزيف غرو Joseph GRAU و كليمون أكولي Clément OCULI. و فعلاً تم نقل الأسلحة و بسهولة إلى جيش التحرير الوطني من طرف مجموعة من الشيوعيين التابعين لناحية الجزائر و البليدة، ساندوا الثورة الجزائرية أمثال أودي فوارين Odet VOIRIN و أحمد بلحجوري Ahmed BELHADJOURI[2]، و حسب مختـــار بوشـافـة، تسلمت ناحية الجزائر أول حصة من الأسلحة، بعد بضعة أيام فقط من العملية و مجموعة أخرى نقلت إلى البليدة من طرف جون فاروجيا في شاحنة بلقاسم بـــوقـــرة Belkacem BOUGUERRA ثم أعيدت إلى فوج هنري مايـــو و سعـــدون[3].

كان لهذه العملية صدى كبير على مستوى الرأي العام الفرنسي[4] و الجزائري؛ فبعد أسابيع من فراره، بعث هنري مايو رسالة يوضح فيها الأسباب و الخلفيات التي دفعته إلـــى اتخاذ قـرار فراره من الجيش الفرنســي و الانضمام لصفوف جيش التحرير الوطني،

---

[1] : **ماري ليز بن هايم:** ولدت يوم 10 أكتوبر 1928 بالجزائر، يهودية الأصل، ناضلت من أجل القضية الجزائرية، انضمت إلى المناضلين من أجل التحرير، حكم عليها بالأعمال الشاقة لمدة 20 سنة غيابياً سنة 1958، اهتمت هي الأخرى بالاتصالات في منطقة واد فودا Oued Fodda أين كانت تدرس، أنظر: مسعودة يحياوي، **دور المرأة في الثـورة التحريرية 1954 - 1962**، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، 2007، ص. 48، كذلك:
Abdellali MERDACI, **Auteurs algériens de langue française de la période coloniale:dictionnaire biographique**, Editions L'Harmattan, 2010, p. 253.

[2]: *Le Journal d'Alger*, «Collusion PC et FLN Henri Maillot livre un chargement d'armes, l'aspirant Henri Maillot, ancien comptable d'Alger Républicain livre des armes aux «rebelles» un chargement d'armes: 97 fusils, 85 mitraillettes, 90 pistolets, 12 caisses de grenades et munitions passent ainsi aux mains des hors-la-loi», Editorial, N° 2075, daté le 6 avril 1956, voir aussi *Journal La Tribune*, «Le camion d'armes d'Henri Maillot, Il y a cinquante-quatre ans, le 4 avril 1956», témoignage de Mohamed REBAH, daté le 04 avril 2010, disponible sur www.djazairess.com, consulté le 22 avril 2011.

[3] : *Journal La Tribune*, « Le camion d'armes d'Henri Maillot, Il y a cinquante-quatre ans, le 4 avril 1956 », témoignage de Mohamed REBAH, daté le 04 avril 2010, disponible sur www.djazairess.com, consulté le 22 avril 2011.

[4] : *Journal La Dépêche Quotidienne*, « Dans l'après-midi d'hier, mystérieuse disparition d'un important chargement d'armes dans la forêt de Baïnem », Editorial, N° 2248, daté le 5 avril 1956.

و خاصة ليضع حدا للحملات الصحفية المغرضة التي شنتها عليه بعض الأقلام الفرنسية المدعمة من قبل السلطات الاستعمارية، التي اتهمته بالخيانة العظمى، هذه الرسالة نشرتها جريدة l'Humanité يوم 18 أفريل 1956، في صفحتها الخامسة[1].

كانت مشاركة مايو في الثورة الجزائرية قصيرة (حوالي شهرا واحدا)، سقط أسيرا في إحدى المعارك مع مجموعة من المجاهدين، في كمين نصب له من قبل عملاء للجيش الفرنسي بقيادة " البشاغا بوعلام " في منطقة الكريمية (الشلف) رفقة موريس لابـــان[2] Maurice LABAN، بلقاسم حنون Belkacem HANNOUN، جيلالي موساوي Djillali MOUSSAOUI، عبد القـادر زلماط Abdelkader ZELMAT[3].

نُقل هنري مايو مباشرة إلى وحدة الدرك التابعة لمدينة " أورليان فيل " Orléansville – الشلف حالياً – التي بدأ أفرادها التحقيق معه فورا، لإرغامه على الاعتراف حول ظروف التحـاقه بالثوار. تعرض هنري مايـــو قبل إعدامه إلى شتى أنواع التعذيب و التنكيل، و بما أنه كان جنديا سابقا في الجيش الفرنسي، فإن مصيره كان الإعدام[4] دون محاكمته يوم 05 جوان 1956، و يفسر هذا الإجراء السريع في إعدامه من قبل السلطات الفرنسية، ليكون عبرة لمن تراوده نفسه من الفرنسيين إظهار تعاطفهم و مساندتهم للثورة الجزائرية.

---

[1] : Jacques JURQUET, **Années de feu : Algérie, 1954-1956**, Editions L'Harmattan, 1997, p. 28.

جاء في هذه الرسالة ما يلي : « كتب جول روي Jules ROY ، منذ بضعة أشهر: لو كنت مسلما لا التحقت بالثورة إلى جانب " الفلاقة "، لست مسلما و لكنني جزائري من أصول أوروبية، أعتبر أن الجزائر بلدي [...] عندما ينتفض الشعب الجزائري ضد الاستغلال الاستعماري، فإن مكاني سيكون إلى جانب أولئك الذين يقودون حرب التحرير [...] و عندما أقوم بتزويد المحاربين الجزائريين بالأسلحة التي يحتاجونها في كفاحهم، أعرف أنني بهذا الموقف أخدم مصالح بلدي و شعبي، و كل عمال أوروبا المخدوعين »، أنظر:

Journal L'Humanité, « Une lettre signée de l'aspirant Henri MAILLOT adressée à la presse parisienne », Editorial, daté le 18 avril 1956, voir Annexe N° 23.

[2] : **موريس لابان:** مناضل شيوعي من مواليد 30 أكتوبر 1914 ببسكرة في الجزائر و قتل يوم 5 جوان 1956 في Orléansville الآن الشلف من طرف الجيش الفرنسي رفقة هنري مايو، كان عضو في الحزب الشيوعي الجزائري.

[3] : *Journal La Tribune*, « Le camion d'armes d'Henri Maillot, Il y a cinquante-quatre ans, le 4 avril 1956 », témoignage de Mohamed REBAH, daté le 04 avril 2010, disponible sur www.djazairess.com, consulté le 22 avril 2011.

[4] : *Journal Dernière Heure*, « Henri MAILLOT l'aspirant félon a été condamné à mort », Editorial, N° 2945, daté le 23 mai 1956.

- **الانضمام الفردي للثـــورة الجزائريـــة**

لقد كان رد فعل جبهة التحرير الوطني لناحية الجزائر العاصمة أن كلفت بعض المناضلين الاتصال برؤساء هذه الحركة و التعرف على تنظيمها ثم الانضمام إلى جبهة التحرير الوطني بصورة فردية.

يذهب صادق هجرس إلى أن عملية هنري مايو يوم 04 أفريل، أسرعت بلقاء الجبهة، فقد سجلت هذه العملية منعرج فاصل في تاريخ العلاقة بين الجبهة و .C.D.L[1]. و قبل ذلك، كانت إدارة الحزب الشيوعي قد حاولت الاتصال بالجبهة في أول مرة خلال شتاء 1955، فقد التقت مجموعة من أعضاء المكتب السياسي و هم رشيد دالي بـــاي Rachid DALI BEY رفقة أليس سبورتيس Alice SPORTISSE، روني جوسترافو René JUSTRABO، عز الديـن مـــزري Azzedine MAZRI، الدكتــور لاريبــــار Dr LARRIBERE، الاستـــاذ لعمرانـــي Maitre LAMRANI و محمــد غـــروف Mohamed GUERROUF مع مسؤولي الجبهة في الأوراس. و في محاولة أخرى أراد عبد الحميد بن زين Abdelhamid BENZINE الاتصال بمسؤولي القبائل و مسؤولي ناحية الجزائر العاصمة عن طريق المناضل عمار طالبي Amar TALBI لكن لم يتحقق ذلك[2]، هذا ما يذهب إليه الصادق هجرس عندما يقول: « حاولت الالتحاق بمسؤولي الجبهة في المتيجة، القبائل و ناحية الجزائر منذ أول نوفمبر 1954، بمساهمة بعض المناضلين و الأصدقاء، كانت لهم علاقة مع الجبهة مثل سعيد آكلي Said AKLI و محمد فلوس Mohamed FELLOUS »[3].

---

[1] : *Journal Le Quotidien d'Oran*, «1956, FLN et PCA: rencontres et premiers accords », témoignage de Sadek HADJERES, Juin 2006, disponible sur www.djazairess.com, consulté le 22 avril 2011.
[2] : Bélaïd ABANE, *op. cit*., p. 311.
[3] : *Journal Le Quotidien d'Oran*, «1956, FLN et PCA: rencontres et premiers accords », témoignage de Sadek HADJERES, Juin 2006, disponible sur www.djazairess.com, consulté le 22 avril 2011.

– المفـاوضات الأولى أفريل 1956

في نهاية أفريل 1956 التقى صادق هجرس و بشير حاج علي من الحزب الشيوعي بعبان رمضان و بن يوسف بن خدة من جبهة التحرير الوطني، في مسكن مقران بوشوشي Mokrane BOUCHOUCHI، و حسب بعض المراجع خلال هذا اللقاء أوضح الحزب الشيوعي رغبته المخلصة في المشاركة في الكفاح إلى جانب جبهة التحرير الوطني و في المقابل طلب عبان رمضان حل الحزب و الانضمام الفردي لتنظيم الجبهة[1]، يقول صادق هجرس في هذا الصدد: « أول اتصال مع جبهة التحرير كان في نهاية أفريل أو بداية ماي 1956 بمكتب طبيب الأسنان مقران بوشوشي بشارع " إيزلـــي "، التقينا بعبـــان رمضان و بن يوسف بن خدة، قام هذا الأخير في البداية بتشجيع و الشكر بإخلاص و الصدق باسم الجبهة على الأسلحة الأولية التي سلمت لجيش التحرير الوطني. و أوضح لهم بشير حاج علي Bachir HADJ ALI أن هذف C.D.L. الوصول إلى اتفاق مشترك مع جبهة التحرير لا غير »[2].

– المفـاوضات الثانـية ماي 1956

تم اللقاء الثاني في ماي 1956 بمنزل جاك غوترون Jacques GAUTRON و زوجته إليان Eliane بشـــارع " Horace- Vernet "، خلال هذا اللقاء طلب عبـــان رمضان من " المحاربين من أجل التحرير " الاندماج الكلي ضمن جيش التحرير الوطني.

– المفـاوضات الثـالثـة جوان 1956

خلال اللقاء الثالث في جوان 1956، تم فيه الاتفاق بين الطرفين على دمج " المحاربين من أجل التحرير " في الجبهة. و أعلن مسؤولي الحزب الشيوعي يوم 01 جويلية 1956 وضع كل أفواجهم المسلحة في الأرياف و في المدن تحت تصرف و تنظيم جبهة و جيش التحرير الوطنيين، و التخلي عن سياسة حزب إلى غاية نهاية

---

[1] : Bélaïd ABANE, *op. cit.*, p. p. 316- 317 .

[2] : *Journal Le Quotidien d'Oran*, «1956, FLN et PCA: rencontres et premiers accords », témoignage de Sadek HADJERES, Juin 2006, disponible sur www.djazairess.com, consulté le 22 avril 2011.

الحرب[1]. تم هذا اللقاء بين بن يوسف بن خدة[2] و جاك سالور Jacques SALORT، تم مناقشة و ضبط بعض الأمور الخاصة بالتنظيم و اللوجستيك و التبادل حسب الاحتياجات مثل صنع بطاقات التعريف، الأسلحة و الذخيرة [3]، حسب ما ذهب إليه صادق هجرس.

لقد لعب مختار بوشافة، حسب ما ذهب إليه الباحث خالفة معمري، دورا مباشرا و هاما في استقبال العناصر الفرنسية و الشيوعية داخل جبهة التحرير الوطني، و يعود تاريخ التبليغ عن وجود عناصر مسلحة من الحزب الشيوعي الجزائري تتحرك في ناحية الجزائر إلى مارس 1956. كان لمختار بوشافة الحرية التامة في دمج المجموعات الحضرية الشيوعية المتواجدة في الناحية، و هكذا و في حدود جويلية 1956 التقى بعبد القادر غروج المدعو "سي السعيد"، و هو أحد مسؤولي هذه المجموعات، في شقة البروفيسور بيران PERIN بعمارة كائنة " بحي تيليملي " –صالح بوعكوير حالياً– و دخلا في صلب الموضوع لمعرفة أسماء و عدد العناصر التي سيتم دمجها. علم مختار بوشافة بوجود أربع شبكات تتكون كل منها من عشرة أعضاء لتغطية أحياء الأبيار و باب الوادي و " كلو سالمبي " – المدنية حلياً – و " لارودوت " – المرادية حالياً– و شبكة خامسة تحت قيادة دانيال تيمسيت[4] Daniel TIMSIT، متخصصة في صنع القنابل[5].

لا بدا من الإشارة، خلال السنة الأولى من تاريخ الثورة الجزائرية، إلى هجومات 20 أوت 1955 على الشمال القسنطيني، التي كانت منعطفاً تاريخياً هاماً في مسيرة

---

[1] : Bélaïd ABANE, *op. cit.*, p. 318.

[2] : **بن يوسف بن خدة:** (1923 – 2003)، مناضل في حزب الشعب و حركة الانتصار الحريات الديمقراطية، رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من 1961 – 1962.

[3] : *Journal Le Quotidien d'Oran*, «1956, FLN et PCA: rencontres et premiers accords », témoignage de Sadek HADJERES, Juin 2006, disponible sur www.djazairess.com, consulté le 22 avril 2011.

[4] : **دانيال تيمسيت :** عضو في " اتحاد الطلبة الشيوعيين " Union des Etudiants Communistes بجامعة الجزائر منذ سنة 1954. شارك الإخوة تيمسيت و أختهم أوغات Huguette في الحرب من أجل التحرير، هذه الأخيرة تم اعتقالها و تعرضت إلى أبشع أنواع التعذيب من طرف الجيش الفرنسي خلال ما سمي " بمعركة الجزائر "، أنظر:

Daniel TIMSIT, **Algérie: Récit anachronique**, Editions Bouchène, 1998, p. 25.

[5] : خالفه معمري، *المرجع السابق*، ص. ص. 386–387.

الثورة التحريرية، إذ تميزت الأحداث بشمولية العمل المسلح و استمراريته، حيث قررت القيادة الثورية بمؤازرة الجماهير الشعبية في قلب المدن و القرى أن تشن هجوماً أدخل الرعب في صفوف العدو المدجج بأحدث الأسلحة، فألحق خسائر فادحة بمنشآته الاقتصادية و العسكرية. لقد قاد هذه الهجومات الشهيد زيغود يوسف[1] و استهدفت المستوطنين و مراكز الجيش و الشرطة، و كانت في وضح النهار و شملت عدة مدن.

كان هدف هذه الهجومات هو فك الحصار على منطقة الأوراس و المناطق المجاورة لها و إثبات قدرة جبهة التحرير الوطني على التخطيط و التنسيق و التنظيم و تعميم الثورة و ترسيخها و تغلغلها في الأوساط الشعبية و تأكيد استمرارية الثورة المسلحة و شموليتها. استمرت عملية 20 أوت 1955 لمدة أسبوع تلقى فيها العدو ضربات جريئة من طرف المجاهدين، فأحدثت نتائج هامة داخل الوطن و خارجه، هذه الهجومات أكدت للعالم أجمع بأن ما يجري في الجزائر هو قضية تصفية الاستعمار الغاصب[2].

---

[1] : **يوسف زيغود:** ولد يوم 18 فيفري 1921 بقرية سمندو بالشمال القسنطيني، دخل المدرسة لابتدائية إلى جانب تردُّده على الكتاتيب القرآنية لتعلم اللغة العربية و تعاليم الدين الإسلامي. مع اندلاع الثورة كان من بين قادتها الأوائل تحت إمرة الشهيد ديدوش مراد الذي خاض معه معركة وادي بوكركر في جانفي 1955، و بعد استشهاد ديدوش مراد في هذه المعركة خلفه زيغود يوسف على رأس المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) و أشرف على التنظيم و الإعداد لهجومات 20 أوت 1955، و كان من بين المنظمين لمؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 وبعد نهاية المؤتمر عاد إلى الشمال القسنطيني ليواصل جهاده إلا أنه حدث اشتباك مع قوات العدو قرب سيدي مزغيش بولاية سكيكدة أين استشهد القائد زيغود يوسف.

[2] : مصلحة البحوث و التوثيق، « هجوم 20 أوت 1955 على الشمال القسنطيني »، *مجلة المصادر*، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، العدد 03، السنة 2000، ص. ص. 157 – 183.

الفصـــل الثـــاني

تـأسيس المنطقــة المستقلـــة

و قيـادة العمل الثوري قبل " معـركــة الجزائـــر "

أوت 1956 – ديسمبر 1956

1 – المنطقة المستقلة للجزائر في قرارات مؤتمر الصومام 20 أوت 1956

2 – الظروف السائدة في المنطقـة المستقلـة عشيـة " معركـة الجزائـر "

3 – العمل الثوري في المنطقة المستقلة قبل " معركة الجزائر "

1 – المنطقة المستقلة للجزائر في قرارات مؤتمر الصومام 20 أوت 1956

يعد مؤتمر الصومام، المنعقد يوم 20 أوت 1956، الحدث الأكبر أهمية في تاريخ الثورة الجزائرية، هدفه تقييم المرحلة الأولى من الثورة المسلحة و المبادئ الأساسية التي سارت عليها حرب التحرير و وضع خطة لمواصلة الكفاح المسلح و تنظيمه، من أجل تحقيق الغاية التي قامت لأجلها الثورة الجزائرية و المتمثلة في استقلال الوطن و استرجاع السيادة الوطنية.

1 – 1 – تـأسيس المنطقـة المستقلـة للجـزائـر (Z.A.A.)

خرج مؤتمر الصومام، بوثيقة سياسية من قراراتها تقسيم البلاد إلى ست ولايات حيث تتشكل الولاية من المنطقة التي تتفرع عنها الناحية و التي تنقسم بدورها إلى قسمات، و خصت الجزائر العاصمة و البلديات المجاورة لها: حسين داي، بئر مراد رايس، القبة، الأبيار، بوزريعة و " سانت أوجين " – بولوغين حالياً – بتنظيم خاص اسمه المنطقة المستقلة للجزائر Zone Autonome d'Alger (Z.A.A.)[1]، تتميز بتنظيم و هيكلة خاصة بها و تمنح لها جميع الاختصاصات التي تحظى بها أية ولاية من الولايات الأخرى، و هي لا ترتبط بالولاية الرابعة، و إنما تسيرها لجنة التنسيق و التنفيذ (التي استقرت في ناحية الجزائر العاصمة)، يترأسها عقيد هو العربي بن مهيدي[2] كقائد للمنطقة المستقلة و يساعده في ذلك مسئول مكلف بالشؤون العسكرية و مسئول آخر مكلف بالشؤون السياسية و تنقسم المنطقة المستقلة للجزائر إلى ثلاثة نواحي[3] (سبق ذكرها في الصفحة 60).

لقد لاحظ قادة الثورة أن استقلالية ناحية الجزائر العاصمة عن الولاية الرابعة أصبحت ضرورة أساسية منذ نصف سنة 1955، و أدرك عبان رمضان صعوبة تسيير

---

[1] : أنظر ملحق رقم 04.

[2] : محمد لحسن أزغيدي، *المرجع السابق*، ص. 54، أنظر ملحق رقم 04.

[3] : الملتقى الجهوي الثالث لتاريخ الثورة، *المرجع السابق*، ص. 08، أنظر ملحق رقم 02.

و تنشيط العمل الفدائي فيها، لأن استراتيجيات و تقنيات الحرب في المدينة تختلف عن غيرها من الأماكن[1]، و لهذا فلا بدا من تسيير شؤونها بنفسها كبقية الولايات الأخرى. و حسب بن يوسف بن خدة ناحية الجزائر هي « منطقة ضيقة من حيث ما تحتويه من قدرات بشرية و ما يوجد فيها من نصف سكان الجزائر الكبرى البالغ عددهم 700.000 نسمة من أصل جزائري منخرطين في هياكل جبهة التحرير الوطني، و كان حي القصبة وحده يضم 80.000 نسمة خا ضعين تماماً للجبهة. و تم تشغيل منطقة المستقلة باعتبارها جهاز كفاح من الطراز الأول و نظراً للأهمية الإستراتيجية التي تكتسيها هذه المنطقة على الصعيد الوطني و ما كان لتدخلاتها من أثر نفسي على الصعيدين الوطني و الدولي و نظرا للدور الذي اضطلعت به كجهاز تضخيم لصوت الثورة فقد كانت تعتبر ولاية بل أكثر من ذلك كانت هي ولاية التنسيق و التنفيذ نفسها »[2].

1 – 2 – هيكلـة المنطقـة المستقلـة للجـزائـر

قسمت المنطقة المستقلة للجزائر إلى ثلاث نواحي إقليمية، و هي مرتبطة تنظيمياً بلجنة التنسيق و التنفيذ (C.E.E.) التي كانت تشرف عليها مباشرة، و على الصعيد التنظيمي كانت منطقة الجزائر المستقلة تتألف من فرعين متمايزين لكنهما متكاملان في آن واحد الفرع السياسي و الفرع العسكري و كل فرع يتوفر على قيادته الخاصة، يشرف على تنشيطمها إطارات تلقوا معظمهم تكوينهم في حزب الشعب الجزائري – الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية – إضافة إلى هذين الفرعين تم تأسيس شبكة لصنع القنابل[3].

---

[1] : Saadi YACEF, **La Bataille D'Alger: L'affrontement**, tome II, Editions Casbah, 1997, p. 41.

[2] : بن يوسف بن خدة، **شهادات و ...**، *المصدر السابق*، ص. 80.

[3] : شهادة **علي مولاي**، و هو من مواليد سنة 1926 بالعاصمة، انظم إلى صفوف الثورة عام 1955، مسؤول عسكري للناحية الأولى و الثانية من المنطقة المستقلة، ألقي عليه القبض يوم 14 جويلية 1957، حكم عليه بالإعدام بسبب قنبلة " لا كورنيش "، تعرض لأبشع أنواع التعذيب منذ اليوم الثاني من اعتقاله لمعرفة أسرار الثورة و أسماء المناضلين، أنظر ملحق رقم 02.

– **التنظيـــم السيـاســـي**

حسب السيد بن يوسف بن خدة يشبه التنظيم السياسي « في تركيبه النظام العسكري إلى حد ما، غير أنهما يختلفان في المهام، إذ أن مهام التنظيم السياسي متنوعة كثيراً و شاملة لجميع نشاطات الثورة، المتمثلة في جمع المال و التخطيط للعمليات الحربية و توجيه الشعب و تخريب العمليات النفسية التي يقوم بها العدو باستمرار، و هو المنظم للشعب و الممون للجيش، باختصار هو المرشد لكل ميدان من ميادين الثورة، و قد وكل الفرع السياسي إلى شرقـــي إبراهيـم[1]، و الذي يشرف عليه مباشرة عبان رمضان و بن يوسف بن خدة »[2]، و يتشكل تركيب الفرع السياسي للتنظيم كالآتي:

– **نصف الخليـة** : تتكون من 3 فدائيين،
– **الخليـــة** : تتكون من نصفي خلية أي من 7 فدائيين،
– **نصف الفوج** : يتكون من خليتين و مسئول أي من 15 فدائي،
– **الفــوج** : يتكون من نصفي فوج و مسئول أي من 31 فدائي،
– **نصف القسمة** : يتكون من فوجين و مسئول أي 63 فدائـي،
– **القسمــة** : تتكون من نصفي قسمة و مسئول أي من 127 فدائـي.

و بشكل عام يتولـى الفرع السيـاسي القيام بأنشطـة من ثلاثـة أنـواع، يشرحها السيد بن يوسف بن خدة كما يلي: [3]

– **العمل السياسي الإيديولوجي:** يشمل ذلك نشر شعارات جبهة التحرير الوطني و منشوراتها و وثائقها و التكفل السيكولوجي بالأهالي عن طريق إبراز البعد

[1] : **إبراهيم شرقي:** ولد سنة 1922، كان محافظ سياسي و مسؤول الجناح السياسي على مستوى المنطقة المستقلة، اعتقل أثناء " معركة الجزائر " يوم الأحد 24 فيفري 1957 في حدود منتصف النهار في شارع الدباغين ثم نقل إلى فيلا " سانت رفائيل " بالأبيار حيث زنزانات الكتيبة الثانية من فرق المضليين بقيادة الكولونيال بيجار قامت بتعذيبه.
[2] : Benyoucef BEN KHEDDA, **ALGER, Capitale…**, *op. cit.*, p. 43.
[3] : بن يوسف بن خدة، **شهادات و ...**، *المصدر السابق*، ص. ص. 84 – 85.

القدسي لما كان يسمى آنذاك " النظام "، أي حمل الأهالي على الإيمان بالقوة المطلقة للمنظمة بوصفها رمزا و سلطة أدبية لجبهة التحرير الوطني ترتكز على المنظمات الأخرى التابعة لها ذات الطابع الاجتماعي و الثقافي و الاقتصادي (الاتحاد العام للعمال الجزائريين، الاتحاد العام للتجار الجزائريين، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ...)

– **العمل السياسي الإداري:** الرامي إلى ضمان " التأطير المادي للأهالي و توعيتهم بتوجيهات الجبهة و وضع حد أدنى من القواعد الأساسية لقيام حكم مضاد و إدارة مضادة "، مما يساعد على تحقيق الالتحام بين الشعب و المنظمة و جمع الضريبة و إحصاء الملاجئ ...

– **تنظيم مصالح الاستخبارات و الشرطة السياسية:** للتصدي بصرامة و قسوة لكل الذين قد يشكلون خطراً على أمن " النظام " مما أضفى على الفرع السياسي لمنطقة الجزائر المستقلة طابعاً سياسياً أكثر منه سياسياً بحتاً، بالمعنى التقليدي لهذه الكلمة[1].

[1] : بن يوسف بن خدة، **شهادات و ...**، *المصدر السابق*، ص. ص. 84 – 85.

التنظيــم السيــاســي للمنطقـــة المستقلـــة

عشيــــة إضـــراب ثمـــانيــــة أيـــام 1957[1]

المسئول السياسي للمنطقة المستقلة
شرقـــي إبراهيـــم

الناحية الأولى		**الناحية الثانية**		**الناحية الثالثة**	
المسئول	المساعدان	المسئول	المساعدان	المسئول	المساعدان
أكلي زيان	- صادق كيرمان - عبد الرحمان نايت مرزوق	هاشم مالك	– محمود مسعودي – توفيق بن سمان	بلوني سي المحفوظ	– رشيد بن رحمون – محمد صحراوي

– التنظيـــــم العسكــــري

الفرع العسكري مسؤوله العربي بن مهيدي، يضم مجموعتين أو ثلاث مجموعات في الحي الواحد، باستثناء حي القصبة الذي كان يبلغ عدد سكانه حوالي 80.000 نسمة، مما أتاح له أن يتحول إلى قاعدة تأوي قرابة عشر مجموعات تضم كل منها نحو 100 عنصر. و كانت أحياء " بلكور "، " كلو سالمبي "، " ليفيي "، القبة، الحراش و القصبة بمثابة مشتل يوفر للمنظمة باستمرار ما تحتاج إليه من المناضلين و المجاهدين

[1] : Benyoucef BENKHEDDA, **ALGER, Capitale…**, *op. cit.*, p. 43.

و الفدائيين قبل توزيعهم على خلايا و مجموعات ضمن كل من المناطق الثلاث. و فضلاً عن هؤلاء هناك عناصر أخرى غير مرتبطة بمجموعة معينة كانت بمثابة احتياطي دائم يضم نحو خمسين رجلاً للمنطقة الواحدة [1].

لقد عرف التنظيم العسكري للمنطقة المستقلة تطورا معتبرا خاصة بعد صيف 1956، الذي كان يضم حوالي 35 فدائياً[2] منظمين كالآتي: على رأس القسمة نجد مسئول الأفواج يساعده مسئول على ثلاثة أفواج فدائية و كل فوج له مسئول و مساعدين و يتكون من ثلاث خلايا و التي تتكون من ثلاث فدائيين، و بذلك فإننا نصل إلى مجموع 35 فدائياً. كان ياسف سعدي منذ أوت 1956 إلى غاية إلقاء القبض عليه في سبتمبر 1957 مسير الفرع العسكري لمنطقة الجزائر[3].

كانت تتشكل هيئة أركان الفرع العسكري للمنطقة المستقلة في الفترة ما بين نهاية 1956 و أوائل 1957 على النحو التالي :

- **المسئول** : ياسف سعدي
- **المساعد** : علي عمار (علي لابوانت)
- **المنطقة الأولى** : عبد الرحمان عرباجي
- **المساعد** : حاجي عثمان (رامال)
- **المنطقة الثانية** : حمود أدار
- **المساعد** : أحسن غندريش
- **المنطقة الثالثة** : عمر بن شريف (حاج عمر)
- **المساعد** : بوعلام بن عبد الرحمان (عبازة)

[1] : بن يوسف بن خدة، **شهادات و ...**، *المصدر السابق*، ص. 83.
[2] : Benyoucef BEN KHEDDA, **ALGER, Capitale…**, *op. cit.*, p. 41.
[3] : بن يوسف بن خدة، **شهادات و ...**، *المصدر السابق*، ص. 83.

التنظيـــم العسكـــري للمنطقـــة المستقلـــة
فـــي نهـايـــة 1956 و بـدايـــة 1957[1]

المسئول العسكري للمنطقة المستقلة نهاية 1956 بداية 1957
يـاسف سعـــدي
المساعـــد
علـــــي عمـــــار " لابـــوانت "

الناحية الأولى		الناحية الثانية		الناحية الثالثة	
المسئول	المساعد	المسئول	المساعد	المسئول	المساعد
عبد الرحمان عرباجي	حاجي عثمان "سي رامال "	حمود أدار	أحسن غندريش	عمر بن شريف "حاج عمر"	بوعلام بن عبد الرحمان "عبازة "

[1] : Benyoucef BENKHEDDA, **ALGER, Capitale…,** *op. cit.*, p. 42.

- **شبكـــــــة القنــابـــــل**

ترجع فكرة إنشاء شبكة لصنع القنابل إلى الشهيد محمد العربي بن مهيدي[1]، بعدما لاحظ مسؤولي ناحية الجزائر العاصمة ضرورة إنشاءها للرد على السياسة القمعية الاستعمارية المستعملة ضد سكان المدينة يوميا، أي قنابل المتطرفين الأوروبيين المتكررة آخرها كانت قنبلة شارع التبس يوم 10 أوت 1956، هذا ما يوضحه ياسف سعدي " لحديدوش " لما قال له: « لقد حان الوقت لتغيير طرقنا فالرشاش، المسدس و السلاح الأبيض لم تعد هذه الوسائل كافية لمواجهة جنون المتطرفين الفرنسيين، و هناك طريقة واحدة لتهدئتهم : القنابل، زد على ذلك أن فكرة استعمال القنابل في العاصمة مصدرها فرنسي، فمنذ مارس 1956 انفجرت أكثر من 30 قنبلة، ذهب ضحيتها الجزائريين، آخرها قنبلة شارع التبس بالقصبة، خلفت أكثر من 70 قتيلاً »[2].

في البداية كان على قادة المنطقة المستقلة البحث عن كيميائيين لصنع القنابل، لهذا تم إحضار عبد الرحمان طالب[3] من الولاية الرابعة التاريخية، الذي التحق بها إثر إضراب الطلبة في ماي 1956، عمد هذا الأخير، في نهاية أوت إلى ترتيب مخبر بدائي للعمل فيه، يقع بشارع " زواوة " بالقصبة رقم 05، لتزويد الثورة بالفتيل المفجر و إنتاج القنابل لتسليح الثوار مستعملا في ذلك وسائل جد بدائية[4].

كما ركز المسئولون في أول الأمر اتصالاتهم بمن لديهم خبرة في صنع المتفجرات، و بما أن الجزائريين لم تكن تسمح لهم الظروف لاكتساب خبرات في مجال

---

[1] : شهادة علي مولاي.

[2] : Saadi YACEF, tome I, *op. cit.*, p. 167.

[3] : **طالب عبد الرحمان:** ولد يوم 3 ماي 1930 في حي رمضان بالقصبة، واصل دراسته الابتدائية و الثانوية بمسقط رأسه، درس في المؤسسات الخاصة حيث تعلم باللغات الأجنبية الهامة ثم التحق بمعهد الكيمياء، و كان الشهيد منشغلا بأمور السياسة، فقرر مع بداية أول نوفمبر الاتصال بقيادة الولاية الثالثة و تمكن بصعوبة من الوصول إلى مبتغاه، كما أنه ساهم في إضراب 19 ماي 1956. في 5 جويلية 1956 اعتقل و تعرض لعذاب شديد أعدم في صباح يوم 24 أفريل 1957، أنظر: « الشهيد طالب عبد الرحمان »، *مجلة الجيش*، العدد 217، سنة 1982، ص. 9.

[4] : « الشهيد عبد الرحمان طالب»، *مجلة الجيش*، العدد 276، سنة 1987، ص. 2.

الأبحاث العلمية، فقد كانت الاتصالات الأولى ببعض الأوروبيين المتعاطفين مع جبهة التحرير الوطني مثل دانيال تيميست، هؤلاء كانوا في « فيلا بئر خادم » [1].

كما انظم إلى طالب عبد الرحمان مجموعة من الفدائيين ساعدوه في عمله مثل عبد الله كشيدة KECHIDA Abdellah، كواش رشيد KOUACHE Rachid، مارسالي عبد الغني MARSALI Abdelghani، بوشوشي مصطفى BOUCHOUCHI Mustapha، لعجالي عبد القادر LAADJALI Abdelkader، علي برازوان BERAZOUANE Ali و صالح بازي Salah BAZI[2]. هكذا بدأ الشهيد طالب عبد الرحمان عمله مع فريقين الأول يضم كواش رشيد و عناصر أخرى كانت تعمل بالأبيار في « فيلا الورود »، و الفريق الثاني كان يعمل بشارع غرناطة تحت إدارة أحد عناصر الفرقة المسلحة [3]، و حسب بن يوسف بن خدة كان يبلغ عدد أعضاء شبكة القنابل حوالي 40 شخص[4].

1 – 3 – لجان المنطقة المستقلة للجزائر

تتمثل أهم لجان المنطقة المستقلة للجزائر في ما يلي:

لجنة القضاء:

كان القضاء يكتسي أهمية بالغة من حيث طابعه الاستراتيجي و السياسي، و يهدف إلى كسب ثقة الجماهير و مسايراً بذلك مشاكل المواطنين من جميع النواحي، و كان هدفه الأساسي مقاطعة الأجهزة القضائية الاستعمارية، فكان بذلك دوره دعم مسيرة الثورة. و تتشكل اللجنة من ثلاثة أشخاص أحدهم يتكلف بالشؤون الثانوية،

---

[1] : هي مخبر لصناعة المتفجرات، تم اكتشافها في أكتوبر 1956 من طرف السلطات الاستعمارية، أنظر:
Journal La Dépêche Quotidienne d'Alger, « Une nouvelle " fabrique de bombes " découverte dans une villa de Birkadem », Editorial, N° 2490, daté le 16 octobre 1956.

[2] : Mahfoud KADDACHE, **Et l'Algérie…**, *op. cit.*, p. 86.

[3] : « الشهيد طالب عبد الرحمان »، *مجلة الجيش*، العدد 217، سنة 1982، ص. 9.

[4] : Benyoucef BEN KHEDDA, **ALGER, Capitale…**, *op. cit.*, p. 41.

الثاني بالشؤون الاقتصادية و الثالث بالشؤون الاجتماعية[1]؛ إضافة إلى ذلك اهتم بإعداد ملف حول الجرائم الاستعمارية المرتكبة ضد الشعب الجزائري[2].

لجنـــــة الصحـــة:

لقد أنشأ التنظيم الصحي في المنطقة المستقلة للجزائر العديد من المراكز الصحية تدعمها المستشفيات و العيادات الخاصة التي كان الجريح يوجه إليها عن طريق و تحت رقابة الأطباء و الممرضين المناضلين بأسماء مستعارة. و كانت الأدوية تأتي عن طريق المناضلين من المحلات، و ترسل إلى الولاية الثالثة و الولاية الرابعة بالدرجة الأولى ثم الولايات المحتاجة بالدرجة الثانية، و كانت بعض هذه الأدوية تجمع بالمسجد الكبير[3] بالعاصمة و تسلم للشهيد أحمد رويبي المدعو " لغراب "[4].

لجنـــــة التمـــويـــل:

هي مكلفة بجمع الأموال و مصادرها هي الاشتراكات الشهرية و التبرعات الدورية و " العقوبات المالية "، و كان يراعي في هذه المصادر دخل المواطن فكل حسب قدرته و استطاعته، و التي كانت تنفق في مستلزمات العمل السياسي و العسكري، مساعدات أرامل الشهداء، المسجونين، الفقراء و المعوزين[5].

لجنـــــة التحـريـر و الاتصـال:

و هي المتكونة من رجال و نساء، تمثل دورها في كتابة و توزيع المناشير الإعلامية للمواطنين قصد التعبئة العامة و الالتفاف حول الثورة المسلحة، مبرزة

---

[1] : الملتقى الجهوي الثالث لتاريخ الثورة، *المرجع السابق*، ص. 05.

[2] : Saadi YACEF, **La Bataille D'Alger: le démantèlement**, tome III, Editions Casbah, ALGER, 1997, p. 25.

[3] : **المسجد الكبير:** هو أقدم مسجد قائم في الجزائر العاصمة، يرجع تاريخ بناء الجامع الكبير إلى القرن الحادي عشر للميلاد في عهد دولة المرابطين على يد يوسف بن تاشفين و بالضبط في أول رجب عام 490هـ الموافق لـ 18 جوان سنة 1097 م، يقع الجامع الكبير بقلب عاصمة الجزائر بساحة الشهداء في منطقة القصبة التاريخية بالقرب من الميناء، " نهج البحرية سابقا ".

[4] : الملتقى الجهوي الثالث لتاريخ الثورة، *المرجع السابق*، ص. 06.

[5] : *نفســه*، نفس الصفحة.

في ذلك أهمية كل مرحلة من المراحل التي قطعتها الثورة المسلحة[1]، و كانت تقوم بالرد على الدعايات الاستعمارية الرامية إلى النيل من قدرة الثورة و عظمتها في جميع الميادين. و من أهم وسائل الإعلام لجبهة التحرير الوطني جريدة " المجــاهد ". و في المنطقـة المستقلـة للجزائر أيضا تم صنع جهاز إرسال و الذي كان بمثابة إذاعة متنقلة لجبهة التحرير، تعرف "بإذاعة صوت الجزائر من قلب الجزائر"[2].

في مجال الاتصال، أنشأت الجبهة نظاما محكما عرف آنذاك بمراكز الاتصال أو صناديق البريد يصعب تحديدها و حصرها لأنها كانت متواجدة في جميع الأحياء. لقد بقي التنظيم الهيكلي للمنطقة المستقلة للجزائر قائماً على هذا الشكل منذ تأسيس المنطقة المستقلة (20 أوت 1956) إلى غاية فيفري 1957، أي بعد إلقاء القبض على بن مهيدي و خروج لجنة التنسيق و التنفيذ الجزائر و رغم الحصار الكبير و الاعتقالات الجماعية الواسعة و أساليب القمع الوحشية التي استعملها الجيش الفرنسي للقضاء على قادة الثورة في المنطقة المستقلة، فإن النظام بقي صامدا في شكل تنظيمي جديد يتكيف و متطلبات المرحلة المستجدة حفاظاً على استمرارية المعركة. لقد عرف تنظيم المنطقة المستقلة منذ نشأتها إلى غاية فيفري 1957 تطورا معتبراً لم تعرفه ناحية الجزائر في أي وقت[3].

1 – 4 – مهام لجنـة التنسيـق و التنفيـذ

من بين قرارات مؤتمر الصومام التي خرج بها هي إنشاء لجنة التنسيق و التنفيذ Comité de Coordination et d'Exécution (C.C.E.)، و هي عبارة عن الهيئة القيادية العليا في الميدان العسكري و جميع القادة في الولاية مسئولون أمامها. لقد كانت لجنة التنسيق و التنفيذ، حسب سعد دحلب، أكثر من مكتب سياسي حيث أنها كانت ديوان حرب حقيقي و متمكن من كل السلطات السياسية و العسكرية في الفترات الفاصلة

---

[1] : Saadi YACEF, tome III, *op. cit.*, p. 26.

[2] : الملتقى الجهوي الثالث لتاريخ الثورة، *المرجع السابق*، ص. 08.

[3] : *نفســه*، نفس الصفحة.

بين جلسات المجلس الوطني للثورة الجزائرية، فلأول مرة تجد سلطة جبهة التحرير الوطني نفسها منسقة و مركزة في هيئة محددة بوضوح. و لم يعد هناك ما قد يثير أي تشابك أو تشتت في السلطات، فالثورة الجزائرية لها الآن طليعة على رأسها، يعرفها الكل و المتمثلة في لجنة التنسيق و التنفيذ[1].

إن لجنة التنسيق و التنفيذ هي بمثابة هيئة تنفيذية للمجلس الوطني للثورة الجزائرية، تقود عمليات الكفاح المسلح في شقيه السياسي و العسكري، و هي عبارة عن مجلس حزب حقيقي، تقوده و توجهه جميع فروع الثورة و من اختصاصاتها الإشراف على جميع مرافق الثورة السياسية و العسكرية و الدبلوماسية، و تتكون لجنة التنسيق و التنفيذ من خمسة أعضاء يعملون بالتنسيق مع قادة الولايات الستة، و المتكونة من الأعضاء التالية أسماؤهم: [2]

- عبان رمضان : مكلف بالتنسيق بين الولايات و بين الداخل و الخارج؛
- العربي بن مهيدي : مكلف بالعمل الفدائي داخل المدن؛
- كريم بالقاسم : مكلف بالعمليات العسكرية و جيش التحرير الوطني؛
- بن يوسف بن خذة : مكلف بالإعلام و الاتصال بالمنظمات؛
- سعد دحلب : مسئول عن جريدة " المجاهد " و الدعاية.

إن منطقة الجزائر المستقلة التي اتخذت مقرا للجنة التنسيق و التنفيذ وضعت تحت السلطة القانونية لهذه الأخيرة و أصبح أعضاء ثلاثة في هذه اللجنة يشرفون منذئذ على أنشطتها و هم عبان رمضان و العربي بن مهيدي و بن يوسف بن خدة. كان العربي بن مهيدي يشرف على التنظيم – الفدائي – التابع لياسف سعدي بينما

---

[1] : سعد دحلب، **المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر**، منشورات دحلب، الجزائر، 2007، ص. 30.

[2] : منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، **كتاب مرجعي...**، *المرجع السابق*، ص. 56.

كان بن يوسف بن خدة يتولى – بوجه خاص – متابعة التنظيم السياسي التابع لشرقي إبراهيم، أي " المحافظة السياسية لمنطقة الجزائر المستقلة " و المنظمات التابعة (الاتحاد العام للعمال الجزائريين و الاتحاد العام للتجار الجزائريين) و الشؤون المالية و اتصالات لجنة التنسيق و التنفيذ بمنطقة الجزائر المستقلة و الولايات الأخرى في البلاد[1]. أما عبان رمضان الذي توجهت عنايته، بعد، مؤتمر الصومام، إلى قضايا تنشيط الثورة على الصعيد الوطني، فقد ظل يهتم أيضاً بتنسيق التنظيم العام لمنطقة الجزائر المستقلة و يسهر على ضمان التنسيق فيما يتعلق بالعضوين الآخرين في لجنة التنسيق و التنفيذ، فقد كرس كريم بلقاسم معظم نشاطه لخدمة الولاية الثالثة، ولايته الأصلية، فيما عهد إلى سعد دحلب بمهمة إدارة صحيفة المجاهد، لسان حال جبهة التحرير الوطني[2].

بمجرد العودة إلى المنطقة المستقلة للجزائر بعد مؤتمر الصومام، شرعت القيادة العليا في الإعداد لتطبيق قرار المؤتمر المتعلق بدعم العمل الفدائي و تعميمه حتى يتمكن سكان المدن من القيام بواجبهم الوطني في إطار الكفاح المسلح الذي أصبح حقيقة ملموسة في كافة أرياف البلاد[3]. و كان الهدف المعلن لهذا التصعيد حسب لجنة التنسيق و التنفيذ تحدي الاستعمار الفرنسي بمهاجمته مركز السلطة الاستعمارية في المنطقة المستقلة، و إثبات تمثيلية الجبهة مع اقتراب مناقشة القضية الجزائرية في الجمعية العامة للأمم المتحدة المقبلة، و في الداخل قياس مدى قدرة الجبهة التعبوية و نفوذها في المدن[4].

استطاع العربي بن مهيدي في ظرف زمن قصير من الوقت زرع العمل الفدائي بقواعد فنية و عسكرية في نفوس الفدائيين و الفدائيات، لإزعاج الفرنسيين المقيمين في المنطقة المستقلة و لإضعاف معنوياتهم و زرع الرعب و الخوف في نفوسهم،

---

[1] : بن يوسف بن خدة، **شهادات و ...**، *المصدر السابق*، ص. 81.

[2] : *نفســـه*، ص. 82.

[3] : محمد العربي الزبيري، الجزء الثاني، *المرجع السابق*، ص. 92.

[4] : بلحاج صالح، **تاريخ الثورة الجزائرية**، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008، ص. 299.

لأن حياة الجزائريين بالريف أصبحت مهددة بالخطر في كل لحظة. فنقل الثورة إلى المنطقة المستقلة طوّر النشاط الفدائي فيها، و كان لذلك آثارا كثيرة شملت مختلف الجوانب و الميادين، تمثلت في التأثير على الاستعمار الفرنسي و تحطيم قوته و معنوياته، كما خلقت عدم الاستقرار و الرعب في نفوس الأوروبيين الذين كانوا يعتمدون على الجيش الفرنسي لتوفير الأمن لهم في الجزائر[1]. و أول ما كان على لجنة التنسيق و التنفيذ أن تفعله فور إقامتها في المنطقة المستقلة الرد أولا على تصعيد العنف لدى الأوروبيين و إلا لفقدت مصداقيتها في نظر الكثير من الجزائريين، و في نفس الوقت اثبات مدى انسجام و قوة الثورة التي تعززت إثر مؤتمر الصومام.

[1] : تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل وقائع و أحداث الثورة التحريرية ، **الولاية الرابعة، الجزء الأول، التقرير السياسي، الفترة من 20 أوت 1956 إلى نهاية 1958**، ص. 141.

2 – الظروف السائدة في المنطقة المستقلة عشية " معركة الجزائر "

2 – 1 – الإرهـــاب الأوروبـــي

إضافة إلى السياسة الاستعمارية التي عرفتها الجزائر منذ سنة 1830 من التعذيب و قتل الأبرياء و تشريد الأهالي، تشكلت بعض المنظمات الإرهابية الأوروبية المسلحة، تقوم بأعمال تخريبية و إجرامية ضد الشعب الجزائري و التي كانت مصدر الكثير من القنابل منذ شهر ماي 1956. و كل هذه المنظمات لها خصائص مشتركة فيما بينها هي التمييز العنصري و كراهيتها للشعب الجزائري و الارتباط القوي بعقيدة « الجزائر فرنسية »[1].

لقد قامت هذه " المنظمات الإرهابية " بأعمال إجرامية في حق الجزائريين قبل اندلاع الثورة التحريرية و تفننت في استخدام كل الوسائل من أجل الحفاظ على " الجزائر الفرنسية "، و هناك شهود عيان حضروا في مظاهرات 1945 و من ضمن الأشياء التي يرونها أن المعمرين هم الذين بدءوا بقتل الجزائريين ثم بعد ذلك جاء الجيش الفرنسي، و إنما حتى بعد ما كف هذا الأخير عن تقتيل الجزائريين استمر فيه المعمرون. و إذا فسرنا مجزرة 08 ماي 1945 و الضحايا الجزائريين الذين سقطوا فيها نجد أن أسبابها هي هذه المنظمات التي تدافع على بقاء المعمرين في الجزائر[2].

بعد اندلاع الثورة التحريرية ضاعفت " المنظمة الإرهابية "، المثمثلة في " اليد الحمراء "[3] La Main Rouge، أعمالها الإجرامية في حق الجزائريين، فقد عملت خلال

---

[1] : Benyoucef BEN KHEDDA, **ALGER, capitale de la résistance 1956 – 1957**, Editions HOUMA, 2002, p. 30.

[2] : خليفة الجنيدي، **حوار حول الثورة**، الجزء الثالث، موفم للنشر، الجزائر، 2008، ص. ص. 289– 291.

[3] : " **اليد الحمراء** ": العصابة المجرمة و المعروف أنها منظمة إجرامية تابعة للسلطات العسكرية السرية و المكلفة بقيام عمليات إرهابية قصد تبرير المصالح الرسمية، تأسست في 6 فيفري 1956 للانتقام من الجزائريين و " الرّد على العمليات الفدائية " التي عرفتها العاصمة بعد تنظيمها، و قد سماها لاكوست بـ " الجبهة الثانية "، أنظر: مصطفى بوالطمين، « كفاح و مواقف »، *أول نوفمبر*، العدد 68، السنة 1984، ص. 40.

هذه الفترة على خلق جو من الخوف و القلق في المدينة مجبرة الجيش الفرنسي ضرورة أخذ الأمور بيده و مواجهة الوضعية[1]، حفاظاً على " الجزائر الفرنسية "؛ و أول عملية إجرامية قام بها المتطرفين في مدينة الجزائر حدثت يوم 17 نوفمبر 1954 بشارع رقم 13 " فانتان بلو " Fontaine bleu[2]. كما قامت هذه " المنظمة الإرهابية " بتدمير المحلات التجارية و هدم المنازل، فعلى سبيل المثال يوم 30 جوان 1956 هدمت بناية تابعة لاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري U.D.M.A. بساحة بن باديس – مقر انعقاد الاجتماعات النقابية، نتج عنها جرح ثمانية (08) نقابيين[3].

هذا و قد ارتقبت منظمة " اليد الحمراء " إشعال النار في القصبة عن طريق تفريغ شاحنة من البنزين[4] بحجة وجود مناضلي الجبهة في ذلك المكان. كما وضع الأوروبيون الإرهابيون مجموعة من القنابل في معصرة الزيت التابعة لأسرة " تامزالي " Tamzali و في حافلة مؤسسة " منيا " Menia و كشك المصور " بليدام " Bellidam و حتى في مقر الاتحاد العام للعمال الجزائريين U.G.T.A [5]. يوم 17 ديسمبر 1956 قام جورج فاتين و جو ريــزا و سوفور لوراتو Sauveur LORATOU باختطاف المدعو " شاوش " CHAOUCHE بائع التبغ بشارع إيزلي معتبرين أنه واحد من مسؤولي الجبهة في مدينة الجزائر، تم نقله إلى مزرعة " بـ آلمـــا " Alma أين عُذب و قُتل[6].

يقدم السيد محمد لبجاوي[7] في كتابه مجموعة العمليات بالقنابل التي قامت بها " المنظمة الإرهابية " و هي كالتالي:

---

[1] : Jean-Charles JAUFFRET et Maurice VAISSE, *op. cit.,* p. 458.
[2] : Henri LE MIRE, *op. cit.,* p. 99.
[3] : Djilali SARI, *op. cit.,* p. 39.
[4] : Jacques MASSU, *op. cit.,* p. 65.

أكد بول أوساريس في كتابه " أن الجنرال جاك ماسو كان قد تلقى زيارة رجال أقدام السود ذو مكانة اجتماعية راقية، أخبروه أنهم سوف يحاربون جبهة التحرير الوطني إذا بقيت سلطات الأمن عاجزة عن ذلك، و لهذا السبب قرروا إشعال النار في حي القصبة، أنظر: Paul AUSSARESSES, *op. cit.,* p. 98.

[5] : BOURDREL Philippe, **La dernière chance de l'Algérie française, 1956-1958: du gouvernement socialiste au retour de De Gaulle**, Albin Michel, 1996, p. 104.
[6] : Olivier DARD, *op. cit.,* p. 19.
[7] : **محمد لبجاوي:** من مواليد سنة 1926 بالقصبة، بمدينة الجزائر، كان عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية.

- 18 أفريل 1956 : قنبلة بمؤسسات " زرقة " ZERKA بالأبيار؛
- 24 مـاي 1956 : قذف رمانة في بقالة ببوزريعة؛
- 30 جوان 1956 : قنبلة بمقر الاتحاد العام للعمال الجزائريين " بساحة لافيجري"؛
- 04 جويلية 1956 : قنبلة بمؤسسات " تامزالي " Tamzali؛
- 07 جويلية 1956 : قنبلة وضعت تحت حافلة بنهج 8 نوفمبر؛
- 07 جويلية 1956 : قنبلة وضعت بكشك لبيع التبغ " بساحة لالير " La Lyre ؛
- 11 جويلية 1956 : قنبلة بمؤسسات " أمال " Amal؛
- 18 جويلية 1956 : قنبلة بمقر جريدة " Alger Républicain "؛
- 21 جويلية 1956 : قنبلة بمقهى؛
- 21 جويلية 1956 : قنبلة بحي " سكوتو نادال " Scotto Nadal " بفري فالون "؛
- 31 جويلية 1956 : قنبلة بمصلح الحافلات " Soufi " بباب الواد؛
- 31 جويلية 1956 : قنبلتين بمقهى الهلال الجزائري بباب الواد؛
- 07 أوت 1956 : قنبلة بمؤسسات " بن تشيكو "؛
- 10 أوت 1956 : قنبلة بشارع " التبس "؛
- 29 أوت 1956 : قنبلة بمقهى " الإسكندرية "؛
- 04 سبتمبر 1956 : قنبلة بمؤسسات موهوب بن علي ببلكور؛
- 15 سبتمبر 1956 : قنبلة بسينما " الجمال "، شارع " روفيغو "؛
- 18 سبتمبر 1956 : قنبلة بمقهى" الوداد " El-Widad؛
- 20 سبتمبر 1956 : قذف رمانة في بقالة عمرون محمد بطريق " فري فالون "؛
- 18 أكتوبر 1956 : قنبلة بمطبعة "كوكلان" Koecklin؛
- 09 نوفمبر 1956 : قنبلة بالمطبعة العامة[1].

[1] : Mohamed LEBJAOUI, **Bataille d'Alger ou Bataille d'Algérie?**, Editions Gallimard, 1972 a, p. 24.

2 – 2– بطولة زبــانــة

إن حقد " المنظمة الإرهابية " و كراهيتها للجزائريين دفع بها إلى إجبار المسئولين الفرنسيين إلى الإعدام العاجل " لزبانـــه و فـــراّج "[1]. فيوم 19 جوان 1956 و في حدود الساعة الرابعة صباحاً أُخذ أحمد زبانة[2] و عبد القادر فراج[3] نحو المقصلة، و حسب علي زموم Ali ZAMOUM عندما غادر رمز البطولة و الفداء أحمد زبانة زملائه، كان يودعهم و يردد بصوت عال حتى وصوله إلى مكان إعدامه العبارات التالية : « إنني مسروراً جداً أن أكون أول جزائري يصعد المقصلة، بوجودنا أو بغيرنا تعيش الجزائر حرة مستقلة » و قال كذلك طالباً العفو و الاعتذار: « أموت لكن الجزائر تعيش، أموت لكن الجزائر تعيش [...] تحيا الجزائر و بالنسبة للذين نفذوا حكم الإعدام، فإنه بنا أو بدوننا سوف تحيا الجزائر »[4].

قبل بضعة ساعات من إعدامه كتب أحمد زبانة رسالة إلى أمه يقول فيها : « أقاربي الأعزاء، أمي العزيزة... أكتب إليكم و لست أدري أتكون هذه الرسالة الأخيرة و الله وحده أعلم، فإن أصابتني مصيبة كيفما كانت فلا تيأسوا من رحمة الله، إنما الموت في سبيل الله حياة لا نهاية لها. و ما الموت في سبيل الوطن إلا واجب، و قد أديتم واجبكم حيث ضحيتم بأعز مخلوق لكم، فلا تبكوني بل افتخروا بي »[5].

---

[1] : Ben youcef BENKHEDDA, **ALGER, Capitale…**, *op. cit.*, p. 27, voir aussi *journal Dernière Heure*, « FERRADJ et ZAHANA assassins et terroristes ont été guillotinés », Editorial, N° 2969, daté le 20 juin 1956.

[2] : **أحمد زهانة** : المعروف بـ " زبانة أحمد " ولد سنة 1926 بوهران، دخل المدرسة الابتدائية، في بداية 1949 انخرط ضمن صفوف حركة MTLD، اعتقل في 02 مارس 1950، حكم عليه بالسجن لمدة 03 سنوات و قد نضم الشهيد مع رفاقه عملية هجوم في ليلة أول نوفمبر 1954 بوهران. يوم 08 نوفمبر 1954 ألقي عليه القبض بغار بوجاليدة، ثم حوّل إلى سجن باربروس أين جرت محاكمته و حكم عليه بالإعدام، أنظر: *مجلة أول نوفمبر*، « الشهيد أحمد زهانة المدعو زبانه »، عبد القادر ماجن، العدد 79، السنة 1986، ص. 50 ؛ و أنظر كذلك: *مجلة أول نوفمبر*، « الشهيد أحمد زهانة »، العدد 39، السنة 1979، ص. 04.

[3] . **عبد القادر فراج:** عضو في كومندو علي خوجة و منفذ كمين في باليسترو يوم 25 فيفري 1956 خلف ستة قتلى حينما أطلق النار على حافلة تنقل سواحا أوربيين، أنظر: حميد عبد القادر، **عبان رمضان...**، *المرجع السابق*، ص. 97.

[4] : Boualem NEDJADI, **Viva Zabana**, Editions ANEP, Alger, 2006, p. 110.

[5] : *Journal El- Moudjahid*, « Après lôodieuse execution de Zabana et Ferradj », Editorial, N° 01, S. D., voir Annexe N° 23.

لقد تدخلت السيدة لاكوست بنفسها ليخفف الحكم عليهما، لكن رفض لاكوست ذلك خوفا من رد فعل المتطرفين الأوروبيين، قائلاً : « الدم ينادي الدم »[1].

بعد إعدام الفدائيين، قرر عبان رمضان و عمر أوعمران الانتقام لهما و الانتقال إلى العمل الفعلـــي و مضاعفـــة العمل المسلح، فكتب عبـــان رمضان رفقـــة العربي بـــن مهيـــدي منشـــورا ورد فيه ما يلي: « كل إعدام في حق مناضل سيؤدي إلى عمليات انتقام، كل مجاهد يقتل، سيؤدي حتما إلى قتل مائـــة فرنســـي دون أي تمييـــز ». أعطت قيادة الثورة الجزائرية تعليمات للفدائيين في المنطقة المستقلة للجزائر باغتيال المدنيين الأوروبيين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 18 و 54 سنة، يستثنى من ذلك الأطفال، النساء و الشيوخ الذين يتجاوز سنهم 54 عاما[2].

في ذلك اليوم و على الساعة الثامنة، حسب ما كتبه حميد عبد القادر تلقى الفدائي مختار بوشافة أوامر للشروع في رد الفعل، بعد أن أخبره عمر أوعمران الشروع في العمل ابتداء من يوم 20 جوان على الساعة السادسة مساء، و تلقى في يوم 21 جوان ياسف سعدي نفس الأوامر لزرع الرعب في وسط الأوروبيين في ناحية الجزائر[3]. قامت مجموعات من الفدائيين و بالخصوص مجموعة محمد أونوري Mohammed OUENNOURI المدعو " p'tit maroc " و مجموعـــة علـــي أودلا Ali OUDELHA المدعـــو Ali z'yeux bleus بمهاجمة أماكن عديدة من منطقة الجزائر مخلفين 5 قتلى و حوالي 20 جريح[4]، هذا الأخير اعتقلته السلطات الفرنسية في جانفي 1957 " بسانت أوجين "[5].

---

[1] : Boualem NEDJADI, *op. cit*., p. 107.

[2] : عمار بوحوش، *المرجع السابق*، ص. 461.

[3] : حميد عبد القادر، **عبان رمضان...**، *المرجع السابق*، ص. ص. 97 – 98.

[4] : Benyoucef BENKHEDDA, **ALGER, Capitale…**, *op. cit*., p. 29.

[5] : *Journal L'Echo d'Alger*, « Saint- Eugène: plusieurs terroristes arrêtés dont " Ali Z'Yeux bleus », Editorial, N° 16363, daté en janvier 1957.

بعد أربعة أيام من إعدام أحمد زبانـــة و عبد القادر فراج كانت حصيلة القتلة حوالي 50 شخص من الأوروبيين[1]، هذا ما يذهب إليه أنري جاكان Henri JACQUIN أن عدد ضحايا هذه العمليات المسلحة خلال ثلاثة أيام، أي من 20 إلى يوم 22 جوان، بـــ 49 ما بين قتيل و جريح[2]. إن عملية إعدام أحمد زبانة و عبد القادر فراج شنقا تعتبر من بين الأسباب التي دفعت قادة الثورة في منطقة المستقلة للجزائر إلى تكثيف العمل الفدائي بقوة، و يعتبر فرحات عباس تاريخ إعدام الشهيدين هو تاريخ بداية ما سمي " بمعركة الجزائر "[3]، من جهتها تؤكد السيدة جرمـان تيــون[4] Germaine TILLION فـي مقـال بجريــدة " لومند " Le Monde ليوم 28-29 نوفمبر 1971، أنه « لم يكن قبل 19 جوان 1956، تاريخ إعدام أحمد زبانة و عبد القادر فراج أيٌّ عمل مسلح " أعمى " للجبهة في الجزائر العاصمة، و لم تكن هذه الأخيرة تملك أية قنبلة، و في اليوم التالي من إعدام الشهيدين بدأت أولى الاعتداءات على السكان الأوروبيين، مخلفة بذلك 45 ضحية بين القتلى و الجرحى »[5]، هذا ما ذهبت إليه السيدة زهرة ظريف أنه تمّ تنظيم تنظيم " الفداء " إلى أقصى حد بعد إعدام الشهيدين[6].

2 – 3 – قنبلة شـــــارع التبـــس نموذجا

في ليلة 09 إلى 10 أوت 1956، وضعت مجموعة من الأوروبيين قنبلة في قلب القصبة بشارع التبس، في هذا الحي الأكثر كثافة سكانية في العاصمة، قام بهذا الاعتداء رجال متطرفون باشتراك البوليس و الجيش ظناً منهم أن هذا

---

[1] : Mahfoud KADDACHE, **Et l’Algérie…**, *op. cit.*, p. 86.
[2] : Henri JACQUIN, **La Guerre secrète en Algérie**, Editions Olivier Orban, France, 1977, p. 148.
[3] : Ferhat ABBAS, **Autopsie d'une guerre**, Editions Garnier Frères, 1980, p. 191.
[4] : **جيرمان تيون:** ولدت في سنة 1907 في فرنسا، هي رائدة في علم الأنثروبولوجيا، بين عامي 1934 و1940، انتقلت إلى منطقة "الأوراس" للعمل على أطروحتها التي ناقشت لهجات الأقليات و امتزجت بسكان المنطقة الأصليين. بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، عادت إلى منطقة "الأوراس" لمواصلة دراستها في علم الأجناس. سنة 1945 يوفدها وزير الداخلية آنذاك فرنسوا ميتران، لاستطلاع و دراسة الأوضاع في الجزائر، فتلاحظ تدهوّر الأوضاع المعيشية للشعب الجزائري. عملت، في مكتب جاك سوستيل على إنشاء مراكز للتأهيل الاجتماعي للجزائريين. منذ ذلك الوقت لم تكفّ عن التنديد بأعمال التعذيب التي تمارس ضدّ الجزائريين، توفيت في 19 أبريل 2008 عن عمر المائة عام.
[5] : *Journal Le Monde*, « Lettre au Général MASSU », daté le 28 ï 29 novembre 1971.
[6] : Zohra DRIF, **La mort de mes frères**, François Maspero Editeur ï S.A.R.L., 1960, p. 14.

المكان مليء بالمجاهدين و أنه لا بدا من القضاء عليهم بوضع هذه القنبلة[1].
هناك من يرجع هذه العملية إلى فيليب كاستيل Philippe CASTILLE و ميشال فيشوز Michel Fechoz من " منظمة المقاومة للجزائر الفرنسية " (O.R.A.F.) Organisation de Résistance de lôAlgérie Française، المتورطين في " قضية البازوكا " ضد الجنرال راؤول سالان Raoul SALAN[2]، و كذلك أنــدري أكيــاري André ACHIARY، الذي كان رفقة صديقه روني كوفاكس René KOVACS صاحب فكرة إنشاء تنظيمين إرهابيين " اليد الحمراء " و (O.R.A.F.)، ساهم هو الآخر في وضع قنبلة شارع التبس بالقصبة[3].

لقد نشرت جريدة " لومند " الفرنسية Le Monde في عددها الصادر بتاريخ 28 – 29 نوفمبر سنة 1971 مقالاً كتبته السيدة جرمان تيليون، التي كانت عضواً بديوان جاك سوستيل Jacques SOUSTELLE سنتي 1955- 1956، تُعلق فيه عن كتاب الجنرال جاك ماسو " La vraie Bataille dôAlger"، من جملة ما ورد في المقال أن السلطات الاستعمارية هي التي بدأت بتفجير الأهداف المدنية، بحيث أقدمت يوم 10 أوت 1956 على تلغيم المبنى الكائن بنهج " التبس " انتقاماً من الشهيد " عاشور " الذي كان واحداً من قادة العمل الفدائي في منطقة الجزائر، و هي تقول ما يلي: « خمسة أسابيع بعد إعدام أحمد زبانة و عبد القادر فراج، انفجرت " أول قنبلة " في العاصمة " بشارع التبس " و هي قنبلة فرنسية، خلفت رسميا 15 قتيل – لكن في الحقيقة حوالي 60 قتيل- من بينهم نساء و أطفال. و قد تم التعرف على مرتكبيها لدى الجميع، لكن السلطات الفرنسية لم تقم باعتقال أي واحد من هؤلاء. و لما قام أحد الجزائريين بقتل واحد من منفذي تلك العملية انتقاما لما خلفته القنبلة، قامت السلطات الفرنسية بإلقاء القبض عليه و إعدامه»[4].

---

[1] : سعدي ياسف، *المصدر السابق*، ص. 16، أنظر كذلك:
Yves COURRIERE, *op.cit.*, p. p. 409- 410.
[2] : Jacques LE PREVOST, **La bataille d'Alger**, Editions Baconnier, 1957, p. 34, voir aussi Yves GODARD, *op. cit.,* p. 118.
[3] : Marcel REGGUI, **Les massacres de Guelma, Algérie, mai 1945 : une enquête inédite sur la furie des milices coloniales**, Préface de Jean-Pierre Peyroulou, suivie de Un testament retrouvé, par Pierre Amrouche, Éditions La Découverte, Paris, 2006, p. 25.
[4] : *Journal Le Monde*, « Lettre au Général MASSU », daté le 28 ï 29 novembre 1971.

أدت هذه العملية إلى تهديم عدة منازل و خلفت حوالي " 15 قتيل " حسب الشرطة الفرنسية و 70 قتيلاً حسب جبهة التحرير الوطني أغلبيتهم أطفالاً و نساءاً[1]. و من جهته يحدد جــول روي Jules ROY عدد ضحايا شارع التبس بحوالي 60 قتيل من بينهم أطفال و نساء[2]. في هذا اليوم الفظيع خلق حالة من الغضب العميق في العاصمة، فبدأ الشبان و الشيوخ و النساء يكونون جماعات و يحرض بعضهم بعضاً بقصد القيام بمظاهرات ضد السكان الأوروبيين و الانتقام من العملية الإرهابية[3].

2 – 4 – " اغتيال " أميدي فـروجـي

يوم 28 ديسمبر 1956 تمّ اغتيال رئيس بلدية بوفاريك و عميد رؤساء بلديات الجزائر، و المدافع عن " الجزائر الفرنسية "، من أكبر المتطرفين الفرنسيين و أحد رموز الاستعمار الفرنسي بالجزائر أميدي فروجي Amedee FROGER أمام منزله الواقع في " شارع ميشلي "[4].

إن أغلب الروايات التاريخية حول منفذي عملية اغتيال أميدي فروجي نسبت إلى علي عمار " لابوانت "[5] في حين ينفي ياسف سعدي هذه الرواية و يؤكد أنه لم يقتل أميدي فروجي[6]. و حسب محمد لبجاوي المنفذ الحقيقي للعملية غير معروف، أتى من الجبل (الماكي) فقط من أجل قتله ثم يرجع إلى وحدته، و حسب رأيه دائما قام

---

[1] : Marcel-Maurice BIGEARD, **Crier ma vérité**, Editions du Rocher, 2002, p. 56, voir aussi Daniel GUERIN, **Quand l'Algérie s'insurgeait 1954 – 1962**, La Pensée Sauvage, 1979, p. 108.

[2] : Jean PLANCHAIS et Patrick EVENO, **La Guerre d'Algérie**, Editions La Découverte / Le journal Le MONDE, Paris, 1989 ï 1990, p. 133, voir aussi Pierre DEMERON, **Les 400 coups de MASSU**, Jean-Jacques PAUVERT Editeur, 1972, p. p. 36- 37.

[3] : Film, **La Bataille d'Alger**, réalisation : Gillo PONTECORVO, scénario : Franco SOLINAS d'après un livre de YACEF Saadi, production : Antonio MUSU pour Igor Film (Italie), YACEF Saadi pour Casbah Film (Algérie), 1966.

[4] : *Journal La Dépêche de l'Est*, « M. Amédée Froger, délégué à lôassemblée algérienne maire de Boufarik président de lôinterfédération dôhonneur, est tué à Alger par un terroriste », Editorial, N° 27206, daté le 29 décembre 1956, voir aussi *journal Derniere Heure*, « M. A. FROGER assassiné rue Michelet ce matin à 10 heures », Editorial, N° 3133, daté le 29 décembre 1956.

[5] : Yves COURRIERE, *op. cit.*, p. 483, voir aussi Marcel-Maurice BIGEARD, **J'ai mal à la France**, Editions du Polygone, 2001, p. 141, voir aussi Patrick ROTMAN, **L'ennemi intime**, Seuil, 2002, p. 120, et Benjamin STORA, *op. cit.*, p. 404.

[6] : Saadi YACEF, tome II, *op. cit.*, p. 08.

المظليون باعتقال أربعة أشخاص " مشتبه فيهم " و كلهم اعترفوا بقتل رئيس بلدية بوفاريك و بما أن العدد كان كثيرا؛ اختارت " العدالة الاستعمارية " واحداً منهم و أعدمته، حتى يسمح الأمر لجريدة L'Echo D'Alger من نشر مقال حول قضية أميدي فروجي[1]. هذا ما تؤكده جرمان تيليون في مقال ردت فيه على الجنرال جاك ماسو Jacques MASSU أن باداش بن حمدي حكم عليه بالإعدام من خلال اعترافات شفوية فقط، قالها بعد تعذيبه و ليس هناك أدلة تبين تورطه فعلا في قضية أميدي فروجي، هذا الأخير تم إعدامه بعد تولي الجنرال جاك ماسو " مهمة إعادة الأمن " في المنطقة المستقلة للجزائر لإرضاء الفرنسيين فقط[2]. و يؤكد السيد بن يوسف بن خـــدة من جهته أن جبهة التحرير « هي التي نفذت حكم الإعدام في أميدي فروجي، و ذلك بعد تحضير جيد للعملية »[3].

لقد خلف مقتل أميدي فروجي Amedée FROGER، حسب البعض، تجمع حوالي 10000 أوروبي[4] في وسط مدينة الجزائر يوم جنازته، ثم توجهوا نحو مقبرة " سانت أوجين"[5] و شنّ جزء منهم حربا قتالية ضد الجزائريين الأبرياء ذهب ضحيتها عدد من النساء، الأطفال و الشيوخ، يصف هنري علاق ذلك اليوم كما يلي: « على طول الطريق المؤدي إلى المقبرة و حتى وسط المدينة بدأت حملة صيد للعرب بالمسدسات و السكاكين خلفت عشرات القتلى و الجرحى [...] أشاهد الآن الجموع تتقدم ببطء و في صمت نحو مقبرة " سانت أوجين "، و دون سابق إنذار تتوقف الحركة، عندما أطلت سيارة في بداية الشارع سرعان ما تم تجميدها من طرف عشرات الأشخاص المشاركين في الموكب الجنائزي، و قد لاحظت أن بعضهم كان يعطي إشارات

---

[1] : Mohamed LEBJAOUI, **Batailleé** , *op.cit.*, p. p. 243- 244, voir aussi *journal L'Echo D'Alger*, « BADECHE BEN HAMDI assassin de M. FROGER est condamné à mort », Editorial, N° 16437, daté le Jeudi 12 avril 1957.

[2] : *Journal Le Monde*, « Lettre au Général MASSU », daté le 28 ï 29 novembre 1971.

[3] : بن يوسف بن خدة، **شهادات و...**، *المصدر السابق*، ص. 120.

[4] : في حين يحدد أوساريس عدد الأوروبيين الذين حظروا يوم تشييع جنازة أميدي فروجي في مدينة الجزائر على الأقل بـ 20 ألف شخص، أنظر:
Paul AUSSARESSES, **Services Spéciaux, Algérie 1955- 1957**, Perrin, Paris, 2001, p. 86.

[5] : Bélaïd ABANE, *op. cit.*, p. 398

تأكيد للبعض الآخر، على أن السائق عربي، و في لمح البصر تطايرت شظايا زجاج النوافذ [...] »[1].

في نفس اليوم، حدث انفجار بالقنابل في أماكن مختلفة من المنطقة المستقلة، واحدة داخل المقبرة[2] بقرب من المكان المخصص لأميدي فروجي، اتهمت جبهة التحرير الوطني بذلك، و بعد خروج المتطرفين الأوروبيين من المقبرة قاموا مرة أخرى بإبادة و قتل كل الجزائريين الذين صادفوهم في طريقهم، أما موقف الشرطة و الجيش فكان سلبي أمام الوضعية و لم يتدخلــوا من أجل توقيف تلك المجــزرة[3].

لقد اعتــرف فيليــب كــاستيـــل Philippe CASTILLE، المتورط في قضية اطلاق البازوكا على الجنرال راؤول سالان، أن سلسلة العمليات التي حدثت في ذلك اليوم خلال تشييع جنازة أميدي فروجي من صنع المتطرفين أقدام السود التابعين " لمنظمة المقاومة للجزائر الفرنسية " Organisation de la Résistance de lôAlgérie française (O.R.A.F.)[4]. كما تم الكشف في ذلك اليوم على وجود عسكريين من المظليين قاموا بقمع الجزائريين أثناء الجنازة، مخلفين 6 قتلى و 28 جريح[5] و هناك من يحدد عدد القتلى و الجرحى بين 6 إلـــى 400 شخص، هذا حسب مراجع مختلفة[6].

---

[1] : هنري علاق، *المصدر السابق*، ص. ص. 238 – 239.

[2] : *Journal La Dépêche de l'Est*, « Suivies par plusieurs milliers de personnes à Alger les obséques du président A. Froger ont été célébrées dans une intense émotion, une bombe à retardement avait fait explosion au cimetiére peu avant lôarrivée du cortége funébre », Editorial, N° 27207, daté le 30 - 31 décembre 1956.

[3] : Bélaïd ABANE, *op. cit.*, p. 398.

[4] : *Idemp.*

[5] : Sari DJILALI, **Huit jours de la bataille d'Alger**, Entreprise Nationale du Livre, ALGER, 1987, p. 40.

[6] : Alain- Gerard SLAMA, **La guerre d'Algérie Histoire d'une déchirure**, Découvertes Gallimard, 1996, p. 71, voir aussi Mahfoud KADDACHE, **Et l'Algérie…**, *op. cit.*, p. 86.

3 – العمل الثوري في المنطقة المستقلة قبل " معركة الجزائر "

3 – 1 – الرد على الإرهاب الأوروبي

لم يتخذ قرار الرد على العمل الإرهابي للمجموعات المتطرفة الفرنسية إلا بعد عودة المؤتمرين إلى مدينة الجزائر. و كما كان الشأن غالبا، حرر منشور، لإعلان رد فعل جبهة التحرير الوطني على القنبلة التي وضعت في شارع التبس، هذا نصه: « أسفر الاعتداء الشنيع بالبلاستيك الذي ضرب مؤخرا حي القصبة، عن انهيار مجموعة سكنية بأكملها مخلفا 50 قتيلا من بينهم عدد من النساء و الأطفال. لقد ندّدنا آنذاك بهذه المؤامرة التي نظمتها مجموعة فرنسية بالرغم من البيان الكاذب لمصالح السيد روبير لاكوست Robert LACOSTE الذي أكد أن الحادث كان ناتجا عن انفجار في مخزن لذخيرة المتمردين »[1].

هكذا قررت جبهة التحرير الوطنية الرد على العمل الإجرامي الذي قام به الاستعمار في شارع التبس، و أول عملية فدائية قامت بها تمت في نهاية سبتمبر 1956 [2]. و يذهب هنري علاق إلى أن المجموعات المتشددة بالجزائر بتواطؤ مكشوف مع الشرطة المحلية، قامت بعمليات ضد السكان المدنيين في منتصف شهر أوت، و هي المجموعة التي قامت قبل ثلاثة أسابيع بتلغيم مبنى الجريدة (الجزائر الجمهورية) و مطبعتها و كذا بمهاجمة حي القصبة ذات الكثافة السكانية، لضمان سقوط أكبر عدد من الضحايا و من بينها القنبلة التي انفجرت في شارع تبس Thébes و أسفرت عن تدمير عدة منازل و موت العشرات من سكانها. لهذه الأسباب قررت جبهة التحرير الوطني، القيام بعملية استعراضية استهدفت مقهى " الملك بار " و " كافيتريا " مركز المدينة، خلفت العديد من الضحايا في صفوف الأوروبيين[3].

---

[1] : خالفه معمري، *المرجع السابق*، ص. 393.

[2] : Patrick KESSEL, Giovanni PIRELLI, *op. cit.*, p. 79.

[3] : هنري علاق، **مذكرات جزائرية**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص. 234.

هذا ما يؤكده السيد محمد لبجاوي « أن جبهة التحرير الوطني لم تضع أية قنبلة في المنطقة المستقلة إلا بعد سلسلة قنابل المتطرفين الأوروبيين ضد سكان المدينة »[1].

- عمليـــــات قنـــابـــل 30 سبتمبـــر 1956

لَبّت المجاهدة في المدينة نداء جبهة التحرير الوطني و وضعت نفسها تحت قيادة الثورة، فهي اهتمت بالعمل الفدائي و الاتصالات و نقل القنابل و المتفجرات و وضعها في الملاهي و المقاهي في وضح النهار، كذلك قامت بنقل الأدوية و البريد و التعليمات و المناشير مثل حسيبة بن بوعلي، جميلة بوحيرد... كما كانت تقوم بعملية الاستطلاع لتأمين الطريق للفدائيين و مسئولي لجنة التنسيق و التنفيذ مثل عبان رمضان، العربي بن مهيدي، ابن يوسف بن خدة... من طرف مامية شنتوف Mamia CHENTOUF، بن عصمان زكال فطيمة BENOSMANE Zekkal Fatima، نفيسة حمود لاليام Nafissa HAMOUD LALIAM[2].

لقد تَدعم العمل الفدائـــي في المنطقة المستقلة للجزائر سنـة 1956 بمجـاهدات تخصصن في نقل القنـــابـل و وضعها و تسليـــم السلاح و المتفجـرات للفدائييـــن. و كـان لهذه العمليـات الفدائيــة أثـرها العميـق فـــي نفوس الأوروبيين، بفضل المجاهدات المرمـوقـات أمثال حسيبة بن بوعلـــي، زهـرة ظـريف، جميلة بوحيرد، جميلة بوعـزة، سـامية لخضـاري، دانيـــال ميـن، وريـــدة مـداد، فـاطمـة بـن عصمان و غيرهن. كانت الفدائية تنفذ عملياتها في المدن وسط السكان بدون أن ترتدي الزى العسكري، و الملاحظ هنا أن المكلفات بهذه العمليات كن يتصفن بالشجاعة الفائقة

[1] : Mohamed LEBJAOUI, **Bataille d'Alger…**, *op. cit.*, p. 24, voir aussi Pierre VIDAL-NAQUET, **Les crimes de l'armée française**, Librairie François Maspero, 1975, p. 82.

[2] : Publications du Centre National dÉtudes et de Recherches sur le Mouvement National et la Révolution du 1er novembre 1954, série de Projets Nationaux de Recherches, Messaouda YAHIAOUI, « Le secteur de la santé dans le milieu urbain et les infirmières (moumaridate) des secteurs urbains », p. p. 35 ï 39, **Le rôle de la femme algérienne dans la Révolution 1954 – 1962**, Edition spéciale Ministère des Moudjahidine, 2007, p. 35.

و طول النفس و الصبر المنقطع النظير، حيث تضعن القنابل في المقاهي و مراكز تجمع العدو في المدن، و في وضح النهار[1].

لقد قرر مسؤولي المنطقة المستقلة وضع ثلاث قنابل في الحي الأوروبي، من أجل الـرّد على السياسة الفرنسية المستعملة في السجون و المتمثلة خاصة في إعدام المناضلين الجزائريين منذ جوان 1956 حسب ما ذهبت إليه جرمان تيليون[2] و كذلك الثأر للشعب الجزائري بعد مجزرة شارع التبس حسب ما كتبه ياسف سعدي و إيف كوريار[3]. لهذا الغرض أعد طالب عبد الرحمان[4]، يوم 30 سبتمبر 1956، القنابل الأولى لجبهة التحرير الوطني، و أسندت مهمة وضع القنابل إلى كل من زهرة ظريف، سامية لخضاري و جميلة بوحيرد، ثلاثة فدائيات، تمّ تجنيدهن من طرف منظمة " حديدوش "، يتراوح أعمرهن ما بين 20 و 22 سنة[5]. تمثل هذه القنـابـل العمليات الجريئة التي استهدفت تفجير أشهر النوادي و المقاهي التي يرتادها الفرنسيون العسكريون و المدنيون على حد سواء[6].

لقد كلفت زهرة ظريف[7] Zohra DRIF بوضع قنبلة في مقهى " الملك بار" Milk Bar، الكائن بساحة بيجو – ساحة الأمير عبد القادر حالياً – اشتهر حينها كمكان

---

[1] : عبد الكامل جويبة، « المرأة و الأدب في تاريخ الثورة الجزائرية »، *مجلة العلوم الإنسانية*، العدد 28، السنة الثالثة، 2006، على الموقع الالكتروني : www.uluminsania.net.

[2] : Pierre DEMERON, *op. cit.*, p.p. 36 ï 37.

[3] : Yves COURRIERE, *op. cit.*, p. 452, voir aussi Saadi YACEF, tome I, *op. cit.*, p. 171.

[4] : أكد علي مولاي أن صناعة المتفجرات تطورت مع طالب عبد الرحمان مقارنة مع صناعة القنابل الأولى للشيوعيين التي كانت قوتها ضعيفة، شهادة علي مولاي.

[5] : Saadi YACEF, tome I, *op. cit.*, p. 170.

[6] : محمد العربي الزبيري، الجزء الثاني، *المرجع السابق*، ص. 92.

[7] : **زهرة ظريف:** ولدت بتيارت سنة 1937، من عائلة ميسورة والدها قاضٍ، تحصلت على شهادة البكالوريا قبل أن تلتحق بكلية الحقوق في الجامعة المركزية مع بداية الثورة. و عند صدور أمر التحاق الطلبة بصفوف جيش التحرير الوطني سنة 1956 استجابت لنداء الواجب الوطني و عمرها 22 سنة، ثم قررت الانضمام إلى المجموعات الفدائية بمنطقة الجزائر و القصبة تحديدا، ساعدها في ذلك بوعلام أوصديق. غادرت زهرة الحي الجامعي و استقرت في بيت مصطفى بوحيرد أين التقت مع حسيبة بن بوعلي و سامية لخضاري... و هي كانت مساعدة ياسف سعدي خلال ما سمي " بمعركة الجزائر " في تسيير و إدارة هذه " المعركة "، أنظر:

Publications du Centre National dôEtudes et de Recherches sur le Mouvement National et la Révolution du 1er novembre 1954, série de Projets Nationaux de Recherches, Messaouda YAHIAOUI, « Les moudjahidate dans la guerre urbaine », p. p. 103 ï 175, **Le rôle de la femme algérienne dans la Révolution 1954 – 1962**, Edition spéciale Ministère des Moudjahidine, 2007, p. 105.

للقاء الأقدام السوداء. اتهمت السلطات الفرنسية نيلـــي فـورغات Nelly FORGET بأنهــا هــي التي وضعت قنبلـــة " الملك بار "، هذه الأخيرة هي مساعدة إجتماعية في المراكز الاجتماعية التربوية التي أنشأها جاك سوستيل، تم اعتقالها و تعذيبها[1]. أما سامية لخضاري Samia LAKHDARI، التي كانت رفقة والدتها، وضعت قنبلة " الكافيتيريا " La Cafeteria، و هو مقهى موجود " بشارع ميشلي "، و هي طالبة كانت على وشك إنهاء دراستها في الحقوق. أما القنبلة الثالثة كلفت بوضعها جميلة بوحيرد[2] بمقر مؤسسة الخطوط الجوية الفرنسية بساحة " الموريتانيا "، حسب ما ذهب إليه ياسف سعدي[3]. هكذا أخذت كل فدائية قنبلة و وضعتها داخل حقيبتها متجهة نحو المكان المحدد المحدد لها، بعدما ارتدت كل واحدة لباسا أوروبياً حتى يسهل عليها التوغل في الأوساط الفرنسية بدون مشكلة، و فعلاً انفجرت قنبلتين في الوقت المحدد[4]، إلا قنبلة " الموريتانيا " لم تنفجر، و حسب بعض المراجع خلفت انفجارات يوم 30 سبتمبر 4 قتلى و 52 جريح[5].

برهنت هذه العمليات للسلطات الاستعمارية أن جبهة التحرير الوطنية هي الممثلة الوحيدة و الشرعية للجزائريين، هذا ما يوضحه السيد بن يوسف بن خدة « أن قنابل 30 سبتمبر بينت أن جبهة التحرير الوطني اقتحمت خط الخطر في المنطقة المستقلة

---

[1] : Sylvie THÉNAULT, *op. cit.*, p. 118.

[2] : **جميلة بوحيرد:** من مواليد 1935 بمدينة الجزائر حي القصبة، انخرطت في صفوف الثورة في بداية سنة 1956 و هي تبلغ من العمر 20 سنة. بعد إلقاء القبض على بوشافة مختار يوم 03 أوت 1956، أصبحت مكلفة بمصلحة الاتصالات في ناحية الجزائر. ثم عضو في شبكة القنابل بالقصبة، اندمجت في إحدى الأفواج في المنطقة المستقلة للجزائر و عملت مع جماعة ياسف سعدي، قامت بنقل الأسلحة، و وضع القنابل في الأماكن التي يرتادها غلاة المستعمرين. كلّفت في بداية مسارها الثوري من طرف عمّها المجاهد مصطفى بوحيرد بالسهر على إطعام و خدمة رفاق السلاح بالقصبة المجاهد ياسف سعدي و على لابوانت و غيرهم. اعتقلت في أفريل 1957 بعد إطلاق النار عليها في شوارع المنطقة المستقلة، إثر مطاردة رجال الجيش الفرنسي لها، تعرضت لأشد أنواع العذاب و وحشية المظليين، أطلق سراحها مع وقف القتال، أنظر: عبد الكامل جويبة، *المرجع السابق*.

[3] : Saadi YACEF, tome I, *op. cit.*, p. 173.

[4] : *Journal L'Echo d'Alger*, « 3 bombes au Milk Bar à la Cafétéria et au Bd Amiral Pierre », Editorial, N° 16258, daté le 30 septembre - 1er Octobre 1956, voir Annexe N° 23.

[5] : Bernard DROZ et Evelyne LEVER, **Histoire de la Guerre D'Algérie 1954 – 1962**, Editions du Seuil, 1982, p. 129.

و أصبحت تتجرأ على القيام بأي عمل كان »[1]. لقد كان لعمليات وضع القنابل في الأماكن العمومية التي يتردد عليها الأوروبيين أثرا كبيرا، و أصبح السكان الأوروبيون يعيشون في حالة رعب و قلق، هذا ما أكده الجنرال جاك ماسو أنه « منذ سبتمبر 1956، أصبحت المدينة تعيش جواً من الخوف و الرعب بسبب قنابل جبهة التحرير الوطني »[2].

– عمليــة قنبلة محطة توليد الكهرباء و الغـاز

الأوروبي الوحيد الذي نفذ فيه الإعدام في سجن بربادوس، ولد بالجزائر العاصمة، و هو يعمل خراط بشركة الغـاز و الكهربـاء الجـزائـر EGA، انضم سنـة 1956 إلى جبهة التحرير الوطني، و كان قبل ذلك قد شارك في عدة أعمال تخريبية مثل تدمير عربات القطار بالميناء و حرق مصنع السدادات الفلين الدولية Bouchonnières Internationales حسب هنري علاق [3]، هذا الأوروبي هو فرناند إفتون Fernand YVETON، الذي قال قبل إعدامه: « أتمنى لو واحدا في هذا المكان يستطيع إعلام رسالتي الأخيرة؛ سلام إلى كل الرفاق! حياة إنسان، حياتي ليست بشيء، ما يهم هو الجزائر، مستقبلها، الجزائر سوف تتحرر غداً »[4].

كلف فرناند إيفتون يوم 14 نوفمبر 1956 بوضع قنبلة في محطة توليد الكهرباء و الغاز بالحامة Electricité et Gaz d'Algérie (E.G.A.)، مكان عمله. الهدف من هذه العملية هو تخريب أنبوب الغاز فقط، أي إحداث خسائر مادية دون الخسائر البشرية، و اتخـاذ كل الاحتياطـات اللازمـة لضمـان ذلك، تقـول جـاكليـن غـروج[5] فـي هذا

---

[1] : Benyoucef BEN KHEDDA, **ALGER, Capitale…**, *op. cit.*, p. 39.
[2] : Jacques MASSU, **La vraie bataille d'Alger**, Librairie Jules Tallandier, 1971, p. 38.
[3] : Henri ALLEG, **La Guerre D'Algérie: Des promesses de paix à la guerre ouverte**, vol. II, Temps Actuels, Paris, 1981, p. 366.
[4] : Albert Paul LENTIN, « Ce communiste nommé YVETON », *Revue Historia Magazine*, Sans éd., S. D, p. 925.
[5] : **جاكلين غروج:** ولدت بمدينة رووان بفرنسا سنة 1919، جاءت إلى الجزائر في سنة 1948 و عملت معلمة درست اللغة الفرنسية بشتوان في مدرسة بالقرب من تلمسان خلال الفترة ما بين 1948 و 1955. كانت عضو ضمن C.D.L.، التحقت سنة 1956 بجبهة التحرير الوطني كعون اتصال، اعتقلت سنة 1957 و حكم عليها بالإعدام في قضية فرناند ايفتون خلال

الصدد: « كان بإمكان انفجار قنبلة محطة الغاز و الكهرباء تدمير الحي بأكمله و من حوله، و الذي كان أغلب سكانه مسلمين. إن الهدف من هذه العملية هو التخريب المادي فقط. لقد أعرب فرناند إفتون مرتين رغبته عن عدم قتل أي شخص و طلب بإلحاح أن يتم تفجير القنبلة على الساعة السابعة و نصف مساءا »[1].

قام طالب عبد الرحمان بتحضير قنبلتين واحدة سماها "جاكلين " Jacqueline و الثانية "بيتـــي" Betty، و كلفت المناضلة جاكلين غروج بنقل هاتين القنبلتين و تسليمهما لفرناند إفتون[2]، تقول في هذا الصدد: « التقيت عدة مرات مع طالب عبد الرحمان، كان عليه تسليمي القنابل التي ضبطها في القصبة، أما عملية الضبط الأخيرة قام بها أمامي في منزل أحد الأوروبيين بحسين داي »[3].

لما سلمت جاكلين غروج القنبلتين لفرناند إفتون، رفض أخذهما الإثنين لأنه اتفق على وضع قنبلة واحدة فقط. فأخذها و وضعها داخل خزانة الثياب المتواجدة داخل المصنع، و للأسف تم اكتشافها من طرف مسؤوله قبل انفجارها، بسبب دقات القنبلة، التي كانت عالية الصوت، سمعها عامل في مصنع الغاز، ذلك العامل غمرته شكوك بشأن فرناند إفتون، اقترب و سمع صوت تكتيكي، فسارع إلى إخبار مسؤولي الشرطة »[4].

لم تنفجر قنبلة مصنع الغاز، و في نفس اليوم ألقت السلطات الفرنسية القبض على فرناند إفتون، خاصة بعدما تأكدت أنه صاحب القنبلة لما وجدت عنده تعليمات تبين وجود قنبلة ثانية، لكنه و لحماية جاكلين غروج أخبر الشرطة أن امرأة سلمت

حرب التحرير إلا أنه لم ينفذ فيها الحكم. ابنتها دانيال مين التي كانت هي أيضا مجاهدة ضمن شبكة القنابل في المنطقة المستقلة، اعتقلت سنة 1957 و حكم عليها بسبع سنوات سجنا.

[1] : Jacqueline GUERROUDJ, *op. cit*., p. 42.
[2] : *Journal L'Echo d'Alger*, « Lôaffaire des bombes dôYveton : Mme Netter-GUERROUDJ arrêtée et écrouée à Barberousse, cõest elle qui a remis à Yveton les bombes ñBetty ñ et ñ Jacqueline ñ », Editorial, N°16345, daté le 28 janvier 1957.
[3] : Jacqueline GUERROUDJ, *op. cit*., p. 42.
[4] : Documentaire, **La Bataille d'Alger**, réalisé par Yves Boisset, produit par Compagnie des Phares et Balises, produit en 2006, France 2, diffusée le 11 janvier 2007.

له قنبلة واحدة أما الثانية فقد أخذتها معها و لا يعرف اسمها[1]، قال فقط أنها امرأة شقراء في حين كان شعر جاكلين غروج أسود[2]، التحقت هذه الأخيرة بزملائها جون فاروجيا و يحي بريكي ليخلصونها من القنبلة المتبقية، و هي تقول في هذا الصدد: « ضلت عندي القنبلة الثانية ثم ذهبت عند جيلالي، يحي بريكي و جون فاروجيا لأسلمها لهم، فقرر هذا الأخير وضعها أمام شاحنة النقل بمقر الشرطة إلا أنها لم تنفجر بسبب سوء ضبطها »[3].

تم تعذيب فرناند إفتون من طرف الشرطة الفرنسية، و حكم عليه بالإعدام يوم 24 نوفمبر 1956، طلب محاميه العفو عنه في 5 فيفري 1957، لكن بدون جدوى تم إعدامه في 11 فيفري 1957 بسجن باربروس[4]، رفقة محمد أونوري Ouenouri Mohamed و محمد لخناش Mohamed Lakhnèche و قد تعانق الثلاث بعضهم البعض قبل إعدامهم و تقبلوا[5].

3 – 2 – النشاط الإعلامي: جريـدة المجـاهـد

صدرت جريدة " المقاومة الجزائرية "، منذ سنة 1955، في أماكن مختلفة خارج الوطن، كانت تدخل إلى الجزائر خفية عن طريق المناضلين و لم يكن التنسيق قائما بين الطبعات الثلاث نظرا لظروف الثورة و السرية في العمل. ظلت المقاومة اللسان المعبر عن جبهة و جيش التحرير الوطني قبل أن تقرر جبهة التحرير وقفها

[1] : Serge BROMBERGER, " **Les Rebelles Algériens** ", Librairie Plon, PARIS, 1958, p. p. 170- 171, voir aussi Yves COURRIERE, *op. cit*., p. 471.
[2] : Jacqueline GUERROUDJ, *op. cit*., p. 42.
[3] : *Ibid*., p. 43.
[4] : *Journal L'Echo D'Alger*, « Fernand Yveton a été guillotiné », Editorial, N° 16386, daté le 12 février 1957, voir aussi *Journal La Dépêche Quotidienne*, « Les bombes du 10 février ont elles été placées par les communistes ? Fernand Yveton (qui avait placé une bombe à l'usine à gaz de l'E.G.A) et deux tueurs du FLN ont été guillotinés hier à l'aube », Editorial, daté le 12 février 1957, voir aussi Pierre VIDAL-NAQUET, **Face à la raison d'état, un historien dans la guerre d'Algérie**, Editions La Découverte, 1989, p. 73.
[5] : *Le Journal D'ALGER*, « YVETON exécuté ainsi que 2 terroristes F.L.N », Editorial, N° 2353, daté le 12 février 1957, voir aussi *Journal l'Echo d'Alger*, « Fernand IVETON a été guillotine dans la prison civile hier matin, deux terroristes FLN OUENNOUNI et LAKHNECHE responsables dâttentats commis à Alger lõnt suivi sur lœchafaud », Editorial, N°16386, daté le 12 février 1957.

في مؤتمر الصومام و توحيدها في جريدة المجاهد التي أصبحت اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطنية[1].

ظهر العدد الأول لجريدة المجاهد في 01 جوان 1956 في منطقة الجزائر، تمت كتابته من طرف عبان رمضان و بن يوسف بن خدة. في نوفمبر 1956 صدر عدد خاص تضمن ميثاق الصومام و النصوص الأساسية لمسيرة الثورة، بالإضافة إلى جريدة المجاهد صدرت في منطقة الجزائر *جريدة العامل الجزائري* لسان حال الاتحاد العام للعمال الجزائريين[2]. أصبحت جريدة المجاهد اللسان الرسمي لجيش و جبهة التحرير الوطنيين، و تواصل صدورها حتى العدد رقم 06 في جانفي 1957، بمعدل عدد واحد شهريا. و ابتداء من العدد الثامن المؤرخ في 05 أوت 1957، أصبح " المجاهد الجريدة الوحيدة للثورة الجزائرية " حسب بلاغ لجنة التنسيق و التنفيذ[3].

اهتم بعملية الكتابة و التحرير في جريدة " المجاهد " كل من إيزا بوزكري BOUZEKRI Izza أرملة عبان رمضان و نسيمة حبلال[4] Nassima HABLAL، تقول هذه الأخيرة عن الجريدة: « أول جريدتنا " المجاهد "، احتوت تقريباً على 70 صفحة، كنت اهتم بالكتابة، و كانت ترسل إلى جميع أنحاء البلاد داخل صناديق

---

[1] : جريدة *الأمة العربية*، « المعارك السرّية للمخابرات الجزائرية ضد فرنسا الاستعمارية دور الإعلام في معركة التحرير»، صالح مختاري، 2009، على الموقع الإليكتروني: www.eloumma.com.

[2] : الملتقى الثالث لتاريخ الثورة، *المرجع السابق*، ص. 17، أنظر كذلك: Bélaïd ABANE, *op. cit.*, p. 346.

[3] : عاشور شرفي، *المرجع السابق*، ص. 310.

[4] : **نسيمة حبلال:** نشطت في بداية الأربعينات في صفوف حزب الشعب و عمرها 16 سنة، في خلية القصبة كانت رفقة مامية شنتوف وفاطمة زكار ومجموعة أخرى من الطالبات، كانوا مفعمين بالحس الوطني ويبيعون صحف حزب الشعب الجزائري ويجمعون التبرعات لصالح عائلات المناضلين من السجناء. عملت بوصفها السكرتيرة الخاصة للجنة التنسيق و التنفيذ و الكاتبة الشخصية لعبان رمضان، حيث كانت تعد له التقارير و ترتب المواعيد و عقد الاجتماعات في بيتها بالحامة (Villa la gloire) بمعية أمحمد يزيد، بن يوسف بن خدة، محمد بن مقدم وعمارة رشيد. اعتقلت عدة مرات و أُرسلت إلى " فيلا سوزيني " الشهيرة، التي كان الجيش الاستعماري يستخدمها كمقر لعمليات التعذيب.

من المفترض أن تحتوي على علب من القهوة »، هذا و لا ننسى الدور الذي لعبته حفصة بسكر رفقة إيزا بوزكري[1] و نسيمة حبلال[2].

تدعمت هيئتا التحرير العربية و الفرنسية بشخصيات مختلفة المشارب نذكر منها عن الجانب العربي رئيس تحرير المجاهد سي ابراهيم مزهودي، محرر محمد الميلي، عبد الله شريط كمحلل سياسي، عيسى مسعودي مكلف بالجانب العسكري، عبد الرحمن شريط كمترجم انجليزي – عربي – فرنسي و الأمين بششي كسكرتير تحرير و مخرج للطبعة العربية. أما هيئة التحرير بالفرنسية، فكانت تتكون من بعض المناضلين و أنصار الثورة الجزائرية من بينهم: رضا مالك كرئيس هيئة التحرير، فرانز فانون كمحلل سياسي، محي الدين موساوي كسكرتير تحرير و مخرج للجريدة و بيار شولي Pierre CHAULLET كمحرر سياسي[3] يقول هذا الأخير في هذا الصدد: « على اعتبار أنني كنت طبيبا، فقد ساهمت في معالجة الكثير من المرضى، المحاربين أو اللاجئين، أما على الصعيد الثقافي و الفكري، كنت أكتب في الصحافة من أجل توضيح حقيقة الثورة أمام الرأي العام، و بسبب مراسلتي لصحيفة الحركة في تونس، و علاقتي مع مسؤولي الثورة، تم سجني في سجن " باربروس " و نفي من الجزائر. شاركت في لجنة تحرير جريدة المجاهد في الداخل عام 1956 و في تونس منذ عام 1957 إلى غاية 1962 بعد أن نفيت من الجزائر من طرف السلطات الاستعمارية، كما شاركت مع آخرين عام 1961 في تحضير عدد من الملفات الخاصة بالمفاوضات الجزائرية الفرنسية

[1] : **إيزا بوزكري**: هي من مواليد سنة 1933 ببوسعادة، انضمت إلى الثورة و عمرها 20 سنة، بدأت في شهر أوت 1955 بواسطة السيد حسين بالميلي، مكنها من الاتصال بالسيدة نسيمة حبلال، و على إثر ذلك حددت مهامها في أداء دور الاتصال بين المناضلين المسؤولين أمثال عبان رمضان و عمارة رشيد و قد وجد فيها الأول ضالته بسبب إتقانها للرقن، و لحيازتها على رخصة السياقة، لذلك أسندت إليها مهمة الرقن و سحب الورق الحريري (Stencils) (بيانات، منشورات، رسائل ...)، أنظر: محمد أرزقي فراد، **جزائريات صنعن التاريخ**، دار الأمل للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2006، ص. ص. 128– 129.

[2] : *Journal El-Watan*, « Résistante, ancienne détenue ñ Jôétais la secrétaire de ABANE Ramdaneò », témoignage de Nassima Hablal, 16 juin 2005.

[3] : جريدة *الأمة العربية*، « المعارك السرّية للمخابرات الجزائرية ضد فرنسا الاستعمارية دور الإعلام في معركة التحرير»، صالح مختاري، بتاريخ 2009، على الموقع الإليكتروني: www.eloumma.com.

[...] التقيت مع مجموعة من المحررين، منهم بومنجل، كنا نصدر جريدتنا كل 15 يوما، وكان المنسق رضا مالك »[1].

من هيئة التحرير كذلك نذكر بعض المناضلين مثل: زاهير احدادن Zahir IHADDADEN، لامين بشيشي Lamine BECHICHI، عبد الله شريط Abdellah CHERIET، مزهودي إبراهيم MEZHOUDI Ibrahim، أحمد بومنجل Ahmed BOUMENDJEL، عبد المالك تمام Abdelmalek TEMMAM...[2].

لعبت جريدة " المجاهد " دور فعال و مهم في إبلاغ الرأي العام الدولي بحقيقة الثورة الجزائرية و إبلاغ الرأي العام الجزائري بمسار الثورة و نضال الشعب الجزائري، كما لا ننسى دور الجريدة في مجال التوعية و التوجيه و الإعلام.

مع نهاية سنة 1956، قام الفدائيون بتنفيذ حوالي 120 عملية مسلحة و لم تتمكن الشرطة الفرنسية و الجيش من اعتقال قادة المنطقة المستقلة للجزائر المختبئين في حي القصبة، و لم تستطيع اكتشاف مقر لجنة التنسيق و التنفيذ المتواجد بمسكن وعمارة محمد OUAMARA Mohamed المدعو " رشيد " في قلب " الحي الأوروبي " رقم 133 " شارع تليملي "، لذلك لم يجد الجيش الاستعماري إلا حلاً واحداً هو فصل المسلمين عن حي القصبة و محاصرة المنطقة المستقلة بإقامة شبكات من الأسلاك الشائكة حول المدينة و إبعاد سكانها بغرض مراقبتهم و ضبطهم و حراستهم[3]، و لاسيما على حي القصبة الذي كان يعتبر مركزا هاما للمجاهدين، إلا أن هذه الإجراءات الجديدة صعبت من مهمة تحرك الفدائيين في المنطقة المستقلة. أما المعمرين فقد ركبهم الخوف،

---

[1] : *جريدة صوت الأحرار*، « الدكتور الثوري بيير شولي: ثورة نوفمبر ليست كبقية الثورات لأنها ثمرة روح الكفاح »، شهادة بيير شولي، بتاريخ 17 ماي 2010، على الموقع الإليكتروني: www.djazairess.com

[2] : *Journal El Watan*, « Colloque El Moudjahid historique L'épopée d'un journal clandestine », L. A., daté le 09 novembre 2006, disponible sur www.djazairess.com, consulté le 04 janvier 2011.

[3] : Mahfoud KADDACHE, **Et l'Algérie...**, *op. cit*., p.87.

بحيث أصبح كل جزائري في نظرهم محل شك و اتهام، في حين كانت معنويات الشعب الجزائري قد ارتفعت و أصبح أكثر ثقة بثورته التي برهنت له على قوتها[1].

في هذه الأثناء كان مسؤولي الثورة في المنطقة المستقلة للجزائر منشغلون في تحضير إضراب الثمانية أيام. أمام هذا الموقف حاولت الحكومة الفرنسية، التي عينت الجنرال راؤول سالان في الجزائر، حل المسألة الجزائرية بالوسائل الوحيدة التي تمتلكها و هي الوسائل العسكرية و منح العسكريين سلطات واسعة، فتلقت الوحدة المظلية العاشرة مهمة " إعادة الأمن في المنطقة المستقلة للجزائر " بقيادة الجنرال جاك ماسو.

[1] : تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل وقائع و أحداث الثورة التحريرية ، **الولاية الرابعة....**، *المرجع السابق،* ص. 141.

الفصـــل الثـــالـــث

المنطقـــة المستقلـــة
أثنـــاء " معـركـــة الجـزائـــر "
1957

1 – " معركـــة الجزائـــر "

2 – الأساليب و الاجراءات القمعية للاستعمار الفرنســي في المدينة

3 – العمل الثوري في المنطقـــة المستقلـــة خلال " معركة الجزائـــر "

" معركة الجزائر " هي المرحلة التي عرفت فيها مدينة الجزائر أو المنطقة المستقلة نشاطا فدائيا مهما، تبين للسلطات الفرنسية أن للثورة الجزائرية استراتيجية جديدة تتبعها لمحاربتهم أمام أعين العالم بأكمله. خلال هذه الفترة لعبت العاصمة دور هام و لعبت الأحياء الشعبية هي الأخرى دور فعال في مواجهة الاستعمار الفرنسي، و حي القصبة مثال على الشجاعة الفائقة و الإرادة القوية و الإيمان بالثورة الجزائرية. و خلال هذه المرحلة، خيم شبح الموت في كل مكان، في المقاهي، المراقص، البيوت و الشوارع و وقفت السلطات العسكرية و المدنية في ذهول تام بينما أصبحت " المدينة الأوروبية " مجال لعمل الفدائيين يضربون حيث يشاءون و متى يريدون. أما السلطات الفرنسية واجهت ذلك بالقوة و القمع من أجل تحقيق الانتصار الذي أرادته و ربح " المعركة "، و في الحقيقة تمثلت " معركة الجزائر " تمثلت في الاعتقالات بالجملة، خطف الأشخاص، التعذيب، إعدام بلا محاكمة و اغتيال الأشخاص... خاصة حينما منح روبير لاكوست سلطات غير محدودة للجنرال جاك ماسو يوم 07 جانفي 1957.

1 – " معركـــة الجزائـــر "

تم إطلاق عبارة " معركة الجزائر " على تلك المواجهة الدامية بين القوتين الوطنية الجزائرية و الاستعمارية الفرنسية أي بين تنظيم المنطقة المستقلة للجزائر Z.A.A. و الوحدة المظلية العاشرة 10e D.P. قائدها الجنرال جاك مـاسـو و أعوانه العقداء.

هناك من يقسم مرحلة " معركة الجزائر " إلى مرحلتين، تبدأ المرحلة الأولى من 07 جانفي 1957 إلى غاية نهاية شهر مارس من نفس السنة و ما يميز هذه المرحلة هو مشاركة الأوروبيين في العمل المسلح و انتهت هذه المرحلة بمغادرة بعض الفرق العسكرية المنطقة المستقلة، ضناً منها أنها " انتصرت " و انتهت " المعركة "، أما المرحلة الثانية تبدأ من نهاية شهر مارس إلى غاية 8 أكتوبر 1957[1].

[1] : Jacques LE PREVOST, *op. cit.*, p. 30, voir aussi Bernard DROZ et Evelyne LEVER, *op. cit.*, p. 130.

يتضح أن الجنرال جاك ماسو، قائد الوحدة المظلية العاشرة، استعمل كلمة " معركة الجزائر " خلال سنة 1957 في رسالة بتاريخ 13 جوان من نفس السنة، بعث بها إلى محافظ مدينة الجزائر (IGAME)، كتب فيها ما يلي: « [...] النتائج التي تم الحصول عليها من قبل الوحدة المظلية العاشرة أثناء ما سمينا معركة الجزائر [...] »[1] ، كما استعملها المظليون و حتى الجرائد الكولونيالية[2] خلال تلك السنة. و خمس سنوات بعد " معركة الجزائر" أي سنة 1962 (بعد الاستقلال) نشر ياسف سعدي كتاب بعنوان *ذكريات معركة الجزائر* Souvenirs de la Bataille d'Alger، و في سنة 1966 تم إنتاج فيلم " معركة الجزائر " " La Bataille d'Alger ".

هذا ما ذهبت إليه دانيال مين Daniele MINE أن كلمة " معركة الجزائر " أطلقها العسكريون الفرنسيون و الصحافة الفرنسية على الفترة الممتدة من جانفي 1957 إلى جويلية من نفس السنة، أي منذ أن نالت الوحدة المظلية العاشرة كل الصلاحيات من أجل " إعادة الأمن إلى المنطقة المستقلة للجزائر "، ثمانية أشهر قام خلالها الجيش الفرنسي " بقمع " المناضلين، الذين تمكنوا من حصر المنطقة المستقلة و دخلوا في حرب فعالة ضدهم، و حسب رأيها دائما إن " معركة الجزائر" ما هي إلا مرحلة و دون شك مؤلمة من مراحل الكفاح المسلح في المدينة[3]، يؤكد ذلك السيد بن يوسف بن خدة أن " معركة الجزائر " كانت مرحلة شاقة و مؤلمة بسبب سياسة الوحدة المظلية العاشرة 10e D.P. المستعملة من أجل خنق الثورة في أسرع وقت ممكن و بأية وسيلة كانت (التعذيب). و بعبارة أخرى " معركة الجزائر " « هي تسمية تدل عن فترة معينة و محددة من تاريخ الثورة، تعرضت فيها المنطقة المستقلة إلى قمع الوحدة المظلية العاشرة، و لا يمكن اعتبارها معركة و إنما هي مرحلة من مراحل الكفاح الثوري الجزائري، تبدأ من 07 جانفي 1957، أي تاريخ حصول الجنرال جاك ماسو على الحكم إلى غاية

[1] : Jacques MASSU, *op. cit.*, p. p. 370- 371, voir Annexe N° 09.
[2] : *Journal La Dépêche Quotidienne d'Alger*, « Paras, zouaves et policiers ont livré et gagné la 2em BATAILLE d'ALGER », Editorial, daté le 30 août 1957.
[3] : Danièle MINE, **Femmes au combat**, Editions Rahma, 1993, p. 100.

08 أكتوبر من نفس السنة، بقتل علي لابوانت و جماعته من طرف المظليين، بعدما رفض هؤلاء الاستسلام »[1].

يعتبر هنري علاق « " معركة الجزائر " عملية بوليسية، قامت بها الوحدة المظلية العاشرة بقيادة الجنرال جاك ماسو لما أعلنت جبهة التحرير الوطني القيام بإضراب عام في جانفي 1957. و حسب رأيه هي تسمية خاطئة في الواقع، إذ لم تكن معركة في حقيقة الأمر، بل هي عملية بوليسية ضخمة و دموية، قامت بها فرق المظليين و رجال الشرطة مستعملين في ذلك الرشاشات و القنابل ضد المدنيين العزل. و كان الأمر يتعلق من خلال استعمال الأساليب الأكثر وحشية، التعذيب، مضاعفة الاعتقالات التعسفية، القتل العشوائي، بخلق جو من الرعب في أوساط السكان الجزائريين على أمل عزلهم عن جبهة التحرير الوطني التي يدعمونها بصفة جماعية »[2].

إن تكثيف العمل المسلح في المنطقة المستقلة للجزائر، قلب " الأحياء الأوروبية "، بعد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 و رداً على المعركة السياسية التي قررت جبهة التحرير الوطني شنها في منظمة الأمم المتحدة من خلال تنظيم إضراب لمدة ثمانية أيام، لجأت السلطات الفرنسية إلى معركة عسكرية، وضعت من خلالها " الوحدة العاشرة للمظليين 10e D.P. في مواجهة تنظيم الجبهة في المنطقة المستقلة للجزائر "، ابتداء من 7 جانفي 1957. لقد أرادت فرنسا تحقيق النصر لجيشها، الذي لم يريد قبول الهزيمة في آخر مستعمرة فرنسية في شمال إفريقيا، و الجزائر تعتبر فرصة ثمينة لمحو عار الهزائم السابقة التي لحقت بالجيش الفرنسي، لهذا استجاب روبير لاكوست إلى طلب الجيش و منح السلطة المطلقة للجنرال جاك ماسو[3].

---

[1] : Benyoucef BEN KHEDDA, **ALGER, Capitale…**, *op. cit.*, p. 75.

[2] : هنري علاق، *المصدر السابق*، ص. 235.

[3] : عمار بوحوش، *المرجع السابق*، ص. 418.

2 – الأساليب و الاجراءات القمعية للاستعمار الفرنسي في المدينة

2 – 1 – استقدام الوحدة المظلية العاشرة

إن عجز الشرطة الفرنسية على مجابهة تصاعد العمليات المسلحة منذ خريف 1956 و الخوف من مواجهة الإضراب العام المعلن من طرف الجبهة، دفع بالسلطات الفرنسية إلى تكليف قائد الوحدة المظلية العاشرة بمهمة " إعادة الأمن إلى المدينة "[1]، هذا ما ذهب إليه سعد دحلب « أن عجز الشرطة الفرنسية على مواجهة تطور العمل الفدائي في المنطقة المستقلة للجزائر، منح الوزير المقيم روبير لاكوست للجنرال جاك ماسو قائد الوحدة العاشرة للمظليين تفويضاً مطلقا من أجل الحفاظ على الأمن في مدينة الجزائر و عمالتها و " استعادة السيطرة " على السكان المسلمين »[2]. يرى المؤرخ بنجامين ستورا أن تعيين الجنرال جاك ماسو كان من أجل " إعادة الأمن إلى نصابه " و تفكيك التنظيم الثوري للمنطقة المستقلة المسيرة من قبل ياسف سعدي و المتمركزة خاصة في القصبة[3]، كذلك من أجل القضاء على الإضراب العام المعلن من طرف قادة لجنة التنسيق و التنفيذ ليوم 28 جانفي 1957 بمناسبة مناقشة القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة[4]، يقول في هذا الصدد الجنرال جاك ماسو: « كان الخطر يتصاعد في نهاية 1956، فقد انتشر الإرهاب بحيث بدت الوسائل المتوفرة لدى السيد روبير لاكوست غير مؤهلة أو غير كافية للسيطرة عليه، روبير لاكوست كان يخشى أن تتجاوزه الأحداث لاسيما خلال الفترة التي هددت فيها الجبهة باستخدام ورقتها الكبرى هي التهديد بتنظيم إضراب عام، في تلك اللحظة ظن أن الأمور قد تتجاوزه فاستدعى الجيش »[5].

---

[1] : Jacques MASSU, *op. cit.*, p. 29.

[2] : سعد دحلب، *المصدر السابق*، ص. 46.

[3] : Benjamin STORA, *op. cit.*, p. 24.

[4] : Mohamed LEBJAOUI, **BATAILLE**..., *op. cit.*, p. 17, voir aussi Erwan BERGOT, **Bataillon BIGEARD**, Presses de la Cité, 1977, p. 233.

[5] : Documentaire, **La Bataille d'Alger**, réalisé par Yves Boisset, produit par Compagnie des Phares et Balises, produit en 2006, France 2, diffusée le 11 janvier 2007.

كما كلف الجنرال جاك ماسو، حسب البعض، " بإعادة الأمن " من أجل وضع حد للخوف و الذعر الذي كان يعيشه الأوروبيين في المنطقة المستقلة[1]، و يؤكد الجنرال جاك ماسو أنه خلال هذه الفترة أصبح سكان المنطقة المستقلة يعيشون قلق كبير لا يمكن لأحد أن يتصوره الآن، بسبب التفجيرات بالقنابل التي كانت تخلفها الجبهة و التي قدر عددها بحوالي 65 أو 66 عملية في نهاية سنة 1956 [2].

يوم 07 جانفي 1957 وافق روبير لاكوست على إمضاء أمر يسمح للجنرال جاك ماسو أن يتخلى والي الجزائر العاصمة عن جميع صلاحيات الشرطة إلى رجال الجيش[3]، موكلاً إليه مهمة " إعادة الأمن إلى المدينـــة " و محاربة و تدمير الجماعات الإرهابية المتمردة في المنطقة المستقلة للجزائر و إعادة الثقة إلى السكان الأوروبيين و تخليصهم من جبهة التحرير الوطنـــي و لا بدا من الانتصار بكل السبل و بسرعة[4]، حسب ما كتبه الجنرال جاك ماسو في كتابه، و تمثلت مهمته في ما يلي:

- مراقبة سير الأشخاص و الأملاك؛
- تقنين بيع و شراء و نقل و توزيع المواد الأولية و الحيوانية؛
- فرض الإقامة الجبرية على الأشخاص الذين لهم نشاطات " مشبوهة " و خطيرة على الأمن و النظام العموميين؛
- إحداث مناطق تكون فيها الإقامة منظمة و ممنوعة؛
- مراقبة التجمعات الشعبية (قاعات العرض، السينما، المقاهي...)؛
- التفتيش و البحث عن الأسلحة، الذخيرة و المتفجرات؛
- تسريح و إباحة تفتيش البيوت في أي وقت في النهار كما في الليل؛

---

[1] : Joseph A. FIELD et Thomas C. HUDNUT, **L'Algérie De Gaulle et l'Armée**, Librairie Arthaud, Paris et Grenoble, 1975, p. 36.
[2] : **Le général Massu parle : " J'ai torturé en Algérie "**, entretien 1971, Catégorie : Actualités et politique, Licence : Licence YouTube standard, disponible sur http://www.youtube.com, consulté le 19 avril 2011.
[3] : *Journal L'Echo D'Alger*, « Sous l'autorité de M. BARET, I.G.A.M.E. le général MASSU est chargé de l'ordre dans la région algéroise », Editorial, N° 16356, daté le 08 janvier 1957.
[4] : Jacques MASSU, *op. cit.*, p. 32.

- فرض غرامات مالية تعويضا عن الخسائر التي لحقت بالأملاك العمومية أو الخاصة على كل من ساند و ساعد " المتمردين و الخارجين على القانون "[1].

المسئول الأول عن الوحدة المظلية العاشرة 10e Division Parachutiste (10e D.P.) المكلفة، حسب زعمهم، بمهمة " إعادة الأمن إلى مدينة الجزائر "، هو الجنرال جاك ماسو Jacques MASSU، و هي تضم أربعة فرق عسكرية كالتالي:[2]

- " فرقة المظليين الأولى الأجنبية " 1er Regiment Etranger Parachutistes (1er R.E.P) : قائدها المقدّم بروتيي BROTHIER و مساعده جون بيار Jean PIERRE، مقرها وسط المنطقة المستقلة؛
- " فرقة المظليين الثانية العاملة بالمستعمرات " 2eme Regiment de Parachutistes Coloniaux (2eme R.P.C) : قائدها المقدّم شاتو جوبر CHATEAU Jobert و مساعده المقدم فرانسوا فوسي FOSSEY-Francois، مركزها جنوب المنطقة المستقلة؛
- " فرقة المظليين الثالثة العاملة بالمستعمرات " 3eme Regiment de Parachutistes Coloniaux (3eme R.P.C) : قائدها المقدّم مارسال بيجار Marcel BIGEARD، تقع في غرب المنطقة المستقلة، أي في القصبة، باب الواد و أحياء أعالي الأبيار إلى الساحل، يعتبرها العقيد مارسال بيجار " المنطقة الصعبة ".
- " الفرقة المظليين الأولى " 1er Regiment de Chasseurs Parachutistes (1er R.C.P)، قائدها المقدّم ماير MAYER، مركزها " ميزون كاري "؛

كانت الوحدة المظلية العاشرة 10e D.P. مدعمة بتنظيمات أخرى تحت مسؤولية الجنرال جاك ماسو، ساعدته في عمله البوليسي و المتمثلة في أجهزة " بوليس الدولة " Police dôEtat، " بوليس المخابرات العامة " Police des Renseignements Généraux

---

[1] : Jacques MASSU, *op. cit.*, p. p. 32-33.

[2] : Ferhat ABBAS, *op. cit.,* p. 193, voir aussi Maurice FAIVRE, **Les archives inédites de la politique algérienne: 1958-1962**, Editions L'Harmattan, 2000, p. 158, voir aussi Marcel-Maurice BIGEARD, **Crier ma…**, *op. cit.,* p. 73.

(P.R.G) ، " الفرقة العملية للوقاية " Dispositif Opérationel de Protection (D.O.P.)،
" جهاز الحماية الحضرية "[1] Dispositif de protection Urbaine (D.P.U.)،
المكتب الثاني[2] 2eme Bureau، المكتب الخامس[3] 5eme Bureau، " الفرق المدنية "
Section Administrative Urbaine (S.A.U.) ، " الحراسة الإقليمية "
Direction de la Sécurité du Territoire (D.S.T.)[4] و حوالي 10000 جندي مدربين
أحسن تدريب، نصفهم ينتمون إلى الوحدة المظلية العاشرة التابعة للجنرال
جاك ماسو[5] إضافة إلى " مجموعة الاستعلامات و الاستغلال "
(G.R.E.) Groupe de Renseignements et d'Exploitation، كذلك " مصلحة
التوثيق الخارجية و الجوسسة المضادة " (S.D.E.C.E.)
Service de Documentation Extérieure et de Contre- Espionnage، و " الوحدات
الإقليمية " Unités Territoriales (U.T.) و كذلك " الفرقة التاسعة للزواف "
9e Régiment de Zouaves، المتمركزة في القصبة، و كان يساعد هذه الفرقة
في عملها السكان الأوروبيين و المتعاونين مع الاستعمار الفرنسي مثل " منظمة الزرق "
Bleus de Chauffes أو " لا بلويت " La Bleuite، التي لعبت دور فعال في تفكيك تنظيم
المنطقة المستقلة خلال " معركة الجزائر "[6].

---

[1] : يختص هذا الجهاز في القمع و الإرهاب داخل المدن العمرانية و انه يتصف بالعنف اللامحدود داخل المدن، و قليل من المواطنين الذين وقعوا في قبضته نجو من الموت أو التشويه ومقراته خاصة للتعذيب و الاستنطاق.

[2] : **المكتب الثاني:** أعوان هذا المكتب متخصصون في عمليات الاستنطاق و الاستخبارات و كان أعوان هذا الجهاز عنوانا بارزا للرعب و الهلع مهمتهم الأساسية، كشف خلايا التنظيم و تحطيمها، زيادة على الانتقام من المواطنين بالقتل و التنكيل و المداهمات، يتولى أعوان هذا المكتب استنطاق المقبوض عليهم من المشبوهين و غير المشبوهين، مسلطين عليهم كل أنواع العذاب.

[3] : **المكتب الخامس:** هذا الجهاز متخصص في النشاطات النفسية إذ كان يتكون من الضباط السامين المختصين في تقنيات و استراتيجيات المتعلقة بالحرب النفسية و كانت له فروع على مستوى كل مركز قيادة عسكرية التي كانت مقراتها متواجدة في مدن الولاية.

[4] : Mohamed TEGUIA, *op. cit.,* p. 235.

[5] : Guy PERVILLE, « Combats et combattants », *Revue L'Histoire*, N° 15, daté le 07 mars 2002, p. 38.

[6] : Marie- Monique ROBIN, **Escadrons de la mort : l'école française**, La Découverte, 2008, p. 94.

ساعد الجنرال جاك ماسو في مهمته أبرز القادة العسكريين المتخرجين من المدارس العسكرية[1]، لهم علاقة وطيدة مع المتطرفين الأوروبيين أمثال جوزيف أورتيز Joseph ORTIZ، روبير مارتال Robert MARTEL [2]، نذكر من العسكريين مارسال بيجار Marcel BIGEARD، الذي اشتهر في " معركة الجزائر " بممارسة التعذيب و الاغتيالات بدون محاكمة. لدينا كذلك القائد روجي ترانكيي Roger TRINQUIER، يعمل تحت تصرفه كل من النقيب روجـــي فـــولك Roger FAULQUES و هو ضابط الاستخبارات الأولى R.E.P (القبعات الخضر) (Bérets verts) و الضابط جون بيار Jean PIERRE و النقيب مونلـوك MONT LUC و بمساعدة الرقيب الأول فلدماييرFELDMEYER. كان القائد روجي ترانكيي مكلف بمصلحة المخابرات، ركز اهتمامه خاصة على السكان، لأنه كان يعلم أن لهم علاقة وطيدة بجبهة التحرير الوطني، فمراقبتهم و إرهابهم يمكنه من الكشف عن المناضلين و تنظيمهم. تمثلت مهمته في تأطير المنطقة المستقلة حي بحي و عمارة بعمارة و تحميل بطاقة لمجموع السكان حتى يتحكم فيها أكثر، و على مستواه كانت تتمركز تقارير ضباط استخبارات كل فيلق[3]، يقول في هذا الصدد القائد روجي ترانكيي Roger TRINQUIER: « معركة مدينة الجزائر هي في الأصل معركة بوليسية و كنا نعلم أننا نواجه تنظيم يريد إحداث بلبلة ضخمة، ففي القصبة مثلا كان يوجد 1500 " إرهابي " مسلح، يحتضنهم السكان أي حوالي 5000 جزائري يقدمون المساعدة و المعلومات و غير ذلك »[4].

2 – 2 – سياسة الوحدة المضلية العاشرة في المدينة

أمام تصاعد العمليات الفدائية أصبحت الفرق العسكرية منتشرة في كل حي من أحياء المنطقة المستقلة للجزائر و في خدمة دائمة و باستمرار متواصل. وفقاً لما ذكره المؤرخ بنجامين ستورا فإنه يوم 07 جانفي 1957 دخل 8000 مظلي إلى المنطقة

---

[1] : Mohamed TEGUIA, *op. cit.,* p. 237.
[2] : Benyoucef BEN KHEDDA, **ALGER**,é *op. cit.,* p. 55.
[3] : منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة نوفمبر 1954، **إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية**، الجزائر، 2007، ص. ص. 219–221.
[4] : Documentaire, **La Bataille d'Alger**, réalisé par Yves Boisset, produit par Compagnie des Phares et Balises, produit en 2006, France 2, diffusée le 11 janvier 2007.

المستقلة[1]، مهمتهم تمثلت في تفكيك تنظيمها الثوري. قام الجنرال جاك ماسو بتقسيم مدينة الجزائر إلى عدة مناطق و كل فرقة عسكرية تولت مسؤولية منطقة معينة، فما أن وصل 08 جانفي 1957 حتى كانت كل الفرق العسكرية قد أخذت مكانها، يقول في هذا الصدد: « كانت مدينة الجزائر مقسمة من طرفي، و كل فرقة كانت لها معرفة مفصلة بالمكان و السكان للقضاء على " العناصر الفاسدة " في المدينة التي تضع القنابل. و لكل فرقة قسم معين من مدينة الجزائر، الهدف من ذلك هو الوصول إلى معرفة التنظيم السياسي و الإداري لجبهة التحرير الوطني الذي يدعم عمل واضعي القنابل »[2]. و لرفع المعنويات النفسية للمستوطنين الأوروبيين عمدت الحكومة الاستعمارية إلى القيام باستعراض قواتها في شوارع المدن في المنطقة المستقلة بغية الترهيب و فرض وجودها بشتى الوسائل[3].

كلف العقيد إيف غودار Yves GODARD بالقصبة و باب الواد و وسط المدينة، و أسندت للعقيد مارسال بيجار، الذي كان على رأس فرقة المظليين الثالثة العاملة بالمستعمرات 3R.P.C.، منطقة القصبة. أما حي العناصر و القسم الشرقي من المدينة كانا تحت مراقبة الفرقة الثانية للمظليين 2em R.P.C بقيادة القائد فرانسوا فوسي Francois FOSSEY و حي بلكور، المدنية و الأحياء المجاورة كانت مراقبة من قبل الفرقة الأولى للمظليين المتكونة من اللفيف الأجنبي على رأسها جون بيار Jean PIERRE[4]، يقول العقيد مارسال بيجار في هذا المنوال ما يلي: « لقد تلقى المظليون أوامر العثور على المتمردين، فقسمنا، المدينة و تكفل كل واحد منا بقطاع لإجراء تحقيقات بوليسية

[1] : *Journal L'Express*, « 50 ans après la bataille d'Alger », Laurent CHABRUN, daté le 5 janvier 2007, disponible sur www.lexpress.fr, consulté le 23 mars 2011.
[2] : **Le général Massu parle : " J'ai torturé en Algérie "**, entretien 1971, Catégorie : Actualités et politique, Licence : Licence YouTube standard, disponible sur http://www.youtube.com, consulté le 19 avril 2011.
[3] : المديرية الفرعية للبحث و الأرشيف التاريخي، « معركة الجزائر »، *مجلة الجيش*، العدد 421، السنة 1998، ص. 23.
[4] : سليمان الشيخ، **الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية و الثورة المسلحة**، ترجمة محمد حافظ الجمالي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003، ص. 97.

و هو ما لم أكن أحبه لأن قوات المظليين متخصصة في القتال في وضح النهار و ليس القيام بعمل الشرطة »[1].

كل فرقة عسكرية كانت مدعمة بمصالح الاتصال و الأخبار[2]، و كلف العقيد روجي ترانكيي بمصلحة المخابرات، تمثلت خطته في إخضاع السكان إلى التفتيش الحقيقي و المراقبة الشديدة على كل حي و كل بيت و كل مسكن، و تحولت المدينة تدريجياً إلى مركز كبير " للغربلة "، يعتبر فيه كل جزائري مشبوهاً. و يمكن في كل لحظة أن يستجوب أو يتم توقيفه، و كانت الهجمات العسكرية و التفتيش و التنقيب لا توفر أحدا و كانت المخابرات العامة قد أممت ممارسة التعذيب مما سيثير موجة استياء عارمة لدى الرأي العام الفرنسي. ثم إن الاعتقالات الجماعية تتم من دون أي إجراء قانوني، حتى إن السيد بول تيتجان Paul TEITGEN الذي تأثر بعشوائية اتساع القمع، قام بإحصاء المفقودين، فإذا هم عام 1957، 3024 مفقود[3].

حاول الجنرال جاك ماسو بعد توليه مهامه " إفشال الإضراب " المعلن من طرف جبهة التحرير الوطني، و من أجل ذلك قرر تطويقاً مكثفاً للقصبة التي كان يعتبرها المركز العصبي " للتمرد ". و في منتصف شهر جانفي 1957 قام بتحذير سكان المنطقة المستقلة على فتح جميع المحلات التجارية بالقوة إذا لزم الأمر في حالة القيام بالإضراب[4]، يقول في هذا الصدد الجنرال جاك ماسو: « غير أن الغاية الملموسة الأولى و الكبرى التي حددتها لي الحكومة كانت إفشال الإضراب العصياني، سأعمل أيضا على مجابهة هذا الإضراب في مختلف مراحله: الإعداد، الانطلاق، التنفيذ و العواقب [...] »[5].

---

[1] : Documentaire, **La Bataille d'Alger**, réalisé par Yves Boisset, produit par Compagnie des Phares et Balises, produit en 2006, France 2, diffusée le 11 janvier 2007.

[2] : تقرير ولاية الجزائر، « الفداء في العاصمة ... إستراتيجيته و أهدافه »، *مجلة 1 نوفمبر*، العدد 64، السنة 1984، ص. 09.

[3] : سليمان الشيخ، *المرجع السابق*، ص. 97.

[4] : *Journal L'Echo D'Alger*, « Avertissement du général MASSU, en cas de grève tous les magasins seront ouvert au besoin par la force », Editorial, N° 16361, daté le 13-14 janvier 1957.

[5] : نقلا عن كتاب سعد دحلب، *المصدر السابق*، ص. ص. 48−49، أنظر:

Jacques MASSU, *op. cit*., p. p. 90 ï 91 ;

- **محاصرة الأحياء المسلمة و تكثيف الاعتقالات**

وضع الجنرال جاك ماسو بعض القوانين الجديدة من بينها أن أي فرد ينتمي إلى " التنظيم الإرهابي "، حسب رأيه، مصيره الموت و السلطات الفرنسية من حقها استجواب أي شخص " مشتبه فيه " و بإمكانها اعتقال أي شخص في منزله أم لا و في النهار كما في الليل[1]. كما اعتمد الجنرال جاك ماسو في عمله على السكان، يقول في هذا الصدد: « لقد أشركت – أيضا – السكان الأوروبيين في عملي »[2]. و بأمر من الجنرال جاك ماسو، قام في ليلة 7 إلى 8 جانفي 1957، حوالي 10000 مضلي بمحاصرة القصبة و تفتيش منازلها و إلقاء القبض على أي شخص مشتبه فيه، حسب جريدة " فــرانســوار " *France-Soir*[3]، هذا ما جاء في كتاب السيد سعد دحلب أن الجنرال جاك ماسو كتب ما يلي: « منذ ليلة 07 إلى 08 جانفي، سأشرع في مهامي الجديدة آمرا ابتداءا من الساعة الثالثة صباحا، القيام بعملية مراقبة شاملة للجزء الشمالي الغربي من القصبة: تفتيش واسع النطاق تشارك فيه كل الوسائل المتوفرة [...] استخدمت في هذه العملية الكشافات و المصابيح اليدوية، السلالم المنقولة و عتاد آخر متنوع [...] »[4]. منذ هذا التاريخ أصبحت المنطقة المستقلة تعرف وضعية سيئة من الاحتقار و السرقة و النهب بسبب المراقبة المشددة[5].

من جهته حتى العقيد مارسال بيجار Marcel BIGEARD، اعتمد كذلك على سياسة الاعتقالات، فهو أمر بتوقيف أكبر عدد ممكن من الجزائريين بأمل العثور على " عناصر مهمة "، إذ اعتمد أكثر من غيره على طريقة التفتيش الليلي و الزج بآلاف

---

[1] : Jacques MASSU, *op. cit.*, p. 49.

[2] : سعد دحلب، *المصدر السابق*، ص. 49.

3 : *Journal France-Soir*, « 10000 soldats ont fouillé la casbah sous la direction du Général MASSU», Editorial, daté le 7 janvier 1957.

[4] : نقلا عن كتاب سعد دحلب، *المصدر السابق*، ص. ص. 47–48، أنظر: Jacques MASSU, *op. cit.*, p. 96

[5] : Henri ALLEG, *op. cit.*, p. 461.

عرفت مدينة الجزائر مراقبة مشددة خلال " معركة الجزائر "، فمن 25 مارس إلى غاية 30 سبتمبر 1957 كان يتم مراقبة يوميا حوالي 20000 شخص و العشرات منهم يتم الاحتفاظ بهم و استجوابهم، أنظر:

Raphaëlle BRANCHE, **La torture et L'armée pendant la Guerre D'Algérie 1954 – 1962**, Editions Gallimard, FRANCE, 2001, p. 117.

الجزائريين في " مراكز الانتقاء "[1]، و هو يقول في هذا الصدد: « كنا نقوم باعتقال و استجواب أكبر عدد ممكن من الأشخاص و استغلال أية معلومة يمكن أن تساعدنا في إكمال الهيكل التقريبي لتنظيم الجبهة، فكل المظليين الذين يعملون تحت إداراتي تحولوا إلى ضباط الاستعلامات »[2].

لقد قامت السلطات الفرنسية يوم 14 جانفي 1957 بمحاصرة شديدة للمنطقة المستقلة خاصة في حي القصبة، و تفتيش كل المنازل و إخراج السكان منها و اعتقالهم، فخلال نصف يوم فقط تم اعتقال أكثر من 3000 شخص نقلوا إلى مراكز الفرز المختلفة، حسب الجنرال جاك ماسو[3]. و بعد يومين أي في 16 جانفي 1957 توجهت السلطات الفرنسية في منتصف الليل إلى شوارع كثيرة من المدينة و ضواحي القصبة و قامت بعمليات تفتيش[4] و حاصرت الأحياء و ألقت القبض على كل " مشتبه فيه "، كان أغلبيتهم من القصبة بحيث تم اعتقال حوالي 1500 شخص[5]، و في 31 جانفي تم تفتيش و مراقبة 2500 شخص من بلكور[6]، حسب جريدة " La Dépêche Quotidienne d'Alger ".

لقد تم تطويق حي القصبة القديمة و كانت قوات الشرطة تفتش المساكن بيت بيت في الأحياء التي يسكن فيها الجزائريين، ذات الأزقة الضيقة، و بمراقبة المروحية كانت تحلق في أجواء القصبة[7]. و فعلا عمل قائد الوحدة المظلية العاشرة D.P. 10e على محاصرة أحياء المنطقة المستقلة بأسلاك شائكة و قام باعتقال و توقيف و " استجواب " الجزائريين بمساعدة الشرطة و مصلحة المخابرات المكلف بها العقيد روجي ترانكيي، اعتمادا على التعذيب في مراكز الفرز أو الفيلات المتخصصة مثل فيلا سوزيني[8]،

---

[1] : خالفه معمري، *المرجع السابق*، ص. 419.

[2] : Marcel-Maurice BIGEARD, **Crier ma…**, *op. cit.,* p. 79.

[3] : Jacques MASSU, *op. cit.*, p. 90.

[4] : *Journal L'Echo D'Alger*, « Opérations de fouilles hier à ALGER et en banlieue CASBAH », Editorial, N° 16363, daté le 16 janvier 1957.

[5] : Yves COURRIERE, *op. cit*., p.p. 534-536.

[6] : *Journal La Dépêche Quotidienne d'Alger*, « Le 31 janvier, 2500 " individus " sont " interpellés " lors d'une " Opération de contrôle " à Belcourt », Editorial, N° 2584, daté le 1er février 1957.

[7] : Documentaire, **La Bataille d'Alger**, réalisé par Yves Boisset, produit par Compagnie des Phares et Balises, produit en 2006, France 2, diffusée le 11 janvier 2007.

[8] : Bernard DROZ et Evelyne LEVER, *op. cit*., p. p. 129-130.

و حسب العقيد روجي ترانكيي « التعذيب هو سلاح يستخدم في أي حرب تخريبية، و الحرب بالنسبة له هي حدث من العنف بدون حدود »[1].

شنت وحدات المظليين بقيادة العقيد روجي ترانكيي هجوم واسع النطاق يقوم على أساس التقسيم العسكري المعروف بالطريقة " التربيعية "، حيث فرضت حراسة مشددة على المنطقة المستقلة للجزائر و خاصة في القصبة، هذه الطريقة تسمح لهم بمعرفة السكان واحداً واحداً و بأسلوب مستمر. يتم هذا العمل بمساعدة أربعة ضباط و هم الرائد بول أوساريس و النقيب بول آلان ليجـــي Paul-Alain LÉGER و النقيب إيف دو لابوردونـــاي مونلوك Yves De la Bourdonnaye-Montluc و الملازم غـارسـي GARCET، هؤلاء أخضعوا كل أحياء القصبة و منازلها و سكانها إلى التفتيش الرهيب و سلطوا كل أنواع القمع و أبشع أنواع التعذيب و التصفيات الجسدية، و قد سُجلت حالات اختفاء عديدة[2]، كذلك تم احتجاز كميات معتبرة من الأسلحة و المتفجرات[3].

« كانت المنطقة المستقلة، حسب ما كتبه المناضل الشيوعي هنري علاق، تختنق تحت وطأة الحواجز و الأسلاك الشائكة و عمليات التفتيش و المراقبة الليلية المستمرة من طرف الوحدات العسكرية في الأحياء " العربية " في كل من القصبة و " بلكور " و " كلوسالميي "... حيث يدخل رجال الشرطة و الجنود إلى المنازل، و يقوموا بتحطيم الأبواب التي بتباطؤ سكانها في فتحها غير آبهين بصراخ الأطفال و النساء المرعوبين، ليقوموا بإخراج السكان من منازلهم شبه عراة و يرغمونهم تحت تهديد السلاح و الهراوات على ركوب الشاحنات و نقلهم إلى " مراكز الفرز " و هي تسمية لا تدل علة معناها لإخفاء الوجه الحقيقي لها كمراكز للتعذيب أين لقي العديد من أصدقائي حتفهم تحت التعذيب مثل موريس أودان و عمر جغري الذي توفي من جراء التنكيل به من بين آخرين »[4]، هكذا يصف هنري علاق المدينة خلال هذه الفترة.

---

[1] : **Interview du Colonel Roger Trinquier et Yacef Saadi sur la Bataille d'Alger**, Institut National de l'Audiovisuel (©INA.), 12 juin 1970, disponible sur Ina.fr, consulté le 23 octobre 2011.

[2] : منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة نوفمبر 1954، **إستراتيجية العدو الفرنسي**...، *المرجع السابق*، ص. 158.

[3] : Journal Télévisé (J. T.), **Découverte d'un dépôt d'armes à Alger**, 25 avril 1957, producteur ou co-producteur: United Press, ©INA.

[4] : هنري علاق، *المصدر السابق*، ص. 235.

كما كان يقوم المظليون بنهب المساكن و حتى اغتصاب الفتيات أمام أهلهن، تقول السيدة زهرة ظريف في هذا الصدد: « تعرضت الكثير من الفتيات إلى الاغتصاب في منازلهن و أمام والديهن و حتى جيرانهن في حي القصبة و كذلك في أماكن مختلفة من المنطقة المستقلة »[1]. و قد أسفر هذا العمل الاستعماري الرهيب حول المنطقة المستقلة زرع الرعب في نفوس السكان الجزائريين، فقد تم إغلاق الطرق التي تربط القصبة ببقية الأحياء المجاورة بواسطة الحواجز و أسوار من الأسلاك الشائكة التي ترتفع إلى ثلاثة أمتار أحياناً[2]. يصف الصحافي جاك دوكسن Jacques DUQUESNE وضعية المنطقة المستقلة سنة 1957 كالتالي: « العديد من الهجمات في الحانات و محطات الحافلات، [...]، كذلك وضع الأسلاك الشائكة في الأحياء، الدوريات اليومية للبوليس الفرنسي في الشوارع، إقامة الحواجز في الطرقات، تمشيط و تفتيش مستمر للمنطقة، هكذا كانت الحرب عنيفة و شرسة»[3].

3 – العمل الثوري في المنطقة المستقلة خلال " معركة الجزائر "

رغم العنف المسلط و الاعتقالات المتكررة التي شنها المظليون على سكان المدينة منذ بداية سنة 1957، واصل مسؤولي المنطقة المستقلة تكثيف العمل المسلح كما كان مقرر من خلال مؤتمر الصومام، بوضع ثلاث قنابل في ثلاث أماكن يرتادها الأوروبيون بكثافة و هي محل " الكوك هاردي "، مقهى " الكافيتريا " و محل " الأوتوماتيك ".

قامت بهذه العمليات الصعبة فتيات جزائريات، غيرنّ أشكالهن للانخراط في المجتمع الأوروبي بسهولة، و سهل لهن مظهرهن التجول في الشوارع و المطاعم و المقاهي التي يرتادها المستعمر. أغلب تلك الفتيات تخلين عن دراستهن في المدارس و الثانويات، كما تخلين عن أسرهن، كلفن بهمام حساسة و سرية، جمع المعلومات

1 : Zohra DRIF, *op. cit.*, p. 12, voir aussi Henri POUILLOT, **La villa SUSINI : Tortures en Algérie Juin 1961- Mars 1962**, S.A.R.L. Editions Tirésias, 2001, p. 91.

2 : العربي إشبودان، *المرجع السابق*، ص. 390.

3 : *Journal L'Express*, « Torture : le témoignage inédit de Jacques Duquesne », Jacques DUQUESNE, daté le 30 novembre 2000, disponible sur www.lexpress.fr/, consulté le 15 février 2010.

و تنفيذ العمليات داخل المدن، نقل المتفجرات من مكان لآخر، و قامت حتى بوضع القنابل في الأماكن التي يتردد عليها الأوروبيين، سميت " بواضعات القنابل " و " حاملات النار ".

3 – 1 – عمليــــات قنابـــل 27 جــانفــي 1957

كلما اقترب موعد " يوم الإضراب " كلما ازداد الوضع تأزماً في المنطقة المستقلة للجزائر، و رغم وجود قوات عسكرية ضخمة و حصار على الأحياء التي يسكن فيها الجزائريين، تمكنت جبهة التحرير الوطني من تنفيذ عدة عمليات بالقنابل و ضرب أماكن جديدة تتوافد إليها الشبيبة الأوروبية.

يوم 27 جانفي 1957، أي عشية إضراب ثمانية أيام، انفجرت ثلاثة قنابل في كل من " محل الكوك هاردي "، مقهى " الكافيتريا " و محل " الأوتوماتيك "[1]. وضعت قنبلة محل " الكوك هاردي " جميلة بوعزة Djamila BOUAZZA، كانت تعمل في قسم الصكوك البريدية كموظفة بسيطة، انضمت إلى المجموعات المسلحة في المنطقة المستقلة، و هي عضو في شبكة القنابل. تعتبر جميلة بوعزة عملية محل " الكوك هاردي " هي « التفجير الأخطر لأنه كان عليها اجتياز القصبة السفلى لإخراج القنبلة، ثم وضعها في المقهى الذي كان مزدحماً بمرتديه »[2]. اعتقلت جميلة بوعزة سنة 1957 رفقة طالب عبد الرحمان و مرسالي عبد الغاني، و خلال المحاكمة الشهيرة لها التي اتهمت فيها بالجنون[3] من جراء التعذيب الذي تلقته و لزميلتها جميلة بوحيرد التي اعتقلت شهراً قبلها، فحُكم بالإعدام على الجميع[4]، ثم تم العفو عنها في سنة 1958 و أطلق سراحها سنة 1962[5].

---

[1] : *Journal Dernière Heure*, « Explosion de bombes à l'Otomatic à la Cafeteria et au Coq Hardi », Editorial, N° 3159, daté le 28 janvier 1957, voir Annexe N° 23.

[2] : Documentaire, **La Bataille d'Alger**, réalisé par Yves Boisset, produit par Compagnie des Phares et Balises, produit en 2006, France 2, diffusée le 11 janvier 2007.

[3] : *Journal L'Echo D'Alger*, « Démente ou simulatrice DJAMILA BOUAZZA a injurié hier à longueur d'audiences DJAMILA BOUHIRED », Editorial, N° 16514, daté le 12 juillet 1957.

[4] : *Journal L'Echo D'Alger*, « Les deux Djamila condamnées à mort ainsi que TALEB le chimiste et MARSALI le menuisier », Editorial, N° 16517, daté le 16 juillet 1957.

[5] : Henri ALLEG, **La Guerre D'Algérie…**, *op. cit*., p. 454.

أما قنبلة محـــل " الأوتوماتيك " تم وضعها من طرف زاهيـــة خلــف الله Zahia KHELFALLAH، التي حُكم عليها بالإعدام و تم العفو عنها سنة 1958 [1]، و التي وضعتها رفقة دانيال مين DANIELE MINE، هذه الأخيرة هي من مواليد 13 أوت 1939، يطلق عليها اسم " جميلة عمران " Danièle Djamila AMRANE MINE، كانت عضو في الشبكات المسلحة C.D.L، انضمت إلى صفوف جبهة التحرير الوطني في شبكة واضعي القنابل التابعة لياسف سعدي[2] و هي تبلغ من العمر 17 سنة. ناضلت أثناء " معركة الجزائر " من أجل الحرية و الاستقلال، ألقي عليها القبض و حكم عليها بسبع (07) سنوات سجن، والدتها جاكلين غروج Jacqueline GUERROUDJ، زوجة عبد القادر غروج[3].

في نفس اليوم تم وضع قنبلـــة في مقهى" الكافيتريـــــا " من طرف فضيلة عطية Fadila ATTIA، المدعـــوة " مايكوس " " مليكة "، برعت في العمل الاستخباراتي و في عمليات وضع القنابل. بدأت العمل في الحكومة العامة و هناك كانت تقوم بعمل محدد في مكتب روبير لاكوست، يقول عنها ريموند كلوراك Raymond CLOAREC مساعد سابق في الفرقة المظلية الثالثة (3emeR.P.C): « كانت جاسوسا بالمعنى الحقيقي، لأننا اكتشفنا أنها أخذت جميع الوثائق و المعلومات السرية للغاية عن سلطاتنا [...] كانت تتجول في شوارع المدينة بكل سهولة، و في الوقت الذي كنا نبتسم معها فهي كانت تأخذ وثائق من مكتب روبير لاكوست و تسلمها لمسؤلي الثورة »[4].

خلفت عمليات يوم 27 جانفي 05 قتلى و 34 جريح[5]، في حين يذهب مارسال بيجار إلى 20 ما بين قتيل و جريح[6]، كذلك من نتائج هذه العملية هي سيطرة الخوف و الرعب في نفوس الأوروبيين من جراء هذه العمليات الفدائية، هذا ما يوضحه السيد

---

[1] : Henri ALLEG, **La Guerre D'Algérie…**, *op. cit.*, p. 454.
[2] : Abdellali MERDACI, *op. cit.*, p. 252.
[3] : Daniele MINE, **Des Femmes dans la guerre d'Algérie**, Editions Karthala, 1994, p. 181.
[4] : Documentaire, **Les porteuses de feu**, productrice: Françoise CASTRO, réalisation: Faouzia FEKIRI, production: BFC Productions, distribution: BFC productions, France 3, année de production: 2007, France 3.
[5] : Jacques LE PREVOST, *op. cit.*, p. 28, voir aussi Erwan BERGOT, *op. cit.*, p. 235.
[6] : Marcel-Maurice BIGEARD, **Crier ma…**, *op. cit.,* p. 74.

ابن يوسف بن خدة لما قال: « في جانفي 1957، قبل الإضراب قامت جماعة فدائية من بين الجماعات العاملة بحي القصبة، بوضع متفجرات في مقهى " الأتوماتيك " و سقط نتيجة لذلك العديد من القتلى و الجرحى في أوساط الفرنسيين، فكان وقع هذه العملية على الأوروبيين مثل الزلزال المدمر، و فقد نتيجة لذلك أيضاً الكثير أعصابهم و انهارت معنوياتهم، و منذ ذلك الحين أصبحنا نشاهد الخوف بدأ يتمكن من نفوسهم و يسيطر عليهم »[1].

بعد هذه العمليات الفدائية، و في نفس اليوم أي 27 جانفي، وفقا لما ذهبت إليه المؤرخة رافائيل برانش أنه تم اعتقال 190 شخص " مشتبه فيهم " و تفتيش 1660 جزائري و حجز 281 منهم و نقل 85 شخص إلى مركز الفرز ببن عكنون[2]. كما قام الجنرال جاك ماسو، حسب العقيد إيف غودار، بمنع التجول ليلا محددا الوقت ابتداء من الساعة التاسعة ليلا إلى الساعة الخامسة صباحا، و تفتيش منازل الجزائريين[3]. هذا و قد قام الأوروبيون كعاداتهم و للثأر من هذه العملية بأعمال إجرامية من قتل الجزائريين انتقاما لقنابل الجبهة[4]، خاصة و أنه وقع في نفس اليوم انفجار قنبلتين بباب الواد[5].

في اليوم التالي أي 28 جانفي، قرر الكولونيل مارسال بيجار منذ الصباح محاصرة القطاع الذي هو تحت إداراته من أجل تحطيم الإضراب المقرر من طرف الجبهة، مجبراً التجار على فتح محلاتهم التجارية و العمل و إلا فتحها بالقوة[6].

---

[1] : بن يوسف بن خدة، **شهادات و ...**، *المصدر السابق*، ص. 120.

[2] : Raphaëlle BRANCHE, *op. cit.*, P. 116.

[3] : Yves GODARD, *op. cit.*, p. 250.

[4] : Philippe BOURDREL, **Le livre noir de la guerre d'Algérie: Français et Algériens, 1945-1962**, Edition Plon, 2003, p. 124.

[5] : Pierre MANNONI, *op. cit.*, p. 258, voir aussi *Le Journal d'Alger*, « Bombes Alger Otomatic Cafétéria et Coq Hardi 4 morts, 2 bombes à Bab el Oued », Editorial, N° 2340, daté le 27-28 janvier 1957.

[6] : Marcel-Maurice BIGEARD, **Crier ma…**, *op. cit.,* p. 76.

3 – 2 – إضراب ثمانية أيـام

دخلت ثورة التحرير عامها الثالث مسجلة انتصارات باهرة و ملحقة خسائر فادحة بصفوف العدو في الأرياف و المدن هذا على الصعيد الداخلي، أما على الصعيد الخارجي فإن القضية الجزائرية قد وجدت طريقها إلى المحافل الدولية، إذ احتضنتها جامعة الدول العربية و المجموعة الأفروآسيوية و سجلت في جدول أعمال الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة[1]. و لعل السبب المباشر الذي أدى إلى نشوب " معركة الجزائر " هو قرار جبهة التحرير الوطني في بداية سنة 1957، إعلان إضراب عام لمدة ثمانية أيام قبل عرض القضية الجزائرية على هيئة الأمم المتحدة لإعطائها مزيدا من التأييد الدولي و الشعبي.

– قـــــرار الإضـــــراب و أهدافه

تطبيقا لقرارات مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 الرامية إلى تصعيد العمل الثوري و السياسي و إشراك كامل شرائح الشعب الجزائري في الثورة، اجتمع أعضاء لجنة التنسيق و التنفيذ Comité de Coordination et d'Exécution (C.C.E.) يوم 22 جانفي 1957 في المنطقة المستقلة للجزائر، و بعد عدة اقتراحات اتفق كل من عبان رمضان و العربي بن مهيدي و بن يوسف بن خدة على تاريخ 28 جانفي 1957 لبدء الإضراب و ذلك قبيل فتح ملف القضية الجزائرية في نيويورك New York. أرادت لجنة التنسيق و التنفيذ أن تجعل من هذا التاريخ الذي يصادف انعقاد الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة بداية انطلاق الإضراب الوطني الذي يدوم ثمانية أيام. و تاريخ الإضراب يبقى في إطار السرية التامة إلى حين موعد انطلاقـــه[2].

---

[1] : المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، « إضراب الثمانية أيام 28 جانفي 1957 – 4 فيفري1957 »، *مجلة الرؤية*، العدد الأول، السنة الأولى، السداسي الأول، 1997.

[2] : أحسن بومالي، « تأكيد صارخ للتضامن الشعبي اللامحدود »، *مجلة أول نوفمبر*، العددان 151–152، سنة 1997، بدون صفحة.

لقد طرأت على الوضع الدولي أحداث سياسية بالغة الأهمية عجلت باتخاذ قرار الإضراب و الأحداث هي : [1]

- الهجوم على قناة السويس و المعروف تاريخياً بالعدوان الثلاثي على مصر الشقيقة، و قد جاء هذا العدوان الذي قامت به كل من بريطانيا و الكيان الصهيوني إثر تأميم قناة السويس من طرف جمال عبد الناصر[2]، و قد كانت تسير القناة شركة مساهمة بريطانية فرنسية؛
- تحويل طائرة أعضاء الجبهة الخمسة[3] و ما ترتب عن هذه العملية من ردود الفعل في المجالين الوطني و الدولي؛
- تبني الكتلة " العربية– الآسيوية " للقضية الجزائرية و عزمها على عرض القضية على جمعية الأمم »[4].

حسب شهادة الشهيد العربي بن مهيدي أدلى بها لياسف سعدي أن فكرة الإضراب ترجع إلى عبان رمضان قائلا له ما يلي : « أعلمكم بأن عبان رمضان هو أول من نطق بهذه الفكرة و أصدر أمر فكرة الإضراب و أهميته و ضرورته لخدمة الثورة إذا ما شاطرنا الشعب الجزائري هذا الموقف و الرأي، كما تبنى هذا الموقف كلا من سعد دحلب و يوسف بن خدة و أيدا الفكرة جملة واحدة . إلا أن كريم بلقاسم لم يعجبه أمر الإضراب و القرار الذي أقرته المجموعة بخصوص إضراب الثمانية أيام »[5].

---

[1] : بن يوسف بن خدة، **شهادات و ...**، *المصدر السابق*، ص. 122.

[2] : **جمال عبد الناصر**: (1918– 1970)، انظم لتنظيم الضباط الأحرار الذي أطاح بالملك فاروق سنة 1952، أصبح رئيس للجمهورية سنة 1956، قام بتأميم قناة السويس و بناء السد العالي.

[3] : يوم 22 أكتوبر 1956 قام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني، المكونة من أحمد بن بلة، محمد بوضياف، حسين آيت أحمد، محمد خيضر و مصطفى الأشرف، حيث توجه الوفد الجزائري من الرباط إلى تونس في طائرة مغربية و الطاقم كان فرنسيا و عند وصولها إلى سماء الجزائر تلقى الطيار الفرنسي أوامر من مدينة وهران باسم السلطات العليا الفرنسية لتحويل اتجاه الطائرة و إرغامها على الهبوط في مطار الجزائر، و هكذا استطاعت السلطات الفرنسية أن تغير عجلة التاريخ بهذه العملية الإرهابية و تحطم آمال القيادة العليا لجبهة التحرير الوطني و تلقى عليهم القبض بسهولة و دون مقاومة منهم و تحولهم إلى فرنسا حيث سجنوا في قلعة Ile D'aix خمسة سنوات، أنظر: عبد المجيد عمراني، **جان بول سارتر و الثورة الجزائرية**، مكتبة مدبولي، ص. 91.

[4] : بن يوسف بن خدة، **شهادات و ...**، *المصدر السابق*، ص. 122.

[5] : تدخل ياسف سعدي في حصة بعنوان " معركة الجزائر " : **الرواية الكاملة لإضراب الثمانية أيام للمجاهد ياسف سعدي**، في إذاعة البهجة، يوم 25 جويلية 2010.

إن الفكرة الكامنة وراء هذا القرار هي تنظيم تظاهرة احتجاج، للفت أنظار الرأي العام الدولي إلى " القضية الجزائرية " بمناسبة مناقشتها في الدورة الـ 11 للجمعية العامة، و قد تجسدت الفكرة في مظهرين أولا شمولية الإضراب الذي امتد عبر الجزائر و خارج حدودها، حيث التزمت به الجاليات الجزائرية بكل من فرنسا و الأقطار الشقيقة : تونس، المغرب و مصر و ثانيا مدة الإضراب التي حددت بثمانية أيام و هي مدة لم تكن مألوفة في الجزائر، حيث كان أطول إضراب لا يتجاوز 48 ساعة[1]. و حسب السيد بن يوسف بن خدة لقد أراد العربي بن مهيدي أن تكون مدة الإضراب طويلة، و حددها بـ 30 يوما من أجل التأثير على الرأي العام الدولي، في حين سعد دحلب كان رأيه معاكسا كليا و اقترح ثلاثة أيام فقط، أما عبان رمضان كان هو الآخر يريد مدة طويلة و لكن ليس شهرا، و هو نفس الرأي الذي أراده كل من بن خدة بن يوسف و كريم بلقاسم، الذي أبرز أهمية تحديد مدته و استمرت المناقشة بين الأعضاء الخمسة و حددت في النهاية مدة الإضراب العام بثمانية أيام[2].

دعت لجنة التنسيق و التنفيذ إلى الإضراب حتى تبرهن بطريقة حازمة مساندة الشعب التامة للجبهة و أنها الممثل الشرعي لإرادة و سيادة الشعب الجزائري بأكمله، هذا ما يؤكده بيان نداء إلى الإضراب، الذي جاء فيه : « ... إن نجاح هذا الإضراب سيكون معناه أمام العالم أنكم تعتبرون وفد جيش و جبهة التحرير الوطني هو المتكلم الأوحد لشعب الجزائر المناضل... »[3]. و حسب البعض، يقول، في هذا السياق، العربي بن مهيدي لباقي أعضاء اللجنة، ما يلي : « إن فكرة الإضراب و نقل الحرب إلى المنطقة المستقلة للجزائر هي الطريقة المثلى، لكي نبرز للعالم مدى استجابة الشعب للثورة »[4].

---

[1] : محمد عباس، **ثوار عظماء...**، *المرجع السابق*، ص. 385.

[2] : Benyoucef BENKHEDDA, **ALGER, Capitale…**, *op. cit.*, p. 45.

[3] : *Journal Résistance Algérienne***,** « La lutte sur tous les fronts, la grande grève générale de 8 jours », Editorial, N° 02, daté le 28 janvier 1957, voir Annexe N° 07.

[4] : حميد عبد القادر، **عبان رمضان...**، *المرجع السابق*، ص. 125.

كان الهدف من وراء هذا الإضراب هو لفت انتباه الرأي العام الدولي حول الوضعية السائدة في الجزائر و ما تعانيه من أوضاع سيئة، كذلك من أجل تحقيق دعم مساعي و جهود المجموعة العربية الآسيوية أثناء مناقشة القضية الجزائرية، كما عملت لجنة التنسيق و التنفيذ على تدمير خرافة " الجزائر فرنسية " أمام الرأي العام الدولي بتبيان طبيعة النزاع الدائر على الساحة الجزائرية بهدف الاستقلال الوطني[1]. هذا ما ذهب إليه السيد محمد لبجاوي في كتابه أن« جبهة التحرير الوطني أرادت أن تبين لفرنسا و للعالم بأسره أن الشعب الجزائري شعب قوي، يريد استرجاع أرضه و هويته بعد الاحتلال المذل الذي عاشه الجزائريون، إضافة إلى ذلك التوضيح للجمعية العامة للأمم المتحدة أن استقلال الجزائر و سلطة جبهة التحرير هي في حقيقة الأمر متطلبات الأمة بكاملها. كما أرادت الجبهة أن تبين أن الشعب الجزائري لا يمثله مصالي الحاج زعيم الحركة الوطنية الجزائرية »[2].

كما كان الهدف من الإضراب هو تجنيد الشعب الجزائري كله و بشرائحه المختلفة للمشاركة في الكفاح الثوري، و توضيح للعالم أنه شعب مصمم على مواصلة النضال من أجل استرجاع وراء جبهة و جيش التحرير استقلاله و حريته، كما جاء في نداء جبهة التحرير الوطني المتعلق بإضراب ثمانية أيام ما يلي: « يا أيها الشعب الجزائري المجاهد، أيها المواطنون من تجار و عمال و موظفين و فلاحين و محترفين إنكم تستعدون لأسبوع الإضراب العظيم أسبوع الكفاح السلمي للأمة التي فاتها شرف الكفاح المسلح، أمضوا مصممين، اصبروا للمحنة و البطش و أنواع العذاب التي يسلطها عليكم العدو، فالله معكم و جبهة التحرير و جيشها العتيد من ورائكم تشد أزركم و تأخذ بأيديكم إلى النصر إلى الحرية، إلى الاستقلال »[3].

---

[1] : محمد عباس، **ثوار عظماء...**، *المرجع السابق*، ص. ص.387 –388 .

[2] : Mohamed LEBJAOUI, **Bataille…**, *op. cit.*, p. 39.

[3] : *Journal Résistance Algérienne*, « La lutte sur tous les fronts, la grande grève générale de 8 jours », Editorial, N° 02, daté le 28 janvier 1957.

- **تحضيــر الإضــراب**

بعد الاتفاق على الإضراب، تولى عبان رمضان تحرير نداء باسم لجنة التنسيق و التنفيذ و وجه إلى الولايات الستة و اتحادية الجبهة بفرنسا و إلى ممثلي الجبهة في كل من المغرب، تونس و مصر، و كان جوهر النداء يتلخص في الاستعداد لشن إضراب لمدة ثمانية أيام، بالتوقيت مع الشروع في مناقشة القضية الجزائرية[1]، يؤكد ذلك السيد بن يوسف بن خدة « أنه بعد دراسة واقعية، قام أعضاء اللجنة بإرسال التعليمات اللازمة و المحددة لكل المسؤولين لمساندة هذا العمل و تدعيمه، و في هذا الإطار تم إرسال التعليمات إلى الإخوة في : تونس، المغرب، اتحادية فرنسا و الوفد الخارجي بالقاهرة. حتى يكون لهذه العملية الصدى الواسع، و لتمكين الأخوة المسؤولين بالخارج من استغلال تلك الأحداث و تنوير الرأي العام الخارجي بهذه القضية و بعدالتها. أما في داخل الوطن فبالإضافة إلى التعليمات الأنفة الذكر، فقد تم توزيع مناشير على نطاق واسع، و هي موجهة أساساً إلى الجماهير الشعبية بهدف توضيح أهداف الإضراب و الغاية منه »[2].

أذيع تاريخ الثامن و العشرين من جانفي عبر " صوت العرب " من القاهرة و قد انتشر كفتيل البارود عبر كامل أنحاء التراب الوطني، و في فرنسا ذاتها بين أوساط الهجرة الجزائرية التي كان عليها أيضا أن تتقيد بالإضراب[3]. كما قام المناضلون بدعاية واسعة لإقناع الناس بهذا الإضراب و صادف وقوع هذا الحدث إنشاء محطة إذاعية تابعة لجبهة التحرير الوطني و يتولى شؤونها التقنية و التحريرية جنود من جيش التحرير الوطني كان شعارها : (صوت الجزائر يخاطبكم من قلب الجزائر) و في الحقيقة كان مقرها المتنقل بناضور شمال المغرب و قرب الحدود الجزائرية و قد افتتحت نشاطها بقيام دعاية كبيرة للإضراب[4].

---

[1] : محمد عباس، **ثوار عظماء...**، *المرجع السابق*، ص. 388.

[2] : بن يوسف بن خدة، **شهادات و ...**، *المصدر السابق*، ص. ص. 122 – 123.

[3] : سعد دحلب، *المصدر السابق*، ص. 46.

[4] : زهير إحدادن، **المختصر في الثورة الجزائرية 1954 – 1962**، مؤسسة إحدادن للنشر و التوزيع، الجزائر، 2007، ص. 38.

في المنطقة المستقلة للجزائر كان يعمل أعوان جبهة التحرير الوطني أمام الملأ تقريبا لبلوغ كل الشوارع و الأماكن العمومية. و هكذا ولدت وثبة تضامنية واسعة في أوساط السكان لمساعدة الشرائح التي هي في أمس الحاجة إلى المساعدة، بحيث قام مسئولي المنطقة المستقلة بتوجيه نداء إلى سكانها من أجل التزود بما يحتاجون إليه من أكل طيلة مدة الإضراب. و قد عززت الثورة هذه العملية بإصدارها رخصة إلى المسئولين في لجان الإضراب باستخراج المقادير الضرورية من صندوق الثورة لتقديم الإعانات للعائلات المحتاجة[1]، و حسب ياسف سعدي فقد تكفل أعضاء لجنة التنسيق و التنفيذ بتنظيم الإضراب من أجل تحقيقه على أحسن صفة و نجاحه و ذلك بعد لقاءه بالشهيد العربي بن مهيدي في القصبة (الجزائر) الذي أبلغه قرار لجنة التنسيق و التنفيذ بشن إضراب يدوم ثمانية (08) أيام ابتداء من افتتاح دورة هيئة الأمم المتحدة »[2].

بعد أن أوضحت لجنة التنسيق و التنفيذ أهمية الإضراب تم التحضير له بصورة دقيقة، فقد سلم العربي بن مهيدي كمية من المال لياسف سعدي من أجل ضمان تموين سكان المنطقة المستقلة، باعتبار أن ياسف سعدي هو ابن العاصمة يعرف أهلها جيدا من فقراءها و مساكينها و حتى تجارها من أجل توفير المخزون الغذائي اللازم خلال مدة الإضراب »[3]. لا بدا من الإشارة هنا إلى الدور الهام الذي لعبته المرأة الجزائرية خلال إضراب ثمانية أيام، فكانت تقوم باجتماعات على أسطح المنازل بالقصبة و تشرح للنساء أهمية الإضراب و أهدافه[4] مثل قوسام مداني، عويشة، فضيلة الجزائرية[5]،

---

[1] : أحسن بومالي، *المرجع السابق*.

[2] : شهادة ياسف سعدي.

[3] : تدخل ياسف سعدي في حصة بعنوان " معركة الجزائر " : **الرواية الكاملة لإضراب الثمانية أيام للمجاهد ياسف سعدي**، في إذاعة البهجة، يوم 25 جويلية 2010.

[4] : Danièle MINE, **Des Femmes dans la…**, *op. cit.*, p. 139.

[5] : **المطربة فضيلة دزيرية:** ولدت في جوان 1917 بجنان بيت المال ضواحي السيدة الإفريقية بالجزائر العاصمة، اسمها الحقيقي هو فضيلة مداني، و تعتبر إحدى الشخصيات الفنية التي أثرت على الأغنية التقليدية الحضرية المعروفة بالحوزي، أختها قوسام مدني على المسار الفني لعميدة الغناء العاصمي. لم يمنع عمل فضيلة الفني من أداء واجبها الوطني خلال ثورة التحرير المجيدة، حيث كانت تجمع الأموال و ترسلها عبر الفدائيين إلى المجاهدين لمساعدتهم على شراء الأسلحة و الذخيرة، و كان هذا سببا في زجها في سجن سركاجي من طرف السلطات الاستعمارية، بعد خروجها من السجن و استقلال الجزائر كونت فرقتها الموسيقية الخاصة، توفيت سنة 1970.

لطيفة، فريدة صابونجي... لقد كلفت العشرات من النساء اللواتي لهن علاقة بعالم الفن رفقة حبيب رضا، عن طريق الانتقال من بيت لآخر و إجراء عملية إحصاء عدد أفراد كل بيت و ما يملكون من كمية الطعام و توفير الغذاء لكافة العائلات المحتاجة لمدة أسبوع كامل، و إعلام مختلف فئات الشعب بقرار الإضراب عن طريق توزيع مناشير جبهة التحرير الوطني، كما لعب " الاتحـــاد العـــام للتجـــار الجـزائـــرييـــن " Union Général des Commerçants Algériens (U.G.C.A.) دور كبير خلال الإضراب بوضع مجموعة من مخزونهم لذلك الهدف[1].

– سير الإضراب و رد فعـل السلطـات الاستعماريـة

بالرغم من كل التهديدات الاستعمارية، تم الإضراب كما كان مقرر و تم الالتزام به في عدة مدن من الجزائر كالعاصمة و وهران و قسنطينة و في قرى مختلفة لكن أثره تجلى بشكل أكبر و أوضح في العاصمة، فقد كان شبه عام في يومه الأول، إذ شمل تقريبا كل القطاعات حيث أغلق التجار محلاتهم و غادر العمال حوض الميناء و لم يلتحق موظفو القطارات و عربات التراموي و الفنادق بمناصب عملهم و بدت المدينة خالية ماعدا الأوروبيين المتواجدين في أحيائهم إلا أن القوات العسكرية كانت موجودة[2].

لقد كان رد فعل الاستعمار الفرنسي عنيف منذ البداية و واجه بوحشية و قمعية الإضراب قبل بدايته بعشرين يوما، حسب المجاهد محمد تيقية[3]. أما يوم الإضراب و بمساعدة كل مصالح الشرطة، هاج المظليون كالوحوش عبر المنطقة المستقلة فكانوا يقتحمون بالقوة بيوت المسلمين بابا و يخرجون منها و بكل شراسة كل الذين كانوا فيها، مكدسين إياهم بعضاً فوق بعض في الشاحنات العسكرية و تحت وابل من الضربات بأعقاب البنادق و العصي[4]، و أخذ سكانها إلى مراكز الاستنطاق للتعذيب، حيث أصبحت المنطقة المستقلة منطقة قتال بعد أن حاصرها الجنود. بعد اليومين الأولين من انطلاق

---

[1] : Saadi YACEF, tome II, *op. cit.*, p. 55.

[2] : محفوظ قداش، *المرجع السابق*، ص. 115.

[3] : Mohamed TEGUIA, *op. cit.*, p. 226.

[4] : سعد دحلب، *المصدر السابق*، ص. 50.

الإضراب، استمر الجيش الفرنسي في سياسته، فقد عبأ كل الوسائل للقضاء عليه و إحباطه، إذ لجأ إلى استعمال القوة لإرغام التجار و العمال المضربين لاستئناف عملهم، فحطم أبواب المحلات التجارية المغلقة و نهبها[1].

كما لجأت السلطات الفرنسية إلى تعريض الموظفين و العمال للسجن و الطرد، هذا ما ذهب إليه البعض « أن فرنسا أمام الموقف الشجاع و الجريء للشعب الجزائري أبانت عن وجهها الإجرامي البغيض و المتوحش، فشرعت في قمع المضربين بكل عنف و قساوة و لجأت إلى اختطاف الكثير من المضربين من منازلهم و اصطحبتهم لفتح محلاتهم تحت طائلة التخويف و التهديد و الضرب المبرح، أما باقي المحلات فقد اقتحمتها بالقوة و حطمت أبوابها و تركتها مفتوحة و رغم هذا البطش و القمع رفض الجزائريون النزول إلى محلاتهم و بقيت معظمها مفتوحة بدون وجود أصحابها »[2]. كما تعرضت الكثير من المحلات التجارية إلى النهب و السلب من طرف المظليين[3]، و ألحقت بالتجار الجزائريين خسائر فادحة مادية و بشرية، إذ ألقي القبض على قيادة الاتحاد و اغتيل بعض التجار المناضلين بدون محاكمة، و في مقدمة هؤلاء الشهيد إبراهيم حجوط[4].

خاض الشعب الجزائري هذه المعركة السياسية و الأمر لم يتعلق بإضراب " للتمرد و العصيان " كما وصفه الجنرال جاك ماسو بل إضراب سياسي سلمي. و يؤكد السيد سعد دحلب أن « العربي بن مهيدي أراد من خلال إضراب ثمانية أيام أن يجعل من الجزائر " ديان بيان فو جديدة "، حيث أنه يعني ديان بيان فو سياسياً. فالأمر لم يكن يتعلق أبداً " بإضراب عصياني " كما تزعمه الجنرال جاك ماسو. لقد كانت الأوامر صارمة

---

[1] : تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل وقائع و أحداث الثورة التحريرية، **الولاية الرابعة...**، *المرجع السابق*، ص. 142.

[2] : *جريدة الجمهورية*، « حقائق للتاريخ : إضراب 08 أيام 28 جانفي إلى 4 فيفري 1957 »، شهادة مصطفى عبيد (المجاهد العقيد)، بتاريخ 06 جوان 2011، على الموقع الإليكتروني: www.djazairess.com.

[3] : Philippe BOURDREL, **Le livre noir…**, *op. cit.*, p. 133.

[4] : محمد عباس، **ثوار عظماء...**، *المرجع السابق*، ص. 395.

و محددة في هذا الشأن: كان على سكان المنطقة المستقلة أن يمكثوا في بيوتهم و أن يحرصوا على عدم الرد على أية مناوشة أو إثارة »[1]. و حسب السيد محمد لبجاوي يؤكد من جانبه أنه نشر بياناً أعلن فيه علانية أنه لا يتعلق الأمر بقيام " إضراب عصياني أو تمردي "، و الصحافة هي الأخرى نشرت ملخصا من هذا البيان[2].

- نتـــائـــج الإضـــراب

لقد نتج عن إضراب ثمانية أيام إلقاء القبض على الآلاف من المواطنين تم إما قتلهم بدون سبب يذكر أو اعتقالهم و حجز كمية هائلة من الأسلحة و المتفجرات، كذلك تحطيم أبواب المحلات التجارية بالقوة و فتحها و طرد العمال من مناصبهم، كذلك ممارسة التعذيب في قلب المدينة، و رغم جسامة و بشاعة الأضرار الوحشية التي أصابت التنظيم الثوري من جراء القمع المسلط من قبل المظليين، و ما ترتب عن الإضراب من نتائج سلبية، و ما كلفه من أثمان باهظة في جميع الميادين إلا أنه كان عملية ناجحة، لأن الشعب الجزائري سواء في المنطقة المستقلة أو في المدن الأخرى و على المستوى الوطني كله برهن على تضامنه مع جبهة التحرير الوطني و مساندته لها، و بيّن أنها هي الممثل الحقيقي و الوحيد له[3]، فرغم السياسة القمعية التي استعملها المظليون إلا أن الشعب الجزائري استجابة للإضراب بالإجماع و بيَّن تضامنه الكلي مع الجبهة و اتبع أوامرها[4]. و يعتبر السيد محمد لبجاوي إلى أن الإضراب أثبت نضجاً سياسياً للشعب الجزائري، بإتباعه أوامر جبهة التحرير في انقطاعه عن العمل[5]، و هكذا عبر فعلاً على وحدة المقاومة الجزائرية و الاستجابة الشعبية الواسعة للثورة و تمسك الشعب بمطلبه الأساسي المتمثل في الاستقلال و استرجاع السيادة الوطنية[6].

---

[1] : سعد دحلب، *المصدر السابق*، ص. ص. 42-43.

[2] : Mohamed LEBJAOUI, **Bataille…**, *op. cit.*, p. 36.

[3] : زهير إحدادن، *المرجع السابق*، ص. 40.

[4] : Ferhat ABBAS, *op. cit.*, p. 201.

[5] : Mohamed LEBJAOUI, **Bataille…**, *op. cit.*, p. 42.

[6] : *Journal Résistance Algérienne*, « Sens dûune grève », Editorial, N° 02, daté le 28 janvier 1957.

كما كشف الإضراب، حسب ما كتبه د. يحي بوعزيز، « المناورة المصالية بكل وضوح، فقد حاولت النقابة الموالية لحركة مصالي أن تعاكس الإضراب فانكشف أمرها و باءت بالفشل، و قد اتضحت الرؤية إثر ذلك أمام المناضلين لاسيما بفرنسا، مما أدى إلى الانضمام للجبهة بصفة جماعية، ذلك لأنه بمناسبة المناقشات الدائرة في هيئة الأمم المتحدة، قررت " حركة مصالي " و اتحاد نقابات العمال الجزائريين التابع لها، كما قررت جبهة التحرير الوطني و الاتحاد العام للعمال الجزائريين التابع لها، القيام بإضراب في 28 جانفي 1957. لكن " حركة مصالي " طالبت بأن يستمر الإضراب 24 ساعة و أن تصحبه مظاهرة عند جامع باريس، و تجاهلت جبهة التحرير الوطني هذه المظاهرة و طالبت أعضائها العاملين بأن يستمر الإضراب أسبوعا، و هكذا وجد المسئولون في " الحركة المصالية " أنفسهم إزاء موقف سياسي يزداد سوءا يوما بعد يوم »[1].

ما هو مهم أن هذا الإضراب أعطى صدى للقضية الجزائرية لدى الأمم المتحدة و الرأي العام الدولي، خاصة بعد أن كتب عنه مختلف الصحافيين في الصحف العالمية و الفرنسية، كما تحدثت عنه مختلف الإذاعات العالمية، فقد كتبت جريدة " لوموند " Le Monde الصادرة في 29 جانفي 1957، حسب ما ذهب إليه السيد بن يوسف بن خدة: « صمت رهيب يخيم على مدينة تكاد تكون مكفهرة تحت شمس شديدة الإشراق، لقد اندلع في هذا الصباح صدام قوي في الجزائر حيث بدأ إضراب لمدة ثمانية أيام أمرت به جبهة التحرير الوطني المسلمين الجزائريين بشنه، يبدو أن المدينة لم تستيقظ بعد [...] إن الصمت الذي يسود الأحياء الموجودة بمركز المدينة، حيث فتحت المتاجر الأوروبية أبوابها كالعادة، لم يعكر الصمت في مداخل القصبة و الشوارع المجاورة إلا الضجيج المدوي للمقالع الحديدية التي كان يستعملها الجنود لفتح أبواب المتاجر المغلقة أو تحطيمها إن التجار المسلمين قد استجاب غالبيتهم إلى أمر الإضراب [...] و بينما كانت الوحدات العسكرية تتخذ مواقعها حول الأحياء العربية، كانت السيارات

---

[1] : يحي بوعزيز، **الإتهامات المتبادلة**...، *المرجع السابق*، ص. 134.

المجهزة بمكبرات الصوت تجوب الأحياء طالبة من التجار أن يفتحوا أبواب متاجرهم في أجل أقصاه نصف ساعة »[1].

إن الخطوة الأساسية التي حققها الإضراب من نتائج إيجابية تتمثل في **الانتصار السياسي** في المجال الدولي، أي في تبليغ الرأي العام العالمي بقضية الجزائر العادلة و رفض الشعب الجزائري للنظام الاستعماري و المطالبة بالاستقلال و الحرية. و على المستوى العالمي، إن هيئة الأمم المتحدة ناقشت القضية الجزائرية في جمعيتها العامة في 15 فبراير 1957 يعني 11 يوماً بعد نهاية الإضراب و لكن كانت متأثرة بالتغطية الإعلامية للإضراب و بنجاحه رغم موقف فرنسا السلبي، و وافقت الجمعية على لائحة تعبر فيها عن " أملها في إيجاد حل سلمي و ديمقراطي و عادل للقضية الجزائرية طبقا لميثاق الأمم المتحدة بالتعاون بين الأطراف و بوسائل مناسبة " و هذا معناه تدويل القضية الجزائرية و هو ما كان يرمي إليه الإضراب[2]، و هكذا حقق انتصار على الصعيد السياسي، و بينت جبهة التحرير الوطني من خلاله للعالم بأسره أنها الممثل الحقيقي للشعب الجزائري و هي الوحيدة التي تقود العمل السياسي.

3 – 3 – عمليات قنابل الملاعب

بعد الإضراب أصبح كل جزائري مشبوها فيه و معرضا للإهانة و التعذيب " كالوحوش الضالة "، و لم يعد أي جزائري مهما كانت أوضاعه يحتفظ بثقة الفرنسيين. لقد أصبحت المنطقة المستقلة منذ الآن منطقة محتلة من طرف جيش أجنبي، الجيش الفرنسي، فقد تم الطلاق التام و النهائي بين المجموعتين الساكنتين الجزائرية و الفرنسية، و لم يعد قط بعد ذلك ممكنا التحدث عن " الجزائر الفرنسية ". بين عشية و ضحاها و منذ الساعات الأولى للإضراب أصبحت الحياة لا تطاق، فقد أعلنت حالة الحصار و غزا المدينة فجأة الخوف و الفوضى و العنف و الهلع و الرعب، و اندفع المظليون

---

[1] : بن يوسف بن خدة، **شهادات و ...**، *المصدر السابق*، ص. ص. 123 – 124.

[2] : زهير إحدادن، *المرجع السابق*، ص. 40.

و قد اشبعوا بروح التسلط و الحقد هائجين بلا تردد نحو الأهداف التي عينها لهم قادتهم[1].

كما تواصلت عمليات القمع و اعتقال الآلاف من الأشخاص إلى مراكز التعذيب و الفيلات المتخصصة و مراقبة و تفتيش شوارع و منازل الجزائريين، و ما هو " مهم " أنه بعد الإضراب تمكنت الوحدة المظلية العاشرة .10e D.P من وضع تصور تقريبي عن جذور التنظيم الثوري في المنطقة المستقلة، كما واصلت فرنسا سياستها القمعية و بدون انقطاع ضد الجزائريين، لإلقاء القبض على أعضاء لجنة التنسيق و التنفيذ و مسئولي المنطقة المستقلة للجزائر[2]. و نسجل في يومي 08 و 09 فيفري 1957 قيام تنظيم جبهة التحرير عمليات فردية و هجمات بالسلاح الأبيض و رمي قنابل يدوية داخل مقاهي، مخلفة قتيلين (02) و 12 جريح[3]، هذا و لا ننسى القنابل التي تم وضعها في ملعب الرويسو و ملعب الأبيار يوم 10 فيفري 1957، ردا على همجية الاستعمار الفرنسي و التأكيد له أن تنظيم الجبهة مازال قائماً بعد إضراب الثمانية أيام.

رغم تطويق الجيش الفرنسي المنطقة المستقلة، سجلت فدائيتان لا يتجاوز عمرهما 16 و 17 سنة اسميهما في التاريخ، باية حسين و جوهر أكرور تنتقمان لوحشية المظليين، بوضع قنبلتين في ملعبين مختلفين. فخلال شهر فيفري من سنة 1957، اتصل ياسف سعدي بمجموعتين مسلحتين واحدة من بلكور و الثانية من " كلو سالمبيي "، مستعدتين للعمل المسلح[4]. كُلف علي عمار " لابوانت " بإعادة ربط العلاقات مع مجموعة من الشباب، قائدها سعيد تواتي Saïd TOUATI و المتكونة من راضي حميدة Radhi Hômida، بوعلام رحال Boualem RAHAL، بلامين محمد BELLAMINE Mohamed، بلامين بوجمعة BELLAMINE Boudjemaa، أحسن فرحات Ahcene FERHAT، جوهر أكرور Djouher AKROUR، باية حسين Baya HOCINE و "سعيد" المدعو "Le Mince "[5].

---

[1] : سعد دحلب، *المصدر السابق*، ص. 64.

[2] : Djilali SARI, *op. cit*., p. 131.

[3] : Marcel-Maurice BIGEARD, **Crier ma…**, *op. cit.,* p. 85.

[4] : Saadi YACEF, tome II, *op. cit*., p. 210.

[5] : *Ibid.*, p. 209.

كان على المجموعة الأولى وضع قنبلتين في ملعب الأبيار، هذه المجموعة تتكون من بلامين محمد، بلامين بوجمعة و بصحبة باية حسين Baya HOCIN [1] البالغة من العمر16 سنة، هذه الأخيرة هي التي نقلت القنبلتين و كان عليها تسليم واحدة إلى محمد بلامين و الثانية إلى بوجمعة بلامين. عند وصول المجموعة إلى الملعب و الجلوس في المدرجات، نزع بوجمعة سترته و وضعها أمام رجليه بدون لفت الانتباه حتى تضع باية حسين القنبلة تحت تلك السترة، ثم توجهت إلى محمد بلامين الذي كان ينتظرها في المشرب لتسلم له القنبلة الثانية لكنها لم تجده، فوضعتها بنفسها على مقربة من المراحيض العامة[2].

أما المجموعة الثانية من الفدائيين توجهت إلى ملعب الرويسو أين جرت المقابلة بين الفريقين: " Gallia DôAlger " و " Stade de Guyotville "، نقلت جوهر أكرور القنبلة و أعطتها لبوعلام رحال في الملعب، هذا الأخير وضعها ثم غادر المكان، تقول في هذا الصدد الفدائية جوهر أكرور: « كنا في الملعب البلدي، كان يرافقني بوعلام رحال الذي أعدم في فبراير 1957 و عمره 19 سنة، وضعنا القنبلة و غادرنا المكان بسرعة »[3].

« انفجار قنابل في مدرجات الملعب البلدي ببلكور و بملعب الأبيار »[4]، مخلفة 11 قتيل و 56 جريـــح[5]، و كالعادة كان رد فعل الفرنسيين عنيفا ضد الجزائريين بالضرب و القتل[6]، نتـــج عن ذلك مقتل ثلاثة أشخاص، رغم تدخل الشرطة الفرنسية[7].

---

[1] : **باية حسين**: ولدت يوم 20 ماي 1940 بالقصبة (الجزائر العاصمة) و هي من أسرة متواضعة و وطنية، عضو في شبكة القنابل لياسف سعدي، لها مستوى ثانوي و ساهمت في إضراب ماي 1956، ألقي عليها القبض في فيفري 1957 بعد وضع قنابل الملاعب مع جوهر أكرور، حكم عليها بالإعدام من قبل محكمة القوى العسكرية بالجزائر و عمرها 17 سنة، ثم عفي عنها و بقيت في السجن إلى غاية نهاية حرب التحرير، أنظر :
Danièle MINE, **Des femmes dansé** , *op. cit.*, p. 143.

[2] : *Ibid*., p. 214.

[3] : Documentaire, **La Bataille d'Alger**, réalisé par Yves Boisset, produit par Compagnie des Phares et Balises, produit en 2006, France 2, diffusée le 11 janvier 2007.

[4] : *Journal L'Echo d'Alger*, « Bombes dans les tribunes du stade municipal d'Alger (Belcourt) et au stade d'El-Biar », Editorial, daté le 10-11 février 1957.

[5] : Saadi YACEF, tome II, *op. cit*., p. 215, voir aussi Erwan BERGOT, *op. cit*., p. 435.

[6] : Henri ALLEG, **La Guerre D'Algérie…**, *op. cit*., p. 453, voir aussi Henri LE MIRE, **Histoire militaire de la guerre d'Algérie**, Albin Michel, PARIS, 1982, p. 110.

[7] : Phillippe BOURDREL, **Le livre noir …**, *op. cit*., p 135.

و في اليوم التالي أي 11 فيفري 1957 قامت السلطات الفرنسية بإعدام ثلاثة أشخاص من بينهم فرناند إيفتون Fernand Yveton [1]. و بعد بضعة أيام و بعد عمليات التحقيق التي قامت بها الشرطة الفرنسية، تمكنت من الكشف عن كامل جماعة واضعي قنابل الملاعب[2]. و في نهاية جوان من نفس السنة تم إعدام أربعة أشخاص من واضعي قنابل الملاعب[3].

بعد هذه العمليات الفدائية استمرت سياسة الاعتقالات و بشكل واسع في وسط سكان المنطقة المستقلة، فقد قام الجنرال جاك ماسو بعرض نتائج عمل المظليين، هؤلاء قاموا باعتقال، حسب جريدة " ليكو دالجي " 488 شخص خلال 24 يوم[4]. و أصدرت فرقة فرقة المظليين الثالثة العاملة بالمستعمرات التابعة لبيجار نتائج عملها خلال شهري فيفري و مارس 1957 كما يلي: اكتشاف 25 قنبلة خلال هذه الفترة[5] و إيقاف حوالي 343 مناضل من جبهة التحرير الوطني و 197 فدائي و القضاء على 70 آخر، كما تم حجز كمية كبيرة من الأسلحة و المتفجرات، أربعة مسدسات رشاشة، 176 مسدس آلـــي، 144 بندقية صيد. أما المتفجرات فقد تم حجز حوالي 87 قنبلة، 119 قنبلة، 80 كغ من المتفجرات، 800 م من الأسلاك المستعملة للتفجير، أما الذخيرة الحربية قدرتها السلطات الاستعمارية الفرنسية كما يلي: عدد الخراطيش: 5000 من عيار 7.5، بنادق الصيد: 3500 و 7000 كبسولة، كما تم حجز أشياء أخرى مثل بطاقات

---

[1] : Yves GODARD, *op. cit.*, p. 268, voir aussi Henri LE MIRE, *op. cit.*, p. 110.

[2] : *Journal Dernière Heure*, « Arrestation des auteurs des attentats contre les stades », Editorial, N° 3180, daté le 21 février 1957, voir aussi *Le Journal D'Alger*, « Le gang des bombes des stades sous les verrous », Editorial, daté le 21 février 1957, voir aussi *Journal l'Echo d'Alger*, « L'homme qui porta la bombe à retardement au stade d'Alger a été capturé dans la Casbah », Editorial, N°16393, daté le 20 février 1957, voir aussi *Journal l'Echo d'Alger*, « Les deux femmes qui portèrent les bombes aux stades d'El- Biar et D'Alger ont été arrêtées dans la CASBAH avec 7 de leurs complices aux ordres de ALI LA POINTE », Editorial, N°16394, daté le 21 février 1957.

[3] : *Journal L'Echo d'Alger*, « Auteurs des attentats à la bombes sur les stades d'Alger et El- Biar: 4 terroristes ont été exécutés hier matin à Alger », Editorial, N° 16496, daté le 21 juin 1957, voir aussi MEYSSONNIER Fernand, **PAROLES DE BOURREAU**, **témoignage unique d'un Exécuteur des Arrêts criminels**, Recueilli et présenté par Jean- Michel BESSETTE, Editions IMAGO, France, 2002, p. 130.

[4] : *Journal L'Echo d'Alger*, « Le général Massu dresse le bilan de l'activité de ses parachutistes dans le grand Alger : 488 arrestations en 24 jours », Editorial, N° 16388, daté le 14 février 1957.

[5] : *Journal L'Echo d'Alger*, « 25 bombes à retardement ont été découvertes à Alger par les "paras" de Bigeard », Editorial, N° 16390, daté le 16 février 1957.

التعريف المزورة، كان يستعملها المناضلون أثناء التنقل، و هذا حسب ما كتبه العقيد إيف غودار[1].

كما تمكنت الوحدة المظلية العاشرة 10e D.P. يوم 16 فيفري، حسب بعض المراجع، من معرفة أن قنابل الجبهة كانت تصنع في منزل مصطفى بوحيرد[2] الذي تم اعتقاله يوم 14 مارس، كذلك تم اكتشاف مخبئ في منزل الباشاغا بوعلام الكائن في رقم 04 " شارع كليبر " " KLEBER "، كان فيه 9 قنابل و كمية من الأسلحة، أما البشاغا بوعلام فقد تم القاء القبض عليه يوم 18 فيفري 1957[3]. كما تم اكتشاف في نفس اليوم 34 قنبلة، 47 رومانة و 100 كـــغ من المتفجرات و العديد من الأسلحة الفردية حسب جـريدة " Le Journal dôAlger "[4] و اكتشاف عدة مخابئ للأسلحة و القنابل[5]. لقد استمرت عملية البحث و بطريقة وحشية من قبل المظليين معتبرين أنه مادام أعضاء الخمسة و مسئولي المنطقة المستقلة موجودون في العاصمة فمهمتهم لم تنتهي بعد و تواصلت الاعتقالات و ممارسة التعذيب و انتهى الأمر بإلقاء القبض على أحد كبار الثوار الجزائريين الشهيد العربي بن مهيدي و كان هذا هو هدف الجنرال جاك ماسو.

3 – 4 – اعتقال الشهيد محمد العربي بن مهيدي

يعتبر البعض أن إلقاء القبض على محمد العربي بن مهيدي يوم 23 فيفري 1957[6] في شقة بنهج " كلود ديبوسي "، كان نتيجة مباشرة لإضراب الثمانية أيام، فبغية الإفلات من الشبكة التي نصبها جنود الجنرال جاك ماسو حول القصبة، غيّر العربي ابن مهيدي ملجأه المفضل ليتوجه إلى " الحي الأوروبي ". مع العلم أنه منذ بداية " المعركة " الصعبة حول الإضراب لم يسلم أي حي من أحياء العاصمة من عمليات

[1] : Yves GODARD, *op. cit.*, p. 267.
[2] : HENRI LE MIRE, *op. cit.*, p. 110.
[3] : YVES GODARD, *op. cit.*, p. 280, voir aussi Marcel-Maurice BIGEARD, **Crier ma…**, *op. cit.,* p. 91.
[4] : *Le Journal d'Alger*, « Nouvel exploit 34 bombes découvertes, 47 grenades, 100 Kg d'explosifs de très nombreuses armes individuelles ont été saisis dans la Casbah », Editorial, N° 2358, daté le 17-18 février 1957.
[5] : *Journal L'Echo D'Alger,* « 25 bombes à retardement ont été découvertes à Alger par les paras de Bigeard », Editorial, N° 16390, daté en février 1957.
[6] : *L'Echo d'Alger*, « Arrêté par les paras de Bigeard en liaison avec la police Algéroise : Ben M'hidi dit " Larbi le Biskri " membre de C.N.R.A. et du C.C.E. voulait faire d'Alger un nouveau Dien- Bien- Phu », Editorial, N° 16401, daté le 1 mars 1957.

تفتيش المظليين[1]. لقد اختار العربي ابن مهيدي أسوأ وقت لينتقل إلى وسط العاصمة في " الحي الأوروبي ". فهو من بين أعضاء لجنة التنسيق و التنفيذ، الوحيد الذي ظل وفياً للمبادئ التي صادق عليها المؤتمر، عندما رفض الخروج و صرح في آخر اجتماع عقدته اللجنة بتاريخ 15 فيفري 1957 أنه " يفضل الموت في ساحة المعركة حتى يكون وقوداً جيداً و كافياً لثورة لن تتوقف حتى تسترجع الجزائر سيادتها "[2].

يرى السيد بن يوسف بن خدة أن بعد إضراب ثمانية أيام لم يعد كريم بلقاسم و لا العربي بن مهيدي مطمئنان لأماكن اختبائهما، فطلبا منه أن يجد لهما أماكن جديدة، فأسكن قائد منطقة القبائل عند أحد الفرنسيين و هو جان تويو بعمارة " بشامنوفر "، أما العربي بن مهيدي وضعه في شقة صغيرة في رقم 5 بشارع ديدوش مراد حالياً، لكن مع الأسف تمّ اعتقال هذا الأخير، و حسب رأيه دائما « لقد اعتقل المظليون موظفاً من أعضاء الجبهة، كان يعمل بإحدى الوكالات العقارية، فاكتشفوا عنده قائمة بعناوين الشقق الكائنة بالحي الأوروبي و المشتراه لحساب لجنة التنسيق و التنفيذ بأسماء مستعارة، و تحت تأثير التعذيب اعترف هذا الموظف بأن له اتصالاً ببن يوسف بن خدة، فشرع المظليون يفتشون عن هذا الأخير في عناوين تلك الشقق، فوقعوا على العربي ابن مهيدي »[3].

علاوة على ذلك يؤكد الرئيس السابق للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية السيد بن يوسف بن خدة و على وجه اليقين أن شرقي إبراهيم لم يكن يعرف أين كان يختبئ العربي بن مهيدي[4]. و حسب سعد دحلب حين اقتحم المظليون الشقة وجدوا أنفسهم أنفسهم وجها لوجه مع العربي بن مهيدي، و كانوا متأكدين بأنهم قد قبضوا على بن يوسف ابن خدة الذي كانوا يبحثون عنه بهمة لا تعرف الكلل، و بعد اعتقال الهاشمي حمود و تعذيبه كان مضطرا إلى إعطاء مكان التقائه ببن يوسف بن خدة، فقد ظن بأنه يمكن

---

[1] : خالفه معمري، *المرجع السابق*، ص. 431.

[2] : محمد العربي الزبيري، الجزء الثاني، *المرجع السابق*، ص. 102.

[3] : بن يوسف بن خدة، « كيف تمّ اعتقال محمد العربي بن مهيدي »، *مجلة أول نوفمبر*، العدد 82، السنة 1987، ص. 15.

[4] : بن يوسف بن خدة، « كيف تمّ اعتقال محمد ...، *المصدر السابق*، ص. 16.

أن ينقذ نفسه بإعطائه عنوان شقة نهج " كلود دي بوسي " في الجزائر، الشقة التي كانت شاغرة، و التي لم يكن ممكنا أن يتواجد بها بن يوسف بن خدة لأنه مكان استثنائي للقاء بينه و بين بن يوسف بن خدة. و دائما حسب سعد دحلب استطاع العربي بن مهيدي بذكائه و إيمانه أن ينقذ لجنة التنسيق و التنفيذ، و لوقت أطول ياسف سعدي و تنظيم جبهة التحرير الوطني الذي كان تحت إشرافه، بحديثه عن تنظيم وهمي كامل للمظليين، فأقنعهم بأنه لم يكن للجنة التنسيق و التنفيذ تقريبا أي نشاط في العاصمة. و أن كريم بلقاسم كان في تونس و أن عبان رمضان و بن يوسف بن خدة كانا في الجبل و أنه هو كان قد أتى من وهران منذ مدة قصيرة[1].

بعد اعتقال العربي بن مهيدي، اغتالته السلطات الاستعمارية الفرنسية في ليلة 4 – 5 مارس 1957، و كتبت حينذاك جريدة " LôEcho D'Alger " يوم 6 مارس 1957 ما يلي : « انتحر بن مهيدي في زنزانته شنقا و استعان في ذلك بمزقة قميصه»[2].

جاءت اعترافات الجنرال بول أوساريس Paul AUSSARESSE بعد سنوات من قتل العربي بن مهيدي بالرغم من كونها جاءت ناقصة بعد أخذ و رد بين الجنرال جاك ماسو و القائد بول أوساريس تم التوصل إلى ضرورة تسلمه من عند الفرقة الثالثة التابعة للمظليين بقيادة مارسال بيجار، و يقول بول أوساريس : « [...] تفاجأت عندما رأيت فرقة المظلين التابعة للوحدة الثالثة تقوم بتحية الشرف الأخيرة لزعيم جبهة التحرير الوطني " المهزوم "، لقد كان هذا التقدير الذي قام به مارسال بيجار للرجل الذي أصبح صديقه [...] ». و يضيف بول أوساريس قائلا عن أطوار الجريمة المنظمة: « [...] و أدخلناه الشاحنة و توجهنا به بسرعة مفرطة لأن كمينا تحضره جبهة التحرير الوطني لتحريره كان جد محتمل [...] و أعطيت أمراً أنه ذا تعرضنا لهجوم ما فقضوا على العربي

---

[1] : سعد دحلب، *المصدر السابق*، ص. ص. 53– 55.

[2] : *Journal L'Echo D'Alger*, « Dans la cellule de la D.S.T. ou il était détenu depuis son arrestation: LARBI BEN M'HIDI s'est suicidé par pendaison », Editorial, N° 16405, daté le 06 mars 1957.

حسب الجنرال ماسو، استعان العربي بن مهيدي بخيط كهربائي للانتحار، وجده في الغرفة التي كان معتقلا فيها، ثم نقل إلى المستشفى مباشرة لكنه مات قبل ذلك، أنظر:

Jacques MASSU, *op. cit.*, p. 207.

ابن مهيدي [...] و توقفنا في مزرعة منعزلة كانت وحدتي تقيم فيها على بعد بضعة و عشرين كيلومتر جنوب العاصمة [...] و في نفس الوقت قمنا بإدخال السجين و عزله في غرفة مهيئة سلفًا، و كان أحد رجالي يقف قبالة بابها، و بمجرد إدخال محمد العربي ابن مهيدي إلى الغرفة قمنا بتقيده و شنقه بطريقة تفتح المجال لاحتمال حدوث عملية " الانتحار " و عندما تأكدت من موته أنزلته و نقلته إلى المستشفى [...] »[1].

3 – 5 – المنطقة المستقلة للجزائر بعد خروج لجنة التنسيق و التنفيذ

أدرك أعضاء لجنة التنسيق و التنفيذ خاصة بعد إضراب ثمانية أيام أن بقائهم في المنطقة المستقلة يعني هلاكهم، من ذلك الوقت فصاعدا فإن الثورة سوف تسيّر من الخارج، يقول في هذا الصدد السيد سعد دحلب حول وضعية و مصير اللجنة بعد الإضراب ما يلي : « لقد بدأنا في التفكير بمغادرة المنطقة المستقلة و اللجوء إلى الجبل بازدياد قبضة المظليين إحكاما علينا يوما بعد يوم، و على هذا أخبر العربي ابن مهيدي بأن إقامته في القصبة أصبحت مشكوكا فيها و أنه يخاطر بالقبض عليه في كل حين، فقرر أن يخرج من القصبة و أتى ليقيم ليومين أو ثلاثة في شقة صغيرة بالمدينة الأوروبية، لا يعرفها منا غير بن يوسف بن خدة حيث كان يتصل أحيانا بالهاشمي حمود »[2]. و حسب ما ذهب إليه البعض إن كريم بلقاسم لم يكن متحمسا كثيرا لمدة الإضراب لذلك احتج بشدة على بعض نتائج القرار السلبية، و منها صعوبة تحرك أعضاء لجنة التنسيق و التنفيذ و مسئولي المنطقة المستقلة، تلك الصعوبة التي جعلتهم يقررون مغادرة المنطقة في فيفري 1957[3]. و حسب ما أدلى به كريم بلقاسم لياسف سعدي فإن الأسباب التي دفعت باللجنة إلى مغادرة الجزائر، هي فقدانها السيطرة على الوضعية، خاصة أنها كانت تعيش في خطر مستمر و حتى الأوساط الليبرالية لم تعد بإمكانها إيواءها لأنها أصبحت محل شك في نظر الشرطة الفرنسية[4].

---

[1] : الجنرال أوساريس، **شهادتي حول التعذيب، المصالح الخاصة: الجزائر 1957-1959**، ترجمة: مصطفى فرحات، دار المعرفة الجزائر، ص. ص. 139 - 140.

[2] : سعد دحلب، *المصدر السابق*، ص. ص. 52-53.

[3] : محمد عباس، **ثوار عظماء...**، *المرجع السابق*، ص. 125.

[4] : Saadi YACEF, tome II, *op. cit.*, p. 226.

قررت اللجنة مغادرة المنطقة المستقلة للجزائر و حسب سعد دحلب تم نقل عبان رمضان و كريم بلقاسم من طرف كلودين شولي حتى البليدة، من حيث كان عليهما أن يلتحقا بمركز القيادة للعقيد سليمان دهليس[1] المدعو " سي الصادق "، قائد الولاية الرابعة، في الشريعة[2].

في اليوم الثاني، يروي سعد دحلب طريقة خروج لجنة التنسيق و التنفيذ الجزائر كما يلي: « ذهبت مع رشيد أوعمارة في سيارته و تركني في البليدة و عاد إلى المدينة و في اليوم التالي أتى ببن يوسف بن خدة الذي كان قد غادر مدينة الجزائر، و عند عودته من البليدة أوقف في " بني مراد " في حاجز، وضع بضع دقائق بعد مروره مع بن يوسف بن خدة. و مرة أخرى نجا هذا الأخير بأعجوبة من أيدي المظليين، و لكن رشيد أوعمارة مع الأسف كان قد اعتقل، فبعد أخذه إلى الجزائر تم تعذيبه بوحشية تقشعر منها الجلود، فقد نقل إلينا أنه فقئت عيناه و سلخ جلد رأسه، فمات تحت التعذيب!. [...] التقينا بعد ثلاثة أيام من افتراقنا بالمنطقة المستقلة، في مركز القيادة (الولائية) للعقيد سليمان دهليس كما كان متفقا عليه. هنا فوق أعالي جبال الشريعة قررنا اللجوء إلى الخارج فانقسمنا إلى فوجين : توجه كريم بلقاسم و بن يوسف بن خدة إلى الشرق عبر الولاية الثالثة و الثانية، و توجهت أنا و عبان رمضان إلى المغرب عبر الولاية الرابعة و الخامسة اللتين كانتا تشكلان منطقة الغرب الوهراني [...] لقد استغرقت رحلتنا شهرين و نصف للوصول إلى المغرب، [...] أي في 21 ماي وصلنا إلى المغرب و في نفس

[1] : **العقيد سليمان دهليس:** المدعو " سي الصادق " ولد بواضية بتيزي وزو في 14 نوفمبر سنة 1920، التحق في شبابه بالجيش الفرنسي، و تعرف على النشاط السياسي لحزب الشعب في المهجر حيث كان يقيم. التحق مباشرة بعد اندلاع الثورة بالجزائر و توجه إلى مسقط رأسه و هناك تعرف بعد فترة على كريم بلقاسم و أعمر أوعمران. بدأ نشاطه الثوري في إطار نشر الثورة في المنطقة الثالثة ثم رافق أعمر أوعمران إلى المنطقة الرابعة بعد استشهاد سويداني بوجمعة. بناءا على قرارات مؤتمر الصومام عين كقائد عسكري للولاية الرابعة ثم تولى قيادتها في شتاء 1956 بعد ذهاب أوعمران إلى الخارج. امتازت فترة قيادته بتشكيل الوحدات العسكرية الكبيرة و التي نذكر منها: كومندو الولاية – كومندو المنطقة الأولى – كومندو المنطقة الثانية. لحل مشكلة التسليح غادر سي الصادق الولاية في نهاية ربيع 1957 و لم يعد إليها إلا أياما قبيل وقف القتال في مارس 1962، أنظر : مؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة التاريخية.

[2] : سعد دحلب، *المصدر السابق*، ص. ص. 57– 58.

التاريخ وصل كريم بلقاسم و بن يوسف بن خدة إلى تونس، باجتماعنا في تيطوان استخلصنا ما أمكن من العبر من إضراب الثمانية أيام »[1].

رغم الاعتقالات المتكررة و التفكك الذي حدث في صفوف المناضلين خاصة بعد إضراب الثمانية أيام و خروج لجنة التنسيق و التنفيذ من الجزائر، فإن الفدائيين و المسبلين واصلوا نشاطهم و قاموا بعمليات جريئة أدخلت الفزع في قلوب الفرنسيين و أشعرت السلطات العسكرية الفرنسية بأن ما تقوم به لا يجدي شيئا فقد انفجرت قنبلة قوية في " كازينو لا كورنيش " و هو تحت حراسة الجنود و الشرطة و وقع فيه عدد من القتلى و الجرحى و وقعت الاغتيالات في نواحي كثيرة من المنطقة المستقلة [2].

قبل ذلك و قبل أن تغادر لجنة التنسيق و التنفيذ المنطقة المستقلة للجزائر باتجاه الأطلس البليدي، قامت باستخلاف المناضل عبد المالك تمام، – عضو مجلس الثورة – لتسيير الشؤون العادية مؤقتاً في المنطقة المستقلة، لكن الأمن الاستعماري سارع بأسره[3]، ثم ألقي القبض كذلك على إبراهيم شرقي المسئول السياسي للمنطقة المستقلة كما ألقي القبض على عدد كبير من المسئولين[4].

مباشرة بعد ذلك، استعاد ياسف سعدي الفرعين السياسي و العسكري بعدما قامت الوحدة المظلية العاشرة بحلهما نتيجة الاعتقالات المتكررة و الاغتيالات، و أصبح القائد السياسي و العسكري للمنطقة المستقلة للجزائر من شهر مارس إلى غاية اعتقاله أي يوم 24 سبتمبر 1957[5]، يساعده كل من ذبيح الشريف المدعو "سي مراد " و علي لابوانت و حاجي عثمان " رامال "، هؤلاء قاموا بإعادة تنظيم المنطقة المستقلة من جديد و تشكيل قيادة عليا جديدة لاستمرارية العمل المسلح، في هذه الظروف بدأت عملية تنظيم المنطقة المستقلة من جديد و ربط العلاقات بين المسئولين، و تم في نهاية شهر مارس 1957 تأسيس الجهاز السياسي الإداري

---

[1] : سعد دحلب، *المصدر السابق*، ص. ص. 58– 60.

[2] : زهير إحدادن، *المرجع السابق*، ص. 40.

[3] : محمد عباس، **نصر بلا ثمن**...، *المرجع السابق*، ص. 228.

[4] : زهير إحدادن، *المرجع السابق*، ص. 39.

[5] : Benyoucef BENKHEDDA, **ALGERé** , *op. cit.*, p. 66.

من أجل استعادة الثقة بين التنظيم (D.P.A.) Dispositif Politico- Administratif الثوري و السكان و توعية الشعب الجزائري و ترسيخ الروح الثورية لديه، و على رأس هذا الجهاز تم تعيين أرزقي بوزرينة و مساعده حفاف أرزقي، يتكون هذا الجهاز من خمسة لجان (لجنة الاستخبارات المعلومات، لجنة الاتصالات، لجنة القضاء، لجنة التحرير، لجنة الصحة)[1].

و لتوسيع عمل الجهاز السياسي الإداري (D.P.A.) انظم إليه الكثير من المناضلين أمثال: لشقر العيد، مقران حفاف، بلال عبد الرحمان، نور صالح، ابن حداد، ساسي بولفعى، دبزي، حسين علاوي، بن مرابط، بلحاج رباح، حوحاد أحمد، يوسف زاني Youcef ZANI و غيرهم ممن ساهموا في التنظيم الجديد للمنطقة المستقلة للجزائر و تشكيل قيادة عليا جديدة لاستمرارية الكفاح الثوري، و استئناف العمل الفدائي يوم 03 جوان 1957 بانفجار قواعد أعمدة الإنارة العمومية و يوم 09 جوان من نفس السنة بوضع قنبلة في " كازينو لا كورنيش "[2].

3 – 6 – عمليات قنابـل المصابيح الكهربائية المركزة

ما ميز المرحلة الثانية من " معركة الجزائر " الموجهة من طرف العقيد إيف غودار، هو استعمال القمع و بقوة، خاصة منذ جوان 1957، بعد تكثيف العمل الفدائي في المنطقة المستقلة للجزائر[3]. إن رغم حالة الطوارئ التي أعلنت عليها الإدارة الاستعمارية، الإعتقالات المتكررة، التعذيب الممارس و حظر التجول بعد إضراب الثمانية أيام واصل الفدائيون ضرباتهم في النقاط الحساسة من قلب الأحياء الأوروبية و ضواحيها، بعد تنظيم شبكاته و ربط علاقات مع المناضلين و يظهر ذلك في القنابل التي وضعت يوم 03 جوان، هكذا سكن مرة أخرى الخوف و الرعب سكان مدينة الجزائر.

---

[1] : Saadi YACEF, tome III, *op. cit.*, p. p. 21 - 26.
[2] : *Ibid*, p. 27.
[3] : Benjamin STORA, *op. cit.*, p. 25.

انفجرت ثلاثة قنابل مخبئة داخل المصابيح الكهربائية المركزة يوم 3 جوان 1957 على مقربـــة من محطات الحافلات[1] فـــي الأمـاكن التاليــة: " Alfred Lelouch "، " Carrefour de LôAgha " و " Station du Moulin "، في وقت ذروة الازدحام. أصابت قطعها المتناثرة العمال الأوروبيين و الجزائريين الذين كانوا ينتظرون الحافلة. ترجع فكرة استعمال القنابل داخل المصابيح المركزة للإنارة الموجودة أمام محطات الترام (tram ïway) إلى حطاب رضا، رداً على العمل الإجرامي للجنود الفرنسيين ضد جزائريين أبرياء بأحد الحمامات في مدينة الجزائر [2].

لقد قام بهذه العمليـــة، حسب يـــاسف سعدي، كل من زمنــزر نـــور الديــن ZMENZER Nourredine و مهداوي عبد النور MEHDAOUI Abdenour، الاثنان يعملان بالبريد و المواصلات، إضافة إلى ستاسعيد محمد STASAID Mohamed، و هو عضو في شبكة القنابل و المجموعات المسلحة، و برامي محمود BERAMI Mahmoud، أمين مخزن " شركة الكهرباء و الغاز الجزائر " Electricité et Gaz d'Algérie (E.G.A.) الذي أمدهم بكل ما يحتاجون إليه من لباس خاص بالشركة و المفاتيح التي تستعمل لذلك الغرض[3]، خلفت هذه القنابل 10 قتلى و 32 جريح[4].

3 – 7 – عملية قنبلة " ملهى لا كورنيش

« انفجار قنبلة في " كازينو لا كورنيش " LA CORNICHE، ثمانية قتلى بما فـــي ذلك قائـــد الفـرقــة لــوكـــي ستـــارواي Lucky STARWAY »، كــان عنـــوان جريـــدة La Dépêche Quotidienne dôAlgérie ليوم 10 جوان 1957[5].

---

[1] : *Journal La Dépêche Quotidienne*, « Trois bombes placées dans les lampadaires explosent, à proximité d'arrêts d'autobus à Alger », Editorial, N° 2699, daté le 4 Juin 1957, voir Annexe N° 23.

[2] : Yves COURRIERE, *op. cit*., p. 601.

[3] : Saadi YACEF, tome III, *op. cit.,*p. p. 73-75.

[4] : Francis ATTARD, « Le terrorisme joue son va tout au Casino de la Corniche », *Revue Historia Magazine*, S. éd., S. D., p. 1058, voir aussi Jacques SIMON, *op. cit.,* p. 502.

[5] : *Journal La Dépêche Quotidienne d'Algérie,* « Bombe du Casino de la Corniche, 8 morts dont le chef d'orchestre Lucky Starway », Editorial, N° 2704, daté le 9-10 juin 1957, voir aussi Journal Télévisé (J. T.), **Attentat du Casino de la Corniche – Algérie**, 11 juin 1957, le 3 juin 1957 explosion d'une bombe posée par le FLN au casino de la Corniche: 8 morts, 92 blessés. Les sous sols du Casino servaient de chambre de torture, producteur ou co-producteur: United Press, ©INA.

حسب ياسف سعدي ترجع فكرة وضع هذه القنبلة إلى أحمد بن شيشة[1]، و لهذا الغرض تكفل سي " رامال " بالبحث عن الشاب الذي يضع القنبلة، و وقع الاختيار على الوناس إمخلف Lounes IMEKHLEF البالغ من العمر 18 سنة، يعمل في " الكازينو "، تمثلت مهمته في وضع القنبلة ثم مغادرة المنطقة المستقلة مباشرة و الالتحاق بجيش التحرير الوطني ("الماكي")، و فعلا يوم 9 جوان صباحا، تسلم إمخلف القنبلة من طرف أحمد بن شيشة[2] و وضعها تحت منصة المعزف بخفية و حذر، ثم التحق بالمجاهدين في الولاية الرابعة كما كان محدد، أما أحمد بن شيشة كان عليه الالتحاق بمنطقة القبائل[3]. ينفي علي مولاي هذه الرواية و حسب شهادته، كلف أحد مساعديه سعيد بكال، الذي كان لديه صديق يعمل " بالكازينو لاكورنيش " اسمه الوناس إمخلف لوضع القنبلة ثم مغادرة المنطقة المستقلة مباشرة بعد ذلك، و قد طلب قنبلتين إلا أنـــه تسلم واحدة فقط وزنها 2 كــغ[4].

تـــم اختيـــار " ملهى لا كورنيش " لأنه كان بعيدا عن التجمعات السكنية، يرتاده فقط الشباب من العسكريين الفرنسيين و مفتشي الشرطة[5]. كانت حصيلة العملية 23 قتيل و 83 جريح[6]، أما سي علي مولاي يقدرها بـ 50 قتيل و مئات الجرحى[7]. و كالعادة أثناء تشييع جنازة قتلى قنبلة " ملهى لا كورنيش " كان رد فعل

[1] : Saadi YACEF, tome II, *op. cit*., p. p. 102-104.

[2] : **أحمد بن شيشة،** ولد يوم 16 أكتوبر 1933 بحسين داي، المدعو حمدود ، شيشة و بلفرج، كان مناضل في خلية بالعناصر في بداية سنوات 1955، مسؤوله زواوي أحمد المدعو الحاج. في هذا المنوال يقول علي مولاي عن الشهيد أحمد بن شسيشة ما يلي : « كان ينشط سنة 1956 ضمن مجموعة مسلحة رفقة مناضل من نفس الخلية و هو الشهيد موكا عبد الكريم MOUKA Abdelkrim، ثم أصبح مساعدي العسكري، قام بن شيشة بالعديد من الأعمال المسلحة ضد عساكر الجيش الفرنسي، منها تلك الموجهة ضد السينما " إتــوال " " Etoile " بحسيـن داي يـــوم 23 جــوان 1957 كــان برفقتـــه عبد لالـــي بــوقـــادوم Abdelali BOUKADOUM و الشهيد سعيد بــاكـــال Said BAKEL »، شهادة السيد علي مولاي.

[3] : Saadi YACEF, tome II, *op. cit*., p. 109.

[4] : شهادة علي مولاي.

[5] : Yves COURRIERE, *op. cit*, p. 603, voir aussi Henri ALLEG, **La Guerre D'Algérie…**, *op. cit*., p. 457.

[6] : Peter BATTY, *op. cit*., p. p. 63-64.

[7] : شهادة علي مولاي.

الأوروبيين عنيفا[1]، فقد قام المتطرفون بأعمال إجرامية أكثر قمعاً من جنازة أميدي فروجي، و ذلك بنهب العشرات من المحلات التجارية و السرقة، حرق السيارات، و قتل المارين بدون سبب، مخلفين بذلك 6 قتلى و جرح حوالي 50 شخص. و الشرطة كعادتها، مرة أخرى تظهر تعاطفها مع المتطرفين، و يزيد الجنرال جاك ماسو من قمعه على المنطقة المستقلة [2].

لقد تحوّل هذا الملهى فيما بعد إلى مركز للتعذيب، يقول في هذا الصدد هنـــري عـــلاق: « من جهة أخرى لم يكن أصدقاؤنا المحامون المدافعون تطوعا عن المتهمين التابعين لجبهة التحرير الوطني و عن الشيوعيين في مأمن من المخاطر. و في الساعات التي تلت يتم توقيفهم ثم يحتجزون في زنزانات هيئت " بكازينو لا الكورنيش "، الذي و بعد الاعتداء المهول الذي تعرض له سابقا، حولت مرافقه إلى مركز " للاستنطاق الشديد " على غرار العديد من المراكز الأخرى التي تستخدمها فرق الجنرال جاك ماسو لذات الغرض »[3].

---

[1] : *Le Journal d'Alger*, « Obsèques des victimes bombe du Casino de la Corniche, émeutes, ratonnades, scènes pénibles », Editorial, N° 2465, daté le 12 Juin 1957.

[2] : Henri ALLEG, **La Guerre D'Algérie…**, *op. cit.*, p. 458.

[3] : هنري علاق، *المصدر السابق*، ص. 279.

الفصــل الــرابــع

ممارســـات الاستعمــار الفــرنســـي
و صدى " معركـــة الجزائـــــر "

1 – ممارســـات الاستعمــار الفرنســـي

2 – التنديــد باستعمــــال التعــذيب

3 – صــــدى " معركـــة الجزائــر "

أثناء هذه المعركة القاسية و غير المتساوية، عاش سكان العاصمة مرحلة صعبة و مؤلمة نتيجة الإجرام و الإرهاب المسلط من طرف السلطات الاستعمارية الفرنسية. لقد قامت الوحدة المظلية العاشرة .D.P 10^e بالاعتقالات واسعة للقضاء على التنظيم الثوري في المنطقة المستقلة، و فعلا تم اعتقال عدد كبير من المسئولين و تمكنت من تفكيك جزء هام من تنظيم المنطقة المستقلة.

إلا أن هذه الحرب الشرسة بالضرورة اشتملت على عدة مظاهر و هي استخدام التعذيب و ممارسته، الذي استهدف تقريبا أغلب الجزائريين اعتقادا من فرنسا أنهم كلهم مناضلوا الجبهة، و وصلت حملة الدعاية المضادة للتعذيب إلى نقطة معينة قسمت الرأي العام الفرنسي، و اعتقد الجنرال جاك ماسو أنه انتصر على تنظيم جبهة التحرير الوطني في المنطقة المستقلة للجزائر لأنه حسب رأيه قضى على الإضراب و اعتقل العربي بن مهيدي و منه ربح ما سمي " بمعركة الجزائر "، لكن بأي ثمن ؟

1 – ممارسات الاستعمار الفرنسي

1-1 – استعمال التعـذيــب

بعد إضراب ثمانية أيام، تضاعفت الاعتقالات و الاغتيالات بدون سبب يذكر و بدون محاكمة، كما عمل الاستعمار الفرنسي على زيادة عدد مراكز التعذيب و البحث و الاستنطاق، هذه المراكز تسمى كذلك " بالمخابر "، ارتفع عددها ابتداء من مارس 1957[1] أي خلال ما سمي " بمعركة الجزائر "، إلى درجة أن الجنرال جاك ماسو قام بتحويل حتى المدارس إلى ثكنات استقر فيها المظليين، مانعا بذلك آلاف التلاميذ من الدراسة[2]. كثيرة هي مراكز التعذيب التي انتشرت في المدن على وجه الخصوص أين توجد مراكز الشرطة التي تعتبر من الأماكن الخطيرة المخصصة للتعذيب. هذا و قد

---

[1] : Hafid KERAMANE, **LA PACIFICATION : Livre Noir de six années de guerre en Algérie**, La Cité – Editeur, 1960, p. 20**.**

[2] : Saadi YACEF, tome II, *op. cit.*, p. 22

اشتهرت المنطقة المستقلة بمراكز التعذيب على غرار كل المدن الجزائرية الأخرى، من أبرزها:[1]

- فيلا السرية " بتيلملي "، فيلا بئر الطرارية بالأبيار، فيلا بشارع " برو " Bru؛ فيـلا " الناظور " Nador بشارع الشهداء، فيـلا " غرا " GRAS " ببرومان " Bains-Romains، فيــلا " إيسو" ESSO التابعة للفرقة الأولى للمظليين الأجانب 1er R.E.P. كان يعمل فيها جون ماري لوبان Jean MARIE LE PEN؛
- فيـلا " سـوزيـنـي ": تقع فيلا " سوزيني " Villa- Susini بشارع " عبد الرحمان لعلى " بالمدنية، لما اندلعت الثورة اتخذها العدو مركزا عسكريا، جلب إليها الخبراء في التعذيب. يعمل فيها ضباط مختصون في التعذيب مثل النقيب روجي فولك Roger FAULQUES و الملازم الأول جون ماري لوبان Jean- Marie LE PEN ابتداءاً من سنة 1956. في هذا القصر الأندلسي الرائع فيه زنزانات انفرادية و قاعات للتعذيب، يستنطق المشتبه فيهم و أحياناً يعدم المئات منهم، كانت هذه الفيلا كابوس و رعب لدى سكان المنطقة المستقلة و كان غي مولي Guy MOLLET و أعضاء حكومته و منه فرانسو متيران لم يكن يبالي بها أحد و كان يرفض حتى الاعتراف بوجودها تاركة للعسكريين مسؤولية العمل القذر[2].
- ثكنة " حصن الإمبراطور " Fort – l'empereur – بسكالة، ثكنة " شانزي " CHANZY، ثكنة بن عكنون، الثكنة العسكرية ببني مسوس؛
- " كازينو لا كورنيش ": يقع ببلدية رايس حميدو (سانت أوجين) بعد انفجار قنبلة فيه في جوان 1957 فكان من نتائج ذلك تحويله إلى مركز عسكري للتعذيب؛
- قصر الإمبراطورية بحي " الثغريين "؛
- ملعب العناصر بالحامة؛

---

[1] : *Journal El- Moudjahid*, « Comment la France torture en Algérie, les principaux centres de tortures appelés “ Laboratoires” », Editorial, N° 08, daté le 05 août 1956, voir aussi Benyoucef BENKHEDDA, **ALGER, Capitale…**, *op. cit.*, p. 96

[2] : Documentaire, **La Bataille d'Alger**, réalisé par Yves Boisset, produit par Compagnie des Phares et Balises, produit en 2006, France 2, diffusée le 11 janvier 2007.

- " دار البوليس السري " ببوزريعة D.S.T: قائدها سيكالدي رينود CECCALDI Raynaud الأمين العام للفدرالية العاصمية لـ S.F.I.O؛
- مركز الفرز بين عكنون؛
- مدارس أخرى بتيليملي، المرادية، الأبيار و غيرها، مدرسة " ساروي SARROUY بسوستارة؛
- مزرعة " برّان " PERRIN ببئر خادم تم فيها قتل المئات من الجزائريين الأبرياء، و فيها تم تعذيب بومنجل أكثر من 15 يوم، مزرعة " بميزون كاري " Maison Carrée؛ مزرعة " برناب " BERNABE؛

إضافة إلى ذلك تواصلت سياسة الإعدامات بعد شنق أحمد زبانة و عبد القادر فراج، ففي شهر جويلية 1956 تم إعدام حوالي 27 شخص، فمثلاً يوم 03 جويلية تم إعدام أحمد ليادي Ahmed LAYADI، أحمد عمور Ahmed AMOUR، بوديab عدا Adda BOUDIEB، محمد الدوني Mohamed ALDOUNI و 07 مساعديه[1]. و خلال " معركة الجزائر " 1957 تزايد أكثر عدد المحكوم عليهم بالإعدام، فحسب السيدة زهرة ظريف خلال هذه السنة كان يعدم ستة إلى عشرة مناضلين في ظرف 48 ساعة في كل من منطقة الجزائر، قسنطينة و وهران[2]، هذا ما ذهب إليه عبد القادر غروج، الذي حكم عليه بالإعدام رفقة زوجته جاكلين و تم العفو عنهما، يقول في هذا الصدد : « كنت على يقين أنه سوف يتم الحكم عليا بالإعدام، لأن في هذه الفترة ازداد عدد المحكوم عليهم بالإعدام، فكان يصل أحيانا إلى 04 إعدامات في اليوم الواحد »[3]. و حسب هنري علاق أثناء تواجده في السجن تم إعدام في شهر واحد من سنة 1957 تسعة أشخاص كتالي: شخص واحد يوم 25 جانفي، اثنان يوم 8 فيفري، اثنان كذلك يوم 17 فيفري و شخصين في 18 فيفري[4]، و يذهب فرناند ميسوني

---

[1] : Phillippe BOURDREL, **Le livre noir …**, *op. cit.*, p. 104.
[2] : Zohra DRIF, *op. cit.*, p. p. 13-14, voir Annexe N° 10.
[3] : *Journal Le Point*, « Les guillotinés de Mitterrand », François MALYE et Philippe OUDART, N° 1511, daté le 31 août 2001.
[4] : Henri ALLEG, **Prisonniers de guerre**, les Editions de Minuit, PARIS, 1962, p. 140.

MEYSSONNIER Fernand (منفذ الاعدامات مع والده) أنه تم اعدام 20 شخص خلال شهر فيفري 1957 فقط[1].

1 – 2 – الحرب النفسية مؤامـــرة " لا بلـــويت "

إن الهدف من المرحلة الثانية من " معركة الجزائر " هو محاولة " تدمير التنظيم الثوري للمنطقة المستقلة " و " تشتيت عناصره الفدائية " و " القضاء على الثورة الجزائرية " بصفة نهائية[2]، هذه المرحلة كانت بقيادة إيف غودار و مساعدة العقيد روجي ترانكيي و النقيب بول آلان ليجي Paul-Alain LEGER ... [3]

لقد كانت أحياء هذه المدينة مراقبة من كل الجهات، فوق سطوح المباني و العمارات، فقد أقامت فرقة المظلات ثكنات حتى على أسطح حي القصبة الذي تحول إلى مخيم تجميع هائل، و تقوم دوريات مكونة من الجنود بأعمال التفتيش مدة أربع و عشرين ساعة في اليوم، أي تفتيش كل مسكن و كل ركن تفتيشا دقيقا[4]. أخذت كل عناصر القوات الفرنسية أماكنها، و الطائرات العمودية كانت تحلق فوق المدينة و بهذه الطريقة كان العمل جاريا من أجل إلقاء القبض على قادة التنظيم في أقرب وقت. كما أن التعذيب بقي مستعمل و بشدة خلال هذه الفترة، فقد تم جمع المئات من " المشتبه فيهم " في القصبة و استجوابهم من طرف مظلي الفرقة الثالثة للمضليين 3RPC الذين يملكون " فرع خاص " في فيلا " سوزيني "، أين يعمل الملازم جون ماري لوبان Jean Marie LE PEN و كذلك من طرف الفرقة المظلية الأولى 1REP الموجهة من قبل العقيد جون بيار Jean PIERRE الذي يسلم الجزائريين بعد تعذيبهم إلى القائد بول أوساريس و إرولان فيليب Philippe ERULIN و غيرهم[5].

---

[1] : MEYSSONNIER Fernand, *op. cit.*, p. 191, voir Annexe N° 11.
[2] : Erwan BERGOT, *op. cit.*, p. 274.
[3] : Maurice FAIVRE, *op. cit.,* p. 158.
[4] : سعدي ياسف، *المصدر السابق*، ص. 30.
[5] : Témoignage de POUILLOT Henri sur La torture pendant la bataille d'Alger, disponible sur le site http://www.henri-pouillot.fr, consulté le 22 avril 2011.

لقد سهل عمل العقيد إيف غودار خلال هذه المرحلة من " معركة الجزائر " إنشــاء " جهاز الحماية الحضرية " Dispositif de Protection Urbaine (D.P.U.)، الذي يسيره الكولونيل روجي ترانكيي و استفاد من توغل " القبعات الزرق " Bleus de Chauffe، التابعين للنقيب بول آلان ليجي، داخل الشبكات الجبهة[1]، و حسب الجنرال مـوريس فيفـر Maurice FAIVRE لم تستطيع السلطات الفرنسية مواجهة التنظيم الثوري في المنطقة المستقلة، المتكونة من ثلاث نواحي في فيفري 1957، لهذا السبب أنشأ العقيد روجي ترانكيي " جهاز الحماية الحضرية "، كان يتعين عليه عدّ السكان و مراقبة كل مداخل و مخارج المدينة، و بعد شهرين أصبح يحتوي هذا الجهاز على 7500 عضو، و في شهر مارس وكّل الكولونيل روجي ترانكيي إدارة جهاز .D.P.U إلى النقيب بول آلان ليجي في القصبة، هذا الأخير قام بإنشاء " مجموعـة الاستعلامـات و الاستغـلال " Groupe de Renseignement et d'Exploitation (G.R.E.)، المتكونة من العملاء يقومون بالملاحظة و السمع و أخيراً تقديم التقارير حول التنظيم [...] أقام النقيب بول آلان ليجي مقره في وسط القصبة و جند لذلك 70 عميل، البعض منهم قدامى مناضلي الجبهة و آخرون كانوا معتقلين في معسكر بني مسوس، أطلق سراحهم و استغلهم النقيب بول آلان ليجي لهذا الغرض[2].

" لابلويت " La Bleuite أو " القبعات الزرق " Bleus de Chauffe مصطلح يطلق على عناصر النقيب بول آلان ليجي المجندين من بين " مناضلي الجبهة "، الذين توغلوا داخل قيادة جبهة و جيش التحرير الوطنيين، هذه الشبكات كانت قاتلة، خاصة في القصبة[3]. تعود جذور قضية الزرق إلى نهاية سنة 1957، و هي ثمرة فكرة محددة اختراق نظام جبهة و جيش التحرير بواسطة معتقلين كانوا على صلة بهذا النظام بكيفية أو بأخرى، يتم إقناعهم بالترهيب و الترغيب للعمل في إطار " مجموعـة الاستعلامات

[1] : Bernard GILLIS, Cercle pour la défense des combattants d'AFN (Paris, France), **Mémoire et vérité des combattants d'Afrique française du Nord: livre blanc**, Editions L'Harmattan, 2001, p. 42.

[2] : Maurice FAIVRE, **Les combattants musulmans de la guerre d'Algérie: des soldats sacrifiés**, Editions L'Harmattan, 1995, p. 50.

[3] : عاشور شرفي، *المرجع السابق*، ص. 59.

و الاستغلال " التي يقودها النقيب بول ألان ليجي تحت إشراف العقيد إيف غودار ثم العقيد روجي ترانكيي[1].

تعد عملية " لابلويت " صورة بارزة و خطيرة من صور الحرب النفسية التي استطاعت أن تؤثر على استقرار الولاية الرابعة و الثالثة، و تستقي صفة " الزرق " مرجعيتها من " البدلات الزرقاء "، و كان مناضلوا المنطقة المستقلة للجزائر يرتدونها قبل انضمامهم إلى صفوف جيش الاستعمار الفرنسي. فهم كانوا يضعون غطاء على الرأس لا يبرز منه إلا العينان، عملهم الكشف عن مناضلي الجبهة، هؤلاء كانوا ينقلون من بيت إلى بيت، بحثاً عن أشخاص مشبوهين. غالبا ما كان هذا المشهد المرعب يحدث مع قروب الليل، فكانت كل عائلة تشد أنفاسها نتيجة القلق الذي يصيبها عند احتمال زيارة أحد هؤلاء الأشباح لها[2].

فيما بعد، حسب ما كتبه البعض، أصبح أعضاء " شبكة الزرق " يعملون بجانب الجيش الفرنسي و يحملون الأسلحة و بدون تغطية الوجه أي مكشوف، كما رافقت هذه العملية طرق جهنمية مثل: اعتقالات، استنطاقات مبالغ فيها، اعترافات منتزعة، وشايات، إعدامات ثم اعتقالات جديدة... و كان الغرض من وضع هذه المؤامرة الهدامة نشر الريبة و الشك و الرعب و الغموض في أوساط المقاومة بين المناضلين[3].

1 – 3 – اختراق " شبكة الزرق " هياكل و تنظيمات جبهة التحرير

استطاعت المنظمة الاستعمارية تسميم الوسط الشعبي في المنطقة المستقلة للجزائر، باستعمالها عدد من المناضلين، الذين أصبحوا يعملون إلى جانبها من أجل

---

[1] : عباس محمد، **دوغول ... و الجزائر أحداث – قضايا – شهادات**، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2007، ص. 288.

[2] : خالفه معمري، *المرجع السابق*، ص. 422.

[3] : عباس محمد، **دوغول ... و الجزائر**...، *المرجع السابق*، ص. 288.

" تحطيم التنظيم السياسي و العسكري " للمنطقة المستقلة و إلقاء القبض على مناضليها، و قد تم اختيار العناصر الأولى من مركز عبور المعتقلين ببني مسوس[1].

لقد قام هؤلاء " القبعات الزرق "(شبكة الزرق) بعمليات تسلل داخل تنظيم الجبهة، و قد تمكن الاستعمار الفرنسي من خلال هذه الشبكات من وضع هيكل أولي لتنظيم المنطقة و إلقاء القبض على أغلب مسئولي المنطقة المستقلة مثل حاجي عثمان المدعو " رامال " و ذبيح الشريف المدعو " سي مراد "، ياسف سعدي و علي عمار المدعو " علي لابوانت " يوم 8 أكتوبر 1957[2]. لقد أظهرت " شبكة الزرق " نشاطا ملحوظا في هذه المهمة و في خدمة الاستعمار الفرنسي، فرفضت الخضوع لجبهة التحرير و قبلت القيام بمهمة المرشدين للشرطة الاستعمارية[3]، يسميها الجنرال جاك ماسو " المؤسسة الناجحة "[4].

في إطار محاولة تفكيك نظام الجبهة في المنطقة المستقلة و بمساعدة " شبكة الزرق "، تمكن المظليون بقيادة الكولونيل مارسال بيجار من اعتقال حسن غندريش، المشهور باسم " زروق " و " صافي "، مسئول الناحية الثالثة للمنطقة المستقلة، يوم 06 أوت 1957 ببوزريعة عند عائلة إيغيل أحريز IGHIL-AHRIZ، كان برفقة زهية تاغليت Zahia TAGHLIT و سعيد باكال Said BAKEL. و إثر اعتقال "زروق " اقتيد إلى ثكنات الجيش الفرنسي[5]، في هذه الأثناء كان ياسف سعدي يجهل موضوع القبض عليه، و حسب ياسف سعدي فقد تلقى رسالة من عند حسن غندريش، يبلغه فيها أن الظروف السائدة في المنطقة المستقلة هي التي أجبرته على " الاختفاء "، و هو يريد مواصلة الكفاح[6].

---

[1] : عباس محمد، **دوغول ... و الجزائر...**، *المرجع السابق*، ص. 288.

[2] : Benjamin STORA, *op. cit.*, p. 25.

[3] : عباس محمد، **دوغول ... و الجزائر...**، *المرجع السابق*، ص. 288.

[4] : Jacques MASSU, *op. cit.*, p. p. 293-294.

[5] : Erwan BERGOT, *op. cit.*, p. p. 276-277.

[6] : Saadi YACEF, tome III, *op. cit.*, P. 232.

يذهب المناضل عيسى كشيدة إلى أنه تم تفكيك معظم الشبكات التابعة لناحية المنطقة المستقلة، بحيث تمكنت المصالح الخاصة التابعة للمكتب الثاني، و بالتعاون مع مصالح المخابرات الداخلية D.S.T من التسلل داخل هياكل " المنظمة السياسية و الإدارية " بواسطة عناصر من " مجموعة الاستعلامات و الاستغلال " G.R.E. و بمساعدة أحسن غندريش المدعو " زروق "، المسئول الجهوي السابق للناحية المنطقة المستقلة في جبهة التحرير الوطني الذي صار من عملائهم بعد اعتقاله، قامت " مجموعة الاستعلامات و الاستغلال " بهجوم مباغت على مختلف خلايا المناضلين الذين لا يزالون ينشطون و لم يتراجعوا نحو الجبال. و اتضح أن يد المساعدة التي قدمها حسن غندريش كانت حاسمة و ثمينة للمظليين تحت إمرة مارسال بيجار و جاك ماسو[1].

استمر الجيش الفرنسي إلى غاية نهاية " معركة الجزائر " في ممارسة القمع و الاضطهاد و بنفس التقنيات و الأساليب و الوسائل اللاإنسانية، و عن طريق السياسة الجديدة للاستعمار الفرنسي المعروفة " بالقبعات الزرقاء "، تمكنت من خلالها بعد انتهاء " معركة الجزائر" من " تفكيك تقريبا التنظيم السياسي و العسكري للمنطقة المستقلة "[2].

- اغتيال شبكة الشجعان حاجي عثمان، ذبيح شريف، بن حفيظ نور الدين و أحميطوش زاهية

تمكنت السلطات الاستعمارية الفرنسية في 26 أوت 1957 من القضاء على أهم العناصر الفدائية في المنطقة المستقلة، حاجي عثمان المدعو " رمال " و ذبيح شريف المدعو " سي مراد "[3]، بعد التعرف على مكان اختبائهما نتيجة اعترافات " صرح " بها بعض الفدائيين الذين تعرضوا لعمليات الاستنطاق و التعذيب. في هذا اليوم طوقت السلطات

---

[1] : عيسى كشيدة، *المصدر السابق*، ص. 138.

[2] : Jean-Charles JAUFFRET et Maurice VAISSE, **Militaires et Guérilla dans la Guerre d'Algérie**, Editions Complexe, Bruxelles, 2001, p. 459.

[3] : *L'Echo d'Alger*, « Dans la CASBAH : 3 terroristes sont abattus dont DEBBIH CHERIF technicien des bombes et RAMEL chef des " cellules de choc " », Editorial, N° 16553, daté le 27 août 1957, voir aussi *L'Echo d'Alger*, « Coup de main des zouaves aidés par des paras du colonel Bigeard dans une cache dans la Casbah deux des lieutenants de Yacef Saâdi (Debih Cherif artificier-chimiste et Rhamel) sont abattus après un rude combat,18 bombes et 4 P.M. saisis», Editorial, N° 16553, daté le 27 août 1957.

الفرنسيـــة نهـــج " St Vincent de Paul " و القصبـــة السفلـــى برمتهـــا علـى الساعة الواحدة زوالا، مدافع رشــــاشــة، أسلحــة خفيفـــة و كل أساليب الدمـــار كانت موجهة صوب هـذا المنـــزل المقصـــود الـذي تــم بـــه الحصـــار[1].

كان بهذا المخبأ حاجي عثمان، ذبيح الشريف، بن حفيظ نور الدين و أحميطوش زاهيـــة، قام المظليون باقتلاع بـــاب المدخل و عبـــروا الفنـــاء و اتجهـــوا إلى الدور العلـــوي، و عندما اقترب المظلييـــن أمام الغرفـــة بدأت الطلقـــات بين الطرفيـــن. عند مدخل المنـــزل المدافـــع الرشاشـــة كانت تطلق نيرانهـــا الجهنمية، مدافع المظليين كانت لا تهدأ، الغاية من هذا القصف المستمر هو منع أي محاولة للهروب من السطح، و كانت الطائرات المروحية تحلق فوق المباني[2] إثر ذلك تسقط زاهية أحميطوش شهيدة أمام النافذة كما أصيب نور الدين بن حفيظ هو الآخر تحت رصاص العدو. أما القوات الفرنسية أرادت القبض عليهم أحياء لذلك طلبت منهم عبر مكبر الصوت تسليم أنفسهم، و قد تظاهرا الفدائيان بذلك خاصة لما أدركا أن المعركة غير متكافئة و أن اللحظة الأخيرة قد قربت، ففكروا في خطة و عندها طلب حاجي عثمان " رمال " من المهاجمين أن يتوقفوا عن إطلاق النار، حتى يتمكن له و لصاحبه من الاستسلام، و أنه سيشرع في تسليم أسلحته و الوثائق التي بحوزته. و بعد تفاوض مع القوات الفرنسية اشترطا مقابل ذلك استلام وثيقة تؤكد لهما الأمان و أن يعاملا كأسرى حرب، و اقترح أحدهم أن يتم ذلك بواسطة قفة يتم إنزالها بحبل و لم يكن ذلك سوى خدعة حربية، بحيث تم ضبط قنبلتين موقوتتين من طرف ذبيح شريف "سي مراد " بدقة فائقة و وضعتا في القفة و بهدوء أنزلت، ليتقدم أحد المظليين لوضع الرسالة التي تحمل الأمان إلا أنها انفجرت قبل أن تصل إلى الأرض، فنتج عن ذلك عدة قتلى و عدد من الجرحى منهم النقيب شابان أما العقيد مارسال بيجار فقد نجا، و بدأ الجنود على الفور إطلاق النار مرة أخرى[3].

---

[1] : Association Historique et Culturelle du 11 décembre 1960, **43ème Anniversaire des Glorieux Martyrs DEBBIH Cherif, HADJI Athmane, BENHAFID Noureddine et AMITOUCHE Zahia (26 Août 1957)**, 26 Août 2000, p. p. 6- 8.

[2] : Association Historique et Culturelle du 11 décembre 1960, **43ème Anniversaire des Glorieux Martyrs DEBBIH…**, *op.cit.*, p. p. 11-12.

[3] : سعدي ياسف، *المصدر السابق*، ص. ص. 77 – 78.

هكذا يطلق الرصاص و تشتعل الساحة، و ترمي المدافع بنيرانها صوب السطوح بغية تدمير المنزل، و خشية استعمال العدو القنابل لتفجير المنزل و ديار أخرى، قرر حاجي عثمان و رفيقه الخروج و مواصلة معركتهم في الشارع لكن شدة النيران و الإنفجارات يسقط المدعو " رمال "، و قبل ذلك فجر القنبلة الأخيرة التي كانت بحوزته، و ثلاثة مظليين وقعوا منهم الرائد لونوار Lenoir، المساعد لمارسال بيجار، ثم يخرج ذبيح شريف و يلقي بقنبلته و هي تنفجر تلحقه رصاصات و يسقط بدوره في ميدان الشرف[1].

– اعتقال قيادة " معركة القصبة " ياسف سعدي و زهرة ظريف

تمكن المظليون من محاصرة و اعتقال ياسف سعدي، مسؤول المنطقة المستقلة في معقله الأخير بالقصبة " شارع كاتون " يوم 24 سبتمبر 1957[2]. يذهب ياسف سعدي إلى أن الفضل في تمكن جنود الوحدة المظلية العاشرة 10^{e} D.P. القبض عليه يرجع إلى حسن غندريش، يقول فيما يخص اعتقاله ما يلي: « استمرت عملية تبادل الرسائل بيني و بين حسن غندريش، و لما تأكد رجال الجيش أنهم حددوا بدقة موقع مخبئي، قام المظليون بمحاصرة القصبة بأكملها ليلا. ثم أطاحوا بباب المنزل و اقتحموا المبنى و أخذوا يطلقون النار في الهواء لإرهاب سكان المنزل الذين كانوا يهرولون في كل اتجاه. و في لحظة أصبح الجنود مسيطرين على كامل المنزل بعد ما قاموا بجمع السكان في الفناء الكبير ثم تفتيش الغرف ». كان ياسف سعدي وقتئذ مختبئا مع زهرة ظريف و الذي كان مصابا بالحمى الآسيوية و التهاب في الحنجرة[3].

أخذ الجنود يفتشون في كل مكان للعثور على قائد المنطقة المستقلة، و هو يقول في هذا الصدد ما يلي: « إن أصوات المظليين كانت تصل إلى مسامعنا، و من بينها تعرفت على صوت حسن غندريش و صوت " حاج إسماعيل "، الذي

---

[1] : Association Historique et Culturelle du 11 décembre 1960, **43ème Anniversaire des Glorieux Martyrs DEBBIH…**, *op.cit*., p. 9.
[2] : *L'Echo D'Alger*, « Assiégé, hier matin, dans son dernier repaire de la CASBAH, rue Caton : le tueur YACEF Saadi, chef F.L.N. de la Z.A.A. s'est rendu aux bérets verts après deux heures de palabres », Editorial, N° 16578, daté le 25 septembre 1957.
[3] : Saadi YACEF, tome III, *op. cit.,* p. p. 242- 243.

تم اعتقاله عند عودته من تونس، لما ذهب لملاقاة أعضاء لجنة التنسيق و التنفيذ، حول الأمور المتعلقة بالثورة في المنطقة المستقلة »[1].

ثم بدأت طلقات الرصاص بين الطرفين أصيب عدد من الجنود و جرح الكولونيل جون بيار Jean PIERRE ذاته، أثناء ذلك كانت زهرة ظريف تقوم بإتلاف المستندات، و يواصل ياسف سعدي حديثه قائلا ما يلي: « حاول إيف غودار عدة مرات التفاوض معي و لما رفضت ذلك، قام المظليون بوضع كمية هائلة من المواد المتفجرة بالقرب من مخبئي، ثم أعطوني مهلة للخروج منه و منحوني تعهدا بشرف فرنسا العسكري بأن يعتبروني أسير حرب [...] إن وجود فتيحة بوحيرد (زوجة مصطفى بوحيرد) و أبنائها من جهة و الجيران من جهة أخرى، إضافة إلى مسألة ثانية هي أن فتيحة بوحيرد كانت تعرف مخبأ علي عمار " لابوانت " و جماعته، و كان قد سبق تعذيبها و قد لا تقدر على المقاومة إذا ما تعرضت للعذاب مرة ثانية، فتبوح رغم أنفها بمخبأهم، و بهذا اتخذنا قرارا : كان يتعين علينا إبقاء بأي ثمن كان العشرات من الرجال و النساء و علي لابوانت و جماعته على قيد الحياة، فقررت التفاوض»[2]. و يضيف ياسف سعدي قائلا: « أعطاني إيف غودار وعد شرف بصفته ضابطا فرنسيا أنني سأعامل كأسير حرب، و طلبت منه أن فتيحة بوحيرد و سائر السكان لن يصابوا بشيء و أن تتعامل زهرة ظريف هي الأخرى كأسيرة حرب، و بعد حصولي على ذلك نزلت من مخبئي مع زهرة ظريف، فقادونا إلى " فيلا النادور " حيث بقيت اثنين و عشرين يوما، و قد فصلوني عن زهرة ظريف و حبسوني في سجن " باربروس ". و بعد عدة قضايا و عدة محاكمات ألقوا بي في زنزانة بسجن " باربروس " عدة شهور إلى صدور قرار جماعي بإبدال الإعدام بالأشغال الشاقة المؤبدة. خلال تلك الفترة حضر عدد كبير من الضباط لزيارتنا بعضهم لمجرد إلقاء نظرة علينا و البعض الآخر لاستجوابنا و قد حضر الجنرال راؤول سالان و الجنرال جاك ماسو و الكولونيل إيف غودار كذلك »[3].

---

[1] : Saadi YACEF, tome III, *op. cit.,* p. 243.
[2] : *Ibid.,* p. 246.

[3] : سعدي ياسف، *المصدر السابق*، ص. ص. 92-94.

للإشارة لقد تلقى ياسف سعدي قبل اعتقاله رسالة من عند جرمـان تيــون، ترغب في ملاقاته[1]، و حسب بعض المراجع التقى بممثلة السلطات الفرنسية يوم 4 جويلية 1957 بشارع " كاتون " بالقصبة، بحضور علي عمار " لابوانت " و زهرة ظريف، و دار الحديث بينهما حول الحياة اليومية في المدينة خلال " معركة الجزائر "، و التعذيب الذي يعيشه الجزائري يوميا، كذلك على قنبلة ملهى " لا كورنيش "، و شرح لها أن قنابل جبهة التحرير الوطني ما هي إلا للرد على قنبلة شارع " التبس " و الإعدامات بالمقصلة المسلطة على المناضلين السياسيين التي ذهب ضحيتها الكثير من الجزائريين[2]. و يذهب ياسف سعدي إلى أنهم تكلموا كذلك على استعمال القنابل و النبالم في القرى، التجمعات السكانية و المناطق المحرمة و حتى على القائد بول أوساريس و جماعته في " مخابر التعذيب " و وضعية المعذبين في السجون بفرنسا و بمدينة الجزائر، وهران و قسنطينة[3]. و في النهاية اتفقا الطرفان على توقيف وضع القنابل شرط أن السلطات الفرنسية هي الأخرى توقف سياسة الإعدامات في السجون، و في نفس اليوم غادرت جرمـان تيــون المدينة متجهة إلى باريس[4].

من باريس اتصلت جرمـان تيــون بشخصيات كثيرة من الحكومة الفرنسية، فقد التقت بأندري بولوش André BOULLOCHE و بالجنرال شارل ديغول[5] و غي مولي و تحدثت معهم عن الإعدامات و وضعية السجون في مدينة الجزائر و النتائج التي خلفتها القنابل و التعذيب الممارس من طرف الجيش الفرنسي[6]. إلا أن، أثناء تواجدها في فرنسا تلقت خبرا أنه سوف يتم إعدام ثلاثة (03) أشخاص يوم 25 جويلية بالجزائر[7].

---

[1] : Saadi YACEF, tome III, *op. cit.*, p. 149.
[2] : Yves COURRIERE, **La Guerre D'Algérie…**, tome 2, *op.cit.*, p. p. 614- 615, voir aussi Jean PLANCHAIS et Patrick EVENO, *op.cit.*, p. 126.
[3] : Saadi YACEF, *op. cit.*, tome III, p. 159.
[4] : Danièle MINE, **Des femmes dans…**, *op. cit.*, p. 140, voir aussi Jean PLANCHAIS et Patrick EVENO, *op. cit.*, p. 126.
[5] : **شارل ديغول:** 1890 – 1970، سياسي و جنرال و رجل دولة فرنسي، تزعم مقاومة الاحتلال الألماني لفرنسا أثناء الحرب العالمية الثانية، مؤسس الجمهورية الفرنسية الخامسة سنة 1958 بعد انقلاب 13 ماي، حاول ضرب الثورة الجزائرية بسياسته التي جمعت بين القمع و المناورة.
[6] : Yves COURRIERE, **La Guerre D'Algérie…**, tome 2, *op. cit.*, p. 617, voir aussi Henri JACQUIN, **La Guerre secrète en Algérie**, Editions Olivier Orban, France, 1977, p. 154.

بالجزائر[1]. و نتيجة لذلك استمر النشاط المسلح في المنطقة المستقلة و بقوة، فقد انفجرت ثمانية (08) قنابل و كلها لم تخلف قتلى رداً على الحكم بالإعدام الذي صدر في حق عبد الرحمان طالب و جميلة بوحيرد[2].

- اغتيال عناصر بطولية من " معركة الجزائر " علي عمار حسيبة بن بوعلي و بوحمدي محمود و ياسف عمر

في شهر أكتوبر 1957 قام الجيش الفرنسي بمحاصرة حي القصبة و منع الناس من الخروج، بعدما اكتشفت سلطات الاحتلال مكان اختباء المدعو علي " لابوانت " و جماعته، نتيجة اعترافات بعض المناضلين الذين تعرضوا لعمليات " الاستنطاق و التعذيب " من طرف الجيش الاستعماري، الأمر الذي جعل القوة العسكرية الفرنسية تحاصر المكان بقوات ضخمة و بالأسلحة و الكلاب، و بعدما رفض علي " لابوانت " و جماعته الاستسلام، قام المظليون التابعون للكتيبة الأولى بقصف البيت بمن فيه، بعد وضع كمية من المتفجرات تحت العمارة و هدمها بمن فيها. كان ذلك يوم 08 أكتوبر 1957، حيث شاءت الأقدار أن يستشهد أربعة شهداء[3] كان لهم دورا عظيما أثناء " معركة الجزائر ".

لقد استطاع الأبطال الأربعة زرع الرعب و الهلع في أوساط المعمرين بتنفيذ العديد من العمليات الفدائية الناجحة عبر الشوارع و الساحات العامة و الحانات و كل الأماكن التي تستقر بها الأقلية الأوروبية في المدينة. كانت نتائج هذه العملية استشهاد علي عمار المدعو " علي لا بوانت " Ali La Pointe، بوحمدي محمود

---

[1] : Henri ALLEG, **La Guerre D'Algérie**, tome II, *op. cit.*, p. 459.

[2] : Saadi YACEF, tome III, *op. cit.*, p. 174, voir aussi Aime BALDACCI, **Le temps des revoltés**, L'Auteur, Athènes, 1994, p. 316.

[3] : المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، **الشهيدة حسيبة بن بوعلي رمز المرأة الجزائرية الثائرة 1938 – 1957**، ص. ص. 1-3، أنظر كذلك وزارة المجاهد و المتحف الوطني للمجاهد، **حسيبة بن بوعلي**، بدون صفحة، أنظر كذلك :

Journal La Dépêche Quotidienne d'Alger, « Ali La Pointe tué dans l'explosion de la Casbah ainsi que sa complice Hassiba BENBOUALI le tueur n° 1 voulait reconstituer une équipe pour faire à Alger de nouveau " feux de joie " », Editorial, N° 2810, daté le 11 octobre 1957.

BOUHAMEDI Mahmoud، حسيبة بن بوعلــي Hassiba BENBOUALI و يـــاسف عمر YACEF Omar، المدعــو " عمر الصغير " البالغ من العر 12 سنة، كما قُتل معهم عدد كبير من جنود الاحتلال[1] و حوالي 30 جزائري من الجيران[2]، و تحدد جريدة L'écho D'Alger عدد القتلى بـ 12 شخــص[3].

في هذه الأثناء « تمكن وباء " البلويت " (شبكة الزرق) الذي يعد حليف المصالح الخاصة بفضل التواطؤ غير الإرادي أحيانا الذي شارك فيه بعض العناصر الذين اعترفوا تحت التعذيب، أدى إلى انقلاب جذري في نظام حرب المدن بالمنطقة المستقلة. و حاولت العناصر التي لم يتم توقيفها إصلاح بعض الخلايا، لكنهم لم يتلقوا توجيهات من أي طرف كان. فالمسئولون إما قضي عليهم أو التحقوا بالجبل، بينما فضل البعض التماوت في انتظار مرور هذه الموجة اللعينة. لقد عمت الفوضى، و مع ذلك وجد هناك مناضلون سعوا لإعادة تشكيل الخلايا و الحفاظ على الشعلة، و ظهرت مبادرات كثيرة قام بها مناضلون بسطاء بقوا في اتصال فيما بينهم في غياب المسئولين و انعدام التوجيهات »[4].

رغم تسلل جماعات من " الزرق " داخل التنظيم الثوري في المنطقة المستقلة للجزائر و رغم كل المحاولات التي استعملتها السلطات الاستعمارية الفرنسية في كل مرة للقضاء على الثورة الجزائرية، فهذا لم يكفي لتدمير و إزالة روح المقاومة بها. و حتى القمع الموجه من قبل الجنرال جاك ماسو و راؤول سالان و مارسال بيجار و الذي مسّ كل الطبقات الاجتماعية و كل الأسر الجزائرية، قد دفع بالكثير من الشباب الانضمام إلى الجبهة، فسياسة الجنرال جاك ماسو كان لها تأثير إيجابي على تطور الأفكار الثورية للشعب الجزائري و يظهر ذلك فيما بعد مع مظاهرات 11 ديسمبر 1960 [5].

---

[1] : وزارة المجاهد و المتحف الوطني للمجاهد، **حسيبة بن بوعلي**، *المرجع السابق*، *بدون صفحة*.

[2] : Henri ALLEG, **La Guerre D'Algérie**…, *op. cit.*, p. 451.

[3] : *Journal L'Echo D'Alger,* « 12 nouveaux cadavres ont été retirés des décombres », Editorial, N° 16591, daté le 10 octobre 1957.

[4] : عيسى كشيدة، *المصدر السابق*، ص. 139.

[5] : Henri ALLEG, **La Guerre D'Algérie**, *op. cit.*, p. p. 494- 495.

2- التنديد باستعمال التعذيب

لقد تعرض الشعب الجزائري بنسائه و رجاله إلى التعذيب و القتل الجماعي قبل تاريخ اندلاع الثورة التحريرية، بحيث كان يعتقل عشرات الآلاف من النساء، الرجال و الأطفال و يمر المئات منهم في كل يوم بغرف التعذيب و التقتيل، هذا ما ذهب إليه المؤرخ بيار فيدال ناكي[1] Pierre VIDAL- NAQUET أن السلطات الفرنسية قامت بتعذيب الجزائريين قبل الحرب العالمية الثانية و خلال سنة 1945 و بعد مجزرة 8 ماي بسطيف و قبل 1954 تاريخ اندلاع الحرب التحـريـريـــة الجـزائـريـــة[2]. هذا ما يؤكده الفيلسوف فـرنسيــس جـونسون[3] Francis JEANSON عندما قال « ما أراه مُتمثلا أمام أعيني هو أننا قمنا بسياسة استعمارية لا ترحم منذ أحداث 8 ماي 1945، و ما أعقبها من مجازر في سطيف، فالتعذيب لم يولد مع ثورة نوفمبر 1954 بل وجد قبل هذا التاريخ »[4]. و خلال " معركة الجزائر " تعرض المناضلون رجالا و نساءا إلى التعذيب في مراكز و فيلات خاصة بذلك[5]، و شمل النساء الجزائريات مثـل الأوروبيات[6].

إن ممارسة التعذيب من طرف الجيش الفرنسي في الجزائر هي حقيقة واضحة، أكدت شهادات كثيرة استعمال ذلك[7]، و الحقيقة أن مسألة التعذيب و القتل بدون محاكمة أثارها عدد كبير من الأشخاص قساوسة، أساتذة، مدنيون، عسكريون، محامون

---

[1] : **بيار فيدال ناكي:** ذا الأصول اليهودية ولد في 23 جويلية 1930، توفي سنة 2006 مخلفا إرثا تاريخيا ضخما في الدفاع عن الشعوب المقهورة لقد كان واحدا من بين 12 شخصا اللذين وقعوا على نداء يطالب باعتبار التعذيب الممنهج في الجزائر جريمة دولة سنة 1958 وسيكون واحداً من مُوقّعي بيان 121 ضد حرب الجزائر، وهو ما تسبب في توقيفه عن التدريس الجامعي.

[2] : Pierre VIDAL-NAQUET, **Face à la raison**..., *op. cit.*, p. 117.

[3] : **فرنسيس جونسون:** هو فيلسوف و مدير مجلة "Temps Modernes" كتب بالتعاون مع زوجته كولت Colette كتاب يساند فيه الثورة الجزائرية بعنوان الجزائر خارج القانون L'Algérie Hors la loi عام 1955.

[4] : سعدي بزيان، **جرائم فرنسا في الجزائر**، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2009، ص. 10.

[5] : Benyoucef BENKHEDDA, **ALGER**…, *op. cit.*, p. 96, voir aussi Raphaëlle BRANCHE, *op. cit.*, p. 124.

[6] : Mohamed TEGUIA, *op. cit.*, p. 244, voir aussi Raphaëlle BRANCHE, *op. cit.*, P. 125.

[7] : Yves MICHAUD, **La Guerre d'Algérie (1954 – 1962)**, Odile Jacob, Paris, 2004, p. 87.

منهم من أجرى عمليات التعذيب بنفسه و منهم من شاهدها، و منهم من سمع عنها ممن ارتكبوها أو تلقى شكاوى الضحايا...

لقد نتج عن هذه الممارسات القمعية للاستعمار الفرنسي، ثورة في أوساط المفكرين و كله كان دفاعا عن الشرف و الإنسانيــة. لقد ندد هؤولاء و بشدة الأساليب التي لجأت إليها السلطات الاستعمارية في الجزائر لقمع الثورة، و كشفت " معركة الجزائر " للرأي العام الفرنسي و العالمي عن ممارسات الجيش الاستعماري في الجزائر بتطبيقه مختلف أشكال التعذيب[1].

ظهرت الكثير من التقارير و العديد من الشهادات لضباط أو ضحايا حرب الجزائر، بينت استعمال التعذيب في الجزائر و أولى المعارضات لهذه الطرق نجدها مع فرانسوا مورياك François MAURIAC من صحيفة " ليكسبراس " L'Express و كلود بوردي Claude BOURDET هذا الأخير ندد في صحيفة France Observateur عن ممارسة التعذيب في الجزائر منذ سنة 1951[2]. و رغم صعوبات العمل فإن الكثير من الصحف الفرنسية أبدت رأيها المعارض للحرب في الجزائر و رفضها التام للسياسة الاستعمارية المستعملـة، مــن هــذه الجـرائـــد:

" لــومنــد " Le Monde، " تموانيــاج كـريتيـــان " Témoignage Chrétien، " لا كـــروا " La Croix، " ليبيـراتيـــان " Libération، " ليكسبـــراس " L'Express، " لومانـيتـي " L'Humanité ، " فرانــس أبسرفاتور " France Observateur .

هذا و لقد نشــر الفيلسـوف فـرنسيـس جـونسون Francis JEANSON رفقة زوجته كوليت COLETTE كتــاب بعنوان " الجزائر الخارجة عن القانون " L'Algérie hors la loi (سنة 1955)، تناول " المشكل الجزائري " و ثورة أول نوفمبر[3].

---

[1] : Yves COURRIERE, **LA GUERRE D'ALGERIE: Dictionnaire et documents**, Vol. 5, Edition de la Société générale d'édition et de diffusion (S.G.E.D.), 2001, p. 2260, voir aussi Jacques VERGES, Michel ZAVRIAN et MAURICE COURREGE, **LES DISPARUS**: **le cahier vert**, La Cité Editeur, Lausanne, 1959, p. 106.

[2] : Yves COURRIERE, **La Guerre D'Algérie…**, Vol. 5, *op. cit*., p. 2260, voir aussi: *Le Monde*, « La " gangrène " au cœur de la République », Philippe BERNARD, daté le 22 juin 2000, disponible sur www.lemonde.fr, consulté le 30 mars 2011, voir Annexe N° 23.

نوفمبر[1]. لقد شرع فرنسيس جونسون منذ سنة 1956 في تقديم الخدمات للجبهة، مثل نقل مسؤوليها و تنظيم عبور سري للحدود الإسبانية الفرنسية[2]. في فيفري 1957، نشرت الأسبوعية " تموانياج كريتيان " Témoignage Chrétien « ملف جون مولر Jean Muller» و هو عبارة عن مجموعة من الرسائل بعثها جون مولر لأصدقائه عام 1956 تحدث فيها عن ما جرى بالفعل في الجزائر.

لعب المؤرخ بيار فيدال ناكي دور مهم في التنديد بالتعذيب، و هو عضو في " لجنة موريس أودان "، أصدر عدة كتب حول جرائم فرنسا في الجزائر، واحد منها أثار ضجة كبيرة عند صدوره سنة 1958 و هو كتاب " قضية أودان " L'Affaire Audin. يعتبر بيار فيدال ناكي من الذين آزروا الثورة الجزائرية، و هو شارك في عدة ندوات حول جرائم موريس بابون ضد الجزائريين في فرنسا و المهجر[3].

لقد أدرك الفيلسوف جون بول سارتر Jean Paul SARTRE حقيقة التعذيب المفروضة على الشعب الجزائري من خلال المناضل هنري علاق الذي قاوم بشجاعة و بإرادة كاملة أساليب التعذيب المطبقة من قبل الجيش الفرنسي في الجزائر، خاصة بعد إصداره كتاب " الاستجواب " La question ". في مقدمة هذا الكتاب، كتب جون بول سارتر عن هذا المناضل الذي قاوم شتى أنواع التعذيب من قبل وحشية الجيش الفرنسي الذي قام بتعذيبه قصد الحصول على معلومات يريدونها جلادي الجنرال جاك ماسو، ما يلي: « أما في التعذيب، هذه المباراة الغريبة، فإنما يقيس الجلاد نفسه بالضحية من أجل صفة الإنسان و كل شيء يحدث كما لو أنهما لا ينتميان معا إلى الجنس البشري. إن " الاستجواب " ليس لا إنسانيا، إنه بكل بساطة جريمة دنيئة و حمقاء يرتكبها بشر ضد بشر آخرين و الهدف من استعماله لا يقتصر على إجبار الضحية

---

[1] : Ferhat ABBAS, *op. cit.*, p. 198.

[2] : أحمد شقرون، « حاملو الحقائب »، *مجلة المصادر*، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، العدد 14، السنة 2006، ص. 143.

[3] : سعدي بزيان، « الثورة الجزائرية في المصادر الفرنسية »، *مجلة المصادر*، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، العدد 05، السنة 2001، ص. 147.

على الكلام و على الخيانة: بل على الضحية أن تشير على نفسها بالصراخ و الخضوع على أنها بهيمة بشرية، في عيون الجميع و في عينيها بالذات. يجب على خيانتها أن تحطمها و تخلص المجتمع منها إلى الأبد. و أن من يستسلم للاستجواب لا يراد فقط قسره على الكلام، و إنما هو قد دمغ إلى الأبد بصفة كونه: أقل من إنسان »[1].

لقد كان جون بول سارتر مهددا و مطاردا من قبل السلطات الفرنسية، و هو الفيلسوف الوحيد الذي ساند كفاح و نضال الشعب الجزائري ضد الاستعمار و دعم الثورة التحريرية بكتاباته السياسية و أعماله الأدبية و وظف فلسفته في تحرير الإنسانية من قيود الاستعمار و التي جعلت حياته مهددة بالقتل في بداية الستينات، هذا لأنه ندد و بشدة الأوضاع المأساوية التي كان يعاني منها الشعب الجزائري[2].

أما قصة جون سرفان شرايبر Jean-Jacques SERVAN-SCHREIBER التي عنوانها " ملازم في الجزائر " Lieutenant en Algérie[3] و التي يروي فيها ما شاهده بعينه من ضروب الوحشية في معاملة الثوار و أهل الثوار، بل و جميع مسلمي الجزائر فلم يستطع حين عاد إلى وطنه أن يخرس لسانه و يخنق ضميره، فكتب الحقيقة بحذافيرها، و أثارت مقالاته انقلابا في مختلف الأوساط الفرنسية التي أخذت تدعو إلى تأليف لجنة للتحقيق في هذه الجرائم البشعة التي يقترفها زبانية روبير لاكوست... و تابعت ردود الفعل المختلفة، من استقالة عميد جامعة الجزائر، و أستاذ القانون فيها، و عريضة المفكرين الفرنسيين باستنكار هذه الأساليب، و ما إلى ذلك مما شعر به الشرفاء من الفرنسيين احتجاجا و دفاعا عن الكرامة الإنسانية المنتهكة[4].

لدينا كذلك كتاب بيار هنري سيمون بعنوان " ضد التعذيب "، و قد اعترف أحد الضباط الفرنسيين الذين شاركوا في " حرب الجزائر " و هو بيار لولييات Pierre LEULIETTE، الذي نشر وثائقه المجمعة أثناء الثورة التحريرية (1954-1957)

---

[1] : عبد المجيد عمراني، *المرجع السابق*، ص. ص. 97 – 98.

[2] : جون بول سارتر، **عارنا... في الجزائر!**، ترجمة عايده و سهيل إدريس، دار الآداب، الطبعة الثانية بيروت، 1958، ص. 67.

[3] : Jean Jacques SERVAN-SCHREIBER, **Lieutenant en Algérie**, R. Julliard, 1957, 276 p.

[4] : جان بول سارتر، *المصدر السابق*، ص. 69.

" كوثائق الجزائر "[1] حيث كتب في هذه الوثائق قائلا بما أن التعذيب أصبح من الطرق الرسمية التي تستعمل للبحث عن ما يسمى " بالاستنطاق " للحصول على المعلومات قصد التقليل من العمليات المسلحة للجبهة و ضبط الحركة النضالية، فإن فرنسا قامت بتأسيس مؤسسات التعذيب أكثر من تأسيسها لمدارس التعليم و مستشفيات المرضى، إذ يوجد في كل ثكنة جناح خاص للتعذيب و مجهز بأحدث الوسائل و أغلبها كانت مستعملة من قبل الجيش النازي[2].

نشير في هذا الصدد إلى دور المحاميان الفرنسيان جاك فرجيس Jacques VERGES و جــورج آرنو Georges ARNAUD اللذان أصدرا كتاب في "منشورات منتصف اللّيل" بعنوان Pour Djamila Bouhired. أراد المحاميان أن يبينوا أن العدالة الفرنسية حكمت بالإعدام على جميلة بوحيرد و جميلة بوعزة، هذه الأخيرة كانت مريضة عقليا مكانها في مستشفى الأمراض العقلية و ليس في السجن. لقد تعرض جاك فرجيس إثر دفاعه عن جميلة بوحيرد لمحاولات اختطاف و اغتيال، إلا أن تصميمه و إيمانه بعدالة قضيّة جميلة بوحيرد كان قوياً، و هو ألقى الضوء على ممارسات التعذيب الفظيعة و الشنيعة في حق موكلته، حيث قام بمرافعة مميزة في فرنسا، طرح فيها الجدل حول الممارسات التعذيبية، متركزا في ذلك على قرار " جميلة بوحيرد " برفع الدعوى القضائية ضد المستعمر و ممارسته[3].

لقد تم تكليف جاك فرجيس من قبل جبهة التحرير الوطني بفرع الاستعلامات و الدعاية، و قد كان عضو فعال ضمن تلك المجموعة، حيث استطاع من خلال استماعه لشهادة الجزائريين و الجزائريات القابعين في السجون، أن يجمع معلومات

---

[1] : Pierre LEULIETTE, **St Michel et le dragon : Souvenirs d'un parachutiste**, Edition de Minuit, 1961, 358 p.

[2] : عبد المجيد عمراني، *المرجع السابق*، ص. 102.

[3] : هناك الكثير من المحامين ساندوا القضية الجزائرية و وقفوا بجانب الجزائريين، فتقريبا أكثر من 100 محامي انطلاقا من سنة 1957 دافعوا عن قضايا كثيرة في المحاكم العسكرية بالجزائر، و مشترك من المحاميين أنشئ بباريس يشمل العديد من المحامين أمثال : جاك فرجيس، عبد الصامد بن عبد الله... و قد لعب هؤلاء دور أساسي في الدفاع عن الجزائريين و إعلام الرأي العام الفرنسي عن ما يحدث في الجزائر من جرائم ضد الإنسانية، أنظر:
Henri ALLEG, **La Guerre D'Algérie…**, *op. cit.*, p.p. 508 – 509.

خطيرة حول ثلاثة آلاف من المختطفين، في كراس أخضر اللون. و طلب منه الكاتب جاك شاربي Jacques CHARBI بأن ينشر تلك الكراسة في مجلة الأزمنة الحديثة تحت عنوان " الكراس الأخضر: شهادة المختطفين في الجزائر ". لكن الإدارة الفرنسية صادرت ذلك العدد من المجلة. لكن هؤلاء المحاميين و النشطاء الأحرار لم يستسلموا، بل جعلوا الكلام عن التعذيب يأخذ بعدا دوليا بعد أن قرر جاك فرجيس و جميلة بوحيرد أن يجعلا من محاكمتها فرصة لمحاكمة فرنسا الاستعمارية و أساليبها في إطار المقاومة الشرعية المناهضة للاستعمار[1].

كما دافعت المحامية الفرنسية نيكول دريفوس Nicole DREYFUS خلال الحرب عن مناضلي جبهة التحرير الوطني و فدائيي حرب التحرير، بداية من عام 1956 و تعرضت لمضايقات خطيرة على غرار جاك فرجيس و جيزال حليمي. تعتبر المحامية الفرنسية نيكول دريفوس من الفرنسيين الذين وقفوا ضد سياسة الاستعمار التي انتهجتها بلدها في حق الشعب الجزائري، حيث دافعت عن المناضلين الذين ينتمون إلى جبهة التحرير الوطني و خصوصا منهن النساء كالمجاهدات و المناضلات باية حسين و جوهر أكرور اللواتي كن ينتمين إلى جيش التحرير الوطني و عمرهن 16 و 17 سنة في 1957 و تم إيقافهن من قبل الاستعمار الفرنسي بتهمة مشاركتهن في قضية التفجيرات التي مست في نفس الوقت كلا من ملعب الجزائر و ملعب الأبيار. كانت نيكول دريفوس تنتمي إلى مجموعة من المحامين اختاروا الدفاع عن القضية الجزائرية رغم المخاطر التي يمكن أن تسببها لهم من باب يقينهم أنها قضية عادلة.

نشير هنا إلى دور الأستاذ روني كابيتان René CAPITANT الذي توقف عن التدريس بجامعة السوربون بباريس احتجاجا على اغتيال علي بومنجل[2]

[1] : حسينة حماميد، « شهادات وحقائق عن نضال جميلة بوحيرد »، الملتقى الدولي الخامس حول ثورة التحرير الجزائرية : دور المرأة الجزائرية إبان الثورة 1954 – 1962، على الموقع: http://www.univ-skikda.dz، تمت استشارته يوم 12 جانفي 2012.

[2] : **علي بومنجل:** ولد سنة 1919 كان مناضلا و محاميا، ألقي القبض عليه في سنة 1957، تعرض للتعذيب لمدة شهر على يد بول أوساريس، ثم ألقي من الطابق السادس من إحدى البنايات و تم الادعاء بأنه انتحر، في عام 2000، اعترف القائد بول أوساريس بأن بومنجل قُتل.

Ali BOUMENDJEL يوم 25 مارس 1957 بالأبيار، ثم استأنف عمله في كلية الحقوق في شهر ماي من سنة 1957[1]. ذلك أن الأطروحة الفرنسية المتداولة يومئذ أن الشهيد علي بومنجل قد " انتحر " في مارس 1957، و لم تتأكد حقيقة وفاته رسميا إلا بعد اعترافات الجنرال بول أوساريس الذي أكد فيها أنه شخصيا أشرف على قتل الشهيد علي بومنجل، الذي تم رميه من عمارة في شارع " كليمنصو " بالأبيار بعد أن تعرض إلى تحقيق دام 43 يوما من طرف المظليين، و للإشارة أنه اعترف كذلك أنه قام شخصيا بقتل 24 شخصا من سجناء الحرب و قتل المئات من المشبوهين بدون محاكمة[2].

3 – صدى " معركة الجزائر "

لقد انتهت " معركة الجزائر " و حسب البعض " بالسيطرة على تنظيم جبهة التحرير الوطني " و " انهيار المنطقة المستقلة " من قبل الجيش الفرنسي، مستعملاً في ذلك طرقاً أثارت انتقادات كثيرة وسط الرأي العام الفرنسي و العالمي[3]. ففي عام 1957 قفز التعذيب من سراديب السجون و المواقع المتخصصة إلى مسامع الرأي العام في كل من الجزائر و فرنسا[4]. و هكذا كشفت " معركة الجزائر " للرأي العام الفرنسي و العالمي ممارسات الجيش الاستعماري في الجزائر و تطبيقه لمختلف أشكال التعذيب[5]، إضافة إلى الآلاف من الاعتقالات و سجن الجزائريين المشتبه فيهم بدون محاكماتهم، اغتيالات، اختفاء تحت غطاء محاولة الفرار و إبادة السكان كله من أجل " إعادة السلام " في البلاد[6].

---

[1] : *Journal Le Monde*, « M. René Capitant décide de reprendre son cours à la faculté de droit », Editorial, daté le 17 mai 1957.

[2] : *Journal Le Monde*, « Le général Paul Aussaresses, coordinateur des services de renseignement à Alger en 1957 " Je me suis résolu à la torture... J'ai moi-même procédé à des exécutions sommaires..." », Florence BEAUGÉ, daté le 22 novembre 2000, disponible sur www.lemonde.fr, consulté le 29 juin 2012.

[3] : Jean PLANCHAIS et Patrick EVENO, *op. cit.*, p. p. 115- 116.

[4] : أحمد رضوان شرف الدين، *المرجع السابق*، ص. 19.

[5] : Yves COURRIERE, **La Guerre D'Algérie…**, Vol. 5, p. 2260, voir aussi Jacques VERGES, Michel ZAVRIAN et MAURICE COURREGE, *op. cit.*, p. 106.

[6] : هنري علاق، *المصدر السابق*، ص. 236.

لقد تمكنت فرنسا عسكرياً من تحقيق الهدف الذي وضعته في بداية سنة 1957 مع مجيء الوحدة المظلية العاشرة D.P. 10^e و هو " تفكيك التنظيم الثوري للمنطقة المستقلة " و الانتصار في ما أسمته " بمعركة الجزائر "، لكن سياسياً لم يكن ذلك إلا خيبة أمل بالنسبة للمجتمع الفرنسي و مسئوليه، فقد نتج عن ذلك:

- انفجار فضيحة التعذيب مع انعكاساتها السلبية في فرنسا و خارجها؛
- انهيار شرف الجيش الفرنسي بسبب الممارسات البربرية المستعملة أثنـــاء " معركـــة الجزائـــر "؛
- انهيار شعار " فرنسا بلد الحرية و حقوق الإنسان "؛
- انقسام الفرنسيين بين مؤيدين و معارضين للحرب في الجزائر[1].

3 – 1 – موقـف الضباط الفرنسيين من قضيـة التعذيـب

– موقف بول تيتجان من " قضية المفقودين "

لجأت السلطات الاستعمارية إلى سياسة جهنمية خلال " معركة الجزائر " تمثلت في اختطاف الجزائريين ليلا بعد قانون منع التجول حتى يصعب لأسرة المختطف القيام بالمساعي الفورية لدى السلطات المعنية، و بعد الاختطاف يأتي دائماً التعذيب، و بعد موت الكثير منهم، يتم إما الإعلان عن البعض منهم رسميا لكن الأغلبية منهم يتم تصنيفهم ضمن المفقودين[2]، هؤولاء يطلق عليهم اسم " المفقودين " Les disparus.

يتكلم الجنرال موريس فيفر FAIVRE Maurice عن المفقودين منذ 01 نوفمبر 1954 إلى 19 مارس 1962، و يحدد عددهم بـ 375 أوروبي و 13.000 جزائري مفقود حسب رأيه[3]. و وفقاً للمؤرخ جلبر مونيي Gilbert MEYNIER، و حسب الوثائق الفرنسية من سنة 1955 إلى نهاية فبراير 1962، « تم إحصاء ما يقارب 21.132 حالة " هارب

[1] : Benyoucef BENKHEDDA, **ALGER** …, *op. cit*., P. 79.
[2] : Raphaëlle BRANCHE, *op. cit*., p. 137.
[3] : Maurice FAIVRE, **Conflits d'autorités durant la guerre d'Algérie: nouveaux inédits**, Editions L'Harmattan, 2004, p. 31.

مقتول "، حسب قوله[1]. و لتغطية حالات المفقودين استعملت فرنسا عدة طرق منها " محاولة الهروب " (قضية موريس أودان مثلا) أو " الانتحار " (قضية العربي ابن مهيدي و علي بومنجل)[2]، كما كان يتم الإعدام على طريقة " Corvée de bois " بعد الانتهاء من عملية « الاستجواب »، هذه العبارة، استعملت من طرف الجنود الفرنسيين الذين كانوا يطلقونها فيما بينهم للإشارة على تنفيذ الإعدام التام في المسجونين الجزائريين[3].

لم تلجأ الوحدة المظلية العاشرة .10e D.P فقط إلى اختطاف الأشخاص و قتلهم، و إنما حتى المنظمة الاستعمارية المعروفة " باليد الحمراء " La main Rouge شاركت في اختطاف الجزائريين و بدون سبب يذكر، فقد تسببت هذه العصابة في مقتل و اختطاف عدد من الشخصيات الجزائرية أمثال الشيخ العربي التبسي[4] في ليلة الرابع أفريل 1957 و هو آنذاك في حالة مرض، يلازم الفراش. بعد اندلاع الثورة المباركة و رغم الظروف التي كانت جد صعبة في العاصمة و الأعمال الوحشية التي كانت تسلطها السلطات الاستعمارية ضد الشعب الجزائري، بقي الشيخ التبسي يلقي الخطب و أفكار الإصلاح في مدرسة " بلكور " بالعاصمة و الدعوة كانت تبلغ كل أرجاء الوطن، هذه الوضعية كانت تزيد من غضب و قلق الاستعمار الفرنسي. لقد استشهد الشيخ العربي التبسي و كان يبلغ الثانية و الستين من عمره[5]، نفّت السلطات الاستعمارية عملية

[1] : Benjamin STORA, *op. cit.*, p. 41.
[2] : Pierre VIDAL-NAQUET, **L'affaire AUDIN**, Les Editions de Minuit, Paris, 1958, p. p. 17-18.
[3] : Jean PLANCHAIS et Patrick EVENO, *op. cit.*, p. 126.

[4] : **الشيخ العربي التبسي** : ولد عام 1895 بمدينة تبسة، أما اسمه الكامل فهو العربي بن بلقاسم و عرف بالتبسي، عند وفاة أبوه كان يبلغ من العمر الثمانية سنوات، حفظ القرآن الكريم و لإتمام دراسته انتقل إلى الزاوية الرحمانية قرب بسكرة، ثم انتقل إلى زاوية الشيخ مصطفى ابن عزوز الواقعة جنوب غرب تونس و عندما بلغ الثمانية من عمره التحق بجامع الزيتونة في سنة 1913 حيث تحصل على الشهادة الأهلية، في سنة 1920 ذهب إلى مصر لمواصلة دراسته في الجامع الأزهر الشريف. عاد إلى الجزائر في سنة 1927 و كتب مقالته الأولى في مجلة الشهاب سنة 1927، منذ ذلك الحين جند الشيخ نفسه لمحاربة هؤلاء الدراويش الذين وضعوا أنفسهم في خدمة الاستعمار الفرنسي لإبقاء الشعب في التخلف و الجهل، و في عام 1929 يتصل الشيخ العربي التبسي بالإمام عبد الحميد بن باديس و في الخامس من شهر ماي 1931 نشأت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و انتشرت الأفكار الوطنية و أفكار الإصلاح و بعد اندلاع الثورة المباركة و رغم الظروف التي كانت جد صعبة في العاصمة و الأعمال الوحشية التي كانت تسلطها السلطات الفرنسية ضد الشعب الجزائري، بقي الشيخ التبسي يلقي الخطب في مدرسة بلكور بالعاصمة و الدعوة كانت تبلغ كل أرجاء الوطن، هذه الوضعية كانت تزيد من غضب و قلق فرنسا، استشهد الشيخ العربي التبسي و كان يبلغ الثانية و الستين من عمره.

[5] :Association Historique et Culturelle du 11 décembre 1960 et l'organisation nationale des moudjahidine, **45ème Anniversaire de la mort du glorieux chahid cheikh Larbi TEBESSI**, Avril 1957 - Avril 2002, Alger, 2002, p. 6.

اختطافه و اغتياله مدعية أنها لم تلق عليه القبض و هو لا يوجد في أي مركز من مراكزها أو سجن من سجونها[1] من جهته يؤكد المناضل هنري علاق في كتابه أن مدنيين متنكرين بزي عسكري للمظليين هم الذين اختطفوا نائب رئيس جمعية العلماء المسلمين[2].

من المفقودين كذلك شخصيات مثل علي بومنجل و عمر لاغا Omar LAGHA رئيس الحركة الكشفية الجزائرية و آخرون قتلوا في الكفاح[3]. أثارت هذه الأساليب السخط حتى عند بعض المسئولين الفرنسيين أنفسهم مثل بول تيتجان الذي كلف في ذلك الوقت بالشرطة العامة لولاية الجزائر، و خلال " معركة الجزائر " شغل منصب الأمين العام لمديرية الشرطة، عُين في هذا المنصب يوم 20 أوت 1956.

لقد أعرب بول تيتجان Paul TEITGEN عن مناهضته للأساليب القمعية التي يستخدمها المظليون في رسالة قدم فيها استقالته لوزير المقيم روبير لاكوست[4] يوم 24 مارس 1957، لكن هذا الأخير لم يقبل ذلك و طلب منه البقاء في منصبه. أعلم بول تيتجان الحكومة الفرنسية من خلال رسالته بالأعمال الحقيقية التي كان يقوم بها الجيش الفرنسي في مدينة الجزائر من القتل و التعذيب و الاختفاء و خاصة قضية المفقودين خلال " معركة الجزائر "[5].

يؤكد بول تيتجان أنه لاحظ في " مراكز الإيواء " الموجودة في " بول كازال " Paul Cazelle و بني مسوس الآثار العميقة للتنكيل و التعذيب[6]، التي تعرض إليها نفسه أربع عشرة سنة من قبل، " في أقبية الشرطة السرية الألمانية (Gestapo) بمدينة نانسي "، و هو يقول في هذا الصدد: « هو نفس التعذيب الذي قاسيته في دهاليز " الغيستابو"

---

[1] : Association Historique et Culturelle du 11 décembre 1960 et l'organisation nationale des moudjahidine, **45ème Anniversaire de la mort du glorieux chahid cheikh ...**, p. 17.
[2] : Henri ALLEG, **La Guerre D'Algérie**…, vol. II, *op. cit.*, p. 447.
[3] : *El- Moudjahid*, « Et le dossier de la « bataille » d'Alger ? », Editorial, N° 57, daté le 15 décembre 1959.
[4] : سليمان الشيخ، *المرجع السابق*، ص. 171.
[5] : Germaine TILLION, **Les ennemis complémentaires : guerre d'Algérie**, Tirésias, 2005, p. 201.
[6] : Nancy WOOD et Marie-Pierre CORRIN, **Germaine Tillion, une femme-mémoire: d'une Algérie à l'autre**, Autrement, 2003, p. 208.

في نانسي منذ 14 سنة »[1]. و حسب رأيه دائما كان يقوم الجيش الفرنسي ليلاً باعتقالات عشوائية في منازل سكان المدينة، و كان يعتقل أحياناً أفراد الأسرة بكاملها، و لم يكن يعلم أحدا ماذا كان يحدث لهم، إذ كانت الدهنيات السائدة هي أنك إذا اعتقلت شخصا فأنت محق و تفعل به ما تشاء لأن لديك سلطة الشرطة، مع وجود هذا الاستثناء و هو أن يقدم لي أسماء المعتقلين كل صباح، و هؤلاء يحتجزون في الحي العسكري و يرجعون إلي عند خروجهم لكنهم لم يعودوا كلهم فمن بين 24000 محتجز اختفى 4000. يقول بول تيتجان في هذا الصدد: « اكتشفت ذلك عندما أجريت إحصاء في سبتمبر من عامي 1956 و 1957 أين كان هؤلاء المفقودين في معسكر بول كازال Paul CAZELLE، لا ! لأنني ذهبت إلى هناك و لم أجدهم، إن البحر و الوديان هما اللذان كشف مصير ضحايا مارسال بيجار إذ كان أرجل المحتجزين توضع في قوالب ثم يُصب عليها الإسمنت و بعد جفافها يحمل المعتقلون و يلقى بهم من طائرات الهيليكوبتر في البحر كان ذلك أمر غير مقبول فالحرب لا تخاض بهذه الطريقة »[2].

لقد كتب بول تيتجان في رسالته ما يلي: « إذا لم أكن أجهل فإنه خلال بعض الإستنطاقات، أفراد ماتوا تحت التعذيب، مع ذلك لم أكن أعلم أنه كانت تجري استجوابات فضيحة على سبيل المثال بفيلا " سوزيني"، باسم بلدي و جيشه و خاصة من طرف جندي صنف أول فلدماير FELDMAYER، ألماني الأصل مجند في الفوج الأجنبي الأول للمظليين (1er R.E.P.) و الذي كان يتجرأ و يعترف للمعتقلين، أنه كان ينتقم من الانتصار الفرنسي عام 1945 »[3].

هكذا و لما فشل بول تيتجان في فرض رأيته الإنسانية على العسكريين، قدم استقالاته مرة ثانية يوم 12 سبتمبر 1957 و غادر الجزائر إلى غير رجعة، و بقيت رسالة بول تيتجان مجهولة إلى غاية 01 أكتوبر 1960، حيث قُرئت إثر محاكمة قضية

---

[1] : *Journal Le Monde*, « Lettre de démission de Paul TEITGEN », Editorial, daté le 1 octobre 1960, voir Annexe N° 23.

[2] : Documentaire, **La Bataille d'Alger**, réalisé par Yves Boisset, produit par Compagnie des Phares et Balises, produit en 2006, France 2, diffusée le 11 janvier 2007.

[3] : *Journal Le Monde*, « Lettre de démission de Paul TEITGEN », Editorial, daté le 1 octobre 1960.

شبكة جونسون[1] Réseau JEANSON و نشرت في جريدة " Vérité Liberté " في العدد رقم 11، جويلية 1961. كذلك تطرق بول تيتجان في رسالته بطريقة رسمية إلى أعمال الجيش الفرنسي، و عن " اختفاء 3024 شخص " في المنطقة المستقلة للجزائر[2].

كما هو معلوم لقد ازداد عدد المعتقلين بشدة سنة 1957 إلى درجة أن كل الأسر الجزائرية في المدينة تأثرت بطريقة أو بأخرى، فخلال السبعة الأشهر الأولى من هذه السنة قدر بول تيتجان عدد المعتقلين بـ 24000 شخص[3]، و اختفاء 3024 منهم، و يؤكد أن هذا العدد الهائل من المفقودين، رجال و نساء و أحياناً حتى أسراً بأكملها، تم اعتقالهم ليلاً من طرف مظلي الوحدة العاشرة 10e D.P.، هؤلاء في معظم الأحيان لم يعثر على جثتهم[4]. لقد كان على بول تيتجان احصاء عدد الاعتقالات و عمليات " الوضع في إقامة " و يوقع عليها، و ذكر في رسالته أنه كان يوقع من الصباح إلى المساء لكنه وجد عددا كبيراً من المفقودين عن طريق حساب عدد المعتقلين و عدد المفرج عنهم و الباقين في " الإقامات"، هذا طبعا إذا تحدثنا فقط عن الأشخاص الذين قدمت أسماؤهم إلى هذه السلطة المدنية[5].

---

[1] : **شبكة جونسون:** هي شبكة مساندة لثورة التحرير الوطنية و المعروفة بحاملي الحقائب Les porteurs de valises كانت تتكون من مناهضين للاستعمار. إن جنسية عناصر شبكة جونسون Réseau Jeanson هم فرنسيون من جناح اليسار الديمقراطي أغلبهم من الطبقة المثقفة وقفوا ضد بلادهم، و اعتبروا أن حرب التحرير الجزائرية كانت قضية عادلة. تأسست هذه الشبكة سنة 1957، رئيسها فرنسيس جونسون، موقفها ضد السياسة الاستعمارية الفرنسية المسلطة على الجزائريين. لقد تعرض عناصر هذه الشبكة إلى ممارسات غير انسانية و ملاحقات بوليسية في فرنسا و خارجها بسبب اتصالاتها مع قيادة جبهة التحرير الوطني و حتى اعتقال أعضاءها. ظهر نضال حاملي الحقائب للعلن سنة 1960 بمناسبة محاكمة شبكة فرنسيس جونسون.

[2] : **Interview de Paul TEITGEN : Témoigne de ce qu'a été "La Bataille d'Alger" avec les pleins pouvoirs aux militaires, de la torture et des méthodes de certains militaires comme Bigeard (les crevettes Bigeard)**, Témoignage de Paul TEITGEN cité par Pierre VIDAL-NAQUET, La raison d'Etat, Paris, 1962, Institut National de l'Audiovisuel (©INA.), disponible sur Ina.fr., consulté le 19 avril 2011.

[3] : Djilali SARI, *op. cit.*, p. 112, voir aussi Raphaëlle BRANCHE, *op. cit.*, p. 121.

[4] : Jean PLANCHAIS et Patrick EVENO, *op. cit.*, p. p. 131- 132, voir aussi Mohamed LEBJAOUI, **BATAILLE**…, *op. cit.*, p. 279.

[5] : صالح بلحاج، *المرجع السابق*، ص. 301.

من جهتها تؤكد جرمـان تيــون ما ذهب إليه بول تيتجان أن 3024 مفقود تم فعلاً اعتقالهم و قتلهم[1]، أما جاك شوفاليي، رئيس بلدية الجزائر العاصمة، يتكلم عن اختفاء 5000 حالة معظمهم لم يعثر على جثتهم، هاته الجثث، حسب المراجع، تم رميها في البحر من الطائرات المروحية، بعد ربط بأرجلها كتلة من الخرسانة أو دفنها في أماكن مجهولة[2]، يقول بول تيتجان في هذا الصدد: « عثرت على جثث في الوديان و في أعماق البحر، يطلق عليها اسم " Crevettes Bigeard " »[3]. هذا و قد تم اكتشاف جثث ضحايا دفنت بغابة بينام في ماي 1957 أثناء حرب الجزائر بصفة عامة و " معركة الجزائر " بصفة خاصة [4].

يتناول كتاب " Les Disparus " قضية المفقودين خلال هذه الفترة، فقد نشر مؤلفو الكتاب كل من جاك فرجيس Jacques VERGES، ميشال زافريان Michel ZAVRIAN و موريس كوراج Maurice COURREGE قائمة لـ 175 حالة مفقودة في الجزائر، و بعثوا برسالة إلى رئيس الصليب الأحمر الدولي حول قضية المفقودين و سياسة الاعتقالات و الاغتيالات التي كانت تعيشها الجزائر[5]، و قد تم طرد جاك فرجيس من الجزائر بسبب جمعه لشهادات عائلات المفقودين[6]، في كراسة أراد نشرها في مجلة الأزمنة الحديثة تحت عنوان " الكراس الأخضر: شهادة المختطفين في الجزائر "، لكن الإدارة الفرنسية صادرت ذلك العدد من المجلة.

- استنكار الجنــرال جـاك بـاري دي بـولارديار للممارسات الكولونيالية

نشرت جريدة " لكسبراس " L'Express، التي كان يديرها حينذاك جون جاك سرفان شرايبر Jean-Jacques SERVAN-SCHREIBER (J. J. S. S.) رسالة بتاريخ 27 مارس

---

[1] : Jean PLANCHAIS et Patrick EVENO, *op. cit.*, p. 133.
[2] : Benyoucef BENKHEDDA, **ALGER**…, *op. cit.*, p. 86, voir aussi:
شقرون أحمد، « " معركة الجزائر " لجاك دوكسن »، *مجلة المصادر*، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، العدد 06، السنة مارس 2002، ص. 473.
[3] : Peter BATTY, *op. cit.*, p. p. 64– 67.
[4] : Jacques VERGES, Michel ZAVRIAN et Maurice COURREGE, *op. cit.*, p.p. 98-99.
[5] : *Ibid.*, p. 57.
[6] : Pierre VIDAL-NAQUET, **Les crimes de…**, *op. cit.*, p. 78.

1957، للجنرال جاك باري دي بولارديار[1] Jacques Paris De BOLLARDIÉRE يستتكر فيها استعمال التعذيب الممارس من قبل الجيش الفرنسي ضد الجزائريين استند فيها على " تعليمات رسمية "، و قد واجهت هذه الاستقالة سخطاً في الأوساط العسكرية و أنصار " الجزائر فرنسية " خاصة، لأنها كانت صادرة عن ضابط الأكثر حصولا على الأوسمة في فرنسا الحرة. إن الجنرال جاك باري دي بولارديار، الذي عمل تحت قيادته جون جاك سرفان شرايبر، شعر بالاشمئزاز من الأساليب التي كان يغطيها رئيسه الجنرال جاك ماسو و الذي أوصى بـ " مضاعفة جهود الشرطة " فطلب منه تنحيته من منصب القيادة الذي يشغله، كان الوضع حساسا سواء بالنسبة للجيش أو بالنسبة للسلطة، نعته الجنرال جاك ماسو " بالساذج " قبل أن يعتقله و يحبسه لمدة شهرين برفقة النقيب بيار دابيزي الذي تضامن معه[2].

هكذا رفض الجنرال جاك باري دي بولارديار السياسة الاستعمارية الفرنسية المستعملة من طرف الجيش خلال " معركة الجزائر "، لأنه لاحظ خلال هذه الفترة تسجيل حالات عديدة من المفقودين الجزائريين بدون سبب يذكر و خاصة ليلا[3]، يقــول في هذا الصدد: « كانت تأتي نساء مسلمات خائفات، تخبرني بأن ابنها أو زوجها قد اعتقل ليلا، و بدون سببا يذكر من طرف الضباط، و لم تحصل على أي خبر عنه منذ ذلك اليــوم »[4]. فرفض الإمتثال لأوامر قائد الوحدة المظلية العاشرة 10^{e} D.P.، D.P.، بعدما تأكد من استعمال التعذيب في مدينة الجزائر، و قرر التخلي عن منصب عمله[5].

---

[1] : **جاك باري دي بولارديار:** ولد يوم 16 ديسمبر 1907 بفرنسا، جنرال فرنسي، مناضل خلال الحرب العالمية الثانية و حرب الهند الصينية و حرب التحرير الجزائرية. و هو الضابط الوحيد الذي ندد علنا عن استخدام التعذيب خلال حرب الجزائر و الممارسات القمعية للجيش الفرنسي.

[2] : عاشور شرفي، *المرجع السابق*، ص. 97.

[3] : Jacques PARIS DE BOLLARDIERE (Général), **Bataille d'Alger, bataille de l'homme**, Desclée De Brouver, 1972, p. 81.

[4] : *Journal Le Figaro*, « Soixante jours d'arrêts de forteresse au général de Bollardière », Editorial, daté le 17 avril 1957, voir aussi Jacques PARIS DE BOLLARDIERE (Général), **Bataille d'Alger…**, *op. cit.*, p. 92.

[5] : Jacques PARIS DE BOLLARDIERE (Général), **Bataille d'Alger…**, *op. cit.*, p. 81.

لقد دافع عن الجنرال جاك باري دي بولارديار أحد ضباطه الكولونيل روبير باربروت Robert BARBEROT و ألف كتاب بعنوان Avec le Général De BOLLARDIERE تطرق فيه إلى كفاح قائده ضد التعذيب و معارضته لذلك، في جويلية 1957 نشرت جريدة " L'Express " مقتطفات من ذلك الكتاب[1].

3 – 2 – إنشاء " لجنة حماية الحقوق و الحريات الفردية "

تأسست لجنـــة حمـــايـــة الحقـــوق و الحريـــات الفرديـــة (C.S.D.L.I.) La Commission de Sauvegarde des Droits et Libertés Individuels يوم 5 أفريل 1957 من طرف غي مولي Guy MOLLET، بسبب الأساليب القمعية المستعملة من قبل الجيش الفرنسي خلال " معركة الجزائر " و التي نتجت عنها فوضى و اضطراب في جمعية الأمم المتحدة[2]. لقد أثارت قضية اغتيال المحامي علي بومنجل و استقالة الجنرال جاك دي بولارديار فضيحة في مدينة الجزائر[3]، فكلفت هذه اللجنة بالتحقيق في الواقع القمعي العسكري و الإداري[4].

بدأت أعمال هذه اللجنة بموافقة غي مولي يوم 10 ماي 1957، و هو الذي افتتح جلسة العمل الأولى للتحقيق في هذا الأمر. في البداية، كانت تتألف هذه اللجنة من 12 شخص[5]، رئيسها بيار بتاي Pierre BETEILLE (مستشار بمحكمة النقض) و أمينها العام الأستاذ موريس غرسون Maurice GARCON (محام لدى محكمة الاستئناف بـبـــاريس)[6].

---

[1] : *Journal L'Express*, « 1957, Le combat du Général de Bollardière », Editorial, daté le 19 juillet 1957, voir aussi Roger BARBEROT, **Malaventure en Algérie avec le général Paris de Bollardière**, Ed. Plon, 1957, 241 pages.
[2] : Raphaëlle BRANCHE, « La commission de sauvegarde pendant la guerre d'Algérie : chronique d'un échec annoncé », *Revue d'Histoire Vingtième Siècle*, N°61, daté en janvier-mars 1999, p. p. 14 - 29.
[3] : Raphaëlle BRANCHE, **La torture et L'armée…**, *op. cit.*, p. 153.
[4] : Maurice FAIVRE, **Conflits d'autorités…**, *op. cit.*, p. 95.
[5] : *Journal Le Monde*, La "Commission de sauvegarde" comprendrait douze membres, Editorial, daté le 28 avril 1957.
[6] : Raphaëlle BRANCHE, **La torture et L'armée…**, *op. cit.*, p. 153.

استنكرت هذه اللجنة .C.S.D.L.I عدة مرات الأساليب المستخدمة من طرف الجيش الفرنسي في الجزائر بما في ذلك العاصمة خاصة، و سلطت الضوء على الانتهاكات التي ارتكبتها[1]، و اهتمت بقضية المفقودين التي لم تفلت من نظرها، فقد بينت من خلال تقاريرها أن عدد من المفقودين بقي بدون تفسير[2]، فحسب هذه اللجنة عدد من الجزائريين غادروا فعلا المدينة و آخرون التحقوا بجيش التحرير الوطني بالجبال، لكن هذا الأمر لا يفسر العدد الهام من المفقودين الذي بقي بدون توضيح، كما تطرقت إلى " قضية أودان "[3].

لقد قدمت اللجنة ملخص عن تقريرها إلى الحكومة يوم 10 سبتمبر 1957، نشرته في جريدة " لومند " Le Monde في ديسمبر 1957[4]، و بقيت إلى غاية جويلية 1958 لم تمارس أي تحقيق. و في 20 أوت 1958 قام الجنرال شارل ديغول بإعادة تنظيمها من جديد، برئاسة موريس باتان Maurice PATIN، رئيس الدائرة الجنائية بمحكمة النقض[5].

لكن نتساءل هل هذه اللجنة قامت بتحقيقات حول مقتل أو " انتحار " علي بومنجل ؟ هل حاولت البحث كيف مات العربي بن مهيدي أو موريس أودان؟ و هل كان يمارس فعلاً التعذيب في قلب مدينة الجزائر؟ إن الواقع كان مختلف تماما، فهذه اللجنة .C.S.D.L.I كانت مجردة من كل الوسائل و متجاهلة من قبل الحكومة الفرنسية، و قد استأنف أعضاءها أنشطتهم المهنية السابقة. إن هذه اللجنة، حسب رفائيل برانش، ما هي إلا " قشرة فارغة "[6]، و الاستقالة هي الوسيلة الأخيرة التي لجأ إليها أعضاء هذه اللجنة الذين كانوا يشعرون كأنهم رهائن تحتجزهم الحكومة المتواطئة مع القمع، لأنهم لم يتمكنوا من تقديم تقاريرهم الشخصية للجمهور، هذا ما عبر عنه روبير

---

[1] : Raphaëlle BRANCHE, « La Seconde commission de sauvegarde des droits et libertés individuels », In Association Française Pour L'histoire De La Justice (AFHJ), **La justice en Algérie 1830-1962**, Paris, La Documentation Française, 2005, p. p. 237- 246.

[2] : Pierre VIDAL-NAQUET, **Les crimes de**…, *op. cit.*, p.p. 90-91.

[3] : Jacques VERGES, Michel ZAVRIAN et Maurice COURREGE, *op. cit.*, p. 111.

[4] : *Témoignage chrétien*, « "Le Monde" publie le rapport de la Commission de sauvegarde », Editorial, daté le 20 décembre 1957.

[5] : Maurice FAIVRE, **Conflits d'autorité …**, *op. cit.*, p. p.95-96.

[6] : Raphaëlle BRANCHE, « La commission de sauvegarde… », *op. cit.*, p. p. 28 - 29.

دولافينيات Robert DELAVIGNETTE الذي قدم استقالته[1] و اتبعه الأستاذ موريس غرسون Me Maurice GARÇON ثم الأستاذ بييري جيرارد M. Pierret-GÉRARD[2].

رغم إنشاء هذه اللجنة الدولية الرافضة للتعذيب فقد بقيت و لمدة طويلة مدينة الجزائر معرضة إلى التهديد و القمع و تعرض سكانها إلى الهلاك و التعذيب.

3 – 3 – رمز البطولة جميلة بـوحيـرد

لقد مارس الاستعمار الفرنسي الحقود في حق المناضلة جميلة بوحيرد أبشع أنواع منكرات التعذيب و التنكيل، تعرضت خلال استنطاقها إلى أقذر ما يمكن أن يخطر على بال كائن بشري سوي. لقد سقطت جميلة بوحيرد تحت طلقات الرصاص و اعتقلت من طرف العسكريين الفرنسيين خلال قيامهم بدورية في المدينة يوم 9 أفريل 1957 [3]، تقول في هذا الصدد السيدة زهرة ظريف: « لقد كنت حاضرة لحظة الاشتباك، و جُرحت جميلة بالرصاص و تمّ توقيفها بمفردها. منذ ذلك الحين لم يكن بوسع أي مجاهد الاتصال بها إلى غاية سجنها، فبقيت وحيدة بين يدي معذبيها من أفراد المظليين تحت قيادة الجنرال جاك ماسو الذي يعرفه جميع سكان العاصمة و يعرفون طرقه في التعذيب. و كان أعداؤنا يعرفون جيدا من هي جميلة بوحيرد، و ما مركزها في المنظمة و من هم الأشخاص التي كانت على صلة بهم بصفة دائمة، و هم محمد العربي ابن مهيدي، ياسف سعدي و علي عمار " لابوانت "»[4].

نقلت جميلة بوحيرد مباشرة إلى المستشفى و بقيت تحت المراقبة العسكرية و قد تلقت أول استجواب لها في غرفة الجراحة تعاني من الآلام، تقول في إحدى

---

[1] : *Journal Le Monde*, « M. R. DELAVIGNETTE rend publique sa démission », R. DELAVIGNETTE, daté le 03 octobre 1957.
[2] : Raphaëlle BRANCHE, « La commission de sauvegarde… », *op. cit.*, p. 24.
[3] : *Journal l'ECHO d'ALGER,* « DJAMILA BOUHIRED a été blessé et capturée par une patrouille », Editorial, N° 16439, daté le 14-15 avril 1957, p. 10.
[4] : *جريدة الشروق*، « شهادة زهرة ظريف في حق رفيقتها بوحيرد »، شهادة زهرة ظريف (بيطاط)، بتاريخ01 جويلية 2009، على الموقع الالكتروني : www.echoroukonline.com، يوم 22 أفريل 2010.

شهاداتها: « بمجرد وصولي إلى المستشفى قام باستجوابي الكثير من الأشخاص من بينهم ثلاثة ضباط برتبة نقيب و ثلاثة مفتشين من الشرطة و ثلاثة مظليين، و لم يتردد هؤلاء على ضربي لإجباري على الكلام »[1]، و في هذا الصدد يضيف محاميها جاك فرجيس Jacques VERGÉS أنها: « تعرضت إلى التعذيب منذ اليوم الأول و هي على سرير المستشفى »[2].

تواصل البطلة جميلة بوحيرد حديثها عن طريقة تعذيبها قائلة ما يلي: « تعرّضت إلى استنطاق و تعذيب متواصلين في المستشفى العسكري " مايو " من يوم 09 إلى 26 أفريل 1957 بدون انقطاع، ثم نُقلت إلى فيلاتين أين تم حجزي من قبل المظليين [...] لقد قاسيت لمدّة ثلاثة أيّام من 17، 18 و 19 أفريل، عذاب الضّرب العنيف و الكي بالكهرباء إلى أن أغمي عليّ، فصرت أهذي، و لقد استمرت عملية تعذيبي في اليوم الأول من الساعة التاسعة ليلا إلى الثالثة صباحا»[3].

بعد ذلك تم أخذ جميلة بوحيرد إلى منزل مجهول بضواحي مدينة الجزائر أين تم تعذيبها مرة أخرى، و يوم 21 أفريل نقلت إلى مكان ثانٍ " بفيلة متخصصة " بالأبيار و بقيت هناك إلى غاية 25 من نفس الشهر[4].

لقد جاء في التقرير الطبي الذي أعدته الطبيبة التابعة لجبهة التحرير الوطني جانين بلخوجة[5] التي كانت مع جميلة بوحيرد في السجن، و التي فحصتها بعد رفع نظام

---

[1] : Jacques VERGES et Georges ARNAUD, **Pour DJAMILA BOUHIRED**, Les Editions de Minuit, 1961, p. 50.

[2] : Film documentaire, **Maitre Jacques Vergès - L'avocat de la terreur**, réalisé par Barbet Schroed, Production: Rita Dagher, Société de production : Les Films du Losange, dates de sortie en salles en France : 6 juin 2007.

[3] : Jacques VERGES et Georges ARNAUD, *op. cit*., p. 09.

[4] : Hafid KERAMENE, *op. cit*., p. p. 24- 25, voir aussi Jacques VERGES et Georges ARNAUD, *op. cit*., p. 47.

[5] : **جانين بلخوجة:** هي ابنة باب الوادي، درست بكلية الطب بجامعة الجزائر، دخلت النضال النقابي و رافقت في نشاطاتها اتحاد الطلبة الشيوعيين وجمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا، انخرطت بحزب جبهة التحرير الوطني سنة 1956، قامت بضبط الاتصالات بين مسئولي حزب جبهة التحرير والحزب الشيوعي، و نقل المناضلين بسيارتها، و نقل كذلك البريد و الأدوية للمناضلين، اشتهرت بكونها الطبيبة التي أنجزت التقرير الطبي الذي أثبت آثار التعذيب على جميلة بوحيرد عند إلقاء القبض عليها. لقد ألقي القبض على جانين بلخوجة في مارس 1957 من طرف المظليين. و تعرضت للتعذيب بفيلا سوزيني ثم نقلت إلى سجن بربروس، بعد الاستقلال عملت كأستاذة بجامعة الطب.

السرية عنها في سجن " باربروس " في مدينة الجزائر في أوائل شهر ماي 1957، ليثبت بأن جميلة بوحيرد تعرضت لأبشع أنواع التعذيب. كما تكشف زهرة ظريف بأن جميلة بوحيرد عذبها عشرة مظليين مع ذلك ظلت صامدة. و تذكر جاكلين غروج –زميلة جميلة بوحيرد في السجن و الكفاح– في مذكراتها بأن جميلة عندما جيء بها إلى سجن " باربروس "، كانت في حالة يرثى لها، فقد كانت مصابة في كتفها و أنها لم تتعافى بسبب التعذيب. و حتى في السجن عزلت في حجرة انفرادية كانت تعرف "بالمستوصف". لكنها لا تحوي على أي تجهيزات طبية، و لذلك فهي تقول بأن ذلك الاسم المزعوم لتلك الحجرة كان للتمويه فقط، و أنها تستعمل لعزل المعتقلين المهمين[1].

لقد قضت جميلة بوحيرد 17 يوما تعاني أفظع أنواع العذاب و أبلغها تأثيرا في نفسية الفتاة، و مع ذلك فإن جلاديها لم ينتزعوا منها و لو شبه اعتراف يمكن أن يكون جريمة تستوجب الإعدام حتى في القانون الفرنسي، و غاية ما هناك أنهم استندوا في الحكم بالإعدام على شهادة المناضلة جميلة بوعزة التي فقدت عقلها تحت التعذيب و تحت فعل المخدرات[2]، هذا ما صرحت به والدتها خلال محاكمتها قائلة « ابنتي مجنونة »، حسب جريدة " L'Echo D'Alger "[3].

رغم فقدان جميلة بوعزة لعقلها، رجعت في شهاداتها تلك التي نسبت فيها إلى جميلة بوحيرد وضعها للقنبلة، و اعترفت بأن خطيبها هو الذي قام بالعملية و عندما طلب المحامون عرض جميلة بوعزة على طبيب مختص في الأمراض العقلية، رفض الطلب، و كان القضاة الفرنسيون أحسوا بضعف الاتهام، فزعموا أن جميلة بوحيرد اعترفت و عندما طلب محاميها الإطلاع على نص الاعتراف، لأنها أنكرت أن تكون أدلت بشيء مما ينسب إليها، وجدوا النسخة لا تحمل إمضاءها، و عندما طلب بالإطلاع

---

[1] : حسينة حماميد، « شهادات وحقائق عن نضال جميلة بوحيرد »، الملتقى الدولي الخامس حول ثورة التحرير الجزائرية : دور المرأة الجزائرية إبان الثورة 1954 – 1962، على الموقع: http://www.univ-skikda.dz، تم استشارته يوم 12 مارس 2012.

[2] : محمد الصالح الصديق، **كيف ننسى و هذه جرائمهم**، دار هومه للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2005، ص. 195.

[3] : *Journal l'ECHO d'ALGER*, « " Ma fille est folle", prétend la mère de D. BOUAZZA », Editorial, N° 16463, daté le 14 mai 1957.

على الأصل الذي به إمضاءها المزعوم لم يجب له طلبه، و لم يظهر الأصل إلا يوم المحاكمة و أنكرت جميلة بوحيرد أن يكون ذلك إمضاءها، لكن " العدالة الفرنسية " رفضت مطلبها. هذه هي القضية التي كانت موضوع كتيب صغير أصدره المحاميان الفرنسيان جاك فرجيس و جورج آرنو. إن دفاع جاك فرجيس عن جميلة بوحيرد كله إعجاب بالمناضلة الجزائرية و كله ثورة و سخط على الحكام الفرنسيين[1].

كما كتب كلّ من جـورج آرنــو George ARNAUD و جــاك فـرجيس Jacques VERGÉS بيانا نشر في "منشورات منتصف اللّيل" من أجل " حماية جميلة بوحيرد "، بالإضافة إلى ذلك كتاب «La question» لصاحبه المناضل هنري علاق Henri ALLEG و الذي اعتبر من المنشورات المميّزة التي حذّرت الرأي العام من المعاملات السيّئة و التعذيب المفروض من طرف الجيش الفرنسي على الجزائريين[2].

– صـدى قضية جميلـــة بـوحيـرد

أثارت قضية جميلة بوحيرد سنة 1957 اشمئزاز الرأي العام العالمي، إن موقف هذه الفدائية في عز شبابها البطولي، أمام جلاديها و قضاة الإدارة الفرنسية، جعل منها بطلة عالمية و أصبحت رمزا للجزائر الشهيدة و إلى كل شباب العالم المناهض للاستعمار، المعروفة عالمياً: و لم يلقى القبض على معذبيها[3].

أثناء الدّعوى القضائية التي أقامتها "جميلة بوحيرد"، ألقى محاميها جاك فرجيس الضوء على ممارسات التعذيب الفظيعة و الشنيعة في حق موكّلته، حيث قام بمرافعة مميّزة في فرنسا، طرح فيها الجدل حول الممارسات التعذيبية، متركزا في ذلك على قرار "جميلة بوحيرد" برفع الدعوى القضائية ضدّ المستعمر و ممارسته و وسائله في معاكسة

---

[1] : *جريدة المجاهد*، « حول كتاب دفاع عن جميلة بوحيرد »، العدد 12، بتاريخ 15 نوفمبر 1957، ص. 05.

[2] : علي قوادرية، « المــرأة الجزائريــة المكافحة »، الملتقى الدولي الخامس حول ثورة التحرير الجزائرية، **دور المرأة الجزائرية إبان الثورة 1954-1962**، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، على الموقع الالكتروني: http://www.univ-skikda.dz، يوم 14 جويلية 2012.

[3] : *Journal El- Moudjahid*, « Et le dossier de la « bataille » d'Alger ? », Editorial, N° 57, daté le 15 décembre 1959.

و كسر الأمل في الحرية التي أعلنها أبطال ثورة الفاتح من نوفمبر 1954[1].
هذا و لا ننسى أن محامي جميلة بوحيرد جاك فرجيس، الذي نشر كتاب Pour Djamila Bouhired، لم يجد الطريق أمامه سهلا في الدفاع عن هذه القضية. لقد تعرض إثر دفاعه عنها لمحاولات اختطاف و اغتيال، إلا أن تصميمه و إيمانه بعدالة هذه القضية كان قوياً. أراد المحاميان في كتاب " من أجل جميلة " أن يبينوا أن " العدالة الفرنسية " حكمت بالإعدام على جميلة بوحيرد و جميلة بوعزة، هذه الأخيرة هي مريضة عقليا و نجد في ملفها 20 رسالة من المسجونين معها، احتجوا ضد النظام القمعي اللاإنساني الذي كانت تعيشه هذه المريضة، و المعاملة السيئة التي كانت تعامل بها، و الكثير من عمال السجن اعتبروا أن مكانها في مستشفى الأمراض العقلية و ليس في السجن و هناك، حسب رأيه، من اعتبر أنها تتظاهر بالجنون[2].

ليس هناك قضية أشهر من قضية جميلة بوحيرد التي أثارت على الرأي العام العربي و العالمي، فبسبب قضية عظيمة الجزائر، وقعت احتجاجات حتى في فرنسا ربما أشهرها احتجاج الأستاذ كابيتان Capitant، الذي قدم استقالته من منصبه كأستاذ، و كذلك استقالة آلان سفاري Alain SAVARY من منصبه الوزاري. كما عرفت الحكومة الفرنسية أزمة كبيرة اضطر رئيسها غي مولي إلى أن يقدم استقالته لتظل فرنسا بدون حكومة أكثر من شهر و لم تعين الحكومة الجديدة برئاسة بورجيس مونوري Bourgès MAUNOURY إلا في 12 جوان 1957. هذا و قد كثرت حالات الفوضى في فرنسا و في الجزائر و تعرض الجنرال راؤول سالان SALAN حتى إلى محاولة اغتيال[3]. كل هذه التنديدات أعطت إلى قضيّة جميلة بوحيرد صدى إعلامي كبير و دولي، و أجبرت فرنسا على التراجع على حكم الإعدام في جميلة بوحيرد و انتهت الحملة بنجاح و خفف حكم الإعدام إلى السجن المؤبد و الأشغال الشاقة إلى غاية استقلال الجزائر.

---

[1] : علي قوادرية، *المرجع السابق*.

[2] : Jacques VERGES et Arnaud GEORGES, *op. cit.*, p. 28.

[3] : زهير إحدادن، *المرجع السابق*، ص. ص. 41– 42.

3 – 4 – صدى قضيـــة موريس أودان

يوم 11 جوان 1957، اعتقل موريس أودان[1] Maurice AUDIN في منزله من طرف النقيب دفيس DEVIS (1er R.C.P.)، المرفوق بالملازم الأول إغولان ERULIN[2]، ثم نُقل إلى عمارة بالأبيار، و في الليلة نفسها تم تعذيبه[3]، و لم يغادر المظليون منزل موريس أودان إلا يوم 15 جوان، حتى لا تتمكن زوجته جوزات JOSETTE من الاتصال بأي شخص كان[4] و منذ ذلك التاريخ بدأت تعمل كل الشيء من أجل معرفة الحقيقة عن زوجها. يوم 01 جويلية 1957 كان لها موعد مع القيادة العامة للوحدة المظلية العاشرة، خلال ذلك أخبرها القائد العسكري لناحية الجزائر أن زوجها قفز من السيارة التي كانت تقله إلى جانب رقيبين، إيف كـوومـو Yves CUOMO و بيار ميسيري Pierre MISIRY ثم اختفى، و قد أطلق الرقيبين النار عليه، و منذ ذلك الوقت تم غلق الملف بالنسبة للجيش، تقول جوزات أودان في هذا الصدد : « أظهروا لي ورقة محاكمة لفظية تبين أن زوجي " هرب "»[5].

بعثت السيدة جوزات العديد من الرسائل إلى شخصيات فرنسية كثيرة حول قضية " اختفاء " زوجها، منها رسالة إلى المؤرخ بيار فيدال ناكي Pierre Vidal NAQUET، و نشرت نسخة منها في جريدة " لومند " LE MONDE. و قد نتج عن ذلك حملة واسعة من أجل إيجاد موريس أودان و خاصة من طرف أستاذه في الرياضيات لوران شاورتس Laurent SWCHARTZ و المؤرخ بيار فيدال ناكي[6]، هذا الأخير قام بتحقيق دقيق تم التعرف من خلاله على الفاعلين لهذه الجريمة لكنهم لم يحاكموا قضائياً[7]،

---

[1] : **موريس أودان:** (1932 – 1957)، أستاذ مساعد في كلية الرياضيات بالجزائر العاصمة، مناضل في الحزب الشيوعي، مات و عمره 25 سنة تحت تعذيب المظليين الفرنسيين. منذ اعتقاله فقدت زوجته جوزات أثاره و عللت سلطات الاحتلال ذلك " بفراره " و بقي الجيش متمسكاً بهذه الفكرة. هذه القضية كان لها أثر كبير على الرأي العام الفرنسي خلال " معركة الجزائر " و إلى يومنا هذا مازال تاريخها لغزاً.

[2] : Pierre VIDAL-NAQUET, **L'affaire…**, *op. cit.*, p. 11.

[3] : *Journal El- Moudjahid*, « Le dossier Audin », Editorial, N° 57, daté le 15 décembre 1959.

[4] : Pierre VIDAL-NAQUET, **L'affaire**…, *op. cit.*, p. 11.

[5] : عاشور شرفي، *المرجع السابق*، ص. ص. 50 – 51.

[6] : Benjamin STORA, **Les mots de la guerre d'Algérie**, Presses Universitaire du Mirail, France, 2005, P. 15.

[7] : Bélaïd ABANE, *op. cit.*, p. 412.

و قد أفضى هذا التحقيق المدقق الذي قام به عام 1958 إلى صدور كتاب تحت عنوان " قضيـــة أودان " " L'affaire AUDIN "، معترضاً بشدة الأطروحة الرسمية. في طبعته الأولى أوضح بيار فيدال ناكي أن فرّار موريس أودان هو مستحيلا و أنه كان قد مات بعد السلسلة المتتالية من التعذيب التي تلقاها. بدأ الاهتمام و التحقيق القضائي في قضية موريس أودان في مدينة الجزائر ثم انتقل إلى فرنسا، و بعد دراسة الملفات و الأرشيف تم إعادة طبع كتاب L'affaire Audin لسنة 1958 كاملا (و هي الطبعة الثانية)[1] .

كما بعثت زوجة موريس أودان رسالة إلى جاك فرناند كاين Jacques- Fernand CAHENهذا الأخير كتب بدوره إلى العديد من الشخصيات حول " اختفاءه "، و طلب منهم ضرورة إنشاء لجنة للبحث عن الظروف التي اغتيل فيها[2]. فقامت مجموعة من المثقفين الفرنسيين و الأساتذة في باريس بتشكيل لجنة، هدفها البحث و معرفة كيف قتل موريس أودان[3]، هذه اللجنة كانت في معركة مستمرة ضد التعذيب في الجزائر و ضد حرب الجزائر. يشرف على هذه اللجنة لوران شوارتز Laurent SCHWARTZ، بيار فيدال ناكي، ألبير شاتليه Albert CHATELLET، هنري مارو Henri MARROU، جـان دراش Jean DRESH و مـادلين روبيرو Madeleine RÉBERIEUX، و لم تتوقف هذه اللجنة بالرغم من المتابعات و التهديدات التي تلقتها عن النشاط قصد كسر صمت الجلادين القتلة و المتواطئين معهم في أعلى المستويات و حتى بعد استقلال الجزائر[4].

بعد أربعين سنة تعود قضية موريس أودان إلى الواجهة إثر شهادة إيف كوومو المنشورة في جريدة " لاريبيبليك دي بيرينيه " La République des Pyrénées ، كشف هذا الرقيب إبان أحداث بعد اتهامه من قبل بول أوساريس، أن السجين الذي فر من سيارة الجيب (Jeep) التي كان يقودها يوم 21 جوان 1957 كان مغطى الرأس و يمكن أن ألا

---

[1] : سعدي بزيان، « الثورة الجزائرية في...، *المرجع السابق*، ص. 147.
[2] : Pierre VIDAL-NAQUET, **L'affaire**…, *op. cit.*, p.p. 28–29.
[3] : عبد المجيد عمراني، *المرجع السابق*، ص. 101.
[4] : هنري علاق، *المصدر السابق*، ص. 265.

يكون موريس أودان و بهذا لا شيء يثبت أنه هو[1]، و كما يقول بيار فيدال ناكي يمكن أن يكون الإنسان المرتدي قناع الذي فر من السيارة هو أندري شاربونيي. و لقد كان قد كشف بول تيتجان للمؤرخ بيار فيدال ناكي في نوفمبر 1960 أن أندري شاربونيي هو الذي قتل موريس أودان خنقاً[2]. و بالتالي فإن الأطروحة الرسمية " لفرار " هذا الأخير يمكن أن تكون قد اختلقت من أولها إلى آخرها لتغطية عملية " إعدام بدون محاكمة " أو " موت أودان " تحت التعذيب.

3 – 5 – صدى قضية هنري علاق من خلال كتابه

في ما يلي شهادة ممن تعرضوا للتعذيب الفظيع، أثناء " معركة الجزائر " و لم يستسلموا و هو هنري علاق Henri ALLEG، بسبب تأييده للثورة التحريرية الجزائرية، و الذي أحدث هزة كبرى في الشعب الفرنسي خاصة بعد إصداره كتاب " La question ".

هنري علاق مناضل مناهض للاستعمار الفرنسي، هو عضو في الحزب الشيوعي الجزائري و كان مدير جريدة " الجزائر الجمهورية " Alger Républicain من سنة 1950 إلى سنة 1955، أنشئت هذه الجريدة سنة 1938 و كانت تندد بالبؤس و الظلم و التمييز الذي يتعرض له السكان الأصليون، و تهاجم كبار المعمرين، لكن ليس النظام الاستعماري في حد ذاته[3]، يقول هنري علاق في هذا الصدد : « كنت مدير جريدة " الجزائر الجمهورية " و لقد تم حجز أعداد كثيرة من الصحيفة، ببساطة، لأننا كنا نستجوب الكثير من الجزائريين حول كيفية معاملة الشرطة الفرنسية لهم، كما قمنا بكتابة مقالات عديدة حول التعذيب »[4].

---

[1] : *Journal Le Monde*, « Torture en Algérie : l'aveu des généraux», Florence BEAUGÉ et Philippe BERNARD, daté le 23 nov. 2000, p. 01, disponible sur lemonde.fr, consulté le 28 avril 2011.

[2] : Emission, **Pièces à conviction: La disparition de Maurice Audin,** producteur ou co-producteur: France Régions 3, Rédacteur en chef: Lionel de Coninck, Réalisateur: Olivier d'Angely, Présentée par Élise Lucet, 27 juin 2001.

[3] : هنري علاق، *المصدر السابق*، ص 178.

[4] : Lamria CHETOUANI, « Entretien avec Henri Alleg », *Revue Mots*, N°57, décembre 1998, P. 110.

منذ انتقال هنري علاق إلى العمل السري، أراد المظليون معرفة مكانه و الأشخاص الذين يتعامل معهم، و أهم أعماله و علاقاته مع جبهة التحرير الوطني[1]، لقد نجا من قبضة الشرطة الفرنسية في ديسمبر 1956[2]، إلا أنه يوم 12 جوان 1957 ألقي عليه القبض من طرف مظلي الجنرال جاك ماسو للوحدة المظلية العاشرة بمنزل موريس أودان. احتجز هنري علاق في عمارة بشارع " كليمنصو " Clemenceau بالأبيار لمدة شهر[3] مسجونا في حمام غير مكتمل يستخدمه المظليون كسجن إنفرادي، في هذه البناية تعرض هنري علاق للتعذيب، و هو يقول عن هذا المكان : « من هذا بيت التعذيب الحزين بالأبيار، أين تم تعذيبي شخصياً مع الكثير من الجزائريين [...] و من أعلى العمارة ألقي بعلي بومنجل بعد تعذيبه [...] أما موريس أودان اعتقل و عُذب، و مما لا شك فيه أنه توفي تحت التعذيب الممارس عليه من قبل المظليين الفرنسيين في هذا المكان – الأبيار– [...] هنا في جميع طوابق العمارة كانت تسمع صرّخات الرجال و النساء و عويل المعذبين، الذين يتألمون تحت ضربات التيار الكهربائي، أغلبهم اعتقلوا من القصبة و بلكور خاصة، و في الليل كان المظليون يضعون الموسيقى لاجتناب سماع صراخ المعذبين »[4].

نُقل هنري علاق من عمارة الأبيار إلى مخيم " لودي " Lodi، ثم سجن في " باربروس"، بقي فيه ثلاث سنوات، أين كتب كتابه و سلمه على شكل مخطوطات إلى محاميه[5]. كتب من معتقله رسالة إلى النائب العام بالجزائر في أواخر جويلية 1957، وصف فيها التعذيب الذي تعرض إليه من قبل المظليين. هذه الشكوى عرفت صدى كبير في الصحافة الفرنسية و الدولية، و منذ ذلك الوقت بدأ الكلام في مدينة الجزائر

---

[1] : Henri ALLEG, « **La question** », Editions Rahma, ALGER, 1992, p. 20.

[2] : *Le Journal d'Alger*, « L'ex-rédacteur d'Alger républicain qui dirigeait une cellule de tueurs communistes, échappe de peu à la police », Editorial, N° 2298, daté le 16-17 décembre 1956.

[3] : *Journal L'Humanité*, « Henri ALLEG " Combattre le déni du passé colonial " », Rosa MOUSSAOUI, daté le 12 janvier 2010, disponible sur www.humanite.fr, consulté le 15 janvier 2011.

[4] : Film documentaire, **« Un rêve Algérien »: le retour de Henri Alleg en Algérie**, Réalisation : Jean-Pierre Lledo, Production : France 2 Cinéma, Maha Prod, Naouel Films, Tarantula, année de production : 2003

[5] : *Journal L'Humanité*, « Henri ALLEG " Combattre le déni du passé colonial " », Rosa MOUSSAOUI, daté le 12 janvier 2010, disponible sur www.humanite.fr, consulté le 15 janvier 2011, voir aussi Henri ALLEG, « **La question** », *op. cit.*, p. 10.

عن " اختفاء "، " اختطاف " و حتى " موت " هنري علاق. بعد ثلاث سنوات، من اعتقاله من منزل جوزات و موريس أودان، أي يوم 12 جوان 1960 تمت محاكمته بتهمة " المساس بالأمن الخارجي للدولة و " إعادة تأسيس رابطة تم حلها "، حكم عليه بالسجن لمدة عشر سنوات، ثم من سجن " بـاربـروس " نقل إلى فرنسـا إلى سجن " لا سانتي " Prison de la Santé[1].

لما ظهر كتـاب المناضل هنـري عـلاق فـي " منشـورات منتصـف الليـل " Les Editions de Minuit، كان لا يزال معتقلا في سجن الجزائر، يروي فيه من غير تعليقات منها و بدقة مدهشة " الاستجوابات " التي تعرض إليها، و مختلف أنواع التعذيب التي عرفها من الماء و الكهرباء، إضافة إلى الصعوبات التي عاشها من الخوف و البرد و العطش...[2].

فهنري علاق هذا الاسم يرتبط ارتباطا وثيقا بكتاب " الاستجواب " La Question، أدلة مروعة عن التعذيب مفروضة من قبل الجيش الفرنسي إلى مدير اليومية الشيوعية الجزائر الجمهورية "Alger Républicain ". هذا الكتاب هو قصة اعتقال هنري علاق خلال سنة 1957، في الطبعة الأولى – كان عددها عشرون ألفاً، قد نفذت و بالرغم من طبعة ثانية تمت على عجل فقد عجز الناشر عن تلبية الطلب، و كانت بعض المكتبات تبيع من الخمسين إلى المائة نسخة يوميا، حسب هنري علاق[3]، و بهذا فهو ساهم بشكل حاسم في التوعية ضد هذه الحرب الاستعمارية القذرة، فمؤلفه بلّغ رسالته للعالم الخارجي من خلال ما كتبه أثناء اعتقاله، و هي وسيلة جديدة في يد المقاومة الجزائرية، أحدثت تأثير و صدى كبير في شعور و رأي العام الدولي، و هي شهادة حية لأناس عاشوا الحرب الجزائرية بمأساتها[4].

---

[1] : هنري علاق، *المصدر السابق*، ص. 288.

[2] : Henri ALLEG, « **La question** », *op. cit*., p. 104.
[3] : *Ibid*., p. 104.
[4] : Djilali SARI, *op. cit*., p. p. 116- 117.

أحدث كتاب " الاستجواب " ضجة كبيرة في الأوساط الفرنسية رغم الضغوطات المتكررة التي عرفها[1]، فهو أول من بلغ الرأي العام الفرنسي و العالمي عن طرق التعذيب المفروضة على الشعب الجزائري، و في كتابه " الاستجواب " شرح لنا هنري علاق كيف تم تعذيبه من قبل السلطات العسكرية الفرنسية في الجزائر. فهذا الكتاب هو شهادة اتهام فرنسا الاستعمارية و هذه الشهادة هي قطعة من الأدلة الدامغة في محاكمة انتهاكات فرنسا القمعية[2]. أراد هنري علاق من خلال كتابه أن يبين ما كان يحدث في المنطقة المستقلة أثناء " معركة الجزائر ".

في باريس زاد حجم التنديد و المطالبة بالحقيقة من طرف الحزب الشيوعي الفرنسي و مناضليه و المتعاطفين معه و الكونفدرالية العامة للعمال و المثقفين و الجامعيين و الصحافيين و عمال الصحافة الذين يعرفونه في النضالات الكبرى السابقة " للجزائر الجمهورية "، مثل جان فرانسوا دومينيك من جريدة Liberation، روبير لامبوت من جريدة L'humanité، مادلين ريفوا من الحياة العمالية، جون دورفال، برنارد ليون كايان، جان فيدو من الإتحاد الفرنسي للإعلام، الذين بدأ يلتحق بهم محرروا جريدة " لومند " Le Monde و بعض الأسبوعيات مثل L'Expresse، France Observateur و Témoignage Chrétien. في قلب فرنسا التي تزداد قلقا أكثر فأكثر حول انخراطها في حرب يصرون و بإلحاح على إخفاء وجهها المرعب، و هذا زاد صوتها قوة[3].

لقد ساعد الكتاب حسب هنري علاق بطريقة غير مباشرة على تجمع مئات الجامعيين و المثقفين حول لجنة موريس أودان التي أنشئت قبل أشهر من ذلك [...] لقد حظي الكتاب بتأييد من ذوي الأسماء الذائعة الصيت مثل فراسوان مورياك François MAURIAC و روجيه مارتان Roger MARTIN و جون بول ساتر Jean Paul SARTRE و أندريه مالروا André MARLAUX، الذين ساهموا أيضا

---

[1] : Jean PLANCHAIS et Patrick EVENO, *op. cit*., p. 124.

[2] : **Compte rendu d'Antoine Hatzenberger concernant le Film documentaire de Jean-Pierre Lledo « Un Rêve Algérien », le retour de Henri Alleg en Algérie**, Paris, novembre 2003, disponible sur : http://www.limag.refer.org/Textes/Hatzenberger/LledoAlleg.htm, consulté le 04 mars 2011.

[3] : هنري علاق، *المصدر السابق*، ص. ص. 251 – 252.

في نشر الوعي الجماعي بالاحتجاج ضد حجز الكتاب و المطالبة في رسائل رسمية موجهة لرئيس الجمهورية بتسليط كل الضوء حول طرق التعذيب، و حتى حول مفهوم الحرب الاستعمارية. كان رفاقي و جميع المساجين معي شديدي التأثر و أكثر وعيا بالرعب الذي سيثيره هذا الكتاب في الأوساط الحكومية و في أوساط حلفائها المدنيين و العسكريين، فإن هذه الشهادة التي هي شهادتهم أيضا قد تم التعبير عنها كتابيا في سجن " باربروس " و ها هي اليوم تخرج إلى العلن، حسب هنري علاق[1].

---

[1] : هنري علاق، *المصدر السابق*، ص. 265.

الفصـــل الخــامس

المنــاورات الفرنسيــة الفاشلــة
و صدى الثــورة الجزائريــة
من خلال مظـاهـرات 11 ديسمبـر 1960
1958 – 1960

1 – المنطقــة المستقلـــة للجزائـــر سنـة 1958

2 – سياسة الجنرال ديغول تجاه الثورة الجزائرية 1958 – 1960

3 – النضــال الجمـــاهيـري فـــي المـدينـــة

1 – المنطقة المستقلة للجزائر سنـة 1958

لتفادي الفراغ السياسي و التنظيمي الذي هدد المنطقة المستقلة للجزائر بعد نهاية سنة 1957، كان لزاماً على جبهة التحرير الوطني أن تتخذ إجراءات و احتياطات دقيقة في محاولة إعادة هياكل التنظيم، لكن غالباً ما كانت هذه المحاولات تصطدم بعوائق و حواجز لا يمكن تجاوزها بسهولة، رغم ذلك فإن المناضلين الذين أفلتوا من قبضة العدو استمروا في البحث عن الاتصال بالنظام عن طريق عائلتهم و معارفهم الخاصة داخل الولايات. اتسم هذا البحث بحذر شديد و يقظة فائقة مما جعل التموين بمختلف الوسائل يستمر بالنسبة لباقي الولايات بحجم أقل مما كان عليه[1].

بعد " معركة الجزائر " قامت الولاية الرابعة التي يمتد نفوذ أقسامها إلى حدود العاصمة إدخال المسئولين و هم خليفة بوخالفة[2]، محمد صغير سعيداني و أحمد ابن شيشة و ما أن وصلوا إلى المنطقة المستقلة بعد مجيئهم من " الماكي " في جانفي 1958 حتى شرعوا في إعادة ربط النظام المتصدع. و ها هم بعد أربعة أشهر يستشهدون في مجابهات مع العدو. استشهد بوخالفة خليفة في " ساكري كور " شارع ديدوش مراد حاليا و لحق به بعد مدة أحمد بن شيشة بالشراقة[3] ثم ألقي القبض على محمد الصغير سعيداني و أعدم[4]. و في ماي 1958 عين مجلس الولاية أحمد فخـــار[5]،

---

[1] : تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل وقائع و أحداث الثورة التحريرية، **الولاية الرابعة...**، *المرجع السابق*، ص. 19.

[2] : تم اعتقاله في ديسمبر 1957 و قتله .

[3] : *Le Journal d'Alger*, « Ahmed CHICHA, le « terroriste à la 4 CV » abattu prés de Chéragas, il avait été arrêté d'après des renseignements dans une épicerie du centre du village. Le capitaine RIFFET, du 13e R.T.S exploita immédiatement ce renseignement et CHICHA fut cerné dans l'épicerie », Editorial, N° 2683, daté le 13 – 14 avril 1958.

[4] : Association Historique et Culturelle du 11 décembre 1960, **42ème anniversaire du sacrifice du chahid Ahmed BENCHIHA**, daté du 13 avril 1958 - 13 avril 2000, p. 06.

[5] : **أحمد فخار:** ولد في 09 سبتمبر 1909 بالمدية، في عام 1937 أسس خلية لحزب الشعب الجزائري بمسقط رأسه بناء على تعليمة من مصالي الحاج، مما دفع السلطات الفرنسية إلقاء القبض عليه سنة 1939، و وضعه بالسجن العسكري السري بالجزائر رفقة مصالي الحاج، التزامه بالقضية الوطنية دفعه إلى الالتحاق بجبهة التحرير الوطنية سنة 1955، واصل التزامه بتأسيس الخلايا الأولى للولاية التاريخية الرابعة.

المناضل السابق في حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية و أول مسئول للنظام في مدينة المدية، كلف بإعادة تنظيم المنطقة المستقلة للجزائر إلا أنه ألقي عليه القبض بعد مدة وجيزة[1].

لقد عرفت المنطقة المستقلة للجزائر خلال سنة 1958 فترة فراغ و انقطاع في تنظيمها من جراء المحنة الصعبة التي عرفتها خلال سنة 1957، المتمثلة في القمع الأعمى الذي نصب على الشعب من طرف العدو[2] زيادة على ممارسة التعذيب و الاعتقالات المتكررة و خروج لجنة التنسيق و التنفيذ الجزائر و مغادرة المناضلين المنطقة المستقلة و التحاقهم بجيش التحرير الوطني " الماكي " كذلك لا ننسى التفكيك الذي عرفته المنطقة المستقلة نتيجة مؤامرة " لابلويت "، كل هذه الأمور لم تسمح بالتخطيط و تنظيم المدينة، هذا ما يشرحه المجاهد بنبري علال BENEBRI Allel فيما يخص الجو الذي كان سائدا في المنطقة المستقلة للجزائر خلال سنة 1958، كما يلي :[3]

- فرض حالة الطوارئ و تشديد نظام حظر التجول في المنطقة المستقلة بعد " معركة الجزائر "؛
- وجود و انتشار " قبعات الزرق " في المنطقة المستقلة؛
- تواطؤ السكان الأوروبيين مع الجيش الفرنسي و العمل على تسليحهم خاصة منذ " إنقلاب 13 ماي 1958 "؛
- محاصرة أحياء السكان الجزائريين من طرف مختلف المصالح النفسية للجيش الفرنسي، واستخدام في ذلك مكبرات الصوت و الشعارات المعادية لجبهة التحرير الوطني، و حتى إلقاء منشورات من طائرات هليكوبتر؛
- تعزيز وسائل المراقبة مثل الأسلاك الشائكة و القيام بعدّ السكان لمراقبة تحركاته؛

---

[1] : تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل وقائع و أحداث الثورة التحريرية، **الولاية الرابعة...**، *المرجع السابق*، ص. 35.

[2] : *نفس المرجع*، نفس الصفحة.

[3] : *Journal Liberté*, « Un ancien Moujahid l'évoque : La seconde bataille d'Alger (1959-1962) », Allel BENEBRI, daté le 26 octobre 2008, disponible sur www.djazairess.com, consulté le 18 octobre 2011.

- المراقبة الصارمة للجزائريين و اتخاذ تدابير محددة و ملزمة مثل تقسيم الأحياء و إدخال بطاقات التعريف لكل بيت بعد إحصاء السكان، إعداد رخص للسماح بالمرور و التفتيش المفاجئ للمساكن و الأماكن العامة و حتى الشوارع؛
- انتشار القمع و اللأمن في كل مكان من المنطقة المستقلة.

أما من الجانب الفرنسي و في هذه الأثناء ما ميّز السياسة الاستعمارية هو قيام " انقلاب 13 ماي 1958 "، و قبل الحديث عن ذلك، الذي كان الغرض منه خنق الثورة و القضاء عليها، من المفيد أن نقدم فكرة عن الأسباب التي دفعت بالضباط الفرنسيين و المعمرين القيام بذلك و الاستنجاد بالجنرال شارل ديغول لإنقاذ الوضع السياسي في فرنسا.

1 – 1 – " انقـــلاب 13 مـــاي "

– السياق التاريخي " لإنقلاب 13 ماي "

منذ اندلاع الثورة التحريرية العظيمة، و المستوطنون الأوروبيون ينادون حكومتهم بالقضاء على الثورة قضاءا نهائيا، أما جبهة التحرير فكانت متواجدة في كل مكان لإحباط جميع مناورات المستوطنين الأوروبيين، يتبين ذلك في إضراب ثمانية أيام و حتى انعدام الأمن و لا استقرار في المنطقة المستقلة للجزائر بسبب قنابل جبهة التحرير الوطني. لقد أصبح الجيش الفرنسي عاجز أمام قوة الثورة الجزائرية التي اتسعت و زادت ضرباتها و تماسكها داخليا و خارجيا، هذا و قد أدت انتصاراتها العسكرية و السياسية إلى سقوط الحكومات الفرنسية الواحدة تلو الأخرى خاصة أمام الانقسام الحاصل بين الأحزاب الرئيسية في فرنسا حول قضية الجزائر و ضغوطات الرأي العام العالمي[1].

هذه الوضعية شجعت الأقدام السوداء الوقوف إلى جانب العسكريين و التمسك بفكرة " الجزائر فرنسية " و قطع أي اتصال مع جبهة التحرير الوطني، و رفض كل الحلول السياسية التي من شأنها تعرّض مصالحهم للخطر، و حتى روبير لاكوست

---

[1] : الملتقى الجهوي الثالث لتاريخ الثورة، **منطقة الجزائر المستقلة...**، *المرجع السابق*، ص. 18.

اعترف في بداية سنة 1958 في مقابلات أدلى بها أنه كان يخشى من " ديان بيان فو ديبلوماسي جديد "[1].

خلال هذه فترة لا ننسى كذلك تعيين الحـركـة الجمهوريـة الشعبيـة Mouvement Républicain Populaire (MRP) على رأسها بيـــار فليملان Pierre PFLIMLIN[2]، مؤيد للحل التفاوضي مع جبهة التحرير الوطني، هذه الحكومة دامت إلى غاية 28 ماي 1958[3]. أمام هذه الوضعية التي تزداد سوءا، لم يكن أمام العسكريين الفرنسيين إلا أمرا واحدا لإنقاذ فرنسا هو القيام " بانقلاب " على الجيش الفرنسي بمساعدة المعمرين يوم 13 ماي 1958، و يذهب الجنرال جاك ماسو إلى أن السبب الرئيسي لموقفه عندما قام " بالانقلاب 13 ماي 1958 " هو بلا شك تلك الخسائر البشرية التي لحقت بالوحدة المظلية العاشرة 10e D.P. من 01 جانفي إلى 31 مارس 1958[4] و إعلان جبهة التحرير الوطني يوم 09 ماي عن إعدام ثلاث جنود فرنسيين في تونس يوم 30 أفريل[5] من نفس السنة، هذا و عدم قدرة الحكومة الفرنسية على التعامل مع الوضع الجزائري دفع بالعسكريين القيام بهذا الانقلاب[6].

لقد لعب ليون دلباك Léon DELBECQUE دور أساسي في عودة الجنرال شارل ديغول إلى الحكم[7] " إخلاصا له و لتحقيق الوحدة الفرنسية "، هذا ما أكده من خلال الخطاب الإذاعي الذي ألقاه[8]. لقد أسس ليون دلباك يوم 15 أفريل 1958

---

1 : Jean MONNERET, **La guerre d'Algérie en trente-cinq questions**, Editions L'Harmattan, 2008, p.103.

2 : *Le Journal d'Alger*, « M. P. PFLIMLIN est chargé de former le gouvernement le président national du M.R.P donnera sa réponse aujourd'hui à M. René COTY », Editorial, N° 2704, daté le 09 mai 1958.

3 : Jacques SIMON, **Algérie : l'abandon sans la défaite, 1958-1962**, Editions L'Harmattan, 2009, p. 13.

4 : Jacques MASSU, **Le torrent et la digue Alger, du 13mai aux barricades**, Editions du Rocher (2eme edition), 1997, p. 19.

5 : *Ibid*, p. 14.

6 : *Journal l'Express*, « De Gaulle et le pouvoir Un tournant historique », Benjamin STORA, daté le 06 mai 2008, disponible sur www.lexpress.fr, consulté le 06 juillet 2012, voir aussi *Magazine hebdomadaire français RADAR*, « Documents exclusifs sur les journées dramatiques d'Alger », Editorial, N° 485, daté le 25 mai 1958.

7 : Michel WINOCK, « L'homme qui a ramené de Gaulle au pouvoir », *Revue L'Histoire*, N° 329, Année 2008, voir aussi Michel WINOCK, « 13 mai 1958 : un complot ? », *Revue L'Histoire*, N° 33, Année 2006.

8 : *Le Journal d'Alger*, « " Appeler de Gaulle c'est faire la preuve de notre loyalisme envers les institutions ", " Il faut forger l'unité française " affirme M Léon DELBECQUE dans une allocution radiodiffusée », Editorial, N° 2711, daté le 17 mai 1958.

" لجنـــة اليقظـــة " Comité de Vigilance في مدينة الجزائر[1] بتدعيم من " فرع للدفاع الوطني " Antenne de la Défense Nationale، مقرها الأبيار[2]. تتكون هذه اللجنة من المقاومين القدامى و " الاتحاد من أجل إنقاذ و تجديد الجزائر فرنسية " l'Union pour le Salut et le Renouveau de l'Algérie Française، (U.S.R.A.F) كذلك من الطلبة و التحركات الجامعية، باختصار كل الاتجاهات السياسية المختلفة التي تنادي بفكرة " الجزائر الفرنسية "، مثـل آرنولد Auguste ARNOULD، بيير لاغـايارد Pierre LAGAILLARDE و جون لوستيـس Jean L'HOSTIS[3].

في نهاية أفريل من سنة 1958 قام ليون دلباك بزيارة الجنرال شارل ديغول بمقر سكنه في كولومبــي Colombey (فرنسا)، و أبلغه عن الوضعية السائدة في الجزائر، محاولا بذلك إقناعه تولي أمور السلطة بعد القيام بالانقلاب[4].

في هذه الفترة اقترب ليون دلباك من معظم رؤساء الجيش مثل الجنرالات راؤول سالان، جاك آلار، إدموند جوهود و جاك ماسو، و أكد لهم أن عودة الجنرال ديغول إلى الحكم هو لضمان و بقاء " الجزائر فرنسية "[5]. و فيما يخص التحضير لهذا " الانقلاب " يقول لوسيان نيويرث Lucien NEUWIRTH، المتحدث باسم لجنة الإنقاذ العام و الذي عينه ليون دلباك في المكتب الخامس 5e Bureau، المسئول عن العمل النفسي السيكولوجي، ما يلي : « يوم 13 ماي كنت في مدينة الجزائر، أُرسلت في مهمة من طرف ليون دلباك في الوقت الذي كان في وزارة الدفاع الوطني بجانب جاك شابان دلماس Jacques Chaban-Delmas، تم تعييني مديراً لإذاعة الجزائر، و استعملت شاحنات مدعمة بمكبرات الصوت، تسير في المدينة لدعوة سكانها إلى المظاهرات يوم 13 ماي، الهدف منها التعبير عن ألم و غضب أقدام السوداء بعد إعدام ثلاثة جنود فرنسيين »[6].

---

1 : Jacques SIMON, **Algérie : l'abandon…**, *op. cit*., p. 15.
2 : Jacques MASSU, **Le torrent et la digue …**, *op. cit*., p. 37.
3 : *Idem*.
4 : Téléfilm, **Le Grand Charles**, France, 2005, scénario: Bernard Stora, Production: GMT Productions, avec la participation de France 2 et d'ARTE France, diffusion le 09 mai 2008.
5 : Jacques SIMON, **Algérie : l'abandon…**, *op. cit*., p. 15.
6 : *Journal Le FIGARO*, « Le 13 mai 1958 et le retour du général de Gaulle », Lucien NEUWIRTH, daté le 13 mai 2008, disponible sur www.lefigaro.fr, consulté le 17 octobre 2011.

إثر تنظيم الجيش الفرنسي بمدينة الجزائر حركة تمرد ضد السلطة المركزية بباريس يوم 13 ماي 1958، تشكلت " لجنة الإنقاذ العام " Comité de Salut Public (CSP)، و وُضع على رأسها قائد الأركان راؤول سالان و قائد المظليين الجنرال جاك ماسو[1]، هدفها دعوة الجنرال شارل ديغول إلى تولي الحكم بفرنسا، ساعدهم في ذلك جاك سوستال[2] Jacques SOUSTELLE الذي وصل إلى مدينة الجزائر و استقبله سكانها من الأوروبيين " بحماس لا يوصف " و وضع نفسه من أجل " الجزائر الفرنسية "[3]، حسب الصحافة الكولونيالية.

و من شرفة الحكومة العامة، ألقى الجنرال جاك ماسو خطاب للمتظاهرين جاء فيه ما يلي : « أنا الجنرال جاك ماسو، شكلت لجنة الإنقاذ العام مع العقيد روجي ترانكي Roger TRINQUIER، دوكاس DUCASSE، تومازو THOMAZO، بيير لاغايارد Pierre LAGAILLARDE، بول مورو Paul MOREAU، غبريال مونتيني Gabriel MONTIGNY، جوزيف جوليفي Joseph JOLIVET، رودولف براشيني Rodolphe PARACHINI، أرمون برود Armand PERROUD، أندري بوديي André BAUDIER، هدفنا تشكيل حكومة الإنقاذ العام في فرنسا بقيادة الجنرال شارل ديغول »[4]، و منع تشكيل حكومة بيار فليملان و الحفاظ على " الجزائر الفرنسية " ضمن ضمن الجمهورية[5].

- **سير " الانقلاب " و نتائجه**

يوم 13 ماي، جرت " المظاهرة " الضخمة المنتظرة في " الفوروم "، بحيث صعد المتظاهرون إلى مقر الحكومة العامة، حاصروها و قاموا باقتحام و احتلال مكاتبها،

---

[1] : *Journal l'Echo d'Alger*, « La foule envahit le gouvernement général, Constitution d'un Comité de Salut public présidé par le général Massu », Editorial, N° 16781, daté le 14 mai 1958.

[2] : **جاك سوستال:** من مواليد سنة 1912، عين واليا عاما على الجزائر سنة 1955 و هو صاحب مشروع سوستال نصب نفسه مدافعا عن " الجزائر الفرنسية" و سياسة الادماج عينه الجنرال شارل ديغول سنة 1958 بوزارة الإعلام.

[3] : *Le Journal d'Alger*, « Soustelle à Alger la population lui a fait accueil avec un indescriptible enthousiasme " je suis venu me mettre à la disposition de l'Algérie Française" », Editorial, N° 2712, daté le 18 mai 1958.

[4] : Jacques MASSU, **Le torrent et la digue…**, *op. cit.*, p. 13.

[5] : *Magazine hebdomadaire français RADAR*, « Documents exclusifs sur les journées dramatiques d'Alger », Editorial, N° 485, daté le 25 mai 1958.

على مرأى و مسمع و ابتسامات المظليين المكلفين بحراستها[1]. في ذلك اليوم قام الأوروبيون بالسرقة و حرق المكتبة الموجودة في الحكومة العامة[2]، و تم كسر النوافذ و فتح و تهديم أبواب المكاتب، و رمي المحفوظات و الآلات الكاتبة، و حتى إحراقها»[3].
و في ليلة 13 – 14 ماي، ألح الديغوليون على " لجنة الإنقاذ العام" أي على الجنرال جاك ماسو و الجنرال راؤول سالان أن يقوما بدعوة الجنرال شارل ديغول، فاقتنعا بذلك. و في يوم 14 ماي أعلن الجنرال راؤول سالان في بيان، أنه يتولى مؤقتاً القوى المدنية و العسكرية في الجزائر[4]، و أبرق إلى باريس، حيث كان النقاش لا يزال جاريا في الجمعية، مطالبا من رئيس الجمهورية أن يختار " الرجل المناسب القادر على تشكيل حكومة إنقاذ وطنية و الاحتفاظ بالجزائر الفرنسية "، بينما خرج الجنرال جاك ماسو إلى شرفة الحكومة العامة لمخاطبة المتظاهرين قائلاً لهم : « باسم لجنة الإنقاذ هاهي البرقية الموجهة إلى ديغول »، فأخذوا يهتفون: " يحيا ديغول "، " الجيش في السلطة "[5].

أعطى ضباط المخابرات و العمل السيكولوجي – إيف غودار، روجي ترانكيي، الكابتان بول آلان ليجي – تعليمات إلى عملائهم من " حركة الزرق " و زودوهم بالوسائل اللازمة لتنظيم مظاهرة ضخمة، يحضرها أكبر عدد من المسلمين، و في اليوم التالي جرت " المظاهرة " أرغم فيها سكان القصبة على الخروج و السير باتجاه الحكومة العامة، وسط حراسة مشددة من عناصر " البلــو "، و أعطيت لهم لافتات أعدها الجيش و كتبت عليها شعارات من نوع : « إنها الثورة، كلنا سواسية، كلنا فرنسيون، الأفلان انتهى[6]، و قد حددت جريدة Le Journal d’Alger عدد المشاركين بـ 23.000 " مسلم فرنسي "[7].

---

[1] : Clément STEUER, **Susini et l'OAS**, Editions L'Harmattan, 2004, p. 32.
[2] : *Magazine hebdomadaire français RADAR*, « Documents exclusifs sur les journées dramatiques d’Alger », Editorial, N° 485, daté le 25 mai 1958.
[3] : Jacques MASSU, **Le torrent et la digue…**, *op. cit.*, p. 41.
[4] : « Le 13 Mai 1958 », *Revue Historia*, Editeur Tallandier, 16 juillet 2010.
[5] : صالح بلحاج، *المرجع السابق*، ص. 87.
[6] : *نفس المرجع*، ص. 88.
[7] : *Le Journal d’Alger*, « Grandiose manifestation d’union hier soir au Forum 23.000 Français-Musulmans ont fraternisé avec 40.000 Européens », Editorial, N° 2711, daté le 17 mai 1958, voir aussi *Journal l’Echo d'Alger*, « Grande manifestation de fraternisation par les foules musulmane et européenne sur le forum d'Alger », Editorial, N° 16784, daté le 17 mai 1958, voir aussi *Journal l’Echo d'Alger*, « Des milliers de femmes musulmanes ont affirmé leur désir d'évoluer dans la nation française, au forum d'Alger », Editorial, N° 16786, daté le 19 mai 1958.

و ذهب هنري علاق إلى أنه قد وصل الأمر بالمتظاهرين الأوروبيين و باتفاق ضمني أو بتواطؤ فاحش بين الحراس و المدير بسجن " بربروس " من اللذين انضموا إلى " لجنة الخلاص العام "، بإمكان المقتحمين بعد اجتياز الحواجز أن يبدأ أولا بمهاجمة المحكوم عليهم بالإعدام كون تاريخ تنفيذ العملية بقي غير محدد، فأصبح هذا من أولى مطالب المتطرفين، ثم يأتي الدور بعد ذلك لقيادي جبهة التحرير الوطني و المناضلين و الشيوعيين[1].

إن السيطرة على مقر الحكومة العامة من طرف الشعب في مدينة الجزائر يعني الرغبة الملحة لأوروبي الجزائر من أجل البقاء فرنسيين، هذا التمرد هو نتيجة مؤامرة أعدتها منذ فترة طويلة لفرض على باريس حكومة الإنقاذ العام، و بالتأكيد فسكان العاصمة لعبوا دورا مهما في هذه القضية[2]. و لقد كان ليوم 13 ماي 1958 نتائج مهمة تمثلت في:

- الكشف بشكل واضح القصور الذي أصاب السلطة الفرنسية و العزلة الداخلية التي كانت تعيش فيها؛
- قوة الثورة و شموليتها؛
- الدور الحاسم الذي لعبته حرب التحرير في إسقاط الجمهورية الرابعة و تأسيس الجمهورية الخامسة الفرنسية و عودة الجنرال شارل ديغول إلى الحكم في جوان 1958، الذي حاول بكل الوسائل القضاء على الثورة بواسطة مخططاته العسكرية و مناوراته السياسية؛
- كان يعرف الجنرال شارل ديغول منذ زمن طويل أنه سيعود إلى السلطة لكنه لم يشارك في صنع الأحداث التي أعادته إليها، و هو يؤكد ذلك في مذكراته كما يلي: « لم تفاجئني أبداً الأزمة التي انفجرت يوم 13 ماي. لكني لم أتدخل فيها بأي صورة من الصور... و لم تكن لي أي اتصال مع أي عنصر من عناصرها في مكان حدوثها و لا مع أي وزير في فرنسا »[3].

---

[1] : هنري علاق، *المصدر السابق*، ص.279.

[2] : Jacques SIMON, **Algérie : l'abandon…**, *op. cit*., p. 21.

[3] : صالح بلحاج، *المرجع السابق*، ص. 92، و أنظر كذلك :

Clément STEUER, *op. cit*., p. 32.

حسب جريدة " ليكو دالجي " l'Echo d'Alger فور وصول الجنرال شارل ديغول إلى الجزائر استقبله سكان المدينة من " الأقدام السوداء "، و أمام هذا الحشد، ألقى خطابه التاريخي المشهور في المنتدى بمدينة الجزائر قائلا جملته المشهورة: " لقد فهمتكم " Je vous ai compris "[1]، و جاء في خطابه ما يلي: « إن فرنسا من الآن فصاعدا تعتبر سكان الجزائر نمطا واحدا، فليس هناك إلا فرنسيون لهم نفس الحقوق و نفس الواجبات [...] و هذا يعني أن وسائل العيش ستمنح للذين لم يحصلوا عليها سابقا[...]، إنني أعلم ماذا تريدون »، تحدث أيضا بأعلى صوته في وسط مدينة الجزائر مخاطبا المعمرين و القوات العسكرية الفرنسية و ذلك لفتح طريق السلام في رأيه أمام الجميع حيث قال: « في الجزائر [...] سيبدأ طريق التجديد و الأخوة »[2].

ما يمكن قوله أنه ليس الجيش الذي استولى على السلطة يوم 13 ماي و إنما الحكومة في باريس هي التي تخلت عنها، يقول في هذا المنوال القس أندري تروكني André TROCNĒ الذي كان في مدينة الجزائر في ذلك الوقت أن: [3] « " انقلاب " 13 ماي كان مجرد شغب بسيط فقط، و كان لا بدا و بسهولة اعتباره مجرد حادث لو أن الحكومة في باريس أجرت بعض الاعتقالات منذ 14 ماي [...] سيكون من الغريب أن ترتعش الحكومة و تسمح لنفسها بالسقوط من طرف حركة سطحية ».

1 - 2- تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

أما موقف جبهة التحرير الوطني من هذه المظاهرة، فقد جندت لها كل إمكانياتها السياسية و العسكرية، بحيث أبرزت مخاطر هذه الحركة و حذرت بعض الجزائريين الذين

---

[1] : *Journal l'Echo d'Alger*, « De Gaulle au forum "Je vous ai compris, je vois que la route que vous avez ouverte en Algérie est celle de la rénovation et de la fraternité" », Editorial, N° 16800, daté le 5 juin 1958.

[2] : Journal Télévisé (J. T.), **Charles de GAULLE : Petite phrase ("Je vous ai compris !")**, 05 juin 1958, producteur ou co-producteur: RADIODIFFUSION TELEVISION FRANCAISE, ©INA, voir Annexe N° 15.

[3] : Marc CHERVEL, Georges ALZIARI, **De la Résistance aux guerres coloniales: des officiers républicains témoignent**, Editions L'Harmattan, 2001, p. 21.

يمكن أن ينظموا إليها تحت شعار " التآخي " المخادع و بالقوة، أما في المجال العسكري فقد ضاعف جيش التحرير الوطني هجوماته المظفرة على مراكز العدو و تجمعاته[1]. هذه المناورات البسيكولوجية باءت بالفشل إذ استطاع جيش التحرير تجاوز هذه الصعوبات، و من جهتها قامت لجنة التنسيق و التنفيذ بتدعيم قيادة الثورة، و في هذه الظروف تأسست الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (G.P.R.A.) Gouvernement Provisoire de la République Algérienne يوم 19 سبتمبر 1958، تم الإعلان عنها رسميا من القاهرة، و أسندت الرئاسة إلى السيد فرحات عباس[2].

في هذا اليوم أعلن قادة الثورة الجزائرية عن قيام الدولة الجزائرية و الحكومة المؤقتـــة في سائر أنحاء الوطن و كذلك في الرباط و تونس و القاهرة، و منذ ذلك التاريخ أصبحت الحكومة المؤقتة بمثابة الجهاز التنفيذي المختص بالتعامل باسم الجمهورية الجزائرية، و الممثل الشرعي لها، و الناطقة باسم شعبها و المسؤولة عن قيادة ثورتها سياسيا و عسكريا و ماديا و المفاوض باسمها مع حكومات العالم[3].

أصبح الصدى العالمي للقضية الجزائرية واسع النطاق خاصة بعد اعتراف العديد من الدول العربية، و قد أدى هذا الاعتراف بالحكومة المؤقتة من طرف العديد من الحكومات إلى منح الثورة الجزائرية دعما معنويا كبيرا و حتى إلى تلقي الجزائر للمساعدة من قبل هذه الدول[4].

---

[1] : الملتقى الجهوي الثالث لتاريخ الثورة، **منطقة الجزائر المستقلة...**، *المرجع السابق*، ص. 19.

[2] : *Journal El- Moudjahid*, « Le Gouvernement Provisoire de la République Algérienne est constitué », Editorial, daté le 19 septembre 1958.

[3] : عمر سعد الله، « الحكومة الجزائرية المؤقتة و القانون الدولي الإنساني »، *مجلة المصادر*، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، العدد 14، السنة 2006، ص. ص. 67 – 99.

[4] : محفوظ قداش، *المرجع السابق*، ص. 191.

2 – سياسة الجنرال ديغول تجاه الثورة الجزائرية 1958 – 1960

لقد عجل " انقلاب 13 ماي " في الجزائر، تعيين الجنرال شارل ديغول في الحكم، و وجد نفسه وجهاً لوجه أمام " القضية الجزائرية "، و اتبع في ذلك سياسة جديدة لا تختلف عن سابقتها من الحكومات الفرنسية في مواجهة الثورة الجزائرية، تلك السياسة كانت مبنية على المراوغة و المناورة. فقد جاء الجنرال شارل ديغول إلى الحكم بأمر من العساكر و المعمرين، و بعد فشل كل السياسات الاستعمارية التي أرادوا تطبيقها على الشعب الجزائري لتبقى " الجزائر فرنسية " إلى الأبد، تقدم هذا الأخير بعدة حلول أراد بها إنقاذ فرنسا من وضعيتها المتدهورة في كامل الميادين السياسية و العسكرية و الاقتصادية و الدولية.

لقد قدم الجنرال شارل ديغول مشروع اقتصادي و اجتماعي، نظر إليه الجزائريين كمشروع استعماري هدفه إفشال الثورة و إبعاد الشعب الجزائري عنها، فقد أعلن في أكتوبر 1958 في خطابه بمدينة قسنطينة، عن " مشروع قسنطينة "[1]، و هو مجموعة من المشروعات الاقتصادية، هدفها رفع من المستوى الاجتماعي للمواطنين.

كما دعا الجنرال شارل ديغول الثوار إلى وضع السلاح، كان يهدف من ذلك إحداث الشقاق بين المجاهدين و ثورتهم، بزرع الشك بينهم و إرغام الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (GPRA) على التفاوض مع فرنسا في إطار ما سمي " بسلم الشجعان " La paix des braves[2]، أي دعوة قادة الثورة لوضع حد للمعارك و إيجاد نهاية مشرفة.

---

1 : **مشروع قسنطينة:** هو مشروع إغرائي أطلقه الجنرال شارل ديغول لما زار قسنطينة يوم 03 أكتوبر 1958 بهدف عزل الشعب عن الثورة و إيجاد طبقة موالية لفرنسا، و حسب اعتقاده أن هذه المشاريع و الاصلاحات ستمكنه من دفع جيش و جبهة التحرير إلى الاستسلام، و هو مجموعة من المشروعات الاقتصادية، فلسفتها الرئيسية هي أن الثورة الجزائرية قامت نتيجة للبؤس الاقتصادي و الاجتماعي، و بالتالي فإن القضاء عليها يمر بإقامة مشروعات ترفع من المستوى الاجتماعي للمواطنين.

2 : *Journal l'Echo d'Alger*, « De Gaulle conférence de presse : offre la " Paix des braves "», Editorial, daté le 24 octobre 1958.

كما راح يبحث الجنرال شارل ديغول عن قطب ثالث يضاهي به قوة الثورة، يتضح أنه كان محمولاً على تتبع برنامج زمني لعب فيه كل الرهانات لأجل إنجاح سياسته القائمة على " التخلص من الجزائر " ليس لحساب الجزائريين و إنما لصالح فرنسا. في سنة 1959 أعلن الجنرال شارل ديغول أنه لا يمكن تحقيق أية نتيجة بانتهاج سياسة الحرب و أنه لا بدا من انتهاج سياسة المصالحة. و أكد أن جزائر الآباء و الأجداد قد تم دفنها و اعترف بأن عهد الامتيازات للأوروبيين قد انتهى و أن مواصلة الحرب لن تحقق أي انتصار. في 16 سبتمبر 1959 أعلن في خطابه المشهور حق الجزائريين في التعبير بحرية و تقرير مصيرهم بأنفسهم، و أكد في ذلك الخطاب التاريخي الذي توجه فيه إلى الشعب الفرنسي، من خلال التلفزة الوطنية، أن سياسته تقوم على أساس السماح للجزائريين أن يختاروا بحرية مستقبلهم السياسي[1].

إن هدف الجنرال شارل ديغول من فكرة " حق التقرير المصير " هو زرع الانقسام و القضاء على الثورة و كسب الرأي العام العالمي خاصة في هيئة الأمم المتحدة[2]. كما عمد الجنرال شارل ديغول إلى " تكوين القوة الثالثة " من " المصاليين " و " الحركى " و خلق " الجزائر الجزائرية " بدون جبهة التحرير الوطني، التي يرى أن التفاوض معها استسلام صريح للثورة.

2 – 1 – موقف الجنرالات من سياسة الجنرال ديغول

خلال جانفي 1960 توترت أعصاب فرنسي الجزائر في العاصمة، بسبب الخطاب الذي ألقاه الجنرال شارل ديغول حول تقرير المصير للجزائر في سبتمبر 1959، كان ذلك بمثابة إعلان حرب[3]. كما اعتبر الجيش اعتراف الجنرال شارل ديغول بمبدأ تقرير المصير للجزائر، عبارة عن وثيقة استسلام و ضعف و انهزام في تاريخ فرنسا، فأعلن الجنرال

---

[1] : عمار بوحوش، *المرجع السابق*، ص. 435.

[2] : منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة نوفمبر 1954، **إستراتيجية العدو الفرنسي...**، *المرجع السابق*، ص. 23.

[3] : *Journal l'Express*, «Semaine des barricades" en Algérie, "Le début d'une guerre franco-française» (Interview de Benjamin Stora), J.-P. GUILLOTEAU, daté le 24 janvier 2010, disponible sur www.lexpress.fr, consulté le 16 octobre 2011.

راؤول سالان أنه كون لجنة أطلق عليها اسم " اللجنة العامة لإنقاذ الجزائر و الصحراء " ضمت شخصيات متطرفة من أحزاب اليمين كما انضم إليها الجنرال جاك ماسو[1]، منددين بسياسة الجنرال شارل ديغول و تأكيد تمسكهم " بالجزائر فرنسية ". هذه اللجنة هي منظمة يمينية شكلها المستوطنون الفرنسيون في الجزائر، أصدرت بياناً دعت فيه إلى تشكيل لجنة قومية جديدة لصيانة سلامة " الأراضي الفرنسية ". و هي تعني بذلك صيانة سلامة الجزائر باعتبارها " أرضاً فرنسية "، و قد وصفت المنظمة الفرنسية الموقف في الجزائر بأنه خطير للغاية و يتدهور بصورة فاحشة[2].

أعلنت هذه اللجنة اعتراضها للتفاوض الذي صرح به الجنرال شارل ديغول و أكدت أنها ستدخل في صراع مستمر، و في نفس الوقت أعلنت معارضتها الشديدة لفكرة التقسيم التي جاءت ضمن تصريح الجنرال شارل ديغول في 16 سبتمبر لأنها كانت ترى وجوب الاحتفاظ بالجزائر كاملة. وجّه الجنرال شارل ديغول نداء ملحاً إلى الجنرال راؤول سالان لحل هذه اللجنة الغير القانونية لكن أعضاءها لم يخضعوا لطلبه بل أصدروا بياناً عبروا فيه عن سخطهم و ألمهم لموقف الجنرال التخاذلي في نظرهم، و قد طلب البيان المستوطنين الفرنسيين القيام بإضرابات عامة احتجاجاً على سياسة الجنرال شارل ديغول الداعية إلى مبدأ تقرير المصير بالجزائر[3]. كما أعلن الجنرال جاك ماسو نتيجة مبدأ " تقرير المصير " أن الجيش يمكنه أن يتمرد على السلطة المركزية إذا ما رأى أنها انحرفت عن الصواب، بيّن ذلك من خلال استجواب له مع أحد الجرائد الألمانية، بحيث حدد موقفه تجاه سياسة الجنرال شارل ديغول في الجزائر، هذا التصريح دعمته الصحافة الفرنسية و خاصة صحيفة " ليكو دالجي " Echo d’Alger[4].

---

[1] : الجنيدي خليفة، **حوار حول الثورة**، الجزء الثالث، موفم للنشر، الجزائر، 2008، ص. ص. 299 – 300.

[2] : مركز الأرشيف الوطني الجزائر، ملف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، « حكومة الجزائر ترفض مشروع ديجول الجديد المشروع يؤدي إلى إطالة أمد الحرب و إنكار حق تقرير المصير، اشتداد المعارضة ضد ديجول بين المستوطنين الفرنسيين في الجزائر »، *المساء*، 19 نوفمبر 1960، علبة رقم : 03 – 23.

[3] : الجنيدي خليفة، **حوار حول الثورة**، الجزء الثالث، *المرجع السابق*، ص. ص. 299 – 300.

[4] : عبد المجيد عمراني، *المرجع السابق*، ص. 130.

لقد بدأت العاصفة في 17 جانفي 1960 عندما نشرت صحيفة " سوردويتش تسايتونج " Suddeutshce Zeitung التي تصدر في مدينة ميونيخ بألمانيا الغربية، تصريحات خطيرة حصل عليها هانزا أولريتش كيمبسكي Hans Ulrich KEMPSKI، رئيس قسم التحقيقات الصحفية من الجنرال جاك ماسو الذي وصفته الصحيفة الألمانية بأنه المتحدث باسم القوات الفرنسية في الجزائر. في هذه التصريحات أوضح الجنرال جاك ماسو أن أهم ما يشغله و أمثاله من غلاة الاستعماريين الفرنسيين هو أن تعاونهم الحكومة الفرنسية على أن يتطلعوا إلى المستقبل بوضوح على أساس الاحتفاظ " بالجزائر فرنسية "! عندما سأله الصحفي الألماني ما إذا كان الجنرال شارل ديغول لديه آراء واضحة في هذا الشأن أجاب : « لست أعرف شيئاً من ذلك ... و لو أن لديه أراء في هذا الموضوع فإنها يقيناً ليست آراءنا ... إن ديغول لا يفهم " المسلمين " (يعني الوطنيين الجزائريين) ... و لو أننا بقين على هذا النحو فسوف يفسر موقفنا على أنه ضعيف... إن أكبر خيبة أمل أصبنا بها هي أننا رأينا الجنرال شارل ديغول يتحول إلى رجل يساري ! »[1].

ثم أشار الجنرال جاك ماسو إلى حركة 13 ماي 1958 التي تزعمها فقال : « كان ديغول هو الرجل الوحيد الذي في متناولنا .. و لكن ربما كان الجيش على خطأ حين استدعاه ! و أن السؤال الأول الذي يجب أن يوضع الآن هو متى يجئ خلف أو خلق ديغول ؟ ». زاد من حدة الموقف أن البيان الذي أصدره الجنرال جاك ماسو لتكذيب تصريحاته لم يتضمن أي عبارة تفيد الولاء للجنرال شارل ديغول بل جاء فيه أن ولاءه للجنرال موريس شال قائد القوات الفرنسية[2].

إثر الحديث الصحفي للجنرال جاك ماسو، الذي قام فيه بانتقاد سياسة الجنرال شارل ديغول، تم استدعائه فورا إلى باريس في 20 جانفي 1960، حيث أشعره الجنرال شارل ديغول بأنه قد نقل إلى فرنسا، أقيل من منصبه و استبدل بالجنرال كريبان

---

[1] : مركز الأرشيف الوطني الجزائر، ملف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، فهمي عبد العزيز، « هل يختفي ديجول؟ انقلاب دكتاتوري قد يعقبه ثورة شيوعية ؟ »، الجمهورية، الأحد 31 جانفي 1960، ص. 04، علبة رقم : 03 – 23.

[2] : *نفسه*.

CREPIN[1]، و عليه أن لا يعود إلى الجزائر و حتى إنه ليس في حاجة إلى ذلك لإعداد حقائبه، فزوجته ستتكلف بالمهمة، و سوف تلتحق به، و هكذا عزله من منصبه كقائد للجيش الفرنسي بالجزائر. عندما علم مناهض الإرهاب جوزيف أورتيز Joseph ORTIZ بذلك استغل الفرصة، فقامت " الجبهة الوطنية الفرنسية " F.N.F مع بيير لاغايارد Pierre LAGAILLARDE و طلبته المخلصين المدعمين بقوة من طرف الكولونيل أنتوان أرقود Antoine ARGOUD و جون غاردس Jean GARDES و آخرون أمثال جوزيف بروازا Joseph BROIZAT و الجنرال جاك فور Jacques FAURE قائد منطقة القبائل، بتأليب أوروبيي الجزائر، و شن إضراب عام في 22 جانفي 1960[2].

في نهاية اليوم تم عقد اجتماع بفيلا بمدينة الجزائر و تقرر القيام بعمل ذو أثر بليغ[3]، و في نفس اليوم فور الإعلان عن عزل الجنرال جاك ماسو من الحكم، أعطى أورتيز تعليمات للأوروبيين بإقامة المتاريس و الشروع في التمرد إلى أن يتم الإطاحة بالجنرال شارل ديغول و سلطة باريس[4]. لم يكد الجنرال جاك ماسو يستدعي إلى باريس للتحقيق معه و يمنع من حضور المؤتمر الإداري العسكري الذي عقده الجنرال شارل ديغول ليوضح سياسته تجاه الجزائر ثم من العودة إلى منصبه حتى تمردت العمليات الاستعمارية و حشدت المظاهرات المعادية للجنرال شارل ديغول[5].

2 – 2 – أسبوع الحواجز (المتاريس)

تظاهر " أوروبيو الجزائر " بعنف شديد ضد الجنرال شارل ديغول و حكومته، و قد زاد من سخطهم و غيظهم كونهم قد طمئنوا بأن الجبهة قد هُزمت، بينما كانت هذه الأخيرة

---

[1] : Clément STEUER, *op. cit.*, p. 40, voir aussi *journal l'Echo d'Alger*, « Limogeage de Massu sort des autres généraux flou **»,** Editorial, daté le 23 janvier 1960.

[2] : سعد دحلب، *المصدر السابق*، ص. 115.

[3] : Olivier DARD, **Voyage au cœur de l'OAS**, Librairie Académique Perrin, 2011, p. 45.

[4] : عمار بوحوش، *المرجع السابق*، ص. 441.

[5] : مركز الأرشيف الوطني الجزائر، ملف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، فهمي عبد العزيز، « هل يختفي ديجول ؟ انقلاب دكتاتوري قد يعقبه ثورة شيوعية ؟ »، الجمهورية، الأحد 31 جانفي 1960، ص. 04، علبة رقم : 03 – 23.

تستأنف الكفاح حتى في المدن و قد أصبحت أقوى مما كانت عليه من ذي قبل[1]، و قد أخذت هذه الحركة أبعادا كبيرة، و تحول الإضراب إلى عصيان.

لقد كان الهدف من " أسبوع الحواجز " La Semaine des Barricades، الذي دام من 24 جانفي و استمر لمدة تسعة أيام، استسلم فيه المتمردين يوم 01 فيفري 1960[2]، هو من أجل إرغام الجنرال شارل ديغول على التراجع بشأن تقرير المصير، و تعيين الجنرال موريس شال على رئاسة الجمهورية بدلا منه، إذا اقتضى الأمر ذلك. أما الجهات الفاعلة الرئيسية في هذا العصيان، هم الأوروبيون أي الأقدام السوداء و أنصار " الجزائر الفرنسية " و هم بيير لاغايارد Pierre LAGAILLARDE، جون جاك سوزيني Jean-Jacques SUSINI ، جوزيف أورتيز Joseph Ortiz.

قام المتمردون في اليوم الأول أي في 24 جانفي 1960 بتنظيم مظاهرة للاحتجاج ضد " فضيحة الجنرال جاك ماسو " (بسبب اعتقاله)، و طيلة ذلك الأسبوع قاموا بعزل حي النفق الجامعي و الجامعة المركزية بنصب الحواجز و الموانع من حوله، من أجل عرقلة الطريق لقوات الأمن، و وضعوا " العلم الفرنسي " فوق المتاريس و الحصى التي أقاموها و لافتات و شعارات كُتب عليها " تحيا ماسو "[3]. ثم تخندقوا داخل الكليات بأسلحتهم الآلية الخفيفة و المتوسطة و ببدلات " المعركة " المميزة لميليشيات الوحدات الإقليمية أو البدلات المزركشة المسروقة أو المستعارة من قوات المظليين، تحت قيادة المتطرفين و رأس حربة الدفاع عن "الجزائر الفرنسية" من أمثال بيير لاغايارد و جوزيف أورتيز و جون جاك سوزيني و غيرهم، معلنين أنهم سيظلون معتصمين في مواقعهم بالأسلحة داخل الجامعات، كذلك المئات من الجنود، و أنهم لن يخرجوا منها إلا إذا تراجع الجنرال شارل ديغول عن تقرير المصير و إعادة الجنرال جاك ماسو إلى منصبه، و إذا

---

[1] : سعد دحلب، *المصدر السابق*، ص. 119.

[2] : *Journal La Dépêche Quotidienne*, « Alger neuvième jour des barricades », Editorial, N° 3544, daté le 01 février 1960, voir aussi *journal La Dépêche Quotidienne*, « Reddition des insurgés, dernier défilé à l'intérieur des facultés d'Alger », Editorial, N° 3545, daté le 02 février 1960.

[3] : Raphaëlle BRANCHE et Sylvie THÉNAULT, « La guerre d'Algérie », *Revue La Documentation Photographique* (Documentation française), N° 8022, daté en aout 2001, p. 63

تجرأت قوات الأمن و الجيش على الاقتراب منهم فإنهم سيطلقون الرصاص دون سابق إنذار، و هو ما حدث فعلاً خلال الأيام التالية[1].

كما ذهب المتمردون إلى مبنى الشركة الجزائرية، القريب من الجامعة، و وضع جوزيف أورتيز المتاريس في كل مكان، كان الطلاب في الطليعة و سرعان ما انضمت إليهم الوحدات الإقليمية (U.T.)[2]، هذا و قد دعم سكان مدينة الجزائر عمل المتمردين[3]، فحسب البعض، في نهاية الأسبوع كانت حركة التمرد تضم ألف شخص[4]. كما ساهمت جماعات الدفاع الذاتي Groupes d'Autodéfense التي يترأسها سابان لينيار Sapin-LIGNÈRES، في هذا " العصيان "، هذا الأخير تم اختطافه من طرف " البربوز" " Les barbouzes " التابعين للجنرال ديغول[5]. أما الجنرال جاك ماسو، بطل " معركة الجزائر " و أفضل مدافع عن " الجزائر الفرنسية "، كان غائباً خلال أسبوع المتاريس[6]. في ليلة 24 جانفي 1960، وصف الجنرال كوست COSTES حالة المتمردين في مدينة الجزائر بأنهم بمثابة ثوار خارجين عن القانون، مصممون على فرض إرادتهم على باريس[7].

– رد فعـل السلطات الفـرنسـية

وقف الجنرال شارل ديغول في وجه هذه المظاهرات و أعطى الأمر بإطلاق الرصاص على المتظاهرين الفرنسيين، و هو أمر لم يحدث من قبل في الجزائر، اتضح

---

[1] : صالح بلحاج، *المرجع السابق*، ص. 140، أنظر كذلك:

Journal Télévisé (J. T.), **Dans Alger trouble: les barricades: au Pc d'Ortiz**, 03 février 1960, les Actualités Françaises, du 24 janvier au 1er février 1960, à la suite d'une violente émeute, la rébellion s'installe à Alger où le centre ville est transformé en camp retranché. On parlera de "la semaine des barricades", producteur ou co-producteur: Fox europe, ©INA.

[2] : *Journal La Dépêche Quotidienne*, « Les territoriaux gardent les barricades des facultés », Editorial, N° 3538, daté le 26 janvier 1960.

[3] : *Journal La Dépêche Quotidienne*, « La ville d'Alger soutient les insurgés des barricades », Editorial, N° 3542, daté le 30 janvier 1960.

[4] : *Journal l'Express*, « Semaine des barricades" en Algérie, "Le début d'une guerre franco-française» (Interview de Benjamin Stora), J.-P. GUILLOTEAU, daté le 24 janvier 2010, disponible sur www.lexpress.fr, consulté le 16 octobre 2011.

[5] : *Journal La Dépêche Quotidienne*, « Les barbouzes du général De gaulle enlèvent Bertrand Sapin –Lignières », Editorial, N° 4172, daté le 24 janvier 1962.

[6] : Jean SPRECHER et Alain ACCARDO, **À contre-courant: étudiants libéraux et progressistes à Alger, 1954-1962**, Bouchène, 2000, p. 92.

[7] : عمار بوحوش، *المرجع السابق*، ص. 441.

من خلال ذلك أن الجنرال شارل ديغول مصمم على تطبيق سياسته و ما إن وصلت وحدات الحرس المتنقلة حتى استقبلها المنتفضون بوابل من الرصاص، و عندما حاول الدرك – المكلفين بحماية الولاية العامة – تفريقهم، أطلق المتمردون النار عليهم، فرد الدركيون بالمثل. أسفرت هذه المظاهرة الكبيرة، التي جرت في مدينة الجزائر ضد سياسة الجنرال شارل ديغول، عن العديد من القتلى و الجرحى في صفوف المتظاهرين و أغلبهم من " الأقدام السوداء"، بحيث سجل في هذه المواجهة 14 قتيلا و 123 جريحا عند الدركيين و 06 قتلى و 24 جريحا عند المتظاهرين [1]، و حسب مصادر أخرى قُتل 23 و جُرح 141 شخص[2]. في هذا الصدد كتبت جريدة L'Echo d'Alger " الدم الفرنسي يسيل و حالة الحصار في مدينة الجزائر "، و حددت عدد القتلى بــ 19 شخص و جرح 141 آخر[3]، أما جريدة "Journal d'Alger" حددت عدد القتلى بـ 22 شخص و 150 جريح[4].

يوم 30 جانفي أعطى الجنرال كريبان CRÉPIN القائد الأعلى العسكري على مستوى العاصمة أوامر بإخلاء الأحياء المحيطة بالكليات و عزل المتمردين. و في اليوم التالي انتهى كل شيء و انهارت الحركة في فوضى عارمة : هرب جوزيف أورتيز إلى اسبانيا و عاد أعضاء الوحدات الإقليمية إلى منازلهم تاركين أسلحتهم و أمتعتهم في الخندق المهجور، و لم يبقى سوى بيير لاغايارد و بعض الأنصار الذين قبلت السلطات أن يخرجوا بأسلحتهم متوجهين نحو سيارات عسكرية حملتهم إلى زرالدة كمحطة أخيرة في الجزائر قبل زنزانات سجن " لاسانتي " La Santé في باريس. أبعدت من العاصمة الفرقة الأجنبية الأولى للمظليين التي اتضح دعمها للمتمردين أيضا، فأمرت

---

[1] : صالح بلحاج، *المرجع السابق*، ص. 140.

[2] : زهير إحدادن، *المرجع السابق*، ص. 73.

[3] : *Journal l'Echo d'Alger*, « Le sang a coulé hier à Alger, bilan officiel à 23 heures : 19 tués et 141 blessés. C'est après une journée de manifestations qu'une fusillade a éclaté au plateau des Glières entre gendarmes mobiles qui chargeaient et les hommes d'une barricade », Editorial, N° 17431, daté le 24-25 janvier 1960, voir Annexe N° 23.

[4] : *Le Journal d'Alger*, « Début de la semaine des barricades (vingt deux morts, cent cinquante blessés le premier jour) à Alger », Editorial, N°17431, daté le 24- 25 janv 1960, voir Annexe N° 23.

بمغادرة قاعدتها بزرالدة و زج بها في " عملية الأحجار الكريمة "[1] Pierres Précieuses التي كانت دائرة في الشمال القسنطيني مع كتائب الولاية الثانية. في 01 فيفري 1960 انتهى العصيان و حطمت كل الحواجز و الموانع في مدينة الجزائر[2].

- نتائج أسبوع الحواجز " المتاريس "

على إثر هذه الأحداث التي وقعت، أخذت الشقة تتسع بين هذه الحركة الهدامة و الجنرال شارل ديغول[3]، سجل هذا الأخير في ليلة 24 – 25 جانفي كلمة قصيرة للإذاعة وصف فيها التمرد بأنه " ضربة قذرة لفرنسا " و جدد ثقته في المندوب العام و القائد الأعلى للجيش من أجل استخدام " الوسائل الملائمة " لإخماده[4].

مهما يكن فإن قضية " المتاريس " جعلت من المسئولين الفرنسيين يدركون أن قوة الثورة استطاعت أن تحدث شرخاً ما بين الفرنسيين ذاتهم، ففي الوقت الذي كان فيه المعمرين يصرخون تحيا " الجزائر الفرنسية "، كانت الجماهير الشعبية في المدن غير بعيد تترصد و ترد على ذلك بتحيا الجزائر المستقلة. كما أوضحت هذه المظاهرات تواطؤ كبار المسؤولين الفرنسيين مع المتطرفين من الكولون[5].

لقد نجح الجنرال شارل ديغول في إخماد ثورة المستوطنين قبل أن تستفحل، فأقنع قادة الجيش و كبار ضباطه بأن عدم تنفيذ سياسته معناه نهاية فرنسا كدولة عظمى،

---

[1] : " **عملية الأحجار الكريمة** ": لقد وضع الجنرال شارل ديغول كل إمكانيات الجيش الفرنسي لإنجاح هذه العملية التي سماها الأحجار الكريمة Pierres Precieuses بالولاية الثانية و القاعدة الشرقية، و تمثلت في زحف شامل على كل أرياف الشمال القسنطيني، و جند لها 10000 عسكري و باشرها في الأسبوع الأول من ديسمبر 1959، قصد تمشيط كل المنطقة من المجاهدين، لقد نتج عن هذه العملية تكاتف الشعب الجزائري مع جيش التحرير الوطني.

[2] : سعد دحلب، *المصدر السابق*، ص. 116.

[3] : الجنيدي خليفة، **حوار حول الثورة**، الجزء الثالث، *المرجع السابق*، ص. ص. 299 – 300.

[4] : صالح بلحاج، *المرجع السابق*، ص. 141.

[5] : منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، **كتاب مرجعي...**، *المرجع السابق*، ص. ص. 245 – 246.

و معناه ضياع الجزائر إلى الأبد. لم يكن هذا كل ما فعله الجنرال شارل ديغول ليضمن نهاية الأزمة، فقد كان يعرف تماماً أن وراء حركة المتمردين و زعمائهم قادة أكبر منهم لم يتردد في عزلهم عن مناصبهم، و كان على رأس هؤلاء الجنرال موريس شال القائد العام للقوات الفرنسية في الجزائر و جاك سوستال وزير الدولة لشؤون الاستعلامات و بول ديلوفربيه المفوض العام في الجزائر[1].

كانت " المتاريس " التي أقاموها تنهار الواحدة بعد الأخرى، و راحت النساء اللواتي طلبن منهن المتمردون الوقوف بينهم و بين الجيش ينسحبن الواحدة تلو الأخرى، و بدأت سيارات الجيش تنقل زعماء المتمردين إلى حيث يحاكمون أمام محكمة عسكرية خاصة. من الغريب أن الضجة التي أثارها تمرد المستوطنين كانت ضجة " صحف " أكثر منها ضجة فعلية، فلم يكن بين الغالبية العظمى من " الباريسيين " من يعلق عليها أهمية كبيرة و كان التعليق الذي ردده أكثر من شخص عن رأيهم في الموقف : « أن ثورة المستوطنين في الجزائر زوبعة في فنجان، و ما يقولونه عن اعتزامهم الانفصال عن باريس و إقامة حكومة محلية بعيدة كل البعد عن الالتزام بسياسة الحكومة الفرنسية " هراء "، فهم يعرفون أنهم عاجزون عن الوقوف في وجه الوطنيين، و أنهم – برغم نصف المليون جندي الذين حشدتهم فرنسا لحمايتهم – يعيشون في رعب دائم بعيدين كل البعد عن الاستقرار أو السلام » [2].

ما يمكن قوله في النهاية أن هذا التمرد هو نقطة تحول أساسية، أعلن بداية الحرب الأهلية الفرنسية، فسنة بعد " حواجز الأسبوع " تم إنشاء " منظمة الجيش السري " لتحل محل " الجبهة الوطنية الفرنسية " F.A.F. ، المحظورة في ديسمبر 1960 [3]. و حسب جون سبريشر Jean SPRECHER، الذي عاش أسبوع المتاريس في جانفي 1960، يرى

---

[1] : مركز الأرشيف الوطني الجزائر، ملف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، صباغ يوسف، « نصف مليون جندي فرنسي و 02 مليار دولار ... و قصة فشل...»، الأهرام، 12 فيفري 1960، علبة رقم : 03 – 23.

[2] : *نفسه*.

[3] : *Journal l'Express*, «Semaine des barricades" en Algérie, "Le début d'une guerre franco-française» (Interview de Benjamin Stora), J.-P. GUILLOTEAU, daté le 24 janvier 2010, disponible sur www.lexpress.fr, consulté le 16 octobre 2011.

أن هذه الحواجز مع آثارها المأسوية، ظهرت كإعلان الحرب على الدولة، و بداية الحرب الأهلية التي كانت تنمو في الظل، لتحاول تجربة جديدة في ديسمبر 1960 و انفجرت أخيرا، بعد بضعة أشهر في أفريل 1961، لما اعتقد الجنرالات أنهم بإحداث الانقلاب العسكري سوف يسيطرون على الوضعية و يضمنوا النجاح[1]. يقول في هذا الصدد العقيد أنطوان آرغو: « من الطبيعي أنه في نهاية الانقلاب استسلم بعض الرفاق للجنرال شارل ديغول، أما أنا فقد رفضت الاستسلام، كان من المستحيل أن أستسلم لذاك الرجل، و بعد التفكير لمدة شهر أو شهر و نصف، قررت العمل في إطار " منظمة الجيش السري " و هي منظمة سرية و ثورية »[2].

3 – النضال الجماهيري في المدينة

3 – 1 – تشكيل المنطقة السادسة

بقيت المنطقة المستقلة للجزائر على حالها و لم تأخذ القيادة الوطنية أي قرار بشأن تنظيمها إلى غاية سنة 1959، حيث حاول العديد من مناضلي الثورة إعادة تنظيم المنطقة المستقلة من أجل إستئناف العمل المسلح، هذا ما يوضحه المجاهد علال بنبري كمايلي: « أود كشاهد و فاعل، وصف جزء من هذا التاريخ، و سرد حقائق عن هذه الفترة الصعبة من سنة 1959 إلى سنة 1962، الوقت الذي كان فيه الجنرال جاك ماسو يفتخر بأن الجزائر أصبحت مكان آمن و سلمي، مرددا شعار " الجزائر الفرنسية "، شهدت هذه الفترة ظهور شباب استأنفوا الكفاح من جديد بعد اعتقال مناضلي " معركة الجزائر " [...] إن إعادة تنظيم المنطقة المستقلة سياسيا و عسكريا تمت بمساهمة بعض المناضلين الذين نجوا من " معركة الجزائر " و السجناء الذين أفرج عنهم خلال سنة 1959، البعض منهم كانوا في اتصال مع الولاية الرابعة و آخرون من مختلف مناطق الولاية الثالثة. في مطلع سنة 1959 أفرج عن المناضل لاراجي محمد LARADJI Mohamed الذي اتصل بالمنطقة IV من الولاية الثالثة بعد ذلك قام بتشكيل لجنة أطلق عليها اسم

---

[1] : Jean SPRECHER, Alain ACCARDO, *op. cit.*, p. p. 102 – 103.

[2] : فيلم وثائقي، **الحقيبـــة أو التـــابـــوت**، اسم البرنامج: مشاهد و آراء، القناة العربية، 19 ماي 2007.

الجزائر 1 (Alger I)، المتكونة من خمسة أعضاء و أنا واحد منهم انضممت إليهم بعد خروجي من السجن »[1].

يواصل المجاهد علال بنبري حديثه قائلا: « كُلفت بتنظيم خلايا الفداء، و أمام الوضعية السائدة في المدينة من المخاطر قمت بتجنيد فتيات مثل سحنون حامة SAHNOUN Hamma و أختها زهرة و مخلوفي عائشة MAKHLOUFI Aïcha و مزاري مليكة MEZARI Malika للعمل المسلح. كما تم إنشاء مصلحة المخابرات المسيرة من قبل باشي سيد علي BACHI Sid-Ali، طواشي رشيدة TAOUACHI Rachida، سبيلو دانيال SÉBILLOT Daniel المدعو " رشيد " و " البولندي فراناك " FRANECK، هذا الأخير وضعنا في اتصال غير مباشر مع ضابط في الجيش الفرنسي الذي كان يقدم لنا المعلومات، كما لا ننسى دور الأب روجي و الأب غارنيي اللذان وضعا مدرسة في الحراش التي كانت تحت إدارتهما في خدمتنا، نستعملها كملجأ رئيسي و مكان لقاء قادة الأفواج للتنسيق في أعمالنا في المدينة بمساعدة حيرش حمود HIRECH Hamoud »[2].

في هذه الأثناء، قررت الولاية الرابعة التاريخية إعادة تنظيم المنطقة المستقلة بإنشاء منطقة جديدة و هي المنطقة السادسة، و لو أنها لم تتخل عن تنظيم المنطقة المستقلة طوال هذه المدة، و تأكد هذا القرار من طرف الخارج من قبل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سنة 1960. و للعلم أنه منذ تأسيس المنطقة المستقلة في مؤتمر الصومام سنة 1956، بقيت الولاية الرابعة دائماً تعمل بالتنسيق و الاتصالات المستمرة معها نظراً لقربها منها، لذلك كان إعادة تنشيط النظام بالمدينة الشغل الشاغل لمسئولي الولاية الرابعة التاريخية باستمرار لتغطية " الفراغ " الذي تركه تفكيك نظام المنطقة المستقلة و بصورة خاصة عن طريق المنطقة الأولى و الثانية[3].

---

[1] : *Journal Liberté*, « Un ancien Moujahid l'évoque : La seconde bataille d'Alger (1959-1962) », Allel BENEBRI, daté le 26 octobre 2008, disponible sur www.djazairess.com, consulté le 18 octobre 2011.

[2] : *Idem*.

[3] : تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل وقائع و أحداث الثورة التحريرية، **الولاية الرابعة...**، *المرجع السابق*، ص. 19.

تماشياً مع الأوضاع الجديدة التي أفرزتها العمليات الكبرى و ظروف مواجهة العدو لها زاد الثورة ضغطاً حيث أصبح من العسير التحكم في سير النظام و تعبئته و ضمان تجنيده الدائم لتغذية الثورة بالمال و المؤن و الرجال، مما جعل التعديل الجغرافي ضرورياً لتراب الولاية. نظراً لشاسعة مناطقها، عالج مسئول الولاية هذا الوضع فعدلوا في الحدود و النواحي و الأقسام، و طبقاً لتعليمات القيادة أنشئت منطقة خامسة و سادسة هذه الأخيرة قد أحدثت في العاصمة و حلت محل ما كان يسمى في المراحل السابقة بالمنطقة المستقلة للجزائر، نظراً لأهمية هذه المنطقة و تأثيرها على مسار المعركة مع العدو و ما تمثله من موقع استراتيجي لعدة اعتبارات أملتها طبيعة الثورة[1].

هكذا قرر مجلس الولاية في سنة 1960 تقسيم الولاية الرابعة و إضافة المنطقة السادسة المتمثلة في منطقة العاصمة و الساحل، و انعقد هذا المجلس بإحدى ضواحي بئر توتة في إحدى المزارع التي يملكها أوروبي و لا تبعد عن محطة قطار بئر توتة في منطقة تعج بجيوش العدو حيث وقع اختيار المكان لتمويه العدو لأنه لا يضع في حسبانه أن ضباط جيش التحرير قد يجتمعون في هذا المكان المحفوف بالمخاطر و في مزرعة رجل أوربي متعاطف مع الثورة[2]، هذا ما ذهب إليه سي لخضر بورقعة[3] أن « مجلس الولاية الرابعة، قرر في أكتوبر 1960 في إطار إعادة تقسيم الولاية لمجابهة مستجدات الوضع ... أضاف المنطقة السادسة التي تحتوي منطقة العاصمة و الساحل و أقر ذلك في اجتماع عقد في ظروف خاصة و مكان خاص كذلك، بإحدى ضواحي بئر التوتة، و تم فيه اعتماد التقسيم المشار له نظرا للقيمة الإستراتيجية لتلك المنطقة باعتبارها العمود الفقري للولاية الرابعة، و مركز تجمع سكاني كبير لاسيما الأوروبيين،

---

[1] : تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل وقائع و أحداث الثورة التحريرية، **الولاية الرابعة...**، *المرجع السابق*، ص. 17.

[2] : مليكة عالم، **دور الجيلالي بونعامة، المدعو؛ (سي محمد) في الثورة التحريرية (١٩٥٤-١٩٦١)**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، تحت إشراف أ. د./ مسعـودة يحيـاوي، السنة الجامعية، 2003 – 2004، ص. 131.

[3] : **الرائد لخضر بورقعة:** واحد من قادة الولاية الرابعة التاريخية، و صاحب كتاب" شاهد على اغتيال الثورة"، ولد في مارس 1933 بمنطقة العمرية بالمدية، نشأ و ترعرع في محيط ثوري بامتياز، كان له الأثر البالغ على مسيرته الثورية، التحق بحزب الشعب و ناضل في صفوفه و خلال الثورة التحريرية انظم إلى صفوفها كقائد عسكري.

و تشمل منطقة عاصمة البلاد المركز العسكري و السياسي و التجاري ... بموانئه و مطاراته و ثكناته ... »[1].

هكذا دعت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية إلى إسناد المنطقة المستقلة للجزائر إلى الولاية الرابعة، أي تعيينها كالمنطقة السادسة من الولاية الرابعة، و لإعادة تنشيط العمل المسلح بها، كلف العقيد الجيلالي بونعامة[2] قائد الولاية الرابعة مهمة التنسيق و إعادة تنظيم المنطقة السادسة إلى عدة ضباط من جيش التحرير الوطني الذين كانوا يعرفون جيدا العاصمة منهم روشاي بوعلام[3] المدعو " سي زبير " و بوسماحة محمد، بوراوي سعيد، عثمان بلحاج، مولاي زين الدين، لونيس محمد، " علي صالمبي" و جمال بناي و غيرهم، الالتحاق بالعاصمة قصد تنظيم النضال بها[4]، يقول في هذا الصدد سي لخضر بورقعة: « لقد وصلت تلك المزرعة رفقة مساعدي و هما بوسماحة محمد المعروف " بمحمد البرواقية " الذي عين في ذلك الاجتماع على رأس منطقة الجزائر العاصمة و الساحل و المرحوم روشاي بوعلام المشهور باسم " سي الزبير " و قد تم تعيينه يومها نائبا لسي محمد بوسماحة. حضر معنا الاجتماع الهام مسئولي الناحية

---

[1] : لخضر بورقعة (مذكرات الرائد سي)، *المصدر السابق*، ص. 47.

[2] : **الرائد جيلالي بونعامة:** ولد المدعو " سي محمد بدوار "بني هندل"، ولاية تيسمسيلت سنة 1926، انخرط في حركة انتصار الحريات الديموقراطية و كان من العناصر النشطة في المنظمة الخاصة . القي عليه القبض مباشرة بعد اندلاع الثورة و ظل بالسجن إلى غاية 1955 و عند خروجه منه اتصل بالنظام الثوري في المنطقة الرابعة و بدأ نشاطه فيها. عين أولا في مجلس قيادة المنطقة الثالثة من الولاية الرابعة بعد تطبيق قرارات مؤتمر الصومام. و أصبح سنة 1957 قائدا للمنطقة الثالثة. عين في بداية 1959 كعسكري في مجلس قيادة الولاية و واصل كفاحه و مهامه في مجلس الولاية. في صيف 1960 شجع على إعادة النظام الثوري إلى المدن خصوصا النشاط الفدائي و المظاهرات و اتخذ من ولاية البليدة مركزا لنشاطه. في 8 أوت 1961 استشهد " سي محمد " في اشتباك مع العدو في مدينة البليدة.

[3] : **روشاي بوعلام:** المدعو " سي الزوبير " من مواليد سنة 1936 ببلكور، تلقى الشهيد التعليم الابتدائي إلى غاية 13 سنة من عمره، ثم التحق بمركز التكوين المهني ببن عكنون سنة 1953، شارك في الكشافة الاسلامية و مارس رياضة كرة القدم، كما نشط في التمثيل في فرقة محي الدين بشطارزي. شغلته السياسة، فبدأ نضاله الثوري و التحق بجبال الشريعة بالولاية الرابعة سنة 1956، تدرج في المسئوليات إلى أن أصبح مسئول الناحية، و أخيرا كلف من طرف العقيد جيلالي بونعامة تأطير المنطقة السادسة بالولاية الرابعة. استشهد الشهيد ببلوزداد يوم 11 جانفي 1961.

[4] : Association Historique et Culturelle du 11 décembre 1960, **Commémoration du 44^{éme} anniversaire du 11 décembre 1960**, Alger, 2004, p. 07.

الساحلية و الشهيدان المرحوم " سي جعفر " و أحمد البلي و كذلك شخصان آخران هما " خالد " و حجال بناني »[1].

يحد المنطقة السادسة جغرافياً جنوبا الأطلس البليدي من وادي سيدي موسى إلى واد حمام ملوان و غربا واد سيدي موسى الطريق الوطني الجزائر وهران و واد مزفران، أما شرقا واد الحراش إلى البحر أي تشمل جزءا من متيجة و الساحل. قُسمت هذه المنطقة إلى ناحيتين، الأولى تضم الجزائر الكبرى و الثانية تضم جزء من الساحل و جزء متيجة، و كل ناحية من هاتين الناحيتين تضم 03 أقسام[2].

تميزت المنطقة السادسة عن غيرها من المناطق بتنظيم دقيق لهياكل الصحة و أهم نظام كانت تمتاز به هو قدرتها على استعمال الإمكانيات المادية و البشرية بفضل المناضلين العاملين في المستشفى مصطفى الجامعي و غيره من المستشفيات، و رغم الظروف السابقة عملت قيادة المنطقة السادسة على إنشاء شبكة لجمع و تهريب الأدوية و توزيعها على مراكز و مستشفيات جيش التحرير الوطني. و رغم الصعوبات و المراحل الشاقة التي يمر بها الدواء حتى يصل إلى يد المجاهدين، فقد نشطت الاتصالات بالمناضلين العاملين بالمستشفيات و الصيدلية المركزية بصفة منتظمة مما سهل الحصول على كل أنواع الأدوية الضرورية للتمريض و العمليات الجراحية و حملها إلى نقاط التجميع. و قد كانت هذه المراكز تستقبل الجرحى من مجاهدي جبهة و جيش التحرير و تسهر على علاجهم و الكثير منهم شفي و استأنف جهاده، هذا بإضافة إلى مراكز العلاج الخاصة بالمنطقة نذكر منها مركز القبة و مركز بئر خادم[3].

---

[1] : لخضر بورقعة (مذكرات الرائد سي)، *المصدر السابق*، ص. 48.

[2] : تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل وقائع و أحداث الثورة التحريرية، **الولاية الرابعة...**، *المرجع السابق*، ص.20.

[3] : *نفس المرجع*، ص.79.

بعد تشكيل المنطقة السادسة، كان ذلك مجالاً شاسعاً لتطوير العمل العسكري الواسع و الضروري لكل التقلبات التي تحيط بها، خاصة بعدما تم تدعيمها بنخبة من إطارات جيش التحرير الوطني الذين كانوا قد مارسوا المسؤوليات على مستوى المناطق و النواحي، بلغ عددهم حوالي 25 إطار. إن التواجد لهؤلاء الإطارات أعطى دفعا قويا للنظام السياسي و العسكري و يبدو ذلك من كثافة العمليات العسكرية التي نفذها جيش التحرير في مختلف النواحي نذكر منها على سبيل المثال: تنفيذ حكم الإعدام في ضابط في الجيش الفرنسي بملعب القبة من طرف كال جعفر KAL Djaâfar البالغ من العمر 18 سنة و بنور يوسف BENNOUR Youcef و شفاي نور الدين CHAFFAÏ Nourdine في بداية سنة 1960[1]. و اشتباك بني مسوس الذي خاضه فوج من جيش التحرير مع قوات العدو يوم 25 نوفمبر 1960 و قد استشهد خلاله مسئولي الناحية الثانية " سي جعفر " و " سي حميد ". كذلك اشتباك " لوتيسما ميشال " الذي استشهد فيه الضابط سي بوجمعة البكاري و بوعلام مغراوي. بهذا التنظيم الجديد استرجعت الجبهة و جيش التحرير مكانتهما في العاصمة و ضواحيها و عادت الهياكل النظامية بصورة أقوى، حيث أطرت الجماهير من جديد و كسبت ثقتها بفضل التواجد المكثف و المستمر و الدليل على تأطير و قيادة مظاهرات 11 ديسمبر 1960 التاريخية التي كانت بمثابة نقطة تحول في مسار المعركة و برهنت على التفاف الجماهير حول الثورة[2].

3 – 2 – مظاهرات ديسمبر 1960

– زيارة الجنرال ديغول للجزائر

بقي الجنرال شارل ديغول يقوم بالمستحيل كي يتفوق الحل العسكري و هذا بتكرار الهجمات التي احتواها كل من " مخطط شال " ضد الجبال و عمليات " التاج " " Couronne "، الأحجار الكريمة " Pierres Précieuses "، " Jumelles " و قد أخذ عدة

---

[1] : تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل وقائع و أحداث الثورة التحريرية، **الولاية الرابعة...**، *المرجع السابق*، ص. 36.

[2] : *نفس المرجع*، ص.21.

مبادرات سياسية: خطاب حول حق تقرير المصير، سلم الشجعان... و رغبة من الجنرال شارل ديغول في ربح ثقة هؤلاء، قرر القيام بدورة بالجزائر و تكثيف اللقاءات بين الشخصيات.

في إطار التحضيرات للدورة العادية للجمعية العامة للأمم المتحدة و التي ستنعقد في 05 ديسمبر 1960 حضر الجنرال شارل ديغول برنامجه المتكامل و المتضمن زيارة الجزائر لطرح مقترحاته الجديدة، و عمل على إشراك مسؤولي الكتل الحزبية الكبيرة بغرفتي البرلمان الفرنسي، فاستقبل بالإليزي غي موللي رئيس كتلة النواب الاشتراكيين و جاك ريشارد، فليكس غايارد، أندري كولمي و روجي ديشيي و قد برمج هاته الزيارة لتحقيق عدة أهداف أهمها [1]:

- القيام بحملة دعائية لشرح و توضيح سياسته في إطار برنامج حول تقرير مصير شعاره " الجزائر جزائرية "متبوع باستفتاء؛
- محاولة تكوين القوة الثالثة من النواب الجزائريين و المثقفين؛
- إقناع الرأي العام الجزائري، ثم الدولي تزامنا مع الجمعية العامة للأمم المتحدة[2].

– رد فعل المعمرين الأوروبيين 09 ديسمبر 1960

أثناء زيارة الجنرال شارل ديغول للجزائر للتعرف على نوايا قادة الجيش و تشجيع السكان المسلمين على المشاركة في الاستفتاء الذي يجري التحضير له لكي يتم تنظيمه في شهر جانفي من عام 1961، خلال هذه الزيارة للقطر الجزائري، تجنب الجنرال شارل ديغول التوقف في مدينة الجزائر حتى لا تقع مواجهة بينه و بين كبار غلاة الاستعمار. لكن هذه الحيلة لم تكن مجدية لأن الأوروبيين قاموا بتنظيم مظاهرات معادية للجنرال و حكومته في كل من قسنطينة و وهران بالإضافة إلى العاصمة، و أعلنوا القيام بإضراب شامل في جميع المدن التي تتواجد فيها جالية أوروبية[3].

---

[1] : عبد الحميد دليوح، **مظاهرات ديسمبر 1960 و أثارها على الثورة الجزائرية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث المعاصر، تحت إشراف الأستاذة يحياوي مسعودة، 2004–2005، ص. 36.

[2] : *نفس المرجع* و الصفحة.

[3] : عمار بوحوش، *المرجع السابق*، ص. 448.

هؤلاء هم المعمرون المتطرفون، الرافضون لسياسة الجنرال شارل ديغول و المؤيدون " لحركة 13 ماي 1958 " الانقلابية، شعارهم " الجزائر فرنسية "، نددوا بزيارة الجنرال شارل ديغول للجزائر و عملوا على إفشال برنامجه المتعلق " بالجزائر جزائرية " و مبدأ حق تقرير المصير. لقد كان وراء هذا الاتجاه المنظمة الاستعمارية المعروفة باسم " جبهة الجزائر الفرنسية " F.A.F. لقد بدأ بعض القادة العسكريين التنسيق مع هذه الجبهة مثل الجنرال راؤول سالان من إسبانيا و بيير لاغايارد، و تولى النقيب " سرجان " مهمة التنسيق بين الضباط في الجيش و " جبهة الجزائر الفرنسية ". على الصعيد الميداني، تم توزيع مناشير تحريضية بمدينة الجزائر و وهران، فمثلا في منشور بالعاصمة جاء فيه ما يلي: « منذ اليوم استعيدوا أسلحتكم و كونوا على أهبة الاستعداد للنزول إلى الشوارع هاته المرة بالدعم الفعال من الجيش سندحر بدون رحمة المساومين بالجمهورية الخامسة »[1].

كما أصدرت " جبهة الجزائر الفرنسية " نداء جاء فيه : « يا فرنسي الجزائر، مسلمين و غير مسلمين، لقد حان الوقت لكي نؤكد تصميمنا الجبار على أن نبقى فرنسيين، لقد آن الأوان لأن ننهض في وجه سياسة التخلي و يجب أن نعبر عن إرادتنا هذه، بالإضراب العام الذي سوف نشنه في وجه الجنرال شارل ديغول يوم 09 ديسمبر... »[2]. و حسب ما كتبه البعض فإن جريدة " المجاهد "، اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري، علقت على هذا النداء في الحين، بأن معناه أن الفرنسيين المتطرفين كانوا يستعدون لتلفيق الأكذوبة الضخمة التي ما انفكوا يخادعون بها أنفسهم و التي يزعمون بها أنهم يتكلمون باسم جميع الجزائريين و أن البلاغ يعني بكل وضوح أن المتطرفين الفرنسيين يستعدون ليقولوا كذبا و زوراً أن الجزائريين يريدون أن يبقوا فرنسيين[3].

---

[1] : عبد الحميد دليوح، *المرجع السابق*، ص.37.

[2] : سيد علي أحمد مسعود، « مظاهرات 11 ديسمبر 1960 من أسطورة الاستكانة إلى واقع الاستفاقة »، وزارة المجاهدين – المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، ص. 10، أنظر كذلك: ك. سامية، « مظاهرات 11 ديسمبر 1960 نسف السياسة الديغولية »، *مجلة الجيش*، الجزائر، العدد 413، السنة 1997، ص. 10.

[3] : محمد الصالح الصديق، **أيام خالدة في حياة الجزائر**، موفم للنشر و التوزيع، الجزائر، 1999، ص. 195.

لما وصل الجنرال شارل ديغول إلى عين تموشنت Ain Temouchent أين تجمعت الجماهير في الساحة، من بينهم العديد من الجزائريين أرغموا على رفع لافتات كتب عليها " الجزائر فرنسية "، " هنا فرنسا "، " نرغب أن نبقى فرنسيين ". أول حادث يقع بين الأوروبيين و الجزائريين حين أظهر الجزائريون لافتة كتب عليها " عاش ديغول "، " عاشت فرنسا "، " الجزائر جزائرية ". و هكذا بدأ الصدام بين الطرفين، من جهة شعارات " الجزائر فرنسية "، " ضد ديغول " و من جهة أخرى " الجزائر جزائرية "، " مع ديغول "[1].

نظراً لأهمية مدينة الجزائر كان نشاط " جبهة الجزائر الفرنسية " (FAF) أكثر حدة و فعالية مقارنة بالمدن الأخرى، فقد استجاب الأوروبيون لنداء الإضراب الذي نادت إليه جبهة (FAF) يوم 09 ديسمبر 1960 في حي " بلكور " بحيث سدّ أهم طرق مدينة الجزائر، سيارات تمنع من المرور، عجلات مطاطية تفجر بسبب المسامير الملقاة على الأرصفة، كما شمل الإضراب الجامعات و المدارس، و بلغت نسبة متابعة الإضراب 80 % في القطاع الخاص[2]. كما عمل الأوروبيون على إجبار المسلمين لغلق محلاتهم مكرهين و إشراكهم في المظاهرات التي ينظمونها رغم أنوفهم لكي يعبروا عن إرادتهم في البقاء فرنسيين، كذلك قام الأوروبيون بالتظاهر بالسيارات و هذا بدق الأبواق بنغمة واحدة[3].

على الساعة العاشرة، وقعت صدامات بين مضربين و وحدات الجمهورية للأمن التي تحاول إفراغ النقاط الحساسة، خاصة تلك التي تقع قرب الكليات و عند منعرج الآغا بواسطة القنابل المسيلة للدموع، و حسب ما كتبه د. محفوظ قداش لقد واصل غلاة المعمرون مظاهرتهم خاصة في باب الواد، بلكور و وسط المدينة و هم يرددون شعارات " الجزائر الفرنسية "، " لاغايارد معنا "، " الجيش معنا "، وقعت مشادات تلتها إعتقالات مما خلق جوا من التمرد، إذ استاء الأوروبيون من صبر و لا مبالاة الأهالي المسلمين[4].

---

[1] : Association Historique et Culturelle du 11 décembre 1960, **Commémoration du 44ème anniversaire du 11 décembre 1960**, Alger, 2004, p. 10.
[2] : *Idem*.
[3] : عبد الحميد دليوح، *المرجع السابق*، ص.52.
[4] : Mahfoud KADDACHE, *op. cit.*, p. 178.

– مظـــاهـــرات يـــوم 10 ديسمبـــر 1960

يوم 10 ديسمبر 1960 تحركت مجموعة ثانية متمثلة في سلطة الجنرال شارل ديغول الرسمية في الجزائر و المتشكلة من الفرنسيين و الجزائريين المقتنعين بسياسته من " البرجوازيين " و بعض البرلمانيين، عملت بإيعاز من حكومة باريس على إفشال مشاريع المعمرين الرافضين لسياسة الجنرال شارل ديغول، كان شعار هذه المظاهرات هو " الجزائر جزائرية "[1].

هذه المظاهرات أعدها الجنرال شارل ديغول لكي تقابل مظاهرة المعمرين و المصممين على أن تبقى " الجزائر فرنسية ". لهذا الغرض قام المكتب الفرنسي للشؤون الأهلية بعملية تجنيد الشعب الجزائري لكي يقوم بمظاهرة ضد مظاهرة الأوروبيين[2]، و مرة أخرى لجأ الجنرال شارل ديغول حسب المجاهد علال بنبري إلى سياسة جديدة و هي " الجزائر الجزائرية "، و عن طريق هذه الاستراتيجية كان يهدف إلى دفع الجماهير للاحتجاج في العاصمة، و التأثير على جميع مناطق البلاد، رافعين شعار " الجزائر الجزائرية ". و لإنجاح هذه الخطة، أوكلت هذه المهمة إلى " المكتب الخامس " الفرنسي بدعم من " الحركة من أجل التعاون " Mouvement Pour la Cooperation (MPC) التي تعرف " بالجبهة الجزائر الديمقراطية " Front de l'Algérie Démocratique و هي فرع من " الحركة المصالية "، تقرر التفاوض معها في المستقبل[3].

بدأت هذه المظاهرات في حي بلكور بمدينة الجزائر العاصمة، حيث تجمع حشد من الجزائريين حاملين الأعلام الوطنية و يهتفون باستقلال الجزائر، فقامت قوات البوليس و الجيش الاستعماري بمحاصرة الحي و إحاطته بالأسلاك الشائكة حتى لا يخرجوا منه إلى الأحياء الأوروبية. في هذه الأثناء، أطلق الأوروبيون الرصاص من نوافذ منازلهم

---

[1] : سيد علي أحمد مسعود، *المرجع السابق*، ص. 09.

[2] : الجنيدي خليفة، **حوار حول الثورة**، الجزء الثاني، موفم للنشر، الجزائر، 2008، ص. ص. 346-347.

[3] : *Journal El Watan*, « 11 décembre 1960 : Mise en échec de la troisième voie », témoignage de Allel BENEBRI, daté le 12 décembre 2004, disponible sur www.djazairess.com, consulté le 21 septembre 2011.

و شرفات العمارات على الجزائريين، فتدخلت قوات الاحتلال لتوقيف ذلك كعادتها، لكنها انحازت للأوروبيين و سلطت غضبها على الجزائريين بالقتل و الضرب و الاعتقال. و واصل الكثير من الأقدام السوداء على استفزاز الجزائريين لاشتباك معهم و هم إثارة للفتنة، هذا ما أشعل فتيل المظاهرات ببلكور و التي امتدت منها إلى مختلف أحياء الجزائر و ضواحيها[1].

لقد ثبت أن المشاجرة " بشارع ليون " Lyon ببلكور وقعت بين شبان أوروبيين و شاب جزائري، أدت لتجمع عدد من الجزائريين قرب المصالح الحضرية .S.A.U بحوالي 300 شخص أمام " سنيما شهرزاد "، و غير بعيد عن مقر المصالح الحضرية .S.A.U أثناء هذا التجمع، سمح الرائد برناد BERNARD قائد .S.A.U ببلكور بالتظاهر السلمي و ترديد شعار " الجزائر جزائرية "، إلا أن أحد الشبان أخرج علما صغيرا و طلب من الجميع ترديد شعار " الجزائر مسلمة ". في هذه أثناء أطلق الأوروبيون النار على الجزائريين المتجمهرين من سيارة ولاذوا بفرار، و بداية من الساعة الرابعة دخل " شارع ليون " في مظاهرات على شكل عصيان حقيقي، فبدأت أعمال التخريب و الحرق لكل محلات الأوربيين، و النساء تزغرد من الشرفات و علت أعلام جبهة التحرير الوطني في كل " شارع ليون "، في حين قوات حفظ الأمن .C.R.S كانت تهاجم الجزائريين بقنابل المسيلة للدموع[2].

على إثر الأحداث في" بلكور" شرع الجزائريين في التعبئة بكامل أحياء " كلوسالمبي " في مساء العاشر من ديسمبر 1960، بدأ تجمهر الجزائريين القاطنين " بحي كاريير " Carriere و التحقوا " ببلكور " للمشاركة في مظاهرات هناك، و أثناء عودتهم قاموا بإخراج سكان أحياء ديار المحصول، ديار السلام، الباهية، ديار الشمس، ديار السعادة. كانوا يعدون بآلاف و يحملون المشاعل، و يرددون شعارات جبهة التحرير الوطني " الجزائر مسلمة "، بعدما سمح لهم النقيب مونتانيار بالتظاهر و حثهم أن يرددوا

---

[1] : عبد الحميد دليوح، *المرجع السابق*، ص.52.

[2] : *نفس المرجع*، نفس الصفحة.

شعار" الجزائر جزائرية "، هنا اتجهوا إلى " كلوسالمبي " لتواجههم فصيلة من المظليين كانت قد عوضت فوج من الجندرمة، أطلق المظليون النار على الجماهير، و خلفت العديد من القتلة و الجرحى. على الساعة السابعة مساءا بديار المحصول تجمع مئات الجزائريين، و ساروا عبر " شارع فرانسوا قاستو François GASTU " و منه إلى " نهج لوران بيشا Laurant PICHAT " ليداهموا الحي الأوربي بديار السعادة، و قابلهم الأوربيون بإطلاق النار و لم يعد الهدوء إلى غاية منتصف الليل[1].

ما يمكن قوله أن مظاهرات يوم 10 ديسمبر لم تتحقق بالمفهوم الذي أراده الجنرال شارل ديغول، لأن جبهة التحرير الوطني تدخلت و أعلمت كل المسؤولين الموجودين في المدينة أن هذه المظاهرة تقع و لكن بكيفية منظمة ينادي فيها الجزائري بالاستقلال التام و الانفصال عن فرنسا و لديها شعارات معينة " تحيا الجزائر حرة مستقلة " إلى غير ذلك من الشعارات التي تخالف الشعار الذي أراده الجنرال شارل ديغول، هذه المظاهرات و إن وقعت في 10 ديسمبر رداً عن الأولى التي وقعت في 09 ديسمبر غير أنها لم تكن منظمة، إذ نجد مجموعات تنادي " بالجزائر فرنسية " و مجموعات تنادي بالشعارات التي أعلنتها جبهة التحرير الوطني، و لكن مع ذلك هذه المظاهرات الغير المنظمة وقعت فيها اصطدامات، فالبعض من الشعب كان موجها من طرف " لاصاص " و البعض الآخر من جبهة التحرير فوقعت اصطدامات و كانت فيها ضحايا[2]، ثم تأتي مظاهرات يوم 11 ديسمبر 1960.

- مظـاهـرات 11 ديسمبـــر 1960

امتاز شهر ديسمبر من عام 1960 بالمظاهرات الضخمة التاريخية التي نظمها الشعب في معظم المدن الجزائرية تأييدا للثورة و جبهة التحرير، و ردا حاسماً ضد استفزاز المستوطنين الأوروبيين، الذين مازالوا يحلمون بفكرة " الجزائر فرنسية " و ضد مساومات الجنرال شارل ديغول الذي كان يحاول في هذه الفترة خلق " قوة ثالثة " لمنافسة جبهة

---

[1] : عبد الحميد دليوح، *المرجع السابق*، ص. 56.

[2] : الجنيدي خليفة، **حوار حول الثورة**، الجزء الثاني، *المرجع السابق*، ص. ص. 346-347.

التحرير و النيل من نفوذها لدى الجماهير الشعبية و لبناء ما يسميه " الجزائر الجزائرية " بدون جبهة التحرير الوطني و إبقاء على الجزائر جزءا من فرنسا[1]. هكذا تصدت جبهة التحرير الوطني لكل هذه السياسات بالخروج في مظاهرات بقوة شعبية هائلة شعارها " الجزائر مسلمة مستقلة " ضد شعار ديغول " الجزائر جزائرية " و شعار المعمرين " الجزائر فرنسية"، و هكذا فالجماهير الشعبية قد انطلقت لأنها كانت مكبوتة، قد ضيق عليها لثلاث سنوات تقريباً، فمنذ " معركة الجزائر " و الاستعمار و رجال المظليين يضيقون على الطبقات الشعبية و لما سمحت لها الفرصة في ديسمبر حيث أن الجنرال شارل ديغول و أنصاره أرادوا أن تخرج الجماهير لكي تعبر عن " الجزائر الجزائرية " لكنها اندفعت في هذه المظاهرات بصفة تلقائية لتعبر عن نواياها و على إرادتها من أجل الاستقلال[2].

- تحضيـر المظاهرات

إن المتطلع على قرارات المجلس الوطني للثورة الجزائرية بطرابلس في ديسمبر 1959 و جانفي 1960 يتضح أنها كلفت لجنة أسندت لها مهمة التحضير لانتفاضة شعبية في شهر نوفمبر 1960[3]، المتكونة من كريم بلقاسم وزير الشؤون الخارجية، عبد الحفيظ بوصوف[4] وزير الاتصالات، لخضر بن طوبال وزير الداخلية و عبد الحميد

---

[1] : سيد علي أحمد مسعود، *المرجع السابق*، ص. 201.

[2] : الجنيدي خليفة، **حوار حول الثورة**، الجزء الثاني، *المرجع السابق*، ص. 361.

[3] : سيد علي أحمد مسعود، *المرجع السابق*، ص. ص. 15-16.

[4] : **عبد الحفيظ بوصوف:** المعروف خلال الثورة التحريرية بسي مبروك، ولد عام 1926 بمدينة ميلة، انخرط في صفوف حزب الشعب، عند إنشاء المنظمة الخاصة في 1947 أصبح أحد إطاراتها في الشمال القسنطيني مسؤولا عن دائرة سكيكدة، كان محل بحث من قبل الشرطة الاستعمارية بعد حل المنظمة الخاصة في 1950. عند اندلاع الثورة الجزائرية عين نائبا للعربي بن مهيدي بالمنطقة الخامسة وهران، بعد مؤتمر الصومام أصبح عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية كما عين قائدا للولاية الخامسة برتبة عقيد، و بعدها في عام 1957 عين عضوا في لجنة التنسيق و التنفيذ بعد إعدام العربي بن مهيدي. وجه جهوده في مجال الاستعلامات فأسس جهاز مخابرات الثورة التحريرية عام 1957 و لعب دورا كبيرا في تكوين إطارات في هذا المجال، بحيث أنشأ أول مركز تكوين أعوان الإشارة في 1956 و أول مدرسة للإطارات عام 1957. في سبتمبر 1958 عين وزيرا للاستعلامات و الاتصال في الحكومة المؤقتة الجزائرية. و بعد الاستقلال توفي عبد الحفيظ بوصوف في يوم 31 ديسمبر1979.

مهري[1] الوزير المكلف بالعلاقات مع الدول العربية، قامت هذه اللجنة بربط اتصالات مع شخصيات جزائرية اللذين تعاونوا مع الثورة أمثال تامزالي Tamzali و حمود بوعلام لنقل توجيهات الجبهة إلى الولايات الأخرى، و هكذا في فيفري 1960 أعطيت الأوامر لتنظيم مظاهرات شعبية، كما قامت هذه اللجنة بوضع مخطط أولي للإعداد لها و تضمن هذا المخطط ما يلي :[2]

- تشكيل لجان التأطير و الشروع في تكوين أعضائها سياسياً و عسكرياً؛
- تشكيل لجان الإسناد التي تتولى صناعة الأعلام الوطنية و إعدادها ثم تخزينها في الأماكن القريبة من محطات التجمع و مراكز انطلاق المظاهرات؛
- تشكيل لجان التحريض و التنشيط التي تسند لها مهمة دراسة الميدان و اختيار أماكن التجمع و مراكز الانطلاق.

حسب ما يذهب إليه سي لخضر بورقعة أن سي جيلالي بونعامة قد شارك في تنظيم مظاهرات 11 ديسمبر 1960، فعندما اجتمع مجلس الولاية الرابعة لتشكيل المنطقة السادسة خلال شهر أكتوبر، بإحدى المزارع الأوروبية بناحية الجزائر، قام بتعيين مسؤولين لتحريض الشعب على التظاهر بنفسه[3]. و بدأت مظاهرات 11 ديسمبر بتوجيه و قيادة مجاهدين و مناضلين في مقدمتهم بوسماحة محمد المدعو " محمد البرواقية " و مساعده روشاي بوعلام المدعو " سي زوبير "[4]، و ذلك إثر اجتماع عقد ببن عكنون يوم 20 نوفمبر 1960، عشية الأحداث و بمناسبة الزيارة المزمعة للجنرال شارل ديغول،

---

[1] : **عبد الحميد مهري:** ولد سنة 1926 بالخروب بولاية قسنطينة، انخرط في حزب الشعب الجزائري ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية، و بعد اندلاع الثورة التحريرية اعتقلته السلطات الاستعمارية في نوفمبر 1954 و بقي في السجن إلى غاية أفريل- ماي 1955 و بعد خروجه من السجن عين عضو ضمن وفد جبهة التحرير الوطني بالقاهرة ثم انتقل لتمثيل جبهة التحرير في عدة عواصم عربية و هي سوريا، لبنان، الأردن و العراق. بعدها التحق بلجنة التنسيق و التنفيذ، و عند تشكيل الحكومة المؤقتة شغل منصب وزير شؤون شمال إفريقيا في أول حكومة مؤقتة، و منصب وزير الشؤون الاجتماعية و الثقافية في الحكومة المؤقتة الثانية، توفي سنة 2012.

[2] : Messaouda YAHIAOUI, « Les évènements du 11 décembre 1960 dans la révolution algérienne », *Revue El- Massadir*, N° 07, daté en novembre 2002, p. 11.

[3] : لخضر بورقعة (مذكرات الرائد سي)، *المصدر السابق*، ص. 28.

[4] : ك. سامية، *المرجع السابق*، ص.11.

برئاسة روشاي بوعلام و الحاج عيسى دودو، ثم بعثوا بعدة رسائل إلى المناضلين[1]. هذا و في ليلة الحادية العشر، حسب ما كتبه البعض، اجتمع مناضلو جبهة التحرير الوطني بمنزل السيد خميسي بالقبة، للإشراف على تنظيم مظاهرات الغد أي الحادي العشر من حيث تحضير المزيد من الأعلام و الاتفاق على الشعارات التي ستردد و فتح منازل الجزائريين أثناء التظاهر لاختباء عند اللزوم و إذاعة أناشيد الوطنية من الشرفات باستعمال مكبرات الصوت[2].

– سير المظاهرات و رد فعل القوات الاستعمارية

بعد وقائع المظاهرات المساندة لسياسة شارل ديغول يوم 9 ديسمبر و مظاهرات المعمرين يوم 10 من نفس الشهر، جاء زحف المظاهرات الشعبية بقيادة جبهة التحرير الوطني يوم 11 ديسمبر تعبيراً عن وحدة الوطن و التفاف الشعب حول الثورة مطالبا بالاستقلال التام.

في خضم الحرب و قسوتها خرجت الجماهير الغفيرة للشارع رجالا، نساءا، أطفالا، شبابا و شيوخا عزل من أي سلاح في مواجهة دبابات الجيش الاستعماري و هي تنادي بأعلى صوتها: " يحي الاستقلال " و " الجزائر مسلمة ". و حسب السيد بن يوسف ابن خدة « في الجزائر العاصمة خاصة، عندما يأتي المساء و يسدل الليل رداءه على المدينة و يتوقف المتظاهرون عن التظاهر ليستأنفوها في الغد يخلفهم المساجين في السجن المركزي " السركاجي " فيواصلون بصفة جماعية منادين بنفس النداءات و الشعارات و بأصوات يرتجف لها حي القصبة بكامله، قدم الصحافيون من جميع أنحاء العالم ليشاهدوا و يعاينوا عن كثب إرادة شعب يريد التحرر من الاستعمار »[3].

---

[1] : عبد الحميد دليوح، *المرجع السابق*، ص.51.

[2] : *نفس المرجع*، ص. ص. 53– 54.

[3] : بن يوسف بن خدة، **شهادات و ...**، *المصدر السابق*، ص. 322.

كانت انطلاقة المظاهرات من حي " بلكور " – شارع بلوزداد حالياً – إذ ما كادت الساعة التاسعة و 45 دقيقة تدق حتى فوجئت القوات الاستعمارية بجموع غفيرة من الجزائريين رافعة الأعلام الوطنية و هي تنادي " باستقلال الجزائر " و " حياة الحكومة الجزائرية ". و توسعت هذه المظاهرات إلى أحياء كل من المدنية، باب الوادي، الحراش، بئرمرادرايس، القبة، بئر خادم، ديار السعادة، القصبة، " مناخ فرنسا " – وادي قريش حالياً –، شارع " ميشلي " – ديدوش مراد حاليا –، لقد عرفت " ساحة الورشات "– أول ماي حاليا – كثافة شعبية معتبرة، مجندة وراء العلم الوطني و شعارات الاستقلال و حياة جبهة التحرير الوطني[1] و هاتفين " بالجزائر المستقلة " و " الجزائر المسلمة"، رافعين الأعلام الوطنية على نغمات زغاريد النساء و شعارات الاستقلال و الحرية و حياة جبهة التحرير، حاملين شعار " عباس في السلطة " و داعين إلى " إطلاق سراح بن بلة "[2]،

أما في حي القصبة، كانت الأخبار الوافدة من " بلكور" تبعث في نفوس أهالي القصبة الإصرار على التظاهر، ففي صبيحة الحادي عشر تجمع أهالي القصبة أمام السينما بالأعلام الجزائرية يرددون شعارات " تحيا الجزائر "، " الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية " و ساروا عبر شوارع " مارنغو" Marengo، "سيدي عبد الله" و "بني شنب "[3].

كالعادة بسبب غليان الشعب و الجماهير الوطنية من خلال المظاهرات، قامت السلطات الاستعمارية بالمحاصرة و إطلاق النار على الأهالي، مما أدى إلى وقوع مجازر حقيقية. فقد شرع جنود المظلات في إطلاق النار بوحشية و جنون على الجماهير الشعبية المحتشدة و استمروا على تلك الحالة من القتل و التعذيب و التنكيل، فامتلأت الشوارع و الأنهج و الأزقة بالدماء و الضحايا و المنكوبين،

---

[1] : ك. سامية، *المرجع السابق*، ص.11.

[2] : *Journal Libération*, « Les algériens manifestent aux cris de : "Algérie indépendante" », Editorial, daté le 12 décembre 1960, voir aussi *Journal l 'Echo d'Alger*, « Dimanche à 11 heures les drapeaux F.L.N sont plus nombreux, une nouvelle banderole apparait : Négociation avec le G.P.R.A, Abas le F.A.F », Editorial, N° 17584, daté le 13 décembre 1960, voir aussi *Journal l'Echo d'Alger*, « Une nouvelle banderole: " L'Algérie vivra indépendante ", " Libérez Ben Bella ", " Nous n'avons rien contre l'armée ", " Libérez Ben Bella et tous les détenus politiques" », Editorial, N° 17584, daté le 13 décembre 1960.

[3] : عبد الحميد دليوح، *المرجع السابق*، ص. 59.

و عجت المستشفيات بالجرحى و المعطوبين[1]. و أكثر من ذلك تواصلت الأعمال القمعية للاستعمار الفرنسي إلى حد أنهم أخرجوا الجرحى من المستشفيات و أطلقوا عليهم النار بمساعدة طلاب الطب الفرنسيين.

في المساء أيضا، وقعت المجزرة الكبرى التي منع المتظاهرين الجزائريين من دخول ساحة " شامانوفر " – ساحة أول ماي حاليا – و التي سقط فيها الطفل فـــريـد مغـــــراوي ببسالة نادرة حيث انتزع منه العلم فتقدم إلى الضابط الذي سلبه إياه فاستعاده بالقوة و فرّ هاربا يحمله، و هنا أطلق عليه النار من كل الجهات حتى سقط شهيدا، كما تم في هذا اليوم القضاء على 10 أشخاص من المتعاونين مع الجيش الفرنسي[2].

لم تكتف السلطات الاستعمارية بهذه البشاعة من القتل و التنكيل، بل عمدت إلى منع المواطنين من دفن جثث الشهداء، و وصلت بهم درجة الفظاعة إلى السير عليهم بواسطة الدبابات و المصفحات و هذا ما بين الحقد الدفين لغلاة الاستعمار الذين جن جنونهم للتحرك الجماعي للشعب، حيث لم يعد يؤثر أشكال الحصار المفروض على المداخل و المخارج لكل الشوارع و الساحات على التدفق البشري و مؤازرتها للكفاح المسلح. هذا و قد تعاون مع المستوطنين جنود المظلات و الشرطة و الدرك في تعذيب الأهالي و التنكيل بهم بقسوة و وحشية. لم تسلم حتى بيوت الله من الاعتداءات إذ اقتحم جنود المظلات مسجداً كان يرفرف فوقه علم الجزائر الوطني و أحدثوا في داخله مجزرة رهيبة و قتلوا دفعة واحدة عشرات من المصلين و المعتصمين[3].

قام كذلك في حي " كلوسالمبيي " – المدنية حالياً – المجاور لحي " بلكور "، المستوطنون الاستعماريون بذبح بعض الجزائريين بالسكاكين تحت سمع و بصر رجال الشرطة و اضطر الأهالي إلى القيام برد الفعل كما يقتضيه الموقف، فاحرقوا العربات و السيارات و فتكوا بالمجرمين السفاحين، و تواصلت المعـــارك على أشدها منذ ذلك

---

[1] : سيد علي أحمد مسعود، *المرجع السابق*، ص. ص. 202 – 203.

[2] : عبد الحميد دليوح، *المرجع السابق*، ص. 54.

[3] : سيد علي أحمد مسعود، *المرجع السابق*، ص. ص. 203 – 204.

الحين، و تشابك الطرفـــان فـــي عـــدة معـــارك طـــوال اليوم[1]. تجدر الإشارة إلى الأعمال الانتقامية التي قام بها الأوربيون رفقة اليهود ليلا بحي القطار القصديري، حيث زرعوا قنابل أدت إلى استشهاد العديد من الجزائريين، و كذا قيام اليهود بإحراق ما يزيد عن ثلاثين جزائريا داخل فرن يمتلكونه، وقاموا برمي القنابل الموقوتة على دكاكين الجزائريين بناحية باب الواد[2].

- نتـــــائـــــج المظـــــاهـــــرات

عرفت شوارع العاصمة و العديد من المدن الجزائرية يوم 11 ديسمبر 1960 مظاهرات ضخمة، عَبَّرَ الشعب الجزائري من خلالها عن رغبته في الاستقلال و عدم قبوله و خضوعه للاستعمار. هذه المظاهرات كانت بمثابة بعث جديد للمقاومة على النطاق الشعبي الجماهيري في المدن و الحواضر الجزائرية. لقد خلفت حسب جبهة التحرير الوطني استشهاد حوالي 800 شهيد و ألف جريح[3] و اعتقال أكثر من 1400 جزائري، في حين أشارت جريدة " ليكو دالجي " إلى 96 قتيل و 370 جريح[4].

لقد قامت السلطات الفرنسية، حسب بعض المراجع، بدون شفقة أو مراعاة لظروف المتظاهرين، بطرد الموظفين الذين شاركوا في المظاهرات و حلت " الجبهة الجزائرية الفرنسية " التي كان أعضائها يتآمرون ضد الجنرال شارل ديغول و حكومته[5]، هذا و لا ننسى تغيير وقت حظر التجول ابتداءا من الساعة الثامنة مساءا في مدينة الجزائر[6].

---

[1] : سيد علي أحمد مسعود، *المرجع السابق*، ص. ص. 203 – 204، أنظر كذلك :

Journal Libération, « Ripostant aux provocations des Ultras à Alger et à Oran, Les musulmans interviennent, l'armée tire sanglantes bagarres entre ultras et musulmans, Journées dramatiques à Alger : chassant les ultras de la rue », Editorial, daté le 12 décembre 1960.

[2] : عبد الحميد دليوح، *المرجع السابق*، ص. 57.

[3] : www.1novembre54.com

[4] : *Journal l'Echo d'Alger*, « Dernier bilan officiel des émeutes d'Alger 96 morts, dont 06 européens, 370 personnes blessées et hospitalisées, dont 53 européens », Editorial, N° 17585, daté le 14 décembre 1960.

[5] : عمار بوحوش، *المرجع السابق*، ص. 449.

[6] : *Journal l'Echo d'Alger*, « Modification du couvre feu à partir de 20 heures à Alger », Editorial, N° 17584, daté le 13 décembre 1960.

لقد كان صدى المظاهرات كبيرا جدا في الجزائر و فرنسا و كل العالم، و قد حقق الشعب الجزائري في المناطق الحضرية خاصة في الجزائر العاصمة نجاحا و فوزا بسيكولوجيا و سياسيا. فقد نتج عن هذه المظاهرات اتساع دائرة التضامن مع الشعب الجزائري عبر العالم خاصة في العالم العربي و حتى في فرنسا نفسها، فقد خرجت الجماهير في مظـاهرات تأييدا للشعب الجزائـري ، « في كل من تونس و المغرب و ليبيا و الجمهورية العربية المتحدة و دمشق و بيروت و بغداد و عمان و غيرها، نظمت مظاهرات نظامية مع الشعب الجزائري للتنديد بالاستعمار الفرنسي الغاشم و العنصرية الوحشية الغادرة التي تبيد الشعب الجزائري، و عقدت ندوات و اجتماعات و أرسلت إلى الجنرال شارل ديغول برقيات احتجاج، و قام الطلاب في مختلف المدارس و المعاهد و الجامعات بإضرابات واسعة معلنين سخطهم على فرنسا و استنكارهم لأعمالها الوحشية الفظيعة التي تمارسها ضد الشعب الجزائري، كما أرسلت برقيات إلى منظمة الأمم المتحدة تطالب بالتدخل السريع لوضع حد للمجازر البشرية في الجزائر. في يوغسلافيا خصصت الإذاعة و الصحافة برامج خاصة لحوادث المظاهرات و دعت الحكومة اليوغسلافية هيئة الأمم المتحدة أن تتدخل في الجزائر فورا، و أرسل الماريشال تيتو برقية تأييد و مؤازرة إلى الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية »[1].

أما من الناحية الدبلوماسية فقد تأثر كثيراً الرأي العام الدولي بهذا الموقف الذي وقفه الشعب الجزائري في المظاهرات رافضاً فكرة الجنرال شارل ديغول " الجزائر الجزائرية " حيث صوتت أغلب الدول في الأمم المتحدة لفائدة مبدأ تقرير المصير و الاعتراف باستقلال الجزائر و هي نتيجة هامة في مسار الثورة[2]. و بهذا برهنت المظاهرات على المستوى الدولي مساندة و دعم جبهة التحرير الوطني، واقتنعت هيئة الأمم المتحدة بإدراج ملف القضية الجزائرية في جدول أعمالها، و صوتت اللجنة السياسية للجمعية العامة لصالح القضية الجزائرية، هذا ما يذهب إليه السيد رضا مالك أن « الشعب الجزائري قد عبر عن تمسكه بالاستقلال خلال تلك الأحداث التي كانت لها نتائج هامة

---

[1] : محمد الصالح الصديق، **أيام خالدة...**، *المرجع السابق*، ص. ص. 198- 199.

[2] : الجنيدي خليفة، **حوار حول الثورة**، الجزء الثاني، *المرجع السابق*، ص. 372.

في منظمة الأمم المتحدة التي كانت تتهيأ حينها للمصادقة على اللائحة 1514 في 14 ديسمبر 1960 »، كما يرى أن تلك المظاهرات كان لها تأثير «حاسم» في مصادقة الأمم المتحدة على اللائحة يوم 19 ديسمبر 1960 المكرسة لحق الشعب الجزائري في تقرير المصير، معتبرا أن المظاهرات التي تزامنت مع جولة رئيس الدولة الفرنسي شارل ديغول إلى الجزائر قد لعبت كذلك دورا في تنامي الحركات الاستقلالية في إفريقيا و في أماكن أخرى[1].

في نيويورك New York، حيث كان يجري الإعداد للدورة الخامسة عشرة لهيئة الأمم المتحدة، تبين للمندوبين الجزائريين الذين كانوا يخوضون معركة للدفع باتجاه قبول مبدأ إجراء استفتاء لتقرير المصير تحت رقابة المنظمة الأممية، أن مهمتهم أصبحت سهلة بفضل مظاهرات 11 ديسمبر، أعلن كريم بلقاسم أنه سيعبر من على منصة مبنى " مانهاتن " Manhattan عن رغبته في أن يجعل من هتاف " بلكور" نصرا دبلوماسيا حقيقيا، (سنقوم بإسماع نداءات " بلكور " إلى داخل " مانهاتن"). هذا ما دفع بالأمم المتحدة، و لأول مرة، للإعلان عن دعمها للقضية الجزائرية[2].

ما يمكن قوله في الختام أن مظاهرات 11 ديسمبر 1960 أكدت حقيقة الاستعمار الفرنسي الإجرامية و فظاعته أمام العالم، و عبرت عن تلاحم الشعب الجزائري و تماسكه، و كذلك أكدت أن جبهة التحرير الوطنية هي الممثل الشرعي و الوحيد للشعب الجزائري. هذه المظاهرات وضعت حد للمفهوم " الديغولي " و " القوة الثالثة " و حد لسياسة المناورات و الأكاذيب التي قدمها الجنرال شارل ديغول. كما أفشلت كل خطط الغلاة المعمرين و فكرة " الجزائر الفرنسية "، و انهارت أسطورة التفوق الاستعماري في سبيل تحرير الوطن، و قد كانت هذه إنذار للمستوطنين الفرنسيين و بداية العد التنازلي للرحيل عن الجزائر. و برهنت لفرنسا و للعالم أجمع مدى تعلق الجزائريين و تلاحمهم مع ثورتهم، و أصبح الشعب الجزائري يعارض مقترحات الجنرال شارل ديغول و لم يعد يشده شعار

---

[1] : جريدة *آخر ساعة*، « مظاهرات 11 ديسمبر 1960 كانت لها نتائج «هامة» في الأمم المتحدة »، شهادة رضـــا مــــالك، بتاريخ 11 ديسمبر 2010، على الموقع الإليكتروني: www.djazairess.com.

[2] : محفوظ قداش، *المرجع السابق*، ص. 240.

" الجزائر جزائرية" و لا شعار الأقدام السوداء الذين أرادوا " الجزائر فرنسية " و إنما عبر عن رغبته في تحقيق الاستقلال، و ما هو أهم أنها أعطت نفسا جديدا للثورة المسلحة و أظهرت للرأي العام العالمي مدى إصرار الشعب الجزائري على تحقيق الاستقلال.

لقد اقتنع الجنرال شارل ديغول، حسب ما كتبه البعض، بأن " الجزائر الفرنسية " أمست " خرافة مفلسة " أعباؤها أضعاف فوائدها، لكن كيف السبيل إلى إقناع الشعب الفرنسي بذلك قبل إقناع جيش الاحتلال، الذي يواجه في الميدان جبهة و جيش التحرير، فضلاً عن مليون من المستوطنين الذين يطالبون بالاحتفاظ بالجزائر بأي ثمن[1]. هذا و بعد زيارة الجنرال شارل ديغول إلى الجزائر، كتب البعض أنه قال: « قمت لغاية ديسمبر 1960 بزيارة الجزائر ثماني مرات، جبتها خلالها طولاً و عرضاً.. لقد كان علي، قبل أن أقرر، أن أستمع و أرى أولا، و أن أسمع صوتي و يراني الناس كذلك »[2].

تيقّن الجنرال شارل ديغول أن الجزائر لا يمكنها أبدا أن تبقى فرنسية، و قد استعمل كل الوسائل بدون جدوى و في الأخير لاحظ أن هاته الحرب تكلفه الكثير يوما بعد يوم و تعيق فرنسا عن لعب دورها الدولي. و لما عاد إلى بلده بعد زيارته المتكررة للجزائر، انسحب في منزله " ببوازري " Boisserie بفرنسا، و قال لأبنه فيليب ديغول Phillipe DE GAULLE ما يلي : « أفكر في فرنسي الجزائر، إلى درجة أنني أتمنى أن يفهموا أن عليهم تقسيم السلطة في الجزائر المختلفة »، و أن حرب الجزائر أصبحت ثقل و عبء لا يمكن احتماله، و لا بدا من توقيفها لانقاد فرنسا مهما كلف الأمر[3]. و في 20 ديسمبر 1960 توجه الجنرال شارل ديغول بخطاب إلى الشعب الفرنسي و كان الخطاب متلفزا غرضه استدعاء الهيئة الناخبة وفق القوانين، لتنظيم استفتاء الثامن من جانفي 1961[4]، يدعو فيه الشعب الفرنسي للمصادقة على مبدأ تقرير المصير.

---

[1] : عباس محمد، **دوغول ... و الجزائر...**، *المرجع السابق*، ص. 227.

[2] : *نفس المرجع*، ص. 228.

[3] : Documentaire, **La Blessure : la tragédie des Harkis**, Culture Infos, France, I partie- II partie- III partie, 2010.

[4] : عبد الحميد دليوح، *المرجع السابق*، ص. 89.

الفصل الســادس

جرائـــم " منظمـة الجيش الســـري "
فــي مدينـــة الجزائـــر و رد فعــل
الحكومـة المؤقتــة للجمهوريــة الجزائريــة

1961 - 1962

1 - " منظمة الجيـش السـري " O.A.S.

2 – جـرائــم " منظمة الجيش السري "

3 – رد فعـل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

بعد مظاهرات ديسمبر 1960 تعززت جبهة المدن و بقيت الجماهير الجزائرية حاضرة في النضال من أجل الاستقلال كلما وقعت أحداث تستدعي ذلك أو تلقت تعليمات من الجبهة بالتظاهر أو الإضراب (أول نوفمبر 1961، 17 أكتوبر 1961). أحدث هذا الوضع الجديد في المدن تغيرات كبيرة في معطيات الوضع العسكري العام بالجزائر، إذ أجبر السلطات الفرنسية على إعادة نشر قواتها بنسب جديدة على مختلف الجبهات. في الواقع أصبح الوضع في المدن خطيرا جدا لأن النضال الجماهيري فيها كان يجند آلاف الأشخاص، و في كل مرة كان الوضع يهدد بالاقتتال المعمم بين المسلمين و الأوروبيين و تخريب المرافق العامة و ضرب رموز السلطة من طرف الأوروبيين خاصة، ثم كان ظهور إرهاب " المنظمة السرية للجيش"، فعقد الأمور أكثر في المدن أمام السلطات الفرنسية التي لم تجد مفراً من حشد المزيد من القوات لمواجهة الواقع الجديد الذي فرضته عليها تلك المنظمة المسلحة السرية المتطرفة[1].

1 – " منظمة الجيـش السـري " .O.A.S

1 – 1 – المنظمات الإرهابية

تتكوّن المنظمات التي دافعت عن فكرة " الجزائر فـرنسية " من المعمرين الكبار الأوائل و أصحاب الاحتكارات الكبرى و الجيش الفرنسي و الشرطة، و على أنقاض هذه المجموعات المتطرفة و المنظمات " النشيطة " التي كان هدفها إبقاء " الجزائر فرنسية " ولدت " منظمة الجيش السري " .O.A.S، بعبارة أخرى نشأت هذه " المنظمة " من التجربة الطويلة للمؤامرات الفاشلة و الأعمال المخفقة التي قامت بها " الحركة 13 ماي 1958 " التي استغلها الديغوليون، و حواجز جانفي 1960 التي تخلى عنها الجيش و مظاهرات " الجبهة من أجل الجزائر الفرنسية " F.A.F في شهر ديسمبر و " انقلاب الجنرالات " في أفريل 1961 الذي لم يستمر إلا أربعة أيام، و من هذه المنظمات الإرهابية نذكر:

---

[1] : صالح بلحاج، *المرجع السابق*، ص. 318.

- فرق هدفها مواجهة تنظيم جبهة التحرير الوطني لمدينة الجزائر، مثل " الإخوة دي روزا " Di Rosa و " مجموعة جيرارد إتيان " Gerard ETIENNE، و كذلك الجماعة المسماة " Tramways Algérois " التي تأسست منذ بداية حرب الجزائر في نوفمبر 1954 بمدينة الجزائر، و هي الأفواج الأولية للدفاع الذاتي يسيرها جوزيف ريزا Joseph RIZZA المدعو " ناني " و سوفور لوراتو Sauveur LAURATOU، تعمل جماعة " Tramways Algérois " بالعدوان المضاد لجبهة التحرير الوطني، ثم أصبحت تحت إدارة جورج فاتين Georges WATIN ، ارتكبت أول اغتيال لها في 18 نوفمبر بالمسدس بقتل جزائري[1].

- الاتحاد الفرنسي الشمال افريقي Union Française Nord Africaine (U.F.N.A) أنشئ يوم 25 أوت 1955 بقيادة روبير مارتال Robert Martel و بوير بانس Boyer- Banse و ريغاس REYGASSE، لوحظ وجوده خاصة في تنظيم مظاهرات يوم 06 فيفري 1956 ضد غي مولي، من صحفها " الهيبة الفرنسية ". بعد حلّ هذا الاتحاد عُوض " بلجنة المقاومة الفرنسية " Comité de Résistance Française (C.R.F.)، التي ظلت سرية يرأسها روبر مارتل و هو من المؤيدين لفكرة " الجزائر فرنسية "[2].

- " لجنة الدفاع عن الجزائر الفرنسية " Comité de Défense de l'Algérie Française، تأسست في 06 فيفري 1956، و أصبحت فيما بعد تسمى " باللجنة الجزائرية للخلاص العام " Comité Algérien de Salut Public، تجمع معها " الاتحاد الفرنسي الشمال إفريقي " Union Française Nord-Africaine (UFNA)[3].

- تأسست " منظمة المقاومة للجزائر الفرنسية " (O.R.A.F.) Organisation de Résistance de l'Algérie Française، في بوزريعة من طرف

---

[1] : سليمان الشيخ، *المرجع السابق*، ص. 237، أنظر كذلك :
Olivier DARD, *op. cit.,* p. 11.

[2] : سليمان الشيخ، *المرجع السابق*، ص. 237.

[3] : Clément STEUER, *op. cit.,* p. p. 29 - 32.

أندري أكياري André ACHIARY، و مساعده الدكتور روني كوفاكس Rene KOVACS و مفتش الشرطة نوربرت غازو Norbert GAZEU. تطورت " منظمة المقاومة للجزائر الفرنسية " في ربيع 1956 خاصة بعد ما انظم إليها غابي دولا مونيكا Gaby Della MONICA، ميشال فيشوز Michel FECHOZ، آنــج غافــوري Ange GAFFORY، كريستيان ترونسي Christian TRONCI و فيليب كاستيل Philippe CASTILLE[1]. لقد حاولت " منظمة المقـاومـة للجزائـر الفرنـسيـة " (O.R.A.F.) التخلص من الجنرال راؤول سالان، و استبداله بقائد عسكري آخر[2]، فقد تعرض يوم 16 جانفي 1957 إلى محاولة اغتيال، هذه العملية سميت " بقضية البازوكا "[3] و هي من تدبير أحد الغلاة يدعى روني كوفاكس، إلا أن الصحافة الاستعمارية يومئذ اتهمت جبهة التحرير الوطني بذلك.

- " حــركـــــة الجـزائـــر الفـرنسيـــــة " Le Mouvement Algérie Française (M.A.F.) " لدينا كذلك الحركــة الشعبيــة 13 مـــاي " (M.P.13) Le Mouvement Populaire du 13 mai و " الحركة من أجل إقامة نظام نـقـابـي " Le Mouvement pour l'Instauration d'un Ordre Corporatif (M.P.I.O.C)، كذلك " الحركة الوطنية الطلابية " Le Mouvement Nationaliste Etudiant (M.N.E)، التي أنشئت سنـــة 1958 من طرف جــون جـــاك سوزينـــي، و بعد خطاب 16 سبتمبر 1959 ظهـــر " التجمـع من أجـل الجزائـر الفـرنـسيـة " (R.A.F.)

---

[1] : Benyoucef BENKHEDDA, **ALGER**, *op. cit.,* p. 36, voir aussi Olivier DARD, *op. cit.,* p. 12

[2] : Jacques LE PREVOST, *op. cit.*, p. 38, voir aussi Joseph A. FIELD et Thomas C. HUDNUT, *op. cit.,*p. 61.

[3] : أطلق الفرنسيون المقيمون بالعاصمة طلقتين من البازوكا من أحد الأسطح " بشارع إيزلي " المقابل للمنطقة العسكرية العاشرة، على الساعة السابعة مساءاً، مستهدفة هذه العملية مقر عمل الجنرال راؤول سالان، نتج عن ذلك مقتل أحد مساعديه القائد روديه Rodier، أنظر :

Journal Résistance Algérienne, « L'attentat a couté la vie au commandant Rodier, immeuble fusèrent deux roquettes au coin de la rue d'Isly », Editorial, N° 02, daté le 28 janvier 1957, voir aussi *Le Journal d'Alger*, « Explosion de bazooka dans le bureau de Salan, cdt Rodier tué, arrestation d'un complice d'Ali la Pointe, El- Biar l'emporte (1 à 0) sur Aix en Provence », Editorial, N° 2329, daté le 17 janvier 1957, voir aussi Raoul SALAN, **Le procès du général Raoul Salan : Sténographie complète des audiences: réquisitoire, plaidoiries, verdict. Note liminaire des avocats**, Nouvelles Éditions latines, 1962, p. 76

Le Rassemblement pour l'Algérie Française، بقيـادة جـورج بيـــدو Georges BIDAULT، كما تم تكوين كذلك " S.O.S Algérie "[1].

- " الجبهـــة الــوطنيـــة الفــرنسيـــة " Front National Français (F.N.F)، هي أهم التنظيمات، نشأت في 01 نوفمبر 1958 بمدينة الجزائر برفقـة هنــري دوستـــو Henri DUSTOU و إيمــي بـــلان Aimé BLANC[2]. تنشطها " حانة الملتقى " Brasserie du Forum جوزيف أورتيز، المدعو " جو كبير ". فيما بعد انفصل جوزيف أورتيز عن " الجبهة الوطنية الفرنسية " و انضم إلى " الجبهـة من أجل الجزائــر الفرنسيـــة " Front pour l'Algérie Française (F.A.F)[3]، التي أنشئت رسمياً في 16 جوان 1960 و انحلت في ديسمبر من نفس السنة[4]. كانت تكتب شعاراتها على جدران شوارع المدينة المعادية للجنرال شارل ديغول و جبهة التحرير الوطني. امتدت فروعها إلى عمق التراب الفرنسي و توسعت، أين أسس جون ماري لوبان " الجبهة الوطنية من أجل الجزائر فرنسية " F.N.A.F. ، ازداد امتعاض و سخط هذه الجبهة بعد خطاب الجنرال شارل ديغول في نوفمبر 1960، المتضمن فكرة " الجزائر جزائرية ". أنشأت جريدتها الخاصة " الجزائر، أرض فرنسية "، و نجحت في استمالة مناضلي التنظيمات السابقة المنحلة، مؤدية إلى توافد فرنسي الجزائر بكثرة عليها[5].

1 – 2 – تأسيس " منظمة الجيش السري "

يتضح أن " منظمة الجيش السري " و بوادرها كانت موجودة كتنظيم منذ فترة تاريخية و لكن برز في مراحل و أخذ يتطور كلما تطورت الثورة، في الحقيقة هذه المنظمة كانت موجودة يطلق عليها اسم " اليد الحمراء " La Main Rouge

---

[1] : Clément STEUER, *op. cit.,* p. p. 29 - 32.
[2] : *Ibid.,* p. 38.

[3] : عبد المجيد عمراني، *المرجع السابق*، ص. 132.

[4] : Clément STEUER, *op. cit.,* p. p. 29 - 32.

[5] : عاشور شرفي، *المرجع السابق*، ص. 124.

و هي العصابة المجرمة، و المعروف أنها منظمة إجرامية تابعة للسلطات العسكرية السرية و المكلفة بقيام عمليات إرهابية قصد تبرير المصالح الرسمية[1].

تأسست " منظمة الجيش السري " Organisation de l'Armée Secrète (O.A.S.) للمرة الأولى بمدريد في أواخر شهر جانفي 1961، في دائرة المنفيين " الجزائر الفرنسية "، يعتبر الجنرال راؤول سالان SALAN Raoul و قادة " أسبوع المتاريس " الفارين جون جاك سوزيني Jean-Jacques SUSINI و بيار لاغايارد Pierre LAGAILLARDE مؤسسو، هذا التنظيم الإرهابي، الذي يضم المواليين لأطروحة " الجزائر الفرنسية " بالاعتماد على العمل المسلح[2]. لما طُرد الجنرال راؤول سالان من الجزائر، اتجه إلى برشلونة باسبانيا، و فيما يخص تاريخ نشأة " المنظمة " لا يزال هناك الكثير من عدم اليقين بالنسبة لتاريخ تأسيسها رسمياً، و هو محدد فيما بين 20 جانفي و 28 فيفري 1961[3].

بعد تأسيس " المنظمة " في إسبانيا، تمّ إعادة بناءها في التراب الوطني الجزائري من طرف أولئك الذين انتقلوا من مدريد إلى الجزائر، و دخلوا في السرية بعد انهزامهم في " انقلاب الجنرالات "، هدفهم أن تبقى " الجزائر الفرنسية "، تابعة لفرنسا[4].

إن بعد فشل تمرد الجنرالات الأربعة موريس شال، إدموند جوهود، أندري زيلر و راؤول سالان في أفريل 1961، شرعت الحكومة الفرنسية في عملية تفتيش و ملاحقة واسعتين شملت العناصر المتطرفة، غير أن تواطؤ بعض أجهزة الشرطة المشكلة أساسا من الأقدام السوداء حال دون نجاح العملية، مما أتاح مجالا أوسع لعناصر " منظمة الجيش السري " و في مقدمتهم روجي دغالدر R. DEGUELDRE، غاردي GARDY، غودوت GODOT، إيف غودار GODARD، بيريز PEREZ، سرجون SERGENT و جون جاك سوزيني SUSINI مع غياب الجنرال راؤول سالان لإعادة تنظيم صفوفهم من جديد، فقاموا بسلسلة من الاتصالات المحفوفة بالسرية انتهت بعقد اجتماعات

---

[1] : مصطفى بوالطمين، « كفاح و مواقف »، *مجلة 1 نوفمبر*، العدد 68، السنة 1984، ص. 40.

[2] : Sylvie THENAULT, **Histoire de la guerre…**, *op. cit.,* p. 214.

[3] : Clément STEUER, *op. cit.,* p. 45.

[4] : Sylvie THENAULT, **Histoire de la guerre…**, *op. cit.,* p. 214.

تحضيرية في متيجة و مدينة الجزائر، و على إثر الاجتماع السري الأول " بشامنوفر Champ de Manœuvre"[1] يوم 01 جوان 1961 تمّ تبني الهيكل التنظيمي للمنظمة المعروض من قبل العقيد إيف غودار. و في الاجتماع الثاني، حيث ألح هذا الأخير على وجوب تعميمه في كل مدينة و قطاع، و الكل كان مسير من قبل المجلس الأعلى " لمنظمة الجيش السري " الذي يمثل رأس الهيكل التنظيمي لها و يضم الجنرالات راؤول سالان، إدموند جوهود و العقداء جون غاردس و إيف غودار و كذلك جون جاك ســوزينــي و بيراز[2].

تتكون " المنظمة السرية الإرهابية " من ثلاثة فروع: " المنظمات الجماهيرية " (O.M) Organisation des Masses أسندت للعقيد جون غاردس GARDES و الفرع الثاني هو "منظمة الاستعلامات و العمليات" Organisation Renseignements-Opérations (O.R.O) مكلف بها جـــون كلـــود بيـــراز Jean Claude PÉREZ و العقيد دوفور DUFOUR و المقسمة إلـــى قسميـــن " المكتـب المـركـزي للاسـتـعـلامــات " Bureau Central de Renseignement التابع لجـون لالان Jean LALANNE و " مكتب العمل التنفيذي " Bureau d'Action Opérationnelle (B.A.O.) التابع للملازم روجي دغالدر Roger DEGUELDRE (الهارب من 1er R.E.P) و أخيراً فــرع " منظمة العمل النفسـي " Organisation de l'Action Psychologique (O.A.P) لجـون جـاك ســوزينــي Jean-Jacques SUSINI و جورج راس Georges RAS[3].

هكذا تعتبر " المنظمة " البوتقة التي انصهرت فيها مختلف التنظيمات الإجرامية مثلما تضمنه أول منشور لها، الرامي إلى دمج كل الحركات السرية المقاومة في هذا التنظيم، و نجده تحت قيادة العقيد إيف غودار، و أول ظهور لعلامة .O.A.S كان

---

[1] : Clément STEUER, *op. cit.,* p. 47.

[2] : Anne-Marie DURANTON-CRABOL, **Le temps de l'OAS**, Editions Complexe, 1995, p. 76, voir aussi Olivier DARD, *op. cit.,* p. 79.

[3] : Centre des Archives Nationales de Birkhadem, dossier Gouvernement Provisoire de la République Algérienne G.P.R.A., Ministére de l'Armement et des Liaisons Générales / G.P.R.A, **Lutte contre l'O.A.S pendant la période transitoire**, avril 1962, Boîte N° 015.01.004.

على جدران الجزائر العاصمة مصحوبة بشعارات[1] « الجـزائـر فـرنسيـــة و ستبقـى فـرنسيـــة » « L'Algérie est française et le restera ». كانت تتقسم " المنظمة السرية" .O.A.S في مدينة الجزائر إلى 05 قطاعات، و يتكون كل قطاع من 14 قسم و أخيراً يتألف كل قسم من ثلاثة مجموعات[2].

تم ضبط برنامج " منظمة الجيش السري " و اتخذت " الصليب " شعارا لها، و أصدرت بيانات في كل من وهران، عنابة، مدينة الجزائر و غيرها من المدن الكبرى، من هذه البيانات « إن آخر ساعة لفرنسا في الجزائر هي آخر ساعة لفرنسا في العالم و آخر ساعة للغرب »[3]. و كان هدف هذه " المنظمة " استعمال كل الوسائل للوقوف ضد اتفاقيات ايفيان و إبعاد إلى أقصى حد تاريخ الاستفتاء و الاعتراف بالمنظمة[4]. فقد كان هدف " المنظمة السرية " في الخطوة الأولى هو التمرد و العصيان المسلح في باب الواد، الحي الأكثر شعبية و سكانا من الأقدام السوداء، و في خطوة ثانية هو إنشاء " منطقة متمردة " في حسين الداي و هكذا دواليك[5] . و ذهب بأعضاء هذه " المنظمة " الغرور و الغطرسة إلى حد التفكير في الإعلان عن تأسيس " جمهورية في مدينة الجزائر و مدينة وهران "[6]،

لقد تلقت هذه " المنظمة الإرهابية " الدعم الكامل من وحدات المظليين بعد فشل محاولة " الانقلاب " في شهر أفريل 1961، هذا ما يؤكده السيد بن يوسف ابن خدة أن أعضائها كانت لهم علاقات مع العسكريين من الوحدة المظلية العاشرة 10e D.P. كما كانت لهم قاعة للتعذيب ببئرمرادرايس. و تذهب بعض المراجع أن

---

[1] : أهم شعارات المنظمة السرية التي كانت تكتب على جـدران مدينـة الجزائـر مثـل: " الجزائـر الفرنسيـة " " Algérie Française "، " الجـزائــر فرنسيـــة و ستبقـــى " " l'Algérie est française et le restera "، " المنظمة السرية سوف تفـوز " " L'OAS vaincra "، " حرب العصابات الحضرية " " Guérilla urbaine ".

[2] : Centre des Archives Nationales de Birkhadem, dossier Gouvernement Provisoire de la République Algérienne G.P.R.A., Ministére de l'Armement et des Liaisons Générales / G.P.R.A, **Lutte contre l'O.A.S pendant la période transitoire**, avril 1962, Boîte N° 015.01.004.

[3] : سليمان الشيخ، *المرجع السابق*، ص. 264.

[4] : Centre des Archives Nationales de Birkhadem, dossier Gouvernement Provisoire de la République Algérienne G.P.R.A., Ministére de l'Armement et des Liaisons Générales / G.P.R.A, **Lutte contre l'O.A.S pendant la période transitoire**, avril 1962, Boîte N° 015.01.004.

[5] : Rémi KAUFFER, **OAS: histoire de la guerre franco-française**, Seuil, 2002, p. p. 309 – 31

[6] : الجنيدي خليفة، **حوار حول الثورة**، الجزء الثالث، *المرجع السابق*، ص.317.

" المنظمة " الاستعمارية أخرجت من سجن الحراش كل المساجين الفرنسيين المتطرفين الذين ارتكبوا جرائم قتل خلال عملية التمرد التي قام بها الجيش الفرنسي، و أيضا تم الإفراج عن المتطرفين الفرنسيين في معتقل بني مسوس[1].

2 – جـرائـم " منظمة الجيش السري "

2 – 1 – جـرائـم " منظمة الجيش السري " قبل اتفـاقيات إيفيـان

بدأت العمليات الإرهابية التخريبية " لمنظمـة الجيش السـري " في المدن الجزائرية و خاصة في مدينة الجزائر و المتمثلة في الإضرابات و الأعمال التخريبية، تدمير المؤسسات الإدارية (حرق المحفوظات و إخفاء السجلات)، تعطيل وسائل المواصلات (السكك الحديدية و النقل الجوي) القتل، الذبح و وضع القنابل الموقوتة و انتشار الرعب و الخوف في جميع الأوساط الشعبية[2]، إلى جانب كل هذه الأعمال الإجرامية، كانت تنظم مسيرات و مظاهرات ضد سياسة الجنرال شارل ديغول و ضد انسحاب القوات العسكرية الفرنسية من الجزائر للحفاظ على " الجزائر الفرنسية "[3].

– تمـــرد الجنــرالات ضد سياسة الجنرال ديغول

لقد وقف معظم الضباط الفرنسيين و أنصار " الجزائر الفرنسية " ضد سياسة الجنرال شارل ديغول الجزائرية منذ 1958، خاصة من طرف الجنرال المتقاعد راؤول سالان الذي أكد عدة مرات، حسب ما كتبه البعض « لا للجزائر الجزائرية، و كان يؤمن

---

[1] : تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل وقائع و أحداث الثورة التحريرية، **الولاية الرابعة...**، *المرجع السابق*، ص.237.

[2] : Centre des Archives Nationales de Birkhadem, dossier Gouvernement Provisoire de la République Algérienne G.P.R.A., Ministére de l'Armement et des Liaisons Générales / G.P.R.A, **Lutte contre l'O.A.S pendant la période transitoire**, avril 1962, Boîte N° 015.01.004.

[3] : عبد المجيد عمراني، *المرجع السابق*، ص. ص. 134– 135.

ببناء " الجزائر الفرنسية "، بوحدة مشتركة من الأفكار و الأفعال مع المسلمين بدون أي خلفية أو روح عنصرية »[1].

بعد عودة الجنرال شارل ديغول من زيارته إلى الجزائر، أجرى استفتاء حول تقرير مصير الجزائر في جانفي 1961، و وافقه الشعب الفرنسي على سياسته المطبقة في الجزائر بنسبة كبيرة، و كان الجزائريون امتنعوا عن التصويت بنسبة تفوق 80 ٪ و اطمأن لهذه النتيجة[2]، و خلال مؤتمر صحفي للجنرال شارل ديغول أجراه في أفريل 1961 صرح أن " الجزائر... دولة ذات السيادة "[3].

في ليلة 21 أفريل، استولت الفرقة الأجنبية المظلية (R.E.P.) تحت قيادة القائد هيلي دونوا دو سانت مارك Hélie Denoix DE SAINT-MARC، خلال ثلاث ساعات، على نقاط إستراتيجية من مدينة الجزائر، بما في ذلك الحكومة العامة و فندق المدينة و مقر " الراديو " و مطار المدينة، بطلب من الجنرال موريس شال الذي أمره بذلك مع فرقته المظلية، و قَبِلَ ذلك بدون تردد قائلاً له : « أنا تحت أوامرك، و فرقتي المظلية ستتبع أوامرك أيضا »[4]. كما انطلقت في هذه الليلة وحدات المظليين من قاعدة زرالدة نحو العاصمة، و حاول القائد الأعلى للجيش الجنرال غامبيز Gambiez إيقافهم على مشارف العاصمة، لكن المظليين أبعدوه من طريقهم و واصلوا سيرهم باتجاه مبنى الحكومة العامة و استولوا عليها. في الوقت نفسه، أمر الجنرال موريس شال باعتقال المندوب العام للحكومة جـون مـوران Jean MORIN و مساعديه، و كبار الضباط و مسؤلي مصالح الأمن الذين رفضوا المشاركة في " الانقلاب "[5].

في اليوم التالي أي 22 أفريل 1961 حدث " الانقلاب العسكري " ضد الجنرال شارل ديغول في مدينة الجزائر و قاد هذا " التمرد أربعة جنرالات "[6] Putsch des Généraux كانت لهم من قبل مسؤوليات مهمة في الجزائر، و هم كالتالي:

---

[1] : عبد المجيد عمراني، *المرجع السابق*، ص. 133.

[2] : زهير إحدادن، *المرجع السابق*، ص. 81.

[3] : *Journal l'Echo d'Alger*, « Conférence de presse du général de Gaulle " L'Algérie... Etat souverain" », Editorial, daté le 12 avril 1961.

[4] : **Hélie de Saint-Marc officier mythique du Putsch d'Alger 1961**, Institut National de l'Audiovisuel (©INA.), 25 avril 2008, disponible sur Ina.fr., consulté le 05 mai 2012.

[5] : صالح بلحاج، *المرجع السابق*، ص. 176.

[6] : *Journal l'Echo d'Alger*, « Putsch des généraux à Alger : Challe, Zeller, Jouhaud, Salan », Editorial, N° 17717, daté le 23 avril 1961.

- الجنرال راؤول سالان Raoul SALAN القائد الأعلى للقوات المسلحة سابقاً في الجزائر؛
- الجنرال أندري زيلر André ZELLER المفتش العام للقوات المسلحة البرية سابقا في الجزائر؛
- الجنرال موريس شال Maurice CHALLE القائد الأعلى للقوات المسلحة الفرنسية سابقاً في الجزائر؛
- الجنرال إدموند جوهود Edmond JOUHAUD القائد الأعلى للقوات الجوية سابقا.

أعلن الجنرال موريس شال في نفس اليوم، عبر " إذاعة الجزائر " أنه أدى اليمين بالجيش، مع الجنرالات أندري زيلر و إدموند جوهود و راؤول سالان، " للحفاظ على الجزائر "، و بجانبهم فريق من المقاتلين برتبة عقيد، معظمهم شاركوا في حرب الهند الصينية[1]، و استولى هؤلاء على السلطة و تمركزوا في مدينة الجزائر، أيّدهم جميع أنصار " الجزائر فرنسية " و بقيت بعض مراكز الجيش في المدن الأخرى من الجزائر مترددة[2]. إن هدف هذه الحركة الإرهابية هو الاستيلاء على السلطة في الجزائر و إبقاء " الجزائر فرنسية " و القضاء على الثورة التحريرية.

يوم 23 أفريل، وصل الجنرال راؤول سالان إلى مدينة الجزائر الذي كان قد نفي منها منذ شهور في إسبانيا[3]. في هذه الأثناء بقي الوضع مستقرا إلى حد ما، رغم ظهور شيء من علامات الفشل التي اتضحت في المساء على إثر خطاب الجنرال شارل ديغول، خطاب كان من أسباب الانهيار الذي وقع في اليومين التاليين، و أصبح أمرا محققا يوم

[1] : Maurice VAÏSSE, « Avril 1961: le putsch des généraux », *Revue L'Histoire* , N° 15, Année 2002, p. 78, voir aussi *Journal l'Echo d'Alger*, « L'armée assume tous les pouvoirs en Algérie, arrivés à Alger, les généraux CHALLE, ZELLER et JOUHAUD sont à sa tête, en liaison avec le général SALAN pour le serment du " 13 mai ": GARDER L'ALGERIE », Editorial, N° 17717, daté le 23 avril 1961, voir aussi *Le Journal d'Alger*, « Forum foule nombreuse pour écouter les généraux CHALLE, SALAN, ZELLER, et JOUHAUD: " Nous garderons ce sol à la patrie ", SALAN : " l'armée n'a jamais cessé d'être à vos cotés ", JOUHAUD : " Hommage à l'armée clandestine " », Editorial, N° 3530, daté le 25 avril 1961.

[2] : زهير إحدادن، *المرجع السابق*، ص. 81.

[3] : *Le Journal d'Alger*, « Arrivée à Alger du général Salan, état de siège en Algérie l'armée a pris le pouvoir», Editorial, N° 3528, daté le 23 avril 1961.

25 أفريل مساءا، بسبب سوء التحضير و خشية الكثير من الضباط و الجنود أن يتورطوا في محاولة غير مضمونة النتائج و العواقب و تعبئة الرأي العام في فرنسا ضد " المغامرات الفاشية "[1].

من المعلوم أن الجنرال شارل ديغول وقف موقفاً صارماً من هذا " الانقلاب العسكري " و واجهه بجد، فأرسل وزيره المكلف بالجزائر إلى المدينة و خاطب الجيش في الإذاعة و شرح لهم الأمر أن حفنة من الجنرالات المتقاعدين هم سبب هذا " الانقلاب" و عليهم الطاعة و مواجهة المتمردين[2]، حيث استطاع أن يخمد التمرد الذي بدأ ضد سياسته في الجزائر و أفشل الانقلاب العسكري.

و كان الأمر أن وجد الجنرالات الأربعة أنفسهم معزولين، فسلم الجنرال موريس شال نفسه و اختفى الآخرون و دخلوا في مقاومة سرية و معهم أنصار " الجزائر فرنسية " مثل جون جاك سوزيني و بيير لاغايارد و غيرهم، و كان ذلك بداية ما يعرف " بمنظمة الجيش السري "، لقد تغلب الجنرال شارل ديغول على العقبة الأخيرة التي تعارضه على تطبيق سياسته في الجزائر التي لا محالة ستدفعه إلى المفاوضات مع الحكومة الجزائرية بعد فشل مناوراته[3].

اضطر الجنرال راؤول سالان إلى الهروب ثم رحل إلى كولومبيا و بدأ ينشر نشرات و إذاعات ضد حكومة فرنسا و كان في هذه المنشورات و نشراته الإذاعية يحث الولايات المتحدة و الدول الأمريكية على عدم التسليم باستقلال الجزائر، ثم عاد سالان إلى اسبانيا و منها دخل خفية إلى الجزائر و فيها بقي يُسير " المنظمة الارهابية " حتى ألقي عليه القبض يوم 20 أفريل 1962[4] بمدينة الجزائر هو و زوجته و ابنته، و نقل

---

[1] : صالح بلحاج، *المرجع السابق*، ص. 177.

[2] : Journal Télévisé (J. T.), **Allocution du général De Gaulle : un quarteron de généraux en retraite**, 23 avril 1961, producteur ou co-producteur: RADIODIFFUSION TELEVISION FRANCAISE, ©INA.

[3] : زهير إحدادن، *المرجع السابق*، ص. 81.

[4] : *Journal La Dépêche Quotidienne*, « Arrestation de Salan (au 23 rue Desfontaines Alger) », Editorial, N° 4244, daté le 21 avril 1962, voir aussi Jean LACOUTURE, **Algérie 1962, la guerre est finie**, Editions Complexe, 2002, p. 168.

إلى باريس ليواجه المحكمة العسكرية التي شكلها الجنرال شارل ديغول لمحاكمته[1]. كما تم اعتقال الجنرال إدموند جوهود[2] و روجي دغلدر، هذا الأخير حُكم عليه بالإعدام[3].

- الاغتيــــــالات

استعملت " منظمـة الجيش السـري " نفس السياسة التي استعملها الجيش الفرنسي، من الاغتيالات و القتل، يقول المراسل السابق في الجزائر جون راندال RANDALL john ما يلي: [4]« نفذت الاغتيالات السياسية بالعشرات، و كانت هناك فظائع حيث كان الأوروبيون يقتلون المسلمين و يغطونهم بالصحف ». كانت هذه " المنظمة " تغتال النخبة المثقفة الجزائرية المسلمة و الفرنسية كالأساتذة، المحامين، الأطباء، المهندسين و الكتاب، نذكر منهم الأستاذ بيــار بــوبــي Pierre POPIE محامي ليبرالي، رئيس فدرالية الحركة الجمهورية الشعبية M.R.P. بالجزائر العاصمة و عضو في مجموعة المحامين، و هو من بين الذين دافعوا عن أعضاء جبهة التحرير الوطني، ألقي عليه القبض يوم 13 ماي 1958، بسبب نشاطاته المدعمة للثورة التحريرية، ثم أطلق صراحه. شارك الأستاذ بيار بوبي في تحرير أسبوعية Effort Algérien التابعة للكنيسة الكاثوليكية، قُتل يوم 25 جانفي 1961 من طرف عناصر " المنظمة الإرهابية "[5].

كما اغتالت " منظمـة الجيش السـري " المفوض المركزي للعاصمة المكلف بمحاربتها، روجــي غــافــوري Roger GAVOURY، يوم 31 ماي 1961[6]، تم ارتكاب

---

[1] : الجنيدي خليفة، **حوار حول الثورة**، الجزء الثالث، *المرجع السابق*، ص. ص. 299–300، أنظر كذلك:

Journal La Dépêche Quotidienne, « Raoul SALAN : Détention perpétuelle, le haut tribunal militaire accorde a l'accusé les circonstances atténuantes », Editorial, N° 4273, daté le 24 mai 1962.

[2] : *Le Journal d'Alger*, « Arrestation de JOUHAUD, " Budapest " (suite) à Bab el Oued », Editorial, N° 3806, daté le 26 mars 1962.

[3] : *Journal La Dépêche Quotidienne*, « DEGUELDRE condamné à mort, les terrasses des cafés connaissent de nouveau de l'animation à Alger », Editorial, daté le 29 Juin 1962.

[4] : فيلم وثائقي، **الحقيبـــة أو التـــابـــوت**، اسم البرنامج: مشاهد و آراء، القناة العربية، 19 ماي 2007.

[5] : Philippe BAUDORRE, **La plume dans la plaie : les écrivains journalistes et la guerre d'Algérie**, Presses Univ. de Bordeaux, 2003, p. 68, voir aussi Pierre DENIS, « Pierre POPIE est mort», *Revue Esprit*, daté en avril 1961, P. P. 637 – 639.

[6] : Sylvie THENAULT, **Histoire de la guerre…**, *op. cit.,* p. 215.

هذه الجريمة في اليوم الذي صُدر فيه الحكم ضد اثنين من مدبري " انقلاب الجنرالات " موريس شال Maurice CHALLE و أندري زيلر André ZELLER، المحكوم عليهما من طرف المحكمة العسكرية العليا بـ 15 سنة احتجاز جنائي و حرمانهما من حقوقهما المدنية[1]. كذلك تم اغتيال ثلاثة زملاء لروجـــي غافوري وقعوا ضحية " المنظمة السرية " في نفس السنـة 1961، و هم المفوض أوامري OUAMRI الذي قُتل في 31 أوت من نفس السنة، و في 20 سبتمبر تم اغتيال غولدنبرغ GOLDENBERG المفوض الرئيسي، و في يوم 09 نوفمبر أصيب المفوض جوبــرت JOUBERT بجروج قاتلة[2].

هجمت " منظمـة الجيش السـري " يوم 12 ديسمبر 1961 فيلا " بلارودت " التابعة " للبربوز " " Barbouzes "، يسكن فيها لوسيان بيترلان Lucien BITTERLIN و أندري غولاي André GOULAY و حاولت قتلهما. كما أطلقت " المنظمة السرية " ضربات " بالبازوكـا " على فيلا تابعة " للحركة من أجل التعاون " M.P.C. في 31 ديسمبر[3]، يقول في هذا الصدد المراسل السابق في الجزائر إدوار بيــر Edward BEHR: « كانت حقبة " منظمة الجيش السري " فترة جنونية و عنيفة جداً، لأن المنظمة انغمست في حرب قذرة بينما سموا " بربوز " أي الذين أرسلهم نظام الجنرال شـــارل ديغول لتصفية " المنظمة "، و الذين ما لبثت أن وصفتهم المنظمة، و حصلت أمور غريبة جداً و مروعة لم يرها أحد، مثلاً أتذكر في ذروة نشاط " المنظمة " في مدينة الجزائر قصدت بلكور حيث رأيت جثة عميل سري فيتنامي أي " بربوز " معلقة من سلك ترامواي »[4].

يوم 24 فيفري 1962 وقع هجوم في مدينة الجزائر خلف 20 قتيلا، و في اليوم التالي حدث هجوم " بالبازوكا " على ثكنة الدرك المتنقلة[5]. في 01 مارس حسب المحافظ جون موران Jean MORIN حدثت 184 " عملية فردية "، مخلفة 104 قتيل و 163 جريح و قبل ذلك بأسبوع وقعت 176 عملية، خلفت 63 قتيل و 143 جريح[6]. في ليلة واحدة

---

[1] : Anne-Marie DURANTON-CRABOL, *op. cit., p*. 81.
[2] : *Idem*.
[3] : Olivier DARD, *op. cit.,* p. 164.
[4] : فيلم وثائقي، **الحقيبــــة أو التــابـــوت**، اسم البرنامج: مشاهد و آراء، القناة العربية، 19 ماي 2007.
[5] : Rémi KAUFFER, *op. cit.,* p. 299.
[6] : Olivier DARD, *op. cit.,* p. 205.

من 04 إلى 05 مارس، حدث 130 انفجار في الجزائر العاصمة[1] ضد المحلات التجارية للمسلمين في " الأحياء الأوروبية " خاصة الأبيار و " سانت أوجين" ... و أطلقت " منظمة الجيش السري " على ذلك اليوم اسم " الفجر الأزرق " " L'Aube Bleu "[2]، هذا بناءاً على تعليمات رؤساء " المنظمة " لاسيما تلك للجنـرال راؤول سالان المتمثلة في " التعليمـة رقم 29 " " INSTRUCTION N° 29 / 0AS "، بتـاريـخ 23 فبـرايـر التي تهدف إلى منع التنفيذ العملي لأي محادثات بين الجنرال شـارل ديغول و جبهة التحرير الوطني، و إنشاء " المناطق المتمردة في مدينـة الجزائر " Zones Insurrectionnelles [3].

يوم 15 مارس 1962، أطلقت " منظمـة الجيش السـري " الرصاص على المسافرين الجزائريين بمحطة الحافلات بحسين الداي، خلفت أكثر من 10 قتلى و عشرات الجرحى[4]. هذا و قد حاصر كوموندوس " المنظمة " مقر المراكز الاجتماعية بالأبيار في نفس اليوم[5]، و أخرج منها ستة أشخاص و أمرهم بالوقوف إلى الحائط، ثم فرّغ فرّغ رصاص رشاشته في أجسادهم، ثلاثة جزائريين و ثلاثة أوروبيين، مـاكس مـارشـاند Max MARCHAND، مارسال باسات Marcel BASSET، روبر إيمارد Robert AIMARD، صـالـح ولـد أوديـة Salah OULD AOUDIA، علـي حـامـوتـان Ali HAMMOUTÈNE و الكاتب مولود فرعون[6] Mouloud FERAOUN، الذي قتل بوحشية و بطريقة بشعة

[1] : تحدد جريدة Le Journal d'Alger عدد الهجمات بالقنابل في مدينة الجزائر بـ 104 عملية، أنظر:
Le Journal d'Alger, « Evian les discussions continuent, 104 explosions dans le Grand Alger », Editorial, N° 3794, daté le 6 mars 1962.
[2] : Olivier DARD, *op. cit.,* p. 207.
[3] : *Journal El Watan*, « Il y a 46 ans, l'attentat du port d'Alger », Mohammed EL KORSO, daté le 05 mai 2008, disponible sur www.djazairess.com, consulté le 04 mars 2011.
[4] : Azzedine (Commandant), **Et Alger ne brûla pas--**, ENAG Editions, 1997, p. 93.
[5] : Journal Télévisé (J. T.), **Destruction OAS à Alger**, 14 juin 1962, Reportage à Alger, après un des nombreux attentats multipliés par l'OAS depuis le début du mois de Mai, cette fois contre un centre d'apprentissage, producteur ou co-producteur: Visnews, ©INA.
[6] : **مولود فرعون:** كاتب و روائي جزائري يكتب باللغة الفرنسية، اهتم بتعليم الأطفال في قريته. ولد في قرية تيزي هيبل بولاية تيزي وزو في مارس 1913 التحق بالمدرسة الابتدائية رغم فقر أسرته فكان يقطع مسافة طويلة يومياً بين منزله و مدرسته سعياً على قدميه في ظروف صعبة من الفقر و الاستعمار. و رغم وضعه البائس تمكن من التخرج من مدرسة المعلمين (ببوزريعة) بالجزائر العاصمة و اشتغل بالتعليم في قريته و هنا أخذت القضايا الوطنية تشغل اهتمامه. في سنة 1957 التحق بالجزائر العاصمة مديراً لمدرسة في المدنية حالياً و في سنة 1960 عين مفتشاً لمراكز اجتماعية.

من طرف " المنظمة السرية للجيش "[1]، تقول عنه جرمان تيون Germaine TILLION « إضافة إلى كونه كاتبا مشهورا، كان إنسانا أبيا و متواضعا و طيبا، لم يسئ لأحد أبدا، كرّس حياته للصالح العام »[2]. و حسب ألكسندر آريسون، قام غابريـال أنغلاد ANGLADE Gabriel، رئيس الوحدة الخامسة لكوماندوس الدالتا، باغتيال الكاتب مولود فرعون، كما شارك كذلك في معظم العمليات العسكرية الكبرى بما في ذلك الكمين القاتل الموجه ضد مفتشي الشرطة الفرنسية الذين عملوا على محاربة " منظمة الجيش السري" في الجزائر[3].

أثار هذا الاغتيال الغادر و الجبان استياءا كبيرا في أوساط الرأي العام الجزائري و الأوروبي، خاصة و أن هدف هذه " المراكز الاجتماعية " هو تقديم المساعدة للبلاد كلها، من التعليم، كيفية القراءة و الكتابة للأطفال، توفير الشغل للكبار و تقديم الرعاية و العلاج للمرضى[4].

يوم 17 مارس اغتالت " منظمـة الجيش السـري " خمسة صيادلة في مدينة الجزائر[5]، في هذا الصدد يقول فيتـالـي كـروس Vitalis CROS، قائد الشرطة في مدينة الجزائر سنة 1962: « كانوا (أعضاء " منظمـة الجيش السـري ") يقتلون كل من صادفهم، ففي يوم منظفات المنازل و في يوم آخر الصيادلة إلى آخره... لذا اتخذ الإرهاب أشكالاً هائلة، و الجدير بذكره هو ما تم التكتم عليه، و هو أن اعتداءات " المنظمة " خلال ستة أشهر حين كنت مفوضاً للشرطة في مدينة الجزائر أي من ديسمبر 1961 حتى جويلية من عام 1962 بلغت أربع مرات عدد هجمات جبهة التحرير الوطنية »[6].

---

[1] : Journal Télévisé (J. T.), **Mouloud Feraoun, écrivain kabyle assassiné par l'OAS**, 16 mars 1962, Long plan de Mouloud FERAOUN- Interview par Jean Marie DROT et parlant d'Albert CAMUS, de ce qu'il représentait pour les musulmans et de sa position vis à vis du problème algérien, ©INA.

[2] : *Journal Le Monde*, « La bêtise qui froidement assassine », Germaine TILLION, daté le 18 mars 1962.

[3] : Alexandre HARRISON, **Le défi à de Gaulle, L'OAS et la contre- révolution en Algérie 1954 – 1962**, l'Harmattan, Paris, 2007, p. 11.

[4] : *Journal Le Monde*, « La bêtise qui froidement assassine », Germaine TILLION, daté le 18 mars 1962.

[5] : Rémi KAUFFER, *op. cit.,* p. 299.

[6] : فيلم وثائقي، **الحقيبـــة أو التـابـــوت**، اسم البرنامج: مشاهد و آراء، القناة العربية، 19 ماي 2007.

كما اهتمت " منظمة الجيش السري " كذلك بالجانب الاستعلامي و الحرب النفسية و الدعاية و كانت نشيطة جداً و توصلت بفضل ما لديها من أموال طائلة إلى شراء بعض أجهزة الإعلام. نحن نذكر كيف كانت الجرائد الاستعمارية في ذلك الوقت مثل " L'Echo d'Alger " أو " Le Journal d'Alger "، كل هذه الجرائد كانت في الحقيقة الناطق الرسمي لغلاة المعمرين الذين ينتمون لهذا التنظيم السري، ظهر عملها السياسي و الإعلامي و الدعائي واضحاً جداً خاصة بعد حركة 13 ماي 1958 التي كانت السبب في سقوط الجمهورية و تعيين الجنرال شارل ديغول[1].

- وضـــع القنـــابـــل

استطاعت هذه " المنظمة الإرهابية " أن تفجر عدة قنابل خاصة منذ نهاية سنة 1961 في الأوساط الشعبية و مقرات الصحف المؤيدة لسياسة الجنرال شارل ديغول و بالأخص الصحف الناطقة باسم اليسار الفرنسي، بعبارة أخرى كثفت " المنظمة " العمل الإجرامي بعد التوقيع على وقف إطلاق النار. و قد نفذت " المنظمة " سلسلة من التفجيرات قدرت بنحو 2293 تفجير بالعبوات البلاستيكية، خلال الفترة الممتدة مابين سبتمبر 1961 و مارس 1962، أسفرت عن سقوط ما لا يقل عن 700 ضحية، و هذه أهم القنابل التي انفجرت في مدينة الجزائر خلال هذه الفترة:[2]

- شهر أوت 1961: 430 عملية نسف بالمتفجرات البلاستيكية، خلفت 06 قتلى؛
- شهر سبتمبر 1961: 763 عملية نسف بالمتفجرات البلاستيكية، خلفت 09 قتلى؛
- شهر أكتوبر 1961: 970 عملية نسف بالمتفجرات البلاستيكية، خلفت 13 قتلى؛
- شهر ديسمبر 1961: 98 قتيل؛
- سنة 1962: استمرت " منظمة الجيش السري " في نشاطها الإجرامي، حيث قتلت في شهر فيفري 533 شخصاً و ارتكبت هذه الجرائم من طرف تنظيم "دلتا " DELTA

---

[1] : الجنيدي خليفة، **حوار حول الثورة**، الجزء الثالث، *المرجع السابق*، ص. 294.

[2] : تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل وقائع و أحداث الثورة التحريرية، **الولاية الرابعة...**، *المرجع السابق*، ص. ص. 238 - 239.

بقيادة جون جاك سوزيني و انظم إليه فيما بعد الجنرالات راؤول سالان و إدموند جوهود و دخلا في العمل السري بعد المحاولة الفاشلة التي قام بها الجنرالات الفرنسيين؛

- 16 مارس 1962 : أطلقت قذيفة " البازوكا " على مقر مفوضية فرنسا بالجزائر؛
- 17 مارس 1962 : أسفرت جرائم هذه المنظمة على قتل 33 شخص و جرح 45 آخرين[1].

2 – 2 – مفاوضات إيفيان و تأسيس الهيئة التنفيذية المؤقتة

في عشية اليوم الثامن عشر من شهر مارس سنة 1962، أعلن المتفاوضون الجزائريون و الفرنسيون عن توصلهم، في النهاية إلى التوقيع على اتفاقيات ايفيان التي اشتملت على ثلاث و تسعين صفحة و تطلبت صياغتها اثني عشر يوما، و بموجب هذه الاتفاقية تقرر وقف إطلاق النار في الجزائر يوم 19 مارس 1962 عند منتصف النهار و تحدد إجراء الاستفتاء الشعبي في فاتح جويلية من نفس العام[2].

تم التوقيع على نص اتفاقيات إيفيان Les accords d'Évian التي تضع حدا للحرب بين الجزائر و فرنسا من قبل كريم بلقاسم عن وفد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية و لويس جوكس و آخرون عن الطرف الفرنسي. و انتهت المباحثات التي جرت في إيفيان من 07 مارس إلى 18 مارس عام 1962 إلى الاتفاق على وقف اطلاق النار و وضع حد للعمليات العسكرية و القتال المسلح يوم 19 مارس في القطر الجزائري كله. و قد حدد اتفاق مشترك الضمانات الخاصة بالعمل بحق تقرير المصير و بتنظيم السلطات العامة في الجزائر في خلال الفترة الانتقالية La Période Transitoire[3].

---

[1] : تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل وقائع و أحداث الثورة التحريرية، **الولاية الرابعة...**، *المرجع السابق*، ص. ص. 238 – 239.

[2] : محمد العربي الزبيري، « عشية وقف إطلاق النار في الجزائر »، *مجلة الفكر السياسي*، ص. 152.

[3] : أمحمد يوسفي، **منظمة الجيش السّري و نهاية الثورة الجزائرية**، ترجمة: د. عبد المجيد بوجلة، مراجعة: د. يحياوي جمال، موفم للنشر، الجزائر، 2011، ص. ص. 160 – 161.

يتم خلال هذه الفترة الانتقالية اجراء استفتاء لاستشارة الشعب الجزائري بنعم أو لا أي الانفصال عن فرنسا أو تبقى " الجزائر مستعمرة "، بقيادة جهاز تنفيذي L'Exécutif Provisoire للحكومة الجزائرية الانتقالية، تم تنصيبه يوم 24 مارس 1962 " بالصخرة السوداء " Rocher Noir بومرداس حاليا Boumerdes برئاسة عبد الرحمان فارس[1] و تحويل السلطات إليها و امتدت هذه المرحلة الانتقالية إلى غاية استقلال البلاد في 05 جويلية، و كانت تشكيلة الهيئة التنفيذية المؤقتة متكونة كما يلي:[2]

- عبد الرحمـــان فـــارس Abderrahmane Fares : الـــرئيـــس
- روجـــــي روت Roger Roth: نـــائب الرئيـــس
- شوقـــي مصطفـــاي Chawki Mostefai : مكلف بالشؤون العامة
- عبد الرزاق شنتوف Abderrezak Chentouf : مكلف بالشؤون الإداريـــة
- عبد السلام بلعيد Belaid Abdessalam: مكلف بالشؤون الاقتصادية
- أمحمد الشيخ M'hamed Cheikh : مكلف بالشـــؤون الزراعيـــة
- الشيخ إبراهيم بيوض Hadj Brahim Bayoud : مكلف بالشـــؤون الثقافيـــة
- بومدين حميدو Boumediene Hamidou: مكلف بالشؤون الاجتماعية
- جان منوني Jean Mannoni: مكلف بالشؤون الماليـــة
- شارل كونيغ Charles Koenig : مكلف بالأشغال العامة
- عبد القادر الحصار Abdelkader El Hassar: مكلف بالأمن العام
- محمد بن تفتيفة Mohamed Benteftifa : مكلف بالبريـــد

---

[1] : **عبد الرحمان فارس:** ولد بأقبو ولاية بجاية سنة 1911، انتخب في المجلس التأسيسي عام 1949، ترأس المجلس الجزائري في الجنوب الجزائري عام 1953. عند اندلاع الثورة استقر منذ 1956 بفرنسا و كان يعمل مع فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا لجمع التمويل للثورة عن طريق الاشتراكات من المهاجرين، عين أثناء المرحلة الانتقالية على رأس التنفيذية المؤقتة بعد لقاء بينه و بين لوي جوكس ممثل الحكومة الفرنسية.

[2] : أمحمد يوسفي، *المرجع السابق*، ص. 152.

أما دور الهيئة التنفيذية المؤقتة تمثل في: [1]

- إدارة الشؤون العامة الخاصة بالجزائر، فستوجه الهيئة التنفيذية المؤقتة، إدارة الجزائر و عليها أن تجعل الجزائريين يحصلون على الوظائف في مختلف فروع هذه الإدارة؛
- حفظ النظام العام، و لهذا تعد الهيئة المرافق الخاصة بالشرطة و قوة للنظام تقع تحت سلطتها؛
- الإعداد لتنفيذ حق تقرير المصير.

2 – 3 – جرائم " منظمة الجيش السري " بعد الإعلان عن اتفاقيات إيفيان

فور الإعلان عن الجلوس إلى طاولة المفاوضات و الاعتراف بجيش و جبهة التحرير الوطنيين كممثل وحيد و شرعي للشعب الجزائري، قامت " منظمة الجيش السري " الإرهابية بمعارضتها الشديدة و العنيفة لسياسة الجنرال شارل ديغول، و لكل ما يحدث في إيفيان بين الجانبين. فخلال هذه المرحلة أمر الجنرال راؤول سالان مباشرة بعد وقف اطلاق النار البداية في عمليات " الإزعاج و الإرهاق " في المدن ضد قوات العدو[2]، و أراد أكثر من ذلك غرق مدينة الجزائر و وهران في الفوضى، و جرّ إليه الأوروبيين من أجل تبديل السلطات الشرعية " بمنظمة الجيش السري " التي لا تقبل تطبيق وقف إطلاق النار و مفاوضات إيفيان[3].

لقد أمر الجنرال راؤول سالان يوم 19 مارس 1962 " البدء في الهجوم ضد قوات العدو "[4]، قائلاً كما يلي : « أعطي الأمر لكافة مقاتلينا بمضايقة جميع مواقع العدو في المدن الرئيسية في الجزائر، و أطلب من رفقائنا في القوات المسلحة، المسلمين

---

[1] : أمحمد يوسفي، *المرجع السابق*، ص. 162.

[2] : Journal Télévisé (J. T.), **Plasticage à Alger**, 12 juin 1962, à Alger, nouvel attentat de l'OAS, visant à fragiliser les accords d'Evian sur le cessez le feu et le droit des Algériens à l'autodétermination, producteur ou co-producteur: Visnews, ©INA, voir aussi Azzedine (Commandant), *op. cit.,* p. 88.

[3] : Azzedine (Commandant), *op. cit.,* p. 56.

[4] : يعني وحدات الجيش الفرنسي.

و الأوروبيين، الانضمام إلينا داخل هذا البلد الذي هو ملكهم و إعطاء فورا السيادة الشرعية الوحيدة؛ لفرنسا »[1].

و في اليوم التالي، أي 20 مارس، كتبت " المنظمة " منشوراً آخر، و هو دعوة فعلية إلى العصيان المسلح لمنع تطبيق اتفاقيات إيفيان، ففي هذه المرة أرسلت المنظمة " إنـــذارا " إلى وحدات قوات الأمن، تاركة للضباط و صف الضباط و الجنود 48 ساعة من أجل التفكير، للانسحاب و إلا سوف يعتبرون ابتداء من يوم الخميس أي 22 مارس 1962، أنهم في خدمة حكومة أجنبية[2]. و قد كتب البعض، أن أحد مسؤولي جهاز الأمن، أظهر يوم 22 مارس للمبعوث الخاص بجريدة " لومند " منشوراً خاص " بالمنظمة الارهابية "، أعلنت فيه أن القوات الفرنسية ينبغي اعتبارها من الآن و صاعدا كقوات الاحتلال الأجنبية[3]. و قد وجه في نفس اليوم نائب المحافظ السابق جاك أشارد Jacques ACHARD و رئيس قطاع البحرية أورليانز Orléans Marine– الصديق الشخصي للجنرال راؤول سالان –، إنذارا للوحدات الفرنسية جاء فيه ما يلي: « إن وقف إطلاق النار لا يلزم سوى السيد ديغول، أما بالنسبة لنا فإنها بداية المعركة »[4].

– الاغتيـــــالات

واصلت هذه الحركة المتمردة نفس السياسة من القتل و الاغتيالات بعد اتفاقيات إيفيان، فبين يومي 21 و 26 مارس قامت هذه " المنظمة " بعدة أعمال إرهابية و تخريبية ذهب ضحيتها عدة مدنيين أغلبهم جزائريين، فقد اغتالت مثلا كل موزعي البريد في نفس اليوم بمدينة الجزائر[5]، يقول " فيتالي كروس Vitalis CROS "، قائد شرطة الجزائر العاصمة سنة 1962، في هذا الصدد: « [...] كان هناك على سبيل المثال يوم سعاة البريد، كانوا خلالها يقتلون جميع سعاة البريد المسلمين الذين صادفوهم،

---

[1] : M- HAROUN Ali, **Algérie, 1962: la grande dérive**, Editions L'Harmattan, 2005, p. 17.
[2] : Yves Courrière, **La Guerre d'Algérie : « Les feux du désespoir (La fin d'un empire) »**, vol. 4, Fayard, 1974, p. p. 562 – 564, voir Annexe N° 21.
[3] : *Journal Le Monde*, « Alger, le 26 mars 1962 : la fusillade de la rue d'Isly », Jean LACOUTURE, N° 8459, daté le 25 mars 1972.
[4] : Arnaud DEROULEDE, **OAS: étude d'une organisation clandestine**, Curutchet, 1997, p. 227, voir aussi Azzedine (Commandant), *op. cit.,*p. 94.
[5] : عبد المجيد عمراني، *المرجع السابق*، ص. ص. 134–135.

كانوا يوزعون السلاح على أولاد في سن الثامنة عشرة و يطلبون منهم قتل سعاة البريد [...] »[1]. في 22 مارس 1962 سقطت أربع مدافع الهـاون علـى " ساحـة الحكومـة " " Place du Gouvernement "، أسفرت عن مقتل 24 شخص و 59 جريحاً من المسلمين[2] و في نفس اليوم مساءاً، هاجم كوماندوس " المنظمة السرية " دورية للدرك المتنقلة بنفق الكليات (الجامعة المركزية حالياً)، مخلفاً 18 قتيل. في اليوم التالي أطلقت " المنظمة " النار على سيارة النقل لقوات الأمن، نتج عن ذلك مقتل 7 جنود [3].

لقد وصل إجرام " المنظمة الإرهابية " إلى أكثر من هذا، فهي أعطت تعليمات للمستشفيات و العيادات على أن لا تعالج الجزائريين بل و أحيانا حتى قتلهم[4]، فمثلاً في مستشفى " بوفريزي " Beau Fraisier، أحد المستشفيات بمدينة الجزائر، تم القضاء على الجرحى المسلمين بطريقة همجية و وحشية، يقول في هذا الصدد إدوار بيير Edward BEHR (المراسل السابق في الجزائر): « لقد قتلوا الناس بدون تمييز، أكثر ما أتذكره ترويعاً خلال كل تلك الفترة كان قصفاً مدفعياً لمدنيين جزائريين أبرياء فيما عرف آنذاك بميدان الحكومة بالقرب من القصبة و صُدف وجودي على بعد خمسين ياردة من المكان المقصوف، فاصطحبت مصوراً كان في فندق " أليتي" و توجهنا إلى المستشفى حيث خضعوا للإسعافات الأولية، أتذكر وجودي في قسم وضع فيه جميع أولئك، و الكثيرون منهم ينازعون و إصابتهم بالغة، استرقت السمع إلى حديث الأطباء و طلاب في كلية الطب و الممرضات، و علمت أن أحد الأطباء كان يشارك بالقصف »[5].

---

[1] : فيلم وثائقي، **الحقيبـــة أو التـابـوت**، اسم البرنامج: مشاهد و آراء، القناة العربية، 19 ماي 2007.

[2] : Yves COURRIERE, **La Guerre d'Algérie…**, vol. 4, *op. cit.,*p. 561.

[3] : *Ibid*., p. 566.

[4] : **Discussions FLN-OAS, (Rocher-Noir, 17 juin 1962)**, par Benyoucef BENKHEDDA, 2005 – 2012, Fondation Benyoucef BENKHEDDA, voir le site http://www.benkhedda.org, consulté le 12 décembre 2011.

[5] : فيلم وثائقي، **الحقيبـــة أو التـابـوت**، اسم البرنامج: مشاهد و آراء، القناة العربية، 19 ماي 2007.

اتسعت أعمال هذه " المنظمة " الإجرامية إلى جميع الأحياء في مدينة الجزائر و وهران و في المدن الأخرى، و تمكنت من بسط سطوتها الإرهابية و عدم الأمن بسهولة[1].

إن هذه الحرب المعلنة من قبل " منظمـة الجيش السـري " الإرهابية لم تكن في الجزائر فقط بل أصبحت تهدد حتى المجتمع الفرنسي و النظام السياسي القائم في ذلك الوقت و دخلت في تصفية الحسابات، فقد قامت بتهديد رئيس بلدية إيفيان عدة مرات و حاولت منعه احتضان المفاوضات، و أمام رفضه تعرّض كاميل بلان[2] Camille BLANC للقتل يوم 31 مارس 1962 بتفجير شحنة من البلاستيك تحت سيارته و ثانية أمام فندقه المتواجد فيه[3].

كما قامت المنظمة بعدة عمليات ضد الأماكن الإستراتيجية داخل فرنسا، مثل بث أخبار معادية للجنرال شارل ديغول في الجزائر و اغتيال الشخصيات العسكرية و المدنية الموالية له و لجبهة التحرير الوطني، بحيث حاولت أن تضع حدا للجمهورية الخامسة عدة مرات، و لم تعطي أية فرصة لنجاح سياسة الجنرال شارل ديغول، و عملت على إفشالها بجميع الوسائل و أظهرت ارتياحها لفشل المفاوضات و تمادت في أعمالها الإجرامية من هدم، إتلاف و حرق. فبعد فشل أعضـاء " منظمـة الجيش السـري " يوم 08 سبتمبر 1961 في اغتيال الجنرال شارل ديغول، الذي أصبح مهدد بالموت[4].

واصلت هذه " المنظمة " المتطرفة أعمالها محاولة مرة أخرى في أوت 1962 (أي بعد استرجاع السيادة الوطنية) اغتيال الجنرال شارل ديغول و القضاء

---

[1] : زهير إحدادن، *المرجع السابق*، ص. 86.

[2] : **كاميل بلان:** Camille BLANC رئيس بلدية إيفيان، تم اغتياله في اليوم الذي تلا إعلان الجانبين بدء المفاوضات التي كان من المفروض أن تنطلق في بلديته.

[3] : *Journal de Genève*, « Victime du devoir dans l'exercice de ses fonctions M. Camille BLANC, maire d'EVIAN est tué dans son hôtel, par l'explosion d'une charge de plastic », B. I., N° 76, daté le 1er, 2, 3 avril 1961, p. 07, voir Annexe N° 23.

[4] : عمار بوحوش، *المرجع السابق*، ص. 456، أنظر كذلك:

Le Journal d'Alger, « De gaulle échappe à un attentat, arrestation du financier de l'O.A.S », Editorial, N° 3670, daté le 10-11 septembre 1961.

على الجمهورية الخامسة، حيث أطلقت عدة رصاصات على سيارته الرئاسية، كان راكبا رفقة زوجته و اللواء ألان دي بـواسيـو Alain DE BOISSIEU صهره، و اللذين نجوا بأعجوبة[1]. و تذهب بعض المراجع أنه حسب رضا مالك و وفقاً لمصادر فرنسية أخرى، قتلت " المنظمة الارهابية " 12.000 جزائري[2].

ما يمكن قوله أن كل هذه العمليات التي قامت بها " المنظمة " في كل مدن الجزائر و فرنسا ما هي إلا عمليات ضد استقلال الجزائر و سيادتها الوطنية.

– وضع القنابل

واصلت " المنظمة الإرهابية " في سياسة وضع القنابل و المتفجرات بالعبوات البلاستيكية منذ الإعلان عن وقف إطلاق النار في الأوساط الشعبية و نحاول تلخيص أهمها: [3]

- مارس 1962 : تفجير معمل السجائر Melia بباب الواد من طرف كوموندوس الدالتا بمدينة الجزائر، مخلفاً 05 قتلى و عدد من الجرحى؛
- 20 مارس 1962: إطلاق عدة قذائف مدفعية على أحياء سكنية بالقصبة السفلى، أودت بحياة 24 شخصا و59 جريحا؛
- 23 مارس 1962 : أطلق جو ريزا Jo RIZZA و مارسال ليجيي Marcel LIGIER التابعين للمنظمة عدة قذائف هاون من سطح منزل بباب الواد، سقطت بساحة الحكومة – حاليا ساحة الشهداء – و خلفت 29 قتيل و 54 جريح. كما تم اغتيال عدد من الجزائريين المعتقلين في زنزانة محافظة الشرطة بحسين داي؛
- 01 أفريل 1962 : أعلنت " المنظمة " عن حرب شاملة ضد الجزائريين في أحياء المدينة و قامت بسلسلة من العمليات الإرهابية، فجر عناصرها عددا

---

[1] : عبد المجيد عمراني، *المرجع السابق*، ص. 137.

[2] : Mohammed HARBI et Gilbert MEYNIER, **Le FLN, documents et histoire : 1954-1962**, Editions Casbah, 2004, p. 870.

[3] : تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل وقائع و أحداث الثورة، **الولاية الرابعة...**، *المرجع السابق*، ص. ص. 238– 239، و وزارة المجاهدين، **من يوميات الثورة الجزائرية 1954 – 1962**، المؤسسة الوطنية للاتصال النشر و الإشهار، الجزائر، 2005، ص. 133، أنظر كذلك:

Azzedine (Commandant), *op. cit.,* p. p. 92 - 94.

من القنابل بحي بلكور و خربوا المحلات التجارية، نتج عن ذلك قتل و جرح المئات من المواطنين؛

- 02 ماي 1962 : إلقاء قنبلة في حي بلكور بمدافع الهاون.

- تمرد المعمرين الأوروبيين ببـاب الـواد

لقد أعلنت " منظمة الجيش السري " عن حي باب الواد، بمدينة الجزائر، " منطقة متمردة " Zone insurrectionnelle، و ابتداء من يوم 23 مارس 1962 و خلال أربعة أيام عاش هذا المكان، بعد الإعلان عن وقف إطلاق النار و حق الجزائريين في تقرير مصيرهم، مسرحا لمشادات و اشتباكات دموية و عنيفة بين قوات الجيش الفرنسي و أعضاء " المنظمة "، نتج عن ذلك مقتل و جرح العشرات في صفوف المدنيين و العسكريين[1].

قبل ذلك بيوم أي 22 مارس، استقرت جماعة مسلحة تابعة " للمنظمة الإرهابية " في حي باب الواد، و أفرغت في ليلة ذلك اليوم، براميل من الزيت و المسامير في الطريق لمنع السيارات و الشاحنات العسكرية من التنقل. و فعلا عند مرور شاحنة G.M.C التابعة " لوحدة مركز التعليم 160 "، لم تتمكن من السير بسبب الانزلاق الناتج عن الزيت الموجودة في الطريق[2]، ثم تدخل أعضاء " المنظمة الارهابية " و حاولوا نزع أسلحة الفرقة العسكرية الفرنسية التي كانت في دورية تفقدية، و بعد مقاومة هذه الأخيرة أطلقوا عليها النار، مخلفين خمسة قتلى[3]، و هناك من يحدد عددهم بسبعة قتلى و جرح 11 آخرين[4].

يذهب جوزيف كابيرو بورجيا CABERO- Borgia Joseph النائب العسكري لجاك أشارد ACHARD Jacques، أن هذا الأخير كان قد تلقى في مساء يوم 20 مارس أمر

---

[1] : Journal Télévisé (J. T.), **Emeutes à Bab El Oued**, 25 mars 1962, Après la signature des accords d'Evian sur le cessez le feu en Algérie et le droit des Algériens à l'autodétermination, affrontements meurtriers dans le quartier majoritairement européen de Bab El Oued, à Alger, entre militants de l'OAS et militaires français, producteur ou co-producteur: United Press, ©INA.

[2] : Azzedine (Commandant), *op. cit.,* p. 95.

[3] : Sylvie THENAULT, **Histoire de la guerre…**, *op. cit.,* p. 250.

[4] : Jean MONNERET, **Une ténébreuse affaire : la fusillade du 26 mars 1962 à Alger**, Editions L'Harmattan, 2009, p. 30, voir aussi Azzedine (Commandant), *op. cit.,* p. 95.

بداية التمرد في مدينة الجزائر، و يقول جوزيف كابيرو بورجيا، الساكن بباب الواد، الذي استخدم منزله مخبأً لأعضاء " المنظمة " بما في ذلك روجي دغالدر Roger DEGUELDRE، ما يلي : « قررنا مهاجمة دورية للجيش، تمثلت إستراتيجيتنا في السماح لها بالدخول في أحد شوارع المدينة ثم إغلاق الطريق من الجانبين و محاصرتها من طرف رجالنا، و فعلاً قمنا بنزع سلاح الدورية الذي كان بحوزتها [...] كما قررنا اتخاذ إجراءات مماثلة في نفس الساعة في أجزاء أخرى من المدينة »[1].

قامت القوات الفرنسية، نتيجة لهذه الحادثة، يوم 23 مارس، بتطويق المنطقة و محاصرتها و عزلها عن الخارج و قطع كل صلة تربطها مع الأحياء المجاورة لها[2]، و تسليم أمرها مباشرة للقائد العام الجنرال أيليري AILLERET، يساعده في ذلك الجنرال كابودانو CAPODANNO، كما خضعت باب الواد لحظر منع التجول دائم طيلة اليوم مع السماح للسكان خلال ساعة واحدة فقط يومياً الخروج من أجل التسوق[3]، و منع دخول و خروج أي شخص من الحي بصرامة، كما قامت القوات الفرنسية بتمشيط المنطقة بحيث وضعت 3309 شخص في مراكز العبور، و تفتيش 7418 شقة بحثاً عن أعضاء " المنظمة الإرهابية "[4].

في نفس اليوم، صعد جوزيف دومينيك غيزا[5] Joseph Dominique RIZZA، رفقة غابريال أنغلاد ANGLADE Gabriel و مارسال ليجيي Marcel LIGIER فوق سطح عمارة بباب الواد، أين كانوا قد وضعوا قبل ذلك اليوم مدفع الهاون، الذي هو ملك " المنظمة الارهابية "، و بدءوا القذف على ساحة الحكومة أين كان يجتمع حشد كبير من الناس، قُتل و جُرح الكثير من المارة، و حسب جوزيف دومينيك غيزا خلفت هذه العملية 84 قتيل، و هو يقول في هذا الصدد: « أظن ضربنا 24 قذيفة »[6]. لهذا الغرض

---

[1] : Alexandre HARRISON, *op. cit.,* p. 204.

[2] : Sylvie THENAULT, **Histoire de la guerre…**, *op. cit.,* p. 250.

[3] : Jean MONNERET, **Une ténébreuse affaire…,** *op. cit.,* p. 30.

[4] : Jean MONNERET, **La phase finale de la guerre d'Algérie**, Editions L'Harmattan, 2000, p. 81.

[5] : **جوزيف دومينيك غيزا:** المدعو " نـانـي " Nani رئيس الوحدة التاسعة لكوماندوس " الدالتا " Delta بمدينة الجزائر، كان ينتمي قبل ذلك إلى الفرقة المظلية " 141e ".

[6] : Alexandre HARRISON, *op. cit.,*p. 203.

أمرت الحكومة الفرنسية قيام غارة جوية لمواجهة المتمردين بباب الواد، فقد قام المظليون بقصف على أسطح العمارات من أجل إزاحة و طرد المواقع المدفعية التابعة " للمنظمة الارهابية "[1]. أخذ القائد العام للجيش الفرنسي الموقف و شن هجوما كاسحا على " المنظمة " بالمدفعية و طائرات هليكوبتر التي كانت محملة بالجنود الفرنسيين الذين نزلوا فوق السطوح، فوقع تضييق و سدت كل الطرقات لأن أغلب أفراد " المنظمة " التجئوا إلى هذا الحي، فوقع التطويق لمدة ثلاثة أيام حتى بدأ الكثير من السكان يستسلمون للجيش أو يدلون الجيش على أعضاء " المنظمة "[2].

حسب الإحصائيات الرسمية المعترف بها، خلفت الأعمال الإجرامية للمنظمة في باب الوادي وفاة 13 جندي و جرح 64 من الفرنسيين و قتل الكثير من الجزائريين، و قد نسبوا هذه الأعمال الإرهابية إلى جيش التحرير الوطني[3]. في هذا الصدد كتبت جريدة " الفيغارو " Le Figaro ما يلي: « مدينة الجزائر: أطلق كوماندوس " المنظمة السرية " النار على جنود الوحدات العسكرية، مخلفين 12 قتيل و 74 جريح، العديد من الضحايا هم مدنيين »[4]. و حددت جريدة Le Journal d'Alger عدد قتلى " باب الواد " بـ 20 شخص[5]، من جهته يرى بنجامين ستورا أن " معركة باب الواد " دامت دامت أسبوع و خلفت 35 قتيل و 150 جريح[6]، هذا ما ذهب إليه جون جاك جوردي Jean-Jacques JORDI أن هذه " المعركة " انتهت بـ 20 حالة وفاة معظمهم من المدنيين الساكنين في باب الوادي و خمسة عشر قتيلاً من الجيش الفرنسي[7].

---

[1] : Alexandre HARRISON, *op. cit.,*p. 204.

[2] : الجنيدي خليفة، **حوار حول الثورة**، الجزء الثالث، *المرجع السابق*، ص. 312.

[3] : *نفس المرجع و الصفحة سابقا* .

[4] : *Journal Le Figaro*, « Alger : Les commandos O.A.S. tirent sur les soldats du contingent 12 militaires tués, 74 blessés, nombreuses victimes civiles », Editorial, N°5461, daté le 24-25 mars 1962, voir Annexe N° 23.

[5] : *Le Journal d'Alger*, « Bab el Oued 20 victimes, le samedi a été marquée dans le quartier, par une série d'incidents sanglants », Editorial, N° 3786, daté le 25-26 février 1962.

[6] : Benjamin STORA, **Les mots de la guerre d'Algérie**, Presses Universitaires du Mirail, 2005, p.18.

[7] : Jean-Jacques JORDI, **De l'exode à l'exil**, Editions L'Harmattan, 1993, p. 62.

– **أحداث " شـارع إيــزلـي "**

دعت " منظمة الجيش السري " سكان مدينة الجزائر (الأوروبيين) الاحتجاج يوم 26 مارس بسبب الأحداث السائدة في " منطقة باب الواد " المطوقة و المحاصرة من طرف وحدات الجيش الفرنسي منذ 23 مارس[1] . فقد أعلنت قيادة " المنظمة " الإرهابية القيام بإضراب عام " سلمي " في الجزائـر العاصمة و دعت مؤيديها إلــى التجمع، بدون أسلحة، في شـارع " Glières " و " Laferrière " و السير في اتجاه باب الوادي قصد فك الحصار على هذا الحي، " حيث يموت الأطفال من الجوع " حسب زعمها[2]، مرورا عبر شارع إزلي Isly [3].

يوم 25 مارس و في صباح اليوم التالي، قبل المظاهرة، عثر الآلاف من سكان المدينة في علب البريد على منشور أصدرته " منظمة الجيش السري "، بقيادة العقيد فــودريـــي VAUDREY ، جاء فيه ما يلي: « إنه يجب أن نذهب أبعد من ذلك: في " مظاهرة سلمية " و مجمع عليها. و على كامل سكان ساحة "ميزون كاري"، حسين داي و الأبيار الالتحاق بوسط المدينة حاملين الأعلام و بدون سلاح و السير باتجاه باب الواد المحاصرة. [...] لا، سكان العاصمة لن يتركوا أطفال باب الواد يموتون جوعا، سوف يعارضون القمع الدموي للسلطة الفاشية إلى النهاية [...] »[4].

في فجر يوم 26 مارس، منع الجنرال كابودانو، المسئول العسكري على حفظ النظام في مدينة الجزائر، القيام بهذه المظاهرة[5]، إضافة إلى ذلك كانت موجودة وحدات عسكرية أخرى مثل رجال الشرطة المتنقلة و .C.R.S و رجال الدرك، و تم الاستعانة كذلك بعناصر الكتيبة الرابعة 4e Régiment de Tirailleurs (4e R.T.) تحت قيادة العقيد جوبارد Goubard[6].

---

[1] : Yves COURRIERE, **La Guerre d'Algérie…**, tome 4, *op. cit.,* p. 572.
[2] : *Journal Le Monde*, « Alger, le 26 mars 1962 : la fusillade de la rue d'Isly », Jean LACOUTURE, N° 8459, daté le 25 mars 1972.
[3] : *Idem.*
[4] : Jean MONNERET, **Une ténébreuse affaire…,** *op. cit.,* p. p. 35 – 36, voir Annexe N° 22.
[5] : *Ibid*., p. 34.
[6] : Azzedine (Commandant), *op. cit.,* p. 106.

انطلقت " المسيرة السلمية " – كما سماها أوروبي الجزائر – نحو باب الوادي كما كان مقرر، لكن في ذلك اليوم، كانت تلك هي الضربة القاضية بالنسبة لقيادة " منظمة الجيش السري "، التي فقدت كل عوامل الوحدة و أيقنت أنها أصبحت وحدها في الميدان لمواجهة الجيش الفرنسي و قوات جبهة التحرير الوطني. أراد هؤلاء المتمردون المرور بالقوة و اجتياز الحواجز التي وضعتها عناصر الكتيبة الرابعة في شوارع مختلفة من مدينة الجزائر أي في شارع " كارنو " Carnot (زيغود يوسف حالياً)، شارع " إيزلي " Isly، شارع " ألفريد للوش " Alfred Lelluch، شارع " بيجو " Bugeaud. و لأول مرة قام الجنود الفرنسيون بإطلاق الرصاص على أوروبي الجزائر[1]، و ذلك بعدما أطلق أعضاء من " منظمة الجيش السري " الرصاص على الجيش الفرنسي من عمارة بشارع " إيزلي"، كانوا قد وضعوا عتادهم الحربي من الرشاشات و الأسلحة الأوتوماتيكية قبل ذلك اليوم[2].

حسب إيف كوريار و مختلف الشهود الآخرون، أطلق كوماندوس " المنظمة الارهابية " طلقات من الرصاص و مسدسات الرشاش، المثبتة على أسطح العمارات الموجودة في الشرفة رقم 64 بشارع " إيزلي "، في اتجاه الجنود الفرنسيين الذين قاموا بمنع السكان السير اتجاه باب الواد. لهذا السبب ردت دورية من الجيش النظامي على إطلاق نيران أسلحتها على الجماعات التي استجابت لنداء العقيد فودريي VAUDREY و التي كانت متجهة نحو باب الواد قصد فك الحصار على مجموعاته الإرهابية التي باتت مهددة بالفناء[3]، مخلفين بذلك 46 قتيل و 150 جريح[4] و حتى الآن لا توجد قائمة كاملة تم نشرها لضحايا يوم 26 مارس[5]. أما الصحافي و المدافع عن " الجزائر الفرنسية " جون باكس مفري Jean-Pax MÉFRET حدد

[1] : Journal Télévisé (J. T.), **Algérie: fusillade lors de la manifestation interdite du plateau des Glières et de la rue d'Isly**, 26 mars 1962, ce grave incident de 20 minutes a entrainé la tenue d'un entretien entre le Général DE GAULLE et Mr. Pierre MESSMER, ministre des Armées. D'autres attentats ont fait une dizaine de morts musulmans à Alger. La manifestation interdite commence à 14h. Des barrages se mettent en place. Il y a environ 2000 personnes qui arrivent par petits groupes. A 15h, les soldats tirent, ©INA, voir aussi *Le Journal d'Alger*, « Manifestation rue d'Isly à Alger. L'armée tire sur les pieds-noirs », Editorial, N° 3809, daté le 29 mars 1962, voir aussi Mohammed HARBI et Gilbert MEYNIER, *op.cit.,* p. 870.

[2] : Azzedine (Commandant), *op. cit.,* p. p. 106 – 107.

[3] : Yves COURRIÈRE, **La Guerre d'Algérie…**, tome 4, *op. cit.,* p. 578.

[4] : *Journal La Dépêche Quotidienne*, « Fusillade de la Grande Poste fait 46 morts et 150 blessés », Editorial, N° 4225, daté le 27- 28- 29 mars 1962, voir aussi *Le journal d'Alger*, « 46 Algérois tués 200 autres blessés à la Grande Poste, 1 mort et 14 blessés dans les rangs des militaires », Editorial, N° 3807, daté le 27 mars 1962, voir Annexe N° 23.

[5] : Jean MONNERET, **Une ténébreuse affaire…**, *op. cit.,*p. 37.

عدد القتلى خلال ما أسماه " بمذبحة 26 مارس 1962 " بـ 80 قتيل في صفوف المتظاهرين و 200 جريح[1]، في حين " جمعية أسر ضحايا 26 مارس 1962 " Association des Familles des Victimes du 26 mars 1962 نشرت قائمة بأسماء 62 قتيلاً جميعهم مدنيين و 07 عسكريين من بينهم اثنين من الجندرمة[2] هذا ما ذهب إليه كذلك روني غاليسو René GALLISSOT هو آخر حدد عددهم بـ 62 قتيل أوروبي[3]. بعد انتهاء حادثة شارع " إيزلي "، و كالعادة لجأت " المنظمة الارهابية " إلى أعمالها الإجرامية مخلفة 10 قتلى من المسلمين في حي بلكور[4].

– قنبلـة ميـناء مدينـة الجزائر و تخريب اقتصادها

في هذا المناخ من التوتر الشديد من جهة و يأس " المنظمة الارهابية " من جهة أخرى، يوم 02 ماي 1962، تعرض مركز التشغيل في ميناء الجزائر لاعتداء " منظمـة الجيش السـري ".

يعرف هذا المركز يوميا و كل صباح توافد عمال الموانئ الجزائريين عليه من أجل التوظيف ليوم واحد من العمل الشاق، و لانتزاع بطاقات القوت. في هذا اليوم و حوالي الساعة السادسة صباحا، اقترب مجموعة من الرجال إلى المركز داخل سيارة، أصيبت بعطل، و التي تم توقيفها أمام مدخل المركز، كانت معبأة بالمسامير و البراغي و المعادن الخردة و بالمتفجرات[5]، و بعد دقائق، انفجرت السيارة الملغمة قرب ميناء الجزائر، " مجزرة حقيقية "، و الحصيلة ثقيلة جدا 63 قتيل[6]، يحددها جون مونـوري Jean MONNERET في كتابه بـ 65 قتيل و 200 إصابة خطيرة[7]، البعض منهم لم ينجو

---

[1] : Jean-Pax MÉFRET, **Bastien-Thiry : jusqu'au bout de l'Algérie française**, Pygmalion, 2003, p. 34.

[2] : Disponible sur www.alger26mars1962.fr, consulté le 25 juin 2011.

[3] : René GALLISSOT, *op. cit.,* p. 98.

[4] : Bernard DROZ et Evelyne LEVER, *op. cit.,* p.334.

[5] : *Journal El Watan*, « Il y a 46 ans, l'attentat du port d'Alger », Mohammed EL KORSO, daté le 05 mai 2008, disponible sur www.djazairess.com, consulté le 04 mars 2011.

[6] : Journal Télévisé (J. T.), **Allocution Jean Mannoni**, 04 mai 1962, discours de Jean MANNONI, délégué aux Affaires Financières de l' "Exécutif provisoire" du GPRA, deux jours après l'attentat de l'OAS qui avait fait 63 morts dans le port d'Alger, producteur ou co-producteur: TELEVISION ALGER, participant: Mannoni, Jean, ©INA.

[7] : Jean MONNERET, **La phase finale…**, *op. cit.,* p. 173.

ينجو متأثرين بجروحهم. و لما تم إسعاف الجرحى إلى المستشفيات، قام الأوروبيون، من خلال نوافذ منازلهم، إطلاق الرصاص على سيارات الإسعاف التي كانت تنقل الجرحى[1].

حسب جيل مانسيرون Gilles MANCERON، نائب رئيس رابطة حقوق الإنسان، يقول أن: « القتلة من " منظمة الجيش السري " ارتكبت الآلاف من جرائم القتل، و على سبيل المثال في الأسبوع الأول فقط من ماي 1962 في مدينة الجزائر، ذهب 250 جزائري ضحية انفجار سيارة مفخخة، كما طاردت هذه " المنظمة " المسلمين رجالا و نساءا، و اغتالت يوم 07 ماي من نفس السنة 05 جزائريات خادمات في البيوت الأوروبية بباب الواد، و قتلت 07 عاملات يوم 10 ماي 1962 في وسط مدينة الجزائر »[2].

في نفس اليوم و بعد بضع ساعات فقط، تعرضت أحياء " بلكور "، " مناخ فرنسا " إلى قصف كثيف بمدافع الهاون من طرف فرق خاصة " بالمنظمة الارهابية " " دالتا" Delta، خلفت هذه الهجومات 110 قتيل و 147 جريح[3].

لقد هاجمت " منظمة الجيش السري " مقرات العمالات و البلديات، و قامت بحرق و إتلاف الوثائق للمصالح الضريبية و المالية و مكاتب البريد و صناديق الضمان الاجتماعي، قصد نهب أموال هذه المصالح. كذلك عملت على تدمير المستشفيات[4]، فقد تم قنبلة غرفة العمليات بمستشفى مصطفى باشا[5]، هذا و لقد هاجمت هذه المنظمة المحافظة المركزية للشرطة بالجزائر و استولت على 10.000 سلاح أوتوماتيكي[6].

---

[1] : Azzedine (Commandant), *op. cit.,* p. 187.

[2] : Gilles MANCERON (vice-président de la Ligue des droits de l'Homme), « Affronter le passé colonial **:** Dossier Le trou de mémoire colonial », *Revue HOMMES & LIBERTÉS*, N°131, juil. / août / sept. 2005, p. 35, voir aussi BRAC DE LA PERRIERE Caroline et BOURDĒ Guy, **Derrière les héros--: les employées de maison musulmanes en service chez les Européens à Alger pendant la guerre d'Algérie, 1954-1962**, Editions L'Harmattan, 1987, p. 173.

[3] : *Journal El Watan*, « Il y a 46 ans, l'attentat du port d'Alger », Mohammed EL KORSO, daté le 05 mai 2008, disponible sur www.djazairess.com, consulté le 04 mars 2011.

[4] : تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل وقائع و أحداث الثورة التحريرية، **الولاية الرابعة...**، *المرجع السابق*، ص. ص. 239- 240.

[5] : Raymond CARTIER, **Histoire mondiale de l'après-guerre**, Volume 2, A. Mondadori, 1969, p. 409.

[6] : تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل وقائع و أحداث الثورة التحريرية، **الولاية الرابعة...**، *المرجع السابق*، ص.237.

أكبر جريمة قامت بها " منظمـة الجيش السـري " هي في الجانب الثقافي و المتمثلة في الحرق العمدي للمؤسسات منها ما أصاب يوم 27 ماي 1962 حرق 20 مدرسة و كذلك حرق مكتبة الجامعة المركزية، في الجزائر العاصمة، يوم 7 جوان 1962 و إتلاف ما يقرب من 300.000 كتاب في هذه المؤسسة، هناك من يقدرها بـ 600.000 كتاب، و تفجير بالبلاستيك كل المخابر و المدرجات الجامعية[1].

لقد ذهبت " المنظمة الإرهابية " إلى أبعد من ذلك حين قررت تفجير سكنات الأوروبيين الذين ينوون المغادرة. و أمام حالة التصعيد هذه و الأبعاد التي بلغها الوضع، و رغم الالتزامات بشأن الاستفتاء على تقرير المصير و مباحثات إيفيان و مسألة وقف إطلاق النار كان رد فعل جبهة التحرير الوطني حيويا عن طريق تعبئة رجالها توخيا لحماية السكان العزّل[2].

3 – رد فعـل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

أثارت كل هذه الأعمال الإجرامية " لمنظمـة الجيش السـري " غضب الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، التي قررت الاجتماع من أجل إعادة النظر في الأمور و إعادة تنظيم المدينة[3]، لا ننسى أنه منذ الإعلان عن وقف إطلاق النار كانت الضربات الموجهة في العاصمة من طرف " المنظمة الإرهابية " فقط، أما التعليمات المقدمة من طرف الحكومة المؤقتة هي التوقف عن العمل الثوري. بعد تحليل ملموس للوضعية السائدة في مدينة الجزائر، خاصة العمليات الإرهابية المتتالية على سكانها من طرف " المنظمة "، كان لا بدا ضرورة إعادة تنظيم العمل المسلح فيها و مواجهة الإرهاب الأوروبي.

[1] : **Discussions FLN-OAS, (Rocher-Noir, 17 juin 1962)**, par Benyoucef BENKHEDDA, 2005 – 2012, Fondation Benyoucef BENKHEDDA, voir le site http://www.benkhedda.org, consulté le 12 décembre 2011, voir aussi Raymond CARTIER, *op. cit.,* p. 409.

[2] : أمحمد يوسفي، *المرجع السابق*، ص. 75.

[3] : Jean MONNERET, **La phase finale…**, *op. cit.,* p. 173.

3 – 1 – تنظيم المنطقة المستقلة للجزائر Z.A.A.

لقد قررت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (G.P.R.A.)، إعادة تنظيم مدينة الجزائر بإنشاء المنطقة المستقلة للجزائر Zone Autonome d'Alger، يقول السيد رابح زراري[1] المدعو الرائد عز الدين Azzedine في هذا الصدد: « تلقينا الموافقة كتابياً من الحكومة المؤقتة من أجل إعادة تنظيم المنطقة المستقلة " المفككة " منذ سنة 1957، علماً أن " مدينة الجزائر " بقيت منذ تلك الفترة تعمل فقط على تمويل الولايات المجاورة لها الثالثة و الرابعة بالمال، الرجال و العتاد [...] لهذا كان لا بدا من إعادة تنظيم هذا التفكيك و الفوضى التي كانت سائدة في العاصمة »[2].

أما عن أسباب إعادة تنظيم مدينة الجزائر يشرح السيد رابح زراري ذلك بقوله : « كُلفت بإعادة بعث المنطقة المستقلة الثانية للجزائر العاصمة من أجل حماية المواطنين من عمليات الإبادة التي شرعت فيها المنظمة الإرهابية. آنذاك وجدت نفسي في طرابلس، و كنت عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية. خلال هذا الاجتماع قدمت استقالتي من قيادة الأركان العامة للجيش. غادرت طرابلس رفقة عمر أوصديق عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية و بوعلام أوصديق الذي كان مسوؤل جهاز الدعاية و الإعلام في الولاية الرابعة و النقيب علي لونيسي و مصطفى البليدي [...] وصلنا إلى الولاية الرابعة و أدركنا أنه لم يعد يوجد أي شيء بإمكاننا فعله في الجبال، لأن الجيش الفرنسي غادرها و توجه إلى المدن حيث كان يوجد عدة اضطرابات. و عليه تحصلنا على تكليف من مجلس الولاية الرابعة بدخول العاصمة بعد إخبار الحكومة المؤقتة، هذه الأخيرة كانت قد كلفتني بمحاربة " منظمة الجيش السري " و بعث منطقة الجزائر المستقلة الثانية، بعد الأولى التي كان مسئولها ياسف سعدي »[3].

---

[1] : **الرائد رابح زراري:** من مواليد سنة 1934 ببجاية، التحق بالماكي ابتداء من سنة 1955، تولى قيادة وحدة كومندوس علي خوجة سنة 1956، قائد عسكري في الولاية الرابعة التاريخية، و في سنة 1958 عضو في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، قائد المنطقة المستقلة لمدينة الجزائر سنة 1961.

[2] : Azzedine (Commandant), *op. cit.,* p. 142.

[3] : *جريدة الخبر*، « الرائد عز الدين للخبر " خلافاتي مع السلطة خلال أزمة صيف 1962 حالت دون كتابة جرائم " أو. آ. آس " " العقيد يوسف الخطيب سي حسان، صرح أنه هو من حرر الجزائر العاصمة هذا غير صحيح "»، شهادة رابح زراري، 17 مارس 2012، ص. 06، على الموقع الإليكتروني: www.djazairess.com.

يصف الرائـــد " عــز الدين " وضعية مدينة الجزائر قبل بداية مهامه كما يلي: « وصل عدد القتلى بين صفوف الجزائريين إلى أكثر من خمسين قتيل في اليوم... كانت المنظمة تقتل بشكل منظم... كانت تقوم باغتيال النساء الجزائريات، و في اليوم الموالي أصحاب مهنة معينة، و هكذا دواليك، و في بعض الأحيان كان عدد القتلى يصل المائة في اليوم الواحد »[1]. و حسب السيد رابح زراري دائما « كانت الوضعية التنظيمية لجبهة التحرير الوطني في العاصمة في حالة يرثى لها و لأسباب موضوعية، كانت عناصر الولايتين الثالثة و الرابعة الأحسن تمركزا، و كان لكليهما " مطامع " في العاصمة. أما الولايات الأولى و الثانية و السادسة، فقد كان لها ممثلون لجمع الاشتراكات و المؤن و المعلومات، و كانت عناصر كل ولاية تعمل بشكل منفصل دون تنسيق بينها أو تعاون. و كان السكان الأوروبيين و المسلمين منقسمين إلى مجموعتين متواجهتين متعاديتين، فكل أوروبي كان بالنسبة لجبهة التحرير إرهابي، و كل جزائري كان بالنسبة " لمنظمـة الجيش السـري " ضحية محتملة »[2].

ابتداء من 01 أفريل 1962 أصبحت مدينـــة الجـزائـــر منطقـــة مستقلـــة (Z.A.A.) Zone Autonome d'Alger، تتكون من خمسة مناطق، كان مقرها في البداية في بلكـور " 22 شارع Cervantés " بمنزل الشيخ طاهر Cheikh TAHAR، ثمُ بفيلا السيد حمود بوعلام HAMOUD Boualem. فيما يخص إعادة تنظيم المدينة يقول السيد رابح زراري: « لتنظيم المنطقة المستقلة اتصلنا بمسؤولي المنطقة السادسة من الولاية الرابعة و هم سي لخضر بورقعة، برواقية محمد و " يوسف " و كذلك بالمعتقلين السياسيين الذين أطلق سراحهم »[3].

---

[1] : جريدة *الخبر*، « الرائد عز الدين للخبر " خلافاتي مع السلطة خلال أزمة صيف 1962 حالت دون كتابة جرائم " أو. آ. آس " " العقيد يوسف الخطيب " سي حسان "، صرح أنه هو من حرر الجزائر العاصمة هذا غير صحيح "»، شهادة رابح زراري، 17 مارس 2012، ص. 06، على الموقع الإليكتروني: www.djazairess.com.

[2] : Azzedine (Commandant), *op. cit.,* p. 142.

[3] : *Ibid*., p. p. 142 - 143.

المسئول السياسي و العسكري عن المنطقة المستقلة هو الرائد رابح زراري، مساعده السياسي عمر أوصديق أما المسئول عن مصلحة الصحة و الاجتماعية هو علي لونيسي، و قد كلف بوعلام أوصديق بمسئوولية مصلحة الدعاية و الإعلام، و كان المسئول عن مصلحة الاستعلام و الاتصال مختار بوشافة، مساعده محمد أوكيد. نذكر من مسؤولي المنطقة المستقلة للجزائر مايلي: [1]

- رملا RAMLA : مسؤول عن الاستعلامات و الاتصال في الناحية الأولى " بميزون كاري " Maison Carrée؛
- مـالـوفـــي MALOUFI : مسؤول الناحيــة الثانيـــة من المنطقـــة المستقلـــة؛
- لعيـد لشقـر Laid LACHGAR : مسؤول الناحية الثالثة من المنطقـــة المستقلة؛
- رابح جرمان Rabah DJERMANE : مسؤول عن الاتحاد العام للعمال الجزائريين؛
- محمد فليسي Mohamed FLICI : مسؤول سياسي و عسكري "بميزون كاري"؛
- مـولـــود عمـــران Mouloud AMRANE : يعمل في مكتب الدراسات و الإعلام للمنطقـــة المستقلـــة؛
- حميـد غـوميـــري Hamid GOUMIRI مسئول عن التسليح في المنطقـــة المستقلـــة؛
- عمار محمدي Amar MOHAMMEDI: مسؤول سياسي و عسكري عن القصبة؛
- صـادق كيرمـان Sadek KERAMENE، المدعو " Houhat " من القصبة، تـازيـر بـاشا Tazir PACHA، عبد الـــرزاق حفـــاف Abderazak HAFFAF، أرزقـــي أوشـــريف Areski OUCHARIF المدعـو " ســـي فـوضيـل ".

3 – 2 – مواجهة " منظمة الجيش السري "

عُين الرائد رابح زراري على رأس المنطقة الجزائر المستقلة التي أعيد تشكيلها من طرف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية للمرة الثانية، ردا على أعمال

---

[1] : Azzedine (Commandant), *op. cit.,* p. p. 156 - 157.

" المنظمة الإرهابية " و لتنظيم عمليات الرد و الدفاع[1]، يقول الرائد " عز الدين " في هذا الشأن: « يمكننا استرجاع و استعادة المدينة، كل أحيائها، شوارعها و سكانها و على الولايات المجاورة دعم و مساعدة قيادة المنطقة المستقلة بكل الوسائل من أجل تصفية " منظمة الجيش السـري "، و تتم الاتصالات بالولايات المجاورة مع القيادة الجديدة لمدينة الجزائر من أجل التعاون. يجب على كل مسؤلي أقسام الجبهة و الجيش التحرير الوطنيين لمدينة الجزائر إما أن يكونوا تحت قيادة المنطقة المستقلة للجزائر أو إتباع ولاياتهم الخاصة بهم »[2].

قام مناضلي المنطقة المستقلة للجزائر .Z.A.A بكشف و متابعة أعضاء هذه " المنظمة الإرهابية " و جميع من يساندهم في أعمالهم الإرهابية و وجهوا لها ضربات قاسية بالقتل و الهجوم على مراكزها و مخابئها، حتى أرغموها على البحث للتفاوض مع جبهة التحرير الوطني[3].

كما اعتمد الرائد " عز الدين " في عمله على النساء الجزائريات، اللواتي كان لهن دور مهم خلال هذه الفترة، فهي حسب رأيه لعبت دورا كبيرا في محاربة " منظمـة الجيش السـري "، و يقول في هذا الصدد: « كن تعملن لدى العائلات الفرنسية، و لهن علاقات صداقة و بروز ثقة كبير لدى هؤلاء الأوربيين، فاستغلنا هذه الثقة و قامت أجهزتنا الاستعلاماتية بالاتصال بهن لأنهن يعرفن تحركات أفراد تلك العائلات المشبوهة. كانت تصلنا المعلومات بشكل منظم و دقيق... هكذا تمكننا من تحديد حتى مكان تواجد الجنرال راؤول سالان، و قمنا بإشعار مصالح الدرك الفرنسي و مصالح " فيتاليس كروس " Vitalis CROS الذي كان يشغل منصب حاكم مدينة الجزائر، و كذا مصالح عبد الرحمن فارس بالصخرة السوداء Rocher Noir حالياً بومرداس، لم يكن بمقدورنا التوجه إلى مكان اختبائه و إلقاء القبض عليه... إذن لعبت النساء دورا فعالا، تنقلهن كان سهلا لأن الأوروبي الذي كن يعملن عنده هو من كان يتوجه إلى مشارف الحي الشعبي الذي تسكن فيه لينقلها بسيارته إلى غاية منزله، و هذه

---

[1] : Mohammed HARBI et Gilbert MEYNIER, *op. cit.,* p. 870.
[2] : Azzedine (Commandant), *op. cit.,*p. 142.
[3] : زهير إحدادن، *المرجع السابق*، ص. 86.

التحركات هي التي سمحت لنا بمعرفة أماكن تواجد عدد كبير من عناصر المنظمة المذكورة »[1].

عقدت قيادة المنطقة المستقلة لمدينة الجزائر يوم 12 ماي 1962 اجتماع، حضره حوالي 30 شخص، و هم رؤساء النواحي العسكرية و السياسية و مسئولي الإعلام و الاتصال، من أجل تكثيف العمل الثوري في المنطقة المستقلة و تحضير مجموعة من العمليات الفدائية ليوم 14 ماي[2]، ضد مواقع " منظمة الجيش السري "، رداً و انتقاماً على هجمات و القنابل القاتلة و قمع المنظمة الارهابية[3].

لقد كلف الجناح العسكري للمنطقة بمهاجمة 17 موقعا في العاصمة، و تم الاتفاق على تقديم قائمة للمرافق العمومية التي يتوافد عليها أعضاء " المنظمة السرية " من المقاهي، المطاعم، الحانات... يرتادها أنصار المنظمة خاصة في حي الرويسو، من رمي القنابل الموقوتة داخل المحل المستهدف و إطلاق النار، يقول في هذا الصدد الرائد رابح زراري: « قمنا يوم 14 ماي 1962 بعملية عسكرية، أطلقنا النار على مقاهي و مطاعم يتردد عليها عناصر من منظمة الجيش السري »[4]، خلفت هذه العمليات 17 قتيل و 35 جريح[5].

لقد قامت جبهة التحرير الوطنية بعمليات تخريبية لبعض الشركات الفرنسية التي تقوم بالخدمات الاجتماعية ظاهريا لدى السكان، بحيث كان أفراد " منظمة الجيش السري " يتسربون من خلال هذه الشركات إلى الأحياء الشعبية، و يتمكنون من الدخول إلى المحلات التجارية بحجة تصليح الأجهزة الكهربائية. و في 13 جوان 1962 وزعت

[1] : *جريدة الخبر*، « الرائد عز الدين للخبر " خلافاتي مع السلطة خلال أزمة صيف 1962 حالت دون كتابة جرائم " أو. آ. آس " " العقيد يوسف الخطيب سي حسان، صرح أنه هو من حرر الجزائر العاصمة هذا غير صحيح "»، شهادة رابح زراري، 17 مارس 2012، ص. 06، على الموقع الإليكتروني: www.djazairess.com.

[2] : Azzedine (Commandant), *op. cit.,* p. 203.

[3] : Guy PERVILLE, **Pour une histoire de la guerre d'Algérie, 1954-1962**, Picard, 2002, p. 19, voir aussi Mohammed HARBI et Gilbert MEYNIER, *op. cit.,* p. 870.

[4] : *جريدة الخبر*، « الرائد عز الدين للخبر " خلافاتي مع السلطة خلال أزمة صيف 1962 حالت دون كتابة جرائم " أو. آ. آس " " العقيد يوسف الخطيب سي حسان، صرح أنه هو من حرر الجزائر العاصمة هذا غير صحيح "»، شهادة رابح زراري، 17 مارس 2012، ص. 06، على الموقع الإليكتروني: www.djazairess.com.

[5] : AZZEDINE (Commandant), **On nous appelait fellaghas**, Editions Stock, PARIS, 1976, p. 337.

الجبهة منشورات تدعو فيها المستوطنين للوقوف في صف الجزائر من أجل تدعيم استقلالها، و في نفس الوقت نشطت خلايا الجبهة في توعية الجماهير بتوزيع المناشير على الجزائريين[1]. و حسب الرائد رابح زراري قامت " مصلحة الدعاية و الإعلام " بقيادة بوعلام أوصديق[2] بلعب دور هام سواء تجاه الأوروبيين لانتزاعهم من قبضة " منظمة O.A.S. "، و تجاه الجزائريين الذين كان يزداد غضبهم بعد كل عملية إرهابية. هذا و لا ننسى دور مصالح العمل الاجتماعي التي بذلت جهودا كبيرة لإسعاف المصابين و المرضى، و مساعدة الفقراء و البطالين[3].

كما عملت بعض المنظمات الفرنسية على مواجهة إرهاب " منظمة O.A.S. " و ذلك بمساعدة و تأييد من الشرطة الفرنسية، مثل " الحركة من أجل التعاون " Mouvement pour la Coopération، مقرها فيلا بأعالي الأبيار، مؤسسها لوسيان بيترلان Lucien BITTERLIN، بمساعدة بيار لومارشاند Pierre LEMARCHAND و أندري غولاي André GOULAY. هذه الحركة كلفت بمحاربة و مكافحة " المنظمة الإرهابية " باتفاق مع السلطات الفرنسية، و هي من المؤيدين لسياسة الجنرال شارل ديغول في الجزائر، الهدف منها " إنشاء جمهورية جزائرية ديمقراطية حقيقية تتعاون مع فرنسا ". يوم 31 أكتوبر 1961 عرض كل من المحافظ لويس فرجي Louis VERGER و كلود فييكازيس Claude VIEILLESCAZES على ممثل الحكومة و نوابها رغبتهما في مواجهة أعضاء " منظمة O.A.S. " في مدينة الجزائر و " أورليان فيل "– الشلف حالياً.

في البداية قامت " الحركة من أجل التعاون " بتغطية كتابات و شعارات المنظمة الارهابية المكتوبة على الجدران و تبديلها بشعارات حركتها، كذلك تم تفجير المؤسسات التابعة " للمنظمة " بوضع القنابل، خاصة بعد ما انظم إلى هذه الحركة حوالي 200 شرطي[4].

---

[1] : مقنوش كريم، « منظمة الجيش السري O.A.S »، *مجلة الراصد*، العدد الثاني، مارس – أفريل 2002، ص. 266.

[2] : **بوعلام أوصديق:** كان خلال الثورة التحريرية مسؤول عن مصلحة الدعاية في الولايات التاريخية الرابعة إلى جانب العقيد محمد بوقرة و أصبح بعهدها مسؤولا عن نفس المصلحة في المنطقة المستقلة للجزائر العاصمة مع الرائد رابح زراري المدعو " عز الدين "، كما كان أيضا سفيرا للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في كل من مالي و السويد.

[3] : AZZEDINE (Commandant), **On nous appelait…**, *op. cit.,* p. 336.

[4] : Olivier DARD, *op. cit.,* p. p. 162 - 163.

و في نفس الوقت تم اعتقال و اختطاف عشرات العناصر المنسوبة إلى تنظيم " دالتا " " Delta " بناء على بيانات استعلاماتية، و كان الهدف الأساسي لهذه الحركة يتمثل في كيفية الوصول إلى قيادات التنظيم، حيث اعتقل أخطر عنصر في شبكة " دالتا " و مسؤولها الملازم الأول روجي دغالدر R. Degueldre و تم إعدامه، كما تم توقيف الجنرال راؤول سالان أثناء تواجده داخل عمارة في قلب مدينة الجزائر[1]. في هذه الأثناء خيم على السكان الأوروبيين حالة من الخوف و اليأس و ما بقي عليهم إلا محاولات تفاوض " المنظمة الإرهابية " مع الهيئة التنفيذية المؤقتة.

3 – 3 – المفاوضات بين الهيئة التنفيذية المؤقتة و " منظمة الجيش السري "

آل مصير " منظمة الجيش السري " إلى المزيد من العزلة سياسيا و عسكريا، بعدما تخلى عنها الغالبية الساحقة من أوروبي الجزائر، و ما تبقى لها من آخر ورقة سياسية محاولة التعامل مع الجهاز التنفيذي المؤقت و لاحقا مع ممثل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بهدف الوصول إلى مفاوضات[2].

هكذا جرت المفاوضات بين الطرفين، ممثل القيادة السياسية " لمنظمة .O.A.S " جون جاك سوزيني و من الجانب الجزائري عبد الرحمان فارس رئيس الجهاز التنفيذي المؤقت و رفقة عضو آخر و هو بن تفتيفة محمد BENTEFTIFA Mohamed، و بعد ذلك مع الدكتور شوقي مصطفاي مفوض الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، خلال هذه اللقاءات كان الرئيس السابق لبلدية الجزائر جاك شوفالي Jacques CHEVALLIER وسيطا بينهما[3].

اتصل جون جاك سوزيني بعبد الرحمان فارس يعترف له بالجمهورية الجزائرية، و يعرض عليه شروط تتوافق مع الجزائر الجديدة، في وقت أكدت فيه فرنسا–

---

[1] : أمحمد يوسفي، *المرجع السابق*، ص. ص. 83 – 84.

[2] : *نفسه*، ص. 103.

[3] : Mohammed HARBI et Gilbert MEYNIER, *op. cit.,* p. 871.

التي أنهكتها الحرب في الجزائر – تغييرا في توجهاتها[1]، يقول جون جاك سوزيني عن عملية التفاوض مع جبهة التحرير الوطني ما يلي: « في أواخر أفريل 1962، خسرت " منظمة .O.A.S " المعركة، لم يكن لدينا أي فرصة لتحقيق أهدافنا، بالنسبة لي، لم يبقى سوى حلا واحدا، هو محاولة التفاوض مع جبهة التحرير الوطني. تكلمت مع جهات مختلفة و علمت أن عبد الرحمان فارس، رئيس الجهاز التنفيذي المؤقت للجزائر يريد مقابلتي، هو أيضاً كان يبحث عن اتفاق. التقيت معه في مزرعة بمدينة " ألما Alma "، التي تبعد على مسافة 30 كلم عن الجزائر العاصمة [...] لم أكن أعرفه، عند وصوله، تصافحنا ثم تحدثنا معاً عن مختلف المطالب الأوروبية، و اتفقنا على كل شيء أو تقريباً، و في 01 جويلية 1962، اتفقنا على هدنة و توقيف الاعتداءات بين الجانبين »[2].

من جهته يقول الدكتور شوقي مصطفاي[3] في هذا الشأن: « عندما أحست " منظمة .O.A.S " الحاجة إلى عقد اتصال مع جبهة التحرير الوطني، وجهت نداء إلى رئيس بلدية مدينة البليدة، و هو الصديق الشخصي لفارس عبد الرحمان من أجل تنظيم لقاء بين جون جاك سوزيني و فارس عبد الرحمان. و تم اللقاء فعلاً بينهما يوم 18 ماي 1962، في مزرعة بالآلما Alma ... أما أنا لم أحضر اللقاء على الإطلاق »[4].

و فيما يخص بداية المفاوضات يذهب جون جاك سوزيني إلى أنه كان هناك انشقاق داخل " منظمة .O.A.S "، فقد قَبل بعض أعضاءها الاتفاق، لكن العقيد إيف

---

[1] : أمحمد يوسفي، *المرجع السابق*، ص. 104.

[2] : *Journal Le Point*, « Quand l'OAS négociait avec le FLN, Interview Jean-Jacques SUSINI », François MALYE, N°1862, daté le 22 mai 2008.

[3] : **الدكتور مصطفاي شوقي:** من مواليد سنة 1919 بالمسيلة، زاول دراسته الابتدائية ببرج بوعرريج، تحصل على شهادة الباكالوريا في الفلسفة عام 1938. درس الطب و تخصص في طب العيون. ناضل في حزب الشعب الجزائري و في جمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا. كان عضو في الهيئة التنفيذية المؤقتة في 1962. اعتزل الحياة السياسية بعد الاستقلال.

[4] : « **Lettre du Docteur Chawki MOSTEFAÏ** », Alger le 17 juin 1999, http://www.mostefai.net, consulté le 04 janvier 2012.

غودار غضب بجنون، و كان يرغب في استمرارية المعركة حتى النهاية، و مواصلة الإرهاب و القتال، و إن اقتضى الأمر الصعود إلى الجبال[1].

في 07 جوان 1962 انتقل عبد الرحمان فارس و شوقي مصطفاي إلى طرابلس ثم إلى تونس لإعلام الحكومة المؤقتة بإمكانيات و فرص الحوار بين " منظمة الجيش السري " و الحكومة المؤقتة، و الحصول على موافقتها، إلا أن كانت الآراء مشتتة، و لم يكن هناك أية جهة ترغب في فتح محادثات بهذه الأهمية مع " المنظمة الارهابية "[2]. في هذا الصدد أكد لهم رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بن يوسف بن خدة أن سلوكات " المنظمة الإرهابية " لا تهم سوى الحكومة الفرنسية و إذا كان لابد من لقاء مع ممثليها فان السيد شوقي مصطفاوي هو الذي يكون ممثلا لجبهة التحرير الوطني، يقول في هذا الصدد بن يوسف بن خدة: « أعلن الأعضاء الثلاث من الجهاز التنفيذي المؤقت شوقي مصطفاي، فارس عبد الرحمان و محمد ابن تفتيفة بعد الاتصالات التي جرت مع شخصيات أوروبية من " منظمة .O.A.S " أنهم على استعداد القيام بمبادرة تهدئة و الطلب من الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية إعلان بسيط لطمأنة الأوروبيين حول مستقبلهم في الجزائر »[3].

رغم محاولاتها الوقوف ضد التطور الحتمي للقضية الجزائرية، إلا أن " منظمة .O.A.S " فقدت كل الأمل في تحقيق أهدافها، خاصة بعد ما وقع الإعلان عن الاتفاق بينها و بين جبهة التحرير الوطني، أي بين الدكتور مصطفاي شوقي و جون جاك سوزيني في 17 جوان 1962[4]، و قد توجه شوقي مصطفاي في هذا اليوم بخطاب إلى الأوروبيين، تم بثّه على أمواج الإذاعة، يُذكر فيه بالضمانات الخاصة

---

[1] : *Journal La Dépêche Quotidienne*, « Tentative de maquis OAS dans l'Ouarsenis., la fin du siège de 6 jours de Bab el Oued », Editorial, daté le 30 mars 1962, voir aussi *Journal Le Point*, « Quand l'OAS négociait avec le FLN, Interview Jean-Jacques SUSINI », François MALYE, N°1862, daté le 22 mai 2008.

[2] : محفوظ قداش، *المرجع السابق*، ص. 293.

[3] : « **Discussions FLN-OAS, (Rocher-Noir, 17 juin 1962)** », par Benyoucef BENKHEDDA, 2005 – 2012, Fondation Benyoucef BENKHEDDA, voir le site http://www.benkhedda.org, consulté le 12 décembre 2011.

[4] : *Journal La Dépêche Quotidienne*, « Alger: Accord SUSINI – MOSTEFAI, Chefs OAS quittent l'Algérie, Editorial, N°4294, daté le 18 juin 1962.

بالأوربيين من خلال اتفاقيات إيفيان، و تكلم كذلك عن المحادثات التي جرت بينه و بين المسئول رقم 02 – جون جاك سوزيني – في " منظمة .O.A.S ". كذلك خلال هذا النداء الذي توجه به السيد شوقي مصطفاي إلى الأوروبيين ناشدهم فيه التوقف عن ممارسة سياسة " الأرض المحروقة "، و هو يقول في نداءه: « إلى الجزائريين من أصل أوروبي الذين يعيشنا معنا فوق هذه الأرض، أتوجه إليكم لثاني مرة باعتباري مندوبا لجبهة التحرير الوطني ضمن اللجنة التنفيذية المؤقتة، بما أن مصير بلدنا سيتحدد في ظرف أيام معدودة، و أن الاستقلال سيعلن عنه لا محالة »[1].

جون جاك سوزيني هو كذلك أذاع بلاغ للجالية الأوروبية عبر الإذاعة السرية " للمنظمة " حول الاتفاق بين الطرفين، و قال عن المفاوضات ما يلي: « عقدنا عدة لقاءات و اجتماعات مع الوطنيين الجزائريين و فيما بعد تم استبدال فارس عبد الرحمان بالدكتور شوقي مصطفاي Chawki MOSTEFAÏ، الممثل الرسمي للجبهة في الجزائر. توصلت معه يوم 15 جويلية إلى اتفاق، تم بث بيان الاعتراف " بالمنظمة .O.A.S " أنها المتحدث باسم الأوروبيين في التلفزة و الراديو. نحن أيضا، رحبنا بهذا الاتفاق و أعطينا الأمر بوقف القتال و التخريب »[2].

3 – 4 – نهاية " منظمة الجيش السري " و الاحتلال الاستعماري للجزائر

ما يمكن قوله أنه يوم 18 مارس 1962 تم التوقيع على وقف اطلاق النار بين وفد جبهة التحرير الوطني و الوفد الفرنسي كبداية للاستقلال و السيادة. و حين تبين طريق الاستقلال، ظهرت " منظمة .O.A.S " لإفشال المفاوضات عن طريق الهدم و التخريب و تطبيق سياسة " الأرض المحروقة "، لقد قامت بزرع الرعب، تنفيذ الهجمات ضد الجزائريين، الاغتيالات و القنابل... و بهذا كانت تهدف إلى انتزاع المزيد من الضمانات لصالحها.

كما امتد نشاط هذه " المنظمة الارهابية " إلى فرنسا و خصوصا إلى باريس، حيث وجدت مساعدة من طرف حاكم باريس موريس بابون Maurice PAPON، عُرف بقسوته

---

[1] : أمحمد يوسفي، *المرجع السابق*، ص. 302.

[2] : *Journal Le Point*, « Quand l'OAS négociait avec le FLN, Interview Jean-Jacques SUSINI », François MALYE, N°1862, daté le 22 mai 2008.

ضد المسلمين عندما كان واليا على قسنطينة و تحت إمارته، جعلت الشرطة الفرنسية تطارد و تعتقل المسلمين و تعذبهم في مراكزها، هذا ما دفع بمسؤولي الجبهة تنظيم مظاهرات صاخبة في شوارع باريس يوم 17 أكتوبر 1961، متحديين أوامر موريس بابون بمنع التجول، لقد قتل في هذه المظاهرات عدد كبير من الجزائريين، و ألقيت جثثهم في نهر " السين " في وسط مدينة باريس و بينت هذه المظاهرات من جهة أخرى للجنرال شارل ديغول ولاء الجزائريين للجبهة و الحكومة الجزائرية أينما كانوا[1].

لقد كانت " منظمة .O.A.S "، التي تشكلت في مدينة الجزائر بعد إخفاق " الانقلاب " العسكري 22 أفريل 1961 تغتال و تقتل كل يوم ضحايا أبرياء بصفة عشوائية، و كانت الجبهة من جهتها تتصدى لكل هذه الجرائم و ترد كل ضربة بمثلها[2]. حسب المؤرخ روني غاليسو René GALLISSOT بعد التوقيع على اتفاقيات ايفيان أسفرت العمليات الإجرامية التي قامت بها " المنظمة " عن مقتل حوالي 3000 شخص من المدنيين و العسكريين[3]. و يرى المؤرخ ريمي كوفر Rémy KAUFER أن تاريخ " منظمة .O.A.S " فشل مزدوج، فهي خسرت الحرب مع الجيش الفرنسي و الحرب الأهلية الفرنسية التي نشبت بين الطرفين، و انهار مشروعها المتمثل في الحفاظ على " الجزائر الفرنسية "، و حسب رأيه خلفت هذه الحرب التي تسببت فيها " منظمة .O.A.S " عن مقتل أكثر من 2000 شخص[4]. و يذهب البعض إلى أنه خلال شهر واحد و هو شهر مارس قامت " المنظمة الارهابية " بـ 611 عملية خلفت فيها 110 شهيد، و في الشهر التالي، حدثت 647 عملية إرهابية مخلفة 230 شهيد، و قد بلغت الهجمات ذروتها في شهر ماي بـ 1728 عملية، نتج عنها 350 شهيد[5].

---

[1] : زهير إحدادن، *المرجع السابق*، ص. 87.

[2] : سعد دحلب، *المصدر السابق*، ص. 129.

[3] : René GALLISSOT, *op. cit*., p. 93.

[4] : *Journal Le Nouvel Observateur*, « Entretien avec Rémy KAUFER Histoire de l'OAS », Jean-Paul MARI, Année 2002.

[5] : *Journal El Watan*, « Il y a 46 ans, l'attentat du port d'Alger », Mohammed EL KORSO, daté le 05 mai 2008, disponible sur www.djazairess.com, consulté le 04 mars 2011.

و بقدر ما كان لهذه " المنظمة الإرهابية " من تأثير في إيجاد ضمانات للأقلية الأوروبية في المفاوضات و للعملاء الجزائريين الذين تعاونوا مع فرنسا، بقدر ما أثرت سلبا على مصير بقائهم في الجزائر المستقلة.

هذا ما دفع بالجالية الفرنسية مغادرة الجزائر تاركة أملاكها و كل ما تكسبه، و لم يصل يوم الاستقلال حتى كان أكثر من 90 ٪ من الفرنسيين و يسمّون " بالأقدام السوداء " قد غادروا الجزائر[1] بتجاه فرنسا و دول أخرى، فمن 01 مارس 1962 إلى غاية 15 ماي من نفس السنة غادرت أكثر من 10000 أسرة فرنسية الجزائر، حسب روني غاليسو[2].

هكذا جرت آنذاك واحدة من أضخم التحركات البشرية و أغربها في التاريخ الحديث، فقد كان المستوطنون بعد 132 عاماً يغادرون الجزائر جماعياً ليس بآلاف قليلة كما توقعت باريس و ورد في اتفاقية إيفيان بل غادروا بمئات الآلاف، و فشلت كل محاولات الحكومة لوقف التدفق. لم يغادر المستوطنون الأثرياء فقط، و لا المتشددون من " منظمة O.A.S. " بل مواطنون عاديون من الفقراء البيض الذين كانوا الأكثر عرضة لمنافسة المسلمين في أعمالهم، كانت الضواحي كمثل باب الوادي فارغة و ميتة[3].

إن الرحيل الجماعي و المكثف من غير رجعة للأقدام السوداء سببه الخوف و خشية الأعمال الانتقامية، كما يعبر أيضا عن الرفض القاطع للتعايش مع الجزائريين المسلمين الذين ظلوا في عيونهم جنسا من الدرجة الدنيا[4]. و هكذا أصبح العيش المشترك بين الفئتين الجزائرية و الفرنسية في وطن واحد مستحيلا، برغم من أن مدينة الجزائر تميزت و لفترة طويلة بسيطرة العنصر الأوروبي من حيث التعداد السكاني، الذي احتل أجمل الفضاءات . و بهذا المعنى لم يعد هناك مجتمعين متمايزين " المجتمع الأوربي "

---

[1] : زهير إحدادن، *المرجع السابق*، ص. 87.

[2] : René GALLISSOT, *op. cit.,* p. 98.

[3] : فيلم وثائقي، **الحقيبـــة أو التــابــوت**، اسم البرنامج: مشاهد و آراء، القناة العربية، 19 ماي 2007.

[4] : يوسفي أمحمد، *المرجع السابق*، ص. 123.

و المجتمع الجزائري و لم يعد هناك تقسيم اجتماعي و جغرافي للسكان من المجتمعين، لا للنظام المسيطر، المبني على الظلم، الاختلاف، التمييز العنصري، لا مساواة و البؤس الذي لا يمكن إخفاؤه، بعبارة واحدة الهيمنة الاستعمارية، و هذا هو التبني الحقيقي للشعب الجزائري إزاء الثورة التحريرية العظيمة.

و في هذا الصدد لا ننسى أن الهيئة التنفيذية المؤقتة بزعامة عبد الرحمان فارس لعبت دورا كبيرا في مواجهة " المنظمة الإرهابية " و عملية الإعداد و الإشراف على استفتاء تقرير المصير على أن يتم تحديد تاريخ الاستفتاء بناء على اقتراح الهيئة التنفيذية بعد شهرين من تنصيبها الرسمي، بالإضافة إلى تشكيل قوة محلية للإشراف على العملية الانتخابية. كما لعبت دورا كبيرا في تحضير المواطنين لعملية الاستفتاء عن طريق التعبئة و توزيع المناشير، و إقناعهم بضرورة التوجه للاستفتاء على الاستقلال التام عن فرنسا[1].

و انتهى الأمر بتنظيم الهيئة التنفيذية المؤقتة استفتاء حول تقرير مصير الشعب الجزائري أسفر عن نتيجة إيجابية لصالح الاستقلال، قالت فيه الجماهير الشعبية كلمتها الأخيرة و هي نعم للاستقلال و الحرية و الكرامة و لا للاستعمار الغاشم و الإجرام الكولونيالي. و اعترفت الحكومة الفرنسية رسميا باستقلال الجزائر بعد نتائج استفتاء تقرير المصير يوم 01 جويلية من سنة 1962.

لقد عرفت نهاية الحرب انتصار جبهة التحرير الوطنية كممثل وحيد و شرعي للشعب الجزائري، و حققت الثورة التحريرية المباركة أهداف الأول من نوفمبر 1954، باسترجاع السيادة الوطنية و وحدة التراب، و تحرير الجزائر في 05 جويلية 1962، بعد أن قدمت الجزائر ملايين الشهداء خلال النضال الطويل.

[1] : يوسفي أمحمد، *المرجع السابق*، ص. ص. 126 – 127.

الخـــاتمـــة

لقد تحطمت كل محاولات الاستعمار الفرنسي أمام قوة الثورة الجزائرية منذ أن دخل الفرنسيون مدينة الجزائر و فرضوا على سكانها معاهدة 05 جويلية 1830، و خاضوا أثناء الاحتلال معارك و هجومات شرسة ضد شعب بريء. و كان هدف الاستعمار الفرنسي لاحتلاله للجزائر هو اغتصاب الأراضي الخصبة و إعطائها للمعمرين الأوروبيين مجاناً و كذلك ضرب مقومات الشعب الجزائري دينه و لغته و ثقافته و عاداته من أجل أن يجعل " الجزائر تابعة لفرنسا ".

و لتحقيق ذلك استعمل الاستعمار الكولونيالي كل الطرق الجهنمية و القمعية التي لا يتصورها العقل السوي من الإبادة و الدمار و المذابح البشعة و معاداة الإسلام و العروبة، و انتهجت فرنسا كل أنواع القهر و التهجير و السجن و التعذيب.

و رغم كل هذا لم تهدأ مقاومة الجزائريين للظلم و الاستبداد منذ سنة 1830، لكن وحشية الاستعمار و سياسة الإبادة المستعملة تمكنت في كل مرة من القضاء على الثورات الشعبية في الجزائر.

ثم جاءت ثورة أول نوفمبر و هي من أعظم الثورات التي هزت العالم خلال القرن العشرين 20 بأكمله و وضعت حداً لأخطر استعمار استيطاني هو الاستعمار الفرنسي، و أثبتت على مرّ السنوات قدرتها في فرض نفسها في كل الميادين بالداخل كما في الخارج. و جسدت معنى الثورة الحقيقي إذ تمكنت من طرد الاستعمار الغاشم و استرجاع السيادة الوطنية و الاستقلال. و كانت معركة الجزائريين عادلة ضد الاستعمار الفرنسي و مدعمة من قبل دول العالم، و حتى فرنسا نفسها، عرفت تظاهر العديد من المواطنين ضد الحرب في الجزائر.

لقد اتخذ كفاح الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي أوجه مختلفة و شاركت فيه مختلف الشرائح الاجتماعية، التي تعرضت للسجون و التعذيب و الاعتقالات و الظلم. كما حارب الشعب الجزائري الاستعمار الفرنسي في الريف مثل المدينة

و استطاع جيش التحرير الوطني تكثيف العمليات العسكرية و القيام بمعارك و هجومات في الأرياف و الجبال و تكثيف العمل الفدائي في المدن و كل هذا من أجل أن تعيش الجزائر مستقلة ذات سيادة.

و لعل مدينة الجزائر هي نموذج لحرب المدن خلال الثورة الجزائرية حيث لعبت دوراً هاماً و أساسياً في مسيرة الكفاح التحرري، و من خلال دراستنا لهذا الموضوع توصلنا إلى جملة من الاستنتاجات يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- تعتبر مكانة مدينة الجزائر هامة، خاصة بحكم وضعها كمدينة متميزة بتفوق العنصر الأوروبي فيها و تغلب الفئة الأوروبية في التركيبة البشرية للمدينة، و هذا لم يمنعها من أن تكون مركزا للوطنيين و مقرا للأحزاب السياسية و الجمعيات. و تظهر أهميتها في أنها كانت مركزا للقرارات التاريخية لتحضير الكفاح المسلح و اندلاع الثورة التحريرية العظيمة و مقاومة الاستعمار الفرنسي، و بتحليل أعمق يتضح أن المدينة كانت في قلب الثورة الجزائرية.

- قامت مدينة الجزائر بالدور المزدوج أي العمل المسلح الميداني من جهة و من جهة أخرى كانت تمثل قيادة أركان و قاعدة خلفية لمناطق و ولايات البلاد، بتدعيمها بكل الإمكانيات اللازمة، و أيضا كانت مدرسة ثورية للمناضلين من كل أنحاء البلاد. هذا و تمثلت مهمة مدينة الجزائر في ربط الاتصالات و الإعداد لمواصلة العمل الفدائي و في دعم المجاهدين في الجبال بجمع المال و السلاح و الذخيرة و الألبسة و الأدوية و جمع المعلومات حول تحركات العدو، و كانت مجالا للمناورة و الانسحاب و العلاج و الاختفاء، فضلاً عن النشاط السياسي و الإعلامي. كما انصب اهتمامها على القيام بعمليات فدائية و مختلف متطلبات المعركة، من تصفية الخونة و المتعاونين مع السلطات الاستعمارية و كل من تسول له نفسه الوقوف في طريق الكفاح المسلح لإثبات قدرة الثورة و لتهيئة الجو لانتشار الثورة في أوساط الشعب.

- يعد مؤتمر الصومام و ما تمخض عنه من قرارات الحدث الأكبر أهمية في تاريخ الثورة التحريرية بصفة عامة، و من أهم منجزات الثورة الجزائرية، فقد مكنها من وضع أجهزة تنظيمية سياسية و عسكرية و تنظيم العمل العسكري أكثر، و تجسيد شعبية الثورة و كذا شموليتها. و هكذا أضفى المؤتمر مزيداً من الأهمية على مدينة الجزائر بعد تحويلها إلى منطقة مستقلة عن الولاية الرابعة، تضم بالإضافة إلى المختصين بالنشاط السياسي و العسكري، جهازا خاصاً لإلقاء القنابل المتمثل في شبكة صناعة القنابل، و لجاناً للمثقفين و التجار و العمال الفنيين. و كان للمنطقة المستقلة للجزائر الشرف أنها قادت الثورة التحريرية خلال تواجد لجنة التنسيق و التنفيذ فيها. و ما يدل على تطور الثورة بعد المؤتمر، هو توسيع الحرب و امتداد الثورة إلى المدينـة و مشاركة مختلف الشرائح الحضرية و خاصة التجار البرجوازيين و المثقفين في الكفاح الثوري و حتى الأوروبيين.

- إن قرار تكثيف العمل الثوري في المدينة من طرف تنظيم المنطقة المستقلة للجزائر ما هو إلا رداً على الجرائم الكولونيالية الاستعمارية ضد الشعب الجزائري و المتمثلة في الإعدامات التعسفية و العدد الهام من المفقودين و اللأمن في شوارع المدينة و اعتداءات على منازل السكان و الدوريات و تعذيب في مراكز الشرطة. فالعمليات الفدائية التي كانت تقوم بها الجبهة مهما كان حجمها فإنها كانت تزعزع الاستعمار و تربكه، و يكون رد فعلها في أوساط العدو مؤثراً للغاية و بدرجة قد تفوق ردود الفعل الحادثة بفعل الاشتباكات التي كانت تقع بالجبال و الأرياف بين الجيش الاستعماري و جنـود جيش التحرير الوطني، لأن وقـوع العمليات في المدن يكون صداها قوياً و مؤثراً و هذا بسبب وجود التمثيل الأجنبي من جهة و أيضاً لوجود الصحافة بمختلف أنواعها، و الإدارة الفرنسية نفسها، هذا فضلاً عن الوسائل الأخرى التي لها تأثير على الرأي العام، و من هذا الجانب كان للعمليات التي تقع في العاصمة أهمية كبرى، فكل هذه الظروف فسرت

للصحافيين الأجانب المتواجدين في العاصمة و إلى الرأي العام الدولي الغضب العام للشعب الجزائري.

- كانت تتم العمليات في المدن بطرق مختلفة منها التصفية الجسدية الفردية للعناصر الأجنبية المعادية و الخونة، و حتى ضرب المؤسسات الاستعمارية الكبرى و تنفيذ سلسلة من الهجمات بالقنابل الموقوتة كتكملة للأسلحة الفردية و غيرها من العمليات، للبرهنة على تمثيل جبهة التحرير الوطنية للشعب الجزائري و مواصلة الكفاح من أجل استرجاع السيادة الوطنية.

- لقد حاصرت الوحدة المظلية العاشرة .D.P 10^e^ خلال ما سمي " بمعركة الجزائر " الأحياء الشعبية بالأسلاك الشائكة، و وضعت المدينة تحت عمليات التمشيط، التفتيش و الاعتقالات، كما استقرت قوات المظليين في القصبة و داخل هذا الحي الذي تم عزله عن المدينة، و قد تم إغلاق طرقها بواسطة الحواجز و أسوار و الأسلاك الشائكة المرتفعة، و تعرضت إلى المعاملات القمعية المطبقة في الجبال. و لم يكفيها الأمر إلى أن استعملت جميع الوسائل بما في ذلك السماح بالتعذيب و التصفيات الجسدية و الإعدام و الاعتقالات المكثفة و الإيقاف الجماعي، كذلك اختطاف الأشخاص و تسجيل حالات اختفاء عديدة و تسليط مختلف أساليب التشريد و الحصار، الإهانة و القتل و النهب اليومي على الشعب الجزائري نساء، أطفال و شيوخ و كل شخص مشبوه فيه في الأحياء التي يقطن فيها الجزائريين. ليصبح هؤلاء المظليين " مشهورين " في مدينة الجزائر و في وسط الأوروبيين.

- تضررت مدينة الجزائر كثيرا خلال " معركة الجزائر "، و لعدة شهور تكبدت أبشع الآلام من بين مدن البلاد الكبرى و تلقى النظام ضربات قاسية، و كذلك اعتقال الآلاف من المواطنين و تصفية المئات منهم إثر عمليات

التعذيب التي قامت بها الوحدة المظلية العاشرة .D.P 10^e بصفة جماعية و إعدام حتى النخبة من العناصر القيادية للثورة. و رغم كل هذا تمكنت جبهة التحرير الوطني خلال ما سمي " بمعركة الجزائر" من السيطرة على حي القصبة و إقامة حتى مخبرا لصناعة القنابل الموقوتة، و استمرت عمليات إلقاء المتفجرات في العاصمة عدة أشهر، و خلقت جواً من الرعب و عدم الاطمئنان فيها. لعل من أبرز مظاهر الثورة، أن العدد الضئيل للمجاهدين بمقارنته مع الجيش الفرنسي تمكن من أن يستمر في إلقاء الرعب في العاصمة لأكثر من سنة كاملة و خلق الهلع في نفوس الأوروبيين بمدينة الجزائر.

- لم تكن " معركة الجزائر " " سلبية بصفة كلية " كما اعتبرت فرنسا ذلك، فصحيح أنها كلفت بلا شك خسائر بشرية هامة و تمكنت من تفكيك جزء هام من التنظيم الثوري للمنطقة المستقلة و لفترة طويلة بسبب اعتقال مسئوليها عن طريق إنشاء " شبكة الزرق "، و صحيح أن اعتقال محمد العربي ابن مهيدي كان بمثابة خسارة للثورة و للشعب الجزائري، إضافة إلى حجز كمية هائلة من الأسلحة و المتفجرات و خاصة خروج لجنة التنسيق و التنفيذ من الجزائر، و هذا طبيعي فأمام الإمكانيات الهائلة العسكرية و المالية و الاقتصادية و السيكولوجية المعتبرة التي تملكها فرنسا " سمح " لها الأمر " بالانتصار " في هذه " المعركة " التي أرادتها. فطرف يملك وسائل جد بسيطة: قنابل، مسدسات و التي أغلبها تم حجزها من طرف المظليين و في المقابل الوحدة المظلية العاشرة .D.P 10^e تملك وسائل القتال الحديثة. كما أن الوجود الأوروبي الفرنسي في مدينة الجزائر و انتشار الجنود في كامل الأحياء العربية ساعد كثيرا الفرنسيون في معركتهم الإرهابية ضد الشعب الجزائري، إضافة إلى التجربة التي عرفتها الوحدة المظلية العاشرة .D.P 10^e في حرب الهند الصينية سهلت لها مهمتها الارهابية. لكن وحشية و شراسة الجيش الفرنسي أثناء " معركة الجزائر " قامت بتقديم القضية الجزائرية بطريقة حقيقية، فالكثير تساءل

حول شرعية هذه الحرب و أصبحت فكرة استقلال الجزائر شيئا لا مفر منه و خاصة بعد استقرار لجنة التنسيق و التنفيذ في الخارج منذ سنة 1957.

- لقد كان لتواجد جيش التحرير الوطني في المدن مختلفاً عن تواجده في الجبال و الريف، و قرار مسؤولي المنطقة المستقلة للجزائر بفتح جبهة في منطقة حضرية أدى إلى تعبئة العشرات من الفيالق و الفرق المظلية في العاصمة وحدها، و هو أمر لم يشهد له مثيل في العالم. و يظهر أن استدعاء روبير لاكوست للجنرال راؤول سالان و جاك ماسو و الإسناد لهما مهمة " إعادة الأمن و الاستقرار إلى المدينة "، و من جهة أخرى بقاء الفرق العسكرية طوال شهور عديدة بالعاصمة لمواجهة تنظيمها، يبين عجز القيادة المدنية الفرنسية في مواجهة نشاط جبهة التحرير الوطني في المجالين السياسي و العسكري.

- إن إضراب ثمانية أيام كان بمثابة انتصار حقيقي للثورة التحريرية فقد استجاب الشعب الجزائري كله لنداء الجبهة، و عمل بأوامرها و برهن للسلطات الفرنسية و للعالم كله أن جبهة التحرير هي الممثل الحقيقي و الوحيد للشعب الجزائري متحديا الاستعمار و القمع، و أهم شيء هي خروج الدورة الحادية عشر للجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة بعد مناقشتها للقضية الجزائرية أكثر من 10 أيام بتوصيات هامة تثبت أن المشكلة الجزائرية تعتبر من المشاكل التي تنطبق عليها مبادئ ميثاق الأمم المتحدة في حق تقرير المصير، و بذلك تكون هيئة الأمم قد عززت موقف الثورة التحريرية الجزائرية على المستويين الداخلي و الخارجي، إضافة إلى ازدياد اعتراف دول العالم بالكيان الخاص للشعب الجزائري.

- من هذه المدينة التي تعيش تلك الأوضاع و الاختلافات في النمط المعيشي بين " الأحياء الأوروبية " و الأخرى المسلمة، ستصبح الأحياء الشعبية

معاقل للوطنية و للكفاح ضد الاستعمار الفرنسي و أرضية للنضالات، و تدخل فيما يسمى في حرب المدن، هذه الحرب هي إحدى طرق الكفاح الثوري ضد الاستعمار الفرنسي و النظام الإعلامي، هدفها تحريك الجماهير في المدن و ضرب العدو داخل التجمعات السكنية. و قد أعطت حرب المدن، التي كانت من مقررات مؤتمر الصومام، مردود إيجابي للثورة، بخلق جـــو من الاضطراب للمستوطنين الأوروبيين و الشعور بعدم الأمن، كما أظهرت مدى ضعف الجهاز الأمني و العسكري الاستعماري للسكان الأوروبيين أمام نفوذ و نشاط جبهة التحرير في كامل التراب الجزائري. و كان الهدف من حرب المدن هو ضرب الرأي العام العالمي لاسيما أعضاء الأمم المتحدة و إعطاء للقضية الجزائرية بعد دولي، و التوضيح أمام أعين الجميع عجز فرنسا عن السيطرة على الوضعية.

- لقد كان للحرب في المدينة صدى كبير نتيجة وجود وسائل الإعلام بها بما فيها الدولية، فمضاعفة العمل المسلح في المدينة برهن للسلطات الفرنسية عزم جبهة التحرير و تأثيرها على عامة السكان في الجزائر و في فرنسا. فمن خلال نافذة الجزائر العاصمة، اكتشف العالم الوجه الحقيقي للجزائر المحاربة: انفجار قنابل، رعب في أوساط الأوروبيين، انتشار اللأمن و بهذا أصبحت مدينة الجزائر هي القلب النابض للثورة الجزائرية العظيمة.

- تخفيف الضغط نسبياً على الولايات الأخرى، إن مدينة الجزائر كما هو معلوم هي واجهة البلاد، و قد قامت بدورها و خففت إلى حد ما العبء على الجبال التي تضررت من قمع الاستعمار، و سهل الأمر للمناضلين تدعيم و تقوية جيش التحرير الوطني بالولايات الأخرى. و الحق أن ما أصاب جبهة التحرير من ضعف في مدينة الجزائر سيتبعه تعزيز جيش التحرير في الولايات الأخرى، الذي سيستفيد من الراحة التي أتاحها

له العدو المشغول " بإعادة النظام إلى العاصمة "، و يعيد تنظيم نفسه لمواصلة الحرب.

- من خلال العاصمة الجزائر و التي هي مرآة البلاد تعكس الوجه الحقيقي للجزائر و هي في الحرب، فقمع الجيش الفرنسي أصبح واضح وضوح الشمس و حتى في قلب " المدينة الأوروبية "، فجرائمه مست نساء، شيوخ و حتى المرضى، كما مست وحشية الاستعمار كل الطبقات الاجتماعية، فقد تعرض للتعذيب في المدينة العامل البسيط و التاجر و الفلاح و المثقف و حتى الأوروبي.

- لقد كان من بين النتائج الهامة التي تمخضت عن الحرب في المدينة الجزائر هو إصابة فرنسا في رصيدها الخلقي، فقد فضحها إضراب ثمانية أيام و مظاهرات 11 ديسمبر 1960، بعد أن قامت الصحافة الفرنسية نفسها بنشر وقائع هذه الأحداث و ما تم فيها من قمع و إرهاب و تعذيب يعجز القلم عن وصفه، إن مظاهرات 11 ديسمبر 1960 هي التي أبرزت بعد " معركة الجزائر " تعلق الجماهير الحضرية بالثورة، و ما هي إلا دليل على انهزام الجيش الفرنسي في " معركة الجزائر " و تعارض للجرائم الكولونيالية.

- أعطت مظاهرات 11 ديسمبر 1960 نفسا جديدا للثورة المسلحة و أكدت أن جبهة التحرير الوطني هي الممثل الشرعي و الوحيد للشعب الجزائري و مدى تلاحم و وحدة هذا الأخير مع جبهته و جيشه، كما أفشلت كل خطط الغلاة المعمرين و فكرة " الجزائر الفرنسية " و استحالة التعايش مع المعمرين الأوروبيين. كما أظهرت للرأي العام العالمي مدى إصرار الشعب الجزائري على تحقيق الاستقلال. بينت هذه المظاهرات فشل الجنرال شارل ديغول في الخطط التي قدمها كفكرة " الجزائر جزائرية " و في إيجاد " قوة ثالثة "، و اعترافه في النهاية بأنه ليس من الممكن أن يفرض حله

بالقوة، و لهذا اضطر فيما بعد الجلوس على طاولة المفاوضات تجاه جبهة التحرير الوطني، ليوافق بعد سنة على وقف إطلاق النار تطبيقا لاتفاقيات ايفيان، و هذا يعتبر نصرا مبينا يجسد استقلال الجزائر، و وحدة ترابها بما فيها الصحراء التي حاول الاستعمار فصلها عن بقية التراب الوطني.

- إن الحرب في المدن أسقطت الكثير من الأوهام و الحسابات الفرنسية و كل المدن الجزائرية كانت حاضرة، بدرجات متفاوتة في المواجهة، و في مقدمتها بالطبع العاصمة التي لعبت دور مهم في النضال الجماهيري بالمدن و دفعت ضريبة ثقيلة خلال المواجهات الدموية التي شهدتها الفترة الأخيرة من الحرب 1960 – 1962 (مظاهرات 11 ديسمبر 1960 و الأعمال الارهابية " لمنظمة الجيش السري ").

- تزايد الشعور بالخوف لدى الأوروبيين (الكولون) و الذي كان له أثره في تنامي حركة هجرة المعمرين التي عرفتها الجزائر إلى غاية الاستقلال و تفكيك " منظمة الجيش السري ": لقد استطاع الفدائيون من خلال الأعمال المسلحة التي كانوا يقومون بها في المدينة أن يحدثوا جوا من فقدان الثقة في السلطات و يكشفوا عن عجز السلطات الفرنسية على حفظ النظام في الجزائر. مما آثار لدى السكان الأوروبيين الشعور بالعزلة و تولد في أوساط الفرنسيين شعور حاد بالخوف و الرعب، و فهم هؤلاء بعد أن تولاهم شعور بعدم الأمن و اضطراب الاستقرار رغم وجود القوات المسلحة بجانبهم، أن أمنهم لم يعد أمراً مضموناً و قد تطور هذا الشعور بتطور الحرب إلى غاية سنة 1962، حيث غادروا الجزائر و هم في حالة انهيار حاد بعد ما أصبح يفصل بين الجزائريين و الفرنسيين فراغ كبير تطور بتطور الحرب و اشتداد عمليات القمع و الإرهاب.

و هكذا فقد كان المستوطنون بعد 132 عاماً يغادرون الجزائر، إن الرحيل الجماعي و المكثف من غير رجعة للأقدام السوداء يعبر عن الرفض القاطع للتعايش مع الجزائريين المسلمين. و هكذا أصبح العيش المشترك

بين الفئتين الجزائرية و الفرنسية في وطن واحد مستحيلا، برغم من أن مدينة الجزائر تميزت و لفترة طويلة بسيطرة العنصر الأوروبي من حيث التعداد السكاني، الذي احتل أجمل الفضاءات. و بهذا المعنى لم يعد هناك مجتمعين متمايزين " *المجتمع الأوربي* " و *المجتمع الجزائري* و *لم* يعد هناك تقسيم اجتماعي و جغرافي للسكان من المجتمعين، لا للنظام المسيطر و التمييز العنصري و البؤس، و هذا هو التبني الحقيقي للشعب الجزائري إزاء الثورة التحريرية العظيمة.

- إن حرب المدن سواء في مدينة الجزائر أو غيرها من المدن الأخرى هي نصر عسكري و كارثة سياسية و أخلاقية بالنسبة للسلطات الفرنسية، بينما وجد الجزائريون بدون شك في هذه الحرب جذور أخرى لوحدتهم الوطنية. و إن الحرب في مدينة الجزائر برهان ساطع على قدرة جبهة التحرير الوطني على تحويل هزيمة عسكرية مطلقة إلى نصر سياسي مطلق.

- أصبحت مدينة الجزائر رغم أنها كانت " المجال النموذجي للسلطة الاستعمارية " خلال حرب التحرير الكبرى عاصمة لجبهة التحرير الوطني و الجزائر المحاربة في آن واحد، فهي عملت على تطوير الوطنية و حرب المدن للتحرير، بعدما كانت الحرب طرفا رئيسيا فيها، التي كان من أهمها " معركة الجزائر " و مظاهرات 11 ديسمبر 1960 و نتائجها المعتبرة، في مقدمتها الاهتمام الدولي بالثورة الجزائرية و في النهاية استعادة الحرية و الاستقلال و إعادة أملاك المدينة للسكان الأصليين الذين حرموا من هذه المهام منذ سنوات و هي نهاية العهد الاستعماري المهيمن.

في الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا في معالجة هذا العمل بطريقة منهجية موضوعية و نكون قد ساهمنا في كتابة و لو جزء بسيط من موضوع تـاريــخ الثـــورة الجـزائـريـــة المبــاركـــة.

الملاحق

ملحـــــق رقـــــم 01: خـــاص بالخرائــط

فهـــــرس ملحــــق رقـــم 01

Alger en 1833: la Place du Gouvernement [1]

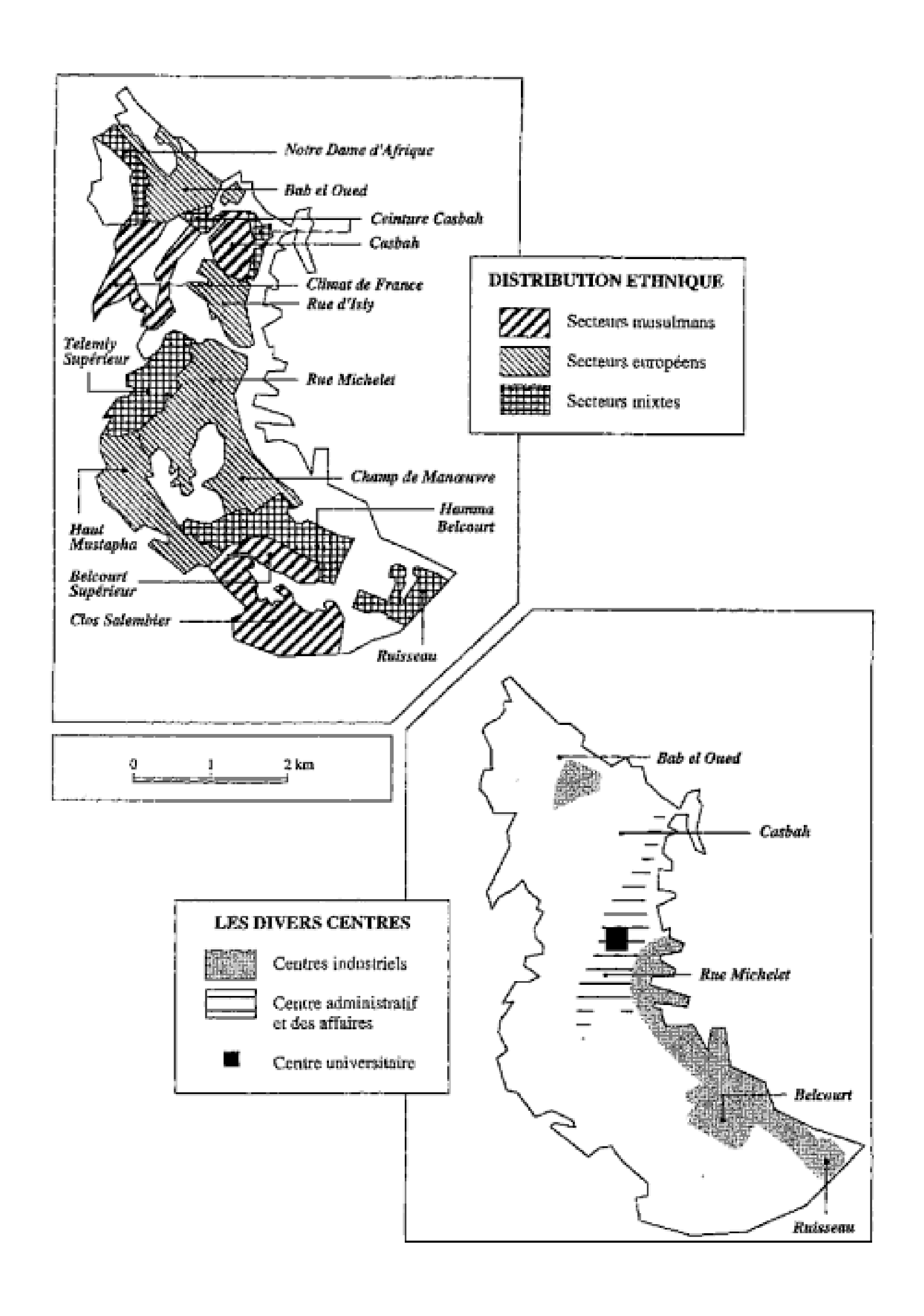
Mer Méditerranée
Fort des 24 Heures
Fort Neuf
Rue Bab El-Oued
Rue de la Marine
Phare
Port
Mouillage du Commerce
Place du Gouvernement
CASBAH
Rue Bab Azoun
Broussailles
Écuries du Dey
Broussailles
Rade d'Alger
0 250 500 m

 **Habitat traditionnel**

Bâtiments publics (administrations, casernes…)

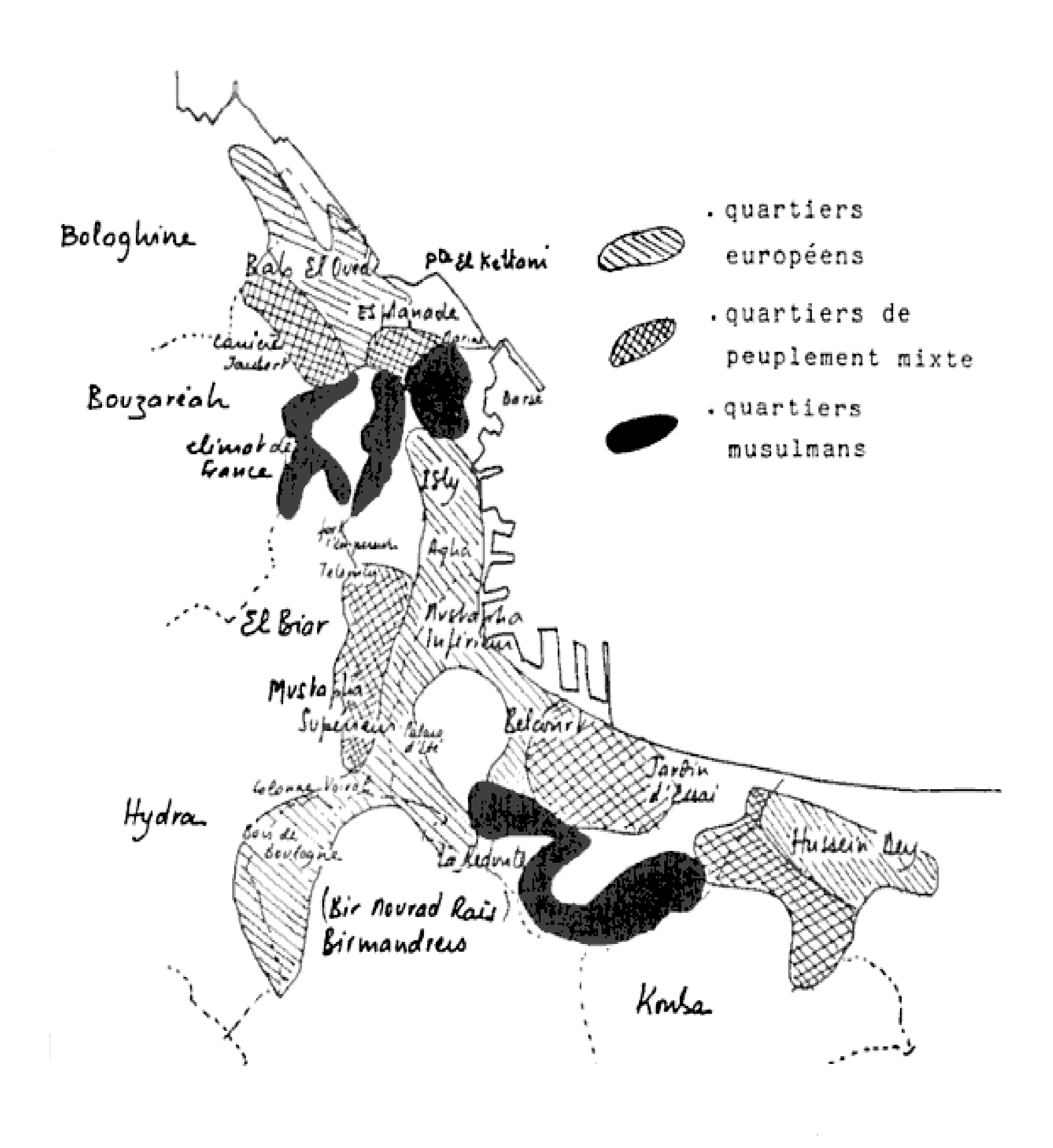
[1] : Nassima DRIS, **La ville mouvementée: espace public, centralité, mémoire urbaine à Alger**, Editions L'Harmattan, 2002, p. 80.

Alger en 1954 [1]



[1] : Nassima DRIS, *op. cit.*, p. 112.

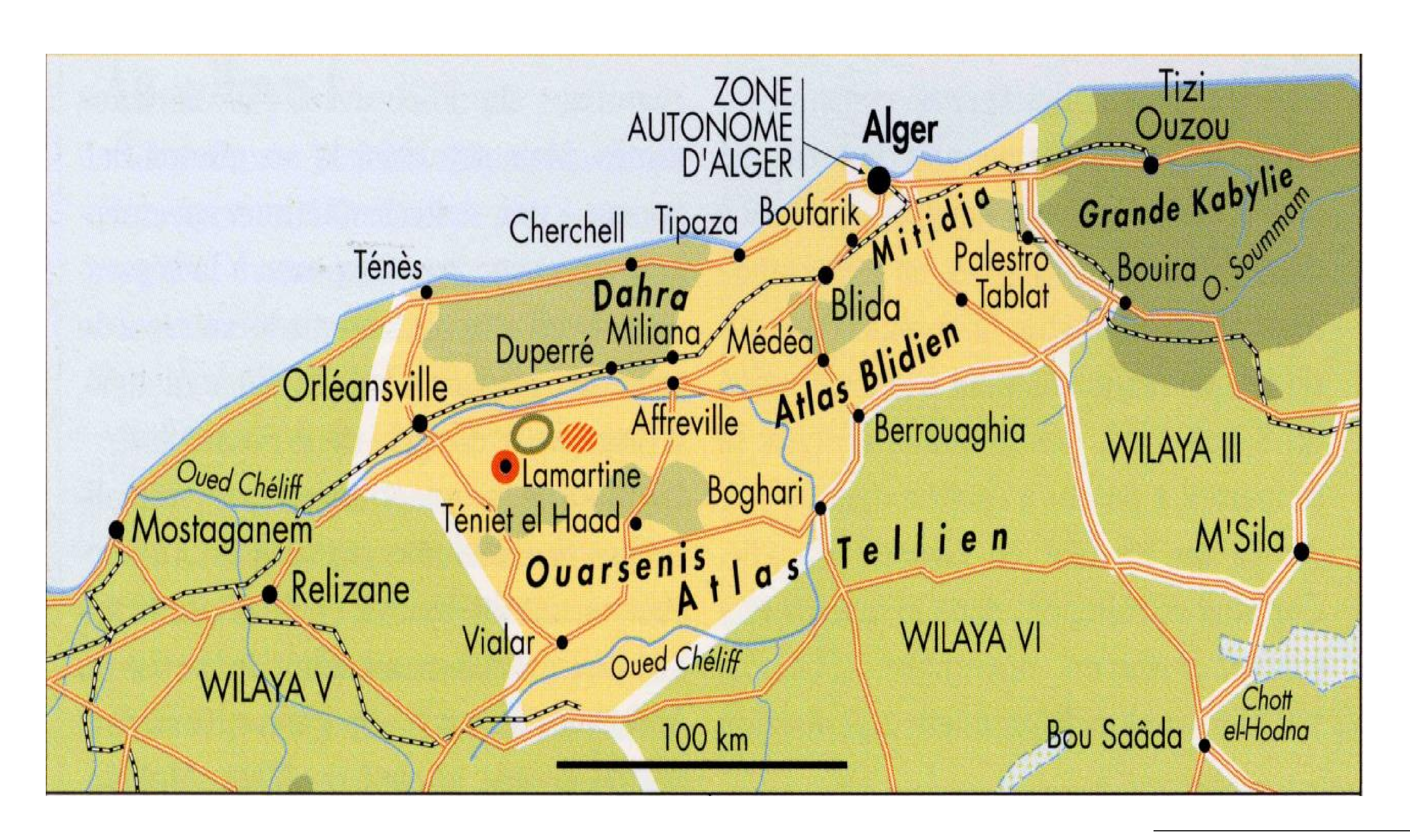
Alger en 1954
Quartiers européens et quartiers musulmans [1]



---

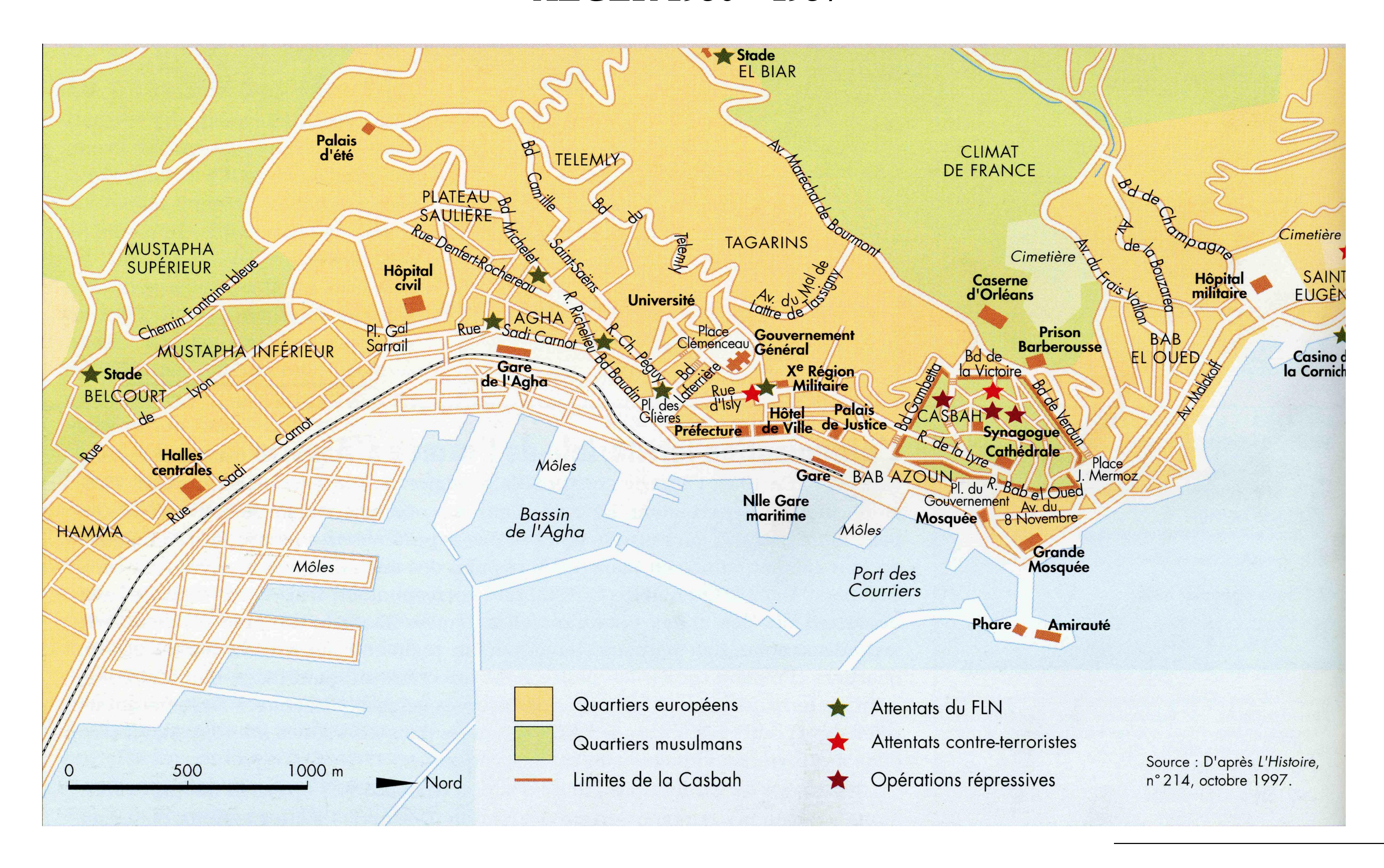
[1] : Anne-Marie SAHLI, *op. cit.*, p. 55.

Wilaya VI et Zone Autonome d'Alger Z.A.A. [1]



[1] : Guy PERVILLE, **Atlas de la guerre d'Algérie: de la conquête à l'indépendance**, éditions Autrement, France, 2003, p.64.

ALGER 1956 – 1957 [2]

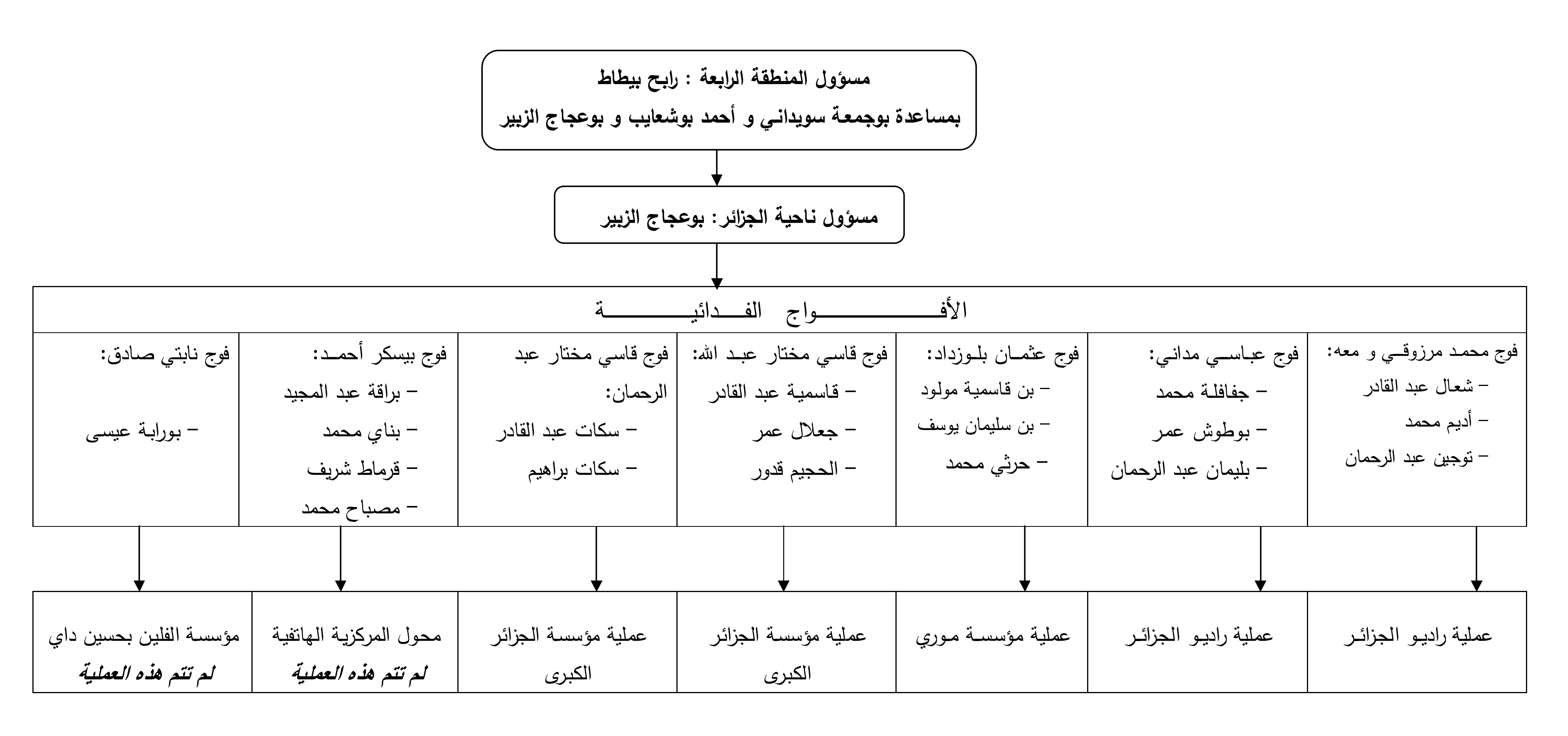


[2] : Guy PERVILLE, *op. cit.*, p.64.

ملحـــــق رقـــــم 02

فهـــــرس ملحـــــق رقـــــم 02

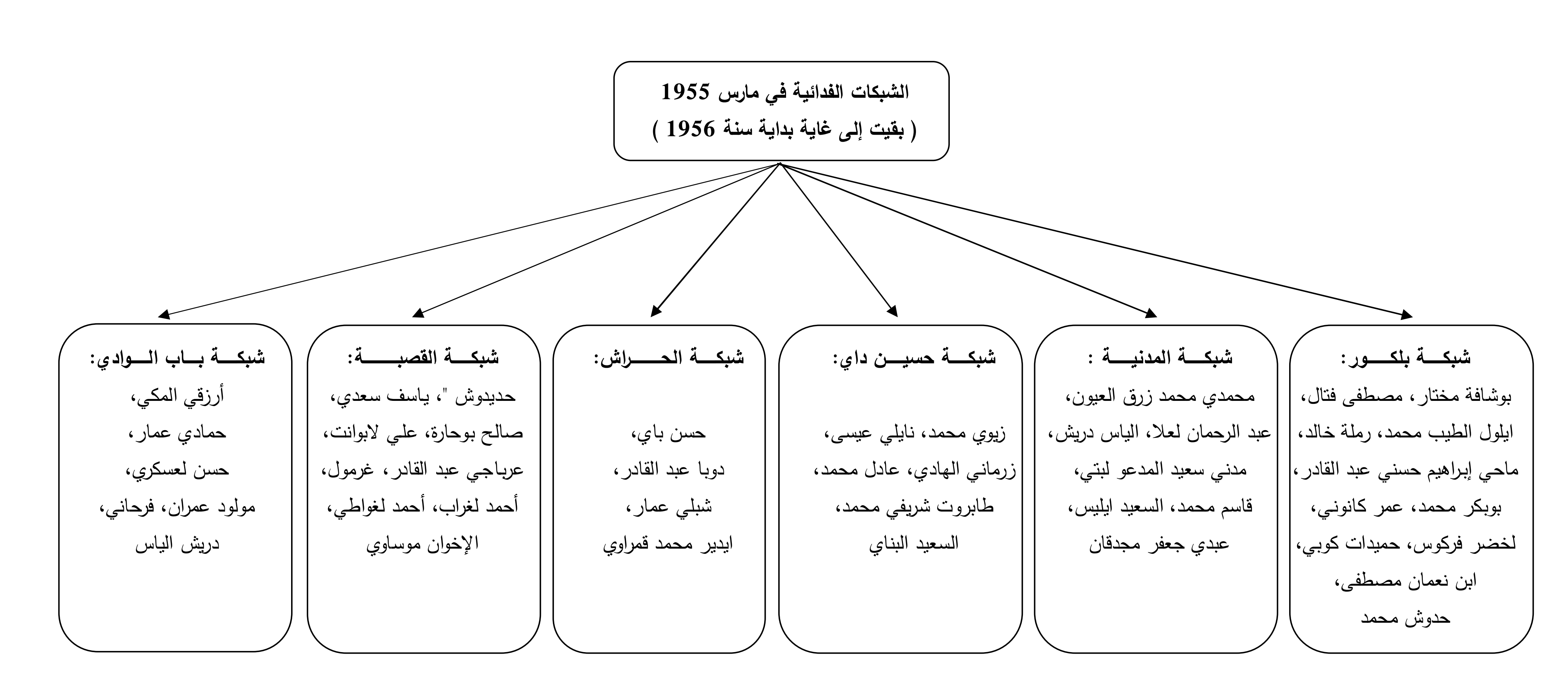
الأفواج الفدائية في ناحيـة الجزائـر العـاصمة عشيـة أول نوفمبـر 1954 [1]



[1] : عيسى كشيدة، *المصدر السابق*، ص. ص. 96–97، و أنظر كذلك:

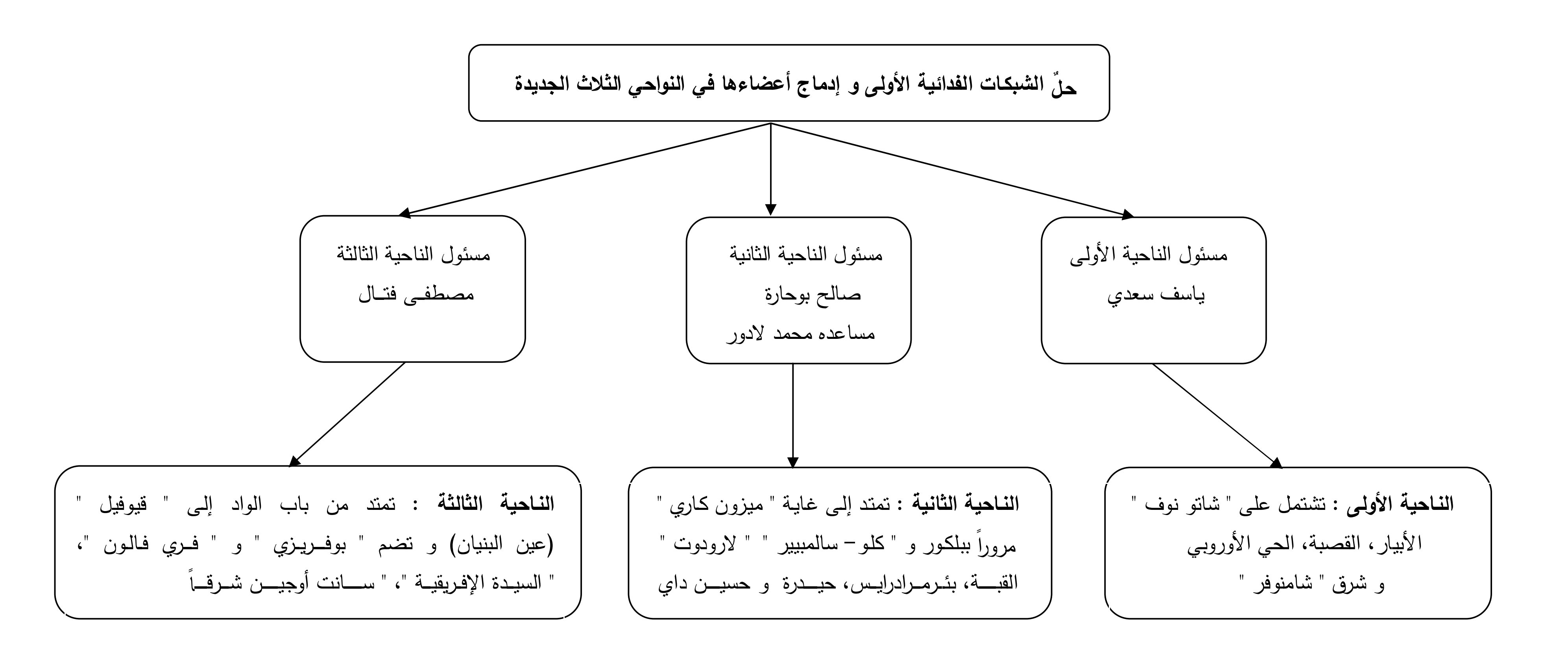
Association Historique et Culturelle du 11 décembre 1960, **Les origines…**, *op. cit.*, p. p. 32 ï 33.

بنية جبهة التحرير الوطني في ناحية الجزائر العاصمة مارس 1955[1]



[1] : الملتقى الجهوي الثالث لتاريخ الثورة، **منطقة الجزائر المستقلة**...، *المرجع السابق*، ص. 04.

الهيكــل التنظيمي لناحية الجزائر العاصمة جانفي 1956 [1]



[1] : Saadi YACEF, **La Bataille d'Alger…**, tome I, *op. cit.*, p. 91

ملحـــــق رقـــــم 03

وثيقة موقعة من طرف مناضلين حول مزرعة الخرايسية بعد الاستقلال

LA FERME DE KHRAICIA

KHRAICIA (ou KHRAISSIA anciennement CRESCIA) petite commune de la Wilaya dôAlger en Algérie (entourée des commune de Birtouta, Douéra, Draria, Baba-Hassen et Saoula) faisant partie en 1954 dôun grand ensemble quôétait la wilaya dôAlger (ancienne préfecture) lôimité de lôouest par Chlef ï Ténès à lôest par Bordj-Menaiel (le dernier découpage français).

Rien ne destinait cette commune à jouer un rôle capital dans la préparation du soulèvement du peuple Algérien.

Soulèvement qui devait être le dernier dôune longue série de révolte contre lôoccupant français, qui ont toutes laissées un message aux générations avenir. Ce message était: que lôamour de la patrie nôavait pas de prix et quôil fallait toujours se soulever contre le colonialisme malgré la disproportion des forces.

Cela devait être le dernier soulèvement par ce que les initiateurs ont tiré la leçon des échecs des précédents soulèvements .Ces échecs depuis le premier soulèvement, de lôEmir ABDELKADER en 1830 au dernier de 1917 dans les AURES, a eu une principale cause, à savoir que les soulèvements étaient régionaux.

Les initiateurs du soulèvement du Premier Novembre 1954, ont quôils donneraient plus de chance de réussir à ce dernier en suscitant des actions dans tout le territoire National. Et côest ce quôil sôest fait.

DIDOUCHE Mourad a dit : « si nous réussissons à (sortir la France) côest tant mieux. Si le peuple ne suit pas et que nous échouons, eh bien on sôajoutera aux ancêtres. Les générations, avenir diront quôen 1954 un groupe patriotes à tenter un soulèvement et nôa pas réussi.

Grâce a Dieu, le peuple a suivi. Il a fait sienne cette action; il a fait la jonction avec ses ancêtres et continua le combat en 1830, et qui se terminera par la reconquête de la souveraineté et de son indépendance.

Il a consenti pour cela dôimmenses sacrifices et réussi à jeter la France dehors. La France de 45.000.000 dôhabitants, 4eme puissance au monde (après les USA, URSS et lôAngleterre) avec lôappui des force de lôOTAN (armement et réserves spéciaux), avec lôaide aussi des traitres nationaux et autres attentistes.

Rien ne destinait effectivement KHRAICIA à jouer ce rôle dans le patriotisme de la modeste famille EL-HEDJIM qui a mis à la disposition des organisateurs du soulèvement (il fallait faire à lôépoque), sa ferme, ses biens, et tous ses membres. Cette petite ferme de trois hectares a servi de refuge, de transit de matériel de guerre et de formation de responsables artificiers, et de guérilla, et ce, à lôéchelle national.

Il faut souligner que la ferme de la famille EL-HEDJIM était entourée de gros colons racistes, et que côest dans cet environnement risqué, que dans la plus grande discrétion cette famille a aidé au déclanchement du 1er Novembre.

Il faut souligner aussi que le groupe de maquisards de la future Wilaya 3 sont venus renforcer les groupes de la future Wilaya 4 dans leurs attentats du 1er Novembre 1954, à Boufarik et à Blida, ont transité par cette ferme EL-HEDJIM.

Les hommes qui ont participé à ce séminaire de 36 heures dans la ferme EL-HEDJIM Bachir sont: Mostafa BENBOULAID, Mourad DIDOUCHE, Mohamed LARBI BENMôHIDI, Rabah BITAT, Abdelhafid BOUSSOUF, Boudjemaa SOUIDANI, Zoubir BOUADJADJ, Othmane BELOUIZDAD, Mohamed MERZOUGUI, KACI MOKHTAR Abdallah et KACI MOKHTAR Abderahmane et dôautres.

Il s ont pendant 36 heures, sous la direction de Si-Mostapha BEN-BOULAID appris à fabriquer les explosifs tels que la cheddite et la poudre noire. Ils ont appris à fabriquer les bombes défensives offensives incendiaires .Ils ont appris à poser les bombes munies minuterie, les bombes anti-personnelles qui devaient servir dans les maquis à leur tour et chacun dans sa région, devaient former dôautres artificiers et guérilleros.

Lôenseignement était général car il touchait à tous les aspects de la lutte dans les villes et villages, aussi bien que dans les montagnes.

La famille EL-HEDJIM a payes un lourd tribut à la révolution .le chef de la famille Si EL-BACHIR (que Dieu ait sont âme) a comparu avec son fils Kaddour devant le tribunal militaire en Avril 1959 dans lôaffaire de lôattentat contre lôusine à gaz.

Apres le déclanchement du 1ER Novembre 1954 les forces de la main rouge père de lôOAS ont plastiqué la ferme des EL-HEDJIM. Après des mois de résistance la famille EL-HEDJIM à été contrainte de se refugier au quartier «Les Vergers » Birkhadem. le fameux camion « BLANC » qui a servi pendant plus de 08mois à transporter dans lôAlgérois hommes et matériels et le groupe qui a attaqué la veille du 1er Novembre 1954 lôusine à gaz dôAlger a été saisi et nôa pas été indemnisé a ce jour.

La famille EL-HEDJIM nôa jamais cherché à marchander sa participation à la lutte de Libration Nationale .leurs seule demande est dôériger leur ancienne ferme en lieu historique et comme cela à été demander par les Anciens Moudjahidines, en cela nous les approuvons à 100%. Apres 43ans qui se souvient de lôhéroïque ferme EL-HEDJIM de KHRAICIA, qui restera à jamais gravée dans lôhistoire.

Gloire a toutes les générations de patriotes qui se sont succédé et qui ont transmis le message dôamour de la patrie légué par nos ancêtres.

Gloire et immortalité à tous les Chouhada de la lutte pour la libération de lôAlgérie de 1830 à 1962.

Témoignage des survivants ayant participé à la veille du 1er Novembre 1954 dans la ferme de KHRAICIA aux séminaires et stages de formation.

Signé **:**

Rabah BITAT ***Zoubir BOUADJADJ*** ***Othmane BELOUIZDAD***

MOKHTAR KACI Abdallah ***MOKHTAR KACI Abderahmane***

Mohamed MERZOUGUI

ملحـــــق رقـــم 04

العمل الفدائي في ناحية الجزائر من جانفي 1956 إلى أوت 1956

الفداء أسلوب من أساليب الكفاح المسلح لجأت إليه الثورة منذ اندلاعها في المدن خاصة، بحكم ظروفها و طبيعتها، و الهدف من ذلك هو خلق الرعب و الهلع في نفوس الأوروبيين بناحية الجزائر العاصمة و تشجيع الجزائريين على الانضمام إلى جيش التحرير الوطني. لقد اهتمت القيادة في ناحية الجزائر بتطوير أسلوب الفداء، و المتمثل في تفجير القنابل الموقوتة، إلقاء القنابل اليدوية، الرمي بالمسدسات و الرمي أحيانا بالرشاشات، و أهم العمليات الفدائية التي عرفتها ناحية الجزائر من جانفي 1956 إلى غاية 19 أوت من نفس السنة هي: [1]

الرقم	التاريخ	العملية الفدائية
سنـــــــة 1956		
01	08 جانفي	إعدام عميل اسكافي بشارع (بيكالان) ببلكور
02	20 جانفي	عملية ضد أحد البشاغوات (السايح طاهر) أسفرت عن إصابته بجروح خطيرة و ذلك في مكان يدعى العين الزرقاء
03	30 جانفي	إعدام عميل صاحب دكان بحي صالمبي
04	10 فيفري	إعدام عميل بالحراش
05	12 فيفري	طعن ضابط شرطة (سباستيان باريار) بالسلاح الأبيض
06	22 فيفري	طعن بخنجر فرنسي (البيير دامان) بشارع " مارينغو "
07	22 فيفري	إعدام صاحب مقهى بشارع النصر القصبة
08	23 فيفري	إعدام قصاب عميل بالسلاح الأبيض بالحراش
09	29 فيفري	إعدام أحد العملاء بساحة (شارتر)
10	11 مارس	إعدام ضابط صف للشرطة بالحراش
11	16 مارس	إحراق مستودع في قلب العاصمة أسفر عن خسائر جد معتبرة
12	24 مارس	إعدام أحد العملاء بالقصبة

[1] : الملتقى الجهوي الثالث لتاريخ الثورة، *المرجع السابق*، ص. ص. 19 – 21.

13	28 مارس	إعدام أحد العملاء بشارع (رومبار ميدي) بالقصبة[1]
14	30 مارس	إعدام عاصيين بالقصبة
15	07 أفريل	إعدام خباز عميل (بمناخ فرنسا)
16	08 أفريل	إعدام صاحب مقهى بشارع البحرية
17	09 أفريل	إعدام اسكافي عميل بساحة (شارتر)
18	10 أفريل	عملية في مقهى(بساحة روندون) خلفت قتيلا و جريحين
19	11 أفريل	إعدام عميل
20	20 أفريل	إعدام ضابط صف من رجال الجندرم قرب منزله
21	20 أفريل	إعدام عميل تاجر للسمك (بسوق الليرة) بالعاصمة
22	21 أفريل	إعدام عميل
23	23 أفريل	إعدام تاجر زراعي (بساحة روندون)
24	24 أفريل	اشتباك مع قوات العدو أسفرت عن جرح مفتش للشرطة (أوجان فارو)
25	26 أفريل	إعدام جزار عميل بشارع سيدي عبد الرحمان و إعدام صاحب مطعم بحي محي الدين كما شن هجوم بالرشاشات على مقهى بالمرسى
26	27 أفريل	إعدام عميل بمقهى السلام
27	28 أفريل	إعدام مستشار بلدي
28	30 أفريل	إعدام تاجر للسمك عميل ببلكور
29	30 أفريل	تنفيذ عملية أسفرت عن 03 جرحى و إعدام خباز عميل بالحراش
30	04 ماي	إعدام مفتش الشرطة بشارع فيالا و قد اعدم قبله مفتش آخر للشرطة
31	06 ماي	إحراق ناقلة تابعة لوكالة النقل (بشارع ملاكوف)
32	06 ماي	عملية ضد مناصرين للحركات المناهضة للثورة
33	06 ماي	عملية ضد المساعد الفرنسي (البير مربسي) ببلكور
34	08 ماي	عملية ضد أحد المناهضين للثورة بشارع باب الجديد
35	08 ماي	عملية ضد معلم فرنسي أمام سيدي أمحمد حاليا
36	11 ماي	عملية ضد صاحب مطعم بشارع محمد بلوزداد حاليا
37	13 ماي	عملية ضد عامل مقهى (عميل)
38	13 ماي	عملية ضد " قايد " موظف بالبلدية عميل للاستعمار
39	15 ماي	عملية فدائية ضد قائد (ثكنة دور ليون)
40	18 ماي	عملية ضد ضابط عميل

[1] : الملتقى الجهوي الثالث لتاريخ الثورة، *المرجع السابق*، ص. ص. 19 – 21.

41	21 ماي	عملية ضد نقيب من قوات اللفيف الأجنبي[1]
42	21 ماي	عملية ضد مدير جريدة المغرب بشارع القصبة
43	21 ماي	عملية ضد أحد أعوان المخابرات بشارع القصبة و عملية ضد عميل للعدو
44	24 ماي	عملية ضد قائد لحراس الأمن الاستعماري
45	03 جوان	عملية بالسلاح الأبيض ضد عسكري فرنسي ببلكور
46	07 جوان	عملية فدائية ضد الكاتب العام لمكتب الإسعافات و آخر ضد نجار بساحة لافيجري و عملية فدائية ضد أحد المعارضين للثورة
47	08 جوان	عملية ضد المفتش لوبير بشارع لالير
48	10 جوان	عملية فدائية ضد شرطي بالسوق المركزي
49	10 جوان	عملية فدائية ضد وسيط تجاري بسوق الأسماك بالجزائر
50	10 جوان	عملية ضد تاجر فرنسي (ارنين براردى) و ضد حلاق عميل بشارع رندون
51	17 جوان	عملية فدائية استهدفت رقيبا و عريفا من قوات العدو
52	19 جوان	عملية فدائية استهدفت سائق سيارة تاكسي و إحراقها بالشراقة
53	20 جوان	إعدام أحد المحاربين القدماء في صفوف الجيش الفرنسي
54	21 جوان	تنفيذ 8 عمليات فدائية خلفت العديد من القتلى الجرحى في صفوف العدو
55	21 جوان	عملية ضد (ليون لوغرى و كلير كسالنغو)
56	21 جوان	عملية ببوزريعة أسفرت عن مقتل العديد من جنود العدو و عدد من الجرحى
57	21 جوان	عملية بنهج لالير خلفت العديد من القتلى و الجرحى
58	21 جوان	عملية استهدفت عميل قامبطة أسفرت على قتله
59	22 جوان	عملية استهدفت الرياضي (غاربانياطي) أسفرت عن قتله
60	24 جوان	تنفيذ عملية بالعاصمة خلفت الكثير من القتلى و الجرحى
61	شهر جويلية	نصب كمينين بشارع الشهداء حاليا أديا إلى قتلى و جرحى في صفوف العدو و عملية استهدفت عميل بعين البنيان
62		عملية استهدفت ضابط شرطة بمناخ فرنسا- باب الواد
63		إلقاء قنابل بالشاطئ ببولوغين و عملية ضد حارس سجن
64		عملية استهدفت دكان معمر نتج عنها إصابته بجروح خطيرة ببولوغين
65		عملية بالجسر الحديدي خلفت كثير من القتلى في صفوف العدو
66		عملية ضد (جوزيف لورانس) بالمدنية و إلقاء قنبلة بمقهى بأول ماي
67		تفجير قنبلة بالأروقة بشارع العربي بن مهيدي حاليا و خلفت خسائر جسيمة

[1] : الملتقى الجهوي الثالث لتاريخ الثورة، *المرجع السابق*، ص. ص. 19 – 21.

68	شهر جويلية	عملية بالسلاح الأبيض استهدفت عسكري فرنسي[1]
69		إلقاء قنبلة بحانة القرن ببلكور و إعدام حارسين للسجن بشارع النصر
70		عملية ضد معارض للثورة من جماعة مصالي ببوزريعة أدت إلى مصرعه
71		عملية ضد الباشاغا دحون حيث لقي مصرعه في باب الواد
72		هجوم فدائي على مركز الشرطة بحسين داي
73		إلقاء قنبلة بمقهى الأقواس الجزائر خلفت كثيرا من القتلى و الجرحى
74		هجوم بالأبيار و عملية ضد عسكري
75		هجوم مسلح على حانة موبليزو و عملية ضد ثلاثة عسكريين
76		قام رشيد كواش KOUACHE Rachid باختبار أول قنبلة بشارع " لالير "
77	11 أوت	عملية ضد بيير بوليستر بالمدنية أثناء تشييع جنازة زميله ڤالديز و تم قتله
78	12 أوت	عملية بشارع روندون
79	13 أوت	عملية بشارع طرومونتان أصيب أحد الفرنسيين و عملية بشارع علي روزات
80	14 أوت	عملية ضد عسكريين بطريق بئر خادم و الدكتور جان سنوزيت ببلكور
81	15 أوت	عملية ضد فرنسي و زوجته
82	15 أوت	رمي قنبلة بمقهى نقطة الشباب أسفرت عن قتل ثلاثة أشخاص و جرحى
83	15 أوت	عملية ضد فرنسي في لارودوت – المرادية حاليا – أدت إلى مصرعه
84	16 أوت	عملية ضد مساعد ڤالديز القندر بالمرادية و كان قد جرح في عملية اليوم السادس من نفس الشهر بالمدنية
85	17 أوت	إلقاء قنبلة بحانة المسرح الأوبيرة و طعن بحريين فرنسيين بشارع كغطان
86	17 أوت	عملية استهدفت مساعد عسكري ببلكور أصيب بجروح و عملية ضد عميل
87	17 أوت	إحراق مرأب عسكري ببلكور و إلقاء قنبلة في قطار (قتلى و جرحى)
88	17 أوت	إلقاء قنبلة بمقهى سوق لاليير أسفرت عن جرحى و قتلى

[1] : الملتقى الجهوي الثالث لتاريخ الثورة، *المرجع السابق*، ص. ص. 19 – 21.

تابـــع العمـــــل الفدائـــي

	التاريخ	العملية الفدائية
		سنـــــــة 1956
01	28 أفريل 1956	تسع هجمات خلال 48 سا، في أماكن مختلفة من ناحية الجزائر[1]
02	25 جوان 1956	إصابة لوسيان فيرون بجروح خطيرة[2]
03	25 جوان 1956	سلسلة من التفجيرات في الجزائر العاصمة[3]
04	02 جويلية 1956	عملية بمحافظة الشرطة ببئر مراد رايس و القبة[4]
05	12 جويلية 1956	إلقاء قنبلة بساحة أول ماي خلفت خسائر كثيرة[5]
06	23 جويلية 1956	إلقاء قنبلة بمقهى خلفت كثيرا من القتلى و الجرحى[6]
07	25 جويلية 1956	هجوم بالرشاشات على دورية عسكرية مقتل جندي بشارع برو[7]
08	26 جويلية 1956	عملية إحراق مؤسسة، إحراق مرأب بالابيار، إحراق دكان بالمولوتوف أدى إلى خسائر مادية بالأبيار و إحراق كشك عميل أدى إلى إتلاف المحل ببولوغين[8]
09	جـويلية 1956	عملية بمسدس في القبة[9]
10	07 أوت 1956	انفجار قنبلة في مؤسسات " بن شيكو "[10]
11	19 أوت 1956	عملية في منطقة الجزائر أدت إلى مقتل أوروبيين و جرح ثلاثة[11].

---

[1] : *Le Journal d'Alger*, « Alger 9 attentats en 48 h, Belcourt, Casbah, rue de Lyon, Bd St Saens, Hussein Dey, Maison carrée, rue Randon », Editorial, N° 2096, daté le 29 et 30 Avril 1956, voir Annexe N° 18.

[2] : *Journal La Dépêche Quotidienne d'Alger*, « M. Lucien Feron est grièvement blessé par un tueur », Editorial, N° 2378, daté le 26 juin 1956.

[3] : *Journal La Dépêche Quotidienne d'Alger*, « Série d'attentats dans l'Algérois », Editorial, N° 2378, daté le 26 juin 1956, voir Annexe N° 18.

[4] : *Journal Dernière Heure*, « Deux attentats terroristes à Birmandreis et à Kouba », Editorial, N° 2979, daté le 02 juillet 1956.

[5] : *Journal L'Echo d'Alger*, « Une journée comme les autres, grenade au café du Rond Point au champ de manî uvre d'Alger », Editorial, N° 16177, daté le 12 juillet 1956.

[6] : *Journal Dernière Heure*, « Un café maure détruit à la bombe, rue de la marine », Editorial, N° 2999, daté le 23 juillet 1956.

[7] : *Journal Dernière Heure*, « Une patrouille militaire est attaquée à la mitraillette : un soldat tué boulevard BRU », Editorial, N° 3001, daté le 25 juillet 1956.

[8] : *Journal Dernière Heure*, « Quatre incendies criminels à ALGER », Editorial, N° 3003, daté le 27 juillet 1956.

[9] : *Journal La Dépêche Quotidienne d'Alger*, « Attentat au revolver à Kouba », Editorial, N° 2383, daté en juillet 1956.

[10] : *Journal La Dépêche Quotidienne d'Alger*, « Une bombe au plastic explose dans les établissements Bentchicou », Editorial, N° 2421, daté le 08 août 1956.

[11] : *Journal Dernière Heure*, « Deux Européens tués et trois autres blessées à ALGER par des terroristes », Editorial, N° 3013, daté en août 1956.

ملحـــــق رقـــــم 05

مقتطف من قرارات مؤتمر الصومام

يتعلق بتنظيم منطقة الجزائر المستقلة .Z.A.A

LE CONGRES DE LA SOUMMAM
20 août 1956 : Zone Autonome d'Alger (ZAA)

Le Congres procéda à la désignation des organes de direction du FLN:

- Conseil national de la Révolution algérienne (CNRA) et
- Comité de coordination et d'exécution (CCE).

Le **CNRA** issu du Congrès de la Soummam se composait de 34 membres: 17 titulaires et 17 suppléants:

Le CNRA, direction suprême, joue le rôle de parlement du FLN: à la fois assemblée législative et symbole de la souveraineté nationale, il prend les décisions d'orientation politique, militaire, économique et sociale. Il désigne l'exécutif: le CCE.

Le CNRA est habilité à engager des négociations avec l'adversaire; lui seul est compétent pour se prononcer sur la guerre et sur la paix.

Membres du CCE :

- Abane RAMDANE
- Mohammed-Larbi BEN M'HIDI
- Belkacem KRIM
- Saâd DAHLAB
- Benyoucef BEN KHEDDA

Des décisions importantes furent prises:

Délimitations territoriales des six wilayate et création de la Zone autonome d'Alger (ZAA) relevant directement du CCE ; hiérarchisation des responsabilités; structure de l'ALN avec les états-majors, les grades, les unités organisées depuis le demi-groupe composé de 4 combattants dirigés par un caporal jusqu'au bataillon composé de 350 moudjahid commandés par le colonel de la wilaya.

ملحـــــق رقـــــم 06

العمل الفدائي من 20 أوت 1956 إلى 31 ديسمبر 1956

يمكن تلخيص أهـم العمليات الفدائية التي عرفتها المنطقـة المستقلـة للجزائـــر بعد عقد مؤتمـر الصومـــام 20 أوت 1956 إلى غاية نهاية السنة، في ما يلي :

	التاريخ	العملية الفدائية
		سـنــــــــة 1956
01	22 أوت	عملية ضد عميل بباب الواد
02	24 أوت	عملية ضد الفرنسي أنطوان دي روزا تم قتله
03	29 أوت	هجوم فدائي بشارع " لايولوار "
04	02 سبتمبر	عملية أدت إلى مقتل إميل اطلون بساحة شارتر
05	05 سبتمبر	عملية أدت إلى مقتل حارس السجن أوبير رفائيل
06	05 سبتمبر	عملية أدت إلى مقتل فيكتور فون يوت صاحب حانة
07	06 سبتمبر	عملية أدت إلى إصابة فرنسي بساحة الحكومة
08	07 سبتمبر	عملية ضد عريف فرنسي بملعب ببلكور
09	12 سبتمبر	عملية ضد خائن بمناخ فرنسا
10	13 سبتمبر	عملية ضد مفتش شرطة فرنسي بساحة الحكومة
11	13 سبتمبر	عملية ضد فرنسي أصيب بجروح خطيرة
12	13 سبتمبر	عملية ضد مفتش بالمدينة
13	14 سبتمبر	هجوم بالرشاشات على مركز بشارع "مارينغو" و قتل على إثره ضابط و جندي
14	15 سبتمبر	عملية بديار المحصول ضد فرنسي
15	17 سبتمبر	عملية ضد فيليب أرنو " بكلو سالمبي "
16	17 سبتمبر	إلقاء قنبلتين بباب الواد بمطعم الأخوين خلفت قتلى و جرحى
17	18 سبتمبر	إلقاء قنبلة
18	20 سبتمبر	تفجير قنبلة بمقهى بطريق عبد القادر و التي خلفت قتلى و جرحى[1]
19	21 سبتمبر	عملية بشارع " كليبير " بالقصبة أسفرت عن قتل أحد الخونة

[1] : الملتقى الجهوي الثالث لتاريخ الثورة، *المرجع السابق*، ص. ص. 20 – 21.

20	21 سبتمبر	عملية ضد ضابط فرنسي
21	21 سبتمبر	عملية ضد سائق تاكسي بحسين داي
22	21 سبتمبر	إلقاء قنبلة ضد دكان بفريفالون خلفت قتلى و جرحى
23	21 سبتمبر	عملية فدائية بشارع " فيوليت "
24	25 سبتمبر	عملية ضد دركي فرنسي
25	25 سبتمبر	عملية فدائية
26	25 سبتمبر	تنفيذ عملية ببلكور أسفرت عن جرح أحد الفرنسيين
27	25 سبتمبر	تنفيذ عملية بباب الواد أسفرت عن جرح أحد الفرنسيين
28	25 سبتمبر	تنفيذ عملية بالعيون الزرقاء ببلكور أسفرت عن جرح أحد الفرنسيين
29	25 سبتمبر	تنفيذ عملية بشارع القديس " فيفان دو بول " أسفرت عن جرح أحد الفرنسيين
30	24 سبتمبر	قتل أحد الجندرمة
31	24 سبتمبر	اشتباك الفدائيين مع دورية عسكرية ببلكور
32	24 سبتمبر	تنفيذ عملية بشارع " ميدي " أسفرت عن قتل جندي فرنسي
33	24 سبتمبر	تنفيذ عملية بمقهى في بئر خادم
34	24 سبتمبر	إعدام عميل بشارع " روفيغو "
35	26 سبتمبر	تنفيذ عملية بشارع " شارتر " أسفرت عن جرح أحد العملاء
36	26 سبتمبر	إعدام أحد العملاء بالحراش
37	27 سبتمبر	عملية ضد أحد الفرنسيين المدعو " روجي فرلي "
38	27 سبتمبر	تنفيذ عملية بملعب بلكور أسفرت عن جرح أحد العملاء
39	29 سبتمبر	تنفيذ عملية بالحراش
40	29 سبتمبر	إعدام أحد العملاء بالحراش
41	29 سبتمبر	عملية أسفرت عن جرح أحد الفرنسيين
42	29 سبتمبر	تنفيذ عملية ضد أحد المعمرين أسفرت عن إصابته
43	30 سبتمبر	انفجار قنبلتين في محل الملك بار و الكافيتيريا[1]
44	سبتمبر	إطلاق النار على جندي فرنسي بالمكان المسمى الهواء السائل
45	سبتمبر	تنفيذ عملية فدائية جريئة بحانة في الأبيار أسفرت عن قتل صاحب الحانة
46	أكتوبر	محاولة نسف القطار بالخروبة
47	أكتوبر	إطلاق النار على معمر فرنسي بالخروبة
48	أكتوبر	إلقاء القبض على أربعة من المناهضين للثورة كانوا مسلحين

[1] : الملتقى الجهوي الثالث لتاريخ الثورة، *المرجع السابق*، ص. ص. 20 – 21.

49	02 أكتوبر	عملية أسفرت عن مقتل أحد الفرنسيين بشارع " لالبير "
50	03 أكتوبر	عملية أسفرت عن قتل جوزيف فليانة " بشارع مارينغو "
51	04 أكتوبر	عملية أسفرت عن مقتل أحد الجنود الفرنسيين و أحد العملاء
52	05 أكتوبر	عملية فدائية أسفرت عن مقتل ضابط و شرطي فرنسيين
53	05 أكتوبر	انفجار قنبلة بمقهى " لاريجانس " خلفت كثيرا من قتلى في صفوف العدو
54	05 أكتوبر	عملية أسفرت عن مقتل عريف من فرقة الزواف بساحة " شارتر "
55	05 أكتوبر	عملية ضد صاحب مقهى بالحراش أسفرت عن قتله بعدما نجا في المرة الأولى
56	05 أكتوبر	عملية ضد الجنرال ماسو
57	07 أكتوبر	عملية ضد ضابط سامي برتبة نقيب بالحراش
58	09 أكتوبر	عملية أسفرت عن قتل أحد الفرنسيين بالمدنية
59	09 أكتوبر	عملية استهدفت أحد الفرنسيين ببلكور أسفرت عن قتله
60	09 أكتوبر	عملية أسفرت عن جرح إحدى الفرنسيات بشارع روندون
61	11 أكتوبر	عملية أسفرت عن جرح أحد الضباط الطيارين ببلكور
62	14 أكتوبر	عملية بحانة " فريالو " أسفرت عن قتل و جرح العديد من الفرنسيين
63	14 أكتوبر	إعدام أحد العملاء الاستعمار بحسين داي
64	14 أكتوبر	عملية بحسين داي أسفرت عن مقتل أحد الشرطة الفرنسيين الخاصة
65	14 أكتوبر	هجوم بالرشاشات على حانة خلفت كثيرا من القتلى و الجرحى
66	16 أكتوبر	عملية استهدفت أحد الفرنسيين أصيب على إثرها بجروح
67	16 أكتوبر	إعدام أحد العملاء بشارع " لاماري "
68	18 أكتوبر	عملية بشارع بن الشنب أسفرت عن جرح أحد أعوان الشرطة[1]
69	20 أكتوبر	إعدام إحدى العميلات بشارع سيدي رمضان
70	20 أكتوبر	إعدام أحد الخونة و قتل أحد الفرنسيين
71	21 أكتوبر	عملية بشارع الجنرال " فيرنو " أسفرت عن مقتل أحد الفرنسيين
72	21 أكتوبر	عملية بشارع " واكران " أسفرت عن قتل و جرح فرنسيين
73	21 أكتوبر	هجوم بالرشاشات على حانة " قامبرياس " بساحة " لافيجري "
74	21 أكتوبر	عملية أسفرت عن قتل جندي فرنسي أمام ثانوية الأمير عبد القادر حاليا
75	23 أكتوبر	عملية بشارع " بوتان " أسفرت عن قتل أحد الفرنسيين
76	25 أكتوبر	إعدام أحد العملاء بشارع " مارينغو "
77	25 أكتوبر	عملية أسفرت عن جرح أحد الفرنسيين بالمدنية حاليا

[1] : الملتقى الجهوي الثالث لتاريخ الثورة، *المرجع السابق*، ص. ص. 20 – 21.

78	26 أكتوبر	هجوم على حانة الأصدقاء بشارع " مارينغو "أسفرت عن قتل و جرح العديد
79	26 أكتوبر	ذبح ضابط صف فرنسي ببوزريعة
80	26 أكتوبر	عملية أسفرت عن قتل بطل فرنسا " راندري ريجي "
81	30 أكتوبر	هجوم على حانة نقطة النهار " بشارع الجنرال فيرنو " تم قتل و جرح الكثير من الفرنسيين
82	31 أكتوبر	عملية بشارع " فيردان أسفرت عن قتل أحد الفرنسيين
83	31 أكتوبر	هجوم بالرشاشات بشارع الجنرال فيرنو أسفرت عن قتل أحد ضباط الشرطة
84	31 أكتوبر	إلقاء قنبلة بحانة بالمرادية
85	31 أكتوبر	هجوم بالرشاشات على حانة بساحة ذي تراث أسفر عن مقتل و جرح الكثير من الفرنسيين
86	01 نوفمبر	عملية فدائية بجسر بولينياك أسفرت عن إصابة فرنسي بجروح خطيرة
87	03 نوفمبر	إعدام أحد العملاء بطريق العيون الزرقاء
88	06 نوفمبر	إعدام أحد العملاء بحي محي الدين
89	07 نوفمبر	عملية أسفرت عن مقتل أحد الفرنسيين بطريق العيون الزرقاء
90	08 نوفمبر	عملية بالسلاح الأبيض أسفرت عن مقتل جندي فرنسي بساحة بور سعيد حاليا
91	09 نوفمبر	عملية بشارع الجنرال فيرنو أسفرت عن مقتل أحد الفرنسيين[1]
92	09 نوفمبر	انفجار قنبلتين، الأولى بشارع ميشلي و الثانية بشارع كولونا دورنانو Colonna ï dôOrnano
93	10 نوفمبر	عملية أسفرت عن مقتل أحد الفرنسيين بباب الواد
94	10 نوفمبر	إعدام أحد المتعاونين مع الاستعمار بـ " لا بيشري "
95	12 نوفمبر	انفجار ثلاث قنابل زمنية، الأولى " بشارع فرانكلين روزفالت " Franklin Roosevelt و الثانية " بميزون كاري " Maison Carree أما الثالثة في محطة حسين داي، أسفرت عن مقتل الكثير و إصابة العديد بجروح في صفوف الأعداء
96	14 نوفمبر	إعدام أحد العملاء جزار بالعين الباردة
97	17 نوفمبر	إلقاء قنبلة بمقهى التقدم خلفت الكثير من القتلى و الجرحى في صفوف العدو
98	18 نوفمبر	عملية فدائية بالمرادية أسفرت عن مقتل أحد الضباط الفرنسيين
99	18 نوفمبر	تنفيذ عملية بباب الواد أسفرت عن الكثير من القتلى و الجرحى
100	20 نوفمبر	عملية أسفرت عن مقتل أحد الأوروبيين بشارع الينو

[1] : الملتقى الجهوي الثالث لتاريخ الثورة، *المرجع السابق*، ص. ص. 20 – 21.

101	22 نوفمبر	عملية أسفرت عن قتل و جرح العديد من الفرنسيين
102	23 نوفمبر	عملية بشارع بلوزداد حاليا أسفرت عن قتل أحد الوسطاء التجاريين
103	24 نوفمبر	إلقاء قنبلة بمقهى في المرادية خلفت قتلى و جرحى في صفوف العدو
104	27 نوفمبر	عملية بباب الواد أسفرت عن مقتل أحد الفرنسيين
105	28 نوفمبر	عملية بشارع مارينغو أسفرت عن مقتل أحد العسكريين
106	28 نوفمبر	هجوم بالرشاشات ضد حافلة بشارع " الوران بيشا " أسفرت عن قتل و جرح العديد من الأوروبيين
107	02 ديسمبر	عملية ببوفريزي أسفرت عن مقتل حارس فرنسي لسجن
108	02 ديسمبر	إلقاء قنبلة بمحل لأجهزة الراديو
109	02 ديسمبر	عملية أسفرت عن جرح أحد العملاء
110	02 ديسمبر	إعدام أحد العملاء بالحراش
111	04 ديسمبر	عملية بشارع " كليمانصو " ضد أحد الفرنسيين
112	04 ديسمبر	عملية بالعيون الزرقاء ضد أحد الفرنسيين[1]
113	05 ديسمبر	عملية بالقبة أسفرت عن قتل حارسين من حراس الأمن الفرنسيين و غنم الفدائيين رشاشات الأعداء
114	07 ديسمبر	إلقاء قنبلة بمقهى بباب الواد و بعد تنفيذ العملية اشتبك الفدائيين مع العدو فأسفرت هذه الاشتباكات عن قتل و جرح البعض من الأوروبيين
115	07 ديسمبر	هجوم بالرشاشات ببوزريعة أدى إلى مقتل أحد ضباط الشرطة الاستعمارية
116	07 ديسمبر	عملية ببلكور أسفرت عن مقتل أحد الفرنسيين
117	09 ديسمبر	عملية بالمدنية حاليا أسفرت عن مقتل أحد أعوان الشرطة الخاصة
118	09 ديسمبر	إلقاء قنبلتين بالابيار أسفرتا عن قتل العديد من الأوروبيين و إصابة آخرين بجروح
119	15 ديسمبر	عملية ضد ضابط صف فرنسي
120	15 ديسمبر	عملية ضد أحد الأوروبيين قرب حديقة التجارب
121	15 ديسمبر	عملية بالحراش أسفرت عن جرح أحد الأعوان الخاصين
122	16 ديسمبر	عملية " بزنقة التوت " أسفرت عن مقتل أحد الفرنسيين
123	16 ديسمبر	هجوم على مركز الشرطة أسفر عن قتل و جرح العديد من الأعداء
124	16 ديسمبر	هجوم على حانة " موعد الأصدقاء " بالمدنية أسفر عن قتل و جرح العديد من الأوروبيين

[1] : الملتقى الجهوي الثالث لتاريخ الثورة، *المرجع السابق*، ص. ص. 20 – 21.

125	19 ديسمبر	عملية أسفرت عن جرح أحد الفرنسيين ببلكور
126	19 ديسمبر	هجوم مسلح و إلقاء قنبلة بالعين الباردة
127	20 ديسمبر	هجوم بالرشاشات على حافلة تنقل الأوروبيين بحيدرة
128	20 ديسمبر	إعدام أحد العملاء في دكانه بالمرادية
129	21 ديسمبر	عملية بباب الواد أسفرت عن مقتل أحد الفرنسيين و زوجته
130	21 ديسمبر	عملية ببوانت بيسكاد " رايس حميدو " حاليا أسفرت عن مقتل أحد الفرنسيين
131	22 ديسمبر	إعدام أحد العملاء بالقصبة
132	23 ديسمبر	عملية بشارع " لوبتي تواري " خلفت أحد القتلى من الفرنسيين
133	23 ديسمبر	عملية ضد أحد الضباط الفرنسيين بباب الواد[1]
134	23 ديسمبر	هجوم على مقهى " ببوفريزي " خلفت قتلى و جرحى في صفوف الأوروبيين
135	23 ديسمبر	إعدام أحد العملاء بديار المحصول
136	23 ديسمبر	عملية ببلكور أسفرت عن قتل جزار أوروبي
137	23 ديسمبر	عملية بالأبيار أسفرت عن مقتل أحد الأوروبيين
138	23 ديسمبر	هجوم بالرشاشات بشارع السكالا
139	23 ديسمبر	عملية ببلكور خلفت قتلا من الفرنسيين
140	23 ديسمبر	عملية بالمدنية حاليا أسفرت عن قتل أحد جنود البحرية الأوروبية
141	23 ديسمبر	إلقاء قنبلة بحانة " بفرى فالون " خلفت قتلى و جرحى في صفوف الأوروبيين
142	25 ديسمبر	هجوم بالرشاشات على حانة بشارع " قانديو " خلفت كثيرا من القتلى و الجرحى في صفوف الأوروبيين من بينهم ضابط
143	25 ديسمبر	عملية قرب مقبرة للأوروبيين ببئر مراد رايس أسفرت عن قتل فرنسيين
144	26 ديسمبر	إعدام الباشاغا رئيس المجلس العام بالنادي الفرنسي الإسلامي آنذاك
145	26 ديسمبر	تنفيذ عملية ببئر مراد رايس ضد الأوروبيين
146	26 ديسمبر	عملية ضد أحد العملاء بالمدنية
147	30 ديسمبر	عملية بشارع الشيخ الكمال ببلكور أصيب فيها أحد الفرنسيين بجروح بالغة
148	30 ديسمبر	إلقاء قنبلة بمقهى السكالا
149	31 ديسمبر	انفجار قنبلة بمحطة الميناء[2]

[1] : الملتقى الجهوي الثالث لتاريخ الثورة، *المرجع السابق*، ص. ص. 20 – 21.

[2] : الملتقى الجهوي الثالث لتاريخ الثورة، *المرجع السابق*، ص. ص. 20 – 21.

تابع العمل الفدائي

	التاريخ	العملية الفدائية
سنـــــــة 1956		
01	20 أوت	إلقاء قنبلة في شاحنة عسكرية[1]
02	27 أوت	هجوم بقنبلة يدوية في مقهى بشارع " بولينياك " Polignac [2]
03	06 سبتمبر	إصابة مارسال نوسيلا بجروح خطيرة في حي البحرية[3]
04	28 سبتمبر	تنفيذ ثلاث عمليات بميزون كاري[4]
05	28 نوفمبر	انفجرت ثلاث قنابل الأولى بشارع " Trois Horloges"، الثانية في " مقهى لابرغولا " " La Pergola " بحسين داي و الثالثة " بشارع بروفانس " " Boulevard de Provence "[5]
06	29 نوفمبر	انفجار عدة قنابل موقوتة بعدة أماكن من العاصمة أسفرت عن الكثير من قتلى و الجرحى في صفوف الأوروبيين[6]
07	07 ديسمبر	هجوم بالرشاشات بثناوية بيجو[7]
08	22 ديسمبر	20 هجوم بالجزائر العاصمة، مخلفاً 05 قتلى و 19 جريح، و انفجار قنبلة في الفندق المركزي للبريد و المواصلات " بشارع لافيريار "[8]

[1] : *Journal La Dépêche Quotidienne d'Alger*, « Attentat à la grenade Rampe Vallée contre un camion militaire », Editorial, N° 2434, daté le 21 août 1956.
[2] : *Journal La Dépêche Quotidienne d'Alger*, « Une grenade défensive lancée contre un café maure, rue Polignac », Editorial, N° 2441, daté le 28 août 1956.
[3] : *Journal La Dépêche Quotidienne d'Alger*, « Nouveaux attentats hier, dans Alger, M. Marcel Nocella blessée grièvement par un terroriste au quartier de la Marine », Editorial, N° 2451, daté le 07 septembre 1956.
[4] : *Journal La Dépêche Quotidienne d'Alger*, « Trois attentats à Maison- Carrée », Editorial, N° 2473, daté le 29 septembre 1956.
[5] : *Journal La Dépêche de l'Est*, « Alors que cinq autres engins étaient découvertsà temps et désamorcés, trois bombes à retardement explosent en divers point dôAlger, 17 blessés dont 02 graves, à boulevard de provence à Bab el Oued, une station de tramway, Hussein Dey au café La Pergola », Editorial, N° 27181, daté le 29 novembre 1956.
[6] : *Journal Dernière Heure*, « Les attentats d'hier soir à ALGER », Editorial, N° 3108, daté le 30 novembre 1956.
[7] : *Journal La Dépêche Quotidienne d'Alger*, « Trois tueurs mitraillent la foule prés du lycée Bugeaud », Editorial, N° 2542, daté le 07 décembre 1956.
[8] : *Journal La Dépêche de l'Est*, « Au cours des journées samedi et dimanche 20 attentats dans lôalgérois, 05 morts dont 04 européens et 19 blessés dont 02 musulmans, et Boulevard Laferriere à Alger une bombe explose à lôhotel central des P.T.T », Editorial, N° 27201, daté le 23 - 24 décembre 1956.

تابع العمل الفدائي

	التاريخ	العملية الفدائية
		سنـــــــة 1956
09	25 ديسمبر	اكتشاف قنبلة قوية جداً في مكتب البريد الرئيسي بالجزائر العاصمة[1]
10	28 ديسمبر	تنفيذ عملية بشارع العربي بن مهيدي حاليا أسفرت عن قتل فروجي أميدي[2]
11	29 ديسمبر	انفجار قنابل بكنائس مختلفة من العاصمة[3]
12	30 ديسمبر	إلقاء قنبلة في مقبرة بسانت أوجين[4]
13	31 ديسمبر	انفجار مجموعة من القنابل " بشارع هوش " Hoche، مقهى " بولومان " Boulomanes، مطعم " بون بولينياك " Pont Polignac، حانـــة "سانتا لوسيا" Santa Lucia ، مقهى "شي تونتون" Chez Tonton، و في نفس اليوم قذف رمانتين بشارع "سانت آن" ST-Anne " بكلـوسـالمبيـي "[5]

[1] : *Journal La Dépêche de l'Est*, « Une bombes de très forte puissante est découverte à la poste centrale dôAlger », Editorial, N° 27203, daté le 26 décembre 1956.
[2] : *Journal Dernière Heure*, « M. A. FROGER assassiné rue Michelet ce matin à 10 heures », Editorial, N° 3133, daté le 29 décembre 1956.
[3] : *Journal La Dépêche de l'Est*, « Hier soir à Alger 04 bombes ont explosé dans des églises », Editorial, N° 27207, daté le 30 - 31 décembre 1956.
[4] : *Journal Dernière Heure*, « L'explosion d'une bombe au cimetière de St- Eugène bien avant l'inhumation devait provoquer de vifs incidents », Editorial, N° 3135, daté le 31 décembre 1956.
[5] : *Journal L'Echo D'Alger*, « Hier en fin de soirée à ALGER et en banlieue série d'attentats à la grenade : CLOS- SALEMBIER, la REDOUTE, PONT POLIGNAC, SANTA LUCIA, KOUBA, ALGER gare : 16 blessés », Editorial, N° 16350, daté le 01 janvier 1957, voir aussi *Journal L'Echo D'Alger*, « Cinq attentats ont fait hier à ALGER 3 morts et 3 blessés », Editorial, N° 16351, daté le 02 janvier 1957.

ملحــــق رقـــــم 07

APPEL A LA GRÈVE DES HUIT JOURS [1]

FRONT DE LIBÉRA TION NATIONALE
POUR UNE GRÈVE GÉNÉRALE DE HUIT JOURS À PARTIR DU 28 JANVIER 1957 À ZÉRO HEURE!
PEUPLE ALGERIEN!

L'annonce de la grève générale de huit jours à l'occasion du débat à l'ONU sur la question algérienne a semé le désarroi chez les autorités françaises. Le général Massu menace de livrer les magasins des grévistes au pillage et l'administration française de licencier les fonctionnaires. C est la meilleure preuve de l'affolement qui règne dans les rangs colonialistes.

C'est une raison supplémentaire pour que le peuple algérien fasse de cette grève un sucées total.

Les menaces du général Massu resteront vaines. Nos commerçants savent les sacrifices qu'exige notre libération. Ils ne se laisseront pas intimider. Les meilleurs de nos fils tombent tous les jours. Les biens du peuple sont quotidiennement saccagés par la soldatesque française. Que le général Massu instaure le pillage à Alger, ce sera une nouvelle illustration de l'ordre colonial et de la pacification. Cela n'ébranlera guère la détermination des Algériens d'arracher leur indépendance.

PEUPLE ALGERIEN!

Le monde a les yeux fixés sur toi. Grâce à ta vaillance et à ton courage tu as affirmé ton existence à l'opinion universelle. Une fois de plus tu manifesteras ta volonté inébranlable d'en finir avec le colonialisme.

Les commerçants fermeront leurs magasins en n'accordant aux menaces du général Massu que le mépris qu'elles méritent. Les ouvriers déserteront les chantiers et les usines, les fonctionnaires abandonneront les bureaux. Les employés de toutes catégories suspendront le travail.

Pendant huit jours, tous les Algériens manifesteront à l'unisson et en pleine communauté d'idées et de sentiments avec nos délégués à I'ONU, nos Moudjahidines, nos Moussebilines et Fidayines leur volonté de vivre LIBRES et INDEPENDANTS.

Pendant huit jours, le peuple algérien, uni et organisé prouvera au monde son unité derrière le Front de Libération Nationale.

Pour la liquidation du régime colonial;

Pour la libération de la patrie algérienne;

Pour l'instauration d'une république algérienne démocratique et sociale

EN AVANT POUR LA GRÈVE GÉNÉRALE DE HUIT JOURS À PARTIR DU 28 JANVIER 1957 À ZERO HEURES!
VIVE L'ALGÉRIE LIBRE ET INDÉPENDANTE!

[1] : « La lutte sur tous les fronts, la grande grève générale de 8 jours » (Tract), *Résistance Algérienne*, (Organe de lôarmée et du Front de Libération Nationale), N° 02, lundi 28 janvier 1957, p. 10.

ملحـــق رقـــم 08

« Tous ceux qui sont morts… » [1]

Très cher Noro,

Voici bien longtemps que nous nôavons pas eu de tes nouvelles et que nous-mêmes ne tôavons rien envoyé.

Cher Noro, hélas ! Je ne tôécris que pour tôannoncer de bien mauvaises nouvelles : nous avons subi beaucoup « trop » de chocs, le mois dernier. Notre maison a été saccagée par les « paras », mais cela, nous lôavons accepté.

Noro, mon oncle est mort, tué par deux rafales de mitraillette. Nous avons tout perdu, notre frère, notre père, notre confident.

Recherché, il a rejoint le maquis ou il a été arrêté. Ramené à Alger, il a été tué, rue de la Grenade, dans sa Casbah quôil aimait tant. Il est mort en héros.

Voila notre consolation. Il a eu sa mort : Mourir habillé en militaire, notre drapeau épinglé sur son cî ur, était son seul souhait et désir.

Je lôai vu mort. Je lôai embrassé. Il était beau, très beau. Il a été enterré avec le sang sur son visage. La mort dôun vrai moudjahid.

Cher Noro, écris à ma tante Fadila. Nous lui restons toi et moi, comme soutien. Elle ne compte que sur nous deux, pour élever ses enfants, pour lôaider à affronter la vie. Commence dés maintenant, écris-lui et essaye de la consoler. Mon oncle nous devons être dignes de sa confiance et nous ne devons pas le décevoir.
Bien que mort, il restera toujours vivant pour nous.

Il ne faut pas oublier quôil a été notre père, notre oncle, notre frère, ainsi que notre ami et surtout, notre grand consolateur. Nous serons, si Dieu veut, tout cela pour ses enfants et pour une tante.

Cher Noro, sois courageux, sois raisonnable. Côest ton premier devoir envers notre oncle. Je te promets de mon coté, je ne faillirai jamais à ma promesse.

Cher frère, nous devons considérer la mort de notre oncle comme celle de nôimporte quel Algérien. Tous ceux qui sont morts, sont morts pour une cause juste et noble. Nous ne devons pas les pleurer, mais suivre leur exemple. Pour eux, pour nous, lôAlgérie vivra libre et indépendante.

Mon oncle, comme tous les autres frères, a sans doute, en mourant pensé : mes enfants, eux, connaitront la liberté, sauront ce que signifie le mot indépendance et côest pour cela quôil a accepté et quôil a voulu mourir.

Maintenant, cher Noro, je préfère môarrêter, car jôécrirais longtemps encore sur lôhéroïsme de notre oncle, je remercie Dieu. Et dôailleurs notre douleur, notre souffrance, nous devons la dominer, car elle est une marque dôégoïsme. Nous ne devons considérer que le fait que notre oncle désirait cette mort, lui, doit être pleinement heureux. Essayons dôêtre digne de lui, voila.

A part cela la famille va bien et tous, grands et petits tôenvoie le grand bonjour.

Ta sî ur qui ne cesse de penser à toi et qui tôembrasse bien fort.

DJAMILA.
Lettre à son frère Nourredine Bouhired,
Étudiant à Paris, Alger, mars 1957.

[1] : Fédération de France du FLN, **La femme algérienne dans la révolution, Documents et témoignages inédits**, ENAG Editions, Alger, 2006, p.p. 35 ï 36.

ملحـــــق رقـــم 09

ALGER, le 13 juin 1957

ZONE NORD-ALGEROIS
N° 5736/2. S.

Le Général de. Brigade MASSU [1]
Commandant la Z.N.A. et la 10^e^ D.P.
À
Monsieur le Préfet d'Alger
IIGAME

Suite à ma lettre n° 5646/2 en date du 11 juin 1957.

Les résultats obtenus par la 10e D.P. au cours de ce qu'on a appelé ***la Bataille d'Alger*** n'ont pas été sauvegardés, autant qu'il eut été nécessaire au maintien de l'ordre dans Alger, pour des raisons politiques et pour des raisons d'organisation.

Ces conditions politiques se sont améliorées.

Pour préparer le démarrage de la nouvelle organisation du secteur Alger-Sahel, et pour en étendre les effets à tout le territoire du département d'Alger, j'ai l'honneur de vous demander de mettre réellement à mes ordres les chefs de toutes les polices, ce que sous-entendait, à mes yeux, la délégation de pouvoirs de police que vous m'avez faite le 7 janvier 1957, mais ce qui n'est jamais passé dans les faits.

Je souhaite qu'au cours d'une réunion générale vous précisiez à tous les fonctionnaires directeurs des services de police qu'ils ne doivent plus avoir qu'une seule fidélité, leur fidélité au commandant de la Z.N.A., et par conséquent travailler personnel1ement en liaison étroite avec mon 2e bureau suivant les modalités que je leur fixerai.

Signé MASSU

[1] : Jacques MASSU, **La vraie Bataille…**, *op. cit.*, p. p. 370- 371.

ملحـــــق رقــــم 10

Condamnés à mort exécutés à la guillotine dans la prison civile de BARBEROUSSE – ALGER [1]

NOM et PRENOM	*AGE*	*PROFESSION*	*DATE D'EXÉCUTION*
ZABANA Ahmed	30 ans	Soudeur	19 juin 1956
FERRADJ Abdelkader	35 ans	Manî uvre- Macon	19 juin 1956
TIFROUINE Mohamed	26 ans	Bain- Maure	09 août 1956
YVETON Fernand	31 ans	Tourneur	11 février 1957
LAKHENECHE Mohamed	26 ans	Docker	11 février 1957
OUENNOURI Mohamed	30 ans	Peintre	11 février 1957
MAZIRA Mohamed	28 ans	Journalier	19 février 1957
MANSRI Amar	39 ans	Journalier	08 avril 1957
BABOUCHE Said	26 ans	Commerçant	08 avril 1957
LOUNI Arezki	33 ans	Epicier	08 avril 1957
BOUTRIK Miloud	21 ans	Militaire	23 mai 1957
AZZOUZ Said	33 ans	Macon	23 mai 1957
BELLAMINE Mohamed Ameziane	25 ans	Journalier	20 juin 1957
RADI Hamida	22 ans	Journalier	20 juin 1957
RAHAL Boualem	20 ans	Journalier	20 JUIN 1957
TOUATI Said	23 ans	Marchand de légumes	20 juin 1957
BENALLOUA Mohamed	24 ans	Militaire	22 juin 1957
FERRADJ Makhlouf	18 ans	Journalier	22 juin 1957
HAHAD Abdelrazak	29 ans	Commerçant	22 juin 1957
LABDI Djaffar	23 ans	Livreur- Boulanger	22 juin 1957

[1] : Yacef SAADI, **LA BATAILLE D'ALGER**, tome II, p. p. 249-250.

Condamnés à mort exécutés à la guillotine
Dans la prison civile de
BARBEROUSSE – ALGER (suite)

NOM et PRENOM	***AGE***	***PROFESSION***	***DATE D'EXÉCUTION***
GACEM Mohamed- Seghir	27 ans	Ebéniste	22 juin 1957
HASNI Boualem	21 ans	Journalier	25 juillet 1957
SNP BADECHE	27 ans	Journalier	25 juillet 1957
LAAB Tayeb	28 ans	Jardinier	10 août 1957
SIDI IKHLEF Mohamed	30 ans	Journalier	10 août 1957
BELAREDJ Mohamed	25 ans	Journalier	12 août 1957
OUZERI Belkacem	20 ans	Journalier	12 août 1957
MADANI Hacene	27 ans	Journalier	12 août 1957
ZERAI Lazhar	27 ans	Militaire	Décédé à l'infirmerie
KAB Abdelrahmene	24 ans	Plombier	09 octobre 1957
MELZI dit Mazzi Chafik	28 ans	Agriculteur	09 octobre 1957
BOURENANE Mohamed	22 ans	Chauffeur	09 octobre 1957
LANES Bachir	32 ans	Aide Magasinier	10 octobre 1957
LETABI Rabah	32 ans	Employé Journalier	10 octobre 1957
HARFOUCHI Mohand	35 ans	Marchand de poisson	10 octobre 1957
FERHAT Mohamed	26 ans	Coiffeur	12 novembre 1957
BOUSSAADIA M'hamed	27 ans	Magasinier	12 novembre 1957
BAHLOUL Said	36 ans	Journalier	13 novembre 1957
CHENANE Achour	31 ans	Journalier	13 novembre 1957
SAHEL Ahmed	30 ans	Boulanger	22 novembre 1957
SAHLI Maamar	33 ans	Boulanger	04 décembre 1957

ملحـــق رقـــم 11

LISTE DES GUILLOTINES PENDANT LA GUERRE D'ALGERIE 1954 -1962

Dôaprès le livre de Fernand MEYSSONNIER : **PAROLES DE BOURREAU**, **témoignage unique d'un Exécuteur des Arrêts criminels**, Recueilli et présenté par Jean- Michel BESSETTE, Editions IMAGO, France, 2002.

N°	*Nom et Prénom*	*Date*	*Prison (Lieu)*	*OBS*	*Page*
01	LADJALLI Benhada	04 aout 1955	Blida		p. 299
02	ZAHANA Ahmed	19 juin 1956	Alger		p. 146
03	FERRADJ Abdelkader	19 juin 1956	Alger		p. 146
04	LAÏB ben Mohammed	03 juillet1956	Oran		p. 299
05	BELKHAÏRIA Mahmed	07 août 1956	Constantine		p. 299
06	TIFROUINE Mohamed	09 août 1956	Alger		p. 299
07	BOUMELIK Abdelkader	04 déc.1956	Oran		p. 299
08	NACERDINE Abdelhamid	13 déc.1956	Constantine		p. 299
09	BENRABAH Kaddour	29 déc.1956	Oran		p. 299
10	SAADIA Mohammed	02 janv. 1957	Constantine		p. 299
11	HADJADJ Bachir	02 janv. 1957	Constantine		p. 299
12	BOUCHAÏBA Rabah	24 janv. 1957	Constantine		p. 299
13	BENMALIAMED Hamid	02 févr. 1957	Constantine		p. 299
14	MÉRABET Mohamed	02 févr. 1957	Constantine		p. 299

N°	*Nom et Prénom*	*Date*	*Prison (Lieu)*	*OBS*	*Page*
15	LAOUBI Saïd	02 févr. 1957	Constantine		p. 299
16	ZENFAYA Hamouda	02 févr. 1957	Constantine		p. 299
17	IVETON Fernand	11 févr. 1957	Alger		p. 190
18	BENBAKHTI Mohamed	25 mai 1957	Oran		p. 302
19	Exécution des 04 poseurs de bombes du stade : - BELLAMINE Mohand - RAHAL Boualem - RADI Hamida - TOUATI Said	20 juin 1957	Alger	« Lors de lôexécution, lôauteur a lié fortement les bras des exécutés dans le dos jusqu'à faire presque se toucher les deux coudes lôun contre lôautre, le condamné se trouvait alors dans lôimpossibilité de rentrer sa tête dans les épaules, et comme lôun des quatre condamnés se vantait dôavoir fait un carnage, lôauteur écî uré dit : ôô jôai serré plus fortement lôun contre lôautre les bras du condamné en môaidant de mon genouôô ».	p. 130
20	FERRADJ Makhlouf	22 juin 1957	Alger	Frère de FERRADJ Abdelkader	p. 136
21	04 exécutions	3 juillet 1957	Constantine		p. 173
22	FERRADJ Makhlouf	22 juin 1957	Alger		p. 136
23	HAHAD Abderrazak Ben Mohamed	22 juin 1957	Alger		p. 136

N°	*Nom et Prénom*	*Date*	*Prison (Lieu)*	*OBS*	*Page*
24	GACEM Mohamed Seghir	22 juin 1957	Alger		p. 136
25	LABDI Djaffar Ben Abdelkrim	22 juin 1957	Alger		p. 136
26	BENALOUA Mohand	22 juin 1957	Alger	« Fusillé pour avoir jeté une grenade dans la foule. Des militaires lôont attaché à un poteau, on lui a bandé les yeux, puis les 12 militaires ont fait feu et on lui a tiré une balle dans la tempe ».	p. 136
27	4 exécutions	7 déc. 1957	Constantine	Lôauteur dit : « je reçois une giclée de sang sur la tête »	p. 154
28	4 exécutions	22 fév.1958	Constantine	« Le troisième (guillotiné) tombe dans la corbeille ou il y avait déjà deux décapités (exécutés) ».	p. 150
29	TALEB Abderrahmane	24 avril 1958	Alger	Lôauteur dit : « je me souviens bien de son exécution. Oui, au greffe je lui ai enlevé ses Lunettes au chimiste. Un intellectuelé ses derniers pensées ont été pour ses parents, surtout pour son jeune frère ». « jôai récupéré les lunettes. Je les ai mises dans le musée ».	p. 180

ملحـــــق رقـــــم 12

Délégation Extérieure du Front De
Libération Nationale Algérien
52 Sharia Abdelkhalek Sarwat
Tel. 45254
Caire

Communiqué [1]

La Délégation du Front de Libération Nationale dénonce à la conscience mondiale le nouveau crime que le gouvernement français vient de commettre en Algérie.

Après une parodie de justice au cours de laquelle les droits élémentaires de la défense ont été piétinés, le tribunal militaire dôAlger a condamné à mort deux jeunes Algériennes Djamila Bouazza et Djamila Bouhired respectivement âgées de 19 à 21 ans.

Par cette décision, rendue par des juges militaires aux ordres, le gouvernement français montre une fois de plus sa volonté de ne reculer devant aucune infamie pour briser lôélan de lôAlgérie vers la liberté.

Le sang de ces deux jeunes martyrs que la France se prépare à livrer au bourreau ira donc demain rejoindre celui des centaines de milliers de leurs frères et sî urs lâchement assassinés par lôennemi.

Le peuple algérien conscient de son bon droit et décidé à consentir tous les sacrifices nécessaires pour réaliser son noble idéal de liberté et dôindépendance lance un appel au monde pour quôil mette au demeure la France de cesser ces atteintes permanentes à la dignité humaine.

Le Caire le 16 Juillet 1957

---

[1] : **Communiqué de la Délégation Extérieure du Front De Libération Nationale Algérien au Caire au sujet de la condamnation à mort des deux jeunes algériennes par les autorités françaises**, le Caire, le 16 juillet 1957, les Archives Nationales de Birkhadem, Boite N° 034.06.034.

ملحـــــق رقـــــم 13

العمل الفـدائـي في المنطقة المستقلة للجزائر من جانفي إلى ديسمبر 1957

	التاريخ	العملية الفدائية
		سنــــــة 1957
01	01 جانفي	إلقاء قنبلة بمقهى " بولمان لاريزيت " أسفرت عن قتلى و جرحى في صفوف الأعداء[1]
02	04 جانفي	انفجار قنبلة موقوتة بالحافلة – حيدرة –
03	06 جانفي	انفجار 3 قنابل بالملعب البلدي
04	08 جانفي	عملية بالقبة أسفرت عن قتل حارس فرنسي
05	08 جانفي	عملية " بشارع شويان " خلفت قتيلا فرنسيا
06	09 جانفي	إلقاء قنبلة على شاحنة عسكرية
07	09 جانفي	تنفيذ عمليتين فدائيتين (المدنية حاليا)
08	11 جانفي	هجوم بالرشاشات برايس حميدوا حاليا
09	12 جانفي	إلقاء قنبلة بحانة ميزون – بشارع ميزون
10	12 جانفي	عملية بشارع " الجنرال فيرنو " ضد فرقة الجنود
11	13 جانفي	إحراق مخازن مؤسسات ببلكور
12	13 جانفي	إلقاء قنبلة بحانة – بئرخادم –
13	14 جانفي	إلقاء قنبلة بـ " Maison Carree "
14	14 جانفي	انفجار قنبلة " براديو الجزائر "
15	20 جانفي	انفجار قنبلتين بمطعمين
16	20 جانفي	عملية " بشارع ماري " أسفرت عن مقتل أحد الفرنسيين
17	22 جانفي	إلقاء قنبلة بحافلة
18	22 جانفي	عملية بحي البدر حاليا أسفرت عن مقتل أحد الفرنسيين
19	23 جانفي	عملية فدائية بشارع " كرميل دولس " أسفرت عن مقتل أحد الفرنسيين

[1] : الملتقى الجهوي الثالث لتاريخ الثورة، *المرجع السابق*، ص. ص. 20 – 21.

20	23 جانفي	عملية فدائية أسفرت عن قتل فرنسي " جورج ميزي "
21	24 جانفي	إلقاء قنبلتين بمحطة القطار بالجزائر
22	25 جانفي	عملية بحي " مونت فروا "
23	26 جانفي	هجوم بالرشاشات على "حانة موريس" و انفجار قنبلة موقوتة ببنك عميروش حاليا[1]
24	26 جانفي	هجوم بالرشاشات على حافلة ترام – بباب الوادي
25	26 جانفي	انفجار قنبلة موقوتة بنادي طالب عبد الرحمان حاليا
26	27 جانفي	انفجار ثلاث قنابل في : "L'Otomatic "، "Cafeteria " و " Coq Hardi "
27	27 جانفي	انفجار قنبلتين بباب الواد الأولى بشارع " Dambas " و الثانية بشارع " Rochambeau"
28	09 فيفري	إلقاء قنبلة على شاحنة لقوات الجيش الاستعمار بشارع روفيغو
29	10 فيفري	إلقاء قنبلة بحانة " جوان فيل " بشارع طانجة أسفرت عن قتل و جرح الكثير من الأعداء و عملية ضد ضابط فرنسي
30	13 فيفري	عملية فدائية و قتل فرنسي
31	17 فيفري	عملية بشارع " لافوندورى " أسفرت عن قتل أحد الفرنسيين
32	01 مارس	عملية " بالسيدة الإفريقية " أسفرت عن قتل أحد الفرنسيين
33	07 مارس	هجوم بالرشاشات على فوج من الفرنسيين
34	09 مارس	إطلاق النار على حافلتين بالقبة
35	13 مارس	عملية فدائية أسفرت عن مقتل أحد الفرنسيين "مسيو بون"
36	16 مارس	عملية فدائية ضد فرنسي
37	18 مارس	عملية فدائية أسفرت عن قتل الفرنسي " مارسيل لوفي "
38	19 مارس	انفجار قنبلة بمقهى " قرونادي " بباب عزون
39	21 مارس	عملية فدائية ضد عريف فرنسي أسفرت عن جرح اثنين من البحارة
40	22 مارس	مهاجمة مظليين بباب الجديد
41	26 مارس	عملية فدائية ضد جندي فرنسي بساحة " ماهون "
42	02 أفريل	انفجار قنبلة " بشارع لامون " و عملية بشارع " دوفيردان "
43	04 أفريل	عملية استهدفت صاحب مصنع و قتله
44	05 أفريل	عملية بباب الإمبراطور
45	10 أفريل	عملية استهدفت أحد جنود المظلات أمام الملعب البلدي

[1] : الملتقى الجهوي الثالث لتاريخ الثورة، *المرجع السابق*، ص. ص. 20 – 21.

46	12 أفريل	عمليات فدائية
47	12 ماي	عملية بباب عزون ضد أحد ضباط الشرطة و عملية أخرى بالأبيار
48	14 ماي	إحراق مخبرين للتصوير بباب الواد
49	16 ماي	هجوم على دورية للجندرمة ببوزريعة
50	18 ماي	إعدام أحد الخونة ببرج الكيفان
51	22 ماي	عملية ضد أحد المعمرين الفرنسيين " جان قارسيا "
52	23 ماي	عملية بشارع بلوزداد بلكور
53	24 ماي	عملية أسفرت عن قتل ضابط صف فرنسي "جان ببيرتيري"
54	12 جوان	هجوم على فوج من الفرنسيين ببوزريعة
55	14 جوان	عملية أسفرت عن قتل الفرنسي " ايفروني " بالسلاح الأبيض
56	17 جولية	انفجار 8 قنابل موقوتة بالعاصمة
57	21 جويلية	إحراق سيارة ببلكور
58	29 جويلية	عملية فدائية أسفرت عن قتل و جرح شرطيين فرنسيين
59	29 جويلية	عملية فدائية بالحراش
60	29 جويلية	انفجار 5 قنابل زمنية
61	02 أوت	انفجار قنبلة موقوتة أمام المحافظة المركزية للشرطة
62	05 أوت	هجوم بالرشاشات على دورية عسكرية للعدو بالقصبة
63	05 أوت	عملية فدائية ضد " دافيد شيسي "
64	19 أوت	إطلاق النار على دورية عسكرية بشارع مارينغو
65	27 أوت	اشتباك الفدائيون بقوات العدو بالقصبة و كان الفدائيون قد نصبوا كمينا للعقيد بيجار أسفر عن قتل ضابطين فرنسيين برتبة رائد و نقيب و قتل و جرح الكثير في صفوف العدو
66	08 سبتمبر	انفجار قنبلة موقوتة " بطاغرة "
67	25 سبتمبر	عملية بشارع الشهداء حاليا استهدفت أحد جنود القوات المحلية
68	ديسمبر	اشتباك بالقبة بين فوج من جيش التحرير الوطني و القوات الفرنسية و كان يقود الفوج الشهيد خليفة بوخالفة الذي طوقته قوات العدو، و في اليوم التالي اشتبك معها مرة ثانية حتى استشهد[1].

[1] : الملتقى الجهوي الثالث لتاريخ الثورة، *المرجع السابق*، ص. ص. 20 – 21.

تابع العمل الفدائي

	التاريخ	العملية الفدائية
		سنـــــة 1957
01	01 جانفي	انفجار قنبلتين بفندق " ST Georges "[1]
02	02 جانفي	مجموعة من العمليات الفدائية في كل من باب الواد، بلكور و حسين داي[2]
03	05 جانفي	إلقاء قنبلة و هجوم بالرشاشات على قاعة الحلاقة بسانت أوجين[3]
04	10 فيفري	انفجار قنابل بالملعب الرويسو و ملعب الأبيار[4]
05	27 فيفري	إطلاق النار على دورية للعدو[5]
06	01 ماي	عمليات فدائية بمدينة الجزائر و ضواحيها[6]
07	02 ماي	إحراق مزرعة " Altairac " على بعد كيلومترين من " ميزون كاري "[7]
08	03 جوان	انفجار 3 قنابل موقوتة بالعاصمة[8]
09	09 جوان	انفجار قنبلة " بملهى الكورنيش "[9]
10	20 جوان	هجوم بالقنابل على القطار بشارع باب الوادي[10]
11	22 جوان	هجوم على قاعة سينما بالأبيار و هجوم على قاعة سينما بقلب حسين داي؛ المسيرة من قبل أحمد بن شيشة [11].

[1] : *Journal L'Echo D'Alger*, « Une bombe a explosé hier soir au SAINT- GEORGE à l'étage du personnel », Editorial, N° 16351, daté le 02 janvier 1957.
[2] : *Journal L'Echo D'Alger*, « Trois grenades hier à Bab- el- Oued, Belcourt, Hussein Dey sept blessés dont 2 sont sérieusement atteints », Editorial, N° 16352, daté le 3 janvier 1957.
[3] : *Le Journal d'Alger*, « Grenade et mitraillade dans un salon de coiffure à Saint- Eugene », Editorial, N° 2318, daté le 6-7 janvier 1957.
[4] : *Journal L'Echo D'Alger*, « Bombes dans les tribunes du stade municipal d'Alger 8 morts et 30 blessés, et du stade d'El- Biar 1 mort et 15 blessés », Editorial, N° 16385, daté le 10-11 février 1957.
[5] *Journal L'Echo D'Alger*, « Hier soir dans la Casbah, fusillade impasse d'Oronte deux tués, une trentaine de blessés », Editorial, N° 16399, daté le 27 février 1957.
[6] : *Journal L'Echo D'Alger*, « Poussée terroriste à la veille de l'Aid séghir à ALGER et dans la banlieue (5 morts) », Editorial, N° 16453, daté le 2 mai 1957.
[7] : *Journal L'Echo D'Alger*, « Des terroristes incendient à deux kilomètres de Maison Carrée la ferme Altairac », Editorial, N° 16454, daté le 3 mai 1957.
[8] : *Journal L'Echo D'Alger*, « Trois bombes à retardement ont fait 7 morts et 92 blessés », Editorial, N° 16481, daté le 4 juin 1957.
[9] : *Journal L'Echo D'Alger*, « Une bombes explose au casino de la Corniche sous l'orchestre de Lucky Starway 7 morts et 81 blessés », Editorial, N° 16486, daté le 9-10 juin 1957.
[10] : *Journal L'Echo D'Alger*, « Une grenade lancée dans un tram BAB ï EL OUED fait 1 mort et 19 blessés », Editorial, N° 16496, daté le 21 juin 1957.
[11] : *Journal L'Echo D'Alger*, « Des terroristes en auto passant devant le cinéma l'Etoile mitraillent la foule (1 mort et 7 blessés) », Editorial, N° 16498, daté le 23-24 juin 1957.

ملحـــــق رقـــــم 14

Télégrammes de Cheikh Ali Lakhdari Cadi de bureau de presse 4é ter rue de Corse Tunis [1]
Le 04 mars 1958 concernant :
- *L'exode des Algériens*
- *Djamila Bouhired*

Textes des télégrammes :

Président Grand Comité Religieux Algérien a honneur vous signaler nouvelle parvenue Tunis, exécution prochaine Djamila Bouhired condamnée dans conditions odieuses. Vous adjure intervenir pour empêcher crime susceptible entrainer réplique du même ordre de la part de lôArmée de la Libération

Destinataires :

- Sa sainteté le Pape
- Son éminence le cardinal Spielmann
- Le secrétaire Général de lôO.N.U Dag Hamm-arskjoeld
- Président du Comité International de la Croix Rouge
- Secrétaire Général de la Ligue Arabe Abdelkhalek Hassouna
- Président Association « El- Kifah » : Cheikh Deraz
- Recteur de lôuniversité dôAl- Azhar : Cheikh Abderrahmane Tag
- Les présidents : Eisenhower, Gamel Abdel- Nasser, Nehru, Tito, Bourguiba.
- Leurs Majestés les rois de : Arabie Saoudite, Maroc, Iran, Irak, Libye, Afghanistan
- Les présidents des Républiques de Turquie, Pakistan, Soudan, Liban
- Emir Abdallah du Koweït
- Les présidents du Conseil de : Finlande, Norvège, Suède, Danemark, Belgique, Hollande, Luxembourg
- Ligue des Sociétés de la Croix Rouge

[1] : **Télégrammes de Cheikh Ali Lakhdari Cadi de bureau de presse 4é ter rue de Corse Tunis concernant : l'exode des Algériens et Djamila Bouhired**, le 04 mars 1958, Tunis, les Archives Nationals de Birkhadem, Boite N° 007/02/007.

ملحـــــق رقـــــم 15

Discours de De Gaulle au balcon Du Gouvernement Général [1] À Alger - 4 juin 1958 -

« *JE VOUS AI COMPRIS.*

Je sais ce qui s'est passé ici. Je vois ce que vous avez voulu faire. Je vois que la route que vous avez ouverte en Algérie, c'est celle de la Rénovation et de la Fraternité.

Je dis rénovation à tous égards. Mais très justement vous avez voulu commencer par le commencement, c'est-à-dire par nos institutions et c'est pourquoi me voilà.

Je dis fraternité, parce que vous en ferez ce spectacle magnifique d'hommes qui, d'un bout à l'autre, quelle que soit leur communauté, communient dans la même ardeur et se tiennent par la main.

Eh bien. De tout cela je prends acte, au nom de la France. Et je déclare qu' à partir d'aujourd'hui la France considère que dans toute l'Algérie il n'y a qu'une seule catégorie d'habitants. Il n'y a que des Français à part entière. Des Français à part entière avec les mêmes droits et les mêmes devoirs.

Cela signifie qu'il faut ouvrir des voies qui, jusqu'à présent, étaient fermées devant beaucoup. Cela signifie qu'il faut donner les moyens de vivre à ceux qui ne les avaient pas. Cela signifie qu'il faut reconnaître la dignité de tous ceux à qui on la contestait. Cela veut dire qu'il faut assurer une Patrie à ceux qui pouvaient douter d'en avoir une.

L'Armée, l'Armée Française, cohérente, ardente, disciplinée, sous les ordres de ses chefs, l'Armée éprouvée en tant de circonstances et qui n'en a pas moins accompli, ici, une î uvre magnifique de compréhension et de pacification, l'Armée Française a été, sur cette terre, le ferment, le témoin et elle est le garant du mouvement qui s'y est développé.

Elle a su endiguer le torrent pour en capter l'énergie. Je lui rends hommage. Je lui exprime ma confiance. Je compte sur elle pour aujourd'hui et pour demain.

Français à part entière, dans un seul et même collège, nous allons le montrer pas plus tard que dans trois mois, dans l'occasion solennelle où tous les Français, y compris les 10 000 000 de Français d'Algérie, auront à décider de leur propre destin.

Pour ces 10 000 000 de Français-là, leurs suffrages compteront autant que les suffrages de tous les autres. Ils auront à désigner, à élire, je le répète, dans un seul collège leurs représentants pour les Pouvoirs publics comme le feront les autres Français.

Avec ces représentants élus, nous verrons comment faire le reste.
Ah ! Puissent-ils participer en masse à cette immense démonstration tous ceux de vos villes, de vos douars de vos plaines, de vos djebels. Puissent-ils même y participer ceux-là qui, par désespoir, ont cru devoir mener sur ce sol un combat dont je reconnais, moi, qu'il est courageux ð car le courage ne manque pas sur cette terre d'Algérie ð qu'il est courageux, mais qu'il n'en est pas moins cruel et fratricide.

Moi, de Gaulle, à ceux-là j'ouvre les portes de la réconciliation.
Jamais plus qu'ici, ni plus que ce soir, je n'ai senti combien c'est beau, combien c'est grand, combien c'est généreux : la France.

Vive la République. Vive la France. »

[1] : René RÉMOND, **1958, Le Retour de de Gaulle**, Editions Complexe, 1998, p. p. 166 ï 167.

ملحـــــق رقـــــم 16

أهم العمليات الفدائية خلال سنة 1958[1]

	التاريخ	العملية الفدائية
		سـنــــــــة 1958
01	فيفـــري	تنفيذ عملية بالمرادية ضد موظف فرنسي
02	22 فيفري	إعدام أحد العملاء ببئر مراد رايس
03	02 مارس	إعدام أحد الحركى العملاء بمقهى الجزائر
04	28 مارس	عملية فدائية أسفرت عن قتل أحد جنود فرقة الزواف
05	28 مارس	عملية فدائية استهدفت أحد حراس الأمن بطريق " العيون الزرق "
06	مــــاي	تنفيذ حكم الإعدام في بوعلام قراص " بلـو " في شارع " لالير " سابقاً من طرف تنظيم المنطقة الأولى
07	03 جويلية	عملية فدائية بسوق " شارتر " أسفرت عن قتل و جرح الكثير من الفرنسيين
08	17 جويلية	إلقاء قنبلة في حانة بساحة " شارتر " و إشعال النار في سيارة قربها
09	17 جويلية	إلقاء قنبلة يدوية في حانة " ليون " ببلكور
10	27 جويلية	عملية فدائية استهدفت حانة التجارة ببلكور أسفرت عن كثير من القتلى و الجرحى
11	04 أوت	إلقاء قنبلة بحانة السيدة " أندري " بشارع " كافتا "
12	18 أوت	عملية فدائية بدكان في شارع " لالبير " أسفرت عن قتل بعض الفرنسيين
13	19 أوت	إلقاء قنبلة بحانة بباب عزون أسفرت عن جرح و قتل الكثير من الفرنسيين
14	23 سبتمبر	إلقاء قنبلة بحانة النجاح أسفرت عن الكثير من القتلى و الجرحى
15	21 أكتوبر	إلقاء قنبلة بحانة في ساحة الحكومة أسفرت عن قتل و جرح العديد من أفراد العدو
16	26 أكتوبر	إلقاء قنبلة بحانة " ندرا " بباب الواد خلفت الكثير من القتلى و الجرحى
17	04 نوفمبر	انفجار قنبلة بحانة " براشوى أولمبيك " بشارع بلوزداد أسفرت عن قتلى و جرحى

[1] : الملتقى الجهوي الثالث لتاريخ الثورة، **منطقة الجزائر المستقلة...**، *المرجع السابق*، ص. ص. 20 – 21 ؛ تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل وقائع و أحداث الثورة التحريرية، **الولاية الرابعة...**، *المرجع السابق*، ص. 36.

	التاريخ	العملية الفدائية
		ســنـــــــــة 1958
18	09 نوفمبر	إلقاء قنبلة بحانة " الكون " ببلكور أسفرت عن قتل و جرح الكثير من الفرنسيين
19	14 نوفمبر	انفجار قنبلة موقوتة بالحراش بمقهى " الكونتي نونتال " أسفرت عن قتلى و جرحى
20	14 ديسمبر	إلقاء قنبلتين بشارع ببوزريعة أسفرت عن قتلى و جرحى
21	28 ديسمبر	إلقاء قنبلة بمقهى السرور بشارع " فرومانتان " أسفرت عن قتلى و جرحى في صفوف العدو
22	ديسمبر	ارتكبت عمليات بواسطة السلاح الأبيض من طرف كـريـدش رشيـد KRIDECH Rachid عمره 17 سنة و مزياني رشيد MEZIANI Rachid البالغ من العمر 18 سنة ضد ضابط الميليشيا
23	ديسمبر	تنفيذ حكم الإعدام في ضابط في الجمارك و الحصول على سلاحه من طرف مقنين مراد MOKNINE Mourad، مكيري سليمان MEKIRI Slimane و كذلك قرميط محمد GUERMIT Mohamed [1]

[1] : الملتقى الجهوي الثالث لتاريخ الثورة، **منطقة الجزائر المستقلة**...، *المرجع السابق*، ص. ص. 20 – 21 ؛ تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل وقائع و أحداث الثورة التحريرية، **الولاية الرابعة**...، *المرجع السابق*، ص. 36.

ملحـــــق رقـــــم 17

La journée du 11 décembre à Alger [1]

Dimanche 11 décembre, les dépêches de lôagence France- Presse reprise par Le Monde et quelques journaux algériens précisent ainsi le déroulement de cette journée.

10 heures: les algériens descendent des hauteurs qui sôétagent au dessus de la rue de Lyon criant des slogans nationalistes, leurs drapeaux verts en tête. Arrivés à la rue Julienne, aujourdôhui rue Mouloud Zikara, ils sont accueillis par des coups de feu tirés par des Européens. Des gardiens de la paix sôinterposent entre eux et les civils européens dans leurs camions, les « paras » bérets rouges manifestent leur colère devant les cris des musulmans.

10h30 : de Diar El- Mahçoul arrive au Hamma un long cortège de musulmans armés de bâtons et arborant des drapeaux. Ils brulent tout sur leur passage et incendient une station dôessence.

11 heures : les bagarres de la rue Julienne sont terminées. Le capitaine de la S.A.U et un commissaire de police exhortent les gens au calme et leur demandent de rentrer chez eux. Des parachutistes prennent position dans le quartier. On apprend quôun musulman a été au Clos- Salembier, un raid de représailles est décidé, alerté les Européens attendent.

12 heures : des groupes dôAlgériens se déplacent dans différents quartiers de Diar Es Saâda, de Diar El Mahçoul, dans le Ravin de la femme sauvage ou un Européen est égorgé. Un barrage de C.R.S bloque des milliers dôAlgériens rassemblés autour dôun grand drapeau, du coté du cimetière de Sidi Môhamed. Alain Jacob du Monde signale des cortèges de manifestants qui défilent dans les rues de Belcourt en chantant et en criant, des dizaines dôemblèmes verts et blancs sont agités aux fenêtres par des femmes.

12 h 15 : une Simca arborant un drapeau vert et blanc se présente rue de Lyon, les Européens essayent de lyncher les passagers, mais en sont empêchés par les C.R.S. De la foule des manifestants retentit un puissant Min dibalina.

13 heures : le flot des Algériens descendant des hauteurs vers Belcourt grossit jusquôau Ravin de la femme sauvage, ou les musulmans établissent une barricade.

13h 15: les manifestants algériens au nombre de cinq mille à Belcourt crient des slogans divers: « Algérie libre ! », « Vive le F.L.N. ! », « Vive le G.P.R.A. ! », « Vive de Gaulle ! », « A bas de Gaulle ! », « Abbas au pouvoir », « Négociation avec le F.L.N. », « Lagaillarde au poteau ». Un peu plus tard, il y a de graves incidents à Bab El Oued entre Européens et Algériens, le général Gombault est chargé de lôordre à Alger.

14 h 15: les scènes dôémeute se poursuivent à Diar El Mahçoul ou un parc dôEsso est incendié, les manifestants sôattaquent aux parcs de voitures brisant certaines et sôemparant dôautres. Des familles européennes du Clos- Salembier se replient sur Diar El Mahçoul. La situation à Bab El Oued sôaggrave, sur la colline située au dessus du boulevard de Champagne plusieurs milliers dôAlgériens encouragées par les you- you frénétiques des femmes crient des slogans: « Algérie musulmane ! », « Lagaillarde au poteau ! ».

15 heures: le drapeau vert et blanc est hissé sur la mosquée du Clos- Salembier aux environs duquel éclatent deux nouveaux incendies. Lôarmée ouvre le feu sur la place du Gouvernement faisant plusieurs morts. Dans de nombreux quartiers les Européens quittent leurs habitations. Un journaliste du Monde note que la Casbah, qui était calme depuis longtemps, se contente de déléguer seulement une partie de ses habitants dans les zones périphériques. Elle connait maintenant la fièvre de lôagitation. Des israélites sont pris à parti. Le drapeau algérien est planté au fronton de la synagogue.

---

[1] : Association Historique et Culturelle du 11 décembre 1960, **Commémoration du 44ème anniversaire du 11 décembre 1960**, Alger, 2004, p. p. 15 - 21.

15h 30: des Européens tirent sur des Algériens qui défilent à Bab El Oued ou les paras et les chars sõinstallent. Les Trois- Horloges et le Climat de France restent les deux points névralgiques.

17 heures : les paras venant du haut de Belcourt, défilent avec sur leurs camions les drapeaux algériens quõils ont arrachés aux barricades des musulmans, ils traversent la rue de Lyon ou les Européens enhardis les applaudissent et font entendre: « Algérie Française ! », « Défendez- nous ! », « Sauvez lõAlgérie ! ».

LES LENDEMAINS DES MANIFESTATIONS DE DECEMBRE 1960

Lõécho des manifestations de décembre a été très grand aussi bien en Algérie quõen France et que dans le monde entier. Les populations urbaines, en particulier algéroises, ont remporté une réelle victoire psychologique et politique. Certes, elles lõont payé très cher: officiellement plus de cent morts et prés de cinq cent blessés, sans compter ceux évacués et soignés par les postes de soin des manifestants eux- mêmes.

Des français ont cruellement ou amèrement ressenti ces manifestations, les pieds noirs ont été outrés dõavoir été « nargués » par les drapeaux des fellaghas en pleine capitale ; « ceux qui avaient cru à la « fraternisation » dõun certain 13 mai étaient sidérés. Un officier français déclare au journal Le Monde quõil sõagit dõun « véritable Dien Bien Phu » qui sera suivi « dõune nouvelle St- Barthélemy ». De Gaulle se rend compte de lõéchec de sa dernière manî uvre politique, celle de « lõAlgérie algérienne », il en tire des conclusions: « Tous les musulmans sont nationalistes et regardent avec sympathie le F.L.Né Nous assistons à la gestation dõune Algérie nouvelle, elle se fait, elle va naitre, elle est en pleine évolution psychologique et politique ». La troisième Force nõexiste pas, il va falloir trouver autre chose. Les manifestations de décembre ont fait renaitre lõespoir chez les Algériens, que ce soit sur le plan international ou à lõintérieur du pays, au niveau des masses populaires, des militants et des responsables.

Outre lõécho mondial des manifestations transmis par la presse internationale, des messages du président du G.P.R.A. ont été envoyés à lõO.N.U et aux chefs des gouvernements amis. Un « Appel à la solidarité des pays arabes » a été lancé par Ferhat Abbas. Les réponses ont été nombreuses. Citons seulement quelques-unes: celle exprimant « une indignation extrême » de Chou en Lai, celle de Tito soutenant « les aspirations justifiées du peuple algérien, celle de Nasser dénonçant « une odieuse agression », celle du roi Maroc affirmant sa solidarité « avec lõAlgérie sî ur »é Tous les ambassadeurs des pays arabes accrédités à Tunis ont exprimé leur solidarité totale avec le peuple algérien. Il en a été de même pour les organisations syndicales de Chine, dõItalie, du Maroc, dõAllemagne, dõU.R.S.S.

A New York se préparait la quinzième session de lõO.N.U., les délégués algériens menaient une bataille pour lõorganisation dõun référendum sous contrôle de lõO.N.U. Les manifestations de décembre facilitèrent leur tache. Nous allons, lança Krim Belkacem, « ***faire retenir dans l’enceinte de Manhatan la clameur de Belcourt*** ».

ملحـــــق رقـــــم 18

Journées Algéroises de Décembre 1960 du 09 /12 aux 13/12/1960 : Témoignage de Hadj Hamou (Réda FALAKI)[1]

Vendredi 09 Décembre

« le mot dôordre lancé la veille par ‟Jeune Nation ”, le F .A.F et le F.N.F est suivi dans une large mesure ».

« le 09 Déc. 1960 en 119 de la rue Michelet à proximité de la nouvelle église, les jeune gens font la loi : Ils arrêtent les voitures, interpellent les passants, continuent de saccager les trolleys qui barrent la rue ».

« Dans le début de lôaprès midi je me dirige à pied jusquôau Boulevard Bir BRY ou se situe le nouvel immeuble de la RTF .Au carrefour des Facultés et deux cent Hoche ? Deux bouchons dôune marrée humaine agglutinée .Entre ces deux bouchons, un *no man’s land* occupé par les chars de lôarmée. Dôautres blindés contrôlent lôissue de chaque artère. la foule pleure sous lôeffet des gaz. Les larmes la rendent plus furieuse et elle sôépoumone à crier : ÄÄ *Algérie Française'' ; ''Vivent les patriotes '' ; '' Lagaillard au Pouvoir '' ; '' DEGAULLE au poteau '' ».*

« A hauteur de la rue HOCHE, grand rassemblement autour dôune barricade de fortune. Des jeunes gens, les jeunes filles juchés sur des échafaudages narguent les soldats, immobiles dans leurs engins »

« De nombreux magasins ont été éventrés, des débris de vitres, les brique, les pierres jonchent le sol. Comme toujours en pareilles circonstance, le Centre Culturel Américain a été saccagé [é] ».

Samedi 10 Décembre 1960

« [é] Des frères tombent par dizaines dans les rues dôAlger. Les musulmans répondent aux provocations des nervis. Nos manifestants sôarment de tout ce qui tombe sous leurs mains : haches, coutelas, pelles,

[1] : **Journées Algéroises de Décembre 1960 du 09 /12 aux 13/12/1960 : Témoignage de Hadj Hamou (Réda Falaki)**, le 31/01/1960, les Archives Nationales de Birkhadem, Boite N° 038 /01 /010.

pioches, pierres. Ils incendient des voitures, des motocyclettes, détruisent des villas européennes ».

« Dans le début de lôaprès midi je me mets en contacte avec les frères de mon secteur. Jôapprends que les manifestants agissent sans mot dôordre précis du FLN mais quôils vont bientôt être encadrés et menés par des responsables .Des éléments de renfort sont attendus des lôintérieurs ».

« Après 48 heures des manifestations essentiellement européennes on va assister dès Dimanche matin, à lôintervention directe et massive des nos frères [é] »

Dimanche 11 Décembre 1960

« [é] Dès le matin , le Diar El Mahçoul, le Mahieddine, du Ruisseau , le Belcourt, des cortèges sôébranlent ,drapeaux algériens en tête : hommes ,femmes ,enfants ,des dizaines de milliers de personnes sôélancent vers les quartiers européens . Ils chantent le nachid et crient : ĂĂAlgérie Musulmane ῷῷ;ĂῷAbbas au pouvoirῷῷ. Tout Alger est dans la rue , côest à croire que chaque maison est déserte et quôil nôy reste que bébé et vieillards . Beaucoup de discipline dans les rangs. Nul désordre. Ce peuple merveilleux [é] Les européens tirent des coups de feu de leurs balcons»

« Au début de lôaprès midi, à bab el oued lôarmée ouvre le feu sur les manifestants : des dizaines de tues et de blessés ».

« A maison carrée de nombreux foyers dôincendies sont signalés. Un drapeau algérien flotte sur la mosquée de cette ville».

« Dans les centres de Belcourt , Beb El Oued un peu partout , européens et musulmans sôaffrontent dans les combats de rue , les premiers utilisent lôarme à feu , les seconds lôarme blanche ».

« lôaprès le début de lôaprès midi, les parachutistes mettent le couvre feu est fixé à vingt heures la censure des nouvelles, des télégraphes vers lôétranger est instaurée ».

Lundi 12 Décembre 1960

« Les habitants de la Casbah se dirigent vers le palais dôEté, lôarmée tirent et raflent de mitraillettes . un hélicoptère survolait très bas du quartier de la Casbah au Boulevard de Verdun, tirait dôune mitrailleuse sur passants dans les rues ».

Conclusion

La prise de conscience par la communauté musulmane nous la devons à deux erreurs : par les ultras, par les officiers SAS et SAU.

- Les activistes ont pensé que ces journées de Décembre seraient une réplique de leur 13 Mai.de
- La 2eme erreur des officiers SAS et SAU, Ils pensaient que la foule musulmane crierait son attachement à la cause Française et que lôAlgérie sans FLN .
- La population algéroise a été poussée à bout par la provocation des Ultras.

ملحـــــق رقـــــم 19

Lettre anonyme portant les événements après l'arrivée de De Gaulle en Algérie [1]

« Je tôinforme que les événements dôAlger nôont pas eu de répercussions sur moi-même ni sur nos proches communs, tu nôavais donc pas à tôinquiéteré

« Donc côest lôarrivée de De Gaulle en Algérie qui a poussé les dirigeants du F.A.F à ordonner un jour de grève (vendredi) alors ils ont demandé de prolonger la grève, le samedi 10 décembreé

« Le lendemain dimanche, vers 12 heures des jeunes de 14 à 15 ans commencèrent à défiler et descendirent vers Bab-El-Oued, des civils leur tirèrent dessus des fenêtres faisant 03 blessés. A partir de 12 heures 30 mn, la plus grande confusion devait régner dans la Casbah cernée de toutes parts par des barbelés dressés hâtivement.

« Des milliers dôhommes et de femmes sortirent dans la rue et commencèrent à crier les slogans de « Algérie musulmane », « ABBAS au pouvoir »é Pendant ce temps des événements sanglants se déroulaient à Diar-El- Mahçoul et à Belcourt. Dans toute la ville les drapeaux F.L.N apparaissaienté Des photos des membres du G.P.R.A étaient en tête des manifestants, les juifs tirèrent des balcons ».

---

[1] : **Lettre anonyme portant les événements après l'arrivée de De Gaulle en Algérie**, Alger le 29 décembre 1960, les Archives Nationales de Birkhadem, Boite N° 007/14/001.

ملحـــــق رقـــــم 20

Lettre anonyme portant les événements au lendemain du Référendum [1]

« Cher frère pour le Référendum tous le peuple à suivit les consignes de notre honorable chef de lôétat malgré les répressionsé

« Tout Alger était déserte personne nôest sorti de chez lui, vers lôaprès midi, les militaires voulaient nous faire sortir de force mais nous sommes sorti les drapeaux algériensé

« La veille du Référendum les journalistes de France Observateur, lôExpress, New York Times ont passaient la nuit à la Casbah et moi- même jôai passé la nuit avec eux, ils étaient satisfé de lôopinion du peupleé »

[1] : **Lettre anonyme portant les événements au lendemain du Référendum**, Alger le 09 janvier 1961, les Archives Nationales de Birkhadem, Boite N° 007/14/002.

ملحـــــق رقـــــم 21

Tract de l'OAS du 20 mars 1962 [1]

Tract n° 35 C.E.I./12/0.A.P.P./X.I. L'O.A.S

« Le lendemain du cessez-le-feu lôO.A.S. adressa un ñultimatumò aux forces de lôordre. Côest le secteur Orléans-Marine ð commandé par lôex-sous-préfet Jacques Achard ð qui le rendit public sous le tract n° 35 C.E.I. /12/0.A.P.P./X.I. LôO.A.S. Voici la transcription de ce véritable appel à lôinsurrection armée pour empêcher lôapplication des accords dôEvian :

ORGANISATION ARMEE SECRETE
==========================

N° 34 XOM/I2

Secteur Orléans Marine
++++++++++++++++++++

Le cessez-le-feu de Mr DE GAULLE ne signifie pas le cessez le feu de la FRANCE.

NOTRE GUERRE COMMENCE.
============================

ORGANISATION ARMEE SECRETE
===========================

N° 35 CEP/I2

Secteur Orléans Marine
++++++++++++++++++++

« Les forces de lôordre, gendarmes mobiles, C.R.S. et unités de quadrillage sont invitées à se refuser à toute action dans le secteur délimité par la caserne PELISSIER, la caserne dôORLEANS, Climat de FRANCE et St. EUGENE.

« 48 heures de réflexion sont laissées aux Officiers, Sous-officiers et soldats qui, à partir du jeudi 22 Mars 1962, à 0 heure, seront considérés comme des troupes au service dôun gouvernement étranger »

O . A . S .
=========

[1] : Yves Courrière, **La Guerre d'Algérie…**, tome 4, *op. cit.*, p. p. 562 ï 564.

ملحـــــق رقـــــم 22

Tract du Colonel Vaudrey distribué dans la matinée du 26 mars [1]

ORGANISATION ARMÉE SECRÈTE
ZONE ALGER SAHEL
26.3.62 T.Z. 109

HALTE A LôETRANGLEMENT DE BAB EL OUED

Une opération monstrueuse, sans précédent dans lôhistoire, est engagée depuis trois jours contre nos concitoyens de Bab el Oued, on affame 50.000 hommes, femmes, enfants, vieillards, encerclés dans, un immense ghetto, pour obtenir dôeux par la force, par la famine, par lôépidémie, par "tous les moyens", ce que le Pouvoir nôa jamais pu obtenir autrement : lôapprobation de la politique de trahison qui lie notre pays aux égorgeurs du FLN qui ont tué 20.000 soldats français en sept ans.

La population du Grand Alger ne peut rester indifférente ; laisser se perpétrer ce génocide. Déjà un grand élan de solidarité sôest manifesté spontanément par des collectes de vivres frais.

IL FAUT ALLER PLUS LOIN : en une manifestation pacifique et unanime, tous les habitants de Maison Carrée, Hussein-Dey, El Biar, rejoindront ce lundi, à partir de 15 heures, ceux du Centre, pour gagner ensemble et en cortège, drapeaux en tête, sans aucune arme, sans cri, par les grandes artères, le périmètre du bouclage de Bab el Oued.

NON LES ALGÉROIS NE LAISSERONT PAS MOURIR DE FAIM LES ENFANTS DE BAB EL OUED. ILS SôOPPOSERONT JUSQUôAU BOUT A LôOPPRESSION SANGUINE DU POUVOIR FASCISTE.
Il va de soi que la grève sera générale à partir de 14 heures.

[1] : Jean MONNERET, **Une ténébreuse affaire : la fusillade du 26 mars 1962 à Alger**, Editions L'Harmattan, 17 juin 2011, p. p. 35 ï 36.

ملحـــــق رقـــــم 23 : خـــــاص بالجـــرائـــد

(المقالات و الصفحات الرئيسية للجرائد)

فهـــرس ملحـــق رقـــم 23

فهرس ملحق رقم 23 (تابع)

1 - Un interrogatoire à la D.S.T. d’Alger [1]

Mohamed Ben Mokkadem a été arrêté le jeudi 18 aout 1955 à Alger, en fin dôaprès midi. Transporté au commissariat central, il fut ensuite conduit dans les bureaux de la D.S.T. à Bouzareah. Son « interrogatoire » y fut entrepris par sept ou huit policiers, sous les ordres du commissaire Lofredo. Celui- ci adressa à Ben Mokkadem une sorte de discours introductif, lui disant notamment: « Ne te fais pas dôillusions, maintenant que tu es entre mes mains, il faut parler. Il est passé ici des " durs ", des hommes beaucoup plus forts que toi, et ils ont parlé, sans même nous fatiguer. On te pressera comme un citron bien mûr. On te gardera dix, vingt, trente jours, tous le temps quôil faudra. Tu ne sortiras pas dôici avant dôavoir tout avoué et donné tes petits copains. Je suis votre confesseur ».

Lôinterrogatoire se poursuivit durant des heures. Côest à quatre heures du matin seulement que le commissaire Lofredo fit ramener Ben Mokkadem dans sa cellule. Le texte rédigé par Ben Mokkadem lui- même décrit ce que fut la suite de son séjour à la D.S.T.

Mon passage à la D.S.T.

Vers 4 heures du matin, il me renvoya en cellule. On revint me prendre vers 6 heures. On me fit entrer dans une pièce ou se trouvaient déjà six policiers. On me déshabilla et, sans autre préambule, on me jeta contre le mur, je tombai et on me ramena au milieu de la pièce, on me releva. Les coups de poing tombèrent sur moi comme une pluie dôorage, au corps surtout ; il ne fallait pas que ça laisse de traces visibles : à lôestomac, au foie, au ventre, aux reins, dans le dos. On continua en môécrasant les orteils à coups de talon.

On ne môavait posé aucune question encore: il fallait me donner un aperçu du savoir- faire de la D.S.T. Je suffoquais, la respiration me manquait, je tombais. On me relevait par les cheveux, presque inerte, comme un pantin désarticulé et on sôétonnait que je sois « si costaud » ; les coups ne sôarrêtaient pas. Emulation entre six paires de pieds et six paires de bras. Côétait à celui qui me « tirerait le plus beau cri ». Je me pliais, je me crispais, je retombais, on me relevait encore.

---

[1] : *Journal France Observateur*. « Ben-Mokkaden Mohamed détenu à la prison civile d'Alger, Témoignages sur les tortures », Editorial, daté le 08 décembre 1955, voir aussi BARRAT Robert et Denise, **Algérie, 1956 livre blanc sur la répression**, éditions Barzakh, Alger, 2009, p. p. 76 ï 77.

Après une heure de ce traitement, ils étaient tous haletant et en sueur. Ils sôarrêtaient pour reprendre leur souffle et môavertissaient que ce nôétait là quôun « hors dôï uvre ». Je ne tardai pas à me rendre compte que côétait vrai.

[é] On môobligea à rester tout un après-midi à genoux sur une règle. La fatigue et les douleurs provoquées par les arêtes me faisaient trembler et osciller sur mon mince support et les policiers me bourraient le dos et les reins de coups de pied ou me cognaient la tête contre le mur. Dôautre foi, courbé en deux, les mains aux chevilles, on me faisait tournoyer en môobligeant à compter les tours à haute voix.

[é] Nous étions mardi. Un inspecteur me présenta un kimono en grosse toile (la tenue des supplices à lôeau) dont je me vêtis après avoir ôté mes vêtements. Il me banda les yeux et môentraîna dans une pièce, un garage, au rez- de- chaussée du bâtiment. On me lia les poignets et les chevilles quôon avait préalablement enroulés de chiffons. Les tortures ne doivent laisser aucune trace visible : tel lôimpératif des bourreaux modernes.

On môétendit sur le dos sur les barreaux dôune échelle et lôon môy attacha solidement à lôaide de cordes. Un gros tuyau me couvrit alors la bouche et le nez et je reçus immédiatement un jet dôeau dôune pression telle que je sentis un barreau de lôéchelle me rentrer dans la nuque. En deux minutes mon ventre atteignait des proportions énormes ; il éclatait. Je suffoquais et sentais lôeau sôévacuer par les oreilles et même par les yeux. Lôun des hommes me monta sur le ventre et, sôy appuyant de tout son poids, me vidait de lôeau ingurgitée qui sôéchappait alors par tous les orifices.

Mohamed Ben Mokkadem,
Détenu à la prison civile d'Alger

2 - « Votre Gestapo d'Algérie »[1]

Fondé sur la rencontre de Claude Bourdet avec un accusé du procès de Blida qui lui aurait déclaré : « Même si dieu était à ma place, les policiers lœauraient fait parler »

« [...] Le supplice de la baignoire, le gonflage à l'eau par l'anus, le courant électrique sur les muqueuses, les aisselles ou la colonne vertébrale, sont les procédés préférés, car "bien appliqués" ils ne laissent pas de traces visibles. Le supplice de la faim est également constant. Mais l'empalement sur une bouteille ou un bâton, les coups de poing, de pied, de nerf de bî uf ne sont pas non plus épargnés. Tout ceci explique que les tortionnaires ne remettent les prisonniers au juge que cinq à dix jours après leur arrestation ... Une fois que les Gestapistes ont dicté et fait signer à leurs victimes à demi-mortes "l'aveu" qu'il leur plaît d'attribuer, le reste du séjour à la police sert à remettre le prisonnier en état, au besoin à le soigner (mais oui!) afin qu'il soit présentable lorsqu'on le mène au juge [...] ».

« [...] Un cas significatif est celui de Adad Ali, conseiller municipal d'Alger. Il fut arrêté le 27 décembre [1954]. Le 30, son avocat, Maître Pierre Stibbe, signala au procureur de la République qu'il n'avait pas réapparu et n'avait pas été déféré à un magistrat et requit ce procureur, conformément au code d'instruction criminelle, de le faire mettre immédiatement en liberté ou de le faire conduire devant un magistrat. Le procureur invoqua ... "le débordement et la fatigue des policiers" et refusa de déférer à cette réquisition. Le 31 décembre, Mme Adad, craignant pour la vie de son mari, de santé très fragile, déposa une plainte en complicité de séquestration arbitraire contre le procureur. Quelques heures plus tard, Adad Ali était mené devant le juge d'instruction par cinq inspecteurs des R.G. Les journalistes, avocats, magistrats présents constatèrent qu'il était dans un état d'hébétude morale et de délabrement physique complet et portait de nombreuses traces de coups [é] »

[1] : *France Observateur, « Votre Gestapo d'Algérie »*, Claude BOURDET, daté le 13 janvier 1955.

3 - HENRI MAILLOT, « Une lettre signée de l'aspirant Henri MAILLOT adressée à la presse parisienne » [1]

« L'écrivain français Jules Roy, colonel d'aviation, écrivait, il y a quelques mois : "Si j'étais musulman, je serais du côté des fellagas." Je ne suis pas musulman, mais je suis Algérien d'origine européenne. Je considère l'Algérie comme ma patrie. Je considère que je dois avoir à son égard les mêmes devoirs que tous ses fils. Au moment où le peuple algérien s'est levé pour libérer son sol national du joug colonialiste, ma place est aux côtés de ceux qui ont engagé le combat libérateur. La presse colonialiste crie à la trahison, alors qu'elle publie et fait siens les appels séparatistes de Boyer-Bance. Elle criait aussi à la trahison lorsque sous Vichy, les officiers français passaient à la résistance, tandis qu'elle servait Hitler et le fascisme. En vérité les traîtres à la France ce sont ceux qui, pour servir leurs intérêts égoïstes, dénaturent aux yeux des algériens le vrai visage de la France et de son peuple aux traditions généreuses, révolutionnaires et anticolonialistes. De plus, tous les hommes de progrès de France et du monde reconnaissent la légitimité et la justesse de nos revendications nationales.

Le peuple algérien longtemps bafoué, humilié a pris résolument sa place dans le grand mouvement historique de libération des peuples coloniaux qui embrase l'Afrique et l'Asie. Sa victoire est certaine. Et il ne s'agit pas comme voudraient le faire croire les gros possédants de ce pays, d'un combat racial mais d'une lutte d'opprimés sans distinction d'origine contre leurs oppresseurs et leurs valets, sans distinction de race. Il ne s'agit pas d'un mouvement dirigé contre la France et les Français ni contre les travailleurs d'origine européenne ou israélite. Ceux-ci ont leur place dans ce pays. Nous ne les confondons pas avec les oppresseurs de notre peuple. En accomplissant mon geste, en livrant aux combattants algériens des armes dont ils ont besoin pour le combat libérateur, des armes qui serviront exclusivement contre les forces militaires et policières et les collaborateurs. J'ai conscience d'avoir servi les intérêts de mon pays et de mon peuple, y compris ceux des travailleurs européens momentanément trompés ».

[1] : *L'Humanité*, «Une lettre signée de lôaspirant Henri MAILLOT adressée à la presse parisienne», Editorial, daté le 18 avril 1956.

4 - Lettre du Martyr Ahmed ZABANA [1]

Très chers parents, chère mère,

Je vous écris cette lettre; je ne sais si c'est la dernière, Dieu seul le sait.

Toutefois, s'il m'arrive quoi que ce soit, il ne faut pas croire que c'est fini, parce que mourir pour la cause de Dieu, c'est la vie éternelle. Et mourir pour sa patrie, ce n'est qu'un devoir. Et votre devoir à vous c'est celui d'avoir sacrifié l'être qui vous est le plus cher.

Il ne faut pas me pleurer, mais, au contraire, il faut être fier de moi.

Enfin recevez, peut-être le dernier bonjour du fils et frère qui vous a toujours chéris et que vous avez toujours chéri. Le bonjour à toi chère mère, à papa, à Noura Lahouari; Halima Habib, Fatima Kheira, à Sessalhe, à Denia, à mon frère Lahouari, à toi cher frère Abdelkader ainsi qu'à tous ceux qui partageront votre peine.

Dieu est grand est seul juste.

Votre fils et frère qui vous embrasse bien fort

Hamida

Après l'odieuse exécution de Zabana et Ferradj

Dans une lettre à ses parents, Zabana se dit heureux de mourir pour Dieu et la patrie : « Mourir pour la cause de dieu, dit-il, cõest la vie éternelle ; Mourir pour la patrie ce nõest quõun devoir »

Ci-après le texte de la lettre :

« *Très chers parents, chère mère,*

Je vous écris cette lettre ; je ne sais si c'est la dernière, Dieu seul le sait.

Toutefois, s'il m'arrive quoi que ce soit, il ne faut pas croire que c'est fini, parce que mourir pour la cause de Dieu, c'est la vie éternelle. Et mourir pour sa patrie, ce n'est qu'un devoir. Et votre devoir à vous est le plus cher.

Il ne faut pas me pleurer, mais au contraire, il faut être fier de moi.

Enfin recevez, peut-être le dernier bonjour du fils et frère qui vous a toujours chéris et que vous avez toujours chéri. Le bonjour à toi chère mère, à papa, Noura Lahouari, Halima Habib, Fatima, Kheira à Salah à Denia, à mon frère Lahouari, à toi cher frère Abdelkader ainsi qu'à tous ceux qui partageront votre peine.

Dieu est Grand est Seul Juste ».

Votre fils et frère qui vous embrasse bien fort

H'mida

[1] : El- Moudjahid, « Lettre du Martyr Ahmed ZABANA », Editorial, N° 01, S. D.

5 - « 9 attentats dans l'agglomération algéroise »[1]



Le Journal d'Alger

15 FRANCS

Chaban-Delmas à Bourguiba : « Aucune négociation ne nous sera imposée par la contrainte »

M. CHAMPEIX : « On ne saurait admettre la reconnaissance du prétendu fait national »

LE TOURNOI NORD-AFRICAIN DE BASKET

Alger deux fois champion d'A.F.N.

MASCULINS : A. S. AIR FRANCE

FEMININES : A. S. TREFLE ALGEROIS

RECRUDESCENCE DU TERRORISME URBAIN

9 ATTENTATS EN 48 HEURES dans l'agglomération algéroise

1 A BELCOURT Un poissonnier abattu

2 A LA CASBAH Un tué - Un blessé

3 RUE DE LYON Un cordonnier blessé

4 Bd SAINT-SAENS Un terroriste arrêté

5 A HUSSEIN-DEY Feu à la station Shell

6 A LA CASBAH Trois personnes blessées

7 A BELCOURT Un blessé léger

8 A MAISON-CARRÉE Un boulanger blessé

9 RUE RANDON Un jeune homme assassiné

LE DRAPEAU TRICOLORE FLOTTE A NOUVEAU SUR LA MAISON DES ÉTUDIANTS

LA JOURNÉE NATIONALE DES DÉPORTÉS A ALGER ET EN MÉTROPOLE

Violent combat dans un village de Kabylie transformé en infirmerie près de Fort-National : 8 rebelles abattus

Un ouvrier agricole tué à Fort-de-l'Eau et un commerçant assassiné près de Lavarde

Un toutouil était piégé dans un cinéma de Brêne : 4 blessés

GRENADE dans un café de Saint-Ferdinand

DEUX BLESSES LEGERS

M. Ch. Djian égorgé au pont du Mazafran pendant qu'il pêchait

Le colonel Cerutti se tue accidentellement

IL Y A 41 ANS LES DARDANELLES

Le colonel Mazurier libéré en échange de trois trafiquants d'armes

Le journal « Maroc-Presse » disparaît

Les Anciens de la Légion ont offert un divertissement à leurs camarades blessés

samedi après-midi à l'hôpital Maillot

AU CHEMIN LAPERLIER

L'Archevêque d'Alger a béni le nouveau couvent des Pères Dominicains

Samedi, en la Cathédrale

Hommage à Mgr Poggi au cours de l'office solennel célébré par S. Exc. Mgr Duval

Souscrivez aux BONS à 10 ans 6 % 1956

Emis par l'Algérie

ANONYMES AUCUN IMPOT

[1] : *Le Journal d'Alger*, « 9 attentats en 48 h dans l'agglomération algéroise », Éditorial, N° 2096, daté le 29 et 30 avril 1956.

6 - « Série d'attentats dans Alger »[1]



Pour les familles de militaires servant en Algérie

LE 22e MILLION EST PROCHE

EN PAGE 2

L'ÉCHO D'ALGER

15 FRANCS

Jeudi 12 juillet 1956

Série d'attentats (coûteux pour les terroristes) hier soir à Alger du Ruisseau à l'Opéra en passant par El-Biar

CHALEUREUSEMENT ACCUEILLI PAR LES CONSTANTINOIS M. ROBERT LACOSTE A DÉCLARÉ :

"Nous nous acheminons patiemment et sûrement vers un règlement général"

Deux scootéristes lancent une grenade rue de Lyon, près du café du Rond-Point

L'un d'eux est blessé et capturé

LES NÉGOCIATEURS A TOUT PRIX

La non-immixtion d'un tiers quelconque est une des bases essentielles de ce règlement

SUITE EN PAGE 3

BRASSERIE DU RO

"Cocktail Molotov" au Ruisseau (café des Arcades) : 4 blessés légers deux terroristes capturés dont un blessé

Les passagers d'une «203» blessent deux soldats à El-Biar : un tueur abattu

Bombe au plastic derrière l'Opéra chez "AMAL" dégâts matériels

SUITE EN PAGE 3

Après avoir volé un fusil et une « Winchester »

Les assassins de M. Fuget et de Mme Juan ont rejoint un groupe de hors-la-loi

LE TOUR DE FRANCE CYCLISTE

L'Italien FANTINI enlève la 7e étape Lorient-Angers

WALKOWIAK s'empare du maillot jaune

FIL-RADIO

Pour financer cette année les dépenses d'Algérie

Augmentation de 10 % de l'impôt sur le revenu

Pour 1957 sont en outre prévues UNE TAXE SUR LES BÉNÉFICES EXCEPTIONNELS des entreprises et une autre sur l'ACTIF NET DES SOCIÉTÉS

SUITE EN PAGE 3

Les députés socialistes en mission en Algérie

"CE QUE NOUS VOYONS ET APPRENONS NOUS RAPPROCHE DU MINISTRE RÉSIDANT"

LA DÉLÉGATION A ASSISTÉ A CHREA A LA REMISE DE LA MÉDAILLE DU DÉVOUEMENT PAR M. COLLAVERI à un SAUVETEUR MUSULMAN

DANS LA NUIT DE MARDI A MERCREDI

Deux fermes attaquées par une forte bande rebelle près de Saint-Pierre-Saint-Paul

UN GENDARME A ÉTÉ ASSASSINÉ HIER APRÈS-MIDI EN PLEIN CENTRE DE MICHELET

GRACE A VOUS SOUSCRIPTEURS

---

[1] : *L'Echo d'Alger*, « Une journée comme les autres, grenade au café du Rond Point au champ de manî uvre d'Alger », Editorial, N° 16177, daté le 12 juillet 1956.

7 - Hier soir 30 septembre 1956 à Alger
3 BOMBES A RETARDEMENT POSEES PAR LE FLN AU MILK BAR RUE D'ISLY A LA CAFETERIA RUE MICHELET ET AU 2 AMIRAL PIERRE [1]

Trois attentats à la bombe dont deux presque simultanés au cœur d'Alger ont été commis hier soir entre 18h35 et 19 heures, en pleine foule de fin de journée dominicale.

C'est-à-dire que des femmes et des enfants notamment. Figurent parmi les victimes, hélas nombreuses

65 victimes transportées dans les hôpitaux et les cliniques. Parmi eux trois mourants (deux femmes et un garçonnet) et 15 personnes gravement atteintes. (*Sept personnes ont dues être amputées d'une jambe et cinq personnes ont dues être amputées d'un bras).*

A 18h35 cœst dans les salons de la Cafétéria de la rue Michelet en face de l'université qu'éclatait le premier engin, provoquant un instant de brève panique dans un nuage de fumée épaisse. Plusieurs personnes furent Jetées a terre par une explosion, tandis que dans la bousculade les survivants se ruaient vers l'extérieur. Par une fenêtre donnant sur la rue Charras, un garçon de café appela des secours. Une femme, le bras meurtri, demanda de l'aide. Les services de police du commissariat furent aussitôt sur les lieux. Déjà on emportait quelques blessés parmi lesquels deux personne qui paraissaient plus sérieusement atteintes : un barman et une Jeune femme ayant une plaie profonde au niveau du sein gauche. Une autre Jeune femme avait un bras profondément atteint.

Au Milk Bar

Mais, presque au même moment, une autre explosion s'était produite au " *Milk-Bar* "rue d'Isly à l'angle de la place Bugeaud. Sous la violence de la déflagration, vitres, glaces, revêtements muraux intérieurs et extérieurs volèrent en éclat», et des vitrines du voisinage furent brisées. Aux victimes, nombreuses de l'explosion, s'ajoutèrent à cette heure de grande affluence, des blessés atteints par les éclats de verre.

L'explosion a eut lieu à l'intérieur de la grande salle du « *Milk-Bar* ». Sous les yeux de ses parents un enfant eut un pied sectionné. Plusieurs consommateurs s'écroulèrent grièvement blessés. D'autres blessés ensanglantés, s'élancèrent vers la rue où la foule s'amassait. Un capitaine de parachutiste prit spontanément la direction des premiers secours, cependant que les services de police aussitôt alertés organisaient le service d'ordre. Ambulances des sapeurs pompiers, Jeeps, voitures particulières, transportaient les victimes vers les hôpitaux et les cliniques. D'autres blessés, plus légèrement atteints, étalent accompagnés chez des médecins du voisinage.

Parmi les blessés se trouvait une Jeune fille, caissière du " *Milk-Bar*" Mlle Castaldi, fille du brigadier de police Castaldi tué il y a quelques Jours par les terroristes après l'attaque de la poste de la rue Marengo. La circulation normale fut Interrompue rue d'Isly et canalisée vers la Poste centrale, par le boulevard Bugeaud pour faciliter les secours.

---

[1] : *L'Echo d'Alger*, « 3 bombes a retardement posées par le FLN au Milk Bar rue dÕIsly a la Cafeteria rue Michelet et au 2 Amiral Pierre », Éditorial, N° 16258, daté le 30 septembre 1956.

Bombes à retardement

Les services du laboratoire de police scientifique s'étaient rendus sur les lieux des deux attentats. La nature des explosifs n'était pas connue à ce moment.
Mais à la Cafétéria on retrouva des débris de mouvements d'horlogerie. Et au Milk-Bar parmi les décombres ensanglantés les restes d'un couffin déchiqueté au milieu de la salle.
Les engins étaient donc munis d'un dispositif le retardement.
Vers 18 h. 55 une autre bombe à retardement explosait dans le couloir de l'immeuble 2 boulevard Amiral Pierre provoquant de dégâts mais pas de victimes. On suppose qu'un terroriste en fuite a abandonné l'engin à cet endroit. A plusieurs reprises un musulman serait venu demander dans l'immeuble l'adresse d'un des locataires.

Les Victimes

Cependant on recensait les victimes dans les hôpitaux et les cliniques. Ce n'est que vers 21 h. 30 qu'on put les dénombrer :

- 37 blessés avaient été transportés à l'hôpital civil ce Mustapha.
- 11 blessés à l'hôpital militaire Maillot.
- 15 blessés à clinique Lavernhe
- 2 blessés à la clinique Solal.

Soit au total 65 blesses et hospitalisés, parmi lesquels une quinzaine purent peu après regagner leur domicile. Mais parmi les blessés trois étalent mourants A 22 h. 30 : deux femmes (dont Mlle Cottet) et un garçonnet, non identifié.
De plus 19 blessés étaient dans un état très grave (quatre placés sous hibernation) sept avaient du être amputés d'une jambe et cinq d'un bras.

8 - « Trois bombes ont explosé hier à Alger, Maison Carrée et Hussein Dey »[1]



M. Guy MOLLET dénonce dans une interview à la T.V. la duplicité soviétique :

L'ÉCHO D'ALGER

Mardi 13 Novembre 1956

15 FRANCS

Monstrueux attentats communistes - F.L.N.

Trois bombes ont explosé hier à Alger, Maison-Carrée et Hussein-Dey blessant 36 personnes

dont 11 femmes et 10 enfants

Les engins placés dans des sacs de plage étaient du même type que celui du "Milk Bar"

16 h. 45
Autocar des T.A. r. Franklin-Roosevelt
17 blessés dont 2 grièvement

17 h. 30
Au Monoprix de Maison-Carrée
5 blessés graves dont 4 Européennes et 1 musulmane

18 h. 02
Salle d'attente de la gare d'Hussein-Dey
10 blessés dont 4 grièvement

"Français et Anglais Israéliens et Hongrois ont rencontré les mêmes tanks et les mêmes avions"

" En démasquant l'intrusion russe au Moyen-Orient, nous avons renversé une fourmilière "

LE PREMIER CONTINGENT DE FORCES INTERNATIONALES ARRIVE AUJOURD'HUI EN ÉGYPTE

INFORMATIONS PAGE 3

M. KADAR n'ayant aucun crédit dans l'opinion

CHAOS POLITIQUE COMPLET EN HONGRIE encore agitée par quelques sursauts de l'insurrection

INFORMATIONS PAGE 3

POUR SUPPLEER L'EGYPTE

Le parti communiste vole au secours des rebelles et tente de les relancer

SUITE EN PAGE 3

PRÈS DE SAÏDA

M. René CARTIER vice-président de l'Aéro-Club de l'A.I.A. s'est tué dimanche avec son "Minicab"

INFORMATION P. 4

RUE JEAN-JAURÈS

L'école Lelièvre a inauguré hier sa cantine qui débite 60 repas par jour

Les obsèques du lieutenant JACQUOTTE tué aux Ouadhias ont eu lieu hier à l'hôpital Maillot

La médaille de la valeur militaire avec palme lui est décernée à titre posthume

SUITE EN PAGE 3

---

[1] : *L'Echo d'Alger*, « Trois bombes ont explosé hier à Alger, Maison Carrée et Hussein Dey », Éditorial, daté le 13 novembre 1956.

9 - « Bombes Alger Otomatic Cafétéria et Coq Hardi » [1]



Le Journal d'Alger

15 FRANCS

DIM.-LUNDI 27-28 JANVIER 1957

Venues du Maroc et de Tunisie

2 BANDES REBELLES ÉCRASÉES près de Marnia et de Tébessa

251 rebelles tués au cours de diverses opérations

Embuscade sur la route Affreville-Letourneux : 7 morts

Après les explosions l'évacuation des blessés

Samedi, vers 17 heures 30, rues Michelet et Charles-Péguy

Quatre morts et quarante blessés

après les explosions de trois bombes à l'Otomatic la Cafeteria et Coq Hardi

Ange X... a lancé les rockets contre l'Hôtel de la Xe Région

Il s'agit d'un complot d'« extrémistes de droite »

2 BOMBES à Bab-el-Oued à 13 heures

DEUX GARDIENS DE LA PAIX BLESSÉS

2 terroristes sont abattus

Dans la seule journée de samedi

Neuf grenades à Alger-banlieue

UN SEUL BLESSÉ

Les dégâts matériels sont insignifiants

UNE GRENADE DÉCOUVERTE RUE DE LYON

LES VILLES D'ALGER

UNE ENQUÊTE DE CLAUDE VEILLOT

En trois ans et demi, la municipalité a construit ou mis en chantier plus de 10.000 logements

Tentative d'évasion collective à Barberousse

Elle est éventée

[1] : *Le journal d'Alger*, « Bombes Alger Otomatic Cafétéria et Coq Hardi 4 morts 2 bombes à Bab el Oued », Éditorial, N° 3159, daté le 27-28 janvier 1957.

10 - « Trois bombes placées dans les lampadaires explosent à proximité d'arrêts d'autobus à Alger » [1]



JEU PRIME :

« Avez-vous bien lu votre Dépêche ?

La Dépêche

— Quotidienne d'Algérie —

Mardi 4 juin 1957

Trois éditions quotidiennes

En page 4

Le guide du contribuable

BIENTOT : TAHITI

A l'issue de son congrès national de Puteaux

La S.F.I.O. accepte de participer à un ministère Pflimlin

avec accord préalable sur un programme minimum

Le président pressenti propose pour l'Algérie :

- Poursuite (et au besoin intensification) de la lutte contre le terrorisme
- Elaboration d'un statut provisoire

Après Melouza et Wagram : ALGER

Trois bombes à retardement

placées dans des lampadaires explosent à 18 h 30, à proximité d'arrêts d'autobus

8 morts, 88 blessés

Les engins auraient été placés vers 13 h. 30 par des terroristes camouflés en électriciens

De nombreux suspects ont été arrêtés

Un convoi français transportant du ravitaillement attaqué à El-Hamma dans le Sud tunisien

On déplore un mort et plusieurs blessés dont l'aumônier militaire de la région

Les victimes

Morts

Blessés hospitalisés à Mustapha

Un garde territorial blesse un voyageur musulman qui refusait de se laisser fouiller

Quai de Brest, non loin de l'endroit où sa mère trouva, il y a deux ans une mort semblable

M. André Tordjman tombe à l'eau dans sa voiture toutes vitres fermées

Il n'a pu être ranimé malgré la promptitude des secours

L'enquête sur le massacre de Melouza se poursuit

Indignés des crimes de Melouza et de Wagram

Deux cents musulmans de la Métropole prêts à combattre le F.L.N.

Pour la première fois Les U.S.A participent aux travaux du pacte de Bagdad

DE LA MÉDITERRANÉE AU TIBESTI

— Un champ d'action d'une extraordinaire ampleur

De notre envoyé spécial Henri PAJAUD

[1] : *La Dépêche Quotidienne d'Algérie,* « Trois bombes placées dans les lampadaires explosent à proximité d'arrêts d'autobus à Alger 8 morts 88 blessés », Éditorial, N° 2699, daté le 4 Juin 1957.

11 - Des commandos fascistes se déchaînent à Alger aux cris de " l'armée au pouvoir " [1]

Douze (12) algériens tués, nombreux blessés, cent (100) magasins incendiés et trente (30) européens arrêtés.

Les obsèques des victimes de lôattentat commis au casino de la corniche ont servi de prétexte, hier, à une journée de déchaînement fasciste à Alger. Déjà à lôoccasion dôobsèques précédentes, le recueillement avait fait place à des scènes de lynchage que la police ne cherchait pas efficacement à lôempêcher.

Les meurtres et les brutalités que des groupes de jeunes gens ont accumulés à Alger depuis lundi ont été perpétrés cette fois aux cris de " Massu au pouvoir ! Lôarmée au pouvoir ! ". cependant , fin de la journée, les organisations qui avaient appelés à ces manifestations - comité dôentente des anciens combattants, mouvement universitaire pour le maintien de la souveraineté Française en Algérie (professeurs), comité dôaction universitaire (étudiants) et A.G.E.A ï ont publiés une proclamation dans laquelle elles déclarent notamment : « cette journée marque un nouveau tournant dans les destinées de notre Algérie française « elle consacre lôéchec d définitif des tentatives dôabondons.

« Le peuple dôAlger a clamé sa volonté farouche de voir les assassins exécutés, les complices des tueurs châtiés sans pitié et réduits au silence.

« Le peuple dôAlgérie vient de lancer un dernier et solennel avertissement à ceux qui ont eu mains des rênes du pays.

[1] : *Journal Libération*, « Des commandos fascistes se déchaînent à Alger aux cris de " lôarmée au pouvoir " », Éditorial, N° 3970, daté le mercredi 12 juin 1957.

12 - Deux jeunes étudiantes algériennes condamnées à mort [1]

« Je ne peux que dénier à un tribunal militaire français, non pas seulement, la compétence, mais, le simple droit de me juger »

Djamila BOUHIRED

La Folie Criminelle du gouvernement français qui entend exterminer les algériens nôa plus de bornes.

Deux jeunes filles, Djamila Bouhired (22 ans) et Djamila BOUAZZA (19 ans) viennent dôêtre condamnées à la peine de mort, par le tribunal militaire dôAlger.

Les magistrats qui prononcèrent ce verdict auront bafoué les principes de droit les plus élémentaires quôun peuple civilisé se doit de respecter. Des aveux furent arrachés à Djamila BOUAZZA par une torture inhumaine qui lui fit perdre la raison.

Sa camarade fut soumise à des sévices physiques et moraux atroces, quôelle dénonça au juge dôinstruction en ces termes : « Je ne peux pas, lui écrit-elle, après les tortures que jôai subies, pires que la mort parce quôhumiliantes, de la part des officiers français, dans un hôpital militaire français, non seulement, la compétence mais, le simple droit de me juger ».

Ceux qui sôarrogèrent ce droit et rendirent la justice, au nom du peuple français, en prononçant la peine capitale contre deux Algériennes, ont davantage tiré une vengeance délibérée que sanctionné des faits judiciairement prouvés.

Le commissaire du gouvernement français, étayant son réquisitoire sur un dossier établi uniquement par les parachutistes et les policiers, le refus de toute contre-expertise, dôune accusée qui délirait manifestement, les dépositions dôofficiers seuls témoins à charge, les menaces hystériques de la foule européenne et des militaires contre les accusées et les avocats, obligeant ces derniers à quitter la barre, tous ces faits prouvent à quel simulacre de justice, sôest prêté le tribunal français.

Le monde civilisé saura une fois de plus, sôil en était encore besoin, comment la France assassine légalement, le peuple algérien.

---

[1] : *Journal Résistance Algérienne*, « Deux jeunes étudiantes algériennes condamnées à mort », Éditorial, N° 36, daté le 13 juillet 1957.

13 - « L'affaire ALLEG ne doit pas être étouffée »[1]

« Il n'y a pas d'affaire Alleg, puisque le Procureur Général d'Alger n'a reçu aucune plainte », annonçait vendredi un communiqué officieux. Les services de M. Lacoste suggéraient ainsi que la plainte du directeur d'**Alger Républicain**, qui contenait des accusations formelles et précises contre des tortionnaires nommément désignés, était une invention diabolique de ses amis. Or deux copies littérales de cette plainte, **écrites de la main même d'Henri Alleg**, sont parvenues à Paris, l'une adressée à Mme Alleg, l'autre à son avocat, et ce dernier a envoyé la photocopie de ces documents au Procureur Général d'Alger ; en outre, par un télégramme expédié du camp de Lodi, Henri Alleg vient de confirmer cette plainte.

Les révélations du directeur d'**Alger Républicain**, venant après celles de la commission d'enquête internationale, après les suicides et les disparitions de détenus, ont provoqué une intense émotion : la plupart des journaux ont souligné que la saisie du numéro de l'**Humanité** reproduisant ce document accablant ne constituait pas un démenti. Maintenant que la plainte d'Henri Alleg est effectivement parvenue entre les mains du Procureur Général d'Alger, aucun prétexte ne permet plus de retarder l'ouverture d'une information judiciaire. L'affaire Alleg ne doit pas être étouffée comme l'affaire Boumendjel et l'affaire Ben M'hidi l'ont été.

[1] : *France Observateur,* « Lôaffaire ALLEG ne doit pas être étouffée », daté le 8 août 1957.

14 - « Une lettre de Mme AUDIN » [1]

Une lettre de Mme Audin

N'ayant toujours pu obtenir aucune nouvelle de son mari, Mme Audin adresse, de son côté, à M. Béteille, président de la commission de sauvegarde des droits et libertés individuels une lettre qu'elle nous prie de faire connaître :

« *A plusieurs reprises,* écrit-elle, *je vous ai signalé l'arrestation de M. Maurice Audin, mon mari, par les parachutistes, et les raisons certaines que j'ai de croire qu'il a été fortement torturé. Après que les militaires m'eurent annoncé sa disparition, il m'a semblé que l'autorité de votre commission pouvait être le dernier recours dont je disposais pour faire apparaître la vérité.*

» *Or, actuellement, il semble que la seule production par les militaires d'un procès-verbal d'évasion suffise pour mettre fin à toutes les recherches promises.*

» *Pourtant, toutes les personnes qui connaissent le quartier de l'avenue Clemenceau, dans lequel les militaires veulent situer l'évasion, pensent qu'inévitablement, étant donné le bouclage que les militaires auraient fait après la « fuite » de mon mari, celui-ci n'aurait pu manquer d'être repris.*

» *Dans ces conditions, il serait, comme d'ailleurs des bruits qui courent à Alger le confirment, dans un camp secret, sans que désormais, aucune loi ni personne ne puisse faire pour lui quoi que ce soit.*

» *Je vous laisse juge, monsieur le président, des sentiments qu'une épouse peut éprouver en pareil cas, et je vous prie de croire en ma confiance en votre action.* »

---

[1] : *Le Monde*, « Une lettre de Mme AUDIN », daté le 24 août 1957.

15 - « Au secours de la torture »[1]

AU SECOURS DE LA TORTURE

par FRANÇOIS MAURIAC

de l'Académie française

« DEFENSE DE LA LIBERTE INDIVIDUELLE », c'est le titre d'un petit livre que mon confrère Mᵉ Maurice Garçon vient de publier chez Fayard. J'y songeais en le lisant : sur un point, nous devons donner raison à nos adversaires. Il est vrai que, dans la dénonciation des sévices et des tortures, nous avons trop accordé au sentiment. Il ne sert à rien de s'indigner, et la colère doit le céder à l'examen des faits : comment cette régression honteuse a-t-elle été possible dans la France des Droits de l'homme ? Comment en sommes-nous venus là ?

Je ne suis pas juriste. Je n'ai pas étudié le droit au temps de ma jeunesse et rien dans ma nature ne m'y porte. Ce que ce livre me fait découvrir m'étonne, je l'avoue. Je croyais que ce qui s'accomplit d'abominable en France, dans l'ordre de la justice, ne se faisait pas au nom de la loi mais contre la loi. Au vrai, c'est bien en violant ou en tournant une loi de 1897 que des témoins sont retenus au secret sans que la police les défère au juge — les privant ainsi du secours d'un avocat, puisqu'ils ne sont ni inculpés ni prévenus. Mais ce que je n'aurais jamais imaginé, c'est que nos législateurs, bien loin de rappeler ceux qui la violent au respect de la loi, retoucheraient la loi au contraire pour qu'elle se fasse leur complice.



CERTES, la rébellion algérienne, les règle-[illegible] un problème difficile aux responsables de l'ordre public. Mais lui sacrifierons-nous les principes qui sont les garants de notre propre liberté ? Or ce sacrifice est au moment de s'accomplir.

Les Français le savent-ils ? Et pourtant c'est en leur nom, c'est au nom du peuple français qu'une loi nouvelle va être promulguée : un nouveau projet de code de procédure pénale et que l'Assemblée a déjà voté. Oyez plutôt : « Article 62. — Si, pour les nécessités de l'enquête, l'officier de police judiciaire est amené à garder à sa disposition une ou plusieurs personnes (*il s'agit de témoins*), il ne peut les retenir plus de vingt-quatre heures. S'il existe contre une personne des indices graves et concordants de nature à motiver son inculpation, l'officier de police judiciaire doit le conduire devant le procureur de la République *sans pouvoir le garder à vue plus de vingt-quatre heures*. Le délai prévu à l'alinéa précédent *peut être prolongé d'un nouveau délai de vingt-quatre heures* par autorisation écrite du procureur de la République ou du juge d'instruction. »



VINGT-QUATRE heures qui peuvent être prolongées de vingt-quatre heures ! Quarante-huit heures durant lesquelles tout citoyen — chacun de nous — risque d'être livré à des mains expertes — je ne songe pas ici aux toutes dernières méthodes pour faire avouer les gens, mais aux procédés classiques, aux interrogatoires exténuants sans nourriture et sans sommeil. Ce premier degré de la torture a toujours été admis. Or, la victime ici n'est encore qu'un témoin.

Il s'est trouvé à l'Assemblée une belle âme pour s'en indigner et pour proposer l'amendement suivant : « Les personnes retenues devront être traitées convenablement. Elles ne pourront être interrogées ou confrontées plus de quatre heures de suite sans interruption d'au moins une heure. Elles disposeront d'au moins dix heures de repos par vingt-quatre heures, dont au moins huit heures sans interruption. »

Quel accueil l'Assemblée a-t-elle réservé à cette proposition humaine ? Eh bien ! elle l'a froidement écartée. Elle s'est rendue aux raisons du rapporteur : « Les personnes interrogées peuvent être les pires criminels... Ce sont des criminels, des coupables la plupart du temps qui sont entendus. »

Sentez-vous ce que ce *la plupart du temps* veut dire ? Cela veut dire que cet homme qui légifère en notre nom admet que par exception un innocent soit violenté et torturé, qu'un innocent soit, de temps à autre, « questionné » un peu cruellement, cela ne lui fait ni chaud ni froid, à ce légiste. Ah ! nous avons fait du chemin depuis l'affaire *Dreyfus* ! Il faut ce qu'il faut, voilà le fond de leur pensée.

Mais je le leur déclare : entre un législateur de leur espèce et l'exécutant qui met au point des méthodes électriques pour faire parler des témoins *peut-être* coupables, il n'est d'autre différence que celle qui sépare l'inspirateur d'un crime de celui qui l'accomplit.

Ce même rapporteur, dans un article du *Monde* (10 juillet 1957), se moque de ceux qui [illegible] heure toutes les quatre heures : « *Pourquoi* pas un canapé ? » demande ce personnage qui se croit fin. Non, nous ne réclamons pas de canapé. Nous imaginons ce que ce nouvel accessoire inspirerait à certains serviteurs de la Loi, de votre Loi. En fait de confort, la baignoire suffit.

ET maintenant, ouvrons un autre livre, paru celui-là aux Editions de Minuit. Maurice Garçon nous a bien préparés à l'entendre : « Pour Djamila Bouhired », de Georges Arnaud et Jacques Vergès, est l'histoire d'une Algérienne compromise dans un attentat et qui a été condamnée à mort. Coupable ou innocente ? Les lecteurs de ce compte rendu, à vrai dire passionné, en décideront.

Ce qui me retient ici, c'est l'atmosphère d'un procès où l'inculpée, blessée d'un coup de feu lors de son arrestation, a été « interrogée » sur la table d'opération — oui ! — et où les défenseurs ont été à deux doigts d'être lynchés. Certes nous imaginons ce que peut être l'atmosphère d'Alger, à l'époque des attentats par explosif : nous devons en tenir compte. Mais le scrupule du législateur devrait redoubler, il me semble, dans des temps comme le nôtre, et ne pas se rendre complice de la férocité déchaînée.

D'ailleurs le drame algérien, s'il nous a permis de mesurer la dégradation de l'appareil judiciaire en France, ne l'a pas suscitée. Quatre années de présence ennemie, le régime de Vichy et enfin l'épuration, nous ont laissé cette inguérissable plaie, et elle achève de s'infecter en Afrique du Nord. Mais le pire est au moment d'être atteint : la loi va se faire complice du crime. Elle ménage au policier les vingt-quatre heures, les quarante-huit heures dont il a besoin pour faire parler un suspect qui n'est que suspect.

Je répéterai, pour finir, que cette loi nouvelle sera promulguée en notre nom à tous, qu'a[illegible] qui ne dit mot, consent. L'Histoire dira que la torture a été rétablie en France par ceux qui se sont tus.

F. M.

(Copyright « L'Express ».)

[1] : *Journal L'Express*, « Au secours de la torture », François MAURIAC, daté le 14 novembre 1957.

16 - « Evénements dramatique à Alger » [1]



L'ARMÉE PREND LE POUVOIR A ALGER

LE FIGARO

132e ANNÉE

ÉDITION DE 5 HEURES

DIRECTEUR : Pierre BRISSON

MERCREDI 14 MAI 1958

ÉVÉNEMENTS DRAMATIQUES A ALGER

CRÉATION D'UN COMITÉ civil et militaire présidé par le général Massu

• Message à M. Coty réclamant un gouvernement de salut public à Paris • Appel au général de Gaulle

LE GÉNÉRAL SALAN : « Je prends provisoirement en main les destinées de l'Algérie française »

Après une séance confuse et mouvementée

INVESTITURE ACCORDÉE A M. PIERRE PFLIMLIN

par 274 voix pour, 129 contre et 136 abstentions

LES COMMUNISTES QUI SE SONT ABSTENUS S'EFFORCENT DE RECRÉER UN "FRONT POPULAIRE"

Trente jours de crise dont les responsables peuvent maintenant mesurer la folie ont fait surgir cette nuit le spectre du malheur.

EN PAGES 12 ET 13 : le compte rendu de la séance par Marcel GABILLY

[1] : *Le Figaro,* « Evénements dramatique à Alger », Éditorial, daté le 14 mai 1958.

17 - ALGER : Discours du général SALAN, 16 mai 1958 [1]

« *Algérois, Algéroises, mes amis,*

Tout d'abord, sachez que je suis des vôtres puisque mon fils est enterré au cimetière du Clos Salembier. Je ne saurais jamais l'oublier puisqu'il est dans cette terre qui est la vôtre...

Depuis dix-huit mois, je fais la guerre aux fellagha, je la continue et nous la gagnerons.

Ce que vous venez de faire, en montrant à la France votre détermination de rester Français par tous les moyens, prouvera au monde entier que, toujours et partout, l'Algérie sauvera la France.

Tous les Musulmans nous suivent. Avant hier à Biskra, 7000 musulmans sont allés porter des gerbes au Monument aux Morts pour honorer la mémoire de nos trois fusillés en territoire tunisien.

Mes amis, l'action qui a été menée ici a ramené près de nous tous les Musulmans de ce pays. Maintenant, pour nous, le seul terme, avec tous ici, c'est la victoire avec cette armée que vous n'avez cessé de soutenir, que vous aimez et qui vous aime.

Avec les généraux qui m'entourent, le général Jouhaud, le général Allard, le général Massu qui, ici, vous a préservé des fellagha, nous gagnerons parce que nous l'avons mérité et que là est la voie sacrée pour la grandeur de la France.

Mes amis, je crie Vive la France, Vive l'Algérie Française, Vive de Gaulle »

---

[1] : *RADAR* (magazine hebdomadaire français), « Documents exclusifs sur les journées dramatiques dôAlger », N° 485, daté le 25 mai 1958.

18 - « Semaine des barricades à Alger » [1]

Tragique journée dans la lutte pour le maintien de l'Algérie française



Le sang a coulé hier à Alger

Bilan officiel à 23 heures : 19 tués et 141 blessés

C'est après une journée de manifestations qu'une fusillade a éclaté au plateau des Glières entre gendarmes mobiles

qui chargeaient et les hommes d'une barricade

Un fort contingent de manifestants reste barricadé à l'intérieur des Facultés



NOS MORTS

TOUS NOS MORTS

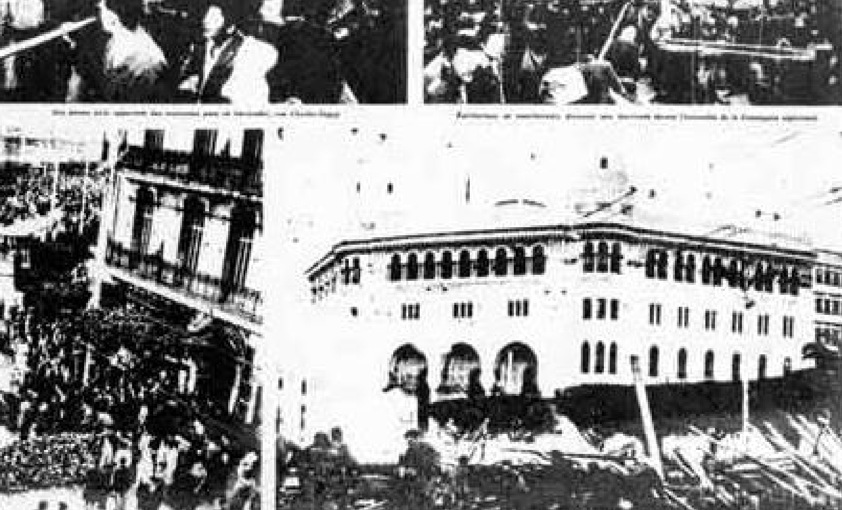
Le général CHALLE décrète l'état de siège

Tout rassemblement de plus de trois personnes interdit

Des régiments de l'intérieur convergent sur Alger

SUITE EN PAGE 12





[1] : *L'Echo d'Alger*, « Semaine des barricades à Alger (vingt deux morts, cent cinquante blessés le premier jour) », Éditorial, N° 17431, daté le 24- 25 janvier 1960.

19 - « Barricades fusillade entre gendarmes mobiles et manifestants à Alger », [1]



En application de la loi sur les pouvoirs spéciaux, le Délégué général du gouvernement en Algérie a décidé d'appliquer la censure sur les moyens d'information, à partir du 24 janvier au soir.

Le Journal d'Alger

0,25 N.F. · Dim. 24 - Lundi 25 janvier 1960



LE SANG FRANÇAIS A COULÉ

Fusillade entre gendarmes mobiles et manifestants

19 TUÉS, 141 BLESSÉS

LE GÉNÉRAL MAURICE CHALLE :

« Etat de siège à Alger

Des régiments convergent sur la ville »

Plus de 10.000 personnes étaient rassemblées au plateau des Glières

BARRICADES DANS LE CENTRE

Malgré le couvre-feu fixé à 20 heures agitation autour des Facultés



Le dernier communiqué du général Challe

ÉTAT DE SIÈGE

---

[1] : *Le Journal d'Alger,* « Barricades fusillade entre gendarmes mobiles et manifestants à Alger », Éditorial, N° 17431, daté le 24-25 janvier 1960.

20 - Lettre de démission de Paul TEITGEN[1]

Le 24 mars 1957, Paul Teitgen, secrétaire général de la préfecture d'Alger, envoie au ministre résident en Algérie, Robert Lacoste, une lettre de démission, qui ne fut pas acceptée. Cette lettre qui informait officiellement le gouvernement sur les agissements de l'armée a Alger, est restée secrète jusqu'a ce qu'elle soit lue lors d'une audience au procès du « réseau Jeanson », et publiée dans Le Monde du 1er octobre 1960.

«Monsieur le ministre,

«Le 20 août 1956 vous m'avez fait l'honneur d'agréer ma nomination au poste de secrétaire général de la préfecture d'Alger, chargé plus spécialement de la police. Depuis cette date, je me suis efforcé avec conviction, et à mon poste, de vous servir - et quelquefois de vous défendre -, c'est-à-dire de servir, avec la République, l'avenir de l'Algérie française.

«Depuis trois mois, avec la même conviction et sans m'être jamais offert la liberté vis-à-vis de qui que ce soit d'irresponsable de faire connaître mes appréhensions ou mes indignations, je me suis efforcé, dans la limite de mes fonctions et par-delà l'action policière nouvelle menée par l'armée de conserver - chaque fois que cela a été possible - ce que je crois être encore et malgré tout indispensable et seul efficace à long terme: le respect de la personne humaine.

«J'ai aujourd'hui la ferme conviction d'avoir échoué et j'ai acquis la certitude depuis trois mois que nous sommes engagés - non pas dans l'illégalité, ce qui dans ce combat est sans importance -, mais dans l'anonymat et l'irresponsabilité, qui ne peuvent conduire qu'aux crimes de guerre.

«Je ne me permettrais jamais une telle affirmation si, au cours des visites récentes aux centres d'hébergement de Paul Cazelles et de Beni-Messous, je n'avais reconnu sur certains assignés les traces profondes des sévices ou des tortures qu'il y a quatorze ans je subissais personnellement dans les caves de la Gestapo de Nancy.

«Or, ces deux centres d'hébergement installés à la demande et par l'autorité militaire d'Alger, sont essentiellement " pour vus " par elle. Les "assignés" qui y sont conduits ont d'abord été interrogés dans les quartiers militaires après une arrestation dont l'autorité civile, qui est celle de l'Etat, n'est jamais informée. C'est ensuite, et souvent après quelques semaines de détention et d'interrogatoire sans contrôle, que les individus sont dirigés par l'autorité militaire au centre de Beni-Messous et de là, sans assignation préalable et par convois de cent cinquante à deux cents, au centre de Paul-Cazelles.

«J'ai, pour mon compte personnel, et sans chercher à échapper à cette responsabilité, accepté de signer et de revêtir de mon nom jusqu'à près de deux mille arrêtés d'assignation à résidence dans ces centres, arrêtés qui ne faisaient que régulariser une situation de fait. Je ne pouvais croire, ce faisant, que je régularisais indirectement des interrogatoires indignes, dont, au préalable, certains assignés avaient été les victimes.

«Si je n'ignorais pas qu'au cours de certains interrogatoires, des individus étaient morts sous la torture, j'ignorais cependant qu'à la villa Susini, par exemple, ces interrogatoires scandaleux étaient menés au nom de mon pays et de son armée par le soldat

[1] : *Le Monde*, « Lettre de démission de Paul TEITGEN », Editorial, daté le 1 octobre 1960.

de première classe Feldmayer, sujet allemand engagé dans le premier REP, et que celui-ci osait avouer aux détenus qu'il se vengeait ainsi de la victoire de la France en 1945.

«Rien de tout cela, bien sur, ne condamne l'armée française, non plus que la lutte impitoyable qui doit être menée par elle dans ce pays, et qui devait l'être à Alger plus spécialement contre la rébellion, l'assassinat, le terrorisme et leurs complices de tous ordres.

«Mais tout cela condamne la confusion des pouvoirs et l'arbitraire qui en découle. Ce n'est plus tel ou tel responsable connu qui mène les interrogatoires, ce sont des unités militaires. Les suspects ne sont plus retenus dans les enceintes de justice civile ou militaire, ni même dans des lieux connus de l'autorité administrative, ils sont partout et nulle part. Dans ce système la justice, même la plus expéditive, perd, ne serait ce que l'exemplarité de ses décisions. Par ces méthodes improvisées et incontrôlées l'arbitraire trouve toutes les justifications. La France risque au surplus de perdre son âme dans l'équivoque.

«Je n'ai jamais eu le cynisme, et je n'ai plus la force, d'admettre ce qu'il est convenu d'appeler des bavures, sur tout lorsque ces bavures ne sont que le résultat d'un système dans lequel l'anonymat est seul responsable.

«C'est parce que je crois que dans sa lutte la France peut être violente sans être injuste ou arbitrairement homicide, c'est parce que je crois encore aux lois de la guerre et à l'honneur de l'armée française que je ne crois pas au bénéfice à attendre de la torture ou simplement de témoins humiliés dans l'ombre.

«Sur quelque 275000 déportés, nous ne sommes plus que 11000 vivants. Vous ne pouvez pas, monsieur le ministre, me demander de ne pas me souvenir de ce pourquoi tant ne sont pas revenus et de ce pourquoi les survivants, dont mon père et moi-même, doivent encore porter témoignage.

«Vous ne pouvez pas me le demander parce que telle est votre conviction et celle du gouvernement de mon pays.

«C'est bien, au demeurant, ce qui m'autorise à vous adresser personnellement cette lettre, dont il va sans dire qu'il n'est pas dans mes intentions de me servir d'une quelconque manière. Dans l'affirmation de ma conviction comme de ma tristesse, je conserve le souci de ne pas indirectement justifier les partisans de l'abandon et les lâches qui ne se complaisent que dans la découverte de nos erreurs pour se sauver eux-mêmes de la peur. J'aimerais en revanche être assuré que vous voudrez bien, à titre personnel, prendre en considération le témoignage d'un des fonctionnaires installés en Algérie par votre confiance et qui trahirait cette confiance s'il ne vous disait pas ce qu'il a vu et ce que personne n'est en droit de contester, s'il n'est allé lui-même vérifier.

«J'ai, en tout état de cause, monsieur le ministre, perdu la confiance dans les moyens qui me sont actuellement impartis pour occuper honnêtement le poste que vous m'avez assigné. Je vous demande en conséquence de bien vouloir prier M. le ministre de l'Intérieur de m'appeler rapidement à d'autres fonctions.

«Je vous demande enfin, monsieur le ministre, d'agréer cette lettre comme l'hommage le plus sincère de mon très profond et fidèle respect.»

PAUL TEITGEN

21 - La France et l'Algérie [1]

[é] Le lendemain des deux premières exécutions capitales dans Alger seulement, il y eut une trentaine dôattentats au revolver, les premiers ils firent 47 morts ou blessés européens.

[é] Avant cette date (exécution Zabana) , on pouvait citer des cas de tortures en Algérie mais ils demeuraient isolés.

Après les premiers attentats terroriste, la torture devint le complément sinistre de lôarrestation ; le terrorisme justifiait la torture et les exécutions capitales rendaient licites, dans lôopinion des autres.

[é] La première bombe en plastic qui explose à Alger fut une bombe contre terroriste. Une bombe française. Elle fit cinquante trois (53) morts (37 selon dôautre source) et innombrables blessés. Elle démolit plusieurs immeubles et dôaprès la mairie dôAlger, deux cent quatre vingt (280) personnes se trouvèrent sans toit (fin juillet 1956). Cette bombe, les victimes soient surtout des enfants, des femmes et des hommes très âgés. Un certaine Michel Féchoz avec Kovacs auraient dirigée, lôorganisation qui à fabriquée et déplacée la bombe et collaborateur un inspecteur de la DST nommée MESTRE [é].

---

[1] : *Journal L'Express*, « La France et lôAlgérie », Germaine TILLION, N° 497, daté le 22 décembre 1960.

22 – « Victime du devoir dans l'exercice de ses fonctions M. Camille BLANC, maire d'EVIAN est tué dans son hôtel, par l'explosion d'une charge de plastic »[1]

Victime du devoir dans l'exercice de ses fonct'ons

M. Camille Blanc, maire d'Evian est tué dans son hôtel, par l'explosion d'une charge de plastic

Paris, 31. — (AFP) Le maire d'Evian, où doivent s'ouvrir, le 7 avril, les conversations entre le gouvernement français et une délégation du Front de libération nationale algérien, a été tué vendredi matin avant l'aube par l'explosion d'une charge de plastic.

Réveillé à 2 h. 35 par l'explosion d'une première charge de plastic déposée sous son automobile, le maire, M. Camille Blanc, 49 ans, se précipitait au téléphone et était tué quelques secondes après par l'explosion d'une deuxième charge, qui avait été déposée sur la fenêtre du salon de l'hôtel Beau-Rivage, dont il était propriétaire.

Blessé au cou, gravement atteint à la tête, M. Blanc devait succomber peu de temps après son transfert à l'hôpital. Il était marié, père d'une fille de vingt ans et d'un garçonnet de douze ans. Sa femme a été légèrement blessée. Son fils est indemne.

Un récit du drame

Evian, 31. — (AFP.) Les explosifs avaient été déposés dans l'impasse qui sépare la mairie de l'hôtel Beau-Rivage, propriété et résidence de M. Blanc. Sous l'effet de la déflagration, les vitres de l'hôtel de ville, celles de l'établissement thermal, qui lui fait face, et celles des immeubles environnants, ont volé en éclats dans un rayon de plus de 50 mètres.

Arrivé le premier sur les lieux, M. Jean Combet, secrétaire général de la mairie, qui demeure dans une aile de l'hôtel de ville, s'est immédiatement porté au secours de M. Blanc. Celui-ci perdait son sang en abondance et gisait au milieu de son living room complètement bouleversé par la déflagration.

M. Jean Combet a fait du drame le récit suivait :

« Je m'étais couché vers minuit et j'étais plongé dans le premier sommeil lorsque j'ai été réveillé en sursaut par une violente explosion. J'ai immédiatement pensé qu'il s'agissait d'un attentat, car depuis plus de deux semaines nous avions reçu d'innombrables lettres de menaces.

Je n'avais pas encore endossé mon veston, a poursuivi M. Combet, que la seconde explosion, beaucoup plus puissante que la première, se produisait. Me précipitant dans les escaliers je suis arrivé sur les lieux quelques secondes avant le premier car de pompiers. Des hurlements s'élevaient du rez-de-chaussée de l'hôtel Beau-Rivage. Mme Blanc, le visage en sang, se tenait devant le corps de son mari qui, écroulé sur le sol, râlait et perdait son sang en abondance. Il avait une épaule arrachée et portait au cou une affreuse blessure.

Aidé de plusieurs pompiers nous l'avons immédiatement transporté à l'hôpital d'Evian tandis que d'autres sauveteurs donnaient les premiers soins à son épouse, très légèrement atteinte, et s'occupaient de leur enfant, le petit Daniel, âgé de 12 ans, demeuré dans son lit où il a été trouvé sain et sauf. »

Quelques minutes plus tard, M. Jean Kollon, sous-préfet de Thonon, arrivait sur place, accompagné d'un capitaine de gendarmerie.

Selon les premières constatations, il apparaît que la première charge de plastic avait été déposée sous la voiture du maire, stationnée dans l'impasse de la mairire, entre l'hôtel Beau-Rivage et le petit hôtel de ville.

---

[1] : *Journal de Genève*, « Victime du devoir dans lœexercice de ses fonctions M. Camille BLANC, maire dœEVIAN est tué dans son hôtel, par lœexplosion dœune charge de plastic », B. I., N° 76, daté le 1er, 2, 3 avril 1961.

23 - « Coup de force militaire à Alger » [1]



Rédaction, Administration : 5, r. des Italiens, Paris-IX°. — Directeur : Hubert BEUVE-MÉRY

DANS LA NUIT DE VENDREDI A SAMEDI AVEC L'APPUI DES PARACHUTISTES

COUP DE FORCE MILITAIRE A ALGER

- Les généraux en retraite Challe, Jouhaud et Zeller s'emparent du pouvoir
- Les généraux commandant à Oran et à Constantine refusent de les suivre
- Le général Olié remplace en Algérie le général Gambiez « prisonnier »

L'AVENTURE

Par SIRIUS

Les syndicats ouvriers se concertent à Paris et la police procède à des arrestations

M. Ferhat Abbas demande aux musulmans de « faire face aux provocations »

Une action qui d'avouée était devenue secrète

Toutes les communications sont interrompues entre la France et l'Algérie

Une irritation diffuse avait préparé le terrain à Alger

Le malaise de la Légion étrangère

France V prend la voix de Radio-France

M. Joxe en Algérie avec les pleins pouvoirs



[1] : *Le Monde*, « Coup de force militaire à Alger », Éditorial, daté le 23- 24 avril 1961.

24 - « Bab el Oued bataille de rues entre les forces de l'ordre et la population » [1]



Le Journal d'Alger

LA PLUS FORTE VENTE ET LA PLUS FORTE DIFFUSION D'ALGÉRIE

En raison des circonstances DIMANCHE Journal ne paraitra pas demain

BAB-EL-OUED : BATAILLE DE RUES ENTRE FORCES DE L'ORDRE ET INSURGÉS

LE PREFET DE POLICE AUX HABITANTS DU FAUBOURG :

« METTEZ FIN A CE COMBAT FRATRICIDE RENDEZ LES ARMES »

12 TUÉS ET 74 BLESSÉS PARMI LES MILITAIRES

LES VICTIMES CIVILES NE SONT PAS ENCORE DENOMBREES

Couvre-feu permanent et jusqu'à nouvel ordre

AU COURS DU CONSEIL DES MINISTRES D'HIER

DE GAULLE : « BRISER PAR TOUS LES MOYENS LES INSURRECTIONS D'ALGER ET D'ORAN »

Les instructions nécessaires ont été fournies à l'Armée

M. Fouchet à Alger tout à l'heure

Les membres de l'Exécutif pas encore nommés

L'équipe de France de rugby est partie hier pour Cardiff

LES NEGOCIATIONS ETANT FIGEES

GENÈVE : D. Rusk brandit la menace...

LES U.S.A. VONT REPRENDRE LES ESSAIS A. SI LES RUSSES N'ACCEPTENT PAS UN DESARMEMENT CONTROLE

JOXE AUX FRANÇAIS D'ALGÉRIE : "Dans la paix définitive vous serez chez vous en Algérie"

" Ne repoussez pas la solution d'Association "

LE RECORD DU MONDE DES HOLD-UP...

2 MILLIARDS 350 MILLIONS ENLEVÉS A LA BANQUE DE L'ALGÉRIE A ORAN !..

Le lynx a été vaincu par le photographe !

PRESSANT APPEL DE Mgr PINIER AUX POPULATIONS D'ALGÉRIE

Les cardinaux et évêques de France : « La paix est œuvre d'amour et de justice »

Le meurtrier du diamantaire d'Anvers arrêté à Orly

L'assassin est passé aux aveux

Le déserteur Kartiena n'était qu'un ...aventurier

Il est incarcéré à Melun

[1] : *Le Journal d'Alger*, « Bab el Oued bataille de rues entre les forces de l'ordre et la population », Éditorial, daté le 24 mars 1962.

25 - « Alger : les commandos O.A.S tirent sur les soldats du contingent » [1]



Page 8 : AUX QUATRE COINS DES ONDES - Pages 9 et 10 : LES PROGR

LE FIGARO

0,25 NF
25 francs

ÉDITION DE 5 HEURES

136e ANNÉE
N° 5.451

SAMEDI DIMANCHE 24-25 MARS 1962

DIRECTEUR : Pierre BRISSON

83e - 84e JOUR DE L'ANNÉE

ALGER : LES COMMANDOS O.A.S. TIRENT SUR LES SOLDATS DU CONTINGENT

12 militaires tués, 74 blessés • Nombreuses victimes civiles

VIGOUREUSE RIPOSTE DE L'ARMÉE

• BAB-EL-OUED INVESTI RUE PAR RUE

• Des avions mitraillent les toits; les chars lourds prennent position

LE GÉNÉRAL DE GAULLE AU GOUVERNEMENT :

[1] : *LE FIGARO*, « Alger : les commandos O.A.S tirent sur les soldats du contingent, 12 militaires tués, 74 blessés, nombreuses victimes civiles », Éditorial, N° 5451, daté le 24- 25 mars 1962.

26 - « Fusillade de la Grande Poste » [1]



Le second cosmonaute américain sera lancé au début de mai

La Dépêche d'Algérie

LE COUVRE-FEU LEVÉ CE MATIN A BAB-EL-OUED

LA FUSILLADE DE LA GRANDE POSTE A FAIT 46 MORTS ET PLUS DE 150 BLESSÉS

LES OBSÈQUES DES VICTIMES ONT LIEU CE MATIN DANS LES DIFFÉRENTS CIMETIÈRES DE LA VILLE

LES DOUZE MEMBRES DE L'EXÉCUTIF PROVISOIRE SERONT NOMMÉS AUJOURD'HUI

Renforts devant la Grande Poste

LA LISTE des victimes

A BAB-EL-OUED LES FOUILLES SE SONT POURSUIVIES HIER

Les Indépendants: LIBERTÉ DE VOTE POUR LE REFERENDUM DU 8 AVRIL

LES GALERIES BARBÈS ENTIEREMENT DETRUITES PAR UN INCENDIE A PARIS

COUP D'ÉTAT EN SYRIE OU LE GOUVERNEMENT EST RENVERSÉ PAR UNE JUNTE MILITAIRE

Les ordures ménagères enlevées par des jeunes gens volontaires

EN RADE D'ALGER ESCALE DE 30 MINUTES POUR 2 BATIMENTS DE L'ESCADRE

INCIDENTS ISRAÉLO-SYRIENS

Situation confuse en Argentine où FRONDIZI serait en résidence surveillée

---

[1] : *La Dépêche Quotidienne d'Algérie*, « la Fusillade de la Grande Poste fait 46 morts et 150 blessés Bab el Oued les fouilles continuent », Éditorial, N° 4225, daté le 27-28-29- mars 1962.

27 - « Torture en Algérie : Le remords du Général Jacques MASSU » [1]

" NON, la torture n'est pas indispensable en temps de guerre, on pourrait très bien s'en passer. Quand je repense à l'Algérie, cela me désole, car cela faisait partie d'une certaine ambiance ".

La torture est-elle indispensable en temps de guerre ? Non, répond le général Massu, qui aujourd'hui n'hésite pas à affirmer : " Quand je repense à l'Algérie, cela me désole, on aurait pu faire les choses différemment. " Ce qui provoque cette surprenante confidence du général Massu, c'est la publication, en première page du Monde du 20 juin, du témoignage d'une ancienne " fellagha ", Louisette Ighilaghiz. Capturée par l'armée française, le 28 septembre 1957, à Chebli, à environ 30 kilomètres d'Alger, seule femme présente au sein du commando de neuf personnes avec lequel elle opérait, cette jeune kabyle, âgée de vingt ans à l'époque des faits, expliquait qu'elle avait été transférée, grièvement blessée, à l'état-major de la 10e division parachutiste de Massu [é].

Le général Massu, qui, avec constance depuis 1971, a toujours reconnu publiquement l'usage de la torture en Algérie, répond qu'il ne se souvient pas de cette histoire particulière. " Personnellement, dit-il, je n'y ai pas été mêlé directement. " Il accorde cependant du crédit à un récit témoignant d'une réalité qui " faisait partie d'une certaine ambiance à Alger ", et qu'aujourd'hui il regrette[é].

" Je suis formelle " En revanche, le général Bigeard dément tout en bloc et parle de " tissu de mensonges " . Il déclare que le but de ce témoignage est " de démolir tout ce qu'il y a de propre en France "[é].

---

[1] : *Le Monde*, « Torture en Algérie: le remords du général Jacques Massu », Florence BEAUGÉ, daté le 21 juin 2000.

28 – صفية صاحبة الصورة الأشهر في الجزائر تخرج عن صمتها و تروي قصتها موضوع غلاف لمجلة "باري ماتش" عمره 46 سنة [1]

صفية برايك CHARIF BRAIK Safia من سكان الجزائر العاصمة، سنة 1960 كان عمرها تسع عشرة سنة. و هي صاحبة أشهر صورة لامرأة جزائرية التقطت لها بشارع أحمد بوزرينة، لاليير سابقاً، خلال مظاهرات 11 ديسمبر، طافت العالم لتعرف بنضال شعب تحدى القوى الاستعمارية، بقيت هويتها مجهولة عند الكثيرين، التقطها منذ 46 سنة مصور مجلة " باري ماتش " Paris Match الفرنسية و تصدرت الغلاف يومها، هي واحدة من أشهر الصور في تاريخ الجزائر، خصوصاً أنها ارتبطت بتظاهرات الاستقلال، يوم خروجها لمظاهرات 11 ديسمبر بالقصبة. فيما يخص صورتها في مجلة باري ماتش تقول : « بعد أكثر من ساعة من الصراخ و الاحتجاج لمحت مصوراً صحفياً يقترب، و يطلب أن أتهيأ حتى يلتقط لي صورة، و بالفعل أخذ أكثر من صورة ثم طلب مني أن أصعد فوق سيارة كانت متوقفة هناك ففعلت رفقة بعض المتظاهرين الذين صعدوا معي و كان المصور سعيدا بأخذ الصور ».

تروي صفية برايك مظاهرات 11 ديسمبر من القصبة كما يلي: « خرجت والدتي أولا رفقة صديقتها ملبية النداء بالتظاهر، ولم تخبرني بالأمر الذي كنت أجهله تماما. و بعد غياب دام حوالي ساعتين، عادت منهكة إلى بيتنا في ضاحية " هواء فرنسا " بعيدا عن ساحة التظاهر التي كانت بالقرب من ساحة الشهداء حاليا، ثم قررت أن أذهب معها (فلبست العجار) و ركبنا الحافلة التي أوصلتنا قرب ساحة الشهداء، لما وصلنا وجدتني أصيح مع المتظاهرين الذين كانوا ينادون بشعارات مثل: " الجزائر مسلمة "، " تحيا جبهة التحرير الوطني "، كانت لغة التظاهرة حينها بالفرنسية طبعا. ثم سلكت التظاهرة منعرجا آخر، و جاءت سيارات " جيب " و كان في مواجهتها المجاهدون الذين يحرسوننا، و طبقنا أوامر المجاهدين بأن نقتحم أقرب بيت نجده مفتوحا عند إطلاق الرصاص. و بالفعل بعد دقائق من ذلك بدأ إطلاق الرصاص و القنابل المسيلة للدموع، و كانت أمي تأمرني بالجري فهربت رفقة صديقتي " ليلى رشاد " و سلكنا الطريق المعروف باسم " لالير " [...] كنت لا أكاد أستطيع فتح عيني من تأثير القنابل المسيلة للدموع، ثم اقتحمت بيتا لا أعرفه، و لما رجعت وجدت أمي رجلها مفصولة عن بقية جسدها و كانت مطروحة على الأرض و قد حسبتها ميتة فأخذناها إلى المستشفى بعد ما عرفت بأنها لم تمت و إنما فقدت رجلها فقط ».

---

[1] : *جريدة الشرق الأوسط جريدة العرب الدولية*، « صفية صاحبة الصورة الأشهر في الجزائر تخرج عن صمتها و تروي قصتها موضوع غلاف لمجلة "باري ماتش" عمره 46 سنة »، العدد 10249، بتاريخ 20 ديسمبر 2006، أنظر الموقع الإلكتروني: www.aawsat.com.

فهـــرس الأعـــــلام

و

الأمـــاكـــن

فهـــرس الأعــــلام

- أ -

- ب -

- ت -

- ذ -

- ر -

- ز -

- ع -

- غ -

- ف -

- ق -

- ك -

- ل -

– م –

فهـــرس الأمـــاكـــــن

– أ –

الببليوغرافيا

1 - الـــوثـــــائق

– مركز الأرشيـف الـوطنـي ببئر خادم

أ – وثائق من ملف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بالعربية

- مركز الأرشيف الوطني الجزائر، ملف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، « حكومة الجزائر ترفض مشروع ديجول الجديد المشروع يؤدي إلى إطالة أمد الحرب و إنكار حق تقرير المصير، اشتداد المعارضة ضد ديجول بين المستوطنين الفرنسيين في الجزائر »، المساء، 19 نوفمبر 1960، علبة رقم : 03 – 23.
- مركز الأرشيف الوطني الجزائر، ملف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، صباغ يوسف، « نصف مليون جندي فرنسي و 02 مليار دولار ... و قصة فشل...»، الأهرام، 12 فيفري 1960، علبة رقم : 03 – 23.
- مركز الأرشيف الوطني الجزائر، ملف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، فهمي عبد العزيز، « هل يختفي ديجول ؟ انقلاب دكتاتوري قد يعقبه ثورة شيوعية ؟ »، الجمهورية، الأحد 31 جانفي 1960، ص. 04، علبة رقم : 03 – 23.

ب – وثائق من ملف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بالفرنسية

- Centre des Archives Nationales de Birkhadem, dossier Gouvernement Provisoire de la République Algérienne G.P.R.A., **Algérie : Etude sommaire, statistique d’avant 01 novembre 1954**, Boîte N° 037.01.012.
- Centre des Archives Nationales de Birkhadem, dossier Gouvernement Provisoire de la République Algérienne G.P.R.A., **Communiqué de la Délégation Extérieure du Front De Libération Nationale Algérien au Caire au sujet de la condamnation à mort des deux jeunes algériennes par les autorités françaises**, Caire, 16 juillet 1957, Boîte N° 034.06.034.
- Centre des Archives Nationales de Birkhadem, dossier Gouvernement Provisoire de la République Algérienne G.P.R.A., **Journées Algéroises de Décembre 1960 du 09 /12 aux 13/12/1960 : Témoignage de Hadj Hamou (Réda Falaki)**, 31 janvier 1960, Boite N° 038 /01 /010.
- Centre des Archives Nationales de Birkhadem, dossier Gouvernement Provisoire de la République Algérienne G.P.R.A., G.P.R.A/ M.A.E, **Correspondance adressait au Ministère des Affaires Extérieure au sujet**

de Henri ALLEG qui veut se mettre à la disposition du G.P.R.A., Caire, 28 décembre 1961, Boite N° 13/08/006.

- Centre des Archives Nationales de Birkhadem, dossier Gouvernement Provisoire de la République Algérienne G.P.R.A., **Lettre anonyme portant les événements après l'arrivée de De Gaulle en Algérie**, Alger, 29 décembre 1960, Boite N° 007/14/001
- Centre des Archives Nationales de Birkhadem, dossier Gouvernement Provisoire de la République Algérienne G.P.R.A., **Lettre anonyme portant les événements au lendemain du Référendum**, Alger, 09 janvier 1961, Boite N° 007/14/002
- Centre des Archives Nationales de Birkhadem, dossier Gouvernement Provisoire de la République Algérienne G.P.R.A., **Lettre P/ Le Ministère des Affaires Extérieures (M.A.E) destiné au président du conseil transmettant en pièce jointe une lettre de M. Henri ALLEG et la réponse à cette lettre de M. Hadj YALA au sujet du destin de M. Henri de rejoindre le F.L.N.**, Caire, 01 avril 1962 maquis, Boite N° 44/07/13.
- Centre des Archives Nationales de Birkhadem, dossier Gouvernement Provisoire de la République Algérienne G.P.R.A., **Télégrammes de Cheikh Ali Lakhdari Cadi de bureau de presse 4é ter rue de Corse Tunis concernant : l'exode des Algériens et Djamila Bouhired**, Tunis, 04 mars 1958, Boite N° 007/02/007.
- Centre des Archives Nationales de Birkhadem, dossier Gouvernement Provisoire de la République Algérienne G.P.R.A., Ministére de lôArmement et des Liaisons Générales / G.P.R.A, **Lutte contre l'O.A.S pendant la période transitoire**, avril 1962, Boîte N° 015.01.004.

2 – الشهادات

- لقاء مع السيد محمد مرزوقي
- لقاء مع السيد سعدي يــاسف
- لقاء مع السيد علي مـــــولاي

3 – الجـرائـــــد

أ – الجـرائـــد الجزائـريـــة بالعـربيـــة

المقاومـة الجزائريـة

- جريدة *المقاومـــة الجزائريـــة*، « نهاية الالتباس... الإضراب العام لمدة ثمانية أيام يحطم الأسطورة المصالية »، العدد 20، بتاريخ 10 فيفري 1957.

المجــــاهد

- جريدة *المجـــاهد*، « حول كتاب دفاع عن جميلة بوحيرد »، العدد 12، بتـــاريخ 15 نوفمبر 1957.

ب – الجرائـد الجزائريـة بالفرنسيـــة

Résistance Algérienne

- *Journal Résistance Algérienne*, « Deux jeunes étudiantes algériennes condamnées à mort », Editorial, N° 36, daté le 13 juillet 1957.
- *Journal Résistance Algérienne*, « La lutte sur tous les fronts, la grande grève générale de 8 jours (Tract) », Editorial, N° 02, daté le 28 janvier 1957.
- *Journal Résistance Algérienne*, « Sens dôune gréve », Editorial, N° 02, daté le 28 janvier 1957.
- *Journal Résistance Algérienne*, « Lôattentat a couté la vie au commandant Rodier, immeuble fusèrent deux roquettes au coin de la rue dôIsly », Editorial, N° 02, daté le 28 janvier 1957.

El- Moudjahid

- *Journal El- Moudjahid*, « Après l'odieuse exécution de ZABANA et FERRADJ », Editorial, N° 01, S. D.
- *Journal El- Moudjahid*, « Comment la France torture en Algérie, les principaux centres de tortures appelés "Laboratoires" », Editorial, N° 08, daté le 05 août 1956.
- *Journal El- Moudjahid*, « Le Gouvernement Provisoire de la République Algérienne est constitué », Editorial, 19 septembre 1958.
- *Journal El- Moudjahid*, « Et le dossier de la « bataille » dôAlger ? », Editorial, N° 57, daté le 15 décembre 1959.
- *Journal El- Moudjahid*, « Le dossier Audin», Editorial, N° 57, daté le 15 décembre 1959.

ج – الجـرائـد الفـرنسيـــة

Combat

- *Journal Combat*, « A la villa Susini, dite "des tortures" », CLAVEL M., daté le 20 avril 1957.
- *Journal Combat*, « M. Louis Martin-CHAUFFIER, affirme quôil y a des tortures en Algérie », Editorial, daté le 16 août 1957.

Demain

- *Journal Demain*, « Ce que jôai vu en Algérie », M. Louis Martin-CHAUFFIER, N° 88, daté le 15 au 21 août 1957.

Dernière Heure

- *Journal Dernière Heure*, « Attentats ce matin dans le quartier proche de la Cathédrale », Editorial, N° 2943, daté le 20 mai 1956.
- *Journal Dernière Heure*, « HENRI MAILLOT l'aspirant félon a été condamné à mort », Editorial, N° 2945, daté le 23 mai 1956.
- *Journal Dernière Heure*, " A la suite de perquisition effectuées cette nuit à ALGER et dans la banlieue 48 nationalistes ont été arrêtés ", Editorial, N° 2947, daté le 25 mai 1956.
- *Journal Dernière Heure*, « Opération CASBAH depuis 2 heures ce matin la ville arabe est complètement encerclée et de nombreux suspects ont été appréhendés », Editorial, N° 2949, daté le 28 mai 1956.
- *Journal Dernière Heure*, « FERRADJ et ZAHANA assassins et terroristes ont été guillotinés », Editorial, N° 2969, daté le 20 juin 1956.
- *Journal Dernière Heure*, « Deux attentats terroristes à Birmandreis et à Kouba », Editorial, N° 2979, daté le 2 juillet 1956.
- *Journal Dernière Heure*, « Un café maure détruit à la bombe, rue de la marine », Editorial, N° 2999, daté le 23 juillet 1956.
- *Journal Dernière Heure*, « Une patrouille militaire est attaquée à la mitraillette : un soldat tué boulevard BRU », Editorial, N° 3001, daté le 25 juillet 1956.
- *Journal Dernière Heure*, « Quatre incendies criminels à Alger », Editorial, N° 3003, daté le 27 juillet 1956.
- *Journal Dernière Heure*, « Deux incendies criminels hier soir à Alger », Editorial, N° 3011, daté le 08 août 1956.
- *Journal Dernière Heure*, « Deux Européens tués et trois autres blessées à Alger par des terroristes », Editorial, N° 3013, daté le août 1956.
- *Journal Dernière Heure*, « Les attentats d'hier soir à Alger », Editorial, N° 3108, daté le 30 novembre 1956.

- *Journal Dernière Heure*, « Des terroristes venus en " Vedette " noir ont tué deux agents de police et volé leur mitraillette », Editorial, N° 3112, daté le 05 décembre 1956.
- *Journal Dernière Heure*, « Un nouvel attentat ce matin à Alger, deux personnes ont été blessées hier », Editorial, N° 3122, le 17 décembre 1956.
- *Journal Dernière Heure*, « M. A. FROGER assassiné rue Michelet ce matin à 10 heures », Editorial, N° 3133, daté le 29 décembre 1956.
- *Journal Dernière Heure*, « Manifestation de masse pour les obsèques du président FROGER », Editorial, N° 3135, daté le 31 décembre 1956.
- *Journal Dernière Heure*, « L'explosion d'une bombe au cimetière de St- Eugène bien avant l'inhumation devait provoquer de vifs incidents », Editorial, N° 3135, daté le 31 décembre 1956.
- *Journal Dernière Heure*, « Explosion de bombes à l'OTOMATIC à la CAFETERIA et au COQ HARDI », Editorial, N° 3159, daté le 28 janvier 1957.
- *Journal Dernière Heure*, « Arrestation des auteurs des attentats contre les stades », Editorial, N° 3180, daté le 21 février 1957.

<u>France Observateur</u>

- *Journal France Observateur*, « Votre Gestapo dôAlgérie ? », BOURDET Claude, daté le 13 Janvier 1955.
- *Journal France Observateur*, « Ben-Mokkaden Mohamed détenu à la prison civile d'Alger, Témoignages sur les tortures », Editorial, daté le 08 déc. 1955.
- *Journal France Observateur*, « Contre la torture en Algérie, La torture ne peut vaincre ni convaincre », MARTIN-CHAUFFIER Louis, daté le 21 mars 1957.
- *Journal France Observateur*, « Qui a tué Ali Boumendjel? », Editorial, daté le 28 mars 1957.
- *Journal France Observateur*, « Les jeunes soldats devant les tortures », BOURDET Claude, daté le 03 mai 1957.
- *Journal France Observateur*, « L'affaire Alleg ne doit pas être étouffée », Editorial, daté le 08 aout 1957.
- *Journal France Observateur*, « De la torture au coup d'État », BOURDET Claude, N ° 418, daté le 15 mai 1958.
- *Journal France Observateur*, « Simples questions sur la torture », FRAISSE Paul (Professeur à la Sorbonne), N° 458, daté le 12 février 1959.
- *Journal France Observateur*, « De la Torture », MORIN Edgar, N° 479, daté le 9 juillet1959.

<u>France-Soir</u>

- *Journal France- Soir*, « 10000 soldats ont fouillé la casbah sous la direction du Général MASSU », Editorial, daté le 7 janvier 1957.

Journal de Genève

- *Journal de Genève*, « Victime du devoir dans lôexercice de ses fonctions M. Camille BLANC, maire dôEVIAN est tué dans son hôtel, par lôexplosion dôune charge de plastic », B. I., N° 76, daté le 1er, 2, 3 avril 1961.

La Dépêche de l'Est

- *Journal La Dépêche de l'Est*, « Alors que cinq autres engins étaient découverts à temps et désamorcés, trois bombes à retardement explosent en divers point dôAlger, 17 blessés dont 02 graves, à boulevard de provence à Bab el Oued, une station de tramway, Hussein Dey au café La Pergola », Editorial, N° 27181, daté le 29 novembre 1956.
- *Journal La Dépêche de l'Est*, « Neuf attentats terroristes à alger durant le week-end, 05 morts dont 04 européens et 12 blessés, Air de France Bouzareah », Editorial, N° 27196, daté le 17 décembre 1956.
- *Journal La Dépêche de l'Est*, « Au cours des journées samedi et dimanche 20 attentats dans lôalgérois, 05 morts dont 04 européens et 19 blessés dont 02 musulmans, et Boulevard Laferriere à Alger une bombe explose à lôhotel central des P.T.T », Editorial, N° 27201, daté le 23 - 24 décembre 1956.
- *Journal La Dépêche de l'Est*, « Une bombes de très forte puissanteest découverte à la poste centrale dôAlger », Editorial, N° 27203, daté le 26 décembre 1956.
- *Journal La Dépêche de l'Est*, « M. Amédée Froger, délégué à lôassemblée algérienne maire de Boufarik président de lôinterfédération dôhonneur, est tué à Alger par un terroriste », Editorial, N° 27206, daté le 29 décembre 1956.
- *Journal La Dépêche de l'Est*, « Suivies par plusieurs milliers de personnes à Alger les obséques du président A. Froger ont été célébrées dans une intense émotion, une bombe à retardement avait fait explosion au cimetiére peu avant lôarrivée du cortége funébre », Editorial, N° 27207, daté le 30 - 31 décembre 1956.
- *Journal La Dépêche de l'Est*, « Hier soir à Alger 04 bombes ont explosé dans des églises », Editorial, N° 27207, daté le 30- 31 décembre 1956.

La Dépêche du Dimanche

- *Journal La Dépêche du Dimanche*, « Lagaillarde, Ortiz, Argoud, Lacheroy arretés à Madrid à la demande du gouvernement francais avec 14 autres émigrés gardés à vue pour lôinstant ils seraient internés dans les 48 heures », Editorial, N° 04, daté le 08 octobre 1961.

La Dépêche Quotidienne d'Algérie

- *Journal La Dépêche Quotidienne d'Algérie*, « Des terroristes ont opéré en divers point d'Algérie », Editorial, N° 1797, daté le 02 novembre 1954.
- *Journal La Dépêche Quotidienne d'Algérie*, « Coups de feu tirés sur un automobiliste à Hussein Dey », Editorial, N° 1926, daté le 01 avril 1955.
- *Journal La Dépêche Quotidienne d'Algérie*, « Dans lôaprès-midi dôhier, mystérieuse disparition dôun important chargement dôarmes dans la forêt de Baïnem », Editorial, N° 2248, daté le 5 avril 1956.
- *Journal La Dépêche Quotidienne d'Algérie*, « M. LUCIEN FERON est grièvement blessé par un tueur », Editorial, N° 2378, daté le 26 juin 1956.
- *Journal La Dépêche Quotidienne d'Algérie*, « Série d'attentats dans l'Algérois », Editorial, N° 2378, daté le 26 juin 1956.
- *Journal La Dépêche Quotidienne d'Algérie*, « Degueldre condamné à mort, les terrasses des cafés connaissent de nouveau de l'animation à Alger », Editorial, N° 2381, daté le 29 Juin 1962.
- *Journal La Dépêche Quotidienne d'Algérie*, « Attentat au revolver à Kouba », Editorial, N° 2383, daté le 01 juillet 1956.
- *Journal La Dépêche Quotidienne d'Algérie,* « Une bombe au plastic explose dans les établissements Bentchicou », Editorial, N° 2421, le 08 août 1956.
- *Journal La Dépêche Quotidienne d'Algérie*, « Attentat à la grenade Rampe Vallée contre un camion militaire », Editorial, N° 2434, le 21 août 1956.
- *Journal La Dépêche Quotidienne d'Algérie*, « Une grenade défensive lancée contre un café maure, rue Polignac », Editorial, N° 2441, le 28 août 1956.
- *Journal La Dépêche Quotidienne d'Algérie*, « Nouveaux attentats hier, dans Alger, M. Marcel Nocella blessée grièvement par un terroriste au quartier de la Marine », Editorial, N° 2451, daté le 07 septembre 1956.
- *Journal La Dépêche Quotidienne d'Algérie*, « Trois attentats à Maison-Carrée », Editorial, N° 2473, daté le 29 septembre 1956.
- *Journal La Dépêche Quotidienne d'Algérie*, « Une nouvelle " fabrique de bombes " découverte dans une villa de Birkadem », Editorial, N° 2490, daté le 16 octobre 1956.
- *Journal La Dépêche Quotidienne d'Algérie*, « Trois tueurs mitraillent la foule prés du lycée Bugeaud », Editorial, N° 2542, daté le 07 décembre 1956.
- *Journal La Dépêche Quotidienne d'Algérie*, « La fusillade se fait plus violente à Port- Said », Editorial, N° 2557, daté le 22 décembre 1956.
- *Journal La Dépêche Quotidienne d'Algérie*, « Le 31 janvier, 2500 "individus " sont " interpellés " lors d'une " Opération de contrôle " à Belcourt », Editorial, N° 2584, daté le 1er février 1957.
- *Journal La Dépêche Quotidienne d'Algérie*, « Les bombes du 10 février ont elles été placées par les communistes? Fernand Yveton (qui avait placé une bombe à l'usine à gaz de l'E.G.A) et deux tueurs du FLN ont été guillotinés hier à l'aube », Editorial, N° 2595, daté le 12 février 1957.

- *Journal La Dépêche Quotidienne d'Algérie*, « " Place du Gouvernement, un gigantesque bouclage a permis de contrôler des milliers de personnesé " », Editorial, N° 2682, daté le 17 mai 1957.
- *Journal La Dépêche Quotidienne d'Algérie*, « L'album de "famille" des poseuses de bombes », Editorial, N° 2688, daté le jeudi 23 mai 1957.
- *Journal La Dépêche Quotidienne d'Algérie*, Le 27 mai à 0 heure, 1500 policiers et 5000 militaires fouillent la CASBAH, 4000 " suspects " sont " interpellés " et 400 arrestations effectuées ", Editorial, N° 2693, daté le 28 mai 1957.
- *Journal La Dépêche Quotidienne d'Algérie*, « Trois bombes placées dans les lampadaires explosent, à proximité d'arrêts d'autobus à Alger », Editorial, N° 2699, daté le 4 Juin 1957.
- *Journal La Dépêche Quotidienne d'Algérie*, « Bombe du Casino de la Corniche, 8 morts dont le chef d'orchestre Lucky Starway », Editorial, N° 2704, daté le 9-10 juin 1957.
- *Journal La Dépêche Quotidienne d'Algérie*, « 11 fabricants et poseurs de bombes appréhendés, 3 femmes participaient au transport des engins (KORICHE Fatma, IGHILLARIZ Malika, SLIMANE Fatima) », Editorial, N° 2760, daté le 14 août 1957.
- *Journal La Dépêche Quotidienne d'Algérie*, « 14 poseurs de bombes responsables des attentats des 13- 18- 27 juillet ont été placés sous mandat de dépôt: KORICHE Fatma, IGHILLARIZ Malika, SLIMANE Fatima, BELGAID Ghania, TAGLIT Zahia », Editorial, N° 2767, le 22 août 1957.
- *Journal La Dépêche Quotidienne d'Algérie*, « " Paras, zouaves et policiers ont livré et gagné la 2^{em} BATAILLE d'ALGER " », Editorial, N° 2774, daté le 30 août 1957.
- *Journal La Dépêche Quotidienne d'Algérie*, « Ali La Pointe tué dans l'explosion de la Casbah ainsi que sa complice Hassiba BENBOUALI le tueur n° 1 voulait reconstituer une équipe pour faire à Alger de nouveau " feux de joie " », Editorial, N° 2810, daté le 11 octobre 1957.
- *Journal La Dépêche Quotidienne d'Algérie*, « Les territoriaux gardent les barricades des facultés », Editorial, N° 3538, daté 26 janvier 1960.
- *Journal La Dépêche Quotidienne d'Algérie*, « La ville d'Alger soutient les insurgés des barricades », Editorial, N° 3542, daté 30 janvier 1960.
- *Journal La Dépêche Quotidienne d'Algérie*, « Alger neuvième jour des barricades », Editorial, N° 3544, daté le 1 février 1960.
- *Journal La Dépêche Quotidienne d'Algérie*, « Reddition des insurgés, dernier défilé à l'intérieur des facultés d'Alger », Editorial, N° 3545, 02 février 1960.
- *Journal La Dépêche Quotidienne d'Algérie*, « Les barbouzes du général De gaulle enlèvent Bertrand Sapin ï Lignieres », Editorial, N° 4172, daté le 24 janvier 1962.
- *Journal La Dépêche Quotidienne d'Algérie*, « Fusillade de la Grande Poste fait 46 morts et 150 blessés », Editorial, N° 4225, le 27-28-29- mars 1962

- *Journal La Dépêche Quotidienne d'Algérie*, « Arrestation de Salan (au 23 rue Desfontaines Alger) », Editorial, N° 4244, 21 avril 1962.
- *Journal La Dépêche Quotidienne d'Algérie*, « Raoul SALAN : Détention perpétuelle, le haut tribunal militaire accorde a lôaccusé les circonstances atténuantes », Editorial, N° 4273, daté le 24 mai 1962.
- *Journal La Dépêche Quotidienne d'Algérie*, Jouhaud demande à Salan d'ordonner l'arrêt de l'action de l'armée secrète en Algérie, Editorial, N° 4283, daté le 5- 6 Juin 1962.
- *Journal La Dépêche Quotidienne d'Algérie*, « Alger : Accord Susini Mostefai. Chefs OAS quittent l'Algérie », Editorial, N°4294, le 18 juin 1962.

<u>L'Echo d'Alger</u>

- *Journal l'Echo d'Alger*, « Mitterand : " l'Algérie c'est la France ", dissolution du MTLD », Editorial, N° 15644, daté le 7 et 8 nov. 1954.
- *Journal l'Echo d'Alger*, « Une journée comme les autres, grenade au café du Rond Point au champ de manoeuvre d'Alger, la collecte pour les militaires qui servent en Algérie le 22 ème million est proche », Editorial, N° 16177, daté le 12 juillet 1956.
- *Journal l'Echo d'Alger*, « 3 bombes au Milk Bar à la Cafétéria et au Bd Amiral Pierre », Editorial, N° 16258, daté le 30 septembre - 1 Octobre 1956.
- *Journal l'Echo d'Alger*, « Monstrueux attentats PC et FLN trois bombes Alger Hussein Dey Maison Carrée », Editorial, N° 16302, daté le 13 novembre 1956.
- *Journal l'Echo d'Alger*, « Obsèques dôAmédée Froger, ajoutant la profanation au crime les communistes posent quatre bombes dans les églises d'Alger, cathédrale et St Vincent de Paul à Bab el Oued », Editorial, N° 16349, daté le 30-31 décembre 1956.
- *Journal l'Echo d'Alger*, « Hier en fin de soirée à Alger et en banlieue série d'attentats à la grenade : Clos- Salembier, la Redoute, Pont Polignac, Santa Lucia, Kouba, Alger gare : 16 blessés », Editorial, N° 16350, daté le 01 janvier 1957.
- *Journal l'Echo d'Alger*, « Cinq attentats ont fait hier à Alger 3 morts et 3 blessés », Editorial, N° 16351, daté le 02 janvier 1957.
- *Journal l'Echo d'Alger*, « Une bombe a explosé hier soir au Saint- George à l'étage du personnel », Editorial, N° 16351, daté le 02 janvier 1957.
- *Journal l'Echo d'Alger*, « Trois grenades hier à Bab- el- Oued, Belcourt, Hussein Dey sept blessés dont 2 sont sérieusement atteints », Editorial, N° 16352, daté le jeudi 3 janvier 1957.
- *Journal l'Echo d'Alger*, « Sous l'autorité de M. BARET, I.G.A.M.E. le général MASSU est chargé de l'ordre dans la région algéroise », Editorial, N° 16356, daté le mardi 08 janvier 1957.
- *Journal l'Echo d'Alger*, « Un bureau de recrutement F.L.N. a été découvert dans la Casbah », Editorial, N° 16357, daté le mercredi 09 janvier 1957.

- *Journal l'Echo d'Alger,* « Saint- Eugene: plusieurs terroristes arrêtés dont " Ali Z'Yeux bleus », Editorial, N° 16363, daté le janvier 1957.
- *Journal l'Echo d'Alger,* « Avertissement du général MASSU, en cas de grève tous les magasins seront ouvert au besoin par la force », Editorial, N° 16361, daté le dimanche- lundi 13-14 janvier 1957.
- *Journal l'Echo d'Alger,* « Opérations de fouilles hier à Alger et en banlieue Casbah », Editorial, N°16363, daté du mercredi 16 janv. 1957.
- *Journal l'Echo d'Alger*, « Echec à la gréve lancée hier en Algérie par le F.L.N., plusieurs magasins ont dû être ouverts de force », Editorial, N° 16374, daté le 29 janvier 1957.
- *Journal l'Echo d'Alger*, « Lôaffaire des bombes dôYveton: Mme Netter-GUERROUDJ arrêtée et écrouée à Barberousse, côest elle qui a remis à Yveton les bombes " Betty " et " Jacqueline " », Editorial, N°16345, daté le 28 janvier 1957.
- *Journal l'Echo d'Alger*, « Bombes dans les tribunes du stade municipal d'Alger (Belcourt) 8 morts et 30 blessés, et du stade d'El- Biar 1 mort et 15 blessés », Editorial, N° 16385, le dimanche- lundi 10-11 février 1957.
- *Journal l'Echo d'Alger,* « Fernand IVETON a été guillotiné dans la prison civile hier matin, deux terrorists FLN OUENNOUNI et LAKHNECHE responsables dôattentats commis à Alger lôont suivi sur lôéchafaud », Editorial, N°16386, daté le mardi 12 février 1957.
- *Journal l'Echo d'Alger*, « C'est une jeune fille musulmane blonde qui a déposé la bombe de la "Cafétéria" », Editorial, N° 16387, daté le mercredi 13 février 1957.
- *Journal l'Echo d'Alger,* « Dans la Casbah: l'atelier clandestin de fabrication de bombes aurait été découvert », Editorial, N° 16388, daté le jeudi 14 février 1957.
- *Journal l'Echo d'Alger*, « Le général MASSU dresse le bilan de l'activité de ses parachutistes dans le grand ALGER : 488 arrestations en 24 jours », Editorial, N° 16388, daté le jeudi 14 février 1957.
- *Journal l'Echo d'Alger*, « 25 bombes à retardement ont été découvertes à Alger par les " paras " de BIGEARD », Editorial, N° 16390, daté le samedi 16 février 1957.
- *Journal l'Echo d'Alger,* « L'homme qui porta la bombe à retardement au stade d'Alger a été capturé dans la Casbah », Editorial, N°16393, daté le mercredi 20 février 1957.
- *Journal l'Echo d'Alger*, « Les deux femmes qui portèrent les bombes aux stades d'EL- BIAR et d'ALGER ont été arrêtées dans la Casbah avec 7 de leurs complices aux ordres de Ali la Pointe », Editorial, N°16394, daté le jeudi 21 février 1957.
- *Journal l'Echo d'Alger*, « Hier soir dans la Casbah, fusillade impasse d'Oronte deux tués, une trentaine de blessés », Editorial, N° 16399, daté le mercredi 27 février 1957.
- *Journal l'Echo d'Alger*, « Arrêté par les paras de BIGEARD en liaison avec la police Algéroise : BEN M'HIDI dit " LARBI LE BISKRI " membre de

C.N.R.A. et du C.C.E. voulait faire d'ALGER un nouveau Dien- Bien- Phu », Editorial, N° 16401, daté le vendredi 1 mars 1957.
- *Journal l'Echo d'Alger*, « Dans la cellule de la D.S.T. ou il était détenu depuis son arrestation : LARBI BEN M'HIDI s'est suicidé par pendaison », Editorial, N° 16405, daté le mercredi 6 mars 1957.
- *Journal l'Echo d'Alger*, « BADECHE BEN HAMDI assassin de M. FROGER est condamné à mort », Editorial, N°16437, daté le jeudi 12 avril 1957.
- *Journal l'Echo d'Alger*, « DJAMILA BOUHIRED a été blessé et capturée par une patrouille », Editorial, N° 16439, daté le 14-15 avril 1957.
- *Journal l'Echo d'Alger*, « Mustapha BOUHIRED ancien footballeur de mouloudia a été abattu par une patrouille alors qu'il tentait de s'enfuir dans la Casbah », Editorial, N° 16413, daté le vendredi 15 mars 1957.
- *Journal l'Echo d'Alger*, « L'assassin de M. AMEDEE FROGER nie tout mais deux témoins reconnaissent formellement BADECHE Benhamdi », Editorial, N° 16436, daté le jeudi 11 avril 1957.
- *Journal l'Echo d'Alger*, « 16 terroristes du réseau F.L.N. arrêtés par la P.J. et les paras, cinq autres ont été capturés par les gendarmes », Editorial, N° 16438, daté le samedi 13 avril 1957.
- *Journal l'Echo d'Alger*, « 13 bombes à retardement du type " Betty " découvertes par les policiers et les paras dans une cache de la CASBAH rue porte neuve », Editorial, N° 16444, daté le samedi 20 avril 1957.
- *Journal l'Echo d'Alger*, « TALEB Abderrahmane maître artificier du F.L.N. est capturé dans le massif blidéen, il fabriqua les bombes qui explosèrent au MILK BAR et à la CAFETERIA », Editorial, N° 16451, daté le dimanche-lundi 28-29 avril 1957.
- *Journal l'Echo d'Alger*, «Poussée terroriste à la veille de l'Aid séghir à ALGER et dans la banlieue 5 morts», Editorial, N° 16453, daté 2 mai 1957.
- *Journal l'Echo d'Alger*, « Des terroristes incendient à deux kilomètres de Maison Carrée la ferme Altairac », Editorial, N° 16454, daté le 03 mai 1957.
- *Journal l'Echo d'Alger*, « "Ma fille est folle", prétend la mère de D. BOUAZZA », Editorial, N° 16463, daté le mardi 14 mai 1957.
- *Journal l'Echo d'Alger*, « Le dossier de D. BOUAZZA a été transmis à la justice militaire », Editorial, N°16465, daté le jeudi 16 mai 1957.
- *Journal l'Echo d'Alger*, « Trois bombes à retardement ont fait 7 morts et 92 blessés », Editorial, N° 16481, daté le mardi 4 juin 1957.
- *Journal l'Echo d'Alger*, « Une bombes explose au casino de la Corniche sous l'orchestre de Lucky Starway 7 morts et 81 blessés », Editorial, N° 16486, daté le dimanche- lundi 9-10 juin 1957.
- *Journal l'Echo d'Alger*, « Une grenade lancée dans un tram BAB ï EL OUED fait 1 mort et 19 blessés », Editorial, N°16496, daté le21 juin 1957.
- *Journal l'Echo d'Alger*, « Auteurs des attentats à la bombes sur les stades d'ALGER et EL- BIAR : 4 terroristes ont été exécutés hier matin à ALGER », Editorial, N° 16496, daté le vendredi 21 juin 1957.

- *Journal l'Echo d'Alger*, « Des terroristes en auto passant devant le cinéma l'Etoile mitraillent la foule (1 mort et 7 blessés) », Editorial, N° 16498, daté le dimanche- lundi 23-24 juin 1957.
- *Journal l'Echo d'Alger*, « 32 nouvelles bombes ont été découvertes à Alger », Editorial, N° 16501, daté le jeudi 27 juin 1957.
- *Journal l'Echo d'Alger*, « Démente ou simulatrice Djamila BOUAZZA a injurié hier à longueur d'audiences Djamila BOUHIRED », Editorial, N° 16514, daté le vendredi 12 juillet 1957.
- *Journal l'Echo d'Alger*, « Au procès des 2 djamila : rupture entre avocat de PARIS et les avocats algérois », Editorial, N° 16515, daté le 13 juillet 1957.
- *Journal l'Echo d'Alger*, « Les deux djamila condamnées à mort ainsi que TALEB le chimiste et MARSALI le menuisier », Editorial, N° 16517, daté le mardi 16 juillet 1957.
- *Journal l'Echo d'Alger*, « Bilan de l'opération paras déclenchée lundi : 217 suspects arrêtés », Editorial, N° 16531, daté le jeudi 01 août 1957.
- *Journal l'Echo d'Alger*, « 13 terroristes dont 5 femmes responsable des récents attentats à la bombes sont arrêtés à ALGER », Editorial, N° 16542, daté le mercredi 14 août 1957.
- *Journal l'Echo d'Alger*, « Dans la Casbah : 3 terroristes sont abattus dont DEBBIH Cherif technicien des bombes et RAMEL chef des " cellules de choc " », Editorial, N° 16553, daté le mardi 27 août 1957.
- *Journal l'Echo d'Alger*, « Les jeunes zouaves du 9e ont pris une part essentielle à l'assainissement de la Casbah d'Alger », Editorial, N° 16566, daté le mercredi 11 septembre 1957.
- *Journal l'Echo d'Alger*, « Assiégé, hier matin, dans son dernier repaire de la CASBAH, rue Caton : le tueur YACEF SAADI, chef F.L.N. de la Z.A.A. s'est rendu aux bérets verts après deux heurs de palabres », Editorial, N° 16578, daté le mercredi 25 septembre 1957.
- *Journal l'Echo d'Alger*, « Voici YACEF Saadi et sa fiancée Zohra DRIF séparés par les paras », Editorial, N° 16579, le jeudi 26 septembre 1957.
- *Journal l'Echo d'Alger*, « 12 nouveaux cadavres ont été retirés des décombres », Editorial, N° 16591, daté le jeudi 10 octobre 1957.
- *Journal l'Echo d'Alger*, « Le terroriste à Alger a perdu mardi à l'aube ses derniers animateurs : Les cadavres d'Ali la Pointe et de sa compagne Hassiba Benbouali ont été retirés hier des décombres de la Casbah », Editorial, N° 16592, daté le vendredi 11 octobre 1957.
- *Journal l'Echo d'Alger*, « La foule envahit le gouvernement général, Constitution d'un Comité de Salut public présidé par le général Massu », Editorial, N° 16781, daté le 14 mai 1958.
- *Journal l'Echo d'Alger*, « Le général Salan a fait acclamer par la foule au Forum le nom du Général De Gaulle, à Paris De Gaulle "je me tiens prêt à assumer les pouvoirs de la République" », Editorial, N° 16783, daté le 16 mai 1958.

- *Journal l'Echo d'Alger,* « Grande manifestation de fraternisation par les foules musulmane et européenne sur le forum d'Alger », Editorial, N° 16784, daté le 17 mai 1958.
- *Journal l'Echo d'Alger*, « De Gaulle au forum "Je vous ai compris, je vois que la route que vous avez ouverte en Algérie est celle de la rénovation et de la fraternité" », Editorial, N° 16800, daté le 5 juin 1958.
- *Journal l'Echo d'Alger*, « De Gaulle conférence de presse : offre la " Paix des braves " », Editorial, N° 16973, daté le 24 octobre 1958.
- *Journal l'Echo d'Alger*, « Limogeage de Massu sort des autres généraux flou », Editorial, N° 17430, daté le 23 janvier 1960.
- *Journal l'Echo d'Alger*, « Le sang a coulé hier à Alger, bilan officiel à 23 heures : 19 tués et 141 blessés. Côest après une journée de manifestations quôune fusillade a éclaté au plateau des Gliéres entre gendarmes mobiles qui chargeaient et les hommes dôune barricade », Editorial, N° 17431, daté le 24-25 janvier 1960.
- *Journal l'Echo d'Alger*, « Début de la semaine des barricades (vingt deux morts, cent cinquante blessés le premier jour) à Alger », Editorial, N° 17431, daté le 24-25 janvier 1960.
- *Journal l'Echo d'Alger*, « Modification du couvre feu à partir de 20 heures à Alger », Editorial, N° 17584, daté le 13 décembre 1960.
- *Journal l'Echo d'Alger*, « Dimanche à 11 heures les drapeaux F.L.N sont plus nombreux, une nouvelle banderole apparait : Négociation avec le G.P.R.A, Abas le F.A.F », Editorial, N° 17584, daté le 13 décembre 1960.
- *Journal l'Echo d'Alger*, « Une nouvelle banderole: " Lôalgérie vivra indépendante ", " Libérez Ben Bella ", " Nous nôavons rien contre lôarmée ", " Libérez Ben Bella et tous les détenus politiques" », Editorial, N° 17584, daté le 13 décembre 1960.
- *Journal l'Echo d'Alger*, « Dernier bilan officiel des émeutes dôAlger 96 morts, dont 06 européens, 370 personnes blessées et hospitalisées, dont 53 européens », Editorial, N° 17585, daté le 14 décembre 1960.
- *Journal l'Echo d'Alger*, « Conférence de presse du général de Gaulle " L'Algérie... Etat souverain" », Editorial, N° 17705, 12 avril 1961.
- *Journal l'Echo d'Alger*, « Putsch des généraux à Alger : Challe, Zeller, Jouhaud, Salan », Editorial, N° 17717, daté le 23 avril 1961.
- *Journal l'Echo d'Alger,* « Lôarmée assume tous les pouvoirs en Algérie, arrivés à Alger, les généraux CHALLE, ZELLER et JOUHAUD sont à sa tete, en liaison avec le général SALAN pour le serment du " 13 mai ": GARDER LôALGERIE », Editorial, N° 17717, daté le 23 avril 1961.

<u>Le Figaro</u>

- *Journal Le Figaro*, « Soixante jours dôarrêts de forteresse au général de Bollardière », Editorial, daté le 17 avril 1957.
- *Journal Le Figaro*, « Lôenquête de la Commission internationale contre le régime concentrationnaire », MARTIN-CHAUFFIER L., le 13 août 1957.

- *Journal Le Figaro*, « Alger : Les commandos O.A.S tirent sur les soldats du contingent, 12 militaires tués, 74 blessés et nombreuses victimes civiles », Editorial, N°5461, daté le 24- 25 mars 1962.

<u>Le Journal d'Alger</u>

- *Le Journal d'Alger*, « 86 bombes découvertes hier à Birmandreis », daté le 11 novembre 1954.
- *Le Journal d'Alger*, « Lôétat- major du groupe "Alger et Banlieue " arreté », daté le 15 nonembre 1954.
- *Le Journal d'Alger*, « Le chef algérois arrêté à Alger, il était responsable de tous les attentats commis dans la région depuis la Toussaint », Editorial, N° 1743, daté le 23 mars 1955.
- *Le Journal d'Alger*, « Accueil hostile d'Alger au président Guy Mollet », Editorial, N° 2023, daté le 07 février 1956.
- *Le Journal d'Alger*, « Collusion PC et FLN Henri Maillot livre un chargement d'armes, (lôaspirant Henri Maillot, ancien comptable dôAlger Républicain livre des armes aux « rebelles » un chargement dôarmes : 97 fusils, 85 mitraillettes, 90 pistolets, 12 caisses de grenades et munitions passent ainsi aux mains des hors-la-loi) », ATTARD F., Editorial, N° 2075, daté le 6 avril 1956.
- *Le Journal d'Alger*, « Alger 9 attentats en 48 h, Belcourt, Casbah, rue de Lyon, Bd St Saens, Hussein Dey, Maison carrée, rue Randon », Editorial, N° 2096, daté le 29 - 30 Avril 1956.
- *Le Journal d'Alger*, « Fouille gigantesque de la Casbah d'Alger», Editorial, N° 2121, daté le 27 - 28 mai 1956.
- *Le Journal d'Alger*, « L'ex-rédacteur d'Alger républicain qui dirigeait une cellule de tueurs communistes, échappe de peu à la police », Editorial, N° 2298, daté le 16-17 décembre 1956.
- *Le Journal d'Alger*, « Grenade et mitraillade dans un salon de coiffure à Saint- Eugene », Editorial, N° 2318, dimanche- lundi 6-7 janvier 1957.
- *Le Journal d'Alger*, «Explosion de bazooka dans le bureau de Salan, cdt Rodier tué, arrestation d'un complice d'Ali la Pointe, El biar l'emporte (1à 0) sur Aix en Provence», Editorial, N° 2329, daté le 17 janvier 1957.
- *Le Journal d'Alger*, Bombes Alger Otomatic, Cafétéria et Coq Hardi 4 morts, 2 bombes à Bab el Oued, Editorial, N° 2340, 27-28 janvier 1957
- *Le Journal d'Alger*, « Nouvel exploit 34 bombes découvertes, 47 grenades, 100 Kg d'explosifs de très nombreuses armes individuelles ont été saisis dans la Casbah », Editorial, N° 2358, daté le dimanche- lundi 17-18 février 1957.
- *Le Journal d'Alger*, « Arrestation des chefs de la rébellion à Alger et Paris, Ben M'hidi N° 1 du F.L.N. en Algérie, Chergui Hamida », Editorial, N°2369, daté le 28 février 1957.
- *Le Journal d'Alger*, « YVETON exécuté ainsi que 2 terroristes F.L.N. », Editorial, N° 2353, daté le mardi 12 février 1957.

- *Le Journal d'Alger*, « Le gang des bombes des stades sous les verrous », Editorial, N° 2362, daté le 21 février 1957.
- *Le Journal d'Alger*, « Obsèques des victimes bombe du Casino de la Corniche, émeutes, ratonnades, scènes pénibles », Editorial, N° 2465, daté le 12 Juin 1957.
- *Le Journal d'Alger*, « Ahmed CHICHA, le " térroriste à la 4 CV " abattu prés de Chéragas, il avait été arrété dôaprès des renseignements dans une épicerie du centre du village, le capitaine RIFFET, du 13e R.T.S exploita immédiatement ce renseignement et CHICHA fut cerné dans lôépicerie », Editorial, N° 2683, daté le 13 ï 14 avril 1958.
- *Le Journal d'Alger*, « M. P. PFLIMLIN est chargé de former le gouvernement le président national du M.R.P donnera sa réponse aujourdôhui à M. René COTY », Editorial, N° 2704, daté le 09 mai 1958.
- *Le Journal d'Alger*, « Dans un ordre du jour le général Raoul SALAN : « Je suis seul à meme de prendre les décisions qui sôimposent pour remplir ma mission », Editorial, N° 2711, daté le 17 mai 1958.
- *Le Journal d'Alger*, « Grandiose manifestation dôunion hier soir au Forum 23.000 Français-Musulmans ont fraternisé avec 40.000 Européens », Editorial, N° 2711, daté le 17 mai 1958.
- *Le Journal d'Alger*, « "Appeler de Gaulle côest faire la preuve de notre loyalisme envers les institutions " " Il faut forger lôunité francaise " affirme M Léon DELBECQUE dans une allocution radiodiffusée », Editorial, N° 2711, daté le 17 mai 1958.
- *Le Journal d'Alger*, « DELBECQUE a prononcé lôallocution suivante : « Trois journées que nous pouvons dés maintenant appeler " les trois glorieuses " dôAlger marquent le point de départ de la renaissance francaise », Editorial, N° 2711, daté le 17 mai 1958.
- *Le Journal d'Alger*, « Soustelle à Alger la population lui a fait accueil avec un indescriptible enthousiasme " je suis venu me mettre à la disposition de lôAlgérie Française" », Editorial, N° 2712, daté le 18 mai 1958.
- *Le Journal d'Alger*, « M J. SOUSTELLE est arrivée à Alger ses premiéres paroles : " jôai choisi à la fois la liberté et la patrie ! " », Editorial, N° 2712, daté le 18 mai 1958.
- *Le Journal d'Alger*, « Début de la semaine des barricades (vingt deux morts, cent cinquante blessés le premier jour) à Alger », Editorial, N° 3239, daté le 24- 25 janvier 1960.
- *Le Journal d'Alger*, « Le sang français a coulé fusillade entre gendarmes mobiles et manifestants, dix neuf (19) tués, quatorze (14) blessés, le Général Maurice Challe : « Etat se siège à Alger des régiments convergent sur la ville », plus de dix mille (10000) personnes étaient rassemblées au plateau des glissières. Barricades dans le centre malgré le couvre-feu fixé à vingt heures (20 h00), agitations autour des facultés », Editorial, N° 3239, daté le 24-25 janvier 1960.
- *Le Journal d'Alger*, « Pour dissiper le tragique malentendu qui endeuille le pays Debré à Alger aujourdôhui multiples appels au calme et au maintien de

lôunité française. Bilan définitif de la fusillade : vingt-quatre (24) morts. Grève générale à Alger, Oran et dans quelques villes provinciales « statu quo » dans le quartier des facultés, la mairie de maison carrée occupée par les territoriaux », Editorial, N° 3240, daté le 26 janvier 1960.

- *Le Journal d'Alger*, « Le camp retranché reste isolé du reste de la ville d'Alger », Editorial, N° 3245, daté le 31 janvier 1960.
- *Le Journal d'Alger*, « Arrivée à Alger du général Salan, état de siège en Algérie l'armée a pris le pouvoir », Editorial, N° 3528, daté le 23 avril 1961.
- *Le Journal d'Alger*, « Hier sur le forum devant une foule très nombreuse CHALLE: "Nous garderons ce sol à la patrie", Salan: "Lôarmée nôa jamais cessée dôêtre à vos cotés", Zeller: "La France ne peut se passer de lôAlgérie", Jouhaud: "Hommage à lôarmé clandestine" », Editorial, N° 3530, daté le mardi 25 avril 1961.
- *Le Journal d'Alger*, « Forum foule nombreuse pour écouter les généraux Challe, Salan, Zeller, et Jouhaud : Nous garderons ce sol à la patrie, Salan : l'armée n'a jamais cessé d'être à vos cotés, Jouhaud : Hommage à l'armée clandestine », Editorial, N° 3530, daté le 25 avril 1961.
- *Le Journal d'Alger*, « De gaulle échappe à un attentat, arrestation du financier de l'O.A.S », Editorial, N° 3670, daté le 10-11 septembre 1961.
- *Le Journal d'Alger*, « Bilan de 2 mois de lutte anti OAS 237 arrestations, à la suite de 1650 perquisitions », Editorial, N° 3735, 6 janvier 1962.
- *Le Journal d'Alger*, « Série d'attentats OAS dans les grandes villes d'Algérie et en métropole FLN OAS ainsi que des heurts policiers contre OAS, on reparle du partage », Editorial, N° 3740, daté le 11 janvier 1962.
- *Le Journal d'Alger*, « Bab el Oued 20 victimes, le samedi a été marquée dans le quartier, par une série d'incidents sanglants », Editorial, N° 3786, daté le 25- 26 fevrier 1962.
- *Le Journal d'Alger*, « Evian les discussions continuent, 104 explosions dans le Grand Alger », Editorial, N° 3794, daté le 6 mars 1962.
- *Le Journal d'Alger*, « 104 explosions au plastic hier entre 4h30mn et 6h00 dans le grand Alger, quinze (15) personnes blessés, vingt deux(22) plastiqueurs arrêtés dont deux (02) musulmans, ils ont été immédiatement transférés en métropole, les explosions à Hussein- Dey et Saint Eugène », Editorial, N° 3794, daté le mardi 06 mars 1962.
- *Le Journal d'Alger*, « Auteur de la « la terre et le sang » Mouloud FERAOUN et cinq (05) dirigeants des centres sociaux assassinés hier matin à Ben Aknoun », Editorial, N° 3802, daté le vendredi 16 mars 1962.
- *Le Journal d'Alger*, « Arrestation de Jouhaud, " Budapest " (suite) à Bab el Oued », Editorial, N° 3806, daté le 26 mars 1962.
- *Le Journal d'Alger*, « 46 Algérois tués 200 autres blessés à la Grande Poste, 1 mort et 14 blessés dans les rangs des militaires », Editorial, N° 3807, le 27 mars 1962.
- *Le Journal d'Alger*, « Manifestation rue d'Isly à Alger: L'armée tire sur les pieds-noirs », Editorial, N° 3809, daté le 29 mars 1962.

- *Le Journal d'Alger*, « Un drame atroce et sanglant lundi é quarante six (46) algérois tués, 200 autres blessés à la Grande Poste, 01 mort, 14 blessés dans les rangs des militaires », Editorial, N° 3809, daté le jeudi 29 mars 1962.
- *Le Journal d'Alger*, « Bab el Oued panse ses blessures », Editorial, N° 3810, daté le 30 mars 1962.

Le Monde

- *Journal Le Monde*, « A propos des tortures en Algérie, "Il faut que la vérité soit publiée massivement" », Editorial, daté le 19 novembre 1957.
- *Journal Le Monde*, « Criminelle folie à Alger », BEUVE-MERY Hubert (Sirius), daté le 26 janvier 1960.
- *Journal Le Monde*, « M. R. Delavignette rend publique sa démission », DELAVIGNETTE R., daté le 03 octobre 1957.
- *Journal Le Monde*, « La "Commission de sauvegarde" comprendrait douze membres », Editorial, daté le 28 avril 1957.
- *Journal Le Monde*, « Le cas de Djamila Bouhired », Editorial, daté le 19 novembre 1957.
- *Journal Le Monde*, « La torture », LACROIX J., daté le 26 novembre 1957.
- *Journal Le Monde*, « Lettre de démission de Paul TEITGEN », Editorial, daté le 01 octobre 1960.
- *Journal Le Monde*, « M. Jacques Peyrega renonce à exercer ses fonctions de doyen de la faculté de droit dôAlger », Editorial, daté le 07 mai 1957.
- *Journal Le Monde*, « M. René Capitant décide de reprendre son cours à la faculté de droit », Editorial, daté le 17 mai 1957.
- *Journal Le Monde*, « Le drame algérien et la justice », THORP R.W., daté le 17 septembre 1957.
- *Journal Le Monde*, « La bêtise qui froidement assassine », TILLION Germaine, daté le 18 mars 1962.

L'Express

- *Journal L'Express*, « 1957, Le combat du général de Bollardière », Colonel Robert Barberot, daté le 19 juillet 1957.
- *Journal L'Express*, « Ce que jôai vu en Algérie », DELAVIGNETTE R., daté le 12 décembre 1957.

Libération

- *Journal Libération*, « Une bombe explose sous lôorchestre : dix(10) morts et soixante (60) blessés », Editorial, N° 3968, daté le lundi 10 juin 1957.
- *Journal Libération*, « Des commandos fascistes se déchaînent à Alger aux cris de " lôarmée au pouvoir " », Editorial, N° 3970, le 12 juin 1957

- *Journal Libération*, « Le couvre- feu est instauré à 21 heures au lieu de minuit dans lôagglomération dôAlger », Editorial, N° 3970, daté le mercredi 12 juin 1957.
- *Journal Libération*, « Les groupes de jeunes ont fait fermer la porte principale dôAlger et interrompu la circulation des transports en commun », Editorial, N° 3970, daté le mercredi 12 juin 1957.
- *Journal Libération*, « Les américains posent la question algérienne. Les thèses du sénateur Kennedy largement approuvées au sénat », LENTIN Alber Paul, N° 3989, daté le jeudi 04 juillet 1957.
- *Journal Libération*, « Le parquet dôAlger annonce : " plainte Alleg reçue, lôaffaire Alleg se soldait par la simple saisie de lôhumanité qui avait publié un récit des services subis par le détenu " », Editorial, N° 4018, daté le mercredi 07 août 1957.
- *Journal Libération*, « " Ce que je sais de lôaffaire Alleg confirme les services déjà dénoncés " écrit Louis Martin ï Chauffier (Chauffier a publié un récit dans le Figaro et lôhebdomadaire "Demain") », Editorial, N° 4026, daté le 17-18 août 1957.
- *Journal Libération*, « Henri Alleg a été transféré à Alger, sa femme confirme quôil avait été détenu pendant quatre (04) semaines dans la banlieue dôAlger assigné à résidence au camp de Lodi », FOURIER Marcel, N° 4027, daté le lundi 19 août 1957.
- *Journal Libération*, « Les " affaires Alleg " se multiplient en Algérie, la commission de sauvegarde va-t-elle continuer à se taire devant les violations répétées de la légalité!? », FOURRIER Marcel, N° 4032, 24- 25 aout 1957.
- *Journal Libération*, « Si la commission de sauvegarde existe alors pourquoi é on est sans nouvelles de Maurice Audin, deux (02) avocats parisiens ont adressés hier à la presse un communiqué signalant la disparition dôune Algéroise, Madame Huguette TIMSIT, emmenée le 06 aout par les parachutistes », Editorial, N° 4032, daté le 24- 25 aout 1957.
- *Journal Libération*, « Ils refusent dôêtre complices des services en Algérie, deux membres de la Commission de Sauvegarde M. M. DELAVIGNETTE et Maurice GARÇON démissionnent », FOURRIER Marcel, N° 4066, daté le jeudi 03 octobre 1657.
- *Journal Libération*, « " Libération " saisi la lutte continue », SAUGER André, N° 4078, daté le jeudi 17 octobre 1957.
- *Journal Libération*, « Libération a été saisi : il sôest permis de reproduire une lettre - rendue publique - où madame Alleg se fait lôécho des accusations portées par son mari à lôencontre de militaires nommément désignés exerçants en Algérie qui auraient usé », Editorial, N° 4078, 17 octobre 1957.
- *Journal Libération*, « Les algériens manifestent aux cris de: "Algérie indépendante" », Editorial, daté le 12 décembre 1960.
- *Journal Libération*, « Ripostant aux provocations des Ultras à Alger et à Oran, Les musulmans interviennent, lôarmée tire sanglantes bagarres entre Ultras et musulmans, Journées dramatiques à Alger : chassant les Ultras de la rue », Editorial, daté le 12 décembre 1960.

L'Humanité

- *Journal L'Humanité*, « Une lettre signée de lôaspirant Henri MAILLOT adressée à la presse parisienne », Editorial, daté le 18 avril 1956.

Magazine Radar

- *Magazine Radar*, « Documents exclusifs sur les journées dramatiques dôAlger », Editorial, N° 485, daté le 25 mai 1958.

Témoignage Chrétien

- *Témoignage Chrétien*, « "Le Monde" publie le rapport de la Commission de sauvegarde », Editorial, daté le 20 décembre 1957.

4 – الأرشيــف السمعــي البصــري

- Journal Télévisé (J. T.), **Algérie: fusillade lors de la manifestation interdite du plateau des Glières et de la rue d'Isly**, 26 mars 1962, ce grave incident de 20 minutes a entrainé la tenue d'un entretien entre le Général DE GAULLE et Mr. Pierre MESSMER, ministre des Armées. D'autres attentats ont fait une dizaine de morts musulmans à Alger. La manifestation interdite commence à 14h. Des barrages se mettent en place. Il y a environ 2000 personnes qui arrivent par petits groupes. A 15h, les soldats tirent, ©INA.

- Journal Télévisé (J. T.), **Allocution du géneral De Gaulle : un quarteron de generaux en retraite**, 23 avril 1961, producteur ou co-producteur: RADIODIFFUSION TELEVISION FRANCAISE, ©INA.

- Journal Télévisé (J. T.), **Allocution Jean Mannoni**, 04 mai 1962, discours de Jean MANNONI, délégué aux Affaires Financières de " lôExécutif provisoire " du GPRA, deux jours après l'attentat de l'OAS qui avait fait 63 morts dans le port d'Alger, producteur ou co-producteur: TELEVISION ALGER, participant: Mannoni, Jean, ©INA.

- Journal Télévisé (J. T.), **Attentat du Casino de la Corniche – Algérie**, 11 juin 1957, le 3 juin 1957 explosion d'une bombe posée par le FLN au casino de la Corniche: 8 morts, 92 blessés. Les sous sols du Casino servaient de chambre de torture, producteur ou co-producteur: United Press, ©INA.

- Journal Télévisé (J. T.), **Charles de GAULLE : Petite phrase ("Je vous ai compris !")**, 05 juin 1958, producteur ou co-producteur: RADIODIFFUSION TELEVISION FRANCAISE, ©INA.

- Journal Télévisé (J. T.), **Dans Alger trouble: les barricades: au Pc d'Ortiz**, 03 février 1960, les Actualités Françaises, du 24 janvier au 1er février 1960, à la suite d'une violente émeute, la rébellion s'installe à Alger où le centre ville est transformé en camp retranché. On parlera de "la semaine des barricades", producteur ou co-producteur: Fox europe, ©INA.

- Journal Télévisé (J. T.), **Découverte d'un dépôt d'armes à Alger**, 25 avril 1957, producteur ou co-producteur: United Press, ©INA.

- Journal Télévisé (J. T.), **Destruction OAS à Alger**, 14 juin 1962, Reportage à Alger, après un des nombreux attentats multipliés par l'OAS depuis le début du mois de Mai, cette fois contre un centre d'apprentissage, producteur ou co-producteur: Visnews, ©INA.

- Journal Télévisé (J. T.), **Emeutes à Bab El Oued**, 25 mars 1962, Après la signature des accords d'Evian sur le cessez le feu en Algérie et le droit des Algériens à l'autodétermination, affrontements meurtriers dans le quartier majoritairement européen de Bab El Oued, à Alger, entre militants de l'OAS et militaires français, producteur ou co-producteur: United Press, ©INA.

- Journal Télévisé (J. T.), **Le calme est revenu à Alger**, 29 mars 1962, reportage à Alger, trois jours après la fusillade de la rue d'Isly où l'armée, en tirant sur une manifestation organisée par l'OAS pour protester contre les accords d'Evian, a tué 41 manifestants, producteur ou co-producteur: RADIODIFFUSION TELEVISION FRANCAISE, ©INA.

- Journal Télévisé (J. T.), **Mouloud Feraoun, écrivain kabyle assassiné par l'OAS**, 16 mars 1962, Long plan de Mouloud FERAOUN- Interview par Jean Marie DROT et parlant d'Albert CAMUS, de ce qu'il représentait pour les musulmans et de sa position vis à vis du problème algérien, ©INA.

- Journal Télévisé (J. T.), **Plasticage à Alger**, 12 juin 1962, à Alger, nouvel attentat de l'OAS, visant à fragiliser les accords d'Evian sur le cessez le feu et le droit des Algériens à l'autodétermination, producteur ou co-producteur: Visnews, ©INA.

5 – المصـــادر بالعربيـــة و الفرنسيـــة

أ – بالعـربيـــة

- بن تومي عمار، **الدفاع عن الوطنيين**، ترجمة مراد وزناجي، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، دار غرناطة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2010.

- بن خدة بن يوسف، **جذور أول نوفمبر 1954**، ترجمة مسعود حاج مسعود، دار هومه للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2010.
- بن خدة بن يوسف، **شهادات و مواقف**، شركة دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2007.
- بورقعة لخضر (مذكرات الرائد سي)، **شاهد على اغتيال الثورة**، دار الحكمة، الجزائر، 2000.
- دحلب سعد، **المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر**، منشورات دحلب، الجزائر، 2007.
- سارتر جون بول، **عارنا... في الجزائر!**، ترجمة عايده و سهيل إدريس، دار الآداب، الطبعة الثانية بيروت، 1958.
- علاق هنري، **مذكرات جزائرية**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.
- كشيدة عيسى، **مهندسو الثورة**، منشورات الشهاب، الجزائر، 2003.
- هنري سيمون بيير، **ضد التعذيب في الجزائر**، ترجمة : شعبان بهيج، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى بيروت، 1957.
- ياسف سعدي، **ذكريات معركة الجزائر**، ترجمة: منى إبراهيم حنفي و جلال صادق، الدار القومية للطباعة و النشر، بدون سنة.

ب – بالفـرنسيـــة

- ABBAS Ferhat, **Autopsie d'une guerre**, Editions Garnier Frères, Paris, 1980.
- ALLEG Henri, **Prisonniers de guerre**, les Editions de Minuit, PARIS, 1962.
- ALLEG Henri, **La Guerre D'Algerie, Vol. II : Des promesses de paix à la guerre ouverte**, Temps Actuels, Paris, 1981 a.
- ALLEG Henri, « **La question** », Editions Rahma, ALGER, 1992.
- AUSSARESSES Paul, **Services Spéciaux, Algérie 1955- 1957**, Perrin, Paris, 2001.
- AZZEDINE (Commandant), **Et Alger ne brûla pas--**, ENAG Editions, 1997.
- AZZEDINE (Commandant), **On nous appelait fellaghas**, Editions Stock, PARIS, 1976.
- BARRAT Robert et Denise, **Algérie, 1956 livre blanc sur la répression**, éditions Barzakh, Alger, 2009.
- BENKHEDDA Benyoucef, **ABANE – BEN M'HIDI : Leur apport à la Révolution algérienne**, Editions DAHLAB, Alger, 2000.

- BENKHEDDA Benyoucef, **ALGER, Capitale de la Résistance1956 – 1957**, Editions HOUMA, Alger, 2002.
- BERGOT Erwan, **Bataillon BIGEARD**, Presses de la Cité, Paris, 1977.
- BIGEARD Marcel-Maurice, **J'ai mal à la France**, Editions du Polygone, 2001.
- BIGEARD Marcel-Maurice, **Crier ma vérité**, Editions du Rocher, 2002.
- DRIF Zohra, **La Mort de mes Frères**, François Maspero Editeurï S.A.R.L., 1960.
- FAIVRE Maurice, **Conflits d'autorités durant la guerre d'Algérie: nouveaux inédits**, Editions L'Harmattan, 2004.
- FAIVRE Maurice, **Les archives inédites de la politique algérienne: 1958-1962**, Editions L'Harmattan, 2000.
- FAIVRE Maurice, **Les combattants musulmans de la guerre d'Algérie : des soldats sacrifiés**, Editions L'Harmattan, 1995.
- GODARD Yves, **Les paras dans la ville**, tome I, Librairie Arthéme Fayard, 1972.
- GUERROUDJ Jacqueline, **Des douars et des prisons**, Bouchene, 1993.
- KERAMANE Hafid, **LA PACIFICATION : Livre Noir de six années de guerre en Algérie**, La Cité ï Editeur, Lausanne, 1960.
- KIOUANE ABDERRAHMANE, **Moments du mouvement national**, Editions Dahlab, ALGER, 1999.
- LEBJAOUI Mohamed, **Bataille d'Alger ou Bataille d'Algérie?**, Editions Gallimard, 1972 a.
- LEBJAOUI Mohamed, **Vérités sur la révolution algérienne**, Editions Gallimard, 1972b.
- LE MIRE Henri, **Histoire militaire de la guerre d'Algérie**, Albin Michel, PARIS, 1982.
- MASSU Jacques, **La vraie bataille d'Alger**, Librairie Jules Tallandier, 1971.
- MASSU Jacques, **Le torrent et la digue Alger, du 13 mai aux barricades**, Editions du Rocher (2eme edition), 1997.
- MEYSSONNIER Fernand, **PAROLES DE BOURREAU**, **témoignage unique d'un Exécuteur des Arrêts criminels**, Recueilli et présenté par Jean- Michel BESSETTE, Editions IMAGO, France, 2002.
- MINE Daniele, **Femmes au combat**, Editions Rahma, 1993.
- MINE Daniele, **Des Femmes dans la guerre d'Algérie**, Editions Karthala, 1994.
- PARIS DE BOLLARDIERE Jacques (Général), **Bataille d'Alger, bataille de l'homme**, Desclée De Brouver, 1972.
- POUILLOT Henri, **La villa SUSINI, tortures en Algérie Juin 1961- Mars 1962**, S.A.R.L. Editions Tirésias, PARIS, 2001.
- SALAN Raoul, **Le procès du général Raoul Salan : Sténographie complète des audiences: réquisitoire, plaidoiries, verdict. Note liminaire des avocats**, Nouvelles Éditions latines, 1962.
- SIMON Jacques, **Algérie : l'abandon sans la défaite, 1958-1962**, Editions L'Harmattan, 2009.

- SIMON Jacques, **Algérie : le passé, l'Algérie française, la révolution, 1954-1958**, Editions L'Harmattan, Paris, 2007.
- SIMON Jacques, SIDI MOUSSA Nedjib, **Le MNA : le Mouvement National Algérien (1954-1956),** L'Harmattan, Paris, 2008.
- SPRECHER Jean, **À contre-courant: étudiants libéraux et progressistes à Alger, 1954-1962**, Bouchène, 2000.
- TILLION Germaine, **L'Afrique bascule vers l'avenir**, (l'Algérie en 1957 et d'autres textes), Les Editions de Minnuit, PARIS, 1961.
- TILLION Germaine, **Les ennemis complémentaires : guerre d'Algérie**, Tirésias, 2005.
- TIMSIT Daniel, **Algérie: Récit anachronique**, Editions Bouchène, 1 janv. 1998.
- VERGES Jacques, ZAVRIAN Michel et COURREGE Maurice, **Les Disparus**, le cahier vert, La Cité Editeur, Lausanne, 1959.
- VERGES Jacques et ARNAUD Georges, **Pour Djamila BOUHIRED**, Les Editions de Minuit, 1961.
- VIDAL-NAQUET Pierre, **L'affaire AUDIN**, Les Editions de Minuit, Paris, 1958.
- VIDAL-NAQUET Pierre, **Les crimes de l'Armée Française**, Librairie François Maspero, PARIS, 1975.
- VIDAL-NAQUET Pierre, **Face à la Raison d'Etat**, un historien dans la Guerre d'Algérie, Editions La Découverte, Paris, 1989.
- YACEF Saadi, **La Bataille D’Alger: l'embrassement**, tome I, Editions E.T.C., 1982.
- YACEF Saadi, **La Bataille D’Alger: l'affrontement**, tome II, Editions Casbah, ALGER, 1997.
- YACEF Saadi, **La Bataille D’Alger: le démantèlement**, tome III, Editions Casbah, ALGER, 1997.

6 – المـراجـع بالعـربيـــة و الفرنسيـــة

أ – بالعـربيـــة

- أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1900– 1930**، ج2، ط.3، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1983.
- إحدادن زهير، **المختصر في الثورة الجزائرية 1954 – 1962**، مؤسسة إحدّادن للنشر و التوزيع، الجزائر، 2007.
- أزغيدي محمد لحسن، **مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956 – 1962**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989.

- إشبودان العربي، **مدينة الجزائر تاريخ عاصمة**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.
- الأشرف مصطفى، **الجزائر : الأمة و المجتمع**، الترجمة من الفرنسية : الدكتور حنفي ابن عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983.
- الزبيري محمد العربي، **تاريخ الجزائر المعاصر**، الجزء الأول، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1999.
- الشيخ سليمان، **الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية و الثورة المسلحة**، ترجمة محمد حافظ الجمالي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003.
- الصديق محمد الصالح، **أيام خالدة في حياة الجزائر**، موفم للنشر و التوزيع، الجزائر، 1999.
- الصديق محمد الصالح، **كيف ننسى و هذه جرائمهم**، دار هومه للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2005.
- العلوي محمد الطيب، **مظاهر المقاومة الجزائرية 1830 - 1954**، منشورات وزارة المجاهدين، المؤسسة الوطنية للاتصال، النشر و الإشهار، الجزائر، بدون سنة.
- العمري مومن، **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926 - 1954**، دار الطليعة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2003.
- باياني سيد أحمد، **الجزائر سلسلة الفن والثقافة**، وزارة الإعلام والثقافة، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1974.
- بزيان سعدي، **جرائم فرنسا في الجزائر**، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2009.
- بلحاج صالح، **تاريخ الثورة الجزائرية**، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008.
- بوحوش عمار، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962**، دار الغرب الإسلامي، بيروت الطبعة الأولى، 1997.
- بوعزيز يحي، **السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري 1830-1954**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991.

- بوعزيز يحي، **الإتهامات المتابدلة بين ميصالي حاج و اللجنة المركزية و جبهة التحرير الوطني 1946 – 1962**، دار هومه لطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2001.
- بوعزيز يحي، **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرين، الجزء الثالث من وثائق جبهة التحرير الوطني الجزائرية 1954–1962 (القسم الثاني)**، دار الغرب للنشر و التوزيع، الجزائر، 2005.
- حميد عبد القادر، **عبان رمضان مرافعة من أجل الحقيقة**، منشورات الشهاب، 2003.
- سعد زغلول فؤاد، **عشت مع ثوار الجزائر**، دار العلم للملايين، بيروت، 1960.
- شرفي عاشور، **قاموس الثورة الجزائرية (1954 – 1962)**، ترجمة عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.
- عباس محمد، **ثوار عظماء، شهادات 17 شخصية وطنية**، دار هومه للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2003.
- عباس محمد، **دوغول ... و الجزائر أحداث – قضايا – شهادات**، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2007 أ.
- عباس محمد، **نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954 – 1962)**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007 ب.
- عمراني عبد المجيد، **جان بول سارتر و الثورة الجزائرية**، مكتبة مدبولي، بدون سنة.
- عمورة عمار، **موجز في تاريخ الجزائر**، دار ريحانة للنشر و التوزيع، الجزائر، الطبعة الأولى، 2002.
- فراد محمد أرزقي، **جزائريات صنعن التاريخ**، دار الأمل للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2006.
- قداش محفوظ، **و تحررت الجزائر**، ترجمة العربي بوينون، شركة دار الأمة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2011.
- مريوش أحمد، **الشيخ الطيب العقبي و دوره في الحركة الوطنية**، ط 1، دار هومة، الجزائر، 2007.
- معمري خالفه، **عبان رمضان**، تعريب زينب زخروف، منشورات ثالة، الجزائر، 2007.

- مهساس أحمد، **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003.
- هشماوي مصطفى، **جذور نوفمبر 1954 في الجزائر**، مطبعة دار هومه، الجزائر، 1998.
- يحياوي مرابط مسعودة، **المجتمع المسلم و الجماعات الأوروبية في جزائر القرن العشرين، حقائق و إيديولوجيات و أساطير و نمطيات**، المجلد الأول، دار هومه للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2010.
- يوسفي أمحمد، **منظمة الجيش السّري و نهاية الثورة الجزائرية**، ترجمة: عبد المجيد بوجلة، مراجعة: د. يحياوي جمال، موفم للنشر، الجزائر، 2011.

ب – بالفرنسيـــــة

- ABANE Bélaïd, **L'Algérie en guerre : Abane Ramdane et les fusils de la rébellion**, Editions L'Harmattan, 2008.
- AMET Bernard, **Victoire volée le malheur algérien**, Editions Osmondes, France, S. D.
- BATTY Peter, **La guerre d'Algérie**, Editions Bernard Barrault, Paris, 1989.
- BAUDORRE Philippe, **La plume dans la plaie: les écrivains journalistes et la guerre d'Algérie**, Presses Univ de Bordeaux, 2003.
- BELHOCINE Mabrouk, **Le courrier Alger-le Caire, 1954-1956: le Congrès de la Soummam dans la révolution**, Casbah éditions, 2000.
- BOURDREL Philippe, **Le livre noir de la guerre d'Algérie: Français et Algériens, 1945-1962**, Plon, 2003.
- BRAC DE LA PERRIERE Caroline, BOURDǚ Guy, **Derrière les héros--: les employées de maison musulmanes en service chez les Européens à Alger pendant la guerre d'Algérie, 1954-1962**, Editions L'Harmattan, 1987.
- BRANCHE Raphaëlle, **La torture et L'armée pendant la Guerre D'Algérie 1954 – 1962**, Editions Gallimard, France, 2001.
- BRANCHE Raphaëlle, « La Seconde commission de sauvegarde des droits et libertés individuels », p. p.237-246, In Association Française Pour L'histoire De La Justice (AFHJ), **La justice en Algérie 1830-1962**, Paris, La Documentation Française, 2005.
- BROMBERGER Serge, **Les Rebelles Algériens**, Librairie Plon, Paris, 1958.
- COURRIERE Yves, **La Guerre d'Algérie**: **Le temps des Léopards**, Volume 2, Librairie Arthéme Fayard, 1969.
- COURRIERE Yves, **La Guerre d’Algérie : « Les feux du désespoir (La fin d'un empire)** », vol. 4, Fayard, 1974.

- COURRIERE Yves, **La Guerre d'Algérie: Dictionnaire et Documents**, vol. 5, Edition de la Société Générale d'Edition et de Diffusion (S.G.E.D.), PARIS, 2001.
- DARD Olivier, **Voyage au cœur de l'OAS**, Librairie Académique Perrin, 27 janv. 2011.
- DEMERON Pierre, **Les 400 coups de MASSU**, Jean-Jacques PAUVERT éditeur, Paris, 1972.
- DEROULEDE Arnaud, **OAS : étude d'une organisation clandestine**, Curutchet, 1997.
- DESCLOITRES Robert, REVERDY Jean-Claude, DESCLOITRES Claudine, **L'Algérie des bidonvilles**, Mouton, 1961.
- DESSAIGNE Francine, REY Marie-Jeanne, **Un crime sans assassins: Alger, 26 mars 1962**, Confrérie-Castille, 1994.
- DRIS Nassima, **La ville mouvementée: espace public, centralité, mémoire urbaine à Alger**, Editions L'Harmattan, 2002.
- DROZ Bernard et LEVER Evelyne, **Histoire de la Guerre D'Algérie 1954 – 1962**, Editions du Seuil, 1982.
- DORE-AUDIBERT Andrée, **Des Françaises d'Algérie dans la guerre de libération**, KARTHALA Editions, 1995.
- DURANTON-CRABOL Anne-Marie, **Le temps de l'OAS**, Editions Complexe, 1995.
- Fédération de France du FLN, **La femme algérienne dans la révolution, Documents et témoignages inédits**, ENAG Editions, Alger, 2006.
- FIELD Joseph A. et HUDNUT Thomas C., **L'Algérie De Gaulle et l'Armée**, Librairie Arthaud, Paris et Grenoble, 1975.
- GALLISSOT René, **Les Accords d'Évian : en conjoncture et en longue durée**, KARTHALA Editions, 1997.
- GUERIN Daniel, **Quand l'Algérie s'insurgeait 1954 – 1962**, La Pensée Sauvage, S.l., 1979.
- HARBI Mohammed, MEYNIER Gilbert, **Le FLN, documents et histoire: 1954-1962**, Editions Casbah, 2004.
- HAROUN Ali (M.), **Algérie, 1962: la grande dérive**, Editions L'Harmattan, 2005.
- HARRISON Alexandre, **Le défi à de Gaulle, L'OAS et la contre- révolution en Algérie 1954 – 1962**, lôHarmattan, Paris, 2007.
- JACQUIN Henri, **La Guerre secrète en Algérie**, Editions Olivier Orban, France, 1977.
- JAUFFRET Jean-Charles et VAISSE MAURICE, **Militaires et Guérilla dans la Guerre d'Algérie**, Editions Complexe, Bruxelles, 2001.
- JORDI Jean-Jacques, **De l'exode à l'exil**, Editions L'Harmattan, 1993.
- JURQUET Jacques, **Années de feu : Algérie, 1954-1956**, Editions L'Harmattan, 1997.
- KADDACHE Mahfoud, **Et l'Algérie se libéra 1954 – 1962**, EDIF, Alger, 2003.
- KADDACHE Mahfoud, **L'Emir KHALED**, Office des Publications Universitaires, Alger, 1987.

- KADDACHE Mahfoud et GUENANECHE Mohamed, **L'Etoile Nord-Africaine 1926-1937**, Office des Publications Universitaires, Alger, 2002.
- KASTELL Serge, **Le maquis rouge: l'aspirant Maillot et la guerre d'Algérie, 1956**, Editions L'Harmattan, 1997.
- KAUFFER Rémi, **OAS: histoire de la guerre franco-française**, Seuil, 2002.
- KESSEL Patrick, **Guerre d'Algérie : écrits censurés, saisis, refusés 1956-1960-1961**, Editions L'Harmattan, 2003 a.
- KESSEL Patrick, PIRELLI Giovanni, **Le peuple algérien et la guerre: lettres et témoignages 1954-1962**, Editions L'Harmattan, 2003 b.
- LACOUTURE Jean, **Algérie 1962, la guerre est finie**, Editions Complexe, 2002.
- LE PREVOST Jacques, **La bataille d'Alger**, Editions Baconnier, 1957.
- MÉFRET Jean-Pax, **Bastien-Thiry : jusqu'au bout de l'Algérie française**, Pygmalion, 2003.
- MERDACI Abdellali, **Auteurs algériens de langue française de la période coloniale:dictionnaire biographique**, Editions L'Harmattan, 2010.
- MICHAUD Yves, **La Guerre d'Algérie (1954 – 1962)**, Odile Jacob, Paris, 2004.
- MONNERET Jean, **La phase finale de la guerre d'Algérie**, Editions L'Harmattan, 2000.
- MONNERET Jean, **La guerre d'Algérie en trente-cinq questions**, Editions L'Harmattan, 2008.
- MONNERET Jean, **Une ténébreuse affaire : la fusillade du 26 mars 1962 à Alger**, Editions L'Harmattan, 17 juin 2011.
- NEDJADI Boualem, **Viva Zabana**, Editions ANEP, Alger, 2006.
- OUZEGANE Amar, **Le meilleur combat**, Editions ANEP, Alger, 2006.
- PLANCHAIS Jean et EVENO Patrick, **La Guerre D'algérie**, Editions La Découverte / le journal LE MONDE, Paris, 1989 ï 1990.
- PLANCHE Jean Louis, « De la solidarité militaire à lôaffrontement armée MNA et FLN à Alger (1954 ï 1955) », p. p. 219 ï 236, In JAUFFRET Jean- Charles, VAÏSSE Maurice et AGERON Charles Robert, **Militaires et guérilla dans la guerre d'Algérie**, Actes du Colloque de Montpellier des 05 et 06 mai 2000, organisé par le Centre dôÉtudes dôHistoire de la Défense et lôUMR, N° 5609, Société, Idéologie, Défense du CNRS, Edition Complexe, France, 2001.
- ROBIN Marie- Monique, **Escadrons de la mort : l'école française**, La Découverte, 2008.
- SAHLI Anne-Marie, «La population de la ville dôAlger. Analyse spatiale et projections démographiques», (p.p. 47-58), In Association Internationale des Démographes de Langue Française, **Croissance démographique et urbanisation: politique de peuplement et aménagement du territoire : séminaire international de Rabat (15-17 mai 1990)**, INED, 1993.
- SARI Djilali, **Huit jours de la BATAILLE D'ALGER**, Entreprise Nationale du Livre, ALGER, 1987.
- STEUER Clément, **Susini et l'OAS**, Editions L'Harmattan, 2004.

- STORA Benjamin, **Dictionnaire Biographique de militants nationalistes Algériens ENA, PPA, MTLD (1926 - 1954)**, lôHarmattant, Paris, 1985.
- STORA Benjamin, **Les mots de la guerre d'Algérie**, Presses Universitaire du Mirail, France, 2005.
- TEGUIA Mohamed, **L'Algérie en Guerre**, Office des Publications Universitaires, ALGER, 1988.
- THENAULT Sylvie, **Histoire de la guerre d'indépendance algérienne**, Editions Flammarion, France, 2005.
- WOOD Nancy, CORRIN Marie-Pierre, **Germaine Tillion, une femme-mémoire : d'une Algérie à l'autre**, Autrement, 2003.

7 – منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954

أ – بالعـــربيـــة

- سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، **إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية**، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، السنة 2007.
- سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، **الشهيدة حسيبة بن بوعلي رمز المرأة الجزائرية الثائرة 1938 – 1957**، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954.
- سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، يحياوي مسعودة، **دور المرأة في الثورة التحريرية 1954 – 1962**، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، 2007.
- سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954 – 1962**، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، مطبعة دار هومه، الجزائر، 2007.
- سلسلة الملتقيات: دراسات و بحوث الملتقى الوطني الأول حول كفاح المرأة: **كفاح المرأة الجزائرية**، د. بوعزة بوضرساية، « دور المرأة الجزائرية المثقفة في الثورة التحريرية »، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1998.

- سلسلة الملتقيات: دراسات و بحوث الملتقى الوطني الأول حول كفاح المرأة: **كفاح المرأة الجزائرية**، د. جمال يحياوي، « المرأة الجزائرية في اهتمامات المصلحين و الشعراء (1900 – 1962) »، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1998.

ب – بالفـرنسيــة

- Série de Projets Nationaux de Recherches, **Le rôle de la femme algérienne dans la Révolution 1954 – 1962**, Messaouda YAHIAOUI, « Le secteur de la santé dans le mileu urbain et les infirmiéres (moumaridate) des secteurs urbains », Publications du Centre National dôEtudes et de Recherches sur le Mouvement National et la Révolution du 1er novembre 1954, Edition spéciale Ministère des Moudjahidine, 2007.
- Série de Projets Nationaux de Recherches, **Le rôle de la femme algérienne dans la Révolution 1954 – 1962**, Messaouda YAHIAOUI, « Les moudjahidate dans la guerre urbaine », Publications du Centre National dôEtudes et de Recherches sur le Mouvement National et la Révolution du 1er novembre 1954, Edition spéciale Ministère des Moudjahidine, 2007.

8 – المجـــــلات

أ – بالعــربيـــة

مجلـــة أول نــــوفمبـــر

- « الشهيد أحمد زهانة »، *مجلة أول نوفمبر*، السنة 1979، العدد39.
- العياشي علي و ماجن عبد القادر، « أول نوفمبر 1954 في الجزائر العاصمة »، *مجلة أول نوفمبر*، السنة 1987، العدد 87.
- بن خدة بن يوسف، « كيف تمّ اعتقال محمد العربي بن مهيدي »، *مجلة أول نوفمبر*، السنة 1987، العدد 82.
- بوالطمين مصطفى، « كفاح و مواقف »، *أول نوفمبر*، السنة 1984، العدد 68.
- بو شلاغم الزبير، « الشهيد ذبيح الشريف 1957-1926 »، *مجلة أول نوفمبر*، السنة 1998، العدد 160.

- بومالي أحسن، « تأكيد صارخ للتضامن الشعبي اللامحدود »، *مجلة أول نوفمبر*، السنة 1997، العددان 151–152.
- تقرير ولاية الجزائر، «الفداء في العاصمة ... إستراتيجيته و أهدافه »، *مجلة أول نوفمبر*، السنة 1984، العدد 64.
- ماجن عبد القادر، « الشهيد أحمد زهانة المدعو زبانه »، *مجلة أول نوفمبر*، السنة 1986، العدد 79.

مجلـــة الجيـــــــش

- « الشهيد طالب عبد الرحمان »، *مجلة الجيش*، سنة 1982، العدد 217.
- « الشهيد عبد الرحمان طالب »، *مجلة الجيش*، سنة 1987، العدد 276.
- المديرية الفرعية للبحث و الأرشيف التاريخي، « معركة الجزائر »، *مجلة الجيش*، السنة 1998، العدد 421.
- ك. سامية، « مظاهرات 11 ديسمبر 1960 نسف السياسة الديغولية »، *مجلة الجيش*، السنة 1997، العدد 413.

مجلـــة الدراسـات التـاريخيـة

- بوضرساية بوعزة، « لمحات تاريخية عن مقدمات ثورة نوفمبر 1954»، *مجلة الدراسات التاريخية*، معهد التاريخ، الجزائر، السنة 1992، العدد السادس.

مجلـــة الــــراصـــد

- مقنوش كريم، « منظمة الجيش السري O.A.S »، *مجلة الراصد*، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، مارس، أفريل 2002، العدد الثاني.
- منصور حكيمة، « شهداء الثورة »، *مجلة الراصد*، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، جانفي 2002، العدد الأول.

مجلـــة الـــرؤيـــــة

- « إضراب الثمانية أيام 28 جانفي 1957 – 4 فيفري1957 »، **_مجلة الرؤية_**، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، السنة 1997، العدد الأول.

مجلــة المصــادر

- بزيان سعدي، « الثورة الجزائرية في المصادر الفرنسية »، **_مجلة المصادر_**، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، السنة 2001، العدد 05.
- سعد الله عمر، « الحكومة الجزائرية المؤقتة و القانون الدولي الإنساني »، **_مجلة المصادر_**، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، السنة 2006، العدد 14.
- شقرون أحمد، « " معركة الجزائر " لجاك دوكسن »، **_مجلة المصادر_**، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، مارس 2002، العدد 06.
- مصلحة البحوث و التوثيق، « هجوم 20 أوت 1955 على الشمال القسنطيني »، **_مجلة المصادر_**، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، السنة 2000، العدد 03.

مجلـة العلـوم الإنسانيـة

- جويبة عبد الكامل، « المرأة و الأدب في تاريخ الثورة الجزائرية »، **_مجلة العلوم الانسانية_**، العدد 28، السنة الثالثة 2006، على الموقع الالكتروني: www.uluminsania.net، يوم 24 جويلية 2011.

ب – بالفرنسيـة

Revue El- Massadir

- YAHIAOUI Messaouda, « Perspective, femme algérienne 1830-1962 », *Revue El- Massadir*, N° 06, mars 2002.
- YAHIAOUI Messaouda, « Les évènements du 11 décembre 1960 dans la révolution algérienne », *Revue El- Massadir*, N° 07, novembre 2002.

Revue Esprit

- DENIS Pierre, « Pierre POPIE est mort », *Revue Esprit*, avril 1961.

Revue Historia Magazine

- ATTARD Francis, « Bombes : deuxième offensive ALGER 26 janvier 1957 », *Revue Historia Magazine*, Sans éd., S. D.
- ATTARD Francis, « Le terrorisme joue son va tout au Casino de la Corniche », *Revue Historia Magazine*, Editions Jules Tallandier, N° 228/35, 15 mai 1972.
- JACQUIN (Général), « Les Zouaves dans la Bataille d'ALGER », *Revue Historia Magazine*, Sans éd., S. D.
- LENTIN Albert Paul, « Ce communiste nommé YVETON », *Revue Historia Magazine*, Sans éd., S. D.
- LENTIN Albert Paul, « Les paras arrêtent BEN M'HIDI », *Revue Historia Magazine*, Editions Jules Tallandier, N° 225, 24 avril 1972.
- LEROY Paul, « Trahisons dans les réseaux de Yacef », *Revue Historia Magazine*, Editions Jules Tallandier, N° 232, 1972.
- SERGENT P., « ALGER, champ de bataille », *Revue Historia Magazine*, Editions Jules Tallandier, N° 230, 1972.
- SIMON Jacques, « Le F.L.N. dans la souricière », *Revue Historia Magazine*, Sans éd., S. D.

Revue Hommes & Libertés

- MANCERON Gilles (vice-président de la Ligue des droits de lôHomme), « Affronter le passé colonial : Dossier Le trou de mémoire colonial », *Revue Hommes & Liberté*s, N°131, juil. / août / sept. 2005.

Revue La Documentation Photographique

- Raphaëlle BRANCHE et Sylvie THÉNAULT, «La guerre d'Algérie», *Revue La Documentation Photographique (Documentation française)*, N°8022, daté en aout 2001.

Revue L'Histoire

- BRANCHE Raphaëlle, « La commission de sauvegarde pendant la guerre d'Algérie : chronique d'un échec annoncé », *Revue L'Histoire,* N°61, janvier-mars 1999.
- PERVILLE Guy, « Combats et combattants », *Revue L'Histoire*, N°15, 07 mars 2002.
- VAÏSSE Maurice, « Avril 1961 : le putsch des généraux », *Revue L'Histoire*, N° 15, 2002.
- WINOCK Michel, « 13 mai 1958 : un complot ? », *Revue L'Histoire*, N° 33, 2006.
- WINOCK Michel, « L'homme qui a ramené de Gaulle au pouvoir », *Revue L'Histoire*, N° 329, 2008.

Revue « Mots »

- CHETOUANI Lamria, « Entretien avec Henri Alleg », Revue Mots, N°57. décembre 1998.

9 – الأطروحات

- بن زروال جمعة، **الحركة الوطنية الجزائرية المصالية و موقفها من الثورة 1954 – 1962**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية، تحت إشراف الأستاذ الدكتور مناصرية يوسف، السنة الجامعية 2002– 2003.
- دليوح عبد الحميد، **مظاهرات ديسمبر 1960 و أثارها على الثورة الجزائرية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث المعاصر، إشراف الأستاذة الدكتورة يحياوي مسعودة، 2004-2005.
- رملي حبيبة و دماد زكية، **ببلوغرافية تحليلية حول مدينة الجزائر في فترة الاستعمار الفرنسي**، مذكرة نهاية الليسانس، تحت إشراف الأستاذ محفوظ قداش، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 1998 – 1999.
- قريري سليمان، **تطور الاتجاه الثوري و الوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940 – 1954**، بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث و المعاصر، تحت إشراف الأستاذ الدكتور مناصرية يوسف، جامعة الحاج لخضر– باتنة، السنة الجامعية 2010 – 2011.

- عالم مليكة، **دور الجيلالي بونعامة، المدعو؛ (سي محمد) في الثورة التحريرية (١٩٥٤-١٩٦١)**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، تحت إشراف الأستاذة الدكتورة مسعودة يحياوي، السنة الجامعية 2003 – 2004.

10 – التقـــاريـــر و الملتقيـــات

أ – بالعربيـــة

- الجمعية التاريخية و الثقافية 11 ديسمبر 1960 و المنظمة الوطنية للمجاهدين لولاية الجزائر العاصمة، **معالم الكفاح الوطني ضد الاحتلال 1830 – 1954**، قنان جمال، الجزائر، 2003.
- الملتقى الجهوي الثالث لتاريخ الثورة، **منطقة الجزائر المستقلة 1956 – 1958**، المنعقد بقصر الأمم من 11 إلى 13 ديسمبر1985.
- الملتقى الوطني الثالث لتسجيل وقائع و أحداث الثورة التحريرية، **الولاية الرابعة: التقرير السياسي، الفترة من 1959 إلى نهاية 1962**، الجزء الأول.
- المنظمة الوطنية للمجاهدين، **من شهداء ثورة التحرير**، من منشورات قسم الإعلام و الثقافة.
- منشورات وزارة المجاهدين، أعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، يوسف مناصرية، **التنظيمات التي أنشأتها فرنسا لمحاربة الثورة**، المنعقد بولاية البليدة 24 – 25 أفريل 2005، الجزائر، 2007.
- وزارة المجاهدين، **من يوميات الثورة الجزائرية 1954 – 1962**، المؤسسة الوطنية للاتصال النشر و الإشهار، الجزائر، 2005.
- وزارة المجاهدين– المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، سيد علي أحمد مسعود، **مظاهرات 11 ديسمبر 1960 من أسطورة الاستكانة إلى واقع الاستفاقة**، الجزائر، 2001.
- وزارة المجاهدين و المتحف الوطني للمجاهد، **حسيبة بن بوعلي**.

- الملتقى الدولي الخامس حول ثورة التحرير الجزائرية، **دور المرأة الجزائرية إبان الثورة 1954-1962**، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، حسينة حماميد، « شهادات وحقائق عن نضال جميلة بوحيرد » http://www.univ-skikda.dz.
- الملتقى الدولي الخامس حول ثورة التحرير الجزائرية، **دور المرأة الجزائرية إبان الثورة 1954-1962**، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، علي قوادرية، « المرأة الجزائرية المكافحة » http://www.univ-skikda.dz .

ب - بالفرنسية

- Association Historique et Culturelle du 11 décembre 1960, **Les origines du 1er Novembre 1954**.
- Association Historique et Culturelle du 11 décembre 1960, **42ème Anniversaire du martyr Rezki BOUZRINA dit H'DIDOUCHE**, Alger.
- Association Historique et Culturelle du 11 décembre 1960, **42ème anniversaire du sacrifice du chahid Ahmed BENCHIHA**, 13 avril 1958 - 13 avril 2000, Alger.
- Association Historique et Culturelle du 11 décembre 1960, **43ème Anniversaire des Glorieux Martyrs DEBBIH Cherif, Hadji Athmane, BENHAFID Noureddine et AMITOUCHE Zahia**, (26 Août 1957- 26 Août 2000), Alger.
- Association Historique et Culturelle du 11 décembre 1960 et l'organisation nationale des moudjahidine, **45ème Anniversaire de la GREVE DES HUIT (8) JOURS,** 28 janvier 1957 / 28 janvier 2002, Alger.
- Association Historique et Culturelle du 11 décembre 1960 et l'organisation nationale des moudjahidine, **45ème Anniversaire de la mort du glorieux chahid CHEIKH LARBI TEBESSI**, avril 1957 - avril 2002, Alger, 2002.
- Association Historique et Culturelle du 11 décembre 1960, **Commémoration du 44éme anniversaire du 11 décembre 1960**, Alger, 2004.
- Fondation Wilaya IV Historique, **48eme anniverssaire de la mort glorieuse du Colonel ZAMOUM Mohamed « Dit Si Salah » chef de la Wilaya IV 1959 / 1961**, Alger 2009.

11 - المقابلات التلفزيونية

- **Interview de Jacques Massu sur son livre "La vraie bataille d'Algers" par Pierre DUMAYET**, Production: Office national de radiodiffusion télévision française, réalisateur: Bertho, Jean, producteur: Dumayet Pierre, Cazenave Jean, 15 octobre 1971, Institut National de l'Audiovisuel (©INA.), disponible sur Ina.fr., consulté le 27 avril 2011.

- **Interview de Paul TEITGEN : Témoigne de ce qu'a été "La Bataille d'Alger" avec les pleins pouvoirs aux militaires, de la torture et des méthodes de certains militaires comme Bigeard (les crevettes Bigeard)**, Témoignage de Paul TEITGEN cité par Pierre VIDAL- NAQUET, La raison dôEtat, Paris, 1962, Institut National de l'Audiovisuel (©INA.), disponible sur Ina.fr., consulté le 19 avril 2011.

- **Interview du Colonel Roger Trinquier et Yacef Saadi sur la bataille d'Alger**, Institut National de l'Audiovisuel (©INA.), 12 juin 1970, disponible sur Ina.fr, consulté le 23 octobre 2011.

- **Hélie de Saint-Marc officier mythique du putch d'Alger 1961**, Institut National de l'Audiovisuel (©INA.), 25 avril 2008, disponible sur Ina.fr., consulté le 05 mai 2012.

- **Henri ALLEG**, TESIS es una produccion de CEDECOM S.L. para canal Sur 2 Andalucia. [Source : documentation France 3], disponible sur http://www.youtube.com, consulté le 13 septembre 2011.

- **Le général Massu parle : " J'ai torturé en Algérie "**, entretien 1971, Catégorie : Actualités et politique, Licence : Licence YouTube standard, disponible sur http://www.youtube.com, consulté le 19 avril 2011.

12 – الجرائــــد

أ – بالعربيـــة

آخر ساعة

- جريدة *آخر الساعة*، « مظاهرات 11 ديسمبر 1960 كانت لها نتائج "هامة" في الأمم المتحدة »، شهادة رضا مالك، بتاريخ 11 ديسمبر 2010.

الخبــــر

- جريدة *الخبر*، « الرائد عز الدين للخبر " خلافاتي مع السلطة خلال أزمة صيف 1962 حالت دون كتابة جرائم " أو. آ. آس " العقيد يوسف الخطيب سي حسان صرح أنه هو من حرر الجزائر العاصمة هذا غير صحيح " »، شهادة رابح زراري، بتاريخ 17 مارس 2012.

الشــروق

- جريدة *الشروق*، « شهادة زهرة ظريف في حق رفيقتها بوحيرد »، شهادة ظريف زهرة، بتاريخ 01 جويلية 2009.

ب – بالفـرنسيـة

El- Watan

- *Journal El- Watan*, « 11 décembre 1960 : Mise en échec de la troisième voie », témoignage de BENEBRI Allel, daté le 12 decembre 2004.
- *Journal El-Watan*, « Résistante, ancienne détenue ñ Jôétais la secrétaire de ABANE Ramdaneò », témoignage de Nassima Hablal, 16 juin 2005
- *Journal El- Watan*, « Prélude aux accords PCA-FLN, 4 Avril 1956: Opération C. D. L-Henri Maillot », témoignage de HADJERES Sadek, 06 Avril 2006.
- *Journal El- Watan*, « Il y a 46 ans, lôattentat du port dôAlger », EL KORSO Mohammed, daté le 05 mai 2008.
- *Journal El- Watan*, « Commémoration des évènements du 8 mai 1945 : les non-dits de la Bataille dôAlger »,témoignage de BOUHARA Salah, le 13 mai 2009.

La Tribune

- *Journal la Tribune*, « Le camion d'armes d'Henri Maillot, Il y a cinquante-quatre ans, le 4 avril 1956 », témoignage de REBAH Mohamed, daté le 04 Avril 2010.

Le Quotidien d'Oran

- *Journal le Quotidien d'Oran*, « 1956, FLN ET PCA : rencontres et premiers accords », témoignage de HADJERES Sadek, Juin 2006.

Liberté

- *Journal Liberté*, « Un ancien Moujahid lôévoque : La seconde bataille dôAlger (1959-1962) », témoignage de BENEBRI Allel, daté le 26 octobre 2008.



Le Figaro

- *Journal le Figaro*, « Le 13 mai 1958 et le retour du général de Gaulle », NEUWIRTH Lucien, daté le 13 mai 2008.

Le Monde

- *Journal le Monde*, « Lettre au Général MASSU », le 28 ï 29 novembre 1971.
- *Journal le Monde*, « Alger, le 26 mars 1962 : la fusillade de la rue dôIsly », LACOUTURE Jean, N° 8459, daté le 25 mars 1972 .
- *Journal le Monde*, « Le général Paul Aussaresses, coordinateur des services de renseignement à Alger en 1957 " Je me suis résolu à la torture... J'ai moi-même procédé à des exécutions sommaires..." », BEAUGÉ Florence, daté le 22 novembre 2000.

Le Nouvel Observateur

- *Journal le Nouvel Observateur*, « Entretien avec Rémy Kaufer Histoire de lôOAS », MARI Jean-Paul, Année 2002.

Le Point

- *Journal le Point*, « Quand lôOAS négociait avec le FLN : interview de Jean-Jacques SUSINI », MALYE François, N°1862, daté le 22 mai 2008.
- *Journal le Point*, « DÉCÈS : Le préfet Jean Vaujour, grand témoin de la guerre d'Algérie », MALYE François, daté le 06 avril 2010.

L'Express

- *Journal l'Express*, « Entretien avec Jean Vaujour, 1er novembre 1954: le début de la guerre d'Algérie », ROTMAN Patrick, daté le 27 octobre 1994.
- *Journal l'Express*, « Torture: le témoignage inédit de Jacques Duquesne », DUQUESNE Jacques, daté le 30 novembre 2000.
- *Journal l'Express*, « De Gaulle et le pouvoir Un tournant historique », STORA Benjamin, daté le 06 mai 2008.
- *Journal l'Express*, « " Semaine des barricades " en Algérie, " Le début d'une guerre franco-française "» (Interview de Benjamin STORA) , GUILLOTEAU J.-P., daté le 24 janvier 2010.

L'Humanité

- *Journal l'Humanité*, « Henri Alleg Combattre le déni du passé colonial», MOUSSAOUI Rosa, daté le 12 janvier 2010.

13 – أشـــرطــــة وثـــــائـقيــــة

أ – بالعـــربيــــــة

- فيلم وثائقي، **الحقيبة أو التابوت**، مشاهد و آراء، القناة العربية، 19 ماي 2007.

ب – بالفـــرنسيــــة

- Documentaire, **La Bataille d'Alger**, réalisé par Yves Boisset, produit par Compagnie des Phares et Balises, produit en 2006, France 2, diffusée le 11 janvier 2007.
- Documentaire, **La Blessure : la tragédie des Harkis**, Culture Infos, France, I partie- II partie- III partie, 2010.

- Documentaire, **Les porteuses de feu**, productrice: Françoise CASTRO, réalisation: Faouzia FEKIRI, production: BFC Productions, distribution: BFC productions, France 3, année de production: 2007, France 3.
- Emission, **Pièces à conviction: La disparition de Maurice Audin,** producteur ou co-producteur : France Régions 3, Rédacteur en chef : Lionel de Coninck, Réalisateur : Olivier d'Angely, Présentée par Élise Lucet, 27 juin 2001.
- Film, **La Bataille d'Alger**, réalisation : Gillo PONTECORVO, scénario : Franco SOLINAS d'après un livre de YACEF Saadi, production : Antonio MUSU pour Igor Film (Italie) ; YACEF Saadi pour Casbah Film (Algérie), 1966.
- Film documentaire, **Maitre Jacques Vergès - L'avocat de la terreur**, réalisé par Barbet Schroed, Production: Rita Dagher, Société de production : Les Films du Losange, dates de sortie en salles en France : 6 juin 2007.
- Film documentaire, **« Un rêve Algérien »: le retour de Henri Alleg en Algérie**, Réalisation : Jean-Pierre Lledo, Production : France 2 Cinéma, Maha Prod, Naouel Films, Tarantula, année de production : 2003.
- Téléfilm, **Le Grand Charles**, France, 2005, scénario: Bernard Stora, Production: GMT Productions, avec la participation de France 2 et dôARTE France, diffusion le 09 mai 2008.

14 – المواقع الالكترونية

- **DISCUSSIONS FLN-OAS, (Rocher-Noir, 17 juin 1962)**, par Benyoucef BENKHEDDA, 2005 ï 2012, Fondation Benyoucef BENKHEDDA, disponible sur le site : http://www.benkhedda.org, consulté le 13 mars 2009.
- **Lettre du Docteur Chawki MOSTEFAÏ**, Alger le 17 juin 1999, http://www.mostefai.net, le 19 mars 2012.
- www.cnerh-nov54.dz
- www.1novembre 54.com
- http://www.henri-pouillot.fr
- www.alger26mars1962.fr
- www.djazairess.com
- www.humanite.fr
- www.lefigaro.fr
- www.lemonde.fr
- www.lexpress.fr
- www.liberation.fr
- www.leparisien.fr
- www.lepoint.fr
- www.nouvelobs.com
- www.uluminsania.net
- www.univ-skikda.dz

الفهـــــــــــرس

الفصـــل الـرابـــع

و صدى " معركـــة الجزائــــر "

الفصــــل الخـــامس

من خلال مظاهرات 11 ديسمبر 1960

1958 – 1960

الفصـــــل الســـادس